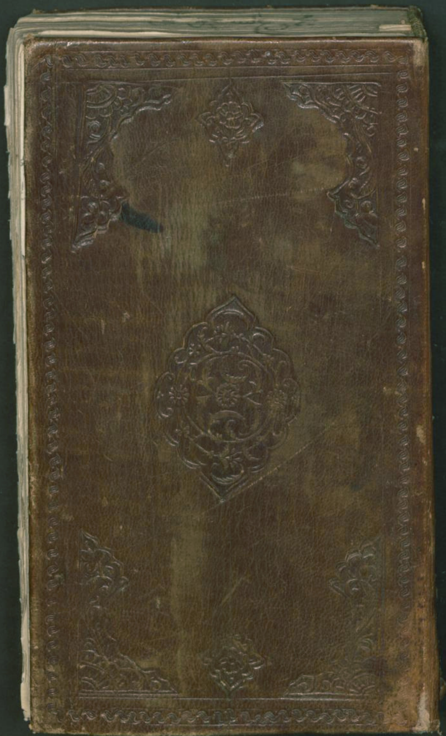


محمد بن تركي التركي

1

١/

في هذا الكتاب تسعين رسالة
كلها للحافظ السيوطي الا كم رسالة
لغيره

No 71.

٥٠



فهرست كتاب

٣/2

هذا كتاب حسن المقصد في عمل المولد الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد وقع السؤال
عن عمل المولد النبوي في شهر ربيع الاول ما حكمه من حيث الشرع وهل هو
محمود او مذموم وهل يثاب فاعله ام لا الجواب عندي ان اصل عمل المولد
الذي هو اجتماع الناس وقراءة ما تيسر من القرآن ورواية الاخبار الواردة
في امر مبدأ النبي صلى الله عليه وسلم وما وقع في مولده من الآيات ثم
يمد لهم سماط يأكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك من البدع الحسنة
التي يثاب عليها صاحبها لما فيه من تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم واظهار
الفرح والاستبشار بمولده الشريف واول من احدث فعل ذلك صاحب اربل
الملك المظفر ابو سعيد كوكبري بن زين الدين علي بن بكتكين احد ملوك
الامجاد والكبراء الاجواد وكان له آثار حسنة وهو الذي عمر الجامع
المظفري بسفح قاسيون قال ابن كثير في تاريخه كان يعمل المولد الشريف
في ربيع الاول ويحتفل به احتفالا هائلا وكان شهما شجاعا بطلا
عاقلا عالما عادلا رحمه الله واكرم مثواه قال وقد صنف الشيخ ابو
الخطاب ابن دحية له مجلدا في المولد النبوي سماه التنوير في مولد
البشير النذير فاجازه على ذلك بالف دينار وقد طالت مدته

في الملك

في الملك الى ان مات وهو محاصر الفرنج بمدينة عكا سنة ثلاثين
وستماية محمود السيرة والسريرة وقال سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان
حكى بعض من حضر سماط المظفر في بعض الموالد انه عد في ذلك السماط
خمسة آلاف راس غنم شوي وعشرة آلاف دجاجة ومائة الف
زبدية وثلاثين الف صحن حلوى قال وكان يحضر عنده في المولد اعيان العلماء
والصوفية فيخلع عليهم ويطلق لهم ويعمل للصوفية سماعا من الظهر
الى الفجر ويرقص بنفسه معهم وكان يصرف على المولد في كل سنة ثلثماية
الف درهم وكانت له دار ضيافة للوافدين من اي جهة اي على اي صفة
وكان يصرف على هذه الدار في كل سنة مائة الف دينار وكان يستفك
من الفرنج في كل سنة اسارى ثمانين الف دينار وكان يصرف على
الحرمين والمياه بدرب الحجاز في كل سنة ثلاثين الف دينار هذا كله
سوى الصدقات السر وحكت زوجته ربيعة خاتون بنت ايوب اخت الملك
الناصر صلاح الدين ان قميصه كان من كرباس غليظ لا يساوي خمسة دراهم
قالت فعاتبته في ذلك فقال لبسي ثوبا بخمسة واتصدق بالباقي خير من ان البس
ثوبا مثمنا وادع الفقير المسكين وقال ابن خلكان في ترجمة الحافظ ابي الخطاب
ابن دحية كان من اعيان العلماء ومشاهير الفضلاء قدم من المغرب فدخل
الشام والعراق واجتاز باربل سنة اربع وستماية فوجد ملكها المعظم مظفر الدين

ابن زين الدين يعتني بالمولد النبوي فعمل له كتابا التنوير في مولد البشير
النذير وقراه عليه بنفسه فاجازه بالف دينار قال وقد سمعناه على السلطان في
ستة مجالس في سنة خمس وعشرين وستمائة انتهى وقد ادعى الشيخ تاج الدين ابن عمر
ابن على اللخمي السكندري المشهور بالفاكهاني في متاخري المالكية ان عمل المولد بدعة
مذمومة والف في ذلك كتابا سماه المورد في الكلام على عمل المولد وانا اسوقه هنا برمته
واتكلم عليه حرفا حرفا قال رحمه الله الحمد لله الذي هدانا لاتباع سيد المرسلين وايدنا
بالهداية الى دعائم الدين ويسر لنا اقتفاء السلف الصالحين حتى امتلات قلوبنا بانوار
علم الشرع وقواطع الحق المبين وطهر سرائرنا من حدث الحوادث والابتداع في الدين
احمده على ما من به من انوار اليقين واشكره على ما اسداه من التمسك بالحبل المتين
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله سيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وازواجه الطاهرات امهات المومنين صلاة دائمة الى
يوم الدين اما بعد فانه تكرر سوال جماعة من المباركين عن الاجتماع الذي يعمله
بعض الناس في شهر ربيع الاول ويسمونه المولد هل له اصل في الشرع او هو بدعة
وحدث في الدين وقصدوا الجواب عن ذلك مبينا والايضاح عنه معينا
فقلت وبالله التوفيق لا اعلم لهذا المولد اصلا في كتاب ولا سنة ولا ينقل عمله
عن احد من علماء الامة الذين هم القدوة في الدين المتمسكون باثار المتقدمين
بل هي بدعة احدثها البطالون وشهوة نفس اعتنى بها الاكالون بدليل انا اذا ادرنا عليه

الاحكام

الاحكام الخمسة قلنا اما ان يكون واجبا او مندوبا او مباحا او مكروها او محرما
وليس بواجب اجماعا ولا مندوبا لان حقيقة المندوب ما طلبه الشرع من غير ذم على تركه
وهذا لم ياذن فيه الشرع ولا فعله الصحابة ولا التابعون ولا العلماء المتدينون فيما علمت وهذا جوابي عنه بين يدي الله تعالى ان عنه سئلت ولا جائز ان يكون مباحا لان
الابتداع في الدين ليس مباحا باجماع المسلمين فلم يبق الا ان يكون مكروها او حراما
وحينئذ يكون الكلام فيه في فصلين والتفرقة بين حالين احدهما ان يعمله رجل من عين ماله
لاهله واصحابه وعياله لا يجاوزون بذلك الاجتماع على اكل الطعام ولا يقترفون شيئا
من الاثام وهذا الذي وصفناه بانه بدعة مكروهة وشناعة اذ لم يفعله احد من متقدمي
اهل الطاعة الذين هم فقهاء الاسلام وعلماء الانام والثاني ان تدخله الجناية وتقوى
به العناية حتى يعطي احدهم الشيء ونفسه تتبعه وقلبه يؤلمه ويوجعه لما يجد من الم الحيف وقد
قال العلماء اخذ المال بالجاه كاخذه بالسيف لا سيما ان انضاف الى ذلك شيء من الغناء مع البطون بالالات
الباطلة من الدفوف والشبابات واجتماع الرجال مع الشباب المرد والنساء الفاتنات اما مختلطات بهن او مشرفات
والرقص بالتثني والانعطاف والاستغراق في اللهو ونسيان يوم المخاف وكذلك النساء اذا اجتمعن على انفرادهن
رافعات اصواتهن بالتهنيك والتطريب في الانشاد والخروج في التلاوة والذكر عن المشروع والامر المعتاد
غافلات عن قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد وهذا الذي لا يختلف في تحريمه اثنان ولا يستحسنه ذوو المروءة الفتيان
وانما يحلو ذلك لنفوس موتى القلوب وغير المستقلين من الاثام والذنوب فانا لله وانا
اليه راجعون بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ ولله در شيخنا القشيري حيث قال فيما اجازناه
قد عرف المنكر واستنكر المعروف في ايامنا الصعبة وصار اهل العلم في وهدة

وصار اهل الجهل في رتبة * حادوا عن الحق فالذي * ساروا به فيما مضى نسبة
نقلت للابرار اهل التقى * والدين لما اشتدت الكربة * لا تنكروا احوالكم قد اتت
نوبتكم في زمن الغربة * ولقد احسن الامام ابو عمرو ابن العلاء حيث يقول لا يزال الناس
بخير ما تعجب من العجب هذا مع ان الشهر الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم وهو ربيع الاول هو بعينه
الشهر الذي توفي فيه فليس الفرح باولى من الحزن فيه وهذا ما علينا ان نقول ومن الله تعالى
نرجو حسن القبول وهذا جميع ما اورده الفاكهاني في كتابه المذكور **وقوله** لا اعلم لهذا المولد اصلا
في كتاب ولا سنة فيقال عليه نفي العلم لا يلزم منه نفي الوجود وقد استخرج له الامام الحافظ
ابو الفضل ابن حجر اصلا من السنة واستخرجت له اصلا ثانيا وسياتي ذكرهما بعد هذا **وقوله**
بل هو بدعة احدثها البطالون الى قوله ولا العلماء المتدينون يقال عليه قد تقدم انه احدثه ملك عادل
عالم وقصد به التقرب الى الله تعالى وحضر عنده فيه العلماء والصلحاء من غير نكير منهم وارتضاه ابن
دحية وصنف له من اجله كتابا فهؤلاء علماء متدينون رضوه واقروه ولم ينكروه وقوله ولا مندوب
لان حقيقة المندوب ما طلبه الشرع يقال عليه ان الطلب في المندوب تارة يكون بالنص
وتارة يكون بالقياس وهذا وان لم يرد فيه نص ففيه القياس على الاصلين الاتي ذكرهما
وقوله ولا جائز ان يكون مباحا لان الابتداع في الدين ليس مباحا باجماع المسلمين
كلام غير مسلم لان البدعة لا تنحصر في الحرام والمكروه بل تكون ايضا مباحة ومندوبة
وواجبة **قال النووي** في تهذيب الاسماء واللغات البدعة في الشرع هي احداث ما لم يكن
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي منقسمة الى واجبة ومحرمة ومندوبة ومباحة

ومكروهة

ومكروهة قال والطريق في ذلك ان تعرض البدعة على قواعد الشريعة فان دخلت
في قواعد الايجاد فهي واجبة او في قواعد التحريم فهي محرمة او الندب فمندوبة او المكروه
فمكروهة او المباح فمباحة وذكر لكل قسم من هذه الخمسة امثلة الى ان قال وللبدع
المندوبة امثلة منها احداث الربط والمدارس وكل احسان لم يعهد في العصر
الاول ومنها التراويح والكلام في دقايق التصوف وفي الجدل ومنها
جمع المحافل للاستدلال في المسايل ان قصد بذلك وجه الله سبحانه وتعالى
وروى البيهقي باسناده في مناقب الشافعي قال المحدثات من الامور ضربان
احدهما احدث مما يخالف كتابا او سنة او اثرا او اجماعا فهذه البدعة الضلالة
والثانية ما احدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا وهذه محدثة غير مذمومة
وقد قال عمر رضي الله تعالى عنه في قيام شهر رمضان نعمت البدعة هذه
يعني انها محدثة لم تكن قبل واذ كانت فيها رد لما مضى هذا آخر
كلام الشافعي وعرف بذلك منع قول الشيخ تاج الدين ولا جائز
ان يكون مباحا الى قوله وهذا الذي وصفناه بانه بدعة مكروهة
الى آخره لان القسم مما احدث وليس فيه مخالفة للكتاب والسنة
والاثر والاجماع فهي غير مذمومة كما في عبارة الشافعي وهو من الاحسان
الذي لم يعهد في العصر الاول فان اطعام الطعام الخالي عن اقتراف الآثام
احسان فهو من البدع المندوبة كما في عبارة ابن عبد السلام وقد

والثاني الى آخره وهو كلام صحيح في نفسه غير ان التحريم فيه انما جاء
من قبل هذه الاشياء المحرمة التي ضمت اليه لا من حيث الاجتماع لاظهار شعار
المولد بل لو وقع مثل هذه الامور في الاجتماع لصلوة الجمعة مثلا لكانت قبيحة شنيعة
ولا يلزم من ذلك ذم اصل الاجتماع لصلوة الجمعة كما هو واضح **وقد رأينا**
بعض هذه الامور تقع في ليالي من رمضان عند اجتماع الناس لصلاة التراويح لاجل هذه
الامور التي قرنت بها بل نقول اصل الاجتماع لصلاة التراويح سنة وقربة
وما ضم اليها من هذه الامور مذموم وممنوع **وقوله** ان الشهر الذي ولد فيه الى آخره
جوابه ان يقال ان ولادته صلعم اعظم النعم علينا ووفاته اعظم المصائب
لنا والشريعة حثت على اظهار شكر النعم والصبر والسكوت والكتم عند المصائب
وقد امر الشرع بالعقيقة عند الولادة وهي اظهار شكر وفرح بالمولود
ولم يأمر عند الموت بذبح ولا بغيره بل نهى عن النياحة واظهار الجزع
فدلت قواعد الشريعة على انه يحسن في هذا الشهر اظهار الفرح بولادته
صلى الله عليه وسلم دون اظهار الحزن بوفاته **وقد قال** ابن رجب
في كتاب اللطائف في ذم الرافضة حيث اتخذوا يوم عاشوراء مأتما
لاجل قتل الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما لم يأمر الله تعالى ولا رسوله
باتخاذ ايام مصائب الانبياء عليهم الصلوة والسلام وموتهم مأتما
فكيف بمن هو دونهم وقد تكلم ابو عبد الله ابن الحاج في كتاب المدخل على عمل المولد

فاتقن

فاتفق الكلام فيه جدا بحاصله مدح ما كان فيه من اظهار شعار وشكر
وذم ما احتوي عليه من محرمات ومنكرات وانا اسوق كلامه فصلا فصلا
قال فصل في المولد من جملة ما احدثوه من البدع مع اعتقادهم عمل
المولد وقد احتوي علي ذلك علي بدع محرمات جملة فمن ذلك استعمال
المغاني ومعهم الات من الطبول والطار المصرصر والشبابة وغير ذلك
مما جعلوه آلة للسماع ومضوا في ذلك علي العوايد الذميمة في كونهم
يشغلون اكثر الازمنة التي فضلها الله تعالي وعظمها ببدع محرمات
ولا شك ان السماع في غير هذه الليلة فيه ما فيه فكيف به اذا انضم الي
فضيلة هذا الشهر العظيم الذي فضله الله تعالي وفضلنا الله تعالي
وفضلنا فيه بهذا النبي صلي الله تعالي عليه وسلم فآلة الطرب والسماع
اي نسبة بينها وبين هذا الشهر الكريم الذي من الله علينا فيه بسيد
المرسلين وكان يجب ان يزاد فيه من العبادة والخير شكرا للمولي علي ما
اولانا به من هذه النعم العظيمة وان كان النبي صلي الله عليه وسلم
لم يزد فيه علي غيره من المشهور شيئا من العبادات وما ذاك الا
لرحمته صلي الله عليه وسلم بامته ورفقه بهم لانه صلي الله عليه وسلم
كان يترك العمل خشية ان يفرض علي امته رحمة منه بهم لكن
اشار عليه السلام الي فضيلة هذا الشهر العظيم بقوله للسايل
الذي سأله عن صوم يوم الاثنين ذلك يوم ولدت فيه فتشريف
هذا اليوم متضمن للتشريف الذي هذا الشهر الذي ولد فيه

١

فينبغي ان يحترمه حق الاحترام ويفضله بما فضل الله به الاشهر الفاضلة
وهذا منها لقوله عليه الصلوة والسلام انا سيد ولد آدم ولا فخر آدم فمن دونه
تحت لوائي وفضيلة الازمنة والامكنة بما خصها الله عز وجل من العبادات
التي تفعل فيها لما علم ان الامكنة والازمنة لا تشرف لذاتها وانما يحصل
لها التشريف بما خصت به من المعاني فانظر الي ما خص الله به هذا الشهر
الشريف ويوم الاثنين الا تري ان صوم هذا اليوم فيه فضل عظيم لانه
صلي الله عليه وسلم ولد فيه فعلي هذا ينبغي اذا دخل هذا الشهر الكريم ان
يكرم ويعظم ويحترم الاحترام اللائق اتباعا له صلي الله عليه وسلم
في كونه كان يخص الاوقات الفاضلة بزيادة فعل البر فيها وكثرة الخيرات
الا تري الي قول ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في رمضان فنمتثل تعظيم
الاوقات الفاضلة بما امتثله علي قدر استطاعتنا فان قال قائل قد التزم
عليه الصلوة والسلام بما التزمه مما قد علم ولم يلتزم في هذا الشهر ما التزمه
في غيرها فالجواب ان ذلك لما علم من عادته الكريمة انه يريد التخفيف
عن امته سيما فيما كان يخصه الا تري انه عليه الصلوة والسلام حرم المدينة
مثل ما حرم مكة ومع ذلك لم يشرع في قتل صيده ولا شجره الجزاء تخفيفا
عنهم فعلي هذا تعظيم الشهر الشريف انما يكون بزيادة الاعمال الزاكيات
فيه والصدقات الي غير ذلك من القربات فمن عجز عن ذلك فاقل الحال
ان يجتنب ما يحرم عليه ويكره له تعظيما لهذا الشهر واحتراما كما يتأكد

في شهر

في شهر رمضان وفي الاشهر الحرم فيترك الحدث في الدين ويجتنب
مواضع البدع وما لا ينبغي وقد ارتكب بعضهم في هذا الزمان ضد هذا
المعني وهو انه اذا دخل هذا الشهر الشريف يسارعون فيه الي اللهو
واللعب بالدف والشبابة وغيرها وياليتهم عملوا المغاني ليس الا بل
بعضهم يزعم انه يتأدب فيبدأ المولد بقراءة الكتاب العزيز وينظرون
الي من هو اكثر معرفة بالهنوك والطرق المهيجة لطرب النفوس وهذا
فيه وجوه من المفاسد ثم انهم لم يقتصروا علي ما ذكر بعضهم الي ذلك الامر
الخطير وهو ان يكون المغني شابا نظيف الصورة حسن الصوت والكسوة
والهيئة فينشد التغزل ويتكسر في صوته فيفتتن بعض من معه من الرجال
والنساء فتقع الفتنة في الفريقين ويثور من المفاسد ما لا يحصى وقد يؤول
ذلك في الغالب الي فساد حال الزوج وحال الزوجات ويحصل الفراق و
النكد العاجل وتشتت امرهم بعد جمعهم وهذه المفاسد مترتبة علي
فعل المولد اذا عمل بالسماع فان خلا منه وعمل طعاما فقط بنفس ونوي
به المولد ودعا اليه الاخوان وسلم من كل ما تقدم ذكره فهو بدعة بنفس
ذلك فقط لان ذلك زيادة في الدين وليس من عمل السلف الماضين واتباع
السلف اولي ولم ينقل عن احد منهم انه نوي المولد ونحن تبع فيسعنا
ما وسعهم انتهي وحاصل ما ذكر انه لم يذم المولد بل ذم ما يحتوي عليه من
المحرمات والمنكرات واول كلامه صريح في انه ينبغي ان يخص هذا الشهر
بزيادة فعل البر وكثرة الخيرات والصدقات الي غير ذلك من عمل القربات

وهو عمل المولد الذي استحسناه فانه ليس فيه شيء سوي قراءة القرآن
واطعام الطعام وذلك خير وقربة واما قوله آخرا انه البدعة فاما ان يكون
منافضا لما تقدم او يحمل علي انه بدعة حسنة كما تقدم تقريره في اول
الكتاب او يحمل علي ان فعل ذلك خير والبدعة منه فعل نية المولد كما اشار
اليه بقوله فهو بدعة بنفس نيته فقط وبقوله ولم ينقل عن احد منهم
انه نوي المولد فظاهر هذا الكلام انه كره ان ينوي به المولد فقط و
لم يكره عمل الطعام ودعاء الاخوان اليه وهذا اذا حقق النظر لا يجتمع
مع اول كلامه لانه حث فيه علي زيادة فعل البر وما ذكر معه علي وجه
الشكر لله تعالي اذ وجد في هذا الشهر الشريف سيد المرسلين صلي
الله عليه وسلم وهذا هو معني نية المولد فكيف يذم هذا القدر
مع الحث عليه اولا واما مجرد فعل البر وما ذكر معه من غير نية اصلا
فانه لا يكاد يتصور ولو تصور لم يكن عبادة ولا ثواب فيه اذ لا عمل الا بنية ولا نية
هنا الا الشكر لله تعالي علي ولادة هذا النبي الكريم صلي الله عليه وسلم في هذا
الشهر الشريف وهذا معني نية المولد فهي نية مستحسنة بلا شك فتامل ثم قال
ابن الحاج من يفعل المولد لا لمجرد التعظيم ولكنه فضة عند الناس متفرقة
كان اعطاها لبعض الافراح او المواسم ويريد ان يستردها ويستحيي ان
يطلبها بذاته فيعمل المولد حتى يكون ذلك سببا لاخذ ما اجتمع له عند الناس
وهذا فيه وجوه من المفاسد منها ان يتصف بصفة النفاق وهو ان يظهر
خلاف ما يبطن ان ظاهر حاله انه عمل المولد يبتغي به الدار الاخرة وباطنه

يجمع

يجمع فيه فضة ومنهم من يعمل المولد لاجل جمع الدراهم او طلب ثناء الناس
عليه ومساعدتهم له وهذا ايضا فيه من المفاسد ما لا يخفى انتهي وهذا
ايضا من نمط ما تقدم ذكره هو ان الحصر الذم فيه انما حصل من عدم النية
الصالحة لا من اصل عمل المولد وقد سئل شيخ الاسلام حافظ العصر ابو
الفضل ابن حجر عن عمل المولد فاجاب بما نصه اصل عمل المولد بدعة لم ينقل
عن احد من السلف الصالح من القرون الصالحة الثلثة ولكنها مع ذلك فقد
اشتملت علي محاسن وضدها فمن تحري في عملها المحاسن وتجنب ضدها
كان بدعة حسنة ومن لا فلا قال وقد ظهر لي تخريجها علي اصل ثابت وهو
ما ثبت في الصحيحين من ان النبي صلي الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد
اليهود يصومون يوم عاشوراء فسالهم فقالوا هو يوم اغرق الله فيه
فرعون ونجا موسي فنحن نصومه شكرا لله تعالي فليستفاد منه فعل
الشكر لله تعالي علي ما من به في يوم معين من ابتداء نعمة او دفع نقمة
ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة والشكر لله تعالي يحصل
بانواع العبادات كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة واي نعمة اعظم
من النعمة ببروز هذا النبي صلي الله عليه وسلم علي آله وصحبه وسلم الذي
هو نبي الرحمة في ذلك اليوم وعلي هذا فينبغي ان يتحري اليوم بعينه حتي
يطابق قصة موسي عليه السلام في يوم عاشوراء ومن ان لم يلاحظ ذلك
لا يبالي بعمل المولد في اي يوم من الشهر بل توسع قوم فنقلوه الي يوم من السنة
وفيه ما فيه فهذا ما يتعلق باصل عمله واما ما يعمل فيه فينبغي ان يقتصر فيه

علي ما يفهم الشكر لله تعالي من نحو ما تقدم ذكره من التلاوة والاطعام و
الصدقة وانشاد شيء من المدايح النبوية والزهدية والمحركة للقلوب الي
فعل الخير والعمل للاخرة واما ما يتبع ذلك من السماع واللهو وغير ذلك
فينبغي ان يقال ما كان من ذلك مباحا بحيث لا يتعين للسرور بذلك اليوم
لا باس بالحاقه به ومهما كان حراما او مكروها فيمنع وكذا ما كان خلاف
الاولي انتهي وقلت وظهر لي تخريجه علي اصل اخر وهو ما اخرجه البيهقي
عن انس رض ان النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم عق عن نفسه
بعد النبوة مع انه قد ورد ان جده عبد المطلب عق عنه في سابع ولادته
والعقيقة لا تعاد مرة ثانية فيحمل ذلك علي ان الذي فعله النبي صلي الله عليه
وسلم اظهار للشكر علي ايجاد الله تعالي اياه رحمة للعالمين وتشريعا لامته
كما كان يصلي علي نفسه كذلك فيستحب لنا ايضا اظهار الشكر بمولده باجتماع
الاخوان واطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربات واظهار المسرة
ثم رايت امام القراء الحافظ شمس الدين الجزري قال في كتابه عرف التعريف
بالمولد الشريف ما نصه وقد راي ابو لهب في النوم فقيل له ما حالك فقال
في النار الا انه يخفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي هاتين ماء
بقدر هذا واشار براس اصبعه وان ذلك باعتاقي لثويبة عند ما بشرتني
بولادة النبي صلي الله عليه وسلم وبارضاعها له فاذا كان ابو لهب الكافر
الذي نزل القران بذمه جوزي بفرحه ليلة مولد النبي صلي الله عليه وسلم
به فما حال المسلم الموحد من امة النبي صلي الله عليه وسلم يسر بمولده ويبذل

مانصل

ما تصل اليه قدرته في محبته صلى الله عليه وسلم ولعمري انما يكون جزاؤه
من المولى الكريم ان يدخله بفضله جنات النعيم وقال الحافظ شمس الدين
بن ناصر الدين الدمشقي في كتابه المسمى مولد الصادي في مولد الهادي وقد صح
ان ابا لهب يخفف عنه عذاب النار في مثل يوم الاثنين لاعتاقه ثويبة
سرورا بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ثم انشد شعر اذا كان هذا كافر
جاء ذمه * وتبت يداه في الجحيم مخلدا * اتى انه في يوم الاثنين دائما * يخفف عنه للسرور
باحمدا * فما الظن بالعبد الذي كل عمره * باحمد مسرورا ومات موحدا * وقال الكمال
الادفوي في الطالع السعيد حكى لنا صاحبنا العدل ناصر الدين محمود بن
العماد ان ابا الطيب محمد بن ابراهيم السبتي المالكي نزيل قوص احد العلماء
العاملين كان يجوز بالمكتب في اليوم الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه
وسلم فيقول يا فقيه هذا يوم سرور اصرف الصبيان فيصرفنا وهذا
منه دليل على تقديره وعدم انكاره وهذا الرجل كان فقيها مالكيا متفننا
في علوم متورعا اخذ عنه ابو حيان وغيره مات سنة خمس وتسعين
وستماية فايدة قال ابن الحاج فان قيل ما الحكمة في كونه عليه الصلوة والسلام
خص مولده الكريم بشهر ربيع الاول يوم الاثنين ولم يكن في شهر رمضان
الذي انزل فيه القران وفيه ليلة القدر ولا في الاشهر الحرم ولا في ليلة النصف
من الشعبان ولا في يوم الجمعة وليلتها فالجواب من اربعة اوجه الاول
ما ورد في الحديث من ان الله سبحانه خلق الشجر في يوم الاثنين وفي
ذلك تنبيه عظيم وهو ان خلق الاقوات والارزاق والفواكه والخيرات

التي تميز بها بنو آدم ويحبون وتطيب بها نفوسهم فيه الثاني ان في
لفظة ربيع اشارة وتفاؤلا حسنا بالنسبة الي اشتقاقه وقال ابو عبد
الرحمن الصقلي لكل انسان من اسمه نصيب الثالث ان فضل الربيع اعدل
الفصول واحسنها وشريعته اعدل الشرايع الرابع ان الحكيم سبحانه اراد
ان يشرف به الزمان الذي ولد فيه فلو ولد في الاوقات المتقدم ذكرها
لكان قد يتوهم انه يتشرف بها انتهي ذلك والحمد لله وحده ◦ اتمام الكلا
وجده

۞ كتاب القول الفصيح في تعيين الذبيح للجلال السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم ◦

الحمد لله وسلام علي عباده الذين اصطفي وبعد فقد ورد الي فتوي
في السيد اسحاق والسيد اسمعيل عليهما السلام من الذبيح منهما و
لخلاف الوارد فيهما ما الاصح والراجح منه فاجبت الخلاف في الذبيح
مطروق مشهور بين الصحابة ومن بعدهم ولكل من القولين رجح
اما القول بانه اسمعيل فهو قول علي وابن عمر وابي هريرة وابي الطفيل
وسعيد بن جبير ومجاهد والشعبي ويوسف بن مهران والحسن
البصري ومحمد بن كعب القرظي وسعيد بن المسيب وابي جعفر الباقر
وابي صالح والربيع بن انس والكلبي وابي عمرو بن العلاء واحمد بن
حنبل وغيرهم رحمهم الله وهو احد الروايتين عن ابن عباس ورجحه
جماعة خصوصا غالب المحدثين وقال ابو حاتم الصحيح انه اسمعيل وقال البيضاوي
انه الاظهر وفي الهداية انه الصواب عند علماء الصحابة والتابعين فمن

بعدهم قال واما القول بانه اسحق فمردود باكثر من عشرين وجها
روي الحاكم في المستدرك وابن جرير في تفسيره والاموي في مغازيه والخلعي
في فوائده من طريق اسمعيل ابن ابي كريمة عن عمر بن ابي محمد الخطابي
عن العتبي عن ابيه عن عبد الله بن سعد الصنابحي قال حضرنا مجلس
معاوية رضي الله عنه فتذاكر القوم اسمعيل واسحق ابني ابراهيم ايهما
الذبيح فقال بعض القوم اسماعيل وقال بعضهم بل اسحاق فقال معوية
علي الخبير سقطتم كنا عند رسول الله صلي الله عليه وسلم وعنده اعرابي
فقال يا رسول الله خلفت الكلا يابسا والماء عابسا هلك العيال وضاع
المال فعد علي مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلي
الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فقال القوم من الذبيحان يا امير المؤمنين
قال ان عبد المطلب لما امر بحفر زمزم لنذر لله ان سهل له امرها ان ينحر
بعض بنيه فلما فرغ اسهم بينهم فخرج السهم علي عبد الله فاراد
ان ينحره فمنعه اخواله بنو مخزوم وقالوا ارض ربك وافد ابنك
ففداه بماية ناقة قال معوية هذا واحد والاخر اسمعيل هذا حديث
غريب وفي اسناده من لا يعرف حاله وروي الامام احمد في مسنده من طريق
حماد بن سلمة عن ابي عاصم الغنوي عن ابي الطفيل عن ابن عباس قال
لما امر ابراهيم بالمناسك عرض له الشيطان عند المسعي فسابقه فسبقه
ابراهيم ثم ذهب به جبريل الي الجمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع
حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطي فرماه بسبع حصيات

ثم تله للجبين وعلي اسمعيل قميص ابيض فقال له يا ابت ليس لي ثوب
تكفنني فيه غيره فاجعله حتي تكفنني فيه فعالجه ليخلعه فنودي
من خلفه يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا الحديث بطوله في المناسك ثم
رواه احمد من طريق حماد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس فذكره الا انه قال اسحاق قال ابن كثير والاول اصح لان امور
المناسك انما وقعت لابراهيم واسماعيل وروي احمد ايضا عن سفيان
عن منصور عن خالد مسافع عن صفيه بنت شيبه قال اخبرتني
امراة اسحق من بني سليم ولدت عامة اهل دارنا قالت ارسل رسول
الله صلي الله عليه وسلم الي عثمان بن طلحة وقال مرة انها سالت عثمان
لم دعاك النبي صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم قال اني كنت
رايت قرني الكبش حين دخلت البيت فنسيت ان امرك ان تخمرها
فخمرها فانه لا ينبغي ان يكون في البيت شيء يشغل المصلين قال كثير هذا
دليل مستقل علي ان الذبيح اسمعيل فان قريشا توارثوا قرني الكبش الذي
فدي به ابوهم خلفا عن سلف وقال الشعبي قد رايت قرني الكبش في
الكعبة وقال ابن جرير حدثنا يونس انبانا ابن وهب اخبرني عمرو بن
قيس عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال المفدي اسمعيل
وزعمت اليهود انه اسحاق وكذبت اليهود وقال ابن اسحق ذكر محمد
بن كعب ان عمر بن عبد العزيز ارسل الي رجل كان يهوديا فاسلم وحسن
اسلامه وكان من علمائهم فساله اي ابني ابراهيم امر بذبحه فقال

اسمعيل والله يا امير المومنين وان يهود لتعلم بذلك ولكنهم يحسدونكم
معاشر العرب وقال ابن كثير نص في التوراة ان اسمعيل ولد ولابراهيم ست
وثمانون سنة وولد اسحق وله تسع وتسعون سنة وعندهم ان الله
امر ابراهيم ان يذبح ولده وحيده وفي نسخة بكره فاقحموا ههنا كذبا
وحسدا وحرفوا وحيدك بمعنى الذي ليس عندك غيره فان اسمعيل
كان بمكة وهذا تاويل وتحريف باطل فانه لا يقال وحيد الا لمن ليس
له غيره وايضا فان اول ولد له معزة ما ليس لمن بعده من الاولاد
فالامر بذبحه ابلغ في الابتلاء والاختبار ولان الله تعالى قال بعد ذلك
وبشرناه باسحاق فدل على ان المامور بذبحه غيره وقال فبشرناها با
سحاق ومن وراء اسحاق يعقوب اي يولد له ولد يسمى يعقوب
وذلك لا يتخلف فامتنع ان يومر بذبحه قال ومن قال انه اسحاق فانما
اخذ عن اهل الكتاب بلا حجة وليس فيه كتاب ولا سنة قال وقد ورد
في ذلك حديث لو ثبت لقلنا به على الراس والعين وهو ما رواه ابن
جرير عن ابي كريب عن زيد بن حبان عن الحسن بن دينار عن علي
بن زيد بن جدعان عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن العباس بن
عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذبيح اسحق والحسن
بن دينار متروك وشيخه منكر الحديث وقد رواه ابن ابي حاتم عن ابيه
عن مسلم بن ابراهيم عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد مرفوعا ثم رواه
عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن الاحنف عن العباس قوله وهذا

اشبه واضح انتهى قلت قدر رفعه مبارك مرة ورواه البزار في مسنده
عن معمر بن سهل الاهوازي عن مسلم بن ابراهيم عن مبارك عن الحسن
عن الاحنف عن العباس عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
قال الذبيح اسحق وله شواهد احدها ما اخرجه البزار عن ابي كريب
عن زيد بن الحباب عن ابي سعيد وعن علي بن زيد عن الحسن عن الاحنف
عن العباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال داود اسالك
بحق ابائي ابراهيم واسحق ويعقوب قال اما ابراهيم فالقي في النار فصبر
من اجلي وتلك بلية لم تنلك واما اسحق فبذل نفسه للذبح فصبر
من لاجلي وتلك بلية لم تنلك واما يعقوب فغاب يوسف عنه و
تلك بلية لم تنلك وابو سعيد هو حسن بن دينار ضعيف كما تقدم و
اخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق عبد الله بن محمد بن ناجية
عن محمد بن حرب النسائي عن عبد المومن بن عباد عن الاعمش عن
عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان داود سال ربه مسالة فقال اجعلني مثل ابراهيم
واسحق ويعقوب فاوحى الله اليه اني ابتليت ابراهيم بالنار فصبر
وابتليت اسحاق بالذبح فصبر وابتليت يعقوب بفراق ولده فصبر
الحديث الثاني ما اخرجه الدارقطني والديلمي في مسند الفردوس عن
طريقه عن محمد بن احمد بن ابراهيم الكاتب عن الحسين بن فهم عن خلف
بن سالم عن بحر بن اسد عن شعبة عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبيد

الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذبيح اسحق الثالث ما اخرجه الطبراني في الكبير من طريق شعبة
عن ابي اسحق عن ابي الاحوص قال افتخر رجل عند ابن مسعود في
لفظ فاخر اسماء بن خارجة رجلا فقال انا ابن الاشياخ الكرام فقال
عبد الله ذلك يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل
الله وهذا اسناد صحيح موقوف وروي عنه ايضا قال سئل النبي
صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس فقال يوسف بن يعقوب بن اسحق
ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله وفي مسنده بقية هو مدلس وابو
عبيدة عن ابيه عبد الله منقطع الرابع ما اخرجه الطبراني في الاوسط
وابن ابي حاتم في تفسيره من طريق الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن
بن زيد بن اسلم عن ابيه عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خيرني ان يغفر لنصف امتي
او شفاعتي فاخترت ان تكون اعم لامتي ولولا الذي سبقني اليه
العبد الصالح لعجلت دعوتي ان الله لما فرج عن اسحق كرب الذبيح
قيل له يا اسحق سل تعطه قال اما والله لاتعجلنها قبل نزعات الشيطان
اللهم من مات لا يشرك بي شيئا قد امن فاغفر له وعبد الرحمن ضعيف
قال ابن كثير والحديث غريب منكر قال واخشى ان يكون فيه زيادة مدرجة
وهو قوله ان الله لما فرج الى اخره وان كان محفوظا فالاشبه ان السياق
عن اسمعيل وحرفوه باسحق واخرج عبد الرزاق عن معمر عن الزهري

عن القاسم قال اجتمع ابو هريرة وكعب فجعل ابو هريرة يحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي دعوة مستجابة واني قد خبأت دعوتي
شفاعة لامتي يوم القيمة فقال كعب افلا اخبرك عن ابراهيم انه لما
راي ذبح ابنه اسحق قال الشيطان ان لم افتن هولاء عند هذه لم افتنهم
ابدا فخرج ابراهيم يابنه ليذبحه فذهب الشيطان فدخل علي سارة
فقال اين ذهب ابرهيم بابنك قالت غدا به لبعض حاجته فانه قال
لم يغد به لحاجة وانما ذهب فيه ليذبحه قالت ولم يذبحه قال يزعم ان ربه
امره بذلك قالت قد احسن ان يطيع ربه فذهب الشيطان في اثرهما فقال
للغلام اين يذهب بك ابوك قال لبعض حاجته قال فانك لا يذهب
بك لحاجة ولكنه يذهب بك ليذبحك قال ولم يذبحني قال يزعم ان ربه
امره بذلك قال فوالله ان كان الله امر بذلك لا فعلن فتركه ولحق بابراهيم
قال اين غدوت بابنك قال لحاجة قال فانك لم تغد به لحاجة انما غدوت
به لتذبحه قال فلم اذبحه قال تزعم ان ربك امرك بذلك قال والله لئن
كان الله امرني بذلك لافعلن فتركه وايس ان يطاع وقد رواه ابن جرير
عن يونس بن عبد الاعلي عن ابن وهب عن يونس عن زهري عن ابن شهاب
ان عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن حارثة الثقفي اخبره ان كعبا قال
لابي هريرة فذكره بطوله وقال في اخره واوحي الله الي اسحق اني
اعطيك دعوة استجيب لك فيها قال اسحق اللهم اني ادعوك ان تستجيب
لي ايما عبد لقيك من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيئا فادخله الجنة

وقال

للجنة وقال عبد الله بن احمد في زوايد الزهد انا الهيثم بن
خلد بن بكر البلخي بن محمد بن ثابت العبدي عن موسى
ابن ابي بكر عن سعيد بن جبير قال لما راى ابراهيم في المنام
ذبح اسحاق سار به من منزله الى المنحر بمنى مسيرة شهر
في غداة واحدة فلما صرف عنه الذبح وامر بذبح الكبش
ذبحه وراح به رواحا الى منزله في عشية واحدة
فطويت له الاودية والجبال وهذا القول نسبه القرطبي
للاكثرين وذكره البغوي وغيره الى عمر وعلي وابن
مسعود وجابر والعباس وعكرمة وسعيد بن جبير
ومجاهد والشعبي وعبيد بن عمير وابي ميسرة وزيد بن اسلم
وعبد الله بن شقيق والزهري والقسم بن يزيد ومكحول وكعب
وعثمان بن حاضر والسدي والحسن وقتادة وابي الهذيل وابن
سابط ومسروق وعطا ومقاتل وهو احدى الروايتين
عن ابن عباس واختاره الامام ابو جعفر بن جرير
ابن الطبري واجاب عن البشارة بيعقوب
بانه قد بلغ معه السعي العمل ومن الممكن
انه كان ولد له اولاد مع يعقوب ايضا واما القران

فمن الحكاية انهما نقلا من بلاد الشام وقال سعيد بن جبير
خطا به من الشام على البراق حتى اتى به منى في ليلة واحدة
فلما صرف عنه الذبح سار به كذلك واخرج من طريق آخر عن داود
عن ابن عباس قال شرب نبينا حين فداه الله من الذبح ولم تكن البشارة
بالنبوة عند مولده وجزم بهذا القول القاضي عياض في الشفا
وكنت جليت الميه في علم التفسير وانا الآن متوقف في ذلك
والله سبحانه وتعالى اعلم

ذكر الاسراء والمعراج الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم انه لا
خلاف في الاسراء به صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القرآن على
سبيل الاجمال فلما استوى صلى الله عليه وسلم على صخرة بيت المقدس
عرج به الى السماء من الصخرة وذلك المعراج الشريف اتى به من جنة
الفردوس فلما انتهى الى باب من ابواب سماء الدنيا ويقال
له باب الحفظة عليه موكل ملك يقال له اسماعيل يسكن الهواء لم يصعد
الى السماء قط ولا ينزل الى الارض قط وتحت يده اثنا عشر الف ملك
وقيل سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فاستفتح جبريل الباب

فقيل

فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الي
السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل قد بعث اليه قال بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى
بن مريم ويحيى بن زكريا فرحبابي ودعاني بخير ثم عرج بنا الي السماء الثالثة
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
وقيل قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا بيوسف واذا هو
اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا الي السماء الرابعة فا
ستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح فاذا انا بادريس فرحب بي ودعاني
بخير قال الله تعالي ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الي السماء الخامسة
فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب لي
ودعاني بخير ثم عرجنا الي السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل قد بعث اليه قال قد بعث
اليه ففتح لنا فاذا بموسي فرحب لي ودعاني بخير ثم عرج بنا الي السماء
السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا بابراهيم سند
ظهره الي البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون

اليه ثم ذهب الي سدرة المنتهي واذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كا
لقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله
يستطيع ان ينعتها من حسنها قال فاوحي الي ما اوحي ففرض علي خمسين
صلاة في كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت الي موسي فقال ما فرض ربك
علي امتك قلت خمسين صلوة قال فارجع الي ربك فاساله التخفيف
فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال
فرجعت الي ربي فقلت يارب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت
الي موسي فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع
الي ربك فاسئله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسي حتي
قال يا محمد انهن خمس صلوات لكل يوم وليلة لكل صلوة عشر فتلك
خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت
له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا وان عملها كتبت سيئة
واحدة فنزلت حتي انتهيت الي موسي قال ارجع الي ربك فاساله التخفيف
فقلت قد رجعت الي ربي حتي استحييت منه وقال البخاري ثنا يحيى بن بكير
ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن انس ابن مالك قال كان ابو ذر يحدث
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل
جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطشت من ذهب ممتلي
حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج الي السماء
فلما جئت الي السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال

جبريل قال هل معك احد قال نعم معي محمد فقال ارسل اليه قال نعم فلما فتح علونا
السماء الدنيا فاذا رجل قاعد علي يمينه اسوده وعلي يساره اسوده فاذا نظر الي
يمينه ضحك واذا نظر الي شماله بكي فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح
قلت يجبريل من هذا قال هذا ادم وهذه الاسوده عن يمينه وعن شماله
نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسوده التي عن شماله اهل النار فاذا
نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن شماله بكي حتي عرج بي الي السماء الثانية فقال
لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح قال انس فذكر انه في السموات
ادم وادريس وموسي وعيسي وابراهيم ولم يثبت كيف منازلهم غير انه ذكر
انه وجد ادم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة قال انس فلما مر جبريل
عليه السلام بالنبي صلي الله عليه وسلم بادريس قال مرحبا بالنبي صلي الله عليه وسلم
الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال ادريس ثم مررت بموسي فقال مرحبا بالنبي
الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا موسي ثم مررت بعيسي فقال مرحبا بالنبي
الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال عيسي ثم مررت بابراهيم فقال
مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح فقلت من هذا قال ابراهيم
ثم عرج بي حتي ظهر بمستوي اسمع فيه صريف الاقلام ففرض الله علي امتي
خمسين صلوة فرجعت بذلك حتي مررت علي موسي فقال ما فرض الله علي امتك
قلت فرض خمسين صلوة قال فارجع الي ربك فان امتك لا تطيق فراجعت
فوضع شطرها فرجعت اليه فقال ارجع الي ربك فان امتك لا تطيق فراجعته
الي موسى قال ارجع الي ربك قلت قد استحييت من ربي ثم انطلق بي حتي انتهي

الي سدرة المنتهي وغشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ
اللؤلؤ واذا ترابها المسك وقال البخاري ايضا حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
حدثني سليمان وهو ابن بلال عن شريك بن عبد الله يعني ابن ابي نمر قال
سمعت انس بن مالك يقول ليلة اسري برسول الله صلي الله عليه وسلم من مسجد
الكعبة جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحي اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال
اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم قال اخرهم خذوا خيرهم وكانت
تلك الليلة فلم يرهم حتي اتوه ليلة اخري فيما يري قلبه وتنام عيناه ولا ينام
قلبه وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتي احتملوه
فوضعوه عند بير زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين
نحره الي لبته حتي فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده
حتي انقي جوفه ثم اتي بطشت من ذهب محشوا ايمانا وحكمة فحشي به
صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم عرج به الي السماء الدنيا
فضرب بابا من ابوابها فناداه اهل السماء من هذا قال جبريل قالوا
ومن معك قال معي محمد قالوا وقد بعث قال نعم قالوا مرحبا به واهلا
يستبشر به اهل السماء لا يعلم اهل السماء بما يريد الله في الارض
حتي يعلمهم ووجد في السماء الدنيا ادم فقال له جبريل هذا ابوك ادم
فسلم عليه ورد عليه آدم وقال مرحبا واهلا يا بني نعم الابن انت فاذا هو
في السماء بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل قال هذان
النيل والفرات عنصرهما ثم مضي به في السماء فاذا هو بنهر اخر عليه قصر

من لولؤ ومن زبرجد فضرب بيده فاذا هو مسك اذفر فقال ما هذا يا جبريل
قال هذا الكوثر الذي خباء لك ربك ثم عرج به الي السماء الثانية فقال الملائكة
له مثل ما قال له الاولي من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد
قالوا قد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا واهلا ثم عرج به الي السماء الثالثة
فقالوا له مثل ما قالت الاولي والثانية ثم عرج به الي السماء الرابعة فقالوا
مثل ذلك ثم عرج به الي السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به
الي السماء السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الي السماء السابعة فقالوا
له مثل ذلك كل سماء فيها انبياء قد سماهم فاوعيت منهم ادريس في الثانية
وهارون في الرابعة واخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة
وموسي في السابعة بتفضيل كلام الله فقال موسي رب لم اظن ان يرفع علي
احد ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله ثم جاوز سدرة المنتهي ودني
الجبار فتدلي حتي كان منه قاب قوسين او ادني فاوحي اليه فيما اوحي
خمسين صلوة كل يوم وليلة ثم هبط به حتي بلغ موسي فاحتبسه موسى
فقال يا محمد ما هذا عهدك اليك ربك قال عهد الي خمسين صلوة كل
يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم
فالتفت النبي صلي الله عليه وسلم الي جبريل كانه يستشيره في ذلك فاشار
اليه جبريل ان نعم ان شئت فذكر نحو ما تقدم قال العلماء اضطرب
شريك في هذا الحديث وساء حفظه ولم يضبطه وقال البزار حدثنا سلمة
بن شبيب ثنا سعيد بن منصور ثنا الحارث ابن عبيد عن ابي عمران الجياني.

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بينا انا ما عد اذ جاء
جبريل عليه السلام فوكف بين كتفي فقمت الي شجرة فيها كوكسر الطير
فقعد في احدها وقعدت في الاخر فسمت وارتفعت حتي سدت الخافقين
وانا احلب طرفي ولو شيت ان امس السماء لمسست فالتفت الي جبريل كانه حلس
لاطي فعرفت فضل علمه بالله علي وفتح لي باب من ابواب السماء فرايت النور
الاعظم واذا دون الحجاب رفرف الدر والياقوت فاوحي الي ما شاء ان يوحي قال
الحافظ عماد الدين بن كثير ان صح هذا الحديث فهي واقعة غير الاسراء الانه
لم يذكر فيها بيت المقدس ولا الصعود الي السماء وقال البيهقي في الدلائل
انبانا ابو الحسن بن عبدان انا احمد الصغار ثنا محمد بن اسمعيل
الترمذي ثنا ابو علي ابن فعلامن ثنا عبد الله بن وهب ثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن عبد الرحمن بن هاشم عن انس بن
مالك قال لما جاء جبريل بالبراق الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فكانها
اصرت اذنيها فقال لها جبريل عليه السلام يا براق فوالله ان ركبك
مثله فسار رسول الله صلي الله عليه وسلم فاذا هو بعجوز علي جنب الطريق
فقال ما هذه يا جبريل قال جبريل سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير فاذا
هو بشيء يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال له جبريل
سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير قال فلقيه خلق من الخلق فقالوا
السلام عليك يا اول السلام عليك يا اخر السلام عليك يا حاشر فقال
له جبريل اردد السلام يا محمد فرد السلام ثم لقيه الثانية فقال له

مثل

مثل مقالته الاولي ثم الثالثة كذلك حتى انتهي الي بيت المقدس فعرض عليه
الماء والخمر واللبن فتناول رسول الله صلي الله عليه وسلم اللبن فقال له
جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الماء ولو شربت الماء لغرقت امتك و
لو شربت الخمر لغويت وغويت امتك ثم بعث له ادم فمن دونه من الانبيا
فامهم رسول الله صلي الله عليه وسلم تلك الليلة ثم قال له اما العجوز التي
رايت علي جانب الطريق فلم يبق من الدنيا شيء الا ما بقي من عمر تلك العجوز
واما الذي اراد ان تميل اليه فذاك عدو الله ابليس اراد ان تميل اليه واما الذين
سلموا عليك فابراهيم وموسي وعيسى عليهم السلام قال الحافظ بن كثير في بعض
الفاظه نكارة وغرابة وقال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثني ابي ثنا هشام بن
عمارة ثنا خالد بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن انس بن مالك قال لما كان
ليلة اسري برسول الله صلي الله عليه وسلم اتاه جبريل بدابة فوق الحمار ودون
البغل فحمله جبريل عليها ينتهي خفها حيث ينتهي طرفها فلما بلغ بيت المقدس
فبلغ المكان الذي يقال له باب محمد اتي الي الحجر الذي ثمه فغمزه جبريل
باصبعه فثقبه ثم ربطها ثم صعد فلما استويا في صرحة المسجد قال جبريل
يا محمد هل سالت ربك ان يريك الحور العين قال نعم قال فانطلق الي اولئك
النسوة فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة قال فاتيتهن فسلمت
عليهن فرددن علي السلام فقلت من انتن فقلن نحن خيرات حسان
نساء قوم ابرار نقوا فلم يدرنوا واقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم
يموتوا قال ثم انصرفت فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن

مؤذن واقيمت الصلوة قال فقمنا صفوفا منتظر الي يومنا فاخذ بيدي جبرئيل
عليه السلام فقدمني فصليت بهم فلما انصرفت قال جبرئيل يا محمد اتدري
من صلي خلفك قلت لا قال صلي خلفك كل نبي بعثه الله قال ثم اخذ بيدي
جبرئيل فصعد بي الي السماء فلما انتهينا الي الباب استفتح فقالوا من انت
قال انا جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم
ففتحوا له وقالوا مرحبا بك وبمن معك قال فلما استوي علي ظهرها اذا
فيها ادم فقال جبرئيل يا محمد الا تسلم علي ابيك آدم قال قلت بلي فاتيته
وسلمت عليه فرد علي وقال مرحبا يا بني والنبي الصالح قال ثم عرج بي الي السما
الثانية فاستفتح قالوا من انت قال جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد قالوا
قد بعث قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها عيسي
وابن خالته يحيي قال عرج بي الي السماء الثالثة فاستفتح قالوا من انت
قال جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا له
وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها يوسف ثم عرج بي الي السماء الرابعة
فاستفتح قالوا من انت قال جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد وقالوا قد بعث
قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها ادريس عليه السلام
ثم عرج بي الي السماء الخامسة فاستفتح قالوا من انت قال جبرئيل قالوا
ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن
معك فاذا فيها هارون ثم عرج بي الي السماء السادسة فاستفتح قالوا من
انت قال جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد قالوا قد بعث قال نعم ففتحوا

وقالوا

فقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها موسى عليه السلام ثم عرج بي الي
السماء السابعة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد
قالوا قد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا وبمن معك فاذا فيها ابراهيم عليه
السلام فقال جبريل عليه يا محمد الا تسلم علي ابيك ابراهيم فقلت بلي فاتيته
فسلمت عليه فرد عليه السلام فقال مرحبا يا بني والنبي الصالح قال ثم انطلق بي
علي ظهر السماء السابعة حتى انتهي الي نهر عليه خيام الياقوت واللؤلؤ والزبر
جد وعليه طير خضر انعم طير رايت فقلت يا جبريل ان هذا الطير لنا
عم فقال يا محمد اكلها انعم منه ثم قال يا محمد اتدري اي نهر هذا فقلت لا
قال هذا الكوثر الذي اعطاك الله اياه فاذا فيه ابنية الذهب والفضة يجري
علي رضراض من الياقوت والزمرد ماؤه اشد بياضا من اللبن فاخذت
من ابنيته فاغترفت من ذلك الماء فشربت فاذا هو احلى من العسل واشد
رائحة من المسك ثم انطلق بي حتى انتهي الي الشجرة فغشي سحابة فيها
من كل لون فرفضني جبريل وخررت ساجدا لله عز وجل فقال الله يا
محمد اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلي امتك خمسين
صلوة فقم بها انت وامتك قال ثم انجلت عني السحابة واخذ بيدي جبريل
فانصرفت سريعا فاتيت علي ابراهيم فلم يقل شيئا ثم اتيت علي موسي
فقال ما صنعت يا محمد فقلت فرض ربي علي وعلي امتي خمسين صلوة قال فلن
تستطيعها انت ولا امتك فارجع الي ربك فاسئله ان يخفف عنك
فرجعت سريعا حتى انتهيت الي الشجرة فغشيتني السحابة ورفضني

جبريل وخررت ساجدا لله وقلت يارب انك فرضت علي وعلي امتي
خمسين صلوة واني لا استطيعها انا ولا امتي فخفف عنا فقال قد وضعت
عشرا ثم انجلت عني السحابة واخذ بيدي جبريل وانصرفت سريعا حتي
اتيت علي ابرهيم فلم يقل شيئا ثم اتيت علي موسي فقال لي ما صنعت يا محمد
فقلت وضع عني ربي عشرا قال اربعون صلوة لن تستطيعها انت ولا امتك
فارجع الي ربك فاساله ان يخفف عنكم فذكر الحديث كذلك الي خمس صلوة
وخمس بخمسين ثم امره موسي ان يرجع فيسال التخفيف فقلت اني قد استحييت
منه تعالي قال ثم انحدرت فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم مالي لم آت
اهل سماء الا رحبوا وضحكوا الي غير رجل واحد فسلمت عليه فرد علي السلام
ورحب لي ولم يضحك الي قال يا محمد ذاك مالك خازن جهنم لم يضحك منذ
خلقت ولو ضحك الي احد يضحك اليك قال ثم ركبت منصرفا فبينا هو
في بعض طريقه مر بعير لقريش تحمل طعاما منها جمل عليه غرارتان غرارة
سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذي بالعير نفرت منه واستدارت وصرع
ذلك البعير وانكسر ثم انه مضى فاصبح فاخبر بما كان فلما سمع المشركون
قوله اتوا ابا بكر فقالوا يا ابا بكر هل لك في صاحبك يخبر انه اتي في ليلته
هذه مسيرة شهر ثم رجع في ليلته قال ابو بكر ان كان قاله فقد صدق وانا
لنصدقه فيما هو ابعد من هذا نصدقه علي خبر السماء فقال المشركون لرسول
الله صلي الله عليه وسلم ما علامة ما تقول قال مررت بعير لقريش وهي
في مكان كذا وكذا فنفرت الابل واستدارت وفيها بعير عليه غرارتان

غراره سوداء وغراره بيضاء وصرع فانكسر فلما قدمت العير سالوهم فلخبروهم
الخبر علي مثل ما حدثهم عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن ذلك سمي
ابو بكر الصديق وسالوه نحن فقالوا هل كان فيمن حضر معك عيسى وموسي
قال نعم قالوا نصفهم قال نعم اما موسي فرجل آدم كانه من رجال ازدعمان
واما عيسى فرجل ربعة تعلق حمره كانما تحادر من شعره الجمان قال ابن كثير
هذا سياق فيه غرايب عجيبه وقال احمد في مسنده ثنا عثمان ثنا همام سمعت
قتادة يحدث عن انس بن مالك رضي الله عنه ان مالك بن صعصعة حدثه ان
النبي صلي الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينا انا في الحطيم و
ربما قال قتادة في الحجر مضطجعا اذ اتاني آت فجعل يقول لصاحبه الاوسط
من الثلاثة قال فاتي فقد ما بين هذه الي هذه فاستخرج قلبي فاتيت
بطشت من ذهب مملوة ايمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت
بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يقع خطوه عند اقصي طرفه فحملت
عليه فانطلق بي جبريل حتي اتي بي السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم فقيل مرحبا
به ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت فاذا فيها ادم عليه السلام قال ٨
قال ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام قال مرحبا بالابن الصالح
والنبي الصالح ثم صعد حتي اتي السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت فاذا يحيي وعيسى وهما ابنا الخالة

قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما قال فسلمت فردا السلام ثم قالا مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثالثة فاستفتح فقيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به ونعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا يوسف قال هذا يوسف
فسلم عليه فسلمت فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم
صعد حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء ففتح
فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد
السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء
الخامسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا
هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد الى السماء السادسة فاستفتح فقيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا انا بموسى قال هذا
موسى فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح قال فلما تجاوزت بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما
بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من امتي ثم صعد حتى
انتهى الى السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك

قيل

قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت
فاذا بابراهيم قال هذا ابراهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم
قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح قال ثم رفعت الى سدرة المنتهى
اذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت وما هذا يا جبريل
قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران والنيل والفرات ثم رفع في
البيت المعمور ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل قال فاخذت
اللبن فقال هذه الفطرة انت عليها وامتك ثم فرضت الصلوة فذكر نحو ما
تقدم اخرجه الشيخان وقال البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس
محمد بن يعقوب ثنا ابو بكر بن يحيى ابن ابي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطى
ثنا ابو محمد الحماني عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري رضي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينا انا نائم عشاء في المسجد الحرام اذا اتاني
آت فايقظني فاستيقظت فلم ار شيئا واذا انا بهيئة خيال فاتبعه بصري
حتى خرجت من المسجد فاذا انا بدابة ادني شبهه بدوابكم هذه بغالكم هذه
مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي يضع حافره
عند مد بصره فركبته فبينا انا اسير عليه اذ دعاني داع عن يميني يا محمد
انظرني اسالك فلم اجبه فبينا انا اسير عليه اذ دعاني داع عن يساري
يا محمد انظرني اسالك فلم اجبه فبينما اسير عليه اذ بامراة حاسرة عن
ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله فقالت يا محمد انظرني اسالك
فلم التفت اليها حتى اتيت بيت المقدس فاوثقت دابتي بالحلقة التي كانت

الانبياء تونقها بها اتاني جبريل باناين احدهما خمر والاخر لبن فشربت
اللبن وتركت الخمر فقال جبريل اصبت الفطرة فقلت الله اكبر الله اكبر فقال
جبريل مارايت في وجهك هذا فقلت بينما انا اسير اذ دعاني داع عن
يميني يا محمد انظرني اسالك فلم اجبه قال ذاك داعي اليهود اما انك لو
اجبته لتهودت امتك قال وبينما انا اسير اذ دعاني داع عن يساري
فقال يا محمد انظرني اسالك فلم التفت اليه قال ذاك داعي النصارى اما انك
لو اجبته لتنصرت امتك وبينما انا اسير اذا انا بامراة حاسرة عن ذراعيها
عليها من كل زينة خلقها الله تقول يا محمد انظرني اسالك فلم اجبها
قال تلك الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة
ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ثم اتيت
بالمعراج التي تعرج عليه ارواح بني ادم فلم تر الخلايق احسن من المعراج
ما رايت الميت حين يشق بصره طامحا الى السماء فان ذلك عجبه بالمعراج فصعدت انا وجبريل فاذا انا بملك يقال له اسمعيل وهو صاحب
سماء الدنيا وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف
ملك قال وقال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال فاستفتح جبريل
باب السماء فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال نعم فاذا انا بادم كهيئة يوم خلقه الله على صورته تعرض
عليه ارواح ذريته المومنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها
في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة اجعلوها

في سجين

في سجين ثم مضينا هنيهة فاذا انا باخونة عليها لحم شرح ليس يقربه احد
واذا انا باخونة عليها لحم قد اروح ونتن عندها ناس ياكلون منها قلت
يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء قوم من امتك يتركون الحلال ويأتون الحرام
ثم قال مضيت هنيهة فاذا انا باقوام بطونهم امثال البيوت كلما نهض
احدهم خر يقول اللهم لا تقم الساعة قال وهم على سابلة آل فرعون قال
فتجي السابلة فتطؤهم فسمعتهم يضجون الى الله تعالى قلت يا جبريل
من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما
يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا
باقوام مشافرهم كمشافر الابل فيفتح على افواههم ويلقمون من ذلك
الجمر ثم يخرج من اسافلهم فسمعتهم يضجون الى الله تعالى قلت يا جبريل
من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما قال ثم مضيت
هنيهة فاذا انا بنساء معلقات بثديهن فسمعتهن يضججن الى الله تعالى
فقلت يا جبريل من هؤلاء النساء قال هؤلاء الزناة من امتك قال ثم
مضيت هنيهة فاذا انا بقوم تقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال
له كل كما كنت تاكل من لحم اخيه قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الهما
زون من امتك الهمازون قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا انا برجل
احسن ما خلق الله قد فضل الناس كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قلت
يا جبريل من هذا قال هذا اخوك يوسف ومعه نفر من قومه فسلمت عليه
وسلم علي ثم صعدت الى السماء الثالثة فاذا انا بيحيى وعيسى ابنا الخالة

ومعها نفر من قومها فسلمت عليها وسلمنا علي ثم صعدت الي السماء الرابعة فاذا
انا بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي ثم صعدا الي السماء
الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته ابيض ونصف اسود لحيته تضيب
سرته من طولها قلت يا جبريل من هذا قال هذا المحبب في قومه هذا هارون
بن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعدني الي السماء السا
دسة فاذا انا بموسى بن عمران رجل آدم كثير الشعر لو كان عليه قميص
لنفذ شعره دون القميص واذا هو يقول يزعم الناس اني اكرم على الله
من هذا بل هذا اكرم على الله مني قال قلت يا جبريل من هذا قال هذا
اخوك موسى بن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعد
الي السماء السابعة فاذا انا بابينا ابراهيم خليل الرحمن سانداظهره الي البيت
المعمور كاحسن الرجال قلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك خليل
الرحمن ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي واذا انا بامتي شطرين
شطر عليهم ثياب بيض كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد
قال فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض
وحجب الاخرون الذين عليهم ثياب رمد وهم على خير وصليت انا
ومن معي في البيت المعمور ثم خرجت انا ومن معي قال والبيت المعمور
يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الي يوم القيمة ثم
رفعت الي السدرة المنتهى فاذا كل ورقة منها تكاد تغطي هذه الامة و
اذا فيها عين تجري يقال لها سلسبيل ينشق منها نهران احدهما الكوثر

والاخر

ولاخر يقال له نهر الرحمة فاغتسلت فيه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر
ثم اني رفعت الي الجنة فاستقبلتني جارية فقلت لمن انت يا جارية قالت
لزيد بن حارثة واذا بانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفي
واذا رمانها كانها القلال عظمها واذا بطيرها كانها بختكم هذه فقال
عندها صلي الله عليه وسلم ان الله قد اعد لعبادي الصالحين ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر قال ثم عرضت علي النار فاذا فيها
غضب الله وزجره ونقمته لو طرحت فيها الحجارة والحديد لاكلتها ثم
اغلقت دوني ثم رفعت الي سدرة المنتهي فغشاني فكان بيني وبينه قاب
قوسين او ادني قال ونزل علي كل ورقة ملك من الملائكة وفرضت علي
خمسون صلوة فذكر مراجعته بين موسي وربه ثم اصبح بمكة يخبرهم
بالعجائب اني اتيت البارحة بيت المقدس وعرج بي الي السماء ورايت
كذا وكذا فقال ابو جهل يعني ابن هشام الا تعجبون مما يقول محمد يزعم
انه اتي البارحة بيت المقدس ثم اصبح فينا واحدنا يضرب مطيته
مصعدة شهرا ومنقلبة شهرا فهذه مسيرة شهرين في ليلة واحدة
وقال فاخبرهم بعير لقريش لما كانت في مصعدي رايتها في مكان كذا
وكذا وانها نفرت فلما رجعت رايتها عند العقبة واخبرهم بكل رجل
وبعيره كذا وكذا ومتاعه كذا فقال رجل من المشركين انا اعلم الناس
ببيت المقدس وكيف بناءه وكيف هيته وكيف قربه من الجبل قال فرفع
لرسول الله صلي الله عليه وسلم بيت المقدس من مقعده فنظر اليه كنظر

احدنا الي بيته بنائه كذا وكذا وهبته كذا وكذا وقربه من الجبل كذا وكذا
فقال صدقت وقال البيهقي حدثنا ابو سعيد الماليني ثنا ابن عدي ثنا
محمد بن الحسن السكوني ثنا علي بن سهل ثنا حجاج ثنا ابو جعفر الرازي
عن ابن انس عن ابي العاليه الرياحي او غيره عن ابي هريرة قال جا جبريل
الي النبي صلي الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل ايتني بطست
من ماء زمزم كيما اطهر قلبه واشرح له صدره قال فشق عنه بطنه فغسله
ثلث مرات واختلف اليه ميكائيل بثلاث طساس من ماء زمزم فشرح
صدره ونزع ما كان فيه من غل وملاه حلما وايمانا ويقينا واسلاما
وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتاه بفرس فحمل عليه كل خطوه منه
منتهي بصره او اقصى بصره فسار وسار معه جبريل فاتي علي قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا
جبريل من هولاء فقال هولاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف
لهم الحسنات بسبعمائة ضعف وما انفقوا من امتي فهو يخلفه ثم اتي
علي قوم ترضخ رؤسهم ما يصح كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر
عنهم من ذلك شي قال يا جبريل من هولاء قال هولاء الذين تثاقلت رؤسهم عن الصلوة ثم اتي علي قوم علي اقبالهم رقاع وعلي ادبارهم
رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم وياكلون الضريع والزقوم ورضف
جهنم وحجارتها قال من هولاء يا جبريل قال هولاء الذين لا يودون
صدقات اموالهم وما ظلمهم الله شيئا وما الله ربك بظلام للعبيد ثم

اتي

اتي على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدور ولحم اخر نيء خبيث فجعلوا ياكلون
من النيء الخبيث ويدعون النضيج الطيب قال يا جبريل من هؤلاء قال الرجل
من امتك يقوم من عند امراته حلالا فياتي المراة الخبيثة فيبيت معها حتى يصبح
والمراة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتاتي الرجل فتبيت عنده حتى يصبح ثم اتي
على خشبة في الطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ولا شي الا خرقته قال ما هذا
يا جبريل قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم تلى
ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون ثم اتي على رجل قد جمع حزمة عظيمة
لا يستطيع حملها ويزيد عليها فقال من هذا يا جبريل قال هذا الرجل من
امتك يكون عليه امانات الناس لا يقدر على ادائها وهو يريد ان يحمل عليها
ثم اتي على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت
عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال من هؤلاء يا جبريل قال
خطباء الفتنة ثم اتي على حجر صغير يخرج منه ثور عظيم فيريد الثور ان يدخل
من حيث خرج فلا يستطيع فقال من هذا يا جبريل قال هذا الرجل يتكلم
بالكلمة العظيمة فيندم عليها فلا يستطيع ان يردها ثم اتي على واد فوجد
ريحا طيبة بارده وريح مسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذا الريح
الطيبة البارده وريح المسك وما هذا الصوت قال هذا صوت الجنة تقول
يا رب ائتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي
وعبقريي ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي واصحافي واباريقي وعسلي
ومائي وخمري ولبني فاتني بما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومومن

ومومنة ومن امن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني
انداد ومن خشيني فهو امن ومن سالني اعطيته ومن اقرضني جزيته ومن
توكل علي كفيته اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد وقد افلح المومنون
وتبارك الله احسن الخالقين ثم اتي علي واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا منتنه
فقال ما هذا الصوت يا جبريل وما هذا الريح قال هذا صوت جهنم تقول رب
ايتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وضريعي
وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فاتني ما وعدتني قال لك كل مشرك
ومشركه وخبيث وخبيثه وكل جبار لا يومن بيوم الحساب قال قد رضيت
قال ثم سار حتي اتي بيت المقدس فنزل فربط فرسه الي الصخره ثم دخل يصلي
مع الملايكة فلما قضيت الصلوة قالوا يا جبريل من هذا معك قال هذا محمد
رسول الله صلي الله عليه وسلم خاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه قال نعم
قالوا حياه الله من اخ وخليفه فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ثم لقي
ارواح الانبياء فاثنوا علي ربهم فقال ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي
اتخذني خليلا واتاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يوتم بي وانقذني من
النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسي عليه السلام اثني علي ربه فقال
الحمد لله الذي كلمني تكليما واصطفاني وانزل علي التوريه وجعل هلاك
فرعون ونجاة بني اسرايل علي يدي وجعل من امتي قوما يهدون بالحق وبه
يعدلون ثم ان داود عليه السلام اثني علي ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي
ملكا عظيما وعلمني الزبور والان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن معي والطير

الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمان عليه السلام اثني علي ربه فقال الحمد لله
الذي سخر لي الريح وسخر لي الشيطان يعملون ماشئت من محاريب وتماثيل
وجفان كالجوابي وقدور راسيات وعلمني منطق الطير واتاني كل شيء فضلا
وسخر لي جنود الشياطين والانس والطير وفضلني علي كثير من عباده المومنين
واتاني ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه
حساب ثم ان عيسي عليه السلام اثني علي ربه فقال الحمد لله الذي جعلني
كلمة وجعل مثلي مثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني
الكتاب والحكمة والتورية والانجيل وجعلني اخلق من الطين كهيئة
الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وجعلني ابرئ الاكمه والابرص
واحيي الموتي باذن الله ورفعني وطهرني واعاذني وامي من الشيطان
الرجيم فلم يكن للشيطان علي سبيل قال ثم ان محمدا صلي الله عليه وسلم اثني
علي ربه فقال كلكم اثني علي ربه واني مثن علي ربي الحمد لله الذي ارسلني رحمة
للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه بيان لكل
شيء وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا
وجعل امتي هم الاولون وهم الاخرون وشرح لي صدري ووضع
عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما قال ابو جعفر
الدارمي خاتم للنبوة فاتح للشفاعة يوم القيمة ثم اتي بانية
ثلثة معطاة افواهها فاتي باناء فيه ماء فقيل له اشرب منه فشرب منه
يسيرا ثم دفع اليه اناء اخر فيه لبن فقيل له اشرب فشرب منه حتي

روي ثم دفع اليه اناء فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريده قد رويت فقال
له جبريل اما انها ستحرم علي امتك ولو شربت منها لم يتبعك من
امتك الا قليلا ثم صعد الي السماء فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم
الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص
من خلقه شيء كما ينقص من خلق الناس علي يمينه باب يخرج منه ريح طيبة
وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا نظر عن يمينه ضحك واستبشر
واذا نظر الي الباب الذي علي يساره بكي وحزن فقال ما هذا الشيخ وما هذا
ان البابان قال هذا ابوك آدم وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة
اذا نظر الي من يدخله ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم
اذا نظر الي من يدخله من ذريته بكي وحزن ثم صعد به جبريل الي السماء
الثانية فاستفتح فقيل من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال محمد
قالوا وقد ارسل قال نعم قالوا حياه من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم
الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا بشابين فقال يا جبريل من هذان الشابان
قال عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ابنا الخالة فصعد به الي السماء الثالثة
فذكر مثل ذلك وقولهم نعم الاخ ونعم الخليفة وانه لقي في الثالثة يوسف
والرابعة ادريس والخامسة هارون والسادسة موسي ثم صعد الي
السماء السابعة فاذا برجل اشمط جالس علي باب الجنة علي كرسي وعنده
قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شيء فدخلوا

فرا

نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا قد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا اخر
فاغتسلوا فيه فخرجوا مثل الوان اصحابهم فقالوا يا جبريل من هذا الا
شمط ثم من هؤلاء البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم شيء
وما هذه الانهار وقال هذا ابوك ابراهيم اول من الشمط على الارض
وهؤلاء البيض الوجوه قوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين
في الوانهم قوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم واما
الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا
طهورا ثم انتهى الي السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد
خلا من امتك علي سبيلك فاذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار من
ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة
للشاربين وانهار من عسل مصفي وهي شجرة يسير الراكب
في ظلها سبعين عاما لا يقطعها والورقة منها مغطية للامة
كلها فغشيها نور الخلاق وغشيتها الملائكة امثال الغربان حين
يقعن علي الشجر فكلمه تعالي عند ذلك فقال له سل فقال انك
اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسي تكليما
واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال
واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين
وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت
عيسى التورية والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيي

الموتي باذنك واعذتها مه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليها
سبيل فقال له ربه اتخذتك خليلا وهو مكتوب في التورية محمد حبيب
الرحمن وارسلتك الي الناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك
ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا وذكرت
معي وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس تامرون وجعلت امتك
امة وسطا وجعلت امتك هم الاولون وهم الاخرون وجعلت امتك
لايجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك
اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا
واولهم يقضي له واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك و
اعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك
واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة و
الجهاد والصلوة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وجعلتك فاتحا وخاتما وفرض عليه خمسين صلوة وذكر
مراجعته بين موسي وبين ربه وفي اخره وكان موسي من اشدهم عليه
حين مر به وخيرهم له رجع اليه اخرج الحاكم وغيره ورجاله موثقون
الا ان ابا جعفر الرازي وثقه بعضهم وضعفه بعضهم وقال ابوزرعة
لهم وقال الحافظ ابن كثير الاظهر انه سيئ الحفظ قال وهذا الحديث
في بعض الفاظه غرابة ونكارة شديدة وفيه شيء من حديث المنام
الطويل الذي عند البخاري من رواية سمرة والاشبه انه مجموع من

احاديث

احاديث شتى او من منام وقصة لحزي غير الاسراء اخبرني ابو الفضل
بن عمر بقراءتي عليه انا ابو الفرج بن الحماد انا الحافظ قطب الدين الحلبي
انا العز الحراني انا ابو الفرج ابن كليب انا علي ابن بيان انا محمد بن مخلد انا
ابو علي الصفار انا الحسن بن عرفة ثنا ابو عبيدة يعني مروان بن معوية
الفزاري عن قنان بن عبد الله النهمي ثنا ابو ظبيان الحي ثنا ابو عبيدة
يعني عن ابيه عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل فحملني عليها ثم انطلق
يهوي بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاه مع يديه واذا هبط استوت
يداه مع رجليه حتى مررنا برجل طوال شبط آدم كانه من رجال ازد
شنوءة وهو يقول ويرفع صوته اكرمته وفضلته قال فدفعنا اليه فسلمنا
عليه فرد السلام وقال من هذا معك يا جبريل قال هذا احمد قال مرحبا
بالنبي الامي العربي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته ثم اندفعنا فقلت
من هذا يا جبريل قال هذا موسى بن عمران قال قلت ومن يعاقب قال
يعاقب ربه فيك قال قلت ويرفع صوته على ربه قال ان عز وجل قد
عرف له حدته ثم اندفعنا حتى مررنا بشجرة كان ثمرها السرج تحتها شيخ
وعياله فقال لي جبريل اعمد الى ابيك ابراهيم فدفعنا فسلمنا عليه فرد
السلام فقال ابراهيم يا جبريل من هذا معك قال هذا ابنك احمد
فقال مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته يا بني انك
لاق ربك الليلة وان امتك آخر الامة واضعفهم فان استطعت ان

يكون حلقك ارحلها في امتك فافعل ثم اندفعنا حتى اتينا الي المسجد
الاقصي فنزلت فربطت الدابه بالحلقه التي كانت الانبياء تربطها ثم
دخلت المسجد فعرفت النبيين بين قايم وراكع وساجد ثم اتيت بكاسين
من عسل ولبن فاخذت اللبن فشربته فضرب جبريل منكبي فقال
اصبت الفطرة ثم اقيمت الصلوة فاممتهم ثم انصرفنا فاقبلنا قال ابن
كثير اسناده غريب وفيه من الغرايب انه اجتمع بالانبياء قبل دخوله المسجد
الاقصي والصحيح انه انما اجتمع بهم في السموات ثم نزل الي بيت المقدس
ثانيا وهم معه وصلي بهم فيه ثم ركب البراق ورجع الي مكة وقال ابن
اسحق في مغازيه حدثني محمد بن السايب الكلبي عن ابي صالح عن ام
هاني بنت ابي طالب قالت ما اسري برسول الله صلي الله عليه وسلم
الا وهو في بيتي نايم عندي تلك الليلة فصلي العشاء الاخرة ثم نام
ونمنا فلما كان قبيل الفجر اهبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما
صلي الصبح وصلينا معه قال يا ام هاني لقد صليت معكم العشاء
الاخرة كما رايت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه
ثم صليت صلوة الغداة معكم الان كما ترين الكلبي متروك ساقط
وقال الطبراني ثنا عبد الله بن سعيد ابن يحيي الرقي ثنا احمد بن ابي
شيبة الرهاوي ثنا ابو قتادة الحراني ثنا سفين الثوري عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لما كانت ليلة اسري بي الي السماء ادخلت الجنة فوقعت علي

شجرة

شجرة من اشجار الجنة لم ار في الجنة شجرة هي احسن منها حسنا ولا ابيض
منها ورقة ولا اطيب منها ثمرة فتناولت ثمرة من ثمرتها فاكلتها فصارت
نطفة في صلبي فلما هبطت الي الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة
فاذا انا اشتقت الي رايحة الجنة شممت ريح فاطمة وقال احمد ثنا ابو النضر
ثنا شيبان عن عاصم عن ذر بن حبيش قال اتيت علي حذيفة بن اليمان
وهو يحدث عن الاسراء وهو يقول فانطلقنا حتى اتينا بيت المقدس
فلم يدخلاه ولا صلي فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم وما زايلا البراق
حتى فتحت لهما ابواب السماء فرايا الجنة والنار ووعد الاخرة ثم عادا
عودهما علي بدئهما ثم ضحك حتى بدت نواجده وقال تحدثوني انه ربطه
لا يفر منه وانما سخره له عالم الغيب والشهادة اخرجه الترمذي في
صحيحه قال ابن كثير وهذا الذي قاله حذيفة نفي وما اثبته غيره من
الصلاة في بيت المقدس وربط الدابة بالحلقة مقدم عليه وقال احمد
ثنا احمد ثنا محمد بن جعفر وروح قالا ثنا عوف عن قتادة بن اوفي
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لما كان ليلة
اسري بي واصبحت بمكة قطعت بامري وعرفت ان الناس مكذبي
فقعدت معتزلا حزينا قال فمر به عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس
اليه فقال له كالمستهزي هل كان من شيء فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم نعم قال وما هو قال اني اسري بي الليلة قال الي اين قال
الي بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم يره انه يكذبه

مخافه ان يجحده الحديث ان دعي قومه اليه قال ارايت ان دعوت قومك
اتحدثهم ما حدثتني قال رسول الله صلي الله عليه وسلم نعم قال فيا معشر
بني كعب ابن لوي فانفضت اليه المجالس وجاوا حتي جلسوا اليهما
قال حدث قومك بما حدثتني فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اني اسري بي الليلة قالوا الي اين قال الي بيت المقدس قالوا ثم اصبحت
بين ظهرانينا قال نعم قال فمن بين مصفق ومن بين واضع واضع
يده علي راسه متعجبا للكذب زعم قالوا وتستطيع ان تنعت من المسجد
وفي القوم من سافر الي ذلك البلد وراي المسجد فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم فذهبت انعت فما زلت انعت حتي التبس علي بعض
النعت قال فجيء بالمسجد وانا انظر حتي وضع دون دار عقيل او
عقال فنعته وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب
وقال البيهقي انا عبد الله الحافظ انا مكرم بن احمد القاضي ثنا
ابراهيم بن الهيثم ثنا محمد بن كثير الصنعاني ثنا معمر بن راشد عن الزهري
عن عروة عن عايشة قالت لما اسري النبي صلي الله عليه وسلم اصبح
يحدث الناس فارتد ناس ممن كانوا امنوا به وصدقوه

الفصل الثاني

في حقيقته اختلف في المعراج والاسري هل كانا في ليلة واحدة ام لا و
ايهما كان قبل الاخر وهل كانا في اليقظة او في المنام او بعضه في
اليقظة وبعضه في المنام وهل كان مرة او مرتين او مرات فذهب
الجمهور من المفسرين والمحدثين والفقهاء والمتكلمين الي انهما وقعا

فليلة

في ليلة واحدة في اليقظة وتواردت عليه ظواهر الاخبار الصحيحة
وقوله سبحان الذي اسري بعبده ليلا لان التسبيح انما يكون عند
الامور العظام ولو كان مناما لم يكن فيه كبير شيء ولما بادرت قريش
الي انكاره ولما ارتدت جماعة من ضعفاء من اسلم ولان العبد عبارة عن
مجموع الروح والجسد ولو كان مناما لم يقل بعبده بل بروح عبده
وليس في العقل ما يحيل ذلك ايضا ولانه حمل علي البراق والروح لا يحمل
وانما يحمل البدن ويقويه ما اخرجه ابو نعيم في الدلايل من حديث محمد بن كعب
القرظي في شان ابي سفيان مع هرقل قال وابو سفيان يجهد ان يحقر امره و
يصغره عنده قال حتي ذكر قوله ليلة اسري به فقلت ايها الملك الا اخبرك
خبرا تعرف انه قد كذب قال وما هو قلت يزعم انه خرج من ارضنا
ارض الحرم فجاء هذا المسجد مسجد ايلياء ورجع الينا تلك الليلة قبل
الصباح وبطريق ايلياء عند راس قيصر فقال بطريق ايلياء قد علمت تلك الليلة فقال
فيه فقال ما علمت بها قال اني كنت لا انام ليلة حتي اغلق ابواب المسجد
فلما كانت تلك الليلة اغلقت ابواب المسجد كلها غير باب واحد
غلبني فاستعنت عليه عمالي ومن يحضرني كلهم فعالجته فغلبني فلم نستطع
ان نحركه كانما نزاول به جبلا فدعوت اليه النجارين فنظروا اليه فقالوا
ان هذا باب سقط عليه البنيان فلا نستطيع ان نحركه حتي نصبح فننظر
من اين اتي فرجعت وتركت البابين مفتوحين فلما اصبحت غدوت
عليها فاذا الحجر الذي من زاوية المسجد مثقوب واذا فيه اثر ربط الدابة

فقلت لاصحابي يا حبست هذا الباب الليلة الا علي نبي وقد صلي الليلة
في مسجدنا وذهب جماعة الي ان الاسراء كان بروحه في المنام فقد كان
معوية يقول اذا سئل عن الاسراء كانت رويا من الله صادقة وقالت عايشة
ما فقدت جسد رسول الله صلي الله عليه وسلم وانما اسري بروحه
رواهما ابن اسحق في السيرة ولقوله تعالي وما جعلنا الرويا التي اريناك
الا فتنة للناس والرويا انما تطلق علي ما كان مناما والظاهر مرة في
بعض الاحاديث السابقة من قوله بينا انا نايم وفي بعض الطرق فا
ستيقظت وانا بالمسجد الحرام واجيب عن الاية بان قوله فتنة
للناس يويد انها رويا عين اذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به
احد وقيل ان الاية نزلت في غير قصة الاسراء وعن قوله بينا انا نايم
بان اول مجيء الملك اليه وهو نايم فايقظه لا انه استمر نايما واما قوله
فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام فالمراد به الافاقة البشرية من الغمرة
الملايكة علي ان الحديث الذي ورد فيه ذكر النوم موهن فان العلماء
اتفقوا علي ان شريكا رواية اضطرب فيه وساء حفظه وزاد ونقص وقدم
واخر واما قول عايشة ما فقدت جسده فعايشة لم تكن
زوجه بل لعلها لم تكن ولدت بعد علي الخلاف في الاسراء متى كان فانها
كانت في الهجرة بنت ثمانية اعوام وسياتي تاريخ الاسراء باقواله فاذا لم تشاهد
ذلك دل علي انها حدثت به عن غيرها فلم يرجح عليها مع قول امهاني
بخلافه علي ان عايشة انكرت ان يكون صلي الله عليه وسلم راي ربه

فدل علي ان الاسراء كان يقظة اذ لو كان مناما لم تنكره وذهب بعضهم
علي ان الاسراء كان في اليقظة والمعراج كان في المنام ولذلك لما اخبر
قريشا كذبوه في الاسراء واستبعدوا وقوعه ولم يتعرضوا للمعراج
وان الاسراء ذكر في القران في معرض الامتنان فلو كان متصلا باليقظة
الي الملاء الاعلي لما اقتصر علي قوله الي المسجد الاقصي مع كون شانه اعجب
واغرب وذهب بعضهم الي ان الاسراء كان في ليلة والمعراج في ليلة
متمسكا بما في بعض الاحاديث من ترك ذكر الاسراء ورد بانه محمول
علي ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الاخر وتمسك ايضا بما رواه ابن سعد
انه كان عليه الصلوة والسلام يسال ربه ان يريه الجنة والنار فلما كانت
ليلة السبت لسبع عشرة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا
ورسول الله صلي الله عليه وسلم نائم في بيته اتاه ميكائيل وجبرئيل فقالا
انطلق الي ما سالت الله فانطلقا به الي ما بين المقام وزمزم فاتي بالمعراج
فاذا هو احسن شيء منظرا فعرجا به الي السموات الحديث وذهب اخرون
الي ان ذلك كله وقع مرتين مرة في المنام توطئة وتمهيدا وتسهيلا عليه
كما كان في بدء نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة ومرة ثانية
في اليقظة قالوا وبذلك يجمع بين الاحاديث وممن اختار هذا القول ابو نصر
القشيري وابن العربي والسهيلي وجوز بعض اصحاب هذا القول ان تكون
قصة المنام وقعت قبل البعث لاجل ما في رواية شريك وذلك قبل ان يوحي
اليه وقيل ان الاسراء وقع مرتين مرة علي انفراده ومرة مضموما اليه المعراج

وكلاهما في اليقظة والمعراج وقع مرتين مرة في المنام على انفراده توطية ومرة
في اليقظة مضموما الى الاسراء وذهب الامام ابو شامة الى وقوع المعراج
مرارا واستند الى الحديث الذي اخرجه البزار السابق قال الشيخ الاسلام
ابن حجر وتعدد مثل تلك القصة التي فيه لا تستبعد وانما المستبعد
وقوع التعدد الذي في قصة المعراج التي وقع فيها سؤاله عن كل شيء
وسؤال اهل كل باب هل بعث اليه وفرض الصلوة وغير ذلك فان تعدد
ذلك في اليقظة لا يتجه ولا يبعد وقوع ذلك كله في المنام توطية ثم في
اليقظة على وفقه وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كان الاسراء في
النوم واليقظة ووقع بمكة والمدينة قال شيخ الاسلام ابن حجر وهو غريب
الا ان يريد تخصيص المدينة بالنوم ويكون في كلامه لف ونشر غير مرتب
ويكون الاسراء الذي اتصل به المعراج وفرضت فيه الصلاة في اليقظة بمكة
والاخر في المنام بالمدينة قال وينبغي ان يزاد فيه ان الاسراء في المنام تكرر
في المدينة انتهى الفصل الثالث في تاريخه وهو قسمان الاول الزماني فقيل
كان قبل البعثة وهو شاذ وسبق تاويله ولعل قائله تمسك بحديث
الطبراني السابق فانه صرح فيه انه ولادة فاطمة وهي ولدت قبل النبوة
بسبع سنين ومتى ولكن الحديث ضعيف والاكثر انها بعدها ثم اختلف
فقيل قبل الهجرة سنة قاله ابن مسعود وجزم به النووي وقيل قبلها بثمانية
اشهر حكاه ابن الجوزي وقيل بستة اشهر حكاه ابو الربيع بن سالم
وقيل باحد عشر شهرا قاله ابراهيم الحربي وصحح ابن المنير وقيل بخمسة عشر

حكاه

حكاه ابن فارس وقيل بسبعة عشر شهرا قاله السدي وقيل بثمانية عشر
حكاه ابن عبد البر وقيل بعشرين وقيل بثلاث سنين حكاه ابن الاثير
وقال الزهري بخمس حكاه عنه القاضي عياض ورجح بالاتفاق علي
ان خديجة صلت معه بعد فرض الصلوة وانها ماتت قبل الهجرة بثلاث
او خمس ولا خلاف ان فرضها ليلة الاسراء واجيب بان الصلوة التي صلتها
معه هي التي كانت اول البعثة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي
وقيل كان بعد البعثة بخمس سنين وقيل بخمسة عشر شهرا وقيل بعام
ونصف واما الشهر الذي كان فيه فالذي رجحه ابن المنير علي قوله
في السنة ربيع الآخر وجزم به النووي في شرح مسلم علي القول الاول
في ربيع الاول وجزم به النووي في فتاويه وقيل في رجب وجزم به في
الروضة وقال الواقدي في رمضان والماوردي في شوال واما تعيين
تلك الليلة من الشهر فعينها ابن سعد ليلة السبت لسبع عشرة من
رمضان وقال ابن المنير كالحربي انها ليلة سبع وعشرين من ربيع الاخر
وبذلك رجح المقول بانه في ربيع الاخر قبل الهجرة باحد عشر شهر لانه
احاط بتفصيل القضية وحررها بخلاف غيره قال اعني ابن المنير
ويمكن ان يعين اليوم الذي اسفرت عنه هذه الليلة ويكون يوم
الاثنين استقراء من تاريخ الهجرة فانها علي الاصح كانت يوم الاثنين
ثاني عشر ربيع الاول واذا كان الثاني عشر الاثنين فاوله الخميس قطعا
واذا كان اوله يوم الخميس فاول ربيع الاول من السنة التي قبلها

وهي التي فيها الاسري اي علي ما رجح اما السبت والاحد والاثنين لان
كل يومين متقابلين من سنتين متواليتين بينهما ثلاثة او اربعه
او خمسة ولهذا تكون الوقفة من كل سنة خامس يوم من التي قبلها
او سادسه او سابعه واعدل الاحتمالات الاول فالجمعة يعقبها الثلاثا
والاثنين يعقبها الجماعة وقد يكون بخلاف ذلك بحسب توالي
التمام والنقصان في الشهور فتبنى علي الاقل الاغلب فيكون اول
ربيع الاول من سنة الاسراء الاثنين ويكون اول ربيع الاخر وهو شهر
الاسراء الاربعا بفرض ربيع الاول تاما فح فالسابع والعشرون منه
الاثنين وهو اليوم الذي اسعرت ليلة الاسراء عنه انشاء الله وحريا فق
كون بتولده يوم الاثنين ومبعثه يوم الاثنين وكذا هجرته ووفاته
فان هذه الخمسة اطوار الانتقالات النبوية واتفق علي اربعة منها
انها يوم الاثنين فيقرب جدا في الخامس ان يكون اسوتها ويكون
يوم الاثنين في حقه صلي الله عليه وسلم كيوم الجمعة في ادم عليه
السلام فيه خلق وفيه نزل الي الارض وفيه يتيب عليه وفيه مات
هذا كلام ابن المنير وقد ورد انها كانت يوم الجمعة هذا نقل محض
يحتاج الي الصحة وهو لايق بالاسراء لاجل فضيلة الجمعة قلت لكن
فيه وقفه فانه صح ان جبريل صلي بالنبي صلي الله عليه وسلم اول
يوم بعد الاسراء الظهر ولو كان يوم الجمعة لم يكن فرضها الا انه
يحتمل ان يكون الجمعة لم تفرض بعد ويبعد هذا الاحتمال ان الجمعة

انتهيت

اقيمت بالمدينة قبل الهجرة اقامها اسعد بن زرارة والاسراء علي هذا
القول قريب من الهجرة فيبعد ان يكون الجمعة لم تفرض وقد كان
الاسلام ح فشا وكثر المسلمون فلا يقال لعل عدد الجمعة لم يكن موجودا
والله اعلم واما التاريخ المكاني فباعتبار البلد المشهور انه بمكة ومن
قال بالمدينة فمحمول علي التعدد والمنام وباعتبار المكان الخاص
فيوخذ بما تقدم في الاحاديث اقوال قيل في المسجد الحرام وقيل بين
المقام وزمزم وقيل في الحجر وقيل في بيته وقيل في بيت ام هاني وفي
الشفا ما يوخذ منه انه كان في بيت خديجة وقيل في شعب ابي طالب
رواه الواقدي الفصل الرابع في نكتة المعراج وهي كثيرة والذي لخرناه
منها عشرون نكتة الاولي تكلم الناس في الحكمة في الاسري به اولا
الي بيت المقدس قبل المعراج فقيل ليحصل العروج مستويا من غير
تعويج لما روي عن كعب الاحبار ان باب السماء الذي يقال له مصعد
الملائكة يقابل بيت المقدس قال المعراج فقيل ليحصل العروج وهو
اقرب الارض الي السماء بثمانية عشر ميلا وقيل ليجمع تلك الليلة
بين القبلتين وقيل لان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء قبله
فحصل له الرحل اليه في الجملة ليجمع بين اشتات الفضايل وقيل لانه
محل الحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة تناسب الاحوال الاخروية
فكان المعراج منه اليق وقيل للتفاؤل بحصول انواع التقديس له
حسا ومعني وقيل لارادة اظهار الحق علي من عاند لو عرج به من مكة

١

الي السماء لم يجد بحانته الاعداء سبيلا الي البيان والايضاح فلما ذكر
انه اسري به الي بيت المقدس سالوه عن جزئيات من بيت المقدس كانوا
راوها وعلموا انه لم يكن راها قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل التحقيق
بصدقه فيما ذكر من الاسراء الي بيت المقدس في ليلة واذا صح خبره في
ذلك لزم تصديقه في بقية ما ذكره الثانية استنكر بعضهم وقوع
شق الصدر ليلة الاسري وقال انما كان ذلك وهو صغير في بني سعد
كما قال احمد حدثني حيوة ويزيد بن عبد ربه قالا ثنا بقيه حدثني
بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن ابي عمرو السلمي انه حدثهم
ان رجلا سال رسول الله صلي الله عليه وسلم كيف كان اول شانك
يا رسول الله قال كانت حاضنتي منه بني سعد بنك فانطلقت
انا وابن لها في بهم لنا ولم ناخذ معنا زاد فقلت يا اخي اذهب فاتنا
بزاد من عند امنا فانطلق اخي ومكثت عند البهم فاقبل طيران ابيضان
كانهما نسران فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلا يبتدراني فبطحاني
الي القفا فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فاخرجا منه علقتين سوداوين
فقال احدهما لصاحبه ايتني بماء ثلج فغسلا به جوفي ثم قال ايتني بماء البرد
فغسلا به قلبي ثم قال ائتني بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال احدهما لصاحبه
حصه فحاصه وختم عليه بخاتم النبوة الحديث وقال ابن دحيه في معراجه وابن
المنير وغيرهما الصحيح ان شق الصدر مرتان قال شيخ الاسلام ابن حجر بل ثلاث
فقد ثبت ايضا عند البعثة كما اخرجه ابو نعيم في الدلايل ولكل حكمة فالاولي كان

في زمن

في زمن الطفولية لينشا على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان ثم عند البعث
زيادة في الكرامة لتتلقى ما يوحى اليه بقلب قوي في اكمل الاحوال من التطهير
ثم عند الاسراء التأهب للمناجاة قال عني شيخ الاسلام ويحتمل ان يكون الحكمة
في هذا الغسل لتقع المبالغة في الاسباغ بحصول المرة الثالثة كما هي في شرعه
صلى الله عليه وسلم في الطهارة قلت وهذه الحكمة من اعظم الحكم والطفها
وادقها وحقها ان تكتب بماء الذهب على صفحات القلوب لارتفاع محلها
ثم قال شيخ الاسلام وهذه الذي ذكر من شق الصدر واستخراج القلب مما يجب
التسليم ولا يصرف عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك
قلت والامر كذلك ويؤيده الحديث الصحيح انهم كانوا يرون اثر المخيط في صدره
وما وقع من بعض جهلة العصر من انكار ذلك وحمله على الامر المعنوي والزام
قائله القول بقلب الحقائق الممتنع فهو جهل صريح وخطأ قبيح نشأ من خذ
لان الله تعالى لهم وعكوفهم على العلوم الفلسفية وعدم احاطتهم بالقدرة
الربانية وبعدهم عن دقائق السنة عافانا الله من ذلك قال ابن المنير
شق الصدر له صلى الله عليه وسلم من جنس ما ابتلي الذبيح وصبر عليه بل هذا
اشق واجل لان تلك معاريض وهذه حقيقته وايضا فقد تكرر ووقع له
وهو صغير يتيم بعيد عن اهله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف هل كان شق
الصدر وغسله مخصوصا به او وقع لغيره من الانبياء الثالثة الحكمة في انفراج
سقفه بيته الاشارة الى ما سيقع من شق صدره وانه سيلتئم بلا معالجة الرابعة
الحكمة في اختصاص الطست انه اشهر آلات الغسل عرفا والذهب لانه اعلى

انواع الاواني واصفاها ولان فيه خواص ليست في غيره منها انه من اواني
الجنة وانه لا تاكله النار ولا التراب فلا يصدى وانه اثقل الجواهر فناسب ثقل الوحي
وقال السهيلي وابن دحيه ان نظر الي لفظ الذهب ناسب من جهة اذهاب
الرجس عنه ولكونه وقع الذهاب الي ربه وان نظر فلوضاته ونقايه وصفايه و
لثقله والوحي ثقيل واما تحريم استعماله فهو مخصوص باحوال الدنيا وذلك
من احوال الغيب فليلحق بامور الاخره الخامسة قال ابن المنير انما كان الاسرى
ليلا لانه وقت الخلوة والاختصاص عرفا ولانه وقت الصلوة التي كانت مفروضة
عليه في قوله تعالي قم الليل ولكونه ابلغ للمومن في الايمان بالغيب وفتنة
الكافر قال ابن دحيه ولا ابطال قول الفلاسفة ان الظلم من شانها الاهله
بالشر ولان الله اكرم اقواما في الليل انواع الكرامات كقوله في قصة ابراهيم
فلما جن عليه الليل الخ وفي لوط فاسر باهلك بقطع من الليل وفي موسي و
وعدنا موسي ثلثين ليلة وناجاه ليلا في قوله فاسر بعبادي ليلا واستجابة
دعا يعقوب فيه وهو المراد في قوله سوف استغفر لكم ربي وقال المفسرون اخره
الي وقت السحر من ليلة الجمعة واظهر فيه انشقاق القمر اية له صلي الله عليه
وسلم وايمان الجن به مع تفضيل الليل بسبقه النهار اي تقدمه في الخلق والابتدا
به في جميع اي القرآن وسبق الليلة يومها الا عرفة وفيه ساعة الاجابة وهي في
كل الليالي بخلاف الايام فهي منها في الجمعة فقط وفي الليالي ليلة خير منها الف
شهر وهي ليلة القدر السادسة قال ابن المنير كانت كرامة صلي الله عليه وسلم
في المناجاة علي سبيل المناجاة كما اشار اليه بقوله بينا انا وفي حق موسي عن

ميعاد واستعداد فحمل عنه صلي الله عليه وسلم الم الانتقال السابعة قال ايض
يوخذ منه قوله اسري بعبده مالا يوخذ ان لو قيل بعث الي عبده لان الباء
تفيد المصاحبة اي صحبه في مسراه بالالطاف والعنايه والاسعاف الثامنة قال
ابن دحية المعراج سلم من زمردة خضراء وقال الشيخ الاسلام ابن حجر روي
كعب انه مرقاه من فضة ومرقاه من ذهب وروي ابن سعد انه منضد باللؤلؤ
التاسعة سبق في الاحاديث اختلاف في انه صلي بيت المقدس بالانبياء قبل
العروج او بعده وان ابن كثير صحح انه بعده وصحح القاضي عياض وغيره انه
قبله قيل ويحتمل انه كان بالارواح خاصه او بها مع اجسادها وامارويته
لهم في السماء فمحمولة علي رؤية ارواحهم وانها تشكلت بصورة اجسادهم
الا عيسى عليه السلام لانه رفع بجسده وكذلك ادريس ايض او احضرت اجسادهم
للملاقاة صلي الله عليه وسلم تشريفا له وتكريما العاشرة وقع اختلاف ايض في
تقديم الاواني له هل هو قبل العروج او بعده قال ابن كثير وغيره ولعله
تقدم مرتين لانها ضيافة له صلي الله عليه وسلم الحادي عشر الصحيح الذي
تقرر من الاحاديث الصحيحة ان العروج كان في المعراج لا علي البراق و
تمسك بعضهم ببعض الروايات السابقه فقال انه عرج عليه فبلغ السموات
السبع في سبع خطوات لانه يضع حافره عنده منتهي طرفه الثانية عشر قال
ابن المنير ذكر ابن حبيب ان بين السماء والارض بحر ايسمى المكفوف يكون
بحر الارض بالنسبه اليه كالقطرة من البحر المحيط فعلي هذا يكون ذلك انفلاق
نبينا صلي الله عليه وسلم حتى جاوزه فهو اعظم من انفلاق البحر لموسى عليه

السلام الثالثة عشر استفتاح جبريل ابواب السماء لانها كانت مغلقة وانما
تهيأ له بالفتح قبل مجيه وان كان ابلغ في الاكرام لانه لو راها مفتحة لظن
انها لا تزال كذلك ففعل ذلك ليعلم ان ذلك لاجله تشريفا ولان الله اراد
ان يطلعه علي كونه معروفا عند اهل السموات لانه قيل لجبريل لما ... ومن محمد ابعث
اليه ولم يقل من محمد مثل الرابعة عشر قول الخازن ابعث اليه ليس استفهاما
عن اصل البعث لانه مشهور في الملكوت الاعلي بل البعث للمعراج قال شيخ
الاسلام ابن حجر في قوله لجبريل من معك دليل علي انه اشعر بان معه رفيق
والا يقال امعك احد وذلك اما بمشاهدة لكون السماء شفافة او بامر معنوي
كزيادة انوار ونحوها تشعر بتجدد امر يحسن معه السؤال بهذه الصيغة
الخامسة عشر الاضبط في الروايات في محل الانبياء ان آدم في الاولي ويحيي
وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة
وموسي في السادسة وابراهيم في السابعة واختلف في الحكمة في اختصاص كل
منهم بالسماء التي التقاه فيها فقيل لا في حكمة في ذلك وانما امر وايملاقاته فمنهم
من سبق ومنهم من لحق وقيل بل للاشارة الي تفاضل درجاتهم وقيل الحكمة
في الاقتصار علي المذكورين للاشارة الي ما سيقع له صلي الله عليه وسلم
مع قومه من نظير ما وقع لكل منهم فاما آدم فوقع التنبيه بما وقع له
من الخروج من الجنة الي الارض بما سيقع له صلي الله عليه وسلم من الهجرة
الي المدينة والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق
ما ألفه من الوطن ثم كان عاقبة كل منهما ان رجع الي موطنه الذي اخرج

منه

منه وبعيسي ويحيي علي ما وقع له اول الهجره من عداوة اليهود وتماليهم
علي البغي عليه واراد تهم وصول السو اليه وبيوسف ما وقع له مع اخوته
من قريش في نصبهم الحروب له وارادتهم هلاكه وكانت العاقبه له وقد اشار
الي ذلك بقوله لقريش يوم الفتح اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم
وبادريس علي رفيع منزلته عند الله وبهرون علي ان قومه رجعوا الي محبته
بعد ان اذوه وبموسي علي ما وقع له من معالجه قومه وقد اشار الي ذلك بقوله
ولقد اوذي موسي باكثر من هذا فصبر وبابراهيم في استناده الي بيت المعمور
بما ختم له صلي الله عليه وسلم في اخر عمره من اقامة منسك الحج وتعظيم
البيت ذكر ذلك السهيلي واستحسنه شيخ الاسلام ابن حجر وقد ذكر في
مناسبة لقاء ابراهيم في السابعة معني لطيف اخر وهو ما اتفق له صلي الله
عليه وسلم من دخول مكة في السنة السابعة وطوافه بالبيت ولم يتفق له
الاصول اليها بعد الهجرة قبل هذه بل قصدها في السنة السادسة فصد عن
ذلك قال ابن ابي جمرة الحكمة في كون ادم في الاولي انه اول الانبياء واول الاباء
وهو اصل فكان اولا في الاباء ولاجل تانيس النبوة بالابوه وعيسى في الثانية
لانه اقرب الانبياء عهدا بمحمد صلي الله عليه وسلم ويليه يوسف لان امة
محمد صلي الله عليه وسلم يدخلون الجنة علي صورته وادريس قيل انه اول
من قاتل للدين فلعل المناسبة فيه الاذن للنبي صلي الله عليه وسلم بالمقاتلة
ورفعه بالمعراج لقوله تعالي ورفعناه مكانا عليا والرابعة وسط معتدل
وهرون لقربه من اخيه موسي وموسي ارفع منه لفضل كلام الله وابراهيم

لانه الاب الاخير فناسب ان يتجدد للنبي صلي الله عليه وسلم بلقيه انس
لتوجهه بعده الي عالم اخر وايضا فمنزلة الخليل يقتضي ان تكون ارفع
المنازل ومنزل الحبيب ارفع فلذلك ارتفع عنه الي قاب قوسين او
ادني السادسة عشر قيل اقتصر الانبياء علي وصفه بالصالح وتواردوا
عليها لان الصلاح صفة تشمل خلال الخير ولذا كررها كل منهم عند كل صفة
السابعة عشر قال العلماء لم يكن بكاء موسي وقوله ما قال حسدا معاذ الله
فان الحسد في ذلك العالم منزوع عن احاد المومنين فكيف لمن
اصطفاه الله بل اسفا علي ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة
بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة المقتضية لنقص اجورهم
المستلزمة لنقص اجره لان كل نبي مثل اجر من تبعه ولهذا كان من اتبعه
دون عدد من اتبع نبينا صلي الله عليه وسلم مع طول مدته واما قوله
غلام فهو علي سبيل التنويه بعظمة الله وقدرته وعظيم كرمه اذ اعطي
من كان في ذلك السن ما لم يعط احد قبله ممن هو اسن منه لا علي سبيل
التنقيص قال الخطابي والعرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت
فيه بقية من القوة قال شيخ الاسلام بن حجر ويظهر لي ان موسي عليه
السلام اشار الي ما انعم الله به صلي نبينا عليه الصلوة والسلام من استمرار
القوة في الكهولية الي ان دخل في اول سن الشيخوخة ولم يدخل علي بدنه
هرم ولا اعتري قوته نقص حتي ان الناس في مقدمه المدينة لما راوه مردفا
ابا بكر اطلقوا عليه اسم الشاب وعلي ابي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر اسن

منه

منه الثامنة عشر قال القرطبي الحكمة في تخصيص موسي بمراجعة النبي
صلي الله عليه وسلم في امر الصلوة لعلها لكون امة موسي كلفت من الصلوة
مالم تكلف به غيرها من الامم فثقلت عليهم فاشفق موسي علي امة
محمد صلي الله عليه وسلم من مثل ذلك ويستدل اليه قوله جربت الناس
قبلك وقال شيخ الاسلام ابن حجر يحتمل ان يكون موسي لما غلب عليه في
الابتداء الاسف علي نقص حظ امته بالنسبة الي امة محمد حتي تمني ما تمني
استدرك ذلك ببذل النصيحة لهم والشفقة عليهم ليزيل ما عسا
ان يتوهم فيما وقع منه في الابتداء التاسعة عشر اختلف هل راي النبي
صلي الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج علي قولين مشهورين فاثبت ذلك
ابن عباس وطايفة وانكرت عايشة والصحيح ثبوتها قال احمد ثنا الاسود
بن عامر ثنا حماد ابن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم رايت ربي تبارك وتعالي وقال الطبراني
حدثنا الهيثم بن خلف ثنا يزيد بن عمرو بن البر الغنوي ثنا حفص بن
عمرو العدني ثنا موسي ابن سعد عن ميمون القناد عن عكرمة عن ابن
عباس قال نظر محمد صلي الله عليه وسلم الي ربه تبارك وتعالي قال عكرمة
فقلت لابن عباس نظر محمد الي ربه قال نعم جعل الكلام لموسي والخلة
لابراهيم والنظر لمحمد صلي الله عليه وسلم اخرجهما الحاكم في المستدرك
العشرون ذكر ابن المنير المعراج نقسمه الي عشرة معاريج بعدد سني
الهجرة فذكر السبعة الي السبع السموات وذكر مناسبة للسبع الاول من الهجرة

كما تقدم قال والثامن المعراج الي سدرة المنتهي التي ينتهي اليها ما يعرج
من الارض وما ينزل من السما قال ومناسبة للثامنة من الهجرة انها
اشتملت علي فتح مكة وهي ام القري واليها المنتهي وقد غشيها اي السكر
الجواد وهو جند من جند الله كما في الحديث كما غشى مكة في الفتح جند
الله وحزبه والتاسع المعراج الي المستوي الذي سمع فيه صريف الاقلام
اي صريرها في الصحف وهذه الكتابة انتساخ من الاصل القديم المقرر
الذي جف القلم بما هو كاين ومناسبة للسنة التاسعة ان فيها غزوة
تبوك فخرج النبي صلي الله عليه وسلم في ثلثين الفا واعلم الناس بها
ولم يورِّ ليتاهبوا لها ومع هذا الاشهاد والاستعداد لم يلق فيها حربا ولا
فتح بلدا فاستنتج العزم بالقدر وجفاف القلم والعاشر المعراج الي الرفرف
وسمع الخطاب وحضر حضرة الانس ومناسبته للعام العاشر امر بين
واضح لان فيه لقاء البيت واكمال الدين واتمام النعمة علي المسلمين وعقبه
لقاء رب البيت والانتقال الي دار البقا والعروج بالروح الكريمة الي
مقعد الصدق والوصل الحق والحمد لله رب العالمين حمدا يوفي نعمه
ويكافي مزيده وصلي الله علي سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين وآله
الطيبين الطاهرين الحمد لله رب العالمين • ليس اللبيب في الجواب ايراد
حلب بسم الله الرحمن الرحيم •
وصل كتاب الاعلام الي حلب فوقفت عليه واقفت فراي قولي فيه ان
جبريل عليه السلام هو السفير بين الله وبين انبيائه لا يعرف ذلك

لغيره

لغيره من الملئكة فكتب على الهامس يخطه ما نصه بل قد عرف ذلك لغيره من
الملائكة قال الحافظ برهان الدين الحلبي في شرح البخاري اعلم اما في كيفية
نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع ذكرها السهيلي في روضته
الى ان قال سابعها وحي اسرافيل كما ثبت عن الشعبي ان النبي صلى الله عليه
وسلم وكل به اسرافيل فكان يترائى له ويأتيه بالكلمة والشيء ثم وكل به
جبرئيل قال ابن عبد البر في اول الاستيعاب وساق سنده الى الشعبي
قال انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل
ثلث سنين ثم نقل عن شيخه ابن المقلن ان المشهور ان جبرئيل ابتداء
بالوحي انتهى واقول الجواب عن ذلك من وجوه احدها ما نقله المعترض
نفسه في اخر كلامه عن ابن المقلن ان المشهور ان جبرئيل ابتداءه فان
اثر الشعبي مرسل وضعيف فكيف يعتمد عليه مع ثبوت خلافه في
الصحيحين وغيرهما والعجب من المعترض كيف اعترض بما لم يثبت مع
نقله في اخر كلامه ان المشهور خلاف ما اعترض به الوجه الثاني ان المراد
بالسفير الذي هو مرصد لذلك وذلك لا يعرف لغير جبرئيل فلا ينافي
ذلك مجيء غيره من الملئكة الى النبي عليه الصلوة والسلام في بعض
الاحيان كما ان كاتب السر مرصد للتوقيع عن السلطان ولا ينافي ذلك
ان يوقع عنه غيره في بعض الاحيان فلا يسلب كاتب السر الاختصاص
بهذا الاسم ولا يشاركه فيه من وقع مرة او مرتين فلذلك لا يسلب
جبرئيل الاختصاص باسم السفير ولا يشاركه احد من الملائكة الذين

جاء الي الانبياء في وقت ما كم من ملك غير اسرافيل جاء الي النبي صلي الله
عليه وسلم في قضايا متعددة كما هو في كثير من الاحاديث وجاء ملك الموت
الي ابراهيم عليه السلام فبشره بالخلة فنعجب من المعترض كيف اقتصر علي اسرافيل
دون شيخ غيره الي الملئكة الوجه الثالث ان العبارة التي اوردتها وهو
السفير بين الله وبين انبيائه بصيغة الجمع واسرافيل لم ينزل الي احد غير
صلي الله عليه وسلم كما ورد في الحديث وذكر بعض العلماء في حكمته ان
الموكل بنفخ الصور والنبي صلي الله عليه وسلم بعث قرب الساعة وكانت
نفسه من اشراطها فبعث اليه اسرافيل بهذه المناسبة ولم يبعث الي نبي
قبله وح فالمبعوث الي النبي صلي الله عليه وسلم فقط لا يصدق عليه ان
يقربين الله وبين انبيائه بصيغة الجمع لان لم يكن سفيرا الا بين الله وبين
نبي واحد والحكم المنفي عن المجموع لا يلزم نفيه عن كل فرد من افراد ذلك
المجموع فلا يصح النقض به الوجه الرابع انه قد ورد في الحديث ما يوهم اثر
الشعبي وهو ما اخرجه مسلم والنسائي والحاكم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال بينما رسول الله صلي الله عليه وسلم جالس وعنده جبرئيل
اذ سمع نقيضا من السماء من فوق فرفع جبرئيل بصره الي السماء فقال
يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل الي الارض قط قال فاتي النبي صلي الله
عليه وسلم فسلم عليه فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك
فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقراء حرفا منهما الا اوتيته
قال جماعة من العلماء هذا الملك هو اسرافيل واخرج الطبراني عن ابن عمر

رضي الله

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هبط
علي ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على احد بعدي وهو اسرافيل
فقال انا رسول ربك اليك امرني اخيرك ان شئت نبيا عبدا وان شئت
وان شئت نبيا ملكا فنظرت الى جبريل فاوحى ان تواضع فلو اني قلت نبيا
ملكا لسارت الجبال معي ذهبا وهما من التضينان بعد ابتداء الوحي بسنين
كما يعرف من سائر طرق الحديث وهما ظاهران في ان اسرافيل لم ينزل التي قبل
ذلك فكيف يصح قول الشعبي انه اتاه في ابتداء الوحي الوجه الخامس انما
افتنا في الاعلام الدليل على ذلك عقبه وهو قول ورقة جبريل امين الله
بينه وبين رسله وقول ابن سابط نوكل جبريل بالكتب والوحي الى الانبياء و
قول عطاء بن السايب اول يحاسب جبريل لانه كان امين الله الى رسله و
ميكائيل ملقي الكتب واسرافيل بمنزلة الحاجب وقوله صلى الله عليه وسلم
فاما جبريل فصاحب الحرب وصاحب المرسلين الحديث واثار اخر وقلنا في
الكلام مفرق بمجموع من هذه الاثار اختصاص جبريل من بين سائر الملائكة
بالوحي الى الانبياء انما كان عند المعترض لفظ ما يهتدي به لصحة هذا الكلام
اخذا من هذه الادلة هذا اخر الجواب والله تعالى اعلم
قال الحلبي في السيرة هذه العبارة اي كون جبريل هو السفير الخ صدرت
من الحافظ السيوطي واعترض عليه بعضهم بان اسرافيل كان سفيرا بين الله
وبينه صلى الله عليه وسلم نعم الشعبي الخ وسياتي عن بعض الحفاظ انها
مدة فترة الوحي ثلثا مل واجاب حافظ السيوطي عن ذلك بان السفير

هو المرصد لذلك وذلك لا يعرف لغير جبريل ولا ينافي ذلك مجئ غيره من
الملئكة الى النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان لك ان تقول ان كان المراد
المجئ اليه بوحي من الله كما هو المتبادر فليس في هذه الرواية ان اسرافيل كان
ياتيه بوحي تلك المدة وجواب الحافظ العينى ان اسرافيل وغيره من الملئكة
ياتيه بوحي من الله قبل مجئ جبريل له بوحي غير النبوة ولا يخرجه ذلك عن
الاختصاص باسم السفير وبان اسرافيل لم ينزل لغير النبي صلى الله عليه وسلم
من الانبياء عليهم السلام فلم يكن السفير بين الله تعالى وجميع انبيائه وانما
خص بذلك لانه اول من سجد من الملئكة لادم ٥

في قدم النبي صلى الله عليه وسلم

في فتح المتعال في مدح النعال للشهاب المقري المالكي رحمه الله وقد صرح جماعة
من الحفاظ بانه لا وجود لشئ من ذلك اي تاثير القدم الشريف في الصخرة
في كتب الحديث البتة وممن انكره الامام برهان الدين الناجي بالنون الدمشقي
رحمه الله وجزم بعدم وروده وكذا حافظ الاسلام الجلال السيوطي
في فتاويه وقال انه لم يقف له على اصل ولا سند ولا رأى من خرجه في شئ
من كتب الحديث وسلم ذلك تلميذه الحافظ الشامي في سيرته قايلا وناهيك
باطلاع الشيخ يعني السيوطي رح وقد راجعت الكتب التي ذكرها في آخر
الكتاب فلم ار ذلك فشئ لا يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف تصح
نسبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وبعض السؤال والجواب في
ذلك مسئله فيما هو جار على السنة العامة في المدائح النبوية ان النبي صلى
الله عليه وسلم لان له الصخر واثرت قدمه فيه وانه كان اذا مشى على التراب

لايوثر

لاثر قدمه هل له اصل في كتب الحديث اولا وهل اذا ورد فيه شي من خرجه
وصحيح هو ام ضعيف وهل ما ذكره الحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي
في معراجه الذي الفه مسجعها ولفظه ثم توجها نحو صخرة نحو بيت المقدس
وعلاها فصعد من جهة الشرق اعلاها فاضطربت تحت قدم نبينا ولانت
فامسكتها الملئكة لما تحركت ومالت الهذا ايضا اصل في كتب الحديث
صحيح او ضعيف اولا وهل هذا الاثر الموجود الان بصخرة بيت المقدس
المعروف هنالك بقدم النبي صلي الله عليه وسلم صحيح ام لا وهل ورد
في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم علي نبينا وعليه افضل الصلوة اثر قدميه
في الحجر الذي كان بني عليه البيت الذي هو الان بالمسجد الحرام بالمكان
المعروف بمقام ابراهيم هل هو صحيح او ضعيف او ليس له اصل وهل ما
قاله بعضهم انه لم يعط نبي معجزة الا حصل لنبينا صلي الله عليه وسلم مثلها
او لاحد من امته صحيح اولا ومن هو قايل ذلك وهل صح ان النبي صلي الله
عليه وسلم لما جاء الي بيت ابي بكر الصديق بمكة ووقف سطوه الوقت متكيه
مرفقه بالحايط فغاص المرفق في الحجر واثر فيه وبه سمي الزقاق زقاق المرفق
او ليس لذلك اصل وهل ما ذكره الثعلبي والطرطوسي في تفسيرهما ان النبي
صلي الله عليه وسلم لما حفر الخندق وظهرت الصخرة وعجزت الصحابة عن
كسرها نزل النبي صلي الله عليه وسلم الي الخندق فضربها ثلث ضربات ولانها
لانت له ونقشت صحيح ام ضعيف وليس له اصل معتمد وهلا اذا ثبت ان
الصخرة لانت له صلي الله عليه وسلم واثر قدميه فيه يكون . . .

كتاب انباء الاذكيا بحياة الانبياء للجلال السيوطي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ما وقع السؤال فيه استهر ان
النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ما من احد
يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام فظاهره مفارقة الروح
له في بعض الاوقات فكيف الجمع وهو سؤال حسن يحتاج الى النظر والتامل
فاقول حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره هو وساير الانبياء معلومة
عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الادلة في ذلك وتواترت به الاخبار
وقد الف البيهقي جزءا في حياة الانبياء في قبورهم فمن الاخبار الدالة
على ذلك ما اخرجه مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري
به بموسى عليه السلام وهو يصلي في قبره واخرج ابو نعيم في الحلية عن
ابن عباس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر موسى عليه السلام
وهو قايم يصلي فيه واخرج ابو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حيوة
الانبياء عن انس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء احياء في
قبورهم يصلون واخرج ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن عطية قال
سمعت ثابت البناني يقول لحميد الطويل هل بلغك ان احدا يصلي في قبره
الا الانبياء قال لا واخرج ابو داود والبيهقي عن اوس بن اوس الثقفي
رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من افضل ايامكم
يوم الجمعة فاكثروا علي الصلوة فيه فان صلاتكم تعرض علي قالوا يا رسو

الله كيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت يعني بليت فقال ان الله حرم
على الارض ان تاكل اجساد الانبياء واخرج البيهقي في شعب الايمان والاصبهاني
في الترغيب عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا ابلغته واخرج البخاري في تاريخه
عن عمار رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى
ملكا اعطاه اسماع الخلايق قايم على قبري فما من احد يصلي علي الا بلغنيها
واخرج البيهقي في حيوة الانبياء والاصبهاني في الترغيب عن انس رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مائة في يوم الجمعة
وليلة الجمعة قضى له مائة حاجة سبعين من حوائج الاخرة وثلثين من
حوائج الدنيا ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله علي في قبري كما تدخل عليكم
الهدايا ان علمي بعد موتي كعلمي في الحياة ولفظ البيهقي يخبرني من صلى
علي باسمه ونسبه فاثبته عندي في صحيفة بيضاء واخرج البيهقي
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء لا يتركون
في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ
في الصور وروى سفيان الثوري في الجامع قال قال شيخ لنا عن سعيد
بن المسيب قال ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين ليلة حتى يرفع قال
البيهقي فعلى هذا يصيرون كسائر الاحياء يكونون حيث ينزلهم الله
ثم قال البيهقي ولحياة الانبياء بعد موتهم شواهد فذكر قصة الاسراء في
لقيه جماعة من الانبياء وكلمهم وكلموه واخرج حديث ابي هريرة في الاسراء

وفيه وقد رايتني في جماعة من الانبياء فاذا موسي قايم يصلي فاذا رجل ضرب
جعد كانه من رجال شنوءة واذا عيسى ابن مريم قايم يصلي اشبه الناس به
صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلوة فاممهم واخرج حديث ان الناس
يصعقون فاكون اول من يفيق وقال هذا انما يصح علي ان الله تعالي رد علي
الانبياء ارواحهم وهم احياء عند ربهم كالشهداء فاذا نفخ في الصور النفخة
الاولي صعقوا فيمن صعق ثم لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه الا ذهاب
الاستشعار انتهي واخرج ابو علي عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن عيسي ابن مريم ثم لئن قام
علي قبري فقال يا محمد لاجيبنه واخرج ابو نعيم في دلايل النبوة عن سعيد بن
المسيب قال لقد رايتني ليالي الحرة وما في مسجد رسول الله صلي الله عليه و
سلم غيري وما ياتي وقت صلاة الا سمعت الاذان من القبر واخرج الزبير
بن بكار في اخبار المدينة عن سعيد بن المسيب قال لم ازل اسمع الاذان والاقامة
في قبر رسول الله صلي الله عليه وسلم ايام الحرة حتى عاد الناس واخرج ابن
سعد في الطبقات عن سعيد بن المسيب انه كان يلازم المسجد ايام الحرة
والناس يقتتلون قال فكنت اذا حانت الصلوة اسمع اذانا يخرج من قبل القبر
الشريف واخرج الدارمي في مسنده قال اخبرنا مروان بن محمد عن سعيد
بن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن في مسجد رسول الله صلي الله
عليه وسلم ثلاثا ولم يقم فيه ولم يبرح سعيد بن المسيب المسجد وكان
لا يعرف وقت الصلوة الا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلي الله عليه وسلم

معناه



معناه وهذه الاخبار دالة علي حياة النبي صلي الله عليه وسلم وساير الانبياء
فقد قال تعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون والانبيا اولي بذلك فهم اجل واعظم و
قل نبي الا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة فيدخلون في عموم لفظ الآية
واخرج احمد وابو يعلي والطبراني والحاكم في المستدرك والبيهقي في دلايل
النبوة عن ابن مسعود قال لان احلف تسعا ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قتل قتلا احب الي من ان احلف واحدة انه لم يقتل وذلك ان الله اتخذه
نبيا واتخذه شهيدا واخرج البخاري والبيهقي عن عايشة قالت كان
النبي صلي الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي توفي فيه لم ازل اجد الم
الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان انقطاع ابهري من ذلك السم
فثبت كونه صلي الله عليه وسلم حيا في قبره بنص القرآن اما من عموم اللفظ
واما من مفهوم الموافقة قال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبيا بعد
ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقال
القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة نقلا عن شيخه الموت ليس بعدم
محض وانما هو انتقال من حال الي حال ويدل علي ذلك ان الشهداء بعد
قتلهم وموتهم احياء يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحيا
في الدنيا واذا كان هذا في الشهداء فالانبياء احق بذلك واولي وقد صح
ان الارض لا تاكل اجساد الانبياء وانه صلي الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء
ليلة الاسراء في بيت المقدس وفي السماء وراي موسي قايما يصلي في قبره

واخبر صلي الله عليه وسلم بانه يرد السلام علي كل من يسلم عليه الي غير ذلك مما
يحصل من جملته القطع بان موت الانبيا انما هو راجع الي انهم غيبوا عنا
بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين احياء وذلك كالحال في الملئكة فانهم
موجودون احياهم ولا يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله بكرامته من
اوليائه انتهي وسئل الماوردي عن النبي صلي الله عليه وسلم هل هو حي بعد وفاته
فاجاب بانه صلي الله عليه وسلم حي قال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر طاهر
البغدادي الفقيه الاصولي شيخ الشافعية في اجوبة مسايل الحلجيين قال
قال المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلي الله عليه وسلم حي
بعد وفاته وانه يبشر بطاعات امته ويحزن بمعاصي العصاة منهم وانه
يبلغه صلوة من صلي عليه من امته وقال ان الانبياء لا يبلون ولا تاكل الارض
منهم شيئا وقد مات موسي في زمانه وقد اخبر نبينا صلي الله عليه وسلم
انه راه في قبره مصليا وذكر في حديث المعراج انه راه في السماء الرابعة
انه راي ادم عليه السلام في السماء الدنيا وانه راي ابراهيم الخليل في بعض
السموات وان الخليل عليه السلام قال له مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلي الله عليه وسلم قد صار حيا بعد وفاته
وهو علي نبوته هذا اخر كلام الاستاذ وقال الحافظ شيخ السنة ابو بكر احمد
بن الحسين البيهقي في كتاب الاعتقاد وان الانبيا عليهم السلام بعد ما قبضوا
ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقد راي نبينا صلي
الله عليه وسلم جماعة منهم وامهم في الصلوة واخبر وخبره صدق ان صلاتنا

مرضه



معروضة وان سلامنا يبلغه وان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء
قال وقد افردنا بالاثبات حياتهم كتابا ثم قال وهو بعد ما قبض نبي الله ورسوله
وصفيه وخيرته من خلقه صلى الله عليه وسلم اللهم احينا على سنته وامتنا
على ملته واجمع بيننا وبينه في الدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير انتهى
كلام البارزي وقال الشيخ عفيف الدين اليافعي الاولياء ترد عليهم
احوال يشاهدون فيها ملكوت السموات والارض وينظرون الانبياء
احياء غير اموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى عليه السلام
في قبره قال وقد تقرر انما جاز للانبياء معجزة جاز للاولياء كرامة بشرط
التحدي قال ولا ينكر ذلك الا جاهل ونصوص العلماء في حياة الانبياء كثيرة
فليكتف بهذا القدر فصل واما الحديث الاخر فاخرجه الامام احمد في
مسنده وابو داود في سننه والبيهقي في شعب الايمان من طريق ابي عبد
الله المقري عن حيوة بن شريح عن ابي صخر عن يزيد بن عبد الله ابن
قسيط عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد
يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام ولا شك ان ظاهر
هذا الحديث مفارقة الروح لبدنه الشريف في بعض الاوقات وهو مخالف
للاحاديث السابقة وقد تاملته ففتح علي في الجواب عنه بأوجه الاول
وهو اضعفها ان يدعى ان الراوي وهم في لفظة من الحديث حصل بسببها
الاشكال وقد ادعى ذلك العلماء في احاديث كثيرة لكن الاصل خلاف
ذلك فلا يعول على هذه الدعوى الثاني وهو اقواها ولا يدركه الا ذو باع

في العربية ان قوله رد اسجلة حالية وقاعدة العربية ان جملة الحال اذا
وقعت فعلا ماضيا قدرت فيها قد كقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم
اي قد حصرت وكذا هنا تقدر والجملة ماضية سابقة علي السلام الواقع
من كل احد وحتى ليست للتعليل بل لمجرد حروف العطف بمعنى الواو فصار
تقدير الحديث ما من احد يسلم علي الا قد رد الله علي روحي قبل ذلك
وارد عليه وانما جاء الاشكال من ظن ان جملة رد الله بمعنى الحال والاستقبال
فظن ان حتى تعليليه وليس كذلك وبهذا الذي قررناه ارتفع الاشكال
من اصله ويؤيده من حيث المعنى ان الرد لو اخذ بمعنى الحال والاستمال
لزم تكرره عند تكرر المسلمين وتكرر الرد يستلزم تكرار المفارقة وتكرر
المفارقة يلزم عليه محذوران احدهما تاليم الجسد الشريف بتكرار خروج
الروح منه او نوع ما من مخالفة التكريم ان لم يكن تاليم والاخر مخالفة
سائر الناس الشهداء او غيرهم فانه لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له
مفارقة الروح وعودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم اولى بالاستمرار
هو اعلى رتبة ومحذور ثالث وهو مخالفة القرآن فانه دل علي انه ليس
الا موتتان وحياتان وهذا التكرار يستلزم موتات كثيرة وهو باطل
ومحذور رابع وهو مخالفة الاحاديث المتواترة السابقة وما خالف
القرآن والمتواتر من السنه وجب تاويله وان لم يقبل التاويل كان
باطلا فلهذا وجب حمل الحديث علي ما ذكرنا الوجه الثالث ان يقال
ان لفظ الرد قد لا يدل علي المفارقة بل كني به عن مطلق الصيرورة

كما قيل

كما قيل في قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام قد افترينا على الله كذبا
ان عدنا في ملتكم ان لفظ العود اريد به مطلق الصيرورة بل العود بعد
انتقال لان شعيبا عليه السلام لم يكن في ملتهم قط وحسن استعمال هذا
اللفظ في هذا الحديث مراعاة المناسبة اللفظية بينه وبين قوله حتى
ارد عليه السلام فجاء لفظ الرد في صدر الحديث لمناسبة ذكره في اخر
الحديث الوجه الرابع وهو قوي جدا انه ليس المراد برد الروح عودها
بعد المفارقة للبدن وانما النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول
باحوال الملكوت مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في الدنيا في حالة
الوحي وفي اوقات اخر فعبر عن افاقته من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق
برد الروح ونظير هذا قول العلماء في اللفظة التي وقعت في بعض احاديث
الاسراء وهي قوله فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام ليس المراد الاستيقاظ
من نوم فان الاسراء لم يكن مناما وانما المراد الافاقة مما خامره من عجائب
الملكوت وهذا الجواب الآن عندي اقوى ما يجاب به عن لفظة الرد وقد
كنت رجحت الثاني ثم قوي عندي هذا الوجه الخامس ان يقال ان الرد
يستلزم الاستمرار لان الزمان لا يخلو من مصل عليه في اقطار الارض
فلا يخلو من كون الروح في بدنه السادس قد يقال انه في بدنه انه اوحي
اليه بهذا الامر اولا وقيل انه يوحي اليه بانه لا يزال حيا في قبره فاخبر
به ثم اوحي اليه بعد ذلك فلا منافاة لتاخر الخبر الثاني عن الخبر الاول
هذا ما فتح الله به من الاجوبة ولم ار شيئا منها منقولا لاحد ثم بعد كتابتي

لذلك راجعت كتاب الفجر المنير بما فضل الله به البشير النذير للشيخ تاج
الدين بن الفاكهي المالكي فوجدته قال فيه ما نصه روينا في الترمذي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد
عليه السلام يوخذ من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي على الدوام
وذلك لانه محال عادة ان يخلو الوجود كله من واحد يسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم في ليل ونهار فان قلت قوله عليه الصلوة والسلام الا رد الله
علي روحي لا يلتيم مع كونه حيا على الدوام بل يلزم منه ان تتعدد حياته
ووفاته في اقل من ساعة اذ الوجود لا يخلو من مسلم يسلم عليه كما تقدم بل
يتعدد السلام عليه في الساعة الواحدة كثيرا فالجواب والله اعلم ان يقال
المراد بالروح هنا النطق مجازا فكانه قال عليه الصلوة والسلام الا رد الله
علي نطقي وهو حي على الدوام لكن لا يلزم من حياته نطقه فالله سبحانه
يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه
وجود الروح كما ان الروح من لازمه وجود النطق بالفعل او القوة فعبر
عليه السلام باحد المتلازمين عن الاخر ومما يحقق ذلك ان عود الروح
لا يكون الا مرتين عملا بقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين هذا لفظ كلام الشيخ تاج الدين وهذا الذي ذكره من الجواب
ليس واحدا من الستة التي ذكرتها فهو اذا سلم جواب سابع وعندي
فيه وقفة من حيث ان ظاهره ان النبي صلى الله عليه وسلم مع كونه
حيا في البرزخ يمنع عنه النطق في بعض الاوقات ويرد عليه عند سلام

المسلم عليه وهذا بعيد جدا بل ممنوع فان النقل والعقل يشهدان
بخلافه اما النقل فالاخبار الواردة عن حاله صلى الله عليه وسلم وحال
الانبياء عليهم السلام في البرزخ مصرحة حقا بانهم سينطقون كيف
شاؤا ولا يمنعون من شيء بل وسائر المؤمنين كذلك الشهداء وغيرهم
سينطقون في البرزخ بما شاؤا غير ممنوعين من شيء ولم يرد ان احدا
يمنع من النطق في البرزخ الا من مات عن غير وصية واخرج ابو الشيخ
بن حبان في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوص لم يؤذن له في الكلام
مع الموتى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون
وقال الشيخ تقي الدين السبكي حياة الانبياء والشهداء في القبر
كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلاة موسى في قبره فان الصلاة تستدعي
تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة في لقيه الانبياء
ليلة الاسرى كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية
ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام
والشراب واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت
لهم وسائر الموتى انتهى واما العقل ان الحبس عن النطق في بعض
الاوقات نوع حصر وتعذيب ولهذا عذب به تارك الوصية و
النبي صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك ولا يلحقه بعد وفاته
حصر اصلا بوجه من الوجوه كما قال لفاطمة رض في مرض موته لا كرب

علي ابليك بعد اليوم واذا كان الشهداء ولسائر المومنين من امته
الا من استثني من المعذبين لا يحجرون بالمنع من النطق فكيف بر
صلي الله عليه وسلم نعم يمكن ان ينتزع من كلام الشيخ تاج الدين
جواب اخر ويقرر بطريق اخري وهو ان يراد بالروح النطق و
بالرد الاستمرار من غير مفارقة علي حد ما قررته في الوجه الثالث
ويكون في الحديث علي هذا مجازان مجاز في لفظ الروح فالاول استعارة
تبعية والثاني مجاز مرسل وعلي ما قررته في الوجه الثالث يكون فيه
مجاز واحد في الرد فقط ويتولد من هذا الجواب جواب آخر
هو ان يكون الروح كناية عن السمع ويكون المراد ان الله يرد عليه
سمعه الخارق للعادة بحيث يسمع المسلم وان بعد قطره ويرد عليه
من غير احتياج الي واسطة مبلغ وليس المراد سمعه المعتاد وقد
كان له صلي الله عليه وسلم في الدنيا حالة يسمع فيها سمعا خارقا
للعادة بحيث كان يسمع اطيط السماء كما ثبت ذلك في كتاب المعجزات
وهذا قد ينكف في بعض الاوقات ويعود لا مانع منه وحالته صلي الله
عليه وسلم في البرزخ كحاله في الدنيا سواء وقد يخرج من هذا جواب
آخر وهو ان المراد سمعه المعتاد ويكون المراد برده افاقته من
الاستغراق الملكوتي وما هو فيه من المشاهدة فيرد الله تلك
الساعة الي خطاب من سلم عليه في الدنيا فاذا فرغ من الرد عليه
عاد الي ما كان فيه ويخرج من هذا جواب اخر وهو ان المراد برد

الروح

الروح المتفرغ من الشغل وفراغ البال مما هو بصدده في البرزخ من النظر
في اعمال امته والاستغفار لهم من السيئات والدعاء بكشف البلاء عنهم
والتردد في اقطار الارض لحلول البركة فيها وحضور جنازة من مات من
صالحي امته فان هذه الامور من جملة اشغاله في البرزخ كما وردت بذلك
الاحاديث والاثار فلما كان السلام عليه من اجل القربات وافضل الاعمال
اختص المسلم عليه بان يفرغ له من اشغاله المهمة لحظة يرد عليه فيها
تشريفا ومجازاة فهذه عشرة اجوبة كلها من استنباطي وقد قال الحافظ
انا نكح الفكر لحفظ ولدا العجائب ثم ظهر لي جواب حادي عشر وهو انه
ليس المراد بالروح روح الحياة بالارتياح كما في قوله تعالى فروح وريحان
فانه قرئ بضم الراء والمراد انه صلى الله عليه وسلم يحصل له من سلام المسلم
عليه ارتياح وفرح وهشاشة لحبه لذلك فيحمله ذلك على ان يرد عليه ثم ظهر
لي جواب ثاني عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة الحادثة من ثواب الصلاة
قال ابن الاثير في النهاية تكرر ذكر الروح في الحديث كما تكرر في القرآن ووردت فيه
على معان والغالب منها ان المراد بالروح الذي يقوم بالجسد وقد اطلق على
القران والوحي والرحمة على جبريل انتهى واخرج ابن المنذر في تفسيره عن
الحسن البصري انه قرأ قوله تعالى فروح وريحان بالضم وقال الروح الرحمة
وقد تقدم في حديث انس رضي الله عنه ان الصلوة تدخل عليه صلى الله عليه
وسلم في قبره كما يدخل عليكم بالهدايا والمراد ثواب الصلوة وذلك رحمة الله
وانعاماته ثم ظهر لي جواب ثالث وهو ان المراد بالروح الملك الذي وكل بغيره

يبلغهم السلام والروح يطلق على غير جبريل ايضا من الملائكة قال الراغب اشراف
الملائكة تسمى ارواحا انتهى ومعنى رد الله علي روحي اي بعث الي الملك الموكل
بتبليغي السلام هذا غاية ما يظهر والله اعلم تنبيه وقع في كلام الشيخ
تاج الدين امران يحتاجان الى التنبيه عليهما احدهما انه عزى الحديث الى
الترمذي وهو غلط فلم يخرجه من اصحاب الكتب الستة الا ابو داود فقط
كما ذكره الحافظ جمال الدين المزي في الاطراف الثاني انه اورد الحديث بلفظ رد
الله علي وهو كذلك في سنن ابي داود ولفظ رواية البيهقي رد الله الي وهو
الطف وانسب فان بين التعديتين فرقا لطيفا فان رد يعدى بعلى في الاهانة
وبالى في الاكرام قال في الصحاح رد على الشيء اذا لم يقبله وكذا اذا خطأه
ويقول رده الى منزله ورد اليه جوابا اي رجع وقال الراغب من الاول قوله
تعالى يردوكم على اعقابكم ردوها علي ونرد على اعقابنا ومن الثاني فرددناه
الى امه ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ثم تردون الى عالم
الغيب والشهادة ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فصل قال الراغب من معاني
الرد التفويض يقال رددت الحكم في كذا الى فلان اي فوضته اليه قال تعالى
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ولو ردوه الى الرسول والى
اولي الامر منهم انتهى ويخرج من هذا جواب رابع عشر عن الحديث وهو ان
المراد فوض الله الي رد السلام عليه على ان المراد بالروح الرحمة والصلاة من
الله الرحمة فكان المسلم بسلامه تعرض لطلب صلوة من الله تحقيقا لقوله صلى
الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا والصلوة من الله الرحمة

فوض الله

ففوض الله امر هذه الرحمة الي النبي صلي الله عليه وسلم ليدعو بها للمسلم
فتحصل لاجابته قطعا فتكون الرحمة الحاصلة للمسلم انما هي ببركة دعاء
النبي صلي الله عليه وسلم له وسلامه وينزل ذلك منزلة الشفاعة في قبول
سلام المسلم والاثابة عليه وتكون الاضافة في روحي لمجرد الملابسة ونظيره
قوله في حديث الشفاعة فيردها هذا الي هذا وهذا الي هذا حتي تنتهي الي
محمد صلي الله عليه وسلم في حديث الاسراء لقيت ليلة اسري بي ابراهيم و
موسي وعيسي فتذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الي ابراهيم فقال لا علم
بها فردوا امرهم الي موسي فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الي عيسى
والحاصل ان معني الحديث علي هذا الوجه الا فوض الله الي الرحمة التي
تحصل للمسلم علي فانولي الدعاء بها المنفي بان النطق بلفظ السلام
علي وجه الرد عليه في مقابلة سلامه والدعاء له ثم ظهر لي جواب
خامس عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة التي في قلب النبي صلي الله
عليه وسلم علي امته والرافة التي جبل عليها وقد يغضب في بعض
الاحيان علي من عظمت ذنوبه واشهد محارم الله والصلوة علي النبي
صلي الله عليه وسلم سبب لمغفرة الذنوب كما في حديث اذا تكفى همك
ويغفر ذنبك فاخبر صلي الله عليه وسلم انه ما من احد يسلم عليه ولو
بلغت ذنوبه ما بلغت الا رجعت اليه الرحمة التي جبل عليها حتي يرد السلام
بنفسه ولا يمنعه من الرد عليه ما كان منه قبل ذلك من ذنب وهذه فائدة
نفيسة وبشري عظيمة وتكون هذه فائدة زيادة من الاستغراقية في

احدا المقتضي الذي هو ظاهر في الاستغراق قبل زيادتها نص فيه بعد زيادتها
بحيث انتفي بسببها ان يكون من العام المراد به الخصوص هذا ما فتح الله به
الآن من الاجوبة وان فتح بعد ذلك بزيادة الحقناها والله الموفق ثم بعد ذلك
رايت الحديث المسئول عنه مخرجا في كتاب حيوة الانبياء للبيهقي بلفظ الا
وقد رد الله علي روحي فصرح فيه بلفظ وقد فتحت الله كثيرا ويري ان
رواية اسقاطها محمولة علي اضمارها وان حذفها من تصرف الرواة وهو
الامر الذي احتجت اليه في الوجه الثاني من الاجوبة وقد عدت الآن الي
ترجيحه لوجود هذه الرواية فهو اقوي الاجوبة ومراد الحديث علي الاخبار
بان الله يرد عليه الله روحه بعد الموت فيصير حيا علي الدوام حتى لو سلم
عليه احد رد عليه سلامه لوجود الحياة فيه فصار الحديث موافقا للاحاديث
الواردة في حياته في قبره وواحدا من جملتها لا منافيا لها البتة بوجه من
الوجوه فلله الحمد والمنة وقد قال بعض الحفاظ لو لم نكتب الحديث من
ستين وجها ما عقلناه وذلك ان الطرق يزيد بعضها علي بعض تارة
في الفاظ المتن وتارة في الاسناد فيستبين بالطرق المزيدة ما لخفي في طرق
الناقصة والله تعالي اعلم

حديث السلام من النبي صلي الله عليه وسلم علي امته قال شيخنا الامام
العلامة جلال الدين السيوطي تغمده الله برحمته امين اخبرني ابو
الفضل الجرجاني اجازة عن ابي هريرة ابن الحافظ ابي عبد الله الذهبي
انا ابي انا احمد بن اسحق انا عبد السلام بن سهل انا شهردار ابن شيرويه

حديث سلام النبي صلي الله عليه وسلم

انا احمد

انا احمد بن عمر ابن المنيع انا حميد ابن المامون انا ابو بكر بن احمد بن عبد الرحمن
الشيرازي في كتاب الالقاب انا ابو بكر محمد بن احمد بن يعقوب ثنا محمد
بن الحسن الصباح صاحب سهل بن عبد الله ثنا سهل بن عبد الله بن يونس
التستري عن محمد بن سوار عن الاشعث بن طليق عن الحسن العرني عن مرة
الهمداني عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال جمعنا رسول الله
صلي الله عليه وسلم في بيت ميمونة ونحن ثلثون رجلا فودعنا وسلم علينا
ودعا لنا ووعظنا وقال اقروا علي من لقيتم من امتي بعدي السلام الاول
فالاول الي يوم القيمة رجاله ثقات سوي الحسن العرني وقد اخرجه من هذه
الطريق احمد بن منيع في مسنده لكن العرني لم ينفرد به فقد اخرجه البزار
من طريق ابن الاصبهاني عن مرة ثم ما روي هذا عن مرة من غير وجه
والاسانيد عن مرة متقاربة انتهى وبهذا يرتقي الحديث الي درجة الحسن

كتاب تنوير الحلك في امكان روية النبي صلي الله عليه وسلم الملك للجلال السيوطي رح

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو
العلي العظيم رب يسر يا كريم الحمد لله وكفي وسلام علي عباده الذين
اصطفي وبعد فقد كثرت السوال عن روية ارباب الاحوال للنبي صلي الله
عليه وسلم في اليقظة وان طائفة من اهل العصر ممن لا قدم لهم في العلم بالغوا
في انكار ذلك والتعجب منه وادعوا انه مستحيل فالفت هذه الكراسة في
ذلك وسميتها تنوير الحلك في امكان روية النبي والملك وبداء بالحديث
الصحيح الوارد في ذلك اخرج البخاري ومسلم وابو داود عن ابي هريرة رض

قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من راني في المنام فسيراني في اليقظة
ولا يتمثل الشيطان بي واخرج الطبراني مسلم من حديث مالك بن عبد الله
الخثعمي ومن حديث ابي بكره واخرج الدارمي مثله من حديث ابي قتادة
رض قال العلماء اختلف في معني قوله في اليقظة فقيل معناه فسيراني في القيامة
وتعقب بانه لا فائدة في هذا التخصيص لان كل امته يرونه يوم القيمة
من راه منهم ومن لم يره وقيل المراد من امن به في حياته ولم يره لكونه غايبا
فيكون مبشرا له بانه لا بد ان يراه في اليقظة يعني بعيني راسه وقيل بعين
في قلبه حكاهما القاضي ابو بكر ابن العربي وقال الامام ابو محمد ابن ابي حمزة
في تعليقه علي الاحاديث التي انتقاها من البخاري هذا الحديث يدل علي ان
من راه صلي الله عليه وسلم في النوم فسيراه في اليقظة وهل هذا علي عمومه
في حياته وبعد مماته وهذا كان في حياته وهل ذلك لكل من راه مطلقا او
خاص بمن فيه الاهلية والاتباع لسنته عليه السلام اللفظ يعطي العموم
ومن يدعي الخصوص منه صلي الله عليه وسلم فمتعسف قال وقد وقع من بعض
الناس عدم التصديق بعمومه وقال علي ما اعطاه عقله وكيف يكون من قد مات
يراه من اصحي في عالم الشاهد قال وفي هذا القول من المحظور وجهان
خطران احدهما عدم التصديق بقول الصادق عليه السلام الذي لا ينطق
عن الهوي والثاني الجهل بقدرة القادر وتعجيزها كانه لم يسمع في سورة
البقرة قصة البقرة وكيف قال الله تعالي اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله
الموتي وقصة ابراهيم في الاربع من الطير وقصة عزير الذي جعل ضرب

قبل موته وقال قوم هو علي ظاهره فمن راه في النوم فلابد ان يراه في اليقظة م

الميت

الميت ببعض البقرة سببا لحيوته وجعل دعاء ابراهيم سببا لاحياء
الطيور وجعل تعجب عزير سببا لموته وموت حماره ثم لاحيائهما بعد
مائة سنة قادر ان يجعل رويته صلي الله عليه وسلم سببا للروية في اليقظة
وقد ذكر بعض الصحابة اظنه ابن عباس رضي الله عنهما انه راي النبي
صلي الله عليه وسلم في النوم وتذكر هذا الحديث وبقي يفكر فيه ثم دخل
علي بعض ازواج النبي صلي الله عليه وسلم اظنها ميمونة فقص عليها
قصته فقامت واخرجت له مراته صلي الله عليه وسلم وقال رضي الله عنه
فنظرت في المراة فرايت صورة النبي صلي الله عليه وسلم ولم ار لنفسي
صورة قال وقد ذكر عن السلف والخلف وهلم جرا ممن كانوا راوه صلي
الله عليه وسلم في النوم وكانوا ممن يصدقون بهذا الحديث فراوه بعد
ذلك في اليقظة وسالوه عن اشياء كانوا متشوشين منها فاخبرهم بتفريجها
ونص لهم علي الوجوه التي منها يكون فرجها فجاء الامر كذلك بلا زيادة ولا
نقص قال والمنكر لهذا لا يخلو اما ان يصدق بكرامات الاولياء او يكذب
بها فان كان ممن يكذب بها فقد سقط البحث معه فانه يكذب ما اثبته
السنة بالدلايل الواضحة وان كان مصدقا بها فهذه من ذلك القبيل
لان الاولياء يكشف لهم بخرق العادة عن اشياء في العالمين العلوي و
السفلي عديدة فلا ينكر هذا مع التصديق بذلك انتهي كلام ابن ابي جمرة
وقوله ان ذلك عام وليس بخاص بمن فيه الاهلية والاتباع لسنته عليه
السلام مراده وقوع الروية الموعود بها في اليقظة علي الروية في المنام ولو مرة

واحدة تحقيقا لوعده الشريف الذي لا يخلف واكثر ما يقع ذلك للعامة قبل
الموت عند الاحتضار فلا تخرج روحه من جسده حتى يراه وفاء بعهده واما
غيرهم فتحصل لهم الروية في طول حياتهم اما كثيرا واما قليلا بحسب اجتهادهم
ومحافظتهم على السنة والاخلال بالسنة مانع كبير واخرج مسلم في صحيحه
عن مطرف قال قال عمران الحصين قد كان يسلم علي حتى اكتويت فترك
ثم تركت الكي فعاد واخرج مسلم من وجه اخر عن مطرف قال بعث الي عمران
بن حصين في مرضه الذي توفي فيه فقال اني محدثك فان عشت فاكتم
عني وان مت فحدث بها ان شيت انه قد سلم علي قال النووي في شرح مسلم
معنى الحديث الاول ان عمران بن الحصين كانت به بواسير فكان يصبر على
المها وكانت الملائكة تسلم عليه فاكتوى فانقطع سلامهم عليه ثم ترك الكي
فعاد سلامهم عليه قال وقوله في الحديث الثاني فان عشت فاكتم عني اراد
به الاخبار بالسلام عليه لانه كره ان يشاع عنه ذلك في حياته لما فيه من
التعرض للفتنة بخلاف ما بعد الموت وقال القرطبي في شرح مسلم يعني
ان الملائكة كانت تسلم عليه اكراما له واحتراما الى ان اكتوى فتركت السلام
عليه ففيه اثبات كرامات الاولياء انتهى اخرج الحاكم في المستدرك
وصححه من طريق مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال اعلم يا مطرف
انه كان تسلم علي الملائكة عند راسي وعند البيت وعند باب الحجرة فلما
اكتويت ذهب ذلك عني قال فلما براء كلمه قال اعلم يا مطرف انه عاد الي
الذي كنت قلت لك اكتم عني حتى اموت فانظر كيف حجب عمران عن سماع

تسليم

تسليم الملئكة لكونه مع شدة الضرورة الداعية الي ذلك لان الكي خلاف
السنة قال البيهقي في شعب الايمان لو كان المنهي عن الكي علي طريق التحريم
لم يكتوي عمران مع علمه بالنهي غير انه ركب المكروه مفارقة ملك كان
يسلم عليه فحزن علي ذلك وقال هذا القول ثم قد روي انه عاد اليه
قبل موته انتهي وقال ابن الاثير في النهاية يعني ان الملائكة كانت تسلم
عليه فلما اكتوي بسبب مرضه تركوا السلام عليه لان الكي يقدح في
التوكل والتسليم الي الله والصبر علي ما يبتلي به العبد وطلب الشفا من
عنده وليس كذلك قادحا في جواز الكي ولكنه قادح في التوكل وهي
درجة عالية وراء مباشرة الاسباب اخرج ابن سعد في الطبقات عن
قتادة قال ان الملئكة كانت تصافح عمران بن حصين حتي اكتوي فتنحت
اخرج ابو نعيم في دلايل النبوة عن يحيي بن سعيد القطان قال ما قدم
علينا البصرة من الصحابة افضل من عمران بن حصين اتت عليه ثلثون
سنة تسلم عليه الملائكة من جوانب بيته اخرج الترمذي في تاريخه وابو
نعيم والبيهقي في دلايل النبوة عن غزالة قالت كان عمران بن حصين يامرنا
ان نكنس الدار ونسمع السلام عليكم السلام عليكم ولا نري احدا
قال الترمذي هذا تسليم الملئكة وقال حجة الاسلام ابو حامد الغزالي
في كتابه المنقذ من الضلال ثم اني لما فرغت من العلوم اقبلت بهمتي
علي طريق الصوفية والقدر الذي اذكره لينتفع به انني علمت يقينا
ان الصوفية هم السالكون لطرق الله وان سيرهم وسيرتهم احسن

السير وطريقهم احسن الطرق واخلاقهم ازكى الاخلاق بل لو جمع عقل
العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء ليغيروا
شيئا من سيرهم واخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه
سبيلا فان جميع حركاتهم وسكناتهم في ظواهرهم وبواطنهم
مقتبسة من نور النبوة وليس وراء النبوة على وجه الارض نور يستضا
به الى ان قال حتى انهم في يقظهم يشاهدون الملئكة وارواح الانبياء
ويسمعون منهم اصواتا ويقتبسون منهم فوايد ثم يترقى الحال
من مشاهدة الصور والامثال الى درجات يضيق عنها نطاق
النطق هذا كلام الغزالي رحمه الله وقال تلميذه القاضي ابو بكر بن
العربي احد ايمة المالكية في كتابه قانون التاويل ذهب الصوفية
الى انه اذا حصل للانسان طهارة النفس وتزكية القلب وقطع العلائق
وحسم مواد اسباب الدنيا من الجاه والمال والخلط بالجنس والاقبال
على الله بالكلية علما دائما وعلما مستمرا كشفت له القلوب ورأى
الملئكة وسمع اقوالهم واطلع على ارواح الانبياء وسمع كلامهم ثم قال
ابن العربي من عنده ورؤية الملئكة وسماع كلامهم ممكن للمومن
كرامة وللكافر عقوبة انتهى وقال الشيخ عز الدين عبد السلام في
القواعد الكبرى وقال ابن الحاج في المدخل رؤية النبي صلى الله عليه
وسلم في اليقظة باب ضيق وقل من يقع له ذلك الا من كان على
صفة عزيز وجودها في هذا الزمان بل عدمت غالبا على انا لا ننكر

من يقع

من يقع له هذا من الاكابر الذين حفظهم الله في ظواهرهم وبواطنهم
قال وقد انكر بعض علماء الظاهر رؤية النبي صلي الله عليه وسلم في اليقظة
وعلل ذلك بان قال العين الفانية لا ترى العين الباقية والنبي صلي
الله عليه وسلم في دار البقا والرائي في دار الفنا وقد كان سيدي محمد
بن ابي جمرة يحل هذا الاشكال ويرده بان المومن اذا مات يرى الله عز
وجل وهو لا يموت والواحد منهم يموت في كل يوم سبعين مرة انتهي
وقال القاضي شرف الدين ابن هبة الله بن عبد الرحيم والبارزي في
كتابه توثيق عرى الايمان قال البيهقي في كتابه الاعتقاد الانبياء بعد
ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء
وقد راي نبينا صلي الله عليه وسلم ليلة المعراج جماعة منهم واخبر
وخبره صدق ان صلاتنا معروضة عليه وان سلامنا يبلغه وان الله
حرم علي الارض ان تاكل لحوم الانبياء قال البارزي وقد سمع من جماعة
من الاولياء في زماننا وقبله انهم راوا النبي صلي الله عليه وسلم في اليقظة
حيا بعد وفاته قال وقد ذكر ذلك الشيخ الامام شيخ الامام ابو البيان
نبات بن محمد بن محفوظ الدمشقي في نظمه انتهي قال الشيخ اكمل
الدين البابرتي الحنفي في شرح المشارق في حديث من راني الاجتماع
لشخصين بالشخصين يقظة ومنا ما لحصول ما به الاتحاد وله خمسة
اصول كلية الاشتراك في الذات او في صفة فصاعدا او في حال فصاعدا
او في الافعال او في المراتب وكلما يعقل من المناسبة بين شيئين او

اشياء لاتخرج عن هذه الخمسة وبحسب قوته على ما بر الاختلاف وضعفه بكثر
الاجتماع ويقل وقد يقوي على ضده فيتقوي المحبة بحيث يكاد الشخصان
لايفترقان وقد يكون بالعكس ومن حصل الاصول الخمس وثبتت المناسبة
بينه وبين ارواح الكل الماضين اجتمع بهم متى شاء وقال الشيخ صفي الدين
ابن ابي المنصور في رسالته والشيخ عفيف الدين اليافعي في روض
الرياحين قال الشيخ الكبير مقدم الشيوخ العارفين وبركة اهل زمانه
ابو عبد الله القرشي لما جاء الغلاء الكبير الى ديار مصر توجهت لان ادعو
فقيل لي لاتدع فما يسمع لاحد منكم في هذا الامر دعا فسافرت الى الشام
فلما وصلت الى قريب من ضريح الخليل عليه السلام تلقاني الخليل فقلت يا رسول
الله اجعل ضيافتي عندك الدعاء لاهل مصر ففرج الله عنهم قال اليافعي
قوله تلقاني الخليل قول حق لاينكره الا جاهل بمعرفة ما عليهم من الاحوال
التي يشاهدون فيها ملكوت السماء والارض وينظرون الانبياء احياء
في قبورهم غير اموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى في الارض
ونظره ايضا هو وجماعة من الانبياء في السموات وسمع منهم المخاطبات
وقد تقرر ان ما جاز معجزة للانبياء جاز كرامة للاولياء بشرط عدم
التحدي وقال الشيخ سراج الدين الملقن في طبقات الاولياء قال الشيخ
عبد القادر الجيلاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الظهر
فقال لي يا بني لم لا تتكلم على الناس فقلت يا رسول الله انا رجل اعجمي
كيف اتكلم على فصحاء بغداد فقال افتح فاك ففتحته فتفل فيه

سبعا

سبعا فقال تكلم على الناس وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
فصليت الظهر وجلست وحضرني خلق كثير فارتج علي فرايت عليا
رضي الله تعالى عنه قائما بازائي في المجلس فقال لي يا بني لم لا تتكلم
قلت يا ابتاه قد ارتج علي فقال افتح فاك ففتحته فتفل فيه ستا
فقلت لم لا تكملها سبعا قال ادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم توارى عني فقلت غواص الفكر يغوص في بحر القلب على درر
المعارف فيستخرجها الى ساحل الصدر فينادي عليها سمسار
ترجمان اللسان فتشترى بنفائس اثمان حسن الطاعة في بيوت اذن الله
ان ترفع وقال ايضا في ترجمة الشيخ خليفة ابن موسى الهزيلكي انه
كان كثير الرؤية لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما
فكان يقال ان اكثر افعاله متلقاة منه بامره اما يقظة او مناما و
رآه في ليلة واحدة سبع عشرة مرة قال له في احدهن يا خليفة
لا تضجر مني كثير من الاولياء مات بحسرة رؤيتي وقال الكمال الا
دفوي في الطالع السعيد في ترجمة الصفي ابي عبد الله محمد بن
يحيى الاسواني نزيل اخميم من اصحاب ابي يحيى بن شافع كان مشهورا
بالصلاح وله مكاشفات وكرامات كتب عنه ابن دقيق العيد وابن
النعمان والقطب القسطلاني وكان يذكر انه يرى النبي صلى الله عليه
وسلم ويجتمع به وقال الشيخ عبد الغفار بن نوح القوصي في كتابه
الوحيد من اصحاب الشيخ ابي يحيى ابو عبد الله الاسواني المقيم

باخميم كان يخبر انه يري النبي صلي الله عليه وسلم في كل ساعة حتي لا
تكاد ساعة الا ويخبر عنه وقال في التوحيد ايضا كان للشيخ ابي العباس
المرسي وصلة بالنبي صلي الله عليه وسلم اذا سلم علي النبي صلي الله عليه
وسلم رد عليه السلام ويجاوبه اذا تحدث معه وقال الشيخ تاج الدين
ابن عطاء الله في لطايف المنن قال رجل للشيخ ابي العباس المرسي
ياسيدي صافحني بكفك هذه فانك لقيت رجالا وبلادا فقال
والله ما صافحت بكفي هذه الا رسول الله صلي الله عليه وسلم قال وقال
الشيخ لو حجب عني رسول الله صلي الله عليه وسلم طرفة عين ما
عددت نفسي من المسلمين وقال الصفي الدين ابن ابو المنصور في
رسالته والشيخ عبد الغفار في الوحيد حكي عن الشيخ ابي الحسن
الزنافي قال اخبرني الشيخ ابو العباس الطحني قال وردت علي سيدي
احمد الرفاعي فقال لي ما انا بشيخك شيخك عبد الرحيم بقنا فسافرت
الي قنا فدخلت علي الشيخ عبد الرحيم فقال لي عرفت رسول الله صلي
الله عليه وسلم قلت لا قال رح الي بيت المقدس حتي تعرف رسول
الله صلي الله عليه وسلم فرحت الي بيت المقدس فحين وضعت رجلي
واذا بالسماء والارض والعرش والكرسي مملوة من رسول الله صلي
الله عليه وسلم فرجعت الي الشيخ فقال لي عرفت رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقلت نعم قال الآن كملت طريقتك لم تكن الاقطاب اقطابا
ولا اوتادا اوتادا ولا الاولياء اولياء الا بمعرفته صلي الله عليه وسلم

فقال

فقال في الوحيد ممن رايته بمكة الشيخ عبد الله الدلاصي اخبرني انه
لم تصح له صلاة في عمره الا صلاة واحدة قال وذلك اني كنت بالمسجد
الحرام في صلاة الصبح فلما احرم الامام واحرمت اخذتني اخذه
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اماما وخلفه العشرة فصليت
معهم وكان ذلك في سنة ثلاث وسبعين وستمائة فقرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى المدثر وفي الثانية عم يتساءلون
فلما سلم دعى هذا الدعاء اللهم اجعلنا هداة مهتدين غير ضالين
ولا مضلين لا طمعا في برك ولا رغبة لما عندك لان لك المنة علينا با
يجادنا قبل ان لم تكن فلك الحمد على ذلك لا اله الا انت فلما فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلم الامام فعقلت تسليمه فسلمت وقال الشيخ
صفي الدين في رسالته قال لي الشيخ ابو العباس الحرار دخلت على النبي
صلى الله عليه وسلم مرة فوجدته يكتب مناشير للاولياء بالولاية وكتب
لاخي محمد منهم منشورا قال وكان اخو الشيخ كبيرا في الولاية كان
على وجهه نور يتلالا لا يخفى على الحاضرين قال فسالنا الشيخ عن
ذلك فقال نفخ النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه فاثرت النفخة هذا
النور وقال الشيخ صفي الدين ورايت الشيخ الجليل الكبير ابا عبد الله
القرطبي اجل اصحاب الشيخ القرشي وكان اكثر اقامته بالمدينة
النبوية وكان له بالنبي صلى الله عليه وسلم وصلة واجوبة ورد للسلام
حمله النبي صلى الله عليه وسلم رسالة للملك الكامل وتوجه الى مصر

وزادها وعاد الى المدينة قال ومن رايت بمصر ابو العباس القسطلاني
اخص اصحاب الشيخ القرشي زاهد مصر في وقته وكان اكثر اقامته في اخر
عمره بمكة يقال انه دخل مرة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم اخذ الله بيدك يا احمد وحكي عن بعض الاولياء انه حضر
مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثا فقال له الولي هذا الحديث باطل
فقال الفقيه ومن اين لك هذا فقال هذا النبي صلى الله عليه وسلم واقف
على راسك يقول اني لم اقل هذا الحديث وكشف للفقيه فرآه فراه صح
في كتاب المنح الالهية في مناقب السادة الوفائية لابن فارس قال سمعت
سيدي علي نفع الله عنه يقول كنت وانا ابن خمس سنين اقرا القرآن
على رجل يقال له الشيخ يعقوب فاتيته يوما فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم يقظة لا مناما وعليه قميص ابيض قطن ثم رايت القميص علي فقال
لي اقرا فقرات عليه سورة والضحى والم نشرح ثم غاب عني فلما بلغت
احدى وعشرين سنة احرمت لصلاة الصبح بالقرافة فرايت النبي صلى
الله عليه وسلم قبالة وجهي فعانقني فقال لي واما بنعمة ربك فحدث
فاتيت لسانه من ذلك الوقت انتهى وفي بعض المجاميع حج سيدي احمد
الرفاعي فلما وقف تجاه الحجرة الشريفة انشد وقال في حالة البعد روحي
كنت ارسلها تقبل الارض عني فهي نائبتي وهذه نوبة الاشباح
فامدد يمينك لكي تحظى بها شفتي فخرجت اليد الشريفة من القبر
الشريف فقبلها وفي معجم الشيخ برهان الدين البقاعي قال حدثني

الامام

الامام ابو الفضل ابن ابي الفضل النويري ان السيد نور الدين الايجي والد
الشريف عفيف الدين لما ورد الي الروضة الشريفة وقال السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته سمع من كان بحضرته قايلا من القبر يقول وعليك
السلام يا ولدي وقال الحافظ محب الدين بن النجار في تاريخه اخبرني في
تاريخه اخبرني ابو احمد داود بن علي بن محمد بن حبة الله بن مسلمة انا
ابو الفرج المبارك بن عبد الله بن محمد المنقور قال حكي شيخنا ابو نصر
عبد الواحد بن عبد الملك بن محمد بن سعد الصوفي الكرخي قال حججت وزرت
النبي صلي الله عليه وسلم فبينا انا جالس عند الحجرة اذ دخل الشيخ ابو بكر الديار
بوقف بازاي وجه النبي صلي الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا رسول
الله فسمع صوتا من داخل الحجرة وعليك السلام يا ابا بكر وسمعه من حضره
تنبيهات الاول اكثر ما يقع روية النبي صلي الله عليه وسلم في اليقظة بالقلب
ثم يترقي الي ان يري بالبصر وقد تقدم الامران في الكلام القاضي ابي بكر بن
العربي لكن ليست الروية البصرية كالروية المتعارفة عند الناس من روية
بعضهم لبعض وانما هي جمعية حالية وحالة برزخية وامر وجداني
لا يدرك حقيقته الا من باشره وقد تقدم عن الشيخ عبد الله الدلاصي فلما
احرم الامام واحرمت اخذتني اخذة فرايت رسول الله صلي الله عليه و
[سلم] فاشار بقوله اخذته الي هذه الحالة الثاني هل الروية لذات المصطفي
صلي الله عليه وسلم بجسمه وروحه او لمثاله الذين رايتهم من ارباب الاحوال
يقولون بالثاني وبه صرح الغزالي فقال ليس المراد انه يري جسمه وبدنه

بل مثال لم صار ذلك المثال الية يتادي به المعني الذي في نفسة قال والالة
تارة تكون حقيقة وتارة خيالية والنفس غير المثال المتخيل فما راه من
الشكل ليس هو روح المصطفي صلي الله عليه وسلم ولا شخصه بل هو
مثال له علي التحقيق قال ومثل ذلك من يري الله تعالي في المنام فان
ذاته منزه عن الشكل والصورة لكن تنتهي تعريفاته الي العبد بواسطة
مثال محسوس من نور او غيره ويكون ذلك المثال الة حقا في كونه واسطة
من التعريف فيقول الراي رايت الله في المنام لا بمعني انني رايت ذات الله
كما يقول في حق غيره انتهي وفصل القاضي ابو بكر ابن العربي فقال روية
النبي صلي الله عليه وسلم بصفته المعلومة ادراك علي الحقيقة وروية
علي غير صفته ادراك للمثال وهذا الذي قاله في غاية الحسن ولا يمتنع
روية ذاته الشريفة بجسده وروحه وذلك لانه صلي الله عليه وسلم
وسائر الانبياء احيا ردت اليهم ارواحهم بعد ما قبضوا واذن لهم
في الخروج من قبورهم والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي وقد الف
البيهقي جزءا في حيوة الانبياء وقال في دلايل النبوة احياء عند ربهم
كالشهداء وقال في كتاب الاعتقاد الانبياء بعد ما قبضوا ردت اليهم
ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء قال الاستاد ابو منصور بن
عبد القاهر بن طاهر البغدادي المتكلمون المحققون من اصحاب[illegible]
ان نبينا صلي الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يسر بطاعات امته
ويحزن بمعاصي العصاة منهم وانه يبلغه صلاة من يصلي عليه من امته وقال

ان الانبياء

ان الانبياء لا يبلون ولا تاكل الارض منهم شيئا وقد مات موسي ولخبر
في زمانه واخبر نبينا محمد صلي الله عليه وسلم انه راه في قبره مصليا وذكر
حديث المعراج انه راه في السماء السابعة وراي آدم وابراهيم واذا صح
لنا هذا الاصل قلنا نبينا محمد صلي الله عليه وسلم قد صار حيا بعد وفاته وهو علي نبوته
انتهي وقال القرطبي في التذكره في حديث الصعقة نقلا عن شيخه الموت ليس بعدم
محض وانما هو انتقال من حال الي حال ويدل علي ذلك ان الشهداء بعد قتلهم و
موتهم احياء يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا كان
هذا في الشهداء فالانبياء احق بذلك واولي وقد صح ان الارض لا تاكل اجساد الا
نبياء وانه صلي الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس وفي السما
وراي موسي قائما يصلي في قبره واخبر صلي الله عليه وسلم انه يرد السلام علي كل من
يسلم عليه الي غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بان موت الانبياء انما هو
راجع الي ان غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين احياء وذلك كا
لحال في الملائكة فانهم موجودون احياء ولا يراهم احد من نوعنا الا من خصه
الله تعالي لكن امته انتهي واخرج ابو يعلي في مسنده والبيهقي في كتاب احيا
الانبياء عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم
بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله تعالي حتى ينفخ في الصور
...رج سفيان الثوري في الجامع قال قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب
قال ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين ليلة حتي يرفع وقال البيهقي فعلي
هذا يكونون كسائر الاحياء يكونون حيث ينزلهم الله تعالي واخرج عبد الرزاق

في مصنفه عن الثوري عن ابي المقدام عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في الارض
اكثر من اربعين يوما وابو المقدام هو ثابت بن هرمز شيخ صالح واخرج ابن حبان
في تاريخه والطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي يموت فيقيم في قبره الا اربعين صباحا
وقال امام الحرمين في النهاية ثم الرافعي في الشرح روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال انا اكرم على ربي من ان يتركني في قبري بعد ثلاث زاد الامام
الحرمين وروي اكثر من يومين وذكر ابو الحسن الزاغوني الحنبلي في بعض
كتبه حديثا ان الله لا يترك نبيا في قبره اكثر من نصف يوم وقال الامام
بدر الدين بن الصاحب في تذكرته فصل في حياته صلى الله عليه وسلم بعد
موته في برزخه وقد دل على ذلك تصريح الشارع وايماؤه من القران قوله
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما اتيهم الله الاية في هذه الحالة وهي الحياة في البرزخ بعد الموت
لاحاد الامة من الشهداء وحالهم اعلى وافضل ممن لم تكن له هذه المرتبة لا سيما
في البرزخ ولا تكون رتبة احد من الامة اعلى من رتبة النبي صلى الله عليه وسلم
بل انما حصل لهم هذه الرتبة بتزكيته وتبعيته وايضا فانما استحقوا هذه
الرتبة بالشهادة والشهادة حاصلة للنبي صلى الله عليه وسلم على اتم الوجوه
وقال عليه السلام مررت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر
قائم يصلي في قبره وهذا صريح في اثبات الحياة لموسى وانه وصفه بالصلوة
وانه كان قائما ومثل هذا لا يوصف به الروح وانما يوصف به الجسد وفي

تخصيصه

تخصيصه بالقبر دليل على هذا فانه لو كان من اوصاف الروح لم يحتج
لتخصيصه فان احدا لم يقل ان ارواح الانبياء متجوفة في القبر مع الاجسام
وارواح المومنين والشهداء في الجنة وفي حديث ابن عباس سرنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فمررنا بواد فقال اي واد هذا فقال
ما وادي الازرق فقال كاني انظر الى موسى واضعا اصبعيه في اذنيه له
جوار الى الله بالتلبية مارا بهذا الوادي ثم سرنا حتى اتينا على ثنية قال
كاني انظر الى يونس على ناقة حمراء عليه جبة صوف مارا بهذا الوادي ملبيا
سئل هنا كيف ذكر حجهم وتلبيتهم وهم اموات وهم في الاخرى وليست دار
عمل واجيب بان الشهداء احياء عند ربهم يرزقون فلا يبعد ان يحجوا
ويصلوا ويتقربوا بما استطاعوا وانهم وان كانوا في الاخرى فانهم في هذه الدنيا
التي هي دار العمل حتى اذا فنيت مدتها واعقبتها الاخرى التي هي دار
الجزاء انقطع العمل لفظ القاضي عياض فاذا كان القاضي عياض يقول انهم
يحجون باجسادهم ويفارقون قبورهم فكيف يستنكر مفارقة النبي
صلى الله عليه وسلم لعبتره فان النبي اذا كان حاجا او اذا كان مصليا بجسده في
السماء فليس مدفونا في القبر انتهى فتحصل من مجموع هذه النقول والاحاديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم حي بجسده وروحه وانه يتصرف ويسير حيث شاء
في اقطار الارض وفي الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل
منه شيء وانه مغيب عن الابصار كما غيبت الملائكة مع كونهم احياء باجسادهم
فاذا اراد الله رفع الحجاب عمن اراد اكرامه برؤيته رآه على هيئته التي

هو عليها لا مانع من ذلك ولا داعي الى التخصيص برؤية المثال الثالث سئل
بعضهم كيف يراه الراوون المتعددون في اقطار متباعدة فانشد
كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشي البلاد مشارقا ومغاربا وفي
مناقب الشيخ تاج الدين بن عطاء الله عن بعض تلامذته قال حججت
فلما كنت في الطواف رايت الشيخ تاج الدين في الطواف فنويت ان اسلم
عليه اذا فرغ من طوافه فلما فرغ من الطواف جئت فلم ار ثم رايته
في عرفة في سائر المشاهد كذلك فلما رجعت الى القاهره سالت عن الشيخ
فقيل لي طيب فقلت هل سافر قال لا فجئت الى الشيخ وسلمت عليه
فقال من امين في سفرتك هذه من الرجال فقلت يا سيدي رايتك
فقال يا فلان الرجل الكبير يملا الكون لو دعي القطب من حجر لاجاب
فاذا كان القطب يملا الكون فسيد المرسلين من باب اولى وقد تقدم
عن الشيخ ابي العباس الطنجي انه قال وادا بالسماء والارض والعرش
والكرسي مملوءة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع ان قال قايل
يلزم على هذا ان تثبت الصحبة لمن راه والجواب بان ذلك ليس بلازم
اما ان قلنا المرئي المثال فواضح لان الصحبة انما تثبت برؤية ذاته الشريفة
جسدا وروحا وان قلنا المرئي الذات فشرط الصحبة ان يراه وهو
في عالم الملك وهذه رؤية وهو في عالم الملكوت وهذه الرؤية لا تثبت
صحبة ويؤيد ذلك ان الاحاديث وردت بان جميع امته عرضوا عليه
فراهم وراوه ولم تثبت الصحبة لانها رؤية في عالم الملكوت فلا تفيد

صحبة

صحبة خاتمة اخرج احمد في مسنده والخرائطي في مكارم الاخلاق من طريق
ابي العالية عن رجل من الانصار قال خرجت من اهلي اريد النبي صلي الله
عليه وسلم فاذا به قائم ورجل معه مقبل عليه فظننت ان لهما حاجة قال
الانصاري لقد قام رسول الله صلي الله عليه وسلم حتى جعلت ارثي
له من طول القيام فلما انصرف قلت يا رسول الله لقد قام بك هذا الرجل
حتى جعلت ارثي لك من طول القيام قال ولقد رايته قلت نعم قال
اتدري من هو قلت لا قال ذاك جبريل ما زال جبريل يوصيني بالجار
حتى ظننت انه سيورثه ثم قال اما انك لو سلمت عليه رد عليك السلام
واخرج ابو موسي العدني في المعرفة عن تميم بن سلمة قال بينا انا عند
النبي صلي الله عليه وسلم اذ انصرف من عنده رجل فنظرت اليه موليا
معتما بعمامة قد ارسلها من ورائه قلت يا رسول الله من هذا قال جبريل
واخرج احمد والطبراني والبيهقي في الدلائل عن حارثة بن النعمان
قال مررت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ومعه جبريل فسلمت
عليه ومررت فلما رجعنا وانصرف النبي صلي الله عليه وسلم قال هل
رايت الذي كان معي قلت نعم قال فانه جبريل وقد رد عليك السلام
واخرج ابن سعد عن حارثة قال رايت جبريل من الدهر مرتين واخرج
احمد والبيهقي عن ابن عباس قال كنت مع ابي عند رسول الله صلي
الله عليه وسلم وعنده رجل يناجيه وكان كالمعرض عن ابي فخرجنا
فقال لي ابي يا بني الم تر الي ابن عمك كالمعرض عني فقلت يا ابت انه

كان عنده رجل يناجيه فرجع فقال يا رسول الله قلت لعبد الله كذا وكذا فقال
انه كان عندك رجل يناجيك فهل كان عندك احد قال وهل رايته يا عبد
الله قلت نعم قال ذلك جبريل هو شغلني عنك واخرج ابن سعد عن ابن
عباس قال رايت جبريل مرتين واخرج البيهقي عن ابن عباس قال عاد رسول
الله صلي الله عليه وسلم رجلا من الانصار فلما دنى من منزله سمعه يتكلم في الداخل
فلما دخلنا لم نر احدا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من كنت تكلم قال
يا رسول الله دخل علي داخل ما رايت رجلا قط بعدك اكرم مجلسا ولا احسن
حديثا منه قال ذاك جبريل وان منكم لرجالا لو ان احدكم اقسم علي الله
لابره واخرج ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف عن ابي جعفر قال ابو
بكر سمع مناجاة جبريل للنبي صلي الله عليه وسلم واخرج محمد بن نصر
المروزي في كتاب الصلوة عن حذيفة بن اليمان انه اتى النبي صلي الله عليه
وسلم فقال له بينما انا اصلي اذ سمعت متكلما يقول اللهم لك الحمد كله و
بيدك الخير كله واليك يرجع الامر كله علانيته وسره لك الحمد انك اهل ان تحمد
انك علي كل شيء قدير اللهم اغفر لي جميع ما مضي من ذنوبي واعصمني
فيما بقي من عمري وارزقني عملا زاكيا ترضي به عني فقال النبي صلي الله
عليه وسلم ذاك ملك اتاك يعلمك تحميد ربك واخرج محمد بن
هريرة قال بينما انا اصلي اذ سمعت متكلما يقول اللهم لك الحمد كله قال
للحديث نحوه واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الذكر عن انس بن مالك قال قال
ابي بن كعب لادخلن المسجد فلاصلين ولاحمدن الله بمحامد لم يحمده بها احد

فلما صلي وجلس ليحمد الله ويثني عليه اذا هو بصوت مال من خلفه يقول
اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله واليك يرجع الامر كله
علانيته وسره لك الحمد انك علي كل شيء قدير اغفر لي ما مضى من ذنوبي
واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني عملا زكيا ترضي به عني وتب علي فاتي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقيص عليه فقال ذالك جبريل واخرج
الطبراني والبيهقي عن محمد بن سلمة قال مررت علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم واضعا خده علي خد رجل فلم اسلم ثم رجعت فقال لي ما منعك
ان تسلم قلت يا رسول الله رايتك فعلت بهذا الرجل شيئا ما فعلته باحد
من الناس فكرهت ان اقطع عليك حديثك فعلت بهذا الرجل فمن كان يا رسول
الله قال جبريل واخرج عن عايشة قالت رايت جبريل واقفا في حجرتي
هذه ورسول الله صلي الله عليه وسلم يناجيه فقلت يا رسول الله من هذا
قال من شبهته قلت بدحية قال لقد رايت جبريل واخرج البيهقي عن حذيفة
قال صلي بنا رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم خرج فتبعته فاذا عارض قد عرض
له فقال لي يا حذيفة هل رايت العارض الذي عرض قلت نعم قال ذالك ملك من
الملايكة لم يهبط الي الارض قبلها استاذن ربه فسلم علي وبشرني بالحسن
والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
خرج احمد والبخاري تعليقا ومسلم والنساي وابو نعيم والبيهقي كلاهما في
دلايل النبوة عن اسيد بن حضير انه بينما هو يقراء من الليل سورة البقرة
وفرس مربوطة اذا جالت الفرس فسكت فسكنت ثم قراء فجالت فسكت فرفع

راسه الي السماء فاذا هو بمثل الظلة فيها امثال المصابيح عرجت الي السماء حتي
ما يراها فلما اصبح حدث رسول الله صلي الله عليه وسلم بذلك فقال تلك
الملائكة دنت لصوتك ولو قرات لاصبحت ينظر الناس اليها لا تستتر
منهم واخرج الواقدي وابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف قال رايت
يوم بدر رجلين عن يمين النبي صلي الله عليه وسلم احدهما وعن يساره
احدهما يقاتلان اشد القتال ثم ثلثهما ثالث من خلفه ثم ربعهما رابع امامه
واخرج اسحق بن راهويه في مسنده وابن جرير في تفسيره وابو نعيم و
البيهقي كلاهما في دلايل النبوة عن ابي اسيد الساعدي رضي الله عنه انه
قال بعد ما عمي لو كنت معكم ببدر الآن ومعي بصري لاخبرتكم بالشعب
الذي خرجت منه الملائكة لا اشك ولا اتماري واخرج البيهقي عن ابي
بردة بن دينار قال جئت يوم بدر بثلاثة رؤس فوضعتهن بين يدي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اما راسان فقتلتهما
واما الثالث فاني رايت رجلا ابيض طويلا ضربه فاخذت راسه فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ذاك فلان من الملائكة واخرج البيهقي
عن ابن عباس قال كان الملك يتصور في صورة من يعرفون من الناس
يثبتهم فيقول اني دنوت منهم فسمعتهم يقولون لو حملوا علينا
ما ثبتنا ليسوا بشيء فذلك قوله تعالي اذ يوحي ربك
الي الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا واخرج احمد وابن سعد و
ابن جرير وابو نعيم في الدلايل عن ابن عباس قال كان الذي اسر

العباس

العباس ابا اليسر كعب بن عمرو اخرج ابو نعيم في الدلايل عن ابن عباس قال كان الذي
وكان ابو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم يا ابا اليسر كيف اسرت العباس قال يا رسول الله لقد اعانني
عليه رجل ما رايته قبل ذلك ولا بعد هيئته كذا وكذا فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم واخرج ابن سعد والبيهقي
عن عمار بن ابي عمار ان حمزة بن عبد المطلب قال يا رسول الله ارني جبريل في
صورته قال اقعد فقعد فنزل جبريل علي خشبة كانت في الكعبة فقال
النبي صلي الله عليه وسلم ارفع طرفك فانظر فرفع طرفه فراي قدميه مثل
الزبرجد الاخضر واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور والطبراني في الاوسط
عن ابن عمر قال بينا انا اسير بجانبه بدر اذ خرج رجل من حفرة في عنقه
سلسلة فناداني يا عبد الله اسقني وخرج رجل من تلك الحفرة في يده
سوط فناداني يا عبد الله لا تسقه فانه كافر ثم ضربه بالسوط حتي عاد
الي حفرته فاتيت النبي صلي الله عليه وسلم فاخبرته فقال لي اوقد رايته
قلت نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل وذاك عذابه الي يوم القيمة
محل الاستدلال رويته الرجل الذي خرج عقبه وضربه بالسوط فانه
الملك الموكل بتعذيبه واخرج ابن ابي الدنيا والطبراني وابن عساكر
من طريق عروة بن رويم عن العرباض بن سارية الصحابي رضي الله عنه
انه كان يحب ان يقبض وكان يدعو اللهم كبرت سني ووهن عظمي
فاقبضني اليك قال فبينا انا يوما في مسجد دمشق وانا اصلي وادعو ان

امتحن اذا انا بفتى شاب من اجمل الرجال وعليه رواج اخضر فقال ما
هذا الذي تدعوبه قلت وكيف ادعو قال قل اللهم حسن الله العمل وبلغ
الاجل قلت من انت يرحمك الله قال انا رتائيل الذي يسل الحزن من صدور
المومنين ثم التفت فلم ار احدا واخرج ابن عساكر في تاريخه عن سعد بن
سنان قال اتيت بيت المقدس اريد الصلوة فدخلت المسجد فبينا انا على
ذلك اذ سمعت خفيفا له جناحات قد اقبل وهو يقول سبحان الدايم
القايم سبحان الحي القيوم سبحان ملك القدوس سبحان رب الملئكة
والروح سبحان الله وبحمده سبحان الله العلي الاعلي سبحانه وتعالى ثم
اقبل خفيف يتلوه يقول مثل ذلك ثم اقبل خفيف بعد خفيف يتجاوبون
حتي امتلاء المسجد فاذا بعضهم قريب مني فقال آدمي قلت نعم قال لا روع
عليك هذه الملئكة قد تبت ومما يمكن ان يدخل هنا ما اخرجه ابو داود
من طريق ابي عمير بن انس عن عمومة له من الانصار ان عبد الله بن زيد
قال يا رسول الله اني ابين نائم ويقظان اذ اتاني آت فاراني الاذان و
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد راه قبل ذلك فكتمه عشرين يوما
وفي كتاب الصلوة لابي نعيم عن المفضل بن كيس ان عبد الله بن زيد
قال لولا اتهامي لنفسي لقلت اني لم اكن نائما وفي سنن ابي داود من طريق
ابن ابي ليلي جاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله رايت رجلا كان عليه
ثوبين اخضرين فاذن ثم قعد قعدة ثم قام فقال مثلها الا انه يقول
قد قامت الصلوة ولولا ان يقول الناس لقلت اني كنت يقظانا غير

نائم

نايم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لقد ارانك الله خيرا قال الشيخ
ولي الدين العراقي في شرح سنن ابي داود قوله اني لبين نايم ويقظان مشكل
لان الحال لا يخلوا عن قوم او يقظة فكان مراده ان نومه كان خفيفا قريبا
من اليقظة فصار كانه درجة متوسطة بين النوم واليقظة قلت اظهر
من هذا ان يحمل علي الحالة التي تعتري ارباب الاحوال ويشاهدون فيها
مايشاهدون ويسمعون مايسمعون والصحابة رضي الله عنهم هم رؤس
ارباب الاحوال وقد ورد في عدة احاديث ان ابا بكر وعمر وبلالا راوا مثل
ماراي عبد الله بن زيد وذكر امام الحرمين في النهاية والغزالي في البسيط
ان بضعة عشر من الصحابة كلهم قد راي مثل ذلك وفي الحديث ان الذي
نادي بالاذان فسمعه عمر وبلال جبريل اخرجه الحارث بن ابي اسامة
في مسنده ويشبه هذا ما اخرجه بن عساكر في تاريخه عن محمد بن
المنكدر قال دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم علي ابي بكر فراه ثقيلا
فخرج من عنده فدخل علي عايشة ليخبرها بوجع ابي بكر اذ دخل ابو
بكر يستاذن فدخل فجعل النبي صلي الله عليه وسلم يتعجب لما عجل الله له
من العافية فقال ما هو الا ان خرجت من عندي فغفوت فاتاني
جبريل عليه السلام فسعطني سعطة فقمت وقد بريت فلعل هذه
[الغ]فوت حال لا غفوة نوم وروي مسلم عن سعد بن ابي وقاص انه
راي عن يمين رسول الله صلي الله عليه وسلم وعن شماله يوم احد رجلين
عليهما ثياب بيض ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكايل

عليهما السلام يقاتلان كاشد القتال قال النووي فيه ان روية الملئكة
لا تختص بالانبياء بل تراهم الصحابة والاولياء والحمد لله وحده وصلى
الله على سيدنا محمد من لا نبي بعده لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم تم الكتاب

وفي كتاب اليواقيت والجواهر في بيان عقايد الاكابر للامام عبد الوهاب
الشعراني رحمه الله فان قلت فهل يصدق من ادعى روية النبي صلى الله
عليه وسلم في اليقظة الان قلت نعم يصدق من ادعى روية النبي صلى الله
عليه وسلم وقد اخبرني الشيخ عطية الانباسي والشيخ الصالح قاسم
المغربي الهيثم بتربة الامام الشافعي رضي الله عنه والقاضي زكريا الشافعي
رح انهم سمعوا الشيخ جلال الدين السيوطي رح يقول رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اليقظة بضعا وسبعين مرة وقلت له في مرة منها
هل انا من اهل الجنة يا رسول الله فقال نعم فقلت من غير عذاب يسبق
فقال لك ذلك قال الشيخ عطية رسالت الشيخ جلال الدين في ان يجتمع
بالسلطان الغوري في ضرورة وقعت لي فقال لي يا عطية انا اجتمع
بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة واخشى ان اجتمعت بالغوري ان
يحتجب صلى الله عليه وسلم عني ثم قال ان فلانا من الصحابة كانت الملئكة
تسلم عليه فاكتوى في جسده لضرورة فلم ير الملئكة بعد ذلك
عقوبة له على اكتوايه انتهى قال الشيخ قاسم المذكور واكثر ما يقع روية
النبي صلى الله عليه وسلم يقظة بالقلب ثم يترقى الى روية البصر قال ولست

روية

رؤية النبي صلى الله عليه وسلم كرؤية الناس بعضهم بعضا وانما هي جمعية
خيالية وحالة برزخية وامر وجداني لا يدرك حقيقته الا من باشره انتهى
وقد الف الشيخ جلال الدين المذكور كتابا سماه تنوير الحلك في امكان
رؤية النبي صلى الله عليه وسلم والملك وذكر فيه من كان يجتمع بالنبي صلى
الله عليه وسلم ويرى الملائكة من الصحابة والاولياء والعلماء ولم يذكر شيئا
عن نفسه مما ذكرناه عن هؤلاء الثلاثة الاشياخ العدول الثقات الذين
لا يتهمون في مثل ذلك بعين العيد وبين مقام رؤية النبي صلى الله
عليه وسلم يقظة مطلقا وكان الشيخ محمد المغربي يقول الف مقام وتسعة
وتسعون مقاما لابد للسالك من قطعها حتى يصح له مقام الرؤية في
اليقظة وكان رضي الله عنه يقول ايضا ان من يدعي رؤية رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما رأت الصحابة فهو كاذب واذا ادعى انه يراه بقلبه
حال كون القلب يقظانا فهذا لا يمنع منه وذلك لان من بالغ في كمال
الاستعداد بتنظيف القلب من الرذائل المذمومة حتى من خلاف الاولى
صار محبوبا للحق واذا احب الحق تعالى عبدا كان في نومه من كثرة نور
قلبه كأنه يقظان قال وحينئذ فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا روحه
المتشكلة بشكل الاشباح من غير انتقال ذاته الشريفة ومجيئها من
[illegible]خ الى مكان هذا الرائي لكرامتها وتنزيهها عن كلفة المجيء والرواح
هذا هو الحق الصراح انتهى فعلم ان المراد بقول من يقول انه يراه يقظة
يقظة القلب لا يقظة الحواس الجسمانية والسلام انتهى كلام الشعراني

بجوهره وقد لخص الشيخ العلامة الشهاب ابن حجر الهيتمي تاليف الشيخ
هذا في فتاويه الحديثية وقال بعد قوله لكن ليست الرؤية البصرية الخ
انتهى كذا قيل ويحتمل ان المراد الرؤية المتعارفة بان يرى ذاته طايفة
في العالم او يكشف الحجب له بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
قبره فينظر حيا فيه رؤية حقيقته اذ لا استحالة لكن الغالب ان الرؤ
انما هي لمثاله لا لذاته وعليه قول الغزالي ليس المراد انه يرى جسمه
الخ وقال العلامة ابن حجر ايض في شرح الهمزية وقال البدر حسين الاهدلي
وقوعها للاولياء قد تواترت عنه اخبارهم لم يبق فيه شبهة ثم اخذ
يبطل ذلك ويجوره ويعظم التنكير على مجوزه بما لا حجة فيه حي
في قبره وانه لا يراه في اليقظة اليقظة احد الرؤية النافعة الاولى وانه
لا يبعد ان من اكرمه برؤيته ان يكرمه بازالة الحجب بينه وبينه فهو صلى
الله عليه وسلم مع كونه في قبره تراه الاولياء في اليقظة في قبره ويحادثونه
وان بعدت ديارهم واختلف مراتبهم في الحالة الواحدة ولا يلزم من
وقوع ذلك لهم على وجه الكرامة الباهرة انهم اصحابه لان الصحبة انقطعت
بموته صلى الله عليه وسلم واذا كان من راه بعد موته وقبل دفنه غير صحابي
فهؤلاء كذلك بالاولى فانه مع قول فتح الباري هذا مشكل ولو حمل -- --
على ظاهره كانوا اصحابه انتهى وقال في حاشية الشمايل تنبيه حكى
ابي حمزة والبارزي واليافعي وغيرهم عن جماعات الصالحين انهم
راوا النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وذكر ابن ابي حمزة عن جمع

ومما يبطل جميع ما ذندن به ومجاوز الحد فيه ان من المعلوم انه صلى الله عليه وسلم م

انهم حملوا علي ذلك فسيلني في اليقظة وانهم راوه نوما فراوه بعد
ذلك يقظة وسالوه عن اشيا تشوشهم الخ وحكيت رويته صلي الله عليه
وسلم كذلك عن اماثل كالامام عبد القادر الجيلاني كما في عوارف المعارف
والامام ابي الحسن الشاذلي كما حكاه عنه التاج ابن عطاء الله وكصاحبه
الامام ابي العباس المرسي والامام علي الوفاي والقطب القسطلاني والسيد
نور الدين الايجي وجري علي ذلك الغزالي فقال في كتابه المنقذ من الضلال
وهم يعني ارباب القلوب في يقظتهم الخ وانكر ذلك جماعة منهم الاهدل
حيث قال القول بذلك يدرك فساده باوايل العقول لاستلزامه خروجه
من قبره ومشيه في الاسواق ومخاطبته للناس ومخالطتهم له وخلو قبره
عن جسده المقدس فلا يبقي منه فيه شي بحيث يزار مجرد القبر ويسلم
علي غايب اشار لذلك القرطبي في الرد علي القايل ان الرايي له في المنام راي
حقيقته ثم يراه كذلك في اليقظة قال وهذه جهالات لا يقول بشي
منها من له ادني مسكة من العقول ويلتزم شي من ذلك مختل مخبول
انتهي وهذه الالزامات كلها ليس شي منها بلازم لذلك ودعوي استلزامه
لذلك عين الجهل والعناد وبيانه ان رويته صلي الله عليه وسلم يقظة لا
يستلزم خروجه من قبره لان كرامات الاولياء كما يران الله يخرق لهم
الحجب فلا مانع عقلا ولا شرعا ولا عادة ان الولي هو باقصى المشرق او
المغرب بان لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة وهي في محلها من القبر الشريف
ساترا ولا حاجبا بل يجعل تلك الحجب كالزجاج الذي علي ما وراه وحينئذ

فيمكن ان الولي حينئذ يقطع نظره عليه صلي الله عليه وسلم ونحن نعلم
انه صلي الله عليه وسلم حي في قبره واذا اكرم انسان بوقوع بصره عليه
فلا مانع من ان يكرم بمحادثته ومكالمته وسواله من اشياء وانه يجيبه عنها
وهذا كله مثل منكر شرعا ولا عقلا لكان المقدمات والنتيجة غير منكرة
عقلا ولا شرعا فانكارهما او انكار احدهما غاير ملتفت اليه ولا يعول عليه
وبهذا يعلم ان ماذكر من اشارة القرطبي غير لازم ومنهما ايضا صاحب
فتح الباري فقال بعد ما مر عن ابي جمرة وهذا مشكل جدا ولو حمل علي
ظاهره لكان هؤلاء صحابه ولامكن بقاء الصحبة الي يوم القيمة انتهي
ويرد بانا قد قررنا ما يعلم به ان لا اشكال في ذلك بوجه ودعواه تلك
الملازمة ليست في محلها كيف والشرط في الصحابي ان يكون راه في
حياته حتى اختلفوا فيمن راه بعد موته وقبل دفنه هل يسمي صحابيا
اولا علي ان هذا امر خارق للعادة والامور التي كذلك لا تغير لاجل
القواعد الكلية وتوزع في ذلك ايضا بانه لم يحك ذلك عن احد من الصحابة
ولا من بعدهم ولان فاطمة اشتد حزنها عليه صلي الله عليه وسلم حتي
ماتت كمدا اه بعده بستة اشهر وبيتها مجاور لضريحه صلي الله عليه
وسلم ولم ينقل عنها رويته تلك المدة انتهي ويرد ايضا بان عدم نقله
لا يدل علي عدم وقوعه فلا حجة في ذلك كما هو مقرر في محله وكذا
فاطمة رضي الله عنها لانه قد يكرم المفضول بما لم يكرم به الفاضل وتاويل الاهل
وغيره ما وقع للاولياء من ذلك بانه انما هو في حال غيبة فيظنونه يقظة

فيه

فيه اساطين بهم حيث تشبه عليهم روية الغيبة بروية اليقظة
وهذا الايطن بادون العقلاء فكيف بالاكابر وعجيب قوله في قول العارف
ابي العباس المرسي لو حجب برويته صلي الله عليه وسلم طرفة عين ماعدت
نفسي مسلما هذا فيه تجوز اي لم يحجب عن حجاب عقله ولم يرد انه لم
يحجب عن الروح الشخصية طرفة عين فذلك مستحيل انتهي فيقال له
دعواك الاستحالة ان عنيت بها الاستحالة العقلية فباطل او الشرعية
فمن اي دليل اوقاعدة اخذت ذلك كلا لا استحالة في ذلك بوجه كما
قدمناه وقال في شرح الهمزية بعد كلام علي قول الناظم لسنه حصتي
وللسي اراه في يقظتي شاهد علي امكان ذلك وهو ما حكاه ابن
ابي حمزة والبارزي واليافعي وغيرهم عن جماعة من التابعين ومن
بعدهم انهم راوه في المنام فراوه بعد ذلك في اليقظة وسالوه عن
اشياء غيبية فاخبرهم فكانت كما اخبر قال ابن ابي حمزة وهذا من
جملة كرامات الاولياء الخ وفي منقذ الغزالي الي ان ارباب العقاب
الخ وقال البدر حسين الاهدل وقوعها الخ ومما يؤيد ان الناظم يحتمل
انه اراد ذلك انه تلميذ القطب ابي العباس المرسي فهو الذي حلت عليه
القطب المذكور وارث قطب الاكبر ابي الحسن الشاذلي وكل
ممما حفظت عنه روية النبي صلي الله عليه وسلم يقظة قال ابو الحسن
لو حجب عن النبي صلي الله عليه وسلم طرفة عين ماعددت نفسي مسلما
والقطب علي بن القطب محمد بن ابي الوفا وهما من جملة المنتسبين الي

القطب الشاذلي ومن ثم قالوا طريقة الوفائية وخلاصة طريقة الشاذلية
من حفظت عني رؤية النبي صلي الله عليه وسلم يقظة مرارا لاسيما عند
قبر والده بالقرافة كما هو مسطور في كراماتهم فكون الناظم منسوبا لهؤلاء
الواقعة بهم الرؤية يقظة يقرب ان سال في وقوع ذلك كما وقع لهم
ولقد كان شيخي وشيخ والدي محمد في الفتاوي تزيين الارايك
في ارسال النبي صلي الله عليه وسلم الي الملائكة للجلال السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام علي عباده الذين اصطفي مسئلة ما يقول لهم في قول
العلماء انه صلي الله عليه وسلم لم يبعث الي الملائكة وقول الحافظ زين الدين
العراقي ان السماء ليست محلا للتكليف وقد اشكل ذلك بامور منها
قوله صلي الله عليه وسلم وارسلت الي الخلق كافة والخلق يعم الانس
والجن والملائكة فان فسر بالثقلين فقط فما المخصص وقوله تعالي ليكون
للعالمين نذيرا والعالم يعم الملائكة وقوله تعالي واوحي الي هذا القران
لانذركم به ومن بلغ وقد بلغ الملائكة لا يفترون عن عبادة ربهم وورد
صريحا انهم يتعبدون بعبادات هذه الامة كحديث ابن عمر رضي الله عنه
ان اهل السماء لا يسمعون من اهل الارض الا الاذان وحديث سلمان رض
اذا كان الرجل في ارض فاقام صلي خلفه ملكان فاذا اذن واقام
خلفه من الملائكة ما لا يري طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده
ويؤمنون علي دعائه وقد ثبت الملائكة الكفان وتحضر صلوة الجمعة وغير

ذلك

ذلك مما يطول اشكل الجواب الحمد لله وسلام علي عباده الذين اصطفي
سالت رحمك الله تعالي فاحسنت غاية الاحسان واوردت فاتقنت
كل الاتقان وانا اجيب عن ذلك جوابين احدهما جدلي والاخر تحقيقي
اما الجواب الجدلي فقولك الخلق يعم والعالمين يعم ومن بلغ يعم جوابه
انه من العام المخصوص او المراد به الخصوص وقولك ما هو المخصص
جوابه اي مستنده الاجماع الذي ادعاه من ادعي وقولك ورد انهم
لا يفترون جوابه منع الملازمة بينه وبين المدعي الذي هو بعثته
اليهم لان عبادتهم تكون بالاخذ عن ربهم وبارسال ملك من جنسهم
اليهم كجبريل واسرافيل وغيرهما قال الله تعالي الله يصطفي من
الملائكة رسلا ومن الناس وقال تعالي قل لو كان في الارض ملائكة
يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقولك
ورد صريحا انهم يتعبدون بعبادات هذه الاية ثم اوردت حديث
ابن عمر رض وليس فيه دلالة فضلا عن صراحة لان الاكثر ما فيه انهم
يسمعون الاذان وليس فيه انهم يتعبدون به وحديث سلمان رضي
الله عنه ظاهر فيما ذكرت مع انه يمكن ان لا يكون ذلك صادرا عن بعثته
اليهم كما تقدم وقولك وقد قاتلت الملائكة الكفار فيه ايضا ما تقدم
من عدم الملازمة مع انها لم تقاتل الا في بدر خاصة وقولك تحضر
الجمعة انما حضرت لكتابة الحاضرين علي طبقات مجيئهم وذلك
من التكليفات الكونية التي هي وظيفة الملائكة الشرعية التي بعث

بها الرسل هذا اخر الجواب الجدلي واما الجواب الحقيقي فاعلم ان
العلماء اختلفوا في بعثة النبي صلي الله عليه وسلم الي الملائكة علي القولين
احدهما انه لم يكن مبعوثا اليهم ولهذا جزم الحليمي والبيهقي كلاهما
من ايمة اصحابنا ومحمود بن حمزة الكرماني في كتابه العجايب
والغرايب وهو من ايمة الحنفية ونقل البرهان النسفي والفخر الرازي
في تفسيرهما الاجماع عليه وجزم به من المتاخرين الحافظ زين الدين
العراقي في نكته علي ابن الصلاح والشيخ جلال الدين المحلي في شرح جمع
الجوامع وتبعتهما في كتابي شرح التقريب في الحديث وشرح الكوكب
الساطع في الاصول والقول الثاني انه كان مبعوثا اليهم وهذا القول
رجحته في كتاب الخصايص وقد رجحه قبلي الشيخ تقي الدين السبكي
وزاد انه صلي الله عليه وسلم مرسل الي جميع الانبياء والامم السابقة
وان قوله بعث الي الناس كافة شامل لهم من لدن ادم الي قيام
الساعة ورجح ايضا البارزي وزاد انه مرسل الي جميع الحيوانات
والجمادات واستدل بشهادة الضب له بارسالة وشهادة الحجر
والشجر له وازيد علي ذلك انه مرسل الي نفسه ذكر الادلة التي اخذت
من ارسال الملائكة هي قسمان ما يدل بطريق العموم وما يدل بطريق
الخصوص فالذي يدل بطريق العموم قوله تعالي تبارك الذي
الفرقان علي عبده ليكون للعالمين نذيرا والعالم شامل للملايكة كما
هو شامل للانس والجن وقد اجمع المفسرون علي ان قوله تعالي الحمد لله

رب العالمين

رب العالمين شامل بهؤلاء الثلثة فكذلك هذا والاصل بقاء اللفظ علي
عمومه حتى يدل الدليل علي اخراج شيء منه ولم يدل هنا دليل علي اخراج
الملائكة ولا سبيل الي وجوده لا من القران ولا من الحديث وقد نوزع
من ادعي الاجماع في هذه الدعوي فمن اين تخصيصه بالانس والجن
فقط دون الملائكة وكذلك قوله تعالي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فانه ايضا شامل الملئكة وذكر صاحب الشفاء ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال لجبرئيل هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم كنت اخشى العاقبة
فامنت لثناء الله علي في القران بقوله تعالي ذي قوة عند ذي العرش
مكين الا ان هذا الحديث لم يوقف لي علي اسناده واما ما يدل الخصوص
فقد استنبطت ادلة اخر لم اسبق اليها الدليل الاول وهو اقواها
وهو قوله تعالي وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
يعني الملائكة لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون ثم قال ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه
جهنم اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله تعالي ومن يقل منهم
قال يعني من الملائكة واخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله تعالي
ومن يقل منهم اني اله من دونه قال من الملائكة واخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس
رض قال ان الله تعالي قال لاهل السماء ومن يقل منهم اني اله من

دونه فذلك يخرجهم فهذه الاية انذار الملائكة علي لسان النبي صلي
الله عليه وسلم في القرآن الذي انزل عليه وقد قال تعالي واوحي الي هذا
القران لانذركم به ومن بلغ فثبت بذلك ارساله اليهم ولم اقف
الي الآن علي انذار وقع في القرآن للملائكة سوي هذه الاية والحكمة في
ذلك واضحة لان غالب المعاصي راجعة الي البطن والفرج وذلك
ممتنع عليهم من حيث الخلقة فاستغني عن انذارهم فيه ولما وقع
من ابليس وكان منهم او فيهم نظير هذه المعصية انذروا فيها ثم
وقع القرآن اية اخري بسببهم لكنها من باب الاخبار لا الانذار
المحض وهو قوله تعالي كل شئ هالك الا وجهه واخرج ابن المنذر
عن ابن جريج قال لما نزلت كل من عليها فان قالت الملئكة هلك
اهل الارض فلما نزل كل نفس ذائقة الموت قالت الملائكة هلك كل
نفس فلما نزلت كل شئ هالك الا وجهه قالت الملئكة هلك اهل السما
واهل الارض الدليل الثاني ما اخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن عكرمة
قال صفوف اهل الارض علي صفوف اهل السماء فاذا وقت امين في
الارض امين في السماء غفر للعبد هذا يدل علي ان الملئكة في السماء تصلي
بصلاة اهل الارض ويشهد ما اخرجه مالك والشافعي واحمد والائمة
الستة عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا امن الامام
فامنوا فانه من وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه
واخرج ابو يعلي في مسنده عن ابي هريرة رضي الله ان رسول الله صلي

الله

الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال الذي خلفه امين اكنعت من اهل السماء والارض امين غفر الله
للعبد ما تقدم من ذنبه واخرج مسلم عن جابر بن سمرة رض ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه قال الا تصفون كما تصف الملائكة
عند ربها قالوا وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون الاول
ويتراصون في الصف واخرج سعيد بن منصور في سننه وابن
ابي شيبه في مصنفه عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصف الاول على مثل صف الملائكة الدليل
الثالث ما اخرجه ابو الشيخ ابن حبان في كتاب العظمة من طريق
الليث قال حدثني خالد عن سعد قال بلغني ان اسرافيل مؤذن
اهل السماء يسمع تاذينه من في السموات السبع ومن في الارضين السبع
الا الجن والانس ثم يتقدم بهم عظيم الملائكة يصلي بهم وبلغنا ان ميكائيل
يؤم الملائكة في البيت المعمور وهذا يدل على ان الملائكة يؤذنون اذانا
ويصلون صلاتنا الدليل الرابع ما اخرجه سعيد بن منصور عن ابن
مسعود ان دخل المسجد لصلوة الفجر فاذا قوم قد اسندوا ظهورهم
الى القبلة فقال هكذا عن وجوه الملائكة ثم قال لا تحولوا بين الملائكة وبين
صلاتها فان هاتين الركعتين صلوة للملائكة واخرج ايضا عن ابراهيم
النخعي قال كانوا يكرهون ان يسندوا الى القبلة بعد ركعتي الفجر واخرج احمد
في مسنده عن جابر بن سعد وكان له صحبة انه دخل المسجد في السحر

فراي الناس يصلون في صفة المسجد فقال ان الملائكة تصلي في السحر في
مقدم المسجد ذكت هذه الاثار على ان الملائكة تصلي في جماعتنا صلوة الفجر
وتحضرها في مساجدنا ويشهد ما اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رض عن النبي صلي الله عليه وسلم قال تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار
في صلوة الفجر يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وقران الفجر ان قران الفجر
كان مشهودا قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار واخرج احمد
والترمذي وهو صحح والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رض عن
النبي صلي الله عليه وسلم في قوله تعالي وقران الفجر ان قران الفجر كان
مشهودا قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار واخرج ابن جرير
عن ابن مسعود رضي الله تعالي عنه انه كان يحدث ان صلوة الفجر عندنا
يجتمع الحرسان من ملائكة الله ويقراء هذه الاية واخرج عن قتادة في قوله
تعالي وقران الفجر قال صلوة الفجر وفي قوله تعالي كان مشهودا قال كانوا
يقولون يجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلوة الفجر يشهدونها
جميعا ثم يصعد هؤلاء ويقيم هؤلاء الليل الدليل الخامس ما اخرجه
سعيد بن منصور وابن ابي شيبه والبيهقي في سننه عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه موقوفا والبيهقي من وجه آخر عن سلمن مرفوعا قال اذا
كان الرجل في ارض فاقام الصلوة صلي خلفه ملكان فاذا اذن و
صلي خلفه من الملائكة ما لا يري طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده
ويومنون علي دعائه واخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب

قال

قال اذا قام الرجل الصلوة وهو في فلاة من الارض صلي خلفه ملكان
فاذا اذن واقام صلي خلفه من الملٮكة امثال الجبال واخرج سعيد بن
منصور عن مكحول قال من اقام الصلوة صلي معه ملكان فاذا اذن واقام
صلي خلفه سبعون ملكا دلت هذه الاخبار علي الملائكة يصلون خلفنا
صلاتنا وذلك دليل علي انهم مكلفون بشرعنا ويرشح ذلك فرعان
نص عليهما اصحابنا الاول ماذكره السبكي في الحلبيات اذا الجماعة
تحصل بالملٮكة كما تحصل بالادميين قال وبعد ان قلت ذلك بحثا رايته
منقولا في فتاوي للحناطي من اصحابنا فيمن صلي في فضاء من الارض
باذان واقامة وكان منفردا ثم حلف انه صلي جماعة هل يحنث او لا
فاجاب بان يكون بارا في يمينه ولا كفارة عليه لما روي ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال من اذن واقام في فضاء من الارض وصلي وحده صلت
الملائكة خلفه صفوفا فاذا حلف علي هذا المعني لا يحنث قال السبكي و
ينبغي علي ذلك ان من ترك الجماعة لعذر وقلنا بانها فرض عين هل
نقول يجب القضاء لمن صلي فاقد الطهورين فان كان كذلك فصلاة
الملائكة ان قلنا بانها كصلوة الادميين وانها تصير بها جماعة فقد يقال
انها يكفي لسقوط لقضاء الفرع الثاني قول الاصحاب انه يستحب للمصلي
اذا سلم ان ينوي السلام علي من عن يمينه ويساره من ملائكة وانس
ومن الدليل السادس ما اخرجه البزار عن علي رضي الله تعالي عنه قال
لما اراد الله تعالي ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل بدابة يقال لها البراق

فذكر الحديث الي ان قال خرج ملك من الحجاب فقال الملك الله اكبر الله
اكبر الي ان قال فقال اشهد ان محمدا رسول الله الي ان قال فاخذ الملك بيد
محمد فقدمه فام اهل السماء فيومئذ اكمل الله لمحمد الشرف علي اهل السموات
والارض واخرج ابو نعيم في دلايل النبوة عن محمد بن الحنفية مثله وفيه
قال الملك حي علي الصلوة فقال الله تعالي صدق عبدي دعي الي فريضتي الي
ان قال ثم قيل لرسول الله صلي الله عليه وسلم تقدم فتقدم فام اهل السماء
فتم له شرفه علي سائر الخلق ففي هذا دلالة علي ارساله الي الملائكة من اربعة اوجه
الاول شهادة الملك له بالرسالة مطلقا حيث قال ان محمدا رسول الله
الثاني قول الله تعالي في دعاء الملك الي الصلوة دعا الي فريضتي فان
ذلك يدل علي انها فرضت علي اهل السماء كما فرضت علي اهل الارض
الثالث امامته لاهل السموات وصلاة الملائكة باسرهم خلفه وذلك
دليل علي اتباعهم له وكونهم من جملة اتباعه الرابع قوله فيومئذ
اكمل الله تعالي لمحمد الشرف علي اهل السموات واكمال الشرف لم
يبعثه اليهم وكونهم اتباعا له وكانه في هذا الوقت ارسل اليهم
ولم يكن ارسل اليهم قبل ذلك ويرشح ذلك امر خامس وهو القران
بين اهل السماء واهل الارض في الذكر فلما كان شرفه علي اهل الارض
فان ارساله اليهم اجمعين فكذلك شرفه علي اهل السموات بارساله اليهم
اجمعين وكذا قوله في الرواية الاخري فتم له شرفه علي سائر الخلق وسائر
في اللغة بمعني الباقي فكان في معني الحديث انه كان له الشرف علي من بقي

من الخلق

من الخلق وهم الملائكة واخرج ابن مردويه عن عايشة رضي الله عنه قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء اذن جبريل
فظنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بالملائكة الدليل السابع
ما اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نزل ادم بالهند واستوحش فنزل جبريل نادى
بالاذان الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله
مرتين فهذه شهادة من جبريل برسالة النبي صلى الله عليه وسلم وعلمها
لادم فدل على ذلك على انه صلى الله عليه وسلم رسول الانبياء والملائكة
معا الدليل الثامن ما ورد من حديث عمر بن الخطاب وانس وجابر وابن
عباس وابن عمر وابي هريرة وابي الدرداء وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبر انه مكتوب على العرش وعلى كل سماء وعلى باب الجنة وعلى ورق شجر الجنة
لا اله الا الله محمد رسول الله فاكتب ذلك في الملكوت الاعلى دون اسماء
سائر الانبياء الا ليشهد به الملائكة ويكون مرسلا اليهم وقد اخرج ابن عساكر
عن كعب الاحبار ان آدم اوصى ابنه شيث فقال كلما ذكرت الله فاذكر
الى جنبه اسم محمد فاني رايت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين الروح
والطين ثم اني طفت فلم ار في السموات موضعا الا رايت اسم محمد مكتوبا
[عليه] ولم ار في الجنة قصرا ولا غرفة الا اسم محمد مكتوبا عليه ولقد رايت اسم محمد
مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب اجام الجنة وعلى ورق شجرة
طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملائكة

فاكثر ذكره فان الملائكة يذكره في كل ساعتها فهذا يدل علي انه هي
الملائكة حيث لم تغفل عن ذكره واستفدنا من هذا الاثر فايده لطيفة
وهو انه صلي الله عليه وسلم ارسل الي الحور العين والولدان وضح بذلك
انه لم يدخل الجنة احد ولم يستقر بها ممن خلق فيها الا من امن به صلي
الله عليه وسلم ولعل وجلة فوائد الاسراء ورحوها الي الجنة بتبليغ
من في السموات من الملائكة ومن في الجنان من الحور والولدان
ومن في البرزخ من الانبياء رسالة ليؤمنوا به ويصدقوه مشافهه
في زمنه بعدان كانوا مؤمنين به قبل وجوده الدليل التاسع قد صرح
السبكي في تاليفه بانه صلي الله عليه وسلم ارسل الي جميع الانبياء ادم فمن
بعده وانه صلي الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول الي جميعهم واستدل
علي ذلك لقوله صلي الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد
وقوله صلي الله عليه وسلم بعثت الي الناس كافة قال ولهذا اخذ الله
الميثاق علي الانبياء كما قال الله تعالي واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتنصرنه قال ااقررتم واخذتم علي ذلكم اصري قالوا اقررنا قال
فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين قلت اخرج ابن ابي حاتم عن
السدي في الاية قال لم يبعث نبي قط من لدن نوح الا اخذ الله
ليؤمنن بمحمد واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رض قال لم يزل الله
تعالي يتقدم في النبي صلي الله عليه وسلم الي ادم فمن بعده ولم تزل

الامم

الامم تتباشر به ويستفتح به واخرج الحاكم عن ابن عباس رض قال
اوحي الله الي عيسى عليه السلام امن بمحمد ومومن ادركه من امتك
ان يومنوا به فلولا محمد ماخلقت آدم ولا الجنة ولا النار قال السبكي
عرفنا بالخبر الصحيح حصول الكمال من قبل خلق آدم لنبينا صلى الله
عليه وسلم من ربه سبحانه وانه اعطاه النبوة من ذلك الوقت ثم اخذ
له المواثيق علي الانبياء ليعلموا انه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم
وفي اخذ المواثيق وهي في معنى الاستحلاف ولذلك دخلت لام القسم
في لتومنن به ولتنصرنه لطيفة اخري وهي كانها ايمان البيعة التي توخذ
للخلفاء وقيل ايمان الخلفاء اخذت من هنا فانظر هذا التعظيم العظيم
للنبي صلى الله عليه وسلم من ربه فاذا عرفت ذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم
هو نبي الانبياء ولهذا اظهر ذلك في الاخرة جميع الانبياء تحت لوائه وفي
الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى بهم ولو اتفق مجيه في زمن ادم ونوح
وابرهيم وموسي وعيسي وجب عليهم وعلي امهم الايمان به و
نصرته وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم فنبوته عليهم ورسالته
اليهم معني له حاصل وانما امره يتوقف علي اجتماعهم معه فتاخر
ذلك لامر راجع الي وجودهم لا الي عدم اتصافه بما يقتضيه وفرق
بين توقف الفعل علي قبول المحل وتوقفه علي اهلية الفاعل فهنا
لا توقف من جهة الفاعل ولا من جهة ذات النبي صلى الله عليه
وسلم الشريفة وانما هو من جهة وجود العصر المشتمل عليه فلو وجد

في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك وهذا ياتي عيسى عليه السلام في
آخر الزمان على شريعته ويتعلق به من امر ونهي كما يتعلق بسائر الامم
وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شيء وكذلك لو بعث النبي صلى
الله عليه وسلم في زمانه او في زمان موسى عليه السلام وابراهيم
ونوح وادم كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالتهم الى اممهم والنبي
صلى الله عليه وسلم عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالته
اعم واشمل واعظم وشريعته متفق مع شرائعهم في الاصول لانها
لا تختلف وتقدم شريعته فيما عساه يقع الاختلاف فيه من الفروع
اما على سبيل التخصيص واما على سبيل النسخ او لم نسخ ولا تخصيص
بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة
الى اولئك الامم ما جاءت به انبياؤهم وفي هذا الوقت بالنسبة
الى هذه الامة هذه الشريعة والاحكام باختلاف الاشخاص والاوقات
انتهى كلام السبكي قلت ويدل لكونه مرسلا الى الانبياء ما ورد من حديث
عبادة بن الصامت وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم مرفوعا كان
نقش خاتم سليمان بن داود عليه السلام لا اله الا الله محمد رسول
الله فهذه فيه اشارة الى انهم من اتباعه وهذا التقرير الذي قرره
السبكي قد اشار اليه الشرف البوصيري رحمه الله قبل مولد السبكي
بقوله في البردة ٥ وكل آي اتى الرسل الكرام بها ، فانما اتصلت
من نوره بهم ، فانه شمس فضلهم كواكبها ، يظهرن انوارها للناس

في الظلم

في الظلم اذا تقرر انه صلي الله عليه وسلم كان نبي الانبياء ورسولا
اليهم وقد قامت الادلة علي ان الانبياء افضل من الملائكة لزم
ان يكون مرسلا الي الملائكة وان يكونوا من جملة اتباعه بطريق
الاولي الدليل العاشر انه صلي الله عليه وسلم اعطي من الملائكة
امورا لم يعطها احد من الانبياء منها قتالهم معه ومنها مشيهم
خلف ظهره اذا مشى وذلك يدل علي انهم من جملة اتباعه وخادمون
في شعره ومن كلام الرافعي في خطبة المحرر واخذ به الملائكة قال
ابن عباس رض في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله هذه للنبي صلي الله عليه وسلم خاصة والمعقبات الملائكة
يحفظونه محمدا صلي الله عليه وسلم اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم
والطبراني وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل ومنها ما ورد في الحديث
ان الله تعالي ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل
وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر والوزير من اتباع
الملك ضرورة فجبريل وميكائيل رؤس اهل صلته من الملائكة كما
ان ابا بكر وعمر رؤس اهل ملته بني آدم ومنها انه لما مات صلي الله
عليه وسلم وصلي عليه الملائكة ومنها ان الملائكة يسالون الموتي في
[illegible]هم عنه ولم يكن ذلك لاحد من الانبياء سواه ومنها ان الملائكة
يحضر امته اذا قاتلت العدو في سبيل الله لنصرة دينه وهذه خصيصة
مستمرة الي يوم القيمة ومنها ان جبريل عليه السلام يحضر من مات

من امته ليطرد عنه الشيطان في تلك الحالة ومنها ان الملائكة ينزل
كل سنة ليلة القدر علي امة ويسلم عليهم ومنها انها اعطيت قراة سورة
الفاتحة من كتابه ولم تعط قراة شيئ من سائر الكتب وهي حريصة علي
سماع بقيته القران من الانس دون سائر الكتب ومنها انه مثل النبي
صلي الله عليه وسلم في خيوتة من الملائكة مالم ينزل الي الارض منذ
خلق كاسرافيل ومنها ان ملك الموت استاذن عليه ولم يستاذن
علي نبي قبله ومنها انه وكل لقبره الشريف ملك يبلغه سلام من يصلي
عليه ومنها انه ينزل علي قبره الشريف كل يوم سبعون الف ملك
يضربون باجنحتهم ويحفون به ويستغفرون له ويصلون عليه
الي ان يمسوا فاذا امسوا عرجوا وهبط سبعون الف ملك كذلك
حتي يصبحوا الي ان يقوم لساعة فاذا كان يوم القيمة خرج صلي
الله عليه وسلم في سبعين الف ملك اخرجه ابن المبارك في الزهد
عن كعب الاحبار خاتمة في كشف الاسرار لابن العماد حكاية ان
ادم عليه السلام ارسل الي الملائكة لينبيهم بما علم من الاسماء فان
صح ذلك كان احد الادلة علي ارساله صلي الله عليه وسلم اليهم
لانه ما اوتي نبي فضيلة الا واوتي نبينا محمد صلي الله عليه وسلم مثلها
اونظيرها وهذه القاعدة المجمع عليها وممن نص عليه
الشافعي رضي الله عنه والله سبحانه وتعالي اعلم ٭ وفي الفتاوي
للشيخ الجلال السيوطي مسئلة في نبوة سيدنا ابراهيم ابن النبي صلعم

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى مسئلة قال ابن سعد
في الطبقات انا عفان بن مسلم ويحيى بن حماد وموسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة ثنا اسمعيل السدي قال سالت
انس بن مالك اصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم
قال لا ادري رحمة الله على ابراهيم لو عاش لكان صديقا نبيا
هذا اسناد صحيح على شرط مسلم وقال ابن عساكر في تاريخه انا
ابو القاسم بن السمرقندي انا احمد بن ابي عثمان انا اسمعيل بن الحسن
ثنا ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل ثنا احمد بن محمد
بن يحيى بن سعيد ثنا عمرو بن محمد العنقزي ثنا اسباط بن نصر
عن السدي قال سالت انس بن مالك كم كان بلغ ابراهيم ابن
النبي صلى الله عليه وسلم قال قد كان قد ملاء مهده ولو بقي لكان
نبيا ولكن لم يكن ليبقى لان نبيكم آخر الانبياء وقال ابن عساكر
انبا ابو غالب احمد بن الحسن بن البنا انا ابو الحسين محمد بن
احمد بن الابنوسي انا ابو الطيب عثمان بن عمرو بن محمد بن المنتاب
ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا الحسين ابن الحسن المروزي انا
ابن مهدي ثنا سفين عن السدي سمعت انس بن مالك يقول لو عاش
ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم كان صديقا نبيا وقال الباوردي
في معرفة الصحابة ثنا محمد بن عثمان بن محمد ثنا منجاب بن الحرث

ثنا ابو عامر الاسدي ثنا سفين عن السدي عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو عاش ابراهيم لكان صديقا
نبيا وقال الطبراني ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ثنا ابو
اسامة ثنا اسمعيل بن ابي خالد قال قلت لعبد الله ابن ابي اوفي
هل رايت ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مات
وهو صغير ولو قدر ان يكون نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم
لعاش ابنه ابراهيم ولكن لا نبي بعده وقال الطبراني انا اسلم بن
سهل الواسطي ثنا وهب بن ثقة ثنا محمد بن الحسن المدني عن اسمعيل
بن ابي خالد قالت قلت لعبد الله بن ابي اوفي هل رايت ابراهيم ابن
النبي صلى الله عليه وسلم قال توفي وهو صغير ولو قضى ان يكون
بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبي لعاش ولكن لا نبي بعده اخرجه
ابو يعلي ثنا ذكريا بن يحيى الواسطي ثنا هشيم عن اسمعيل ابن
ابي خالد وقال ابن منده انا احمد بن محمد بن زياد ومحمد بن
يعقوب قالا ثنا ابن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن ابراهيم بن
عثمان عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال لما ولدت مارية القبطية
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم ومات قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة ولو بقي لكان صديقا نبيا وقال ابن
انا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار ثنا محمد بن يونس
ثنا سعيد بن اوس ابو زيد الانصاري ثنا شعبة عن الحكم عن مقسم

علي بن

علي ابن عباس قال لما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة يتم رضاعه و
لو عاش لكان صديقا نبيا وقال ابن عساكر انا محمد هبة الله بن سهل
بن عمر السيدي الفقيه وابو القاسم ظاهر بن طاهر قالا انا ابو عثمان
البحتري انا ابو عمر بن حمدان انا احمد بن محمد بن سعيد الحافظ
انا عبيد بن ابراهيم الجعفي ثنا الحسين بن ابي عبد الله الرواسي
مصعب بن سلام عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو عاش
ابراهيم لكان نبيا وقال ابن عساكر انا ابو القسم زاهر بن طاهر الشحامي
انا ابو حامد احمد بن الحسن انا ابو محمد الحسن بن احمد بن احمد بن
محمد انا ابو محمد الحسن ابن محمد جابر ثنا ابراهيم بن الحسن الهمداني
ثنا اسحق بن محمد الغزوي ثنا عيسى ابن عبد الله عن ابيه عن
جده عن ابي جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما توفي
ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ارسل النبي صلى الله عليه وسلم
الى امه مارية فجاءت به فغسلته وكفنته وخرج به وخرج الناس معه
فدفنه وادخل النبي صلى الله عليه وسلم يده في قبره فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما والله انه لنبي ابن نبي وبكى المسلمون حوله حتى
ارتفع الصوت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يدمع العين ويحزن
القلب ولا نقول ما يغضب الرب وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون

وقال ابن عساكر ابن عيسى ابن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه ليس بالقوي فصل قال النووي في تهذيب
الاسماء واللغات وما روي عن بعض المتقدمين لو عاش ابراهيم
لكان نبيا فباطل مجان على الكلام على المغيبات بمجازفة وهجوم
على عظيم قال الحافظ ابن حجر في الاصابة وهذا عجيب مع وروده
عن ثلثة من الصحابة ولا يظن بالصحابي انه يهجم على مثل هذا
بظنه والله تعالى اعلم فصل روى احمد وابو داود عن عايشة قالت
مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر
شهرا فلم يصل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حزم
خبر صحيح قال الزركشي في تخريج احاديث الشرح اعتل من سلم
ترك الصلوة عليه بعلل منها انه استغنى بفضيلة ابيه عن الصلوة
كما استغنى الشهيد بفضيلة الشهادة ومنها انه لا يصلي نبي على
نبي وقد جاء انه لو عاش لكان نبيا انتهى فصل قال الشيخ تقي الدين
السبكي في حديث كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد فان قلت
النبوة وصف لا بد ان يكون الموصوف بها موجودا وانما يكون
ذلك بعد بلوغ اربعين سنة ايضا فكيف يوصف به قبل وجوده
وقبل ارساله قلت قد جاء ان الله خلق الارواح قبل الاجساد
[illegible] يكون الاشارة بقوله كنت نبيا الى روحه الشريفة او الى حقيقة و
الحقايق تقصر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها خالقها ومن امده

الله تعالى

الله تعالى بنور الهي ثم ان تلك الحقايق يوتي الله كل حقيقة
منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء فحقيقة النبي صلى الله عليه
وسلم قد تكون من قبل خلق آدم اتاه الله تعالى ذلك الوصف
بان يكون خلقها متهيئة لذلك وافاضه عليها من ذلك الوقت
فصار نبيا انتهى فمن هذا العرف نخص نبوة السيد ابراهيم
في حال صغره وان لم يبلغ من الوحي المسماة بالديباج على صحيح
مسلم بن الحجاج للشيخ وفي حاشية مسلم عند قوله وان له لظئرين
قال النووي قال صاحب التحرير وهذه الاتمام لارضاع ابراهيم
يكون عقيب موته فيدخل الجنة متصلا بموته فيتم بها رضاعه
كرامة له ولابيه صلى الله عليه وسلم قلت ظاهر هذا الكلام انها خصو[صيه]
لابراهيم وقد اخرج ابن ابي الدنيا طـ في العزا من حديث ابن عمر
مرفوعا كل مولد يولد في الاسلام فهو في الجنة شبعان ريان يقول يا رب اورد
على ابوي واخرج ابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم في تفسيره عن خالد
بن معدان قال ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى كلها ضروع فمن
مات من الصبيان الذي يرضعون ارضع من طوبى وحاضنتهم ابراهيم
خليل الرحمن واخرج ابن ابي الدنيا عن عبيد بن عمير ان في الجنة شجرة
لها ضروع كضروع البقر يغذي بها ولدان اهل الجنة فهذه الاحاديث
عامة في اولاد المومنين ويمكن ان يقال وجه الخصوصية في السيد
ابراهيم كونه ظئران فتح الله الكريم باثبات ان محمدا لا نبي بعده

علي التميم علي العبد الضعيف خالد بن الحسن الحنفي مولفه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وهاب الحكم وصلي الله علي نبيه محمد الناطق بجوامع الكلم

وبعد فقد وقفت سابقا علي تاليف مختص للفقيه محمد بجرف فيما قيل
بوصفه من الاحاديث ذكر معها ما ورد لو عاش ابراهيم لكان صديقا
نبيا لكن لا نبي بعدي ونقل القول بوضعه عن النووي عن الحافظ
ابن حجر ان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ثم اني نظرت في
هذه المدة بخط من هو فاضل عنده انه مرفوع وزاد نقل حديثا
اخر لصيغة ان نفي لكان نبيا ولكن لم يكن ليبقي لان نبيكم اخر الانبياء
عن انس واخرا ما والله انه نبي ابن نبي ولم يذكروا وبر ثم انه نقل
عن الجلال السيوطي رحمه الله التصريح بنبوة السيد ابراهيم معتمدا
علي كلام نقله عن السبكي رحمه الله ما معناه ان وصف النبوة ثابت علي
الروح والحقيقة قبل الوجود الخارجي وقبل الارسال ونقل ايضا عن الشيخ
ابن حجر المكي رح انه قال بعد نقله ما اورده الجلال ولا بعد في اثبات النبوة
مع صغره لانه كعيسي ويحيي واحتمال تنزل جبريل لهما يجري في ابراهيم
هذا حاصله ما نقله ثم اني لما اختلفت هذه الاقاويل ولم يعلم ما عليه
التعويل دليلا استعنت بالله علي النظر في هذه الاحاديث علي فرض
من تقويتها فظهر لي والله سبحانه اعلم في معناها ما جاء منها بصيغة
الشرط ان يقال يحتمل ان نبينا صلي الله عليه وسلم اخبر ان السيد ابراهيم

لو عاش لكان صديقا نبيا اما بعد تنزل وحي عليه بذلك لو نظر الى
على ما دل عليه الاستقراء من اولاد الانبياء انبياء المعلوم من كتاب الله
تعالى لكن لما كان صلى الله عليه وسلم اخر الانبياء لم يبق السيد ابراهيم
كما ورد ذلك في بعض الاحاديث المذكورة ولفظه ولكن لم يكن ليبقى
لان نبيكم اخر الانبياء انتهى والله اعلم فاقول اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا
انك انت العزيز الحكيم واما ورد اما والله انه نبي ابن نبي على تقدير
ثبوته ففيه معارضة لما تقدم من الاحاديث لكنه يعارضه ايضا ما
ورد في بعضها لكن لا نبي بعدي وفي بعضها ولم يكن ليبقى لان نبيكم
اخر الانبياء فان قيل المراد من قوله لا نبي بعدي ان لا يحدث بعدي
نبي بشرع بنسخ شرعي ليصح الجمع بين الاحاديث قلنا يمنع القول بهذا
التخصيص بان في عموم هذين الحديثين اشعارا بعلو شان نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وقد قال اهل النظر انه متى تعارض خبران واحدهما
يدل على علو شان نبينا صلى الله عليه وسلم فهذا المقدم في العمل
والمعتبر واذا كان ذلك اثر في صحة العمل بالاخر فتعاب اولى او نقد
في صحة العمل بظاهره ثم نقول لا عدول عن القول ببقاء عموم الحديثين
ثم القول بصحة الاخر عن ظاهره لوجود القرينة بتقدير جملة الشرط
المصرح بها في الحديثين والتقدير اما والله لو عاش ابراهيم ولو بقي انه نبي
ابن نبي مما يدل على هذا التقدير ايضا ان مقتضى الظاهر ان ضمير الغيبة
لا يكون الا بعد ان يعلم السامع ما يرد عليه وذلك يكون واما من تقدم

ذكر اسمه او من قرينة حالية فان قيل فعلي ما ذكرتموه لا يتعين ما قدرتموه من
جملة شرط الشرط بل يحتمل ان سائلا سال نبينا محمد صلي الله عليه وسلم في
حياة السيد ابراهيم فاجاب بذلك وبه تثبت دعوي التخصيص قلنا الجواب
هذا الاحتمال مردود لما يلزم عليه من التناقض لما قررناه اللائق بمقامه
العالي مع اندفاع التعارض وهو ظاهر للمشاهد الناظر واذا تقرر هذا
تعين ان يقال انما الحديث المذكور صدر من نبينا صلي الله عليه وسلم
بعد وفاة السيد ابراهيم والظاهر انه يكون نبيا او هل ابراهيم يكون
نبيا والاول نقول غير معتبر لما يرد عليه من الايراد المقرر واذا علم ذلك
وجب ان يكون السؤال الثاني واذا كان كذلك لزم ان يكون المحذوف
من الحديث الجملة التي قدرناها لان الاصل مطابقة الجواب للسؤال
هذا ان فرضنا ان الحديث المذكور قبل الحديثين المصرح فيهما بالجملة فان
قلنا بالعكس فالتعويل عليهما ونحوهما في التقدير يكفي دليل فان قيل
انما المراد بالنبوة وصفها المفاض علي الروح والحقيقة قبل الوجود الخارجي
كما نقله السيوطي عن السبكي رح فجوابه نقول انه ان يرد الوصف بالنبوة
حقيقة فيبعد في حق ابراهيم ختم الانبياء عليه السلام سوي نبينا محمد
صلي الله عليه وسلم وذلك للحديث الوارد عنه الصحيح كنت نبيا
وادم بين الماء والطين فان مثل اظهار هذا غالبا مشعر بالاختصاص
هذا وقلنا انما المراد بالحديث الاشارة علي ان نبوته مقطوع بوقوعها
فان ما كان كذلك فقد ينزل منزلة الواقع مجازا ولكن اظهر ذلك صلي

جواب سؤال تقرير الله سبحانه اعلم ان ابراهيم كان

الله عليه وسلم تحدثا بالنعمة اختصاص فالوصف بها ايضا في حق السيد
ابراهيم وجوده ممنوع لانا لو سلمنا ه لوجب بروزها في حقه كما ثبت بروزها
في حق نبينا وحق الانبياء عليهم السلام بالتتبع والاستقراء لكن ذلك
في حق السيد ابراهيم ممتنع لان نبينا آخر الانبياء واما قول الشهاب
ابن حجر ولا بعد في اثبات النبوة في الصغر لانه كعيسى ويحيى الخ فرتبا
لما ادعاه الجلال فجوابه ما تقدم المانع منها حتى في الكبر الذي هو
الوحي بل وعلى جواز امكانها للسيد ابراهيم فاحتمال نبوته في
الصغر تدفعه قرينة الامتنان بنبوتهما في الصغر التي نطق بها
القران وبذلك يظهر ان التشبيه غير محرر هذا ما فتح الله به على
العبد القاصر والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وبارك وسلم • وكان الفراغ منه وقت يوم الثلثا وثاني
عشر من شهر جاد اخر سنه ست وتسعين بعد الالف وقد وردت
عليه جميع ما تقدم وحسبك ان كلامه مخالف للامام من الشمس
والقمر الجلال السيوطي والشهاب ابن حجر • سئل شيخ الحديث الجلال
الدين السيوطي رحمه الله نظما • ما ذا اجابكم لا زال فضلكم • يعم سائلكم
في كل ما سالا • في قاري يقراء القران ليس له • قصد سوي انه في الوقف
قد حصلا • لاخذ معلومه في الوقف لازمه • فصار مثل اجير لازم العملا
فهل ثبات على هذي القراءه ام • ثوابه في حصول نيه العملا • فقد
بيانه منها قاملان نمن • اصاب وجه صواب قلتم تلا • ولا برحتم

نجو باعمالو مان بكم * نزاه متبهج والخير قد حصلا * الجواب
الحمد لله حمدا يبلغ العلا * ثم الصلوة على المختار سحلا * لا يطلق القول
من هنا بان لم * اجر ولا باستيفاء الاجر عنه خلا * بل المرء على ما كان
نيته * بالقلب وهو على النيات قد حملا * فان نوى قربة قد كان له *
اجر وان ينو محض الجعل عنه فلا * وابن السيوطي في خط الجواب
الكي * يرجي لدي الحشر في عز ونعمته الكثر * شعلة نار للجلال السيوطي
رح بسم الله الرحمن الرحيم *
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى معنى قولي وجمعت له
الشريعة والحقيقة اي الحكم الظاهر والباطن معا فالمراد بالشريعة
الحكم بالظاهر وبالحقيقة الحكم بالباطن كقتل من استحق القتل
باطنا من غير ثبوت موجب ذلك عليه بالاعتراف او بينة وشعرت
ذلك له صلى الله عليه وسلم باب معروف اما حكمه بالظاهر فواضح
واما حكمه بالباطن فنص عليه غير واحد من العلماء ووردت احاديث
تشهد له قال القرطبي جمع العلماء على بكرة ابيهم انه لا يجوز الحاكم
ان يقتل بعلمه الا النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ ابن دحية
اختص النبي صلى الله عليه وسلم بان لم يقتل من اتهمه بالزنا من غير
بينة ولا يجوز ذلك لغيره ومن الاحاديث الدالة على حكمه بالحقيقة
حديث انس رضي الله عنه قال ذكروا رجلا عند النبي صلى الله عليه
وسلم فذكروا قوته في الجهاد واجتهاده في العبادة فاذا هم بالرجل

مقبلا

مقبلا فقال النبي صلي الله عليه وسلم لاني لا اري وجهه سفعة من الشيطان
فلما دني سلم وخلف يصلي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من يقوم
فيقتله الحديث وحديث ابن حاطب رضي الله عنه ان رجلا سرق علي
عهد النبي صلي الله عليه وسلم فاتي به فقال اقتلوه فقالوا انما سرق قال
فاقطعوه ثم سرق ايضا فقطع ثم سرق علي عهد ابي بكر فقطع ثم سرق فقطع
ثم سرق الخامسة فقال ابو بكر رضي الله عنه كان رسول الله صلي الله
عليه وسلم اعلم بهذا حيث امر بقتله فقتلوه ومن حكمه صلي الله عليه
وسلم بالشريعة والحقيقة معا قوله في الولد المدعي هو لك يا عبد بن زمعة
الولد للفراش وللعاهر الحجر واحتجبي ما سودة فلم تره سودة قط
حكم بالولد للفراش علي ظاهر الشرع وامر اخته بالاحتجاب عنه عملا
بالحقيقة لاطلاعه علي الامر وانها ليست باخته في الباطن واما سائر
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فمنهم وهو الغالب
من بعث ليحكم بالظاهر فقط دون الباطن وان علمه كموسي عليه
السلام فلهذا انكر للخضر قتله علي الغلام لان مقتضي الشرع ان لا يقتل
الا بالغ ثبت كفره باعتراف او بينة ولم ينكر عليه علمه واجابه الخضر بقوله
وما فعلته عن امري فذكر الفعل دون العلم ولهذا ايضا ورد ان ابراهيم
عليه السلام لما راي ملكوت السموات والارض وتجلي له ما فيها من الحقائق
واطلع علي البواطن اراد ان يعمل بمقتضي الحقيقة فنهاه الله تعالي عن
ذلك لانه بعث ليحكم بالظاهر فقط ولا يحكم بالباطن وان اطلع عليه

وراه عيانا ومنهم من يحكم بالباطن فقط دون الظاهر وان علمه
كالخضر ولهذا قال لموسي كما ثبت في حديث الصحيحين اني علي علم علمنيه
الله لاينبغي لك ان تعلمه اي لاتصلح ان تنفذه وتحكم به لانك لم تبعث
لتحكم به وان علمته انما بعثت لتحكم بالظاهر وانت علي علم من علم الله
علمكه الله لاينبغي لي ان اعلمه اي لايصلح لي ان انفذه واحكم بمقتضاه
لاني لم ابعث لاحكم به وان علمته انما بعثت لاحكم بالباطن هكذا شرح
الحديث علي هذا التقدير شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ولابد
منه لانه لايخطر بالبال ان الخضر لم يكن يعلم ان الشريعة ان لايقتل
الا بالغ ثبت كفره هذا محال بل كان يعلم ذلك قطعا وانما مقصوده انه
لاينبغي له تنفيذ هذا الامر والحكم بمقتضاه لانه لم يبعث به ولهذا
قال في الجانبين لاينبغي لك ان تعلمه ولاينبغي ان يعلمه انه يليق ولا
يسوغ ولايجوز لعدم الاذن في ذلك ولم يقل لاتعلمه ولا اعلمه
وهذا الذي ارشد العلماء الي تاويل الحديث بما ذكر فحمل العلم علي التنفيذ
والحكم والعمل بمقتضاه فالجملة المذكورة في صدر الكلام هي التي دل
عليها مضمون الحديث والمعني المقصود منها هو المعنى المقصود منه
بعينه لاشئ غيره يرشد الي ذلك قولي بدليل قصة موسي
مع الخضر الخ فان الدليل لابد ان يطابق مع المدلول مع ضميمه
انه جيئ في الكلام بحرف اللام الدال علي الملك والاختصاص وذلك
مناسب للحكم ولم يوت بحرف العطف كي يزعم الذي هو مناسب للمظ

مغات

وفات كالعلم ومع ضميمة ان الجملة معطوفة علي جمل مقصديها الاعمال
الاحكام دون العلم فمن سري الي ذهنه ان معني الكلام جمع له علي الشريعة
وعلم الحقيقة دون سائر الانبياء فقد ضل ضلالا بعيدا او ابدي جهلا
كثيرا اولا بمتون الاحاديث وثانيا بمنقولات العلماء في المسلمين
ثالثا بتقريرهم كلام الخضر وتاويله علي احسن وجه ورابعا بالفقه
وخامسا باصوله وسادسا باصول الدين وسابعا بالعربية والفرق
بين معاني الادوات ومدلولات الالفاظ وثامنا بعلوم البلاغة
التي يعرف بها اسرار التركيب وتاسعا بمصطلح المصنفين في العبارات
والتفاطلف وترتيب الكلام بعضه علي بعض وعاشرا بالتصوف فانه
لو كان محققا فيه لعلم ان المراد هنا بالشريعة الحكم بالظاهر وبالحقيقة
الحكم بالباطن دون العلمين المستميين بهذا الاسم اصطلاحا حادثا
ودون العلم الذي هو وصف قائم بالذات خصوصا ولم يقع في العبارة
لفظ علم البتة فمن اين اتي بهذا اللفظ حتي اعترض عليه ومن سوغ
له تقديره في الكلام من عند نفسه حتي رتب عليه ما رتب ولكن
كيف يستكثر من هذا الفهم السي والجهل الكثير علي من لو سئل علي مسئلة
في دين الله من الاستنجاء فما فوق لم يحسن جوابها وكثير من الناس يظن
مارس كتب التصوف وقرا شيئا منها وكتب وعلق يسمي صوفيا و
ليس كذلك ولم يستحق هذا الاسم حتي يلج الجمل في سم الخياط انما التصوف
علم الحال لا علم القال وهو ان يتخلق بمحاسن الاخلاق التي وردت بها

السنن النبوية ولهذا قالوا التصوف ارتكاب كل خلق سني وترك كل
خلق دني وقال بعض الايمة التصوف علم تركب من الحديث والاصول
الدين فمن تقلع بالاحاديث النبوية وعمل بها وكان اعتقاده صحيحا
علي مذهب اهل السنة والجماعة كان صوفيا ومن تضلع بعلم الحديث
دون علم الاصول الدين كان محدثا ومن تضلع بعلم الاصول الدين دون
الحديث كان اصوليا او متكلما ولا يسمى صوفيا واحد منهما فاذا جمع
الامرين كان هو الصوفي ولهذا قال بعض المتقدمين لا يتم للانسان
هذا الطريق حتى يقدم علي ذلك حفظ حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويعلم ما يجب اعتقاده علي طريق اهل السنة وكثير ممن يدعي
الآن التصوف لو سئل عن السنة في تطهير غايطه وبوله لم يعرفها
فضلا عن ان يعرف جميع سنن رسول الله صلي الله عليه وسلم في
عباداته وعاداته واكله وشربه ولبسه وحركته وسكونه ويقظه ونومه
وجلوسه وقيامه ومشيه ومباشرته لاهله الي غير ذلك الا تري
الي الجنيد كيف امتنع من اكل البطيخ لانه لم يثبت عنده كيفية
اكله صلي الله عليه وسلم له من ذلك شي ولقد اجتمع بي رجل فسالني
عن شي فقلت له حتى تكمل في السنة فقلت له كيف كان النبي صلى
الله عليه وسلم يجلس فلم يعرف ذلك فنبهت الي غلطه في نفسه
فمن شان الصوفية المخلص ان لا يضيعوا شيا من السنن مطلقا ولا يستهينوا
بتركها سواء علموا وجه الحكمة في ذلك او لم يعلموه فان ذلك

لكون

لكون سببا لمزيد علمهم وكلما فعل الانسان سنة رقاه الله الي سنة اخري
لم يكن يعمل بها قبل ذلك لحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة والسية بعد
السيئة عقوبة السيئة ولوافقت سنن لا ادري وجه الحكمة في نهيه
صلي الله عليه وسلم عن الكل التمر وجعل النوي علي الطبق فتبركة
امتثال هذه السنة ارقفني الله تعالي علي وجه الحكمة في ذلك منقولا
في كلام بعض الايمة الحديث ثم اعلموا ايها الناس ان الصوفية قسمان
احدهما صوفية السنة كالجنيد واتباعه وهولاء هم الخلص صفوة
الله من خلقه اقتنوا عمرهم في تتبع اثار النبي صلي الله عليه وسلم والعمل
بها فصار صفوة الصفوة والقسم الثاني متصوفة الفلاسفة و
اضلهم كفار يونان فانهم كانوا اهل حكمة وعقل فاجدوا في التزهد على
والترويض ثم بعث الله موسي عليه السلام في زمانهم فدعاهم الي
شي بعيته فابوا واستكبروا وقالوا انه نحن في غنية عما عندك فانا نقول
مما تقول به ونهي علي ما جئت به انا لا نري ذبح الحيوان شفقة عليه
وانت تراه فاستكفوا عن اتباعه فاضلهم الله تعالي وركبهم ابليس
فجرهم الي رياضتهم تلك والي الاعتقادات الفاسدة كقولهم بقدم
الروح وتقدم العالم والهيولا والوحدة المطلقة فلما جاء من بعثه
من الصوفية الخلص اراد جماعة ان يتشبهوا بهم فعز عليهم
تتبع الاحاديث والاثار وشق عليهم مقاساة المواظبة علي عمل السنن
والمحافظة عليها فعمدوا الي طريقة متصوف الفلاسفة لانها اقل عملا

وادني كلفه راس هذه الطايفة ابن سينا الخليسوفي الذي قال فيه
ابن الصلاح في فتاويه انه لم يكن عالما وانما كان شيطانا من شياطين الانس
مهد طريق الفلاسفة وقررها ودعي الناس اليها فتبعه من تبعه
في عصره وتبعه ومن ثم انتهوب الايمة وصنفوا كتبا بينوا فيها
التفرقه بين صوفيه السنه الخلص وبين متصوفة الفلاسفة
الضاله واوضحوا حال كل من الفريقين ايضاحا بينا واثنوا علي الاولين
وحثوا علي اتباعهم وذموا الاخري وحذروا من الاعتراض رضي الله عنهم
ولم تزل الايمة تنتدبون للتنبيه علي ذلك سلفا وخلفا واما هذا الزمان
فكثير ممن يدعي التصوف ليس عنده من شروطه بشي ولا وقف
سنن رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا عرفها فضلا عن ان يعمل بها
فانما يعمد الي كتب صنفها هولا فيجد منها ما اختاره ولهذا ترعي
الواحد منهم عليه ظلمات متراكمة حتي يستغني بعضها فوق بعض
لانه لم يشرق عليه انوار السنة ولا صفا باطنه حتي يستنير ظاهره
فتري الجاهل منهم يدندون حول الوحدة المطلقة وحول قدم الروح
ونحو ذلك والسامعون لهم بليه رجال بجاهي جاهل حسن الظن با
الصالحين سمع كلاما ظن انه خير فصادف قلبا خاليا فتمكن وصار ذلك
في قلبه وصار يقاتل عليه بالسيف واذا ارشده مرشد الي ترك اعتقاد
ذلك قال هذا يحط علي الصالحين ورجل فقيه يعلم ان هذه المقالات
تخالف الشريعة غيرانه ليس بواسع الدايرة فما يسعه الا ان يزعق من راسه

يفيط

ويقيط حتي يملأ الدنيا عياطا ويكفر كل صوفي ويسيء الظن بكل صالح
ولو امكنه ان يخرج عليهم بالسيف لفعل وهو معذور فان العلة لا يطيق
ان يسمع من يخالف الشرع فضلا عن ان يوافق على انه رتبة عالية غير
انه ليس معذورا في اطلاقه سوء الظن بجميع الصوفية فان الناس ليس
كلهم سواء والرجل الثالث رجل يتضلع بجميع العلوم واسع الذرع
طويل الباع راسخ القدم يعرف الامور واصولها وفروعها ويعرف طرق
الناس المختلفة واهواءهم المتشتتة وكل مقالة من اين جاءت
فهذا يثبت في امره ويحكم على كل انسان بما يستحقه فاذا جاءه رجل
يدعي انه صوفي نظر اليه اولا والى سمته والى حركته وسكونه وكلامه و
سكوته فاذا رآه سالكا في سمته وهديه سبيل السنة متحركا في موضع
الحركة وساكنا في موضع السكون متكلما في موضع الكلام ساكتا في موضع
السكوت يضع الامور مواضعها ويتبع الاشياء مواقعها
خاص معه وفتش على ما عنده فاذا رآه بصفة الكمال اكرمه وعظمه و
احله محله وان رآه تاركا لسنة خاص معه في السؤال عن السنن لينظر
اتركها عن جهل بها ام عن علم فان رآه جاهلا بها ارشده الى تعلمها
وان رآه عالما بها عنفه في التخلف عنها فينظر هل يقبل منه النصيحة
ويشق عليه ثم يفتش عن معتقده فان رآه يميل الى معتقد متصوفة
الفلاسفة نصحه وارشده وبين له بطلان ما هو عليه وضلالة فان قبل
بها ونعمت وان رآه جاهلا بالسنة جاهلا باحاديث رسول الله صلى الله

عليه وعلي اله وصحبه وبارك وسلم واثاره واثار اصحابه جاهل باحكام
الشريعة يتشبع بما لم يعط غرضه اقامة ناموس وبا ي حوس وشهوه
كاذبة ودعوي باطلة وان يصيرها في الناس ذكر بعض سفاني وشهرة بعد
خاله ويهجم في خيل اهل السقط وادخله في زمرة القرود والقطط

والله سبحانه وتعالي اعلم وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وبارك وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

مسئلة شخص من ابناء العرب يلبس الفروج والعقط الاحمر وعمامة
العرب اشتغل بالعلم وفضل وخالطة العلماء والفقهاء فامره امر
ان يلبس لباس الفقهاء لان في ذلك حفظا لمروته فهل الاولي له ذلك
او الاستمرار علي هيئة عشيرته وما جنس ما كان النبي صلي الله عليه
وسلم يلبس تحت عمامته وما مقدار عمامته وهل لبس احد من
الصحابة علي عهده الربط والفروج علي عهده الربط او الفروج الجواب
لا انكار عليه في الباسه ذلك ولا خرم لمروته لان ذلك لباس عشيرته
وطايفته ولو غيره ايضا الي الباسه الفقهاء ولم يخرم مروته فكان ذلك
لمناسبه اهل جنسه وهذا المناسبه اهل وصفه وقد ذكر البارزي
في توثيق عرى الايمان ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يلبس القلانس
تحت العمايم ويلبس القلانس بغير عمايم ويلبس العمايم بغير قلانس
ويلبس القلانس ذوات الاذان في الحرب وكثيرا ما كان يغتم بالعمايم
الخرقانيه السود في اسفاره ويعتجر اعتجارا ان يضع تحت العمامة

كتاب ... الفروج ... الاحمر وعمامة العرب

علي الراس

علي الراس شيئا وقال ربما لم تكن العمامة فيشد العصابة علي راسه و
جبهته وكانت له عمامة يعتم بها يقال لها السحاب فكساها علي بن
ابي طالب وكان ربما طلع علي فيقول صلي الله عليه وسلم اتاك علي في
السحاب يعني عمامته التي وهب له هذا ماذكره البارزي وروي
البيهقي في شعب الايمان عن ركانة قال سمعت النبي صلي الله عليه
وسلم يقول فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم علي القلانس
قال القزاز القلنسوة غشيا مبطن يستر به الراس وروي البيهقي
ايضا عن عمر ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يلبس قلنسوة بيضاء ودل
مجموع ما ذكر علي ان الذي كان يلبس النبي صلي الله عليه وسلم والصحابة
تحت العمائم هو القلنسوة وحمل قوله بيضاء علي انه لم يكن من الزنوط
الحمر واشبه شي انها من جنس الثياب القطن او الصوف الذي هو
من جنس الجباب والكساء لا الذي من جنس الزنوط ويوضح ذلك
ما رايناه في سند اسيات الرازي من طريق وستم الي يزيد الطحان
قال رايت انس بن مالك بالبصرة وعليه قلنسوة بيضاء مضربة وفي السند
اسيات ايضا من طريق ام نهار قالت كان انس بن مالك يمر بنا كل جمعة
وعليه قلنسوة لاطية يعني لاحية اي لاصقة بالراس اشارة الي
قصرها فاما حدث القلانس الطوال في ايام الخليفة المنصور في
سنة ثلاث وخمسمائة او نحوها وفي ذلك يقول الشاعر ٭ وكنا نرجي
من امام زيادة ٭ فزاد الامام المصطفي في القلانس ٭ واما مقدار العمامة

الشريعة فلم يثبت في حديث وقد روى البيهقي في الشعب عن ابي عبد
السلام قال سالت ابن عمر كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتم قال
كان يدير العمامة على راسه ويغرزها من ورائه ويرسل لها ذوابة بين
كتفيه وهذا يدل على انها عدة اذرع والظاهر انها كانت نحو العشرة
او فوقها بيسير واما الفروج هو القبا المفرج من خلفه فقد صح انه
صلى الله عليه وسلم لبسه روى البخاري عن عقبة بن عامر قال اهدي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فروج حرير فلبسه فصلى فيه ثم انصرف
فنزعه نزعا شديدا كالكاره له وقال لا ينبغي هذا للمتقين قال
العلماء الفروج هو القبا المفرج من خلفه وهذا الحديث اصل في لبس
الخلفاء له وانما نزعه صلى الله عليه وسلم لكونه كان حريرا كان لبسه
له قبل تحريم الحرير فنزعه بما حرم وفي صحيح مسلم انه قال حين نزعه
نهاني جبريل مسئلة رجل لبس له الا ثوب فغسله ولبس ثوبا قصيرا
الكم وخرج بين الناس فهل في ذلك من عيب او يقدح في الدين
واذا انكر عليه احد فهل هو مصيب في انكاره او مخطئ الجواب ليس
في هذه السنة من عيب ولا يقدح في الدين بل التشمر في اللبس
سنة حض عليها سيد المرسلين وهي شعار السلف الصالحين ونص
اصحابنا على انه يستحب تقصير الكم فقد صح انه صلى الله عليه وسلم
كمه الى الرسغ وانه لبس جبة ضيقة الكمين وقال الشيخ عز الدين بن
عبد السلام تطويل الاكمام بدعة مخالفة السنة واسراف وروى الترمذي

حديث

حديث من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيمة
على رؤس الخلائق الاشهاد حتى يخيره من اي حلل الايمان شاء يلبسها
روى ابن ماجة عن عبادة بن الصامت قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وبارك وسلم ذات يوم وعليه جبة رومية
من صوف صفة الكمين فصلى بنا فيها ليس عليه شيء غيرها وفي
ابن ماجة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس
قميصا قصير اليدين والطول وروينا من حديث ابي هريرة ثلاثة
يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم يجد له خلقا الحديث
مسئلة رجل من الصوفية اخذ العهد على رجل ثم اختار الرجل شيخا
اخر واخذ عليه العهد فهل العهد الاول لازم ام الثاني * الجواب
لا يلزم العهد الاول ولا الثاني ولا اصل للثالث انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم *

قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر هذه الاية
فيها اقوال للمفسرين بعضها مقبول وبعضها مردود ضعيف للدليل
القاطع على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء من الذنوب
قبل النبوة وبعدها قال السبكي في تفسيره للناس في هذه الاية اقوال
منها ما يجب تاويله ومنها ما يجب رده القول الاول ان المراد ما كان
في الجاهلية قاله مقاتل قال السبكي رح وهذا مردود بان النبي صلى الله
عليه وسلم ليست له جاهلية القول الثاني ان المراد ما كان قبل النبوة قال

السبكي وهو مردود ايضا بانه معصوم قبل النبوة وبعدها القول الثالث
قول سفين الثوري ما عملت في الجاهلية وما لم تعمل قال السبكي وهو مردود
بمثل الذي قبله القول الرابع ويحكي عن مجاهد ما تقدم حديث ماريه وما
تأخر من امراة زيد قال السبكي وهذا قول باطل ولم يكن في قصة ماريه
وامراة زيد ذنب اصلا ومن اعتقد ذلك فقد اخطأ القول الخامس
قول الزمخشري جميع ما فرط منك قال السبكي هذا مردود اما اولا
فلبيان عصمة الانبياء وقد اجتمعت الامة على عصمتهم فيما يقع
بالتبليغ وفي غير ذلك من الكبائر ومن الصغائر الرذيلة التي تحط
مرتبتهم ومن المداومة على الصغائر هذه الاربعة مجمع عليها واختلفوا
في الصغائر التي لا تحط مرتبتهم فذهب المعتزلة وكثير من غيرها
الى جوازها والمختار المنع لانا مامورون بالاقتداء بهم في كل ما يصدر
عنهم من قول وفعل فكيف يقع منهم ما لا ينبغي ويومر بالاقتداء
فيه والحشوية تجاسر على الانبياء فنسب اليهم تجويزها عليهم
مطلقا فان صح ذلك عنهم فهو محجوجون بما ذكرناه من الاجماع
والذين جوزوا الصغائر لم يجوزها بنص ولا دليل وانما اخذوا ذلك
من هذه الاية وامثالها فقد ظهر جوابها والذين جوزوا الصغائر قالوا
ليست بغاية قال ابن عطية اختلفوا هل وقع ذلك من نبينا صلى
الله عليه وسلم او لم يقع وقال السبكي لا اشك ولا ارتاب انه لم يقع
وكيف يتخيل خلاف ذلك وهو ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي

يوحي

يوحي واما الفعلي فاجماع الصحابة المعلوم منهم قطعا علي اتباعه و
التاسي به في كل ما يفعله من قليل او كثير او صغير او كبير لم يكن عندهم
في ذلك توقف ولا بحث حتى اعماله في السر والخلق يحرصون علي العلم
بها وعلي اتباعها علم بها اولم يعلم ومن تامل احوال الصحابة مع النبي
صلي الله عليه وسلم وما عرفوه وما شاهدوه منه في جميع احواله من اوله
الي اخره استحيي من الله ان يتكلم بمثل هذا الكلام او يخطر بباله ولو ان
هذا قول قد قيل لما حكيناه ونحن برا الي الله منه ولو قال به من قال
فهذا الكلام الاول علي الزمخشري في هذه تفسيره الاية واما ثانيا فلانه
لو يسلم ذلك وحاشا لله فلا يبقو للخصم شيء ولشيا نادره حقيره
فلا تناسب ملاية مشيرة اليه من التعظيم والامتنان وجعل ذلك
غاية الفتح المبين المقرون بالتعظيم فحمله علي ذلك يخل بالبلاغة
هذا كلام السبكي في رد مقاله الزمخشري القول السادس قيل المراد
بذلك ما كان يقع منه في صغيره من خروجه مع الغلمان يلعب وذلك
لا يليق بمقامه فان حسنات الابرار سيئات المقربين ولهذا قال يحيي
بن زكريا وهو صغير لما دعاه الصبيان للعب ما للعب خلقت وهذا
قوله مردود اما اولا فلانه يشعر بتمييز السيد يحيي عليه السلام ولا
تميز عليه احد فكل خصيصة اوتيها نبي من الانبياء اوتي نبينا صلي
الله عليه وسلم مثلها واجل منها وقد روي انه صلي الله عليه وسلم كان
يعمل وهو صغير وكانت مرضعته حليمة تعطيه بيدها فيشرب فاذا

اعطيته الثدي الاخر امتنع لعلمه بان له شريكا في الرضاعة فهذه اجابه
ترك اللعب وهو فوق ذاك السن ولم يثبت انه لقب مع الغلمان وهو
بل هذه اللفظة ان ثبت في حديث وجب تاويلها على ما يليق به انه ما ذات بصنع
قايل هذا القول ان حمل قوله ما تقدم على اللعب مع الغلمان وهو صغير في
قوله وما تاخر القول السابع قول عطاء الخراساني ما تقدم من ذنب
ابويك آدم وحوى وما تاخر من ذنوب امتك وهذا ضعيف اما
اولا فلان آدم نبي معصوم لا ينسب اليه ذنب فهو تاويل يحتاج الى تاويل
واما ثانيا فلان ذنب الغير لا يضاف الى غيره من صدر منه بكاف الخطاب
واما ثالثا فلان ذنوب الامة كلها لم يغفر بل منهم من يغفر له ومنهم
من لا يغفر له القول الثامن من قول ابن عباس رض مما يكون
قال السبكي وهذا مرول اي مما يكون لو كان والمعنى انك بحال لو كانت لك
ذنوب ماضية ومستقبلة لغفرنا لك لشرفك عند القول التاسع
قال في الشفاء قيل المراد ما وقع لك من ذنب وما لم يقع اعلمه انه
مغفور له القول العاشر قال البعض قيل المتقدم ما كان قبل النبوة و
المتاخر عصمتك بعدها حكاه احمد بن نصر القول الحادي عشر
قيل المراد ما كان عن سهو وغفلة وتاويل حكاه الطبري ول
القشيري القول الثاني عشر قال مكي مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم
هو ههنا هي مخاطبة لامته فهذه اثنا عشر قولا كلها غير مقبوله
ما بين ضعيف ومردود ومؤول واما الاقوال المقبولة فهي الشفا

الى النبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم كما امر ان تقول وما ادري ما يفعل بي و
لا بكم فتبرى بذلك الكفار فانزل الله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر الاية واخبر بمال المومنين في الاية الاخرى بعدها فقصد
الاية انك مغفور لك غير مواخذ بذنب ولو كان قلت هذا الاثر اخرجه
ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس قال في قوله وما ادري ما يفعل بي
ولا بكم فانزل الله بعد هذا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
واخرج احمد والترمذي والحاكم عن انس قال انزلت على النبي صلى الله
عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر مرجعه الحديبية
فقالوا هنيئا لك يا رسول الله لقد بين الله لك ماذا يفعل بك
فماذا يفعل بنا فنزلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات الاية
الى عظيما قال القاضي عياض قال بعضهم المغفرة ههنا تبرية من العيوب
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتابه غاية السؤل فيما نسخ عن
تفضيل الرسول فضل الله نبينا على سائر الانبياء في وجوه الى ان كان و
منها ان الله تعالى اخبره انه غفر ما تقدم من ذنبك وما تاخر ولم ينقل
انه نقل الخبر احد من الانبياء بمثل ذلك بل الظاهر انه سبحانه وتعالى
لم يخبرهم لان كل واحد منهم اذا طلب منه الشفاعة في الموقف ذكر خطيئته
التي اصاب وقال نفسي نفسي ولم يعلم كل واحد منهم بغفران خطيئته
لم يوجد منها في ذلك المقام واذا استشفعت الخلائق بالنبي صلى الله عليه
وسلم في ذلك المقام قال انا لها وقال السبكي في تفسيره قد تاملت هذا

الكلام وما بعده فوجدته لا يحتمل الا وجها واحدا وهو
تشريف النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب و
لكنه اريد ان يستوعب في الاية جميع انواع النعم من الله على
عباده الاخروية وجميع النعم الانسان سلبية وهي غفران الذنوب
وثبوتية وهي لا تتناهى واشار اليها بقوله ويتم نعمته عليك وجميع
النعم الدنيوية شيئان دينية اشار اليها بقوله ويهديك صراطا
مستقيما ودنيوية وان كان هناك المقصود به الدين وهو قوله
وينصرك الله نصرا عزيزا وقدم الاخروية على الدنيوية وقدم في
الدنيوية الدينية على غيرها تقديما للاهم فالاهم فانتظم بذلك تعظيم
قدره صلى الله عليه وسلم باتمام انواع نعم الله المتفرقة في غيره ولهذا
جعل ذلك غاية الفتح المبين الذي عظمه وفخمه باسناده اليه بنون
العظمة وجعله خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم بقوله لك قال وبعد ان
وقفت على هذا المعنى وجدت ابن عطية قد وقع عليه فقال وانما
المعنى التشريف بهذا الحكم ولم يكن ذنوب البتة وقد وقف فيما قال انتهى
وقال بعض المحققين المغفرة هنا كناية عن العصمة فمعنى ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ليعصمك الله من الذنوب فيما تقدم
من عمرك وفيما تأخر منه وهذا القول في غاية الحسن وقد عد البلغاء من
اساليب البلاغة في القرآن انه يكنى عن التخفيفات بلفظ المغفرة والعفو
والتوبة كقوله تعالى عند نسخ قيام الليل علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا

ما تيسر

ما تيسر منه وعند نسخ تقديم الصدقة بين يدي النجوى فاذ لم
تفعلوا وتاب الله عليكم وعند نسخ تحريم الجماع ليلة الصيام فتا
ب عليكم وعفي عنكم فالآن باشروهن الى هنا انتهى التاليف والحمد
وحده تمت الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال البخاري في صحيحه
باب التشبيك الاصابع في المسجد وغيره واورد فيه حديث ابي موسى
الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن للمومن كالبنا
يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه وحديث ابي هريرة صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى صلاتي العشاء فصلى بنا ركعتين
ثم سلم فقام الى خشبة معروضة في المسجد فاتكى عليها كانه
غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين اصابعه قال
الحافظ ابن حجر في شرحه حديث ابي موسى دال على جواز التشبيك
مطلقا وحديث ابي هريرة على جوازه في المسجد واذا جاء في المسجد فهو
في غيره اجوز ووقع في بعض النسخ البخاري قبل هذين الحديثين
حديث آخر نصه حدثنا حامد ابن عمر بشر ثنا عاصم ثنا واقد عن ابيه
عن ابن عمر قال شبك النبي صلى الله عليه وسلم اصابعه قال الحافظ
مغلطاي هذا الحديث ليس موجودا في اكثر نسخ الصحيح وقال الحافظ
ابن حجر هو ثابت في رواية حماد بن شاكر عن البخاري قال ابن بطال

حسن التلطف في حكم التشبيك

المقصود من هذه الترجمة معارضة ما ورد في النهي عن التشبيك
في المسجد وقد وردت فيه مراسيل ومسند من طريق غير ثابتة وقال
ابن المنير التحقيق انه ليس بين الاحاديث تعارض اذ النهي عنه فعله
على وجه العبث وجمع الاسماعيلي بان النهي مقدم بما اذا كان في الصلوة
او قاصدا اليها اذ منتظر الصلوة في حكم المصلي وقيل انما كره النهي عنه
لمنتظر الصلوة ان التشبيك يجلب النوم وهو من مظان الحدث وقيل
ان صورة التشبيك تصورة الاختلاف فذكره ذلك لمن هو في حكم الصلاة
حتى لا يقع في المنهي عنه وقوله صلى الله عليه وسلم للمصلين لا تختلفوا
فتختلف قلوبكم وقال الحافظ مغلطاي في شرح البخاري زعم بعضهم ان
هذه الاحاديث التي اوردها البخاري في هذا الباب معارضة الحديث
النهي عن التشبيك وقال ابن بطال ان حديث النهي ليس مساويا لهذه
الاحاديث في الصحة وقال الاكثر حديث النهي مخصوص بالصلوة وقوله
ما ارانا روي عنه انه قال انهم ينكرون تشبيك الاصابع في المسجد وما به
باس وانما يكره في الصلوة ورخص فيه ابن عمر وسالم ابنه وكانا يشبكان
بين اصابعهما في الصلوة ثم قال مغلطاي والتحقيق انه ليس بين حديث
النهي عن التشبيك وبين تشبيكه صلى الله عليه وسلم بين اصابعه معارضة
لان النهي انما ورد عن فعله في الصلوة او في المضي اليها وفعله صلى الله
عليه وسلم للتشبيك ليس في صلوة ولا في المضي اليها فلا معارضة اذا و
بقي كل حديث على حاله انتهى قلت ومن الاحاديث في تشبيكه صلى الله عليه وسلم

ما اخرجه

ما اخرجه البخاري والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة محتبيا هكذا زاد البيهقي وشبك
بين اصابعه واخرج ابو داود وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف بكم وبزمان يغربل الناس فيه
غربلة يبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم واماناتهم واختلفوا فكانوا
هكذا وشبك بين اصابعه واخرج البزار عن ثوبان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف انتم في قوم مرجت عهودهم وايمانهم واماناتهم و
صاروا هكذا وشبك بين اصابعه واخرج الطبراني عن سهل بن
سعد الساعدي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال
كيف ترون اذا اخرجتم في زمان حثالة من الناس قد مرجت عهودهم
وذممهم فاشتبكوا فكانوا هكذا وشبك بين اصابعه قالوا الله ورسوله
اعلم قال تاخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون ويقبل احدكم نفسه
ويذر امر العامة واخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت اذا كنت في حثالة من
الناس واختلفوا حتى يكونوا هكذا وشبك بين اصابعه قال الله ورسوله
اعلم قال تاخذ ما تعرف وتدع ما تنكر واخرج البغوي في معجمه عن
مجيبة الباهلية عن ابيها او عمها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له صم الشهر ومن كل شهر يوما قال اني قوي قال صم من كل شهر يومين
قال زدني يا رسول الله فاني قوي قال صم من كل شهر ثلثة ايام قال زدني

فان ابي قوتي قال صم من المحرم الحرم واترك وقال باصابعه هكذا
وشبكها واخرج الشافعي واحمد وابو داود والنسائي بسند صحيح
على شرط مسلم عن جبير بن مطعم قال لما كان يوم خيبر وضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر القربى في بني هاشم وبني عبد المطلب وترك
بني نوفل وبني عبد شمس فانطلقت انا وعثمان بن عفان حتى اتينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله هولا بنو هاشم لا ينكر فضلهم
للموضع الذي وضعك الله به منهم فما بال اخواننا بني المطلب اعطيتهم
وتركتنا وقرابتنا واحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا وبنو المطلب
لا نفترق في جاهلية ولا اسلام وانما نحن وهم شيء واحد وشبك بين
اصابعه واخرج البيهقي في الزهد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلعم
يا ابا ذر كيف انت اذا كنت في حثالة وشبك بين اصابعه قلت يا رسول
الله ما تامرني قال اصبر اصبر اصبر خالقوا الناس باخلاقهم وخالفوهم
في اعمالهم واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دفن العبد الكافر يقول له القبر لا مرحبا ولا
اهلا ثم يلتئم عليه حتى تلتقي اضلاعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
باصابع يديه فشبكها واخرج مسلم وابو داود عن جابر في حديث الحج
قال قام سراقة بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام لابد فشبك
رسول الله صلعم اصابعه في الاخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين
واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان المؤمن

بعه
اى المؤمنين اعلم قلت الله ورسوله اعلم قال اذا اختلفوا وتشبك هكذا
ابصرتهم بالحق وان كان في عمله تقصير وان كان يزحف زحفا ذكر الحديث
المسلسل بالتشبيك اخبرني شيخنا الامام تقي الدين الشمني بقراءتي عليه و
الجلال ابو المعالي القمصي وابو العباس احمد بن الجمال عبد الله ابن علي الكناني
سماعا عليهما بالقاهرة وناصر الدين ابو الفرج بن الامام زين الدين ابي
بكر المراغي بقراءتي عليه بمكة المشرفة والحافظ تقي الدين ابو الفضل ابن
فهد الهاشمي سماعا عليه بمنى وشبك كل منهم بيدي قال الاول والثاني و
الثالث اخبرنا الجمال عبد الله بن علي الحنبلي وشبك بيد كل منا انا ابو الحسن
علي بن احمد العرضي وشبك بيدي وقال الرابع انا الشيخ الشمس الدين
محمد بن محمد الجزري وشبك بيدي انا ابو حفص عمر بن الحسن المزي
وشبك بيدي قال هو والعرضي انا ابو الحسن علي بن احمد البخاري و
شبك بيدي انا ابو الفرج يحيى محمود الثقفي وشبك بيدي التيمي و
شبك بيدي انا الامام محمد الحسن بن احمد السمرقندي وشبك بيدي انا الحافظ
انا ابو العباس جعفر بن محمد المستغفري وشبك بيدي انا ابو بكر احمد بن
عبد العزيز المكي وشبك بيدي انا ابو الحسن محمد بن طالب وشبك بيدي
ابو عمر عبد العزيز ابن الحسن بن بكر بن عبد الله البرود الصغاني و
شبك بيدي قال شبك بيدي ح وقال الخامس انا القاضي جمال الدين بن
ظهير وشبك بيدي انا اليها ابن عبد الله بن محمد المكي وشبك بيدي انا الرضي
الطبري وشبك بيدي انا ابو الحسن بن بنت الجميزي وشبك بيدي انا ابن الكنز

انا الحافظ اسمعيل
بن محمد م

من ابي عمرون وشك بيدي انا القاضي ابو عبد الله ابن نصر وشبك بيدي
نا ابو بكر الطرسوسي وشبك بيدي ثنا علي بن ابي النصر وشبك بيدي ثنا محمد
بن علي بن هاشم وشبك بيدي ثنا عبد ابن ابراهيم الصقلي وشبك بيدي
ثنا بكر بن البرود وشبك بيدي وقال شبك بيدي ابن ابي يحيى وقال ابن
ابي يحيى شبك بيدي صفوان بن سليم وقال صفوان شبك بيدي ايوب ابن
مالك الانصاري وقال ايوب شبك بيدي عبد الله بن رافع وقال عبد الله
ابن رافع شبك بيدي ابو هريرة وقال ابو هريرة شبك بيدي ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم وقال خلق الله الارض يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر
يوم الاثنين والمكروه يوم الثلثا والنور يوم الاربعا والدواب يوم الخميس
وادم يوم الجمعة والله اعلم تمت تمام شد المقالة الذهبية في الحمى للامام جلال الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى في كتابه العزيز وكفى بحكمه عدلا مرضيا وان منكم الا
واردها كان على ربك حتما مقضيا روى ابن ابي حاتم والبيهقي عن مجاهد
ولحد الجمهور الزاخره انه قال في تفسير هذه الاية الحمى في الدنيا حظ المومن
من الورود في الاخرة وورد عدة من الاخبار عن النبي المختار ان قال الحمى كير
من جهنم فما اصاب المومن منها كان حظه من النار فسبحان من لطف بعباده وهدى
من عبده المومن الى رشاده وقربه من عباده ليفوز باستفاده وصالح
بامراض الدنيا عن امراض جهنم في معاده وجعل له اليسير من الاجر الجم اليحميه
من العقوبة الشديدة ونجاه من دسيسة الشيطان ليسلك به الطريق السديدة

ويحنه على الخلائق المدحة الحميدة وتنفقه في كل برهة بقليل من الم ليكون زهبة
وتزهه عما اقترف والم وما ذاك الا هو بركة سيد الاكوان صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه الانصار والاعوان انزل الحمى في اول الزمان ليدل بها الاسد ثم جعلها
سجنا في الارض ليصلح بها من بدن الانسان ما فسد جعلت كفارة وطهورا
من الذنوب وتذكرة للمؤمن بنار جهنم كي يتوب وهي اوفى الامراض بما
يعد المومن لا نحزن واوفى الاعتراض فيما يعنيه واقوى لمحو وزره لانها
تعطى كل عضو قسطه من اجره وقد ورد في بعض الاحاديث ان الحمى شهادة
وبذلك يحصل المومن على الحسنى وزيادة وهي الحكيمة ام ملدم بنزى اللحم
وعض الدم وقد جاءت الى حضرة النبي صلعم واستاذنت ما في الباب وهي واقفة
لديه وسالته ان يبعثها الى احب قومه اليه فبعثها الى الانصار لانهم ذروا
النهى واولوا الابصار ليكون لهم وقاء من الران والنار ويكفي في فضلها
قوله عليه الصلوة والسلام اتاني جبرئيل بالحمى والطاعون فامسكت
الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام واعظم من ذلك عند من
نزلت به واقر للعين وارق للغين وابعد من المحي الاين
والبين والحين والرين انه صلى الله عليه وسلم كان يوعك رجلان
لان له اجرين فلا جرم ان جاز صاحبها شرفا وورف ظلها الهازرف
[illegible]صحين ازف ولم شعثه ورقا وايقن منها يفرج شغا الا ليشفاه
حرف يوعدت حرقا وانتشق من عرفها عرفا فاعرف عرف قطفها لطف
وطفا في رحمة الله وشفاعة النبي المصطفى وتغير الاسلوب فنقول

وانتشق من عرف عرف ناهيك بها عرفا وانتسق رهو اجره
قطر منه وكفا وانتسق في سلك الصالحين وحسبه ذلك وكفى وقد
صح النهي عن سب الحمى لما فيها من المزيد فانها تذهب خطايا بني
آدم كما يذهب الكير خبث الحديد وفي حديث رواه من شمر في طلب العلا
ذيله ان الله ليكفر عن المؤمن خطاياه بحمى ليلة وفي اثر رواه بعضهم
وحسنه ان حمى ليلة كفارة سنة قبلها من حسنة الناس عنها في
سنة ولها منافع بدنية وباطنية غير دينية وذلك انها تنقي البدن
وتنفي عنه الافق والغضن رب سقم في البدن ازلى ومرض عوج سنه
زمانا وهو ممتلي فلما طرأت عليه الحمى ابرأته فاذا هو منجلي ورب صحت
الاجسام بالعلل وقد يقال بعض الاطباء في حكمه الكافيه كثير من الامراض
يستبشر فيها بالحمى كما يستبشر المريض بالعافية وذكروا انها ينفع كثيرا
من السدد وتنضج من الاخلاط والمراد ما فسد وينفع من الفالج
واللقوط والسخ الامتدادي والرمد وقد امر فيها بالصدقة والرقية
وفيها اي بلاغ وبينه قال خير من جاء بالصدق وصدقه مروا بالتليت
فليتصدق داووا مرضاكم بالصدقة فعليك فيها بالرقى والقران خط
منها بالرقي بلا توى ومن رقاها ما رقى به الامين جبريل خير من جاء
الوحي من الله والتنزيل بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء
يؤذيك وما دعى به النبي صلى الله عليه وسلم لمن وجد نصبها اللهم اذهب
عنه حرها وبردها ووصبها ويقول صاحبها كما ورد في صحيح الاخبار

جسمه

بسم الله الكيس نعوذ بالله العظيم من كل شر عرق نعار ومن شر حر النار
وتواتر الامر بابرادها بالماء واصح كيفياتها ان يرش من الصدر والجيب
كما نقلته اسما فانها الخادم المومنين ومن كان يلازم بيت سيد المرسلين
ولها الاصل العريق وابوها ابو بكر الصديق وهي وابن الحديث والخبر
وتفسير الراوي مقدم على غيره لانه اعرف واصدق وابر ومن الخواص
التي ذكرها من الجن من انتشر ذباب الماء يعقد في خيط عهن ويشد
في العضد الايسر مما ينفع تعليقه السمك المرعا وعظمه جناح الديك اليمنى
والطويل العنق من الجراد وورد الحث فيها على الاكتتام كما ورد في سائر الاسقام
وان من كتم حمى كتب الله له براءة من النار وخرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وستر عليه النار ولو تورد بعالمها المعاليها ووفور معاينها رغب جماعة
من السلف فيها ودعت طائفة من الصحابة بملازمة الحمى لها الى توفيها
وتلقوا انشرها بالتشر لا الطي وعدوا الادام لديها رافعة وان كانت لا تحكي
وممن دعا بذلك سعد بن معاذ وابي وقد قال بعض من اقتفى اثارهم
وتعبد مارسهم
زارت ممحصة الذنوب لصبها اهلا بها من زائر ومودع قالت وقد
عزمت على ترحالها ماذا تريد فقلت ان لا تقلعي اخر المقالة الذهبية في الحمى والحمد لله وحده

رسالة في بيان حسن خاتمة ابي طالب وسميتها بغية الطالب لايمان ابي طالب

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا

ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار قال القاضي عضد الدين في المواقف
في المقصد الاول من المرصد الثالث من الموقف السادس حقيقة الايمان عندنا
وعليه اكثر الائمة كالقاضي والاستاذ التصديق للرسول فيما علم مجيئه به ضرورة
فتفصيلا فيما علم تفصيلا واجمالا فيما علم اجمالا قال شارحه الشريف يعني معوله
عندنا اتباع الشيخ ابي الحسن ووافقهم على ذلك الصالحي وابن الراوندي
من المعتزلة قال فهو في الشرع تصديق خاص انتهى وساق الادلة على
ذلك فقال الفاكهي في شرح الاربعين النواوية الاسلام شرعا هو الانقياد
بالافعال الظاهرة الشرعية ولذلك قال صلى الله عليه فيما رواه انس
رضي الله عنه علانية والايمان في القلب رواه ابن ابي شيبة والايمان
في الشرع التصديق بالقواعد الشرعية كما نبه عليه في هذا الحديث قال
بعض من تكلم على هذا الحديث يعني حديث جبرئيل في الايمان والاسلام
قد استفدنا من هذا الحديث ان الاسلام والايمان حقيقتان مما متبا
متباينتان لغة وشرعا كما دل عليه حديث جبرئيل هذا وغيره غير ان
الشرع قد توسع فيهما فاطلق اسم كل منهما على حقيقة الآخر وهو من
باب التوسع والتجوز على عادة العرب في ذلك انتهى حاصله اقول الحق
انهما كما قال متباينتان مفهوما ولكن بينهما عموم وخصوص من وجه
صدقا فيجتمعان في المصدق المقر بالشهادتين وينفرد الاسلام في
المنافق والايمان في المصدق اذا لم ينطق بالشهادتين وينفرد الاسلام
في المنافق والايمان في المصدق اذا لم ينطق بالشهادة ولكن انما يكون مؤمنا

بحسنه

بينه وبين الله اما في ظاهر الشرع فهو كافر وهذا معنى قول الفاكهاني
وغيره ان المسلم قد يكون مومنا في بعض الاحوال ولا يكون في بعضها والمومن
مسلم في جميع الاحوال فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مومنا انتهى اي شرعا
فقد قال العلامة الشريف في شرح المواقف لو علم انه شد الزنار لا لتعظيم
دين النصارى واعتقاد حقيقته لم نحكم بكفره فيما بينه وبين الله تعالى
كما في سجود الشمس انتهى وقد مر في المقدمة الاولى نقل كلامه هذا وقال
السغناقي في شرح التمهيد ان يكون الايمان هو التصديق فقط هو الرواية
الصحيحة عن الامام ابي حنيفة رض وقال الشيخ قاسم في حاشيته
هذا القول مروي عن ابي حنيفة رح نص عليه في كتاب العالم والمتعلم وهو
اختيار الشيخ ابو منصور والحسين بن الفضل والمحققين من اصحابنا
ووجه ذلك ان الايمان عند تعارف اهل اللسان هو التصديق فحسب
وان التصديق لما كان امرا باطنا لا يوقف عليه ولا يمكن بناء احكام الشرع
عليه جعل الشرع العبارة عما في القلب من الاقرار امارة على التصديق و
شرطا لاجراء الاحكام قال والدليل على صحة ما ذكرنا جواب النبي صلعم
لسؤال جبريل بقوله ان تؤمن بالله وملائكته الخ انتهى ملخصا وهو
ماخوذ من الكفاية للصابوني وعبارة كتاب العالم والمتعلم الايمان هو التصديق
والمعرفة واليقين والاقرار هو الاسلام والناس في التصديق على ثلثة
منازل فمنهم من يصدق بالله وبما جاء به بقلبه ولسانه ومنهم من
يصدق بلسانه ويكذب بقلبه ومنهم من يصدق بقلبه ويكذب بلسانه

فمن صدق بقلبه وبلسان فهو مومن عند الله وعند الناس ومن صدق
بلسانه وكذب بقلبه كان عند الله كافرا وعند الناس مومنا لان الناس لا يعلمون
ما في قلبه وعليهم ان يسموه مومنا بما ظهر لهم من الاقرار بهذه الشهادة وليس
لهم ان يتكلفوا علم القلوب ومنهم من يكون عند الله مومنا وعند الله كافرا و
ذلك ان الرجل يكون مومنا بالله يظهر الكفر بلسانه في حال التقية فيسميه من
لا يعرفه انه يتقي كافرا وهو عند الله مومن انتهى بلفظه وهو غاية في التحقيق
ولله المنة والتحقيق وقال ابن حجر في شرح الاربعين واما ما وقع للنووي
في شرح مسلم من نقله اتفاق اهل السنة من المحققين والفقهاء والمتكلمين على
ان امن بقلبه ولم ينطق بلسانه مع قدرته كان مخلدا في النار فمعترض بانه
لا اجماع على ذلك وبان الكل من الائمة الاربعة قولا انه مومن عاص بترك التلفظ
بل الذي عليه جمهور الاشاعرة وبعض محققي الحنفية كما قال المحقق الكمال
بن الهمام وغيره ان الاقرار باللسان انما هو شرط لاجراء احكام الدنيا فحسب
انتهى وقال العلامة العيني في شرح البخاري ان الاقرار باللسان قال
بعضهم شرط لاجراء الاحكام حتى ان من صدق الرسول في جميع ما جاء به
فهو مومن فيما بينه وبين الله وان لم يقر بلسانه وقال حافظ الدين النسفي
هو المروي عن ابي حنيفة واليه ذهب الاشعري في اصح الروايتين و
هو قول ابي منصور الماتريدي انتهى الغرض من كلام العيني وقد رد
الغزالي هذا المذهب وغيره من كتبه واطال فيه وهو قول امام
الحرمين وقد تقدم عن المواقف انه قول الاشاعرة وقول القاضي

والاستاذ

والاستاذ عن شارحه انه قول جميع من المعتزلة ونسبه التفتازاني
الى جمهور المحققين وايد هذا القول شيخنا سلمه الله تعالى في قصد
السبيل واستدل لهم باحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم من علم ان الله ربه
واني نبيه صادقا من قلبه واوما الى جلدة صدره حرم الله لحمه على النار
رواه الطبراني في الكبير عن عمران بن حصين ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة رواه الجنة رواه الشيخان
عن عثمن بن عفان ومنها من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة رواه
الطبراني عن سلمة بن نعيم الاشجعي قال قلت يا رسول الله وان زنا وان سرق
وان زنا وان سرق ومنها قوله لا يدخل النار احد في قلبه مثقال حبة خردل
من ايمان اخرجه مسلم عن ابن مسعود ومنها من مات لا يشرك بالله شيئا
دخل الجنة رواه مسلم عن ابن مسعود وجابر اقول وفي احاديث الشفاعة
من هذا شيء كثير حتى يقال له صلى الله عليه وسلم اخرج من النار من
كان في قلبه ادنى ادنى ادنى مثقال حبة خردل من ايمان ادنى ثلاث مرات
وهو في صحيح مسلم وستقف على بعضها في فصل ونقل التفتازاني في شرح
المقاصد وابن الهمام في المسايرة وابن حجر في شرح الاربعين ان منجاة
في الاخرة اذا لم يطالب به فامتنع عنادا اقول المراد عنادا للاسلام وعبارة
التفتازاني على وجه الاباء والمراد الاباء عن الاسلام ويفهم من هذا القيد انه
لو ترك النطق بعد المطالبة لا لاباء عنه وعنادا بل لخوف من ظالم او من ملامة
او مسبة عند من يعظم ذلك ويخرج منه وقلبه مطمئن بالايمان انه لا يكون

كافر بينه وبين الله بل لو تكلم بالكل والحال انه هذن لا انض وهو كذلك
قال تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقد بسطت القول على بيان الايمان
في مرقاة السعود افراجعه شئت ثم ليعلم ان المراد بالنطق بالشهادتين ليس
النطق بخصوصهما خلافا للغزالي صرح كما ذكره النووي في الروضة ونسبه
الى الجمهور فنقل عن الحليمي ومنهاجه انه قال لا خلاف ان الايمان ينعقد بغير
القول المعروف وهو كلمة الله لا اله الا الله حتى لو قال لا اله غير الله او ما
عدا الله او سوى الله او ما من اله الا الله او لا اله الا الله او لا اله الا الرحمن
او لا رحمن الا الله او لا الباري ونحو كقوله لا اله الا الله انتهى وكذا قالوا
في الشهادة الثانية حتى لو قال محمد نبي الله او مبعوثه او احمد او الماحي
او غير ذلك وما يؤدي ذلك باللغات العجمية صح اسلامه وحكم بكونه مسلما
اذا علمت فنقول تواترت الاخبار ان ابا طالب كان يحب النبي صلى الله
عليه وسلم ويحوطه ويحضره ويعينه على تبليغ دينه ويصدقه
فيما يقول ويامر اولاده جعفر وعليا باتباعه ونصره وكان يمدحه
في اشعاره وانه قد نطق بحقية دينه من كلامه المعروف بين
الخاص والعام وقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا لو
لا الملامة او حذار سبة لوجدتني سمحا بذلك مبينا وقال الم تعلموا
انا وجدنا محمدا رسولا كموسى صح وذلك في الكتب وقد وصى
قريشا عند موته باتباعه وقال والله فكاني به قد غلب ودانت له
العرب والعجم فلا يسبقكم اليه سائر العرب فكونوا اسعد به فيكم

فقد

فقد حصل منه التصديق بقلبه بل وبلسانه فعلى هذا عوفي
الاخرة ناج ويدخل الجنة فان قلت قد صح الحديث بكفره
وبكونه في النار فلا يمكنك القول بنجاته لانه صلى الله عليه وسلم
قد اخبر بحاله فيما بينه وبين الله تعالى في الاخرة فدل على
انه لم يكن قصد ما بقلبه وما صدر منه من عصره النبي صلعم
كان من باب حمية العرب او الانفة من ان يقال ابنه من بين
يديه وقد كفله بذلك عبد المطلب الى غير ذلك قلت الجواب
ان نفس الحديث الذي ذكرت يدل على نجاته وذلك ان الله تعالى
قد اخبر الكفار بانهم لا يخفف عنهم من عذابها وبانهم لا يفتر عنهم
وبانهم ما هم منها بمخرجين الى غير ذلك وقد صح انه فيه نزل
ما كان للنبي الى قوله انهم اصحاب الجحيم وقد ورد في الاثر الصحيح
ان الجحيم هي الطبقة السادسة من النار واخبر صلى الله عليه وسلم
انه اخرج من طمطام النار وغمراتها الى ضحضاح منها وخفف
عنه من عذابها وجعل اخف اهلها عذابا البس نعلين من النار
فصارت النار لا تغطي ظهور رجليه وانه كان يغلي دماغه من حرها
فان تاثيرها من اخل جسده وهذه هي اعلى النار لا اعلى منه بحيث
ما مست النار الا تحت قدميه وليس هذه الا الطبقة الفوقانية
التي هي مكان عصاة هذه الامة وقد صح ان هذه الطبقة بعد
ما يخرج منها عصاة هذه الامة تنطفي نارها وتصفق الريح ابوابها

وينبت في قعرها الجرجير ولا يجوز ان ينبت في قعرها الجرجير
وفي قعرها نار تمس تحت القدم فوجب ان يخرج منها ابو طالب
بهذه الادلة فكلها صحيحة ثم نقول قد ورد في الصحيح انه صلعم
قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وفي لفظ لم يشرك بالله شيئا
واللام للاختصاص مثل الحمد لله والمعنى شفاعتي مختصة باهل الكبائر
ويؤيده ما رواه ليث عن مجاهد عن ابي هريرة رض مرفوعا
انما الشفاعة يوم القيمة لاهل الكبائر من امتي الحديث اورده
القرطبي في التذكرة هكذا بلفظ انما الدال على الحصر يعني ان
ان الشفاعة التي لغفران الذنوب تختص باهل الكبائر فان الصغائر
يكفرها اجتناب الكبائر والكفار لا تنفعهم شفاعة الشافعين
لان الله لا يغفر ان يشرك به واذا لم يغفر لا تدخل تحت الشفاعة
لان كل عذاب في مقابلة ذنب ما لم يغفر ذلك الذنب لا يرفع عنه
العذاب الذي في مقابلته واذا لم يغفر الشرك صدق انه لا
تنفعه شفاعة الشافعين والشافعين جمع محلى باللام فيفيد
العموم فتدخل شفاعته صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس في
قوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا
العهد قول لا اله الا الله فدل على انه لا شفاعة لغير موحد قال
الامام في اسرار التنزيل الذي يدل على صحة قول ابن عباس وجوه
الاول ان قوله من اتخذ عند الرحمن عهدا نكرة في سياق الثبوت

وذلك

وذلك لا يفيد الا عهدا واحدا ثم اجمعنا على ان ما سوى الايمان فان
الواحد منه بل مجموعه لا يفيد نيل الشفاعة البتة فوجب ان يكون
ذلك العهد والواحد الذي يفيد نيل الشفاعة هو الايمان انتهى
وقال ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد
بالحق قال الامام يعني قوله لا اله الا الله فان قلت هذا التفسير الثاني
الاتي يدل على ان موجب الشفاعة شهادة ان لا اله الا الله ولا كلام فيه
وانما الكلام فيمن صدق بقلبه ولم يشهد قلت اما اولا فلان الكلام
في اختصاص الشفاعة بالموحد وعدم تجاوزها الشرك والايتان نص فيه
واما ثانيا فقد قال في اسرار التنزيل قال بعض العلماء في قوله صلعم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ان الله تعالى جعل
العذاب عذابين احدهما السيف وفي يد المسلمين والثاني عذاب
الاخرة فالسيف في غلاف يرى والنار في غلاف لا يرى فقال تعالى
لرسوله صلى الله عليه وسلم من اخرج لسانه من الغلاف المرئي و
هو الفم فقال لا اله الا الله ادخلنا السيف في الغمد الذي يرى ومن
اخرج لسان القلب من الغلاف الذي لا يرى وهو السر فقال لا اله الا الله
اي في قلبه ادخلنا عذاب الاخرة في غمد الرحمة حتى يكون واحد
بواحد ولا يجوز انتهى والحاصل ان النافع في دفع العذاب الاخروي
هو القول القلبي فقط ودفع العذاب الدنيوي هو القول اللساني
فقط واذا علمت انها لا شفاعة بغير الموحدين بقلبه علم انها مختصة بالموحدين

الموقنين بقلوبهم وابو طالب قد خفف عنه العذاب واخرج
من غمرات النار الى ضحضاح النار وقد ناله ونفعه الشفاعة
بنص الاحاديث الصحيحة فوجب ان يكون من اهل الكبائر وما
عدا الكفر ووجب ان يخرج من النار لانه صار من عصاة هذه
الامة الذين في طبقة العليا وكل من كان كذلك يخرج وهذا معنى
قوله صلعم ارجو الرحمن ذي كل خير سيلا ترجو لابي طالب خيرا
فان قلت قد اثبت العلماء له صلى الله عليه وسلم نوعا من الشفاعة
وهي التخفيف عن الكفار قلت انما اثبتوا بذلك شفاعته لابي طالب
فهو اول الدعوى فانما اثبت بشفاعته ايمانه وان كان لهم دليل
اخر فليذكر حتى ننظر فيه نعم ان ارادوا الكفار في ظاهر الشرع
فيرجع النزاع لفظيا ثم ان النار اسم للطبقات كلها وقد اخبر صلى الله
عليه وسلم ان ابا طالب اخف اهل النار على الاطلاق وبين وجه ذلك
بان النار لا تمس له الا تحت قدميه وفي صحيح مسلم عن النعمان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهون اهل النار عذابا يوم القيمة رجل
في اخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه ولعل هذا هو ابو طالب
وعبر في الحديث الاخر بنعلين لان الجمرة اذا كانت لاصقة بالاخمص
كان تشبه النعل وفيه ايضا عن سمرة بن جندب ان النبي صلعم
قال منهم من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم تاخذه الى ركبتيه ومنهم
تاخذه الى حجزته ومنهم من تاخذه الى ترقوته وفي رواية الى حقويه

مكنه

مكانه محجز ترو بين القيس في عيون الاخيار ان ذلك بسبب اختلاف
اعمالهم وانهم من اهل التوحيد فروى عن ابي هريرة مرفوعا اذا
قضى الله بين خلقه وزادت حسنات العبد دخل الجنة وان
استوت حسناته وسيئاته حبس على الصراط اربعين سنة ثم بعد
ذلك يدخل الجنة وان زادت سيئاته على حسناته دخل النار من باب
التوحيد فيعذبون في النار على قدر اعمالهم فمنهم من ينتهي له النار
الى كعبيه ومنهم من ينتهي الى ركبتيه ومنهم من تنتهي الى وسطه
قال القرطبي في التذكرة وذكر الفقيه ابن حبان ان حديث مسلم
في معنى قوله تعالى ولكل درجات مما عملوا قال وارى والله اعلم
ان هؤلاء الموصوفين في الحديث اهل التوحيد فان الكافر لا تغادر
الناس منه شيئا فكما اشتمل في الدنيا على الكفر يشتمله النار في
الاخرة قال الله تعالى لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل
اقول قد سمعت ان حديث ابي هريرة عند القيس انفا قد صرح
انهم من اهل التوحيد ولذا يدخلون الجنة بالتوحيد فان الكافر
لا حسنات له حتى تزداد وتساوي او تنقص وروى ابو نعيم
عن كعب الاحبار في حديث طويل ان الله تعالى يقول عندما تدخل
عصاة هذه الامة يا مالك من الناس لا تحرق السنتهم فقد كانوا
يقرؤن القران يا مالك قالت للنار تاخذهم على قدر اعمالهم فمنهم
من تاخذ النار الى كعبيه بمثل ما تقدم واذا كان العذاب الغير المستمر

عذاب عصاة الموحدين دون الكفرين فان النار تشملهم وحسب
ان يكون ابو طالب موحدا بقلبه ومتصفا بالتوحيد القلبي الذي
مدار امر الآخرة وحشيها عليه والا لا اشتملة النار كما اشتملتهم وايضا
فقد ثبت انه اهون اهل النار عذابا كما مر بيانه آنفا فلا يجوز ان
يكون كافرا لان في المؤمنين من صح الاخبار عنهم في ذنب واحد كالقتل
والعقوق وتعذيب الحرم والتبختر معذاب اكبر من هذا ولو كان
كافرا لكان عذاب الكفر فوق عذاب الكبائر قطعا هذا مما نسئل عنه
فان الكفر اكبر الكبائر ولا يغفر بخلاف بقية الكبائر ولو وجدنا منا
على اخف هذا من ابي طالب لزم الخلف في قول الصادق حيث جعل
اخف من اهل النار على الاطلاق فوجب ان يكون عذابه كعذاب عصاة
المؤمنين في مقابلة كبيرة هي ترك التلفظ بالشهادة ان قلت انه لم
يصدر بالتلفظ بشيء من ذلك كما هو ظاهر الصحيحين وان قلنا بالاعتداد
او بانه قد نطق به من ذلك كما قد روي عن العباس رض انه قال
يا ابن اخي قد قال الكلمة التي امرته يقولها اخرجه ابن هشام وابن
سيد الناس في سيرتهما وغيرهما يكون في مقابلة فرض آخر لعله
ترك الصلاتين اللتين كان يصليهما رسول الله صلعم والنبي بعد الذي
كان فرضا عليهم اول الاسلام ولا يبعد ان يخفف العذاب عنه لان
اكثر واجبات الشرع بل واركان الاسلام الخمسة غير النطق بالشهادتين
لم تكن فرضت اذ ذاك فان الصلوة فرضت ليلة المعراج وهو على

الاصح

الاصح بعد موت ابي طالب والصيام والزكوة والحج والجهاد وجميع ذلك
انما فرضت بعد الهجرة وبقية مكارم الاخلاق كصلة الرحم واكرام الرحم
واكرام الضيف وحمل الكل والاعانة على نوائب الحق ونصرة رسول الله صلعم
كان هو اسبق اليها وعدتها فان قلت لم يرو ابن صلعم ولا ورث جعفرا وعليا
منه قلت هذا انما يرد لو كان النبي صلى الله عليه وسلم سمع منه النطق
بالشهادتين وقد ورد انه قال العباس ما مر قال اما انا فلم اسمعه وحيث
لم يسمعه وجب ان يعطله فظاهر الشرع فان النبي صلعم كان في اول
الاسلام مامورا بذلك بل وفي اخرى ايضا عند الجمهور وانما نقل السوطي
جواز الحكم له بالباطن عن بعض والمختار نفيه واخرج ايضا انه صلى الله عليه
وسلم على المواريث ح لم تفرض وانما كانت الوصية فقد يكون ابو
طالب وصى بماله لعقيل فانه كان يحبه كثيرا ومن ثم لما طلب منه النبي
صلى الله عليه وسلم والعباس ان يخفف عنه بعض عياله قال لهما اذا تركتما لي
عقيلا فاصنعا ما شئتما ولان جعفرا كان قد هاجر الى الحبشة وعلي
كان صغيرا في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقد يكون عقيل اغتصب
المال وتركه رسول الله المخاصمة دفعا للشر فان قريشا بعد موت ابي
طالب قالوا من النبي صلى الله عليه وسلم ما ارادوا من الاذى كما هو
معلوم فقول بعض العلماء ان قوله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
هل ترك لنا عقيل من دار معناه ان عقيلا ورث ابا طالب لانهما كانا على
ملة الكفر الكفر بخلاف جعفر وعلي فانهما كانا على الاسلام ولا يتوارث

اهل ملتين بعيد عن الصحاب لان هذا الحكم انما نزل بعد موت ابي طالب
بزمان على انه بمكة انهم لما هاجروا و تركوا العقار استولى عقيل عليها
وباعها على ما كان عادة العرب ولا سيما هو كان حينئذ على الشرك ومعاداة المسلمين
فنفذ بيعه في عقاريهم وهو اقرب اذ لو كانت الدور باقية لقول فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقرابته فانه يوم الفتح كان مسلما بل كان يعزج بنزول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ويجدها فخرا ثم رايت ان اقضى القضاة
الماوردي صرح بهذا في الاحكام السلطانية وجعل الدور التي باعها عقيل
للنبي صلى الله عليه وسلم حيث قال وورث صلى الله عليه وسلم من امه
امنة بنت وهب دارها بمكة التي بين الصفا والمروة والتي خلف
سوق العطارين واموالا فاما الدور ان كان عقيل بن ابي طالب باعهما
بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم مكة في حجة الوداع
قيل له الى دورك تنزل قال هل ترك لنا عقيل منزلا فلم يرجع فيما باع
عقيل لانه غلب عليه ومكة دار حرب واجري عليها حكم المستهلك ﻫ
فخرجت هاتان الداران من صدقاته انتهى بلفظه وفيه ابطال ذلك القول
من اصله حيث ظهران الذي تصرف عقيل فيها انما هو مال لا مال عمه ابي طالب
وهذا يقوي ما ابداه الحافظ ابن حجر في فتح الباري في باب غزوة الفتح
في شرح الحديث المتقدم حيث قال ويحتمل ان الهجرة لما وقعت استولى
عقيل وطالب على ما خلف ابو طالب وكان ابو طالب قد وضع يده على ما
خلفه عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان شقيقه وكان النبي صلى الله عليه وسلم

عند ابي طالب بعد موت جده عبد المطلب فلما مات ابو طالب ثم وقعت
الهجرة ولم يسلم طالب وتاخر اسلام عقيل استوليا على ما خلف ابو طالب و
مات طالب قبل بدر وتاخر عقيل فلما تقرر حكم الاسلام بتوريث
المسلم من الكافر استمر ذلك بيد عقيل وكان عقيل قد باع تلك الدور
كلها واختلف في تقرير النبي صلى الله عليه وسلم عقيلا فقيل ترك له حقه
تفضلا عليه وقيل استمالة له وتاليفا وقيل تصحيحا لتصرفات الجاهلية
كما تصحح انكحتهم انتهى وقدمنا انفا عن الماوردي انه خرجه على الاستهلاك
باستيلاء الكفار عليه في دار الحرب فهذه اربعة اوجه وبالله التوفيق
فان قلت غاية ما ذكرت من الدليل انه لا يخفف عنهم ولا يغني عنهم عام
ونحن نقول به ونقول ان هذا العموم خصص بالحديث الصحيح وتخصيص
القران بالسنة الحديث ولو احادا هو المذهب المنصور قلت اذن تخصص
عموم ان لا يغفر ان يشرك به بهذا الحديث ايضا اذ لا فرق بين لا يغفر
ولا يخفف والشفاعة النافعة مستلزمة للمغفرة كما تقدم وكذا التخفيف
فانه لم يخفف الا وقد غفر الذنب الذي كانت الشدة في مقابلته فان جوز
التخصيص حتى في الشرك فقد وسعت لنا الدائرة وزدتنا تجوزا ولا
طولبت بالفرق واتاك بنص ظاهر في جواب واضح عن قوله تعالى
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية وذلك اني
تتبعت الحديث الوارد في سبب نزولها فوجدتها منقسمة الى ثلاثة اوجه
الاول انها نزلت في ابي طالب الثاني انها نزلت في والدة النبي صلعم

الثالث انها نزلت في اناس ما توا في الكفر كان اولادهم يستغفرون
لهم اما الوجه الثاني فقد تقدم الجواب عنه مفصلا اما الوجه الاول
فظهر في انه اختصاص من الرواة وان سبب النزول هو الوجه الثالث
لا غير وبيانه ان نزولها في ابي طالب رواه الشيخان او غيرهما عن سعيد
بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة الحديث وفي اخره
فقال النبي صلعم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي
الاية وانزل الله في ابي طالب فقال لرسوله انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء ورواه ابن سعد وابن عساكر عن علي رض
قال اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بموت ابي طالب فبكا
فقال اذهب فغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه ففعلت وجعل
رسول الله صلعم يستغفر له اياما ولا يخرج من بيته حتى نزل
عليه جبرئيل بهذه الاية ما كان للنبي والذين امنوا الاية وهذه
الرواية مع كونها ضعيفة مخالفة لما صح انها نزلت بالمدينة فان
السورة مدنية نزلت بعد تبوك كما راينا فاذا لطي روي عنه من
طرق بعضها صحيحة ان السبب في نزولها استغفار ناس لابائهم
المشركين فقد روى الطيالسي وابن ابي شيبة واحمد والترمذي
والنسائي وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان و
الضياء في الاحاديث المختارة عن علي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رجلا

استغفر

استغفر لابويه وهما مشركان فقلت استغفر لابويك وهما مشركان
قال اولم يستغفر ابراهيم لابيه فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت
ما كان للنبي والذين آمنوا الآية فهذه الرواية عنه صحيحة وقد
وجدنا لها شاهدا من حديث ابن عباس فروى ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رض
قال كانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الآية فلما نزلت امسكوا
عن الاستغفار لامواتهم ولم ينهوا ان يستغفروا للاحياء حتى يموتوا
ثم انزل الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الآية يعني استغفر له
ما كان حيا فلما مات امسك عن الاستغفار له وهذا شاهد صحيح
وعلي بن ابي طلحة ثقة جليل والرواة عنه كذلك وقد تعارضت الروايات
المتقدمة عنه كما ترى فان رجحنا فهذه اصح وان جمعنا فالجمع مقدم على الترجيح
فحاولنا الجمع فوجدنا احاديث يستفاد منها الجمع فروى ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال لما مرض ابو طالب اتاه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال المسلمون هذا محمد يستغفر لعمه
وقد استغفر ابراهيم لابيه فاستغفروا لقراباتهم من المشركين فانزل
الله تعالى ما كان للنبي الآية ثم انزل وما كان استغفار ابراهيم لابيه
الآية وروى ابن جرير من طريق مسلم عن عمرو بن دينار ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فلا
ازال استغفر لابي طالب حتى ينهاني عنه ربي فقال اصحابه

لنستغفرن لابائنا كما استغفر النبي صلى الله عليه وسلم لعمه فانزل
الله ما كان للنبي الاية الى قوله تبرى منه فظهر بهذه الاخبار ان الاية
نزلت في استغفار المسلمين لاقاربهم المشركين وان حديث الصحيحين
فيه اختصار وان الاصل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن
لك ما لم انه عنك فقال المسلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستغفر لعمه لنستغفرن لابائنا فاستغفروا لابائهم فنزلت في
حقهم الاية فاختصر الراوي فحذف منه الجملة الاخيرة وهذا الجمع
متعين لامور احدها ان السورة كلها مدنية نزلت بعد تبوك
وبينها وبين موت ابي طالب نحو من اثنى عشر سنة ثانيها ان حديث
علي النسائي صحيح وانضم الى صحته الشواهد التي ذكرناها وكون الاية
مدنية فلا ينبغي الغاؤها وترجيح حديث سعيد وان كان حديث
سعيد في الصحيحين اذ قد يرجح حديث غير الصحيحين لامور تقتضي
ذلك وقد صرحوا بهذا في اصول الحديث فقولهم يقدم حديث
الصحيحين او احدهما ليست على الاطلاق كما قررنا ذلك في شرحنا
على الفية السيوطي ثالثها ان عم ابراهيم ازر كان يتخذ اصناما
الهة كما حكى الله عنه وكان يقول لابراهيم اترغب عن الهتي يا ابراهيم
ولم ينقل عن ابي طالب بطريق صحيح انه اتخذ صنما الها او عبد
حجرا او نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوما عن عبادة ربه غايته انه يكون
ترك النطق بالشهادتين او يكون ترك بعض الواجبات ومع

ذلك قلبه مشحون بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم ومثل هذا ناج
في الاخرة على مقتضى ديننا فلا يليق بالحكمة ولا بمحاسن الشريعة الغراء
ولا بقواعد الائمة من اهل الكلام ان يكون هو وادرزعم ابراهيم
في قرن ما شاء من كرم الله تعالى قال حسان رضي الله تعالى عنه امن
يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمدحه وينصره سواء وقال
ابا طالب ربّاه صغيرا واواه كبيرا ونصره وعززه ووقره وذب عنه
ومدحه بقصائد غرر ووصى باتباعه وليس في حديث عمرو ابن دينار
الماء انتقاد لانه قطعية على شركه وقوله استغفر ابراهيم لابيه وهو
مشرك فلا ازال استغفر لابي طالب يمكن ان يكون معناه استغفر
لابيه مع شركه فكيف لا استغفر انا لابي طالب مع ان خطيته دون
الشرك فلا ازل استغفر له حتى ينهاني الله ولم ينهه بل نهى عن
الاستغفار للمشركين فهو نظير ما مر في حديث حيث ما مررت
بقبر مشرك فبشره بالنار وهكذا بذلك عرم كثير قلوب اصحابه
حيث انه معهم في ذلك الحكم بحسب الظاهر لا خصوص عمه و
يصرح بهذا ما اورده في الدر المنثور من طريق ابن جرير عن قتادة
ان رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سالوه عن
الاستغفار لاباتهم فقال والله اني لاستغفر لابي كما استغفر ابراهيم
لابيه فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا الاية فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اني اوحى الي كلمات فدخلن في اذني ووقرن في قلبي امرت

ان لا استغفر لمن مات شركا وذكر الثلثة الباقية وقدم في مقصد
دفع المعارضات في كلام المعترض من الجواب فكونه صلى الله عليه
وسلم قال لاستغفرن لابي يعني لعمي تم لم يقل امرت ان لا استغفر
بل قال لمن مات مشركا جواب سوال سوال الصحابه مع اشارة
خفية الى انه لم يكن مشركا والله اعلم هنا او قد دلت احاديث
شفاعته صلى الله عليه وسلم على انه يشفع في من في قلبه ادنى
ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل من ايمان كما سنذكر بعضها
في فصل الان بعون الله الكريم المنان فصل روى احمد و
الطبراني والبزار عن معاذ بن جبل وابي موسى رضي الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربي خيرني بين ان يدخل
نصف امتي الجنة او شفاعة فاخترت لهم الشفاعة وعلمت
انها اوسع لهم هي لمن مات لا يشرك بالله شيئا وروى احمد
وابن ابي شيبة والطبراني عن ابي موسى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوتيت خمسا الحديث وفي اخره واما الخامسة
شفاعتي جعلتها لمن مات من امتي لا يشرك بالله وروى ابن
ابي شيبة وابو يعلى وابو نعيم والبيهقي عن ابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا وفي اخره
وهي نايلة منهم انشاء الله تعالى من لم يشرك بالله شيئا وروى
احمد وابو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لم يكن نبي الا له دعوة قد تنجزها في الدنيا
واني قد اختبات دعوتي شفاعة لامتي وانا سيد ولد آدم
يوم القيمة ولا فخر الحديث الطويل وفي اخره فارفع راسي فاقول
اي رب امتي امتي فيقال اخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا
ثم اعود فاسجد فاقول مثل ما قلت فيقول ارفع راسك وقل
تسمع وسل تعط واشفع تشفع فاقول اي رب امتي امتي فيقول
اخرج من كان في قلبه مثقال كذا او كذا دون الاول ثم اعود فاسجد
فاقول مثل ذلك فيقول ارفع راسك وقل تسمع وسل تعط
واشفع تشفع فاقول اي رب امتي امتي فيقول اخرج من كان في
قلبه مثل كذا وكذا دون الاول وروى الطبراني في الاوسط و
الحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للانبياء منابر من ذهب الحديث وقال فيه فما ازال
اشفع حتى اعطى صكاكا برجال قد بعث بهم الى النار حتى ان مالكا
خازن النار يقول يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك من بقية
وروى ابن ابي شيبة وابن ابي عاصم في السنة عن سلمان رضي
الله عنه قال تعطى الشمس يوم القيمة حر عشر سنين الحديث الى ان قال
وفي اخره فيشفع من كان في قلبه مثقال برة من ايمان او مثقال شعيرة
من ايمان او مثقال حبة من خردل من ايمان فذلك المقام المحمود وروى
ابو يعلى عن عوف بن مالك مرفوعا اعطيت اربعا لم يعطها

لاحد كان قبلنا وسالت ربي الخامسة فاعطانيها وقال في الخامسة
وسالت ان لا يلقاه عبد من امتي يوحده الا ادخله الجنة ولمخرج
مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلا في قول ابرهيم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور
رحيم وقول عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم فرفع يديه وقال امتي امتي ثم بكا فقال الله
يا جبريل اذهب الى محمد صلى الله عليه وسلم وقل له انا سنرضيك
في امتك ولا نسوءك وروى البزار والطبراني في الاوسط عن
علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشفع
حتى يناديني ربي ارضيت يا محمد فاقول اي رب رضيت وروى
الطبراني في الاوسط بسند حسن عن ابي سعيد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا وقال
فيه واني اخرت دعوتي بشفاعة لامتي وهي بالغة انشاء الله
من مات لا يشرك بالله شيئا وقدم حديث مسلم انه يقال له اخرج
من كان في قلبه ادنى ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل فانظر
هذه الاحاديث كلها بظاهرها تدل على ان النطق بالشهادتين ليس
شرطا في النجاة بل ولا دخل له فيها ولا الا لما كان قائلها نفاقا في الدرك
الاسفل من النار وان الشفاعة لا تنال مشركا وقد نالت الشفاعة
لا تنال مشركا وقد نالت الشفاعة ابا طالب بنص الحديث الصحيح

وقد

ونعلم قطعا انه كان يصدق نبوة النبي صلى الله عليه وسلم و
صدقه وحقية دينه وكفى بالظاهر دليلا فلا التفات الى القول بخلافه
واخرج ابن الجوزي عن علي رضي الله عنه مرفوعا هبط جبريل
علي فقال ان الله يقرئك السلام ويقول اني حرمت النار على صلب
انزلك وبطن حملك وحجر كفلك اما الصلب فعبد الله واما البطن
فآمنة واما الحجر فعمه يعني ابا طالب وفاطمة بنت اسد قال ابن
الجوزي اسناده كما ترى قال السيوطي فاطمة بنت اسد اسلمت
وصحبت وهاجرت رضي الله عنها انتهى يعني انه دليل على ان
الحديث له اصل وقد رواه ابن الجوزي بسنده اهل البيت في
اخرى عن ابي الحسين يحيى ابن الحسين بن اسماعيل العلوي ثنا ابو
عبد الله محمد بن علي بن الحسين الحسيني ثنا زيد بن حاجب
ثنا محمد بن عمار العطار ثنا علي بن محمد بن موسى الغطفاني ثنا
محمد بن هرون العلوي ثنا محمد بن علي ابن حمزة العباسي ثنا ابي
ثنا علي بن موسى بن جعفر ثنا ابي عن جعفر عن محمد عن ابيه
عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب رفعه هبط
جبريل علي فذكره وروى تمام الرازي فوائده بسنده يعتد به
في المناقب عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم القيمة شفعت لابي وامي وعمي ابي طالب
واخ كان في الجاهلية اورده المحب الطبري في كتابه ذخائر العقبى

في مناقب ذوي القربي قال السيوطي وهو من الحفاظ والفقهاء
قال وقد ورد من طريق اخر ضعيف عن ابن عباس اخرجه
ابو نعيم وفيه تصريح بان الاخ من الرضاعة قال القرطبي
ان ثبت فهو مؤول في ابي طالب قلت قد ظهر لك انه لا يحتاج
الى تاويله وهو شاهد للذي قبله وروى ابو سعد النيسابوري
في شرف النبوة والملا في سيرته عن عمران بن حصين رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي ان لا يدخل احدا
من أهل بيتي النار فاعطاني ذلك وقد تقدم ابن عباس في
تفسير قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ان من رضي
محمد لا يدخل احد من اهل بيته النار قال السيوطي فهذه عدة
احاديث يشهد بعضها بعضا فان الحديث الضعيف يتقوى
بكثرة الطرق انتهى قلت ولا سيما في المناقب لا منافاة بينها وبين
ما في الصحيحين من ذكر كفره ودخوله النار لما تقدم ان الحكم على
كفره بالنسبة لاحكام الدنيو ينظر الظاهر الشرع وان دخوله
النار لاجل ترك فرض من الفرائض وهذا لا يلزم منه خلوده في النار
وليس بنص على انه مخلد في النار مع ما مر في بيان سبب نزول
النهي عن الاستغفار من الجمع ولله الحمد وروى ابن سعد في
الطبقات انا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن اسحق
بن عبد الله بن الحارث قال قال العباس رضي الله عنه يا رسول

الله

الله ارتجوالابي طالب خيراقال كل الخير ارجو من ربي اقول عفان
بن مسلم اخرج له السنة قال في التقريب ثقة ثبت قال ابن
المديني كان اذا شك في حرف من الحديث تركه من كبار العاشرة
وحماد بن سلمة خرج له البخاري في التاريخ ومسلم في صحيحه والاربعة
في السنن قال في التقريب ثقة عابد اثبت الناس في ثابت وثابت
هو البناني من رجال السنة لا يسال عنه واسحق بن عبد الله
بن الحارث ورواه الاربعة قال في التقريب صدوق من الثالثة
فهذا السند صحيح ان لم يكن بين اسحق والعباس انقطاع فاذا
انضم الى الاحاديث المتقدمة بلغت رتبة افصحته بل المطعن
فتقوم به الحجة ولاسيما ورجاؤه صلى الله عليه وسلم محقق
ولا يرجوا كل الخير الا المؤمن ولا يجوز ان يراد به ما حصل له من
تخفيف العذاب فانه ليس خيرا فضلا عن ان يكون كل الخير
وانما تخفيف الشر وبعض الشر اهون من بعض تنبيه ظهر لي في
معنى قوله ليت شعري ما فعل ابواي معنى لطيفا وهو ان يراد
بابويه عماه ابو طالب وابو لهب اما لان الاب يطلق على العم
حقيقة او مجازا شائعا كما مر او لان المراد صاحبا الكنية التي قوله
لا يشركهما لفظ الاب ويكون الاضافة لادنى ملابسة وقد كانا
مشهورين بالكنية من بين سائر اعمامه صلى الله عليه وسلم فان البقية
شهرتهم باسمائهم والله ليل على هذا ان احدهما ان الابه منه وكان

اذا قد نزل حكم اهل الفترة على النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا يجوز بعد هذا ويسال
عن ابويه الحقيقيين لانهما داخلان في عموم اهل الفترة وانهما ليسا
معذبين وعلم ان ذلك حال بقية اعمامه الذين ماتوا في الفترة
وانهم ناجون ثانيها ان ظاهر النهي يدل على ان المسئول عنهما
قد علم حالهما عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكونهما من اصحاب
الجحيم ولم يكن كذلك الا ابو لهب لان ابا لهب قد تبين له صلعم
في سورة تبت انه من اصحاب الجحيم حيث قال تعالى سيصلى
نارا ذات لهب وابو طالب حيث طلب منه قول لا اله الا الله
ولم يقل ظاهرا انه كذلك فلما هاجر ووقع وقعة بدر وما
ابو لهب عقيبها واسلم عباس على ما قيل ان اسلامه قديم وهو
الاصح وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
اما ظاهرك فكنت علينا فلم يأخذه صلى الله عليه وسلم الا بظاهر
ولم يكن به في دعوى اسلامه فاطان قلب النبي صلى الله عليه
وسلم من جهة اقاربه ما عدا العمين ابي طالب وابي لهب فكان
يسال ليت شعري فافعل كيف عذابهما وفي اي طبقة هما
من النار فانزل الله تعالى ولا تسال عن اصحاب الجحيم والنهي
هنا في اي طبقة اي لا تسال عن شدة عذاب من اخبرناك عنه
سابقا انه من اصحاب الجحيم وهو ابو لهب فان عذابه شديد

فلما

واما الذي لم نخبرك به وهو ابو طالب فيرجى له الخير فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم عن ابي طالب بعد ذلك بانه يرجو له من
ربه كل الخير وبانه يشفع له مع ابويه كما تقدم ولخذ بناء على
ما جعله الله عليه من الرحمة والاستغفار لابي لهب ونال
غاية ما يكون في عقوبة كعم ابراهيم آزر بما منعه عقوقه عن استغفا
ره فقال لاستغفرن لابي كما استغفر ابراهيم اي لاستغفرن
لعمي العاق القاطع للرحم كرما مني كما استغفر ابراهيم لعمه
العاق القاطع كذلك وهو مستبعد من رحمته صلى الله عليه
وسلم الا ترى كيف حمل قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر
لهم على التخيير وجعل العدد للمفهوم حتى يتوصل بذلك
الى الاستغفار لاكبر اعداء الله تعالى واعدائه راس المنافقين
او لبسه قميصه ونزل في قبره انظر انه صلى الله عليه وسلم
لم يفهم كلام الله او لم يعلم مراده حاشا وانما مثل ذلك في استدلاله
رحمه الله فيحمل اللفظ على ابعد محتملاته الوحد لا يقال انه
خالف امر الله تعالى فاذا كان هذا حاله مع من ذكرنا فكيف
بلقاربه ولا سيما وقد قيل انه لما سال معنى الصفح من جبريل
نزل عليه فاعف عنهم واصفح ان الصفح ان تعفو عمن ظلمك
وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وقد امرنا صلى الله
عليه وسلم بالصدقة على ذي الرحم الكاشح وقال انه افضل الصدقة

فكان صلى الله عليه وسلم يستغفر لابي لهب اقتداء بابراهيم
الى ان نزل عليه ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
والذي منهم من العمين هو ابو لهب لا ابا طالب في ضحضاح
من النار والجحيم هو العظيم من النار فكانه قال كما في حديث
قدس فكان ابراهيم يستغفر لابيه وقد امر نبيي بالاتباع الملة
والاقتداء به فانزل عليه وما كان استغفار ابراهيم لابيه
الاية ولا يبعد ان يكون الراوي حين سمع انه وعد صلى الله عليه
وسلم انه يستغفر لعمه استبعد ذلك ان يكون ابا لهب لما جبل
عليه طبع الشر من يقص من يوذيه فحمله على انه ابو طالب و
صرح باسمه على انا نقول يورد الاستغفار للاثنين
ولكنا جعلنا المراد بقوله من اصحاب الجحيم ابا لهب حتى لا ينافي
وجاه صلى الله عليه وسلم له كل خير وعده الشفاعة منه ووقوع
الشفاعة في الصحيح وحتى لا يكون امر الناس ولوصله
واقصره ولحفظه وحوطه له اشقاهم به وكيف نفتح ص به
في قوله لله در ابي طالب وشهد له بانه لو راه صلى الله عليه
وسلم وهو يستسقي على المنبر لسره ذلك ولقرت عينه فهو من
النبي صلى الله عليه وسلم شهادة لابي طالب بعد موته انه كان
يفرح بكمالات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقر عينه بها

صانه

وما كان الا عن مس وقرار في قلبه من تصديقه بنبوته وعلمه
بكمالاته فتامل هذا المعاني لدقيقه ولا تكن ممن استحقرها
بحقارة قائلها ففوق كل ذي علم عليم في الحقيقه **فصل**
ومما يدل على تصديق ابي طالب النبي صلى الله عليه وسلم
ما اورده الحافظ ابن حجر في الاصابه في ترجمة ابي طالب قال
واخرج احمد من طريق حبة العرني قال رايت عليا ضحك
على المنبر قال ذكرت قول ابي طالب ظهر علينا وانا اصلي مع
النبي صلى الله عليه وسلم ببطن نخل فقال ماذا تصنعان فدعاه
النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال ما بالذي تقول
من باس ولكن والله لا يعلوني استي ابدا قلت هذا في اول
الاسلام قبل ان تفرض الصلاة وقد اقر بانه لا باس بالتوحيد
واباءه عن الصلاة النفل لا يدل على ابائه عن التوحيد كما ان
الاعرابي حين قال بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم والله لا
اردت على الفرايض الخمس شيئا ولا انقص لم يحكم بكفره بل
قال افلح ان صدق وفي رواية اذ بانه من اهل الجنة ثم قال و
اخرج البخاري في التاريخ من طريق طلحة بن يحيى بن موسى
ابن طلحة عن عقيل بن ابي طالب قال قالت قريش لابي طالب
ان ابن اخيك هذا قد اذانا فذكر القصة فقال يا عقيل ايتني
بمحمد قال فجئته به في الظهيرة فقال ان بني عمك هولاء زعموا انك

توذيهم فانته من اذاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اترون هذه الشمس فما انا اقدر ان ادع ذلك وفي لفظ لو وضعتم
الشمس في يميني والقمر في شمالي لا ادع ذلك فقال ابو طالب
والله ما كذب ابن اخي قط فقلت فانظر الى نفي الكذب عنه
بالحلف بحضور خصماء قريش وهم قد جاوا يشتكونه
اليه ويقولوا فانته عن اذاهم تعيبي لقول قريش ايانهم زعموا ان
هذا الاذى من قبل نفسه ليس من عند الله فقال ان كان الاذى
كما زعموا فانتهى عن اذاكم فلما قال انه من عند الله بيقين كما انكم
على يقين من رويته هذه الشمس صدقه ونفى عنه الكذب ثم
قال واخرج ابن عدي من طريق الهيثم البكاء عن ثابت عن انس
قال مرض ابو طالب فعاده النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن
اخي ادع ربك الذي تعبده فيعافيني فقال اللهم اشف عمي
فقام كانما انشط من عقال فقال يا ابن اخي ادع ربك ليعطيك
فقال وانت يا عماه لو اطعته ليعطيك واورده السيوطي
في الخصايص الكبرى قلت وليس في قوله ربك الذي تعبده
ما يدل لعدم التصديق وانما هو منزله قول عايشه رضي
الله عنها اري ربك يسارع الى هواك وقوله صلى الله عليه وسلم
لو اطعته معناه لو اطعته حق طاعته لا طاعتك فلا يلزم
منه نفي تصديقه ثم قال واخرج الخطيب في كتاب رواية الاباء

عن

عن الابنا من طريق احمد بن الحسن المعروف بدبيس ثنا محمد
بن اسمعيل بن ابراهيم العلوي حدثني عم ابي الحسين بن موسى
عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه عن علي بن الحسين بن علي
عن علي عليهم السلام قال سمعت ابا طالب يقول حدثني
محمد ابن اخي وكان والله صدوقا قال قلت له بما بعثت يا محمد
قال بصلة الارحام واقام الصلاة وايتاء الزكوة قلت ليس
المراد بالصلاة والزكاة المعلومتان اليوم لان الصلوة فرضت
ليلة الاسرى بعد موت ابي طالب والزكاة فرضت بالمدينة
وانما المراد مطلق الصلاة او صلاة التهجد او ركعتان قبل طلوع
الشمس وركعتان قبل غروبها كانتا في اوايل الاسلام والزكاة
مطلق الصدقة او اكرام الضيف وحمل الكل ونحو ذلك من
الصدقات الماليه ومثل هذا كان ابو طالب معتدها واما
الصلاة فقد تقدم انه قال لا اصليها ثم قال وقال الخطيب ايضا
اخبرني ابو نعيم ثنا محمد بن فارس حدثني حمدان ثنا علي بن
سراج البرقعيدي ثنا جعفر بن عبد الواحد القاضي ثنا
محمد بن عباد عن اسحق بن عيسى عن مهاجر مولى بني نوفل سمعت
ابا رافع سمع ابا طالب يقول محمد ان الله امره بصلة الارحام
وان يعبد الله لا يعبد معه احدا ومحمد عندي الصدوق
الامين وقال ابن سعد في الطبقات ثنا اسحق الازرق ثنا عبد

الله بن عوف عن عمرو بن سعيد ان ابا طالب قال كنت بذي المجاز
مع ابن اخي فادركني العطش فشكوت اليه ولا ارى عنده شيئا
قال فثني وركه ثم نزل فاهوى بعقبه الى الارض فاذا بالما
فقال اشرب يا عم فشربت قلت واورده السيوطي في الخصايص
الكبرى وله طريق اخر اخرجه الخطيب وابن عساكر من طريق
ابن جرير الطبري ثنا سفيان ابن وكيع ثنا ازهر بن سعد السمان
ثنا ابن عوف عن عمرو بن سعيد فلم لم يكن موجد الماء رزقه
الله الذي ينبع للنبي صلى الله عليه وسلم الذي هو افضل من
من ماء كوثر ومن ماء زمزم والذي يرى مثل هذه المعجزة يحصل
في قلبه التصديق غالبا هذه الاحاديث ذكرها الحافظ
ابن حجر في الاصابة وقال الحافظ السيوطي اخرج ابو نعيم
من طريق ابي بكر بن عبد الله ابن ابي الجهم عن ابيه عن جده
قال سمعت ابا طالب حديث عن عبد المطلب فذكر
رويا عبد المطلب ان شجرة نبتت وان الكاهنة عبرتها بولد
يخرج من صلبه يملك المشرق والمغرب يدين به الناس ثم
قال لابي طالب لعلك ان تكون هذا المولود فكان ابو طالب
يقول والنبي قد خرج كانت الشجرة والله ابا القاسم الامين
فيقال له الا تؤمن فيقول السبة والعار وقال اخرج ابن سعد
بن عن عبد الله ابن ثعلب ابن صعير العذري ان ابا طالب

لما حضرته الوفاة دعا بني عبد المطلب فقال لن تزالوا بخير
ما سمعتم من محمد وما اتبعتم امره فاتبعوه واعينوه ترشدوا
قلت بعيد جدا ان يعرف ان الرشاد في اتباعه ويامر به غيره
ثم يتركه هو وما يدل على تصديقه اخبار منه كون في السير
واشعار له في مدحه صلى الله عليه وسلم منها قوله وشق له
من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد هكذا انسب
هذا البيت في الاصابه لابي طالب والمعروف انه لحسان ولا
مانع بان يكون حسان ضمنه شعره وقال قال ابن عيينه
عن علي بن زيد ما سمعت احسن من هذا البيت ومنها قوله
ودعوتني وعلمت انك صادقا ولقد صدقت وكنت قبل
امينا ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البريه دينا ومنها
قوله من قصيدة بائيه مطلعها الا ابلغا عني على ذات بيننا
لويا وخصا من لوي بن كعب الم تعلموا انا وجدنا محمدا رسولا
كموسى خط ذلك في الكتب وان عليه في العباد محبه ولا خير ممن
خصه الله بالحب فلسنا ورب البيت نسلم احمد لعزاء من عض
الزمان ولا كرب ولما تبن منا ومنكم سوالف وايد اترت بالقسا
المشرفي الى اخر ما قال في الاصابة بعض الشيعة من طريق
عبد الله بن ضميرة عن ابيه عن علي رض انه لما اسلم قال له ابو
طالب الزم ابن عمك ومن طريق ابي عبيدة معمر بن المثنى عن

رؤبة بن العجاج عن ابيه عن عمران بن الحصين ان ابا طالب
قال لجعفر بن ابي طالب لما اسلم صل جناح ابن عمك فصلى جعفر
مع النبي صلى الله عليه وسلم قلت فلو لم يكن مصدقا لما رضي
بابنيه ان يكونا معه وان يصليا معه بل ولا كان يامرهما بالصلوة
فاما عداوة الذين اسد العداوات قال الشاعر كل العداوة
قد ترجى اماتتها الا عداوة من عاداك في الدين ومن عزيز مدائحه
فيه صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن هشام في سيرته من قوله
اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر فعبد مناف سرها وصميمها
فان حصلت انساب عبد مناف ففي هاشم اشرافها وقديمها
وان فخرت يوما فان محمدا هو المصطفى من سرها وكريمها قلت
وهذا ينطق بالوحي قبل نزوله فانه صلى الله عليه وسلم
اخبر بذلك وفي الاخبار المتقدمة وهو حديث صحيح كالقرآن
ومنها قوله في قصيدته اللامية الطنانة التي فيها اعوذ
برب الناس من كل طاعن علينا بسوء او ملح بباطل وبالبيت
حق البيت من بطن مكة وبالله ان الله ليس بغافل الى ان
قال كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل
الى ان قال وما ترك قوم لا ابا لك سيدا يحوط الذمار غير ذرب
مواكل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

يلوذ به

يلوذ به الهلاك من الهاشم فهم عنده في رحمة وفواضل الى ان قال
فمن مثله في الناس اي مومل اذا قاسه احكام عند التفاضل حليم
رشيد عادل غير طيش يوالي الها ليس عنه بغافل فوالله لولا ان
اجي بسبة تجر على اشياخنا في المحافل لكنا تبعناه على كل حالة من
الدهر جدا غير قول التهازل لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا
ولا يعنى بقول الاباطل فاصبح فينا احمد في ارومة تقصر عنها
سورة المتطاول لحديث بنفسي دونه وحميته ودافعت
عنه بالذرى والكلاكل قال ابن هشام بعد رواية القصيدة
كلها وهي احد وسبعون بيتا هنا ما صح له من هذه القصيدة
قال وحدثني من اثق به قال اقحط اهل المدينة فاتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فشكوا ذلك اليه فصعد المنبر فاستسقى
فما لبث ان جاء من المطر ما اتاه اهل الضواحي يشكون منه
الغرق فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا
فانجاب السحاب من المدينة فصار حواليها كالاكليل فقال صلى
الله عليه وسلم لو ادرك ابو طالب هذا اليوم لسره فقال بعض
اصحابه كانك يا رسول الله اردت قوله وابيض البيت قال اجل
قلت انظر شهادته له صلى الله عليه وسلم بعد موته بانه صرح
كمالات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نبهنا عليه فيما مر
ومنها ما قاله لما سافر به الى الشام فاخبره بحيرا بسوءة وامره يرده الى

بمكة جا نفر من اهل الكتاب يريدون قتله وهم زبير وتمام
ودريس فردهم عنه بحيرا وهي هذه الابيات فما رجعوا حتى
راوا من محمد احاديث تخلو اعمر كل فؤادي زبيرا وتماما وقد كان
شاهدا دريسا وهموا كلهم بفساد فقال لهم نوالا بحيرا وايقنوا
له بعد تكذيب وطوف بعاد كما قال للرهط الذين تهودوا
وجاهدهم في الله كل جهاد فقال ولم يملك له النصح رده فان له
ارصاد كل مصادر فاني اخاف الحاسدين وانه اخو الكتب مكتوب
بكل مداد وغيرها من قصيدة بائيه يذكر فيها قريشا بنعمة اهل الت
اصحاب الفيل قوله فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا باركان هذا
البيت بين الاخاشب فعندكم منه بلا ومصدق غداة
ابي يكسوم هادي الكتائب كتيبته السهل يمشي ورجله على
القاذفات في روس المناقب فلما اتاكم نصر ذي العرش ردهم
جنود المليك بين ساف وحاصب فولوا سراعا هاربين
ولم يوب على اهله فليحش غير المصايب ففيه عداوة قريش
للنبي صلى الله عليه وسلم وقولهم انك تسب ابانا وتشتم
الهتنا ادل دليل على ان اباه صلى الله عليه وسلم لم يكونوا مشركين
عبدة اصنام والا لا تعالوا اله شتمت اباك وان ابا طالب لم يكن
يعبد الاصنام والا لفاظه ذلك منه ولما قام معه ونصره ابا
طالب لم يكن يعبد الاصنام او توسل اليهم بالهتهم في قصيدة

المذكور، ولم يفعل انما توسل بالله وبالبيت والمشاعر والحجاج
وبالله التوفيق **فصل** هذا الذي اخترنا من كون ابي
طالب لما كان عنده من التصديق القلبي الكافي في النجاة في الاخرة
ومن طريق المتكلمين من ايمتنا الاشاعرة والماتريدية رضوا
ما دلت عليه احاديث الشفاعة المتقدمة وقد علمت انه لا منافاة
بين القول بالنجاة وبين الاحاديث القول الدال على عذابه
ودخوله النار لكون الدخول لترك النطق بالشهادتين او
ترك الصلوة كما مرت الاشارة اليه وهذه الطريقة جادة
الاشاعرة ولا يمكن ان احدا ينكرها وقد ذهب جمع من ايمة الال
الى انه كان قد اسلم وامن بالنبي صلى الله عليه وسلم في اوايل
البعثة ولكنه كان يكتم ايمانه حفظا للنبي صلى الله عليه وسلم
فان قريشا لاعتقادهم انه كان على الشرك يراعون حقوقه وقد
معه
فيحمون زمان ولو اظهر الاسلام معادن كتيبة المومنين فربما
توصلوا الى ما ارادوا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد مر انه صلى الله عليه وسلم قال ما قالت قريش
مني حتى مات ابو طالب هذا معناه وممن قال بذلك الامام
المنصور بالله حيث يقول في جواب ابيات ابو المعز التي
اولها بني عمنا ارجعوا ودنا وسيروا على السنن الاقوم ما لفظه
بني عمنا ان يوم الغدير يشهد للفارس المعلم الحاذق لحاه

ابونا ابو طالب واسلم والناس لم تسلم وقد كان يكتم ايمانه
واما الولاء فلم يكتم وعلى هذا فابو طالب من السابقين الاولين
وهذا وان لم اقف عليه لغيره فانه غير بعيد من مناصره ابي
طالب له صلى الله عليه وسلم لغير منافيه قوله صلى الله عليه
وسلم في الصحيح يا عم قل كلمة احاج لك بها يوم القيمة وقوله
لعمه العباس اني لم اسمعه الا ان يحمل قوله واسلم على انه امن
بقلبه ولم ينطق بلسانه فيجمع لما قررنا والله اعلم وادعت
بعض الشيعه الاماميه اسلامه ونطق بالشهادتين عند
الموت قال الحافظ بن حجر في الاصابه وذكر جمع من الشيعة
انه مات مسلما وتمسكوا بما نسب اليه من قوله ودعوتني
وعلمت الان صادق السين المتقدمين قال وقد وقفت
على تصنيف الشيعه تثبت فيه اسلام ابي طالب بادلتها
ما اخرج من طريق يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن الحق
العباس بن عبد الله بن سعيد بن عباس عن بعض اهله
عن بن عباس رض قال لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا طالب في مرضه قال له يا عم قل لا اله الا الله كلمة استحل بها لك الشفاعة
يوم القيمه قال يا ابن اخي والله لولا ان يكون مسبه علي وعلى
اهلي بعدي فيرون اني قلتها جزعا عند الموت لقلتها لا اقولها
الا لاسرك بها فلما ثقل ابو طالب رؤي يحرك شفتيه فاصغى

ابو

اليه العباس فسمع قوله فرفع عينيه فقال قد قال والله الكلمة
التي سالته انتهى قلت ولفظ ابن هشام فلما تقارب من ابي
طالب الموت نظر العباس اليه حرك شفتيه قال ماصغى اليه
باذنه قال فقال يا ابن اخي لقد قال اخي الكلمة التي امرته ان يقولها
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسمع قال الحافظ
ابن حجر الحديث ضعيف وبتقدير ثبوته فقد عارضه ماهو اصح
منه ففي الصحيحين من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن
ابيه ان اباطالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه
وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال يا عم قل لا اله
الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال له ابو جهل وعبد الله
ابن ابي امية يا اباطالب ارغب عن ملة عبد المطلب فلم يزال
به حتى قال اخر ماقال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك مالم انه عنك ونزلت
ماكان للنبي والذين امنوا الاية اقول اما كونه ضعيفا فقد
مرت له شواهد غير واحد وسياتي ايضا مع كونه في المنافق
واما كونه عارضه ماهو اصح منه فالجواب انه لا معارضة وانما
يكون المعارضة اذا لم يمكن الجمع فقد اتفقوا على ان الجمع مقدم
على الترجيح وهنا يمكن الجمع بان يقال قوله هذا عند حضور
من ذكر من قريش وقوله الاول بعد ماذهبوا فيكون نطقه بالشها دتين

ناسخ لحديث الصحيحين والله لبيل على هذا رواية ابن هشام لحديث
ابن عباس فان فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني لقريش
فيقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه قال
فصفقوا بايديهم ثم قالوا اتريد يا محمد ان تجعل الالهة الها واحدا
ان امرك لعجب ثم قال بعضهم لبعض انه والله ما هذا الرجل و
بمعطيكم شيئا مما تريدون فانطلقوا وامضوا على دين ابائكم
حتى يحكم الله بيننا وبينه ثم تفرقوا وقال ابو طالب والله يا ابن
اخي ما رايتك سالتهم شططا وفي نسخة شحطا قال فلما قالها
ابو طالب طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعل يقول
له اي عم فانت فقلها استحل لك بها الشفاعة الحديث المتقدم
فكانه لما تفرقوا تاخر ابو جهل وعبد الله ابن امية ينتظرون جواب
الابن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو طالب ما قال
يسمعهما ان الذي طلبه النبي منهم ليس بشطط فطلب منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقولها فاجاب بما اجاب مرادا
بها ما لا ينفرها خشية ان يوذوا رسول الله بعده ثم بعد
ما ذهبوا كلهم وايقن بالموت نطق بها لما كان منطويا عليه في
صحته من التوحيد والتصديق فيكون هذا الحديث ناسخا لحديث
الصحيحين لا معارضا له كما جعل ابن شاهين وغيره حديث احيا
الابوين مع ضعفه عندهم ناسخا لحديث مسلم وغيره وقوله

صح

صلى الله عليه وسلم في رواية ابن هشام لم اسمع الابن اخي عدم
قوله فقد قال للعباس يوم بدر بعد ان قال انا كنت مسلما
الا ادري ما يهيب اما ظاهرك فكنت علينا واخذ منه نفسه وثلثة
ابني اخويه وحليفه فلم يصدق عباس ولم يكذبه كذلك لم يكذب
هنا ولم يصدق وكان عباس اذ ذاك لم يكن اسلم فقد ظهر لك
بان هذا الجواب يغني عن الجواب بان ابا طالب قد علم ان عبد المطلب
كان على التوحيد فلهذا قال هو على ملة عبد المطلب فان هذا
وان كان جوابا صحيحا ايضا كما سبقت منا الاشارة اليه ولكن انما
يحتاج اليه عند تحقق المعارضة وقد قدرنا انه لا معارضة
ولا ينافيه قوله اخر ما قاله لان المراد اخر ما قال في ذلك المجلس واخر
ما راجع به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا كان في مجلس اخر
ومن عند نفسه من غير طلب احد فيه ويفصح بذلك رواية
مسلم حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب
فان الضمير المنصوب في كلمهم لابي جهل ومن معه من كفار قريش
فدل على انه اخر كلامه معهم الا اخر ما تكلم به مطلقا ثم قال الحافظ
ابن حجر ومن ادلة ما اخرجه من طريق المبارك عن صفوان بن عمرو
وعن ابن عامر الهوزني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج معارضا جنازة ابي طالب وهو يقول وصلتك رحم
قال وهو مرسل مع ذلك فليس في قوله وصلتك رحم ما يدل على

عدم وهو معارض اذ لو كان اسلم المشي وصلى عليه انتهى اقول
الدليل لا يطابق الدعوى اذ الدعوى ان كلمه وصلتك رحم
لا يدل على اسلامه والدليل يدل على ان عدم صلاته عليه لا يدل
هذا ان جعلناه معارضه وان جعلناه منعا فكذلك سند
المنع يباين المنع ومع هذا فنقول بل الكلمة دالة على اسلامه
اذ لا رحم بين الكافر والمؤمن بعد الموت ولا انساب بينهم يومئذ
وقد قالها بعد موته واللفظة من حيث اللغة يحتمل الاخبار
والدعاء وعلى الوجهين المقصود حاصل لان دعاه صلى الله عليه
وسلم مستجاب وعدم صلاته عليه لعدم مشروعيتها حينئذ و
عدم مشيه في جنازته قد يكون حذرا من سفهاء المشركين واذاهم
فقد قال اهل السير لما مات ابو طالب نالت قريش من رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تكن تطمع فيه في حياة ابي طالب
حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على راسه ترابا فدخل
صلى الله عليه وسلم بيته والتراب على راسه فقامت اليه احدى
بناته فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لها لا تبكي يا بنية فان الله مانع اباك
ويقول بين ذلك ما نالت صلى الله عليه وسلم قريش شيئا اكرهه
حتى مات ابو طالب هكذا رواه ابن سيد الناس في السيرة ويؤيده
استعجال اذا معه انهم قاموا من عند ابي طالب معضبين حا[illegible]

من على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يبعد ان يكون ترك
الشروع في جنازته انفا من شر اولئك السفها ولما كون الحديث
مرسلا فالمرسل يحتج به عند الاكثر من مطلقا وعند الامام
الشافعي ومن وافقه اذا اعتضد بسند ولو ضعيفا وهذا قد
اعتضد بالمسند السابق وله شاهد اخر ضعيف وشاهد اخر
قوي اورده السيوطي في الخصايص قال اخرج ابن عساكر عن عمرو
ابن عاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لابي طالب
عندي رحم سابلها ببلالها قال ومنها ما ذكره من طريق واسند
الحنا[?] قال سئل ابو عبد الله يعني جعفر بن محمد الصادق من اهل
الجنة فقال الانبيا في الجنة والصالحون في الجنة والاسباط في الجنة
واكمل العالمين يحشر محمد صلى الله عليه وسلم يقدمهم ادم فمن بعده
من ابايه وهذه الاصناف محدقون به ويحشر عبد المطلب له نور
الانبيا وجمال الملوك ويحشر ابو طالب في زمرته فاذا اصاروا بحضر
الحساب وتبوا اهل الجنة منازلهم ودخل اهل النار ارتفع شهاب
عظيم لا يشك من راه انه عموم من اهل الجنه ويحضر كل من عرف
سره من جميع الملل ولم يعرف بنبيه ومن حشر امة وحده والشيخ
الفاني والطفل فيقال لهم ان الجبار تبارك وتعالى يامركم ان تدخلوا
هذه النار فكل من اقتحمها الخلص الى اعلى الجنان ومن كع عنها عشيته
اخرج عن ابن بشير احمد بن ابراهيم بن معلى عن اسد عن ابي صالح

الحمادي عن ابيه عن جده سمعت ارشد الحمادي فذكرها قال
الحافظ بن حجر وهذه سلسلة شيعة غلاة في رفضهم والحديث
الاخر منه ورد من عدة طرق في حق الشيخ الهرم ومن مات في
الفترة ومن ولد اكمه اعمى واصم ومن ولد مجنونا او طرا عليه
الجنون قبل ان يبلغ ونحو ذلك وان كلا منهم يدلي بحجة ويقول
لو عقلت وذكرت لامنت فيرفع لهم نار ويقال ادخلوها فمن
دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن امتنع ادخلها كرها هذا
معنى ما ورد من ذلك وقد جمعت طرقه في جزء كبير ونحن
نرجوا ان يدخل عبد المطلب والبيته في جملة من يدخلها طائعا
فينجوا لكن ورد في ابي طالب ما يدفع ذلك وهو ما تقدم
من امه براية وما ورد في الصحيح عن العباس بن عبد المطلب انه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما اغنيت عن عمك ابي طالب فانه
كان يحوطك ويغضب لك فقال هو في ضحضاح من النار و
لولا انا لكان في الدرك الاسفل فهذا شان من مات على الكفر ولو
كان مات على التوحيد نجا من النار اصلا والاحاديث والاخبار
المتكاثرة طافحة بذلك انتهى كلام الحافظ ابن حجر بلفظه اقول
وبالله التوفيق في الحديث ما ينكر الا كون ابي طالب في زمرة طرق
وقد سقناها عنه بيان اهل الفترة واما صدر الحديث فله
شواهد كثيرة صحيحة منها ادم ومن دونه تحت لوائي والعيد

المطلب

المطلب يعطي نور الانبياء وجمال الملوك فلانه كان يعطي التوحيد
فيبعث وحده لكن اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن امثاله انه
يبعث امة وحده ومن يبعث امه وحده لا بد ان يعطي
نور الانبياء لانه مستقل لا تابع وله شواهد روى البيهقي
وابو نعيم عن كعب الاحبار انه قال في التوريه في صفة امة
محمد انهم في القيمة يعطون نور الانبياء اورده السيوطي في
الخصايص الكبرى وعده من خصايص هذه الامة واما انه
يعطى جمال الملوك فلانه كان سيد قريش في زمانه فهو في
ذلك ملحق بالملوك الذي عدلوا وما ظهر لي انه ليس في
الحديث تصريح بان عبد المطلب يدخل الجنة بل هو نفسه
من جوزه وارتجاه واما كون ابي طالب في زمرته فيوجه
بان يحمل توقفه في النطق بالشهادتين على ظاهر حديث الصحيحين
على اشكال يدل بجهده في الدليل فلم يظهر لاحد الطرفين فيكون
معذورا على ما مر عن الغزالي في المقدمة الاولى فكان حكمه
حكم اهل الفترة فناسب ان يكون في زمرة عبد المطلب بهذا
الاعتبار او بان يحمل على ان عبد المطلب صحابي ما ذهب اليه ابن
السكن وغيره واخترناه وابو طالب امن بعد موته او انه
كان مصدقا بقلبه كان في زمرته واما اذا جعلنا عبد المطلب
من اهل الفترة وابا طالب ممن ادرك البعثة فيبعد ذلك

وماينافي على هذا الوجه في عبد المطلب كونه يعطي نور
الانبيا كما تقدم على انه قد اقتدي بابراهيم في نذره ذبح الولد
واقتدي باسمعيل في حفر زمزم وسن السقاية وسن دية
النفس مائة ولد على رسول حق الابرة وعظم الحرم في زمن الفيل
فلا يبعد ان يعطيه الله نور الانبيا المشرعين المتوعين
واما قوله ان حديث الصحيحين يدفع ايمانه قلنا لا تنافي بينهما كما
تقدم قوله ان هذا شان من مات على الكفر قلنا ليس شان من
مات على الكفر ان يكون في ضحضاح من النار بل شانه ان يكون
في الدرك الاسفل من النار وقوله صلى الله عليه وسلم لولا انا
لكان في الدرك الاسفل كلام مفهوم واصح لانه لولا ان الله هداه
به للايمان لمات كافرا وكان في الدرك الاسفل كما قال صلى الله
عليه وسلم في مرض وعرض عليه السلام فاسلم ومات الحمد لله
الذي انقذه بي من النار وحينئذ ظهر لنا معني لطيف في
الحديث الاخر كان في غمرات من النار فشفعت فيه فاخرج الى
ضحضاح منها وهو ان المعني كان مشرفا على دخول الغمرات
حيث ان يشهد ثم شفعت فيه فهداه الله للايمان ولا
ينافي قوله انا لم اسمع لجواز ان الله اخره بعد ذلك ولا كونه
في النار مع ان الاسلام يجب ما قبله لاحتمال انه دخل النار ببعض
حقوق العباد التي كانت عليه بعد البعث وليس في زمن قول

١١١

الله تعالى انك لا تهدي من احببت منافاة لهذا لان الله هو
الذي هداه بعد ان ليس منه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحافظ
ابن حجر اخرج المشي ايضا في صفة وفاة ابي طالب من طريق علي
ابن محمد بن مقيم سمعت ابي سمعت جدي يقول سمعت علي
بن ابي طالب يقول تبع ابو طالب عبد المطلب في كل احواله حتى
خرج من الدنيا وهو على ملته واوصاني ان ادفنه في قبره فاخبرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اذهب وانفذ
لما امرك به فغسلته وكفنته وحملته الى الحجون فنبشت عن قبر
عبد المطلب فوجدته متوجها الى القبلة فدفنته معه قال
مقيم ما عبد علي ولا احد من ابائه الا الله تعالى الى ان ماتوا اخرجه
عن ابي بشر المتقدم ذكره عن ابي بردة القسمي عن الحسن بن ماشاء
الله عن ابيه عن علي عن محمد بن مقيم قال وهذه سلسلة شيعة
من الضلال فلا تفرح به وقد عارضه ما هو اصح منه مما تقدم
فهو المعتمد اقول كون ابا علي ما عبد الا الله قد مر ادلته
بالنسبة لمن عدا ابي طالب وانهم كلهم كانوا على التوحيد ومما
يؤكد ذلك انه لم ينقل عن احد من اعمام النبي انه قال له لم تسب ابائنا
وشتم الهتنا وسفه احلامنا كما قالته بقية قريش فلو عرفوا من
ابائهم ذلك لقالوا اترك ذكر ابائك بسوء واما عداوة ابي لهب
فبسبب مصاهرته ابا سفيان فكان يهوى هواه فالظاهر ان ابا

طالب كان على ملتهم في ذلك ولو عبد المطلب صنما يلزم ان تكون
اول من اشرك منهم ولم يثبت عنه بطريق ثابت ان ابا طالب
اول من احدث الشرك وعبادة الاصنام والاصل عدم ذلك و
قوله تبع عبد المطلب في كل احواله فالمراد من مكارم الاخلاق
وحماية الذمار والرياسة وقوله حتى خرج من الدنيا وهو على
ملته ان كان ملة عبد المطلب التوحيد كما هو فلا اشكال او غير
ذلك فمعناه مدة حياته الى اخر عمره وهو اشارة الى ما قال ابو
طالب لقريش هو على ملة عبد المطلب وقدم الجواب عنه فلا
ينافي ان ابا طالب امن في اخر نفسه ولم يسمعه علي كما لم يسمعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما كون السلسلة غلاة فليس
كل غال يكذب وكم من الغلاة روا عنهم في الصحيح ولا سيما وقد
عضدت شواهد متعددة باجتماعها تكتسب قوة فتفيد موت
ابي طالب على الايمان ولبعض هذا الحديث شاهد قدم وهو
ما اخرجه ابن سعد وابن عساكر عن علي قال اخبرت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بموت ابي طالب فبكى فقال اذهب فغسله
وكفنه وواره غفر الله له ورحمه ففعلت الحديث على ان
اعتمادنا على المسالك الاول الكافي في النجاة ولا نحتاج الى هذا
ولكنه زيادة تاكيد للمدعي والله اعلم قال ابن حجر وقد استدل
بقول الله تعالى فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا

النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون قال وقد صدق
ابو طالب وقصره بما اشتهر وعلم ونافق قريشا بسببه بما لا يدفعه
احد من نقلة الاخبار فيكون من المفلحين قال وهذا مبلغه من
العلم الا انا نسلم ان قصره بالغ في ذلك لكنه لم يتبع النور الذي
انزل معه وهو الكتاب العزيز الداعي الى التوحيد ولا يحصل
الفلاح الا لحصول ما رتب عليه من الصفات كلها انتهى اقول
ان اريد بالفلاح اصل النجاة من النار فهو انما يترتب على الايمان
الذي هو التصديق عند المحققين كما مر في مقدمة الخاتمة فقد
حصلت له وان اريد الفلاح التام فلا يلزم عن عدم حصوله
الكفر الحقيقي نعم يلزم منه الكفر الشرعي على انا نقول قد اتبعه
وامر باتباعه لان الظاهر من العطف كما هو الاصل ان الاتباع غير
الايمان واذا كان غيره فيحمل الايمان على التصديق وانما كان الاتباع
فيما كان شرع حينئذ ولم يكن الا التوحيد وصلة الارحام
وترك عبادة الاصنام كما مر من ابي طالب انه سأله بم بعثنا فاخبره
انه بعث بصلة الارحام وان يعبد الله لا يعبد معه غيره
ولم يكن في ذلك الوقت فرضت الصلاة ولا الزكاة ولا الصوم
ولا الحج ولا الجهاد فلم يبق الا قول لا اله الا الله فان اعتبر بما
يؤدي التوحيد فقد مر انه نطق بالوحدانية وبحقية الرسالة
بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم في اشعاره فطلب النبي

صلى الله عليه وسلم ذلك عن وفاته يجوز ايمان الموالاته وان لم
يجته به فيكون ثلاث قرائن على انه كان مصدقا بقلبه وانما
منعوا يعته به فيكون في النطق به خشية ان ينسبوه الى الجزع
من الموت والخوف من الموت عندهم عار وقد كانوا عريقين في
السيادة والمفاخر بحيث لا يرضون ان ينسب اليهم اقل قليل مما
يخالفها فلا يبعد ان يكون ذلك عندهم عظيما قلت قال
ابن هشام حدثني زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق قال
تداعت قبايل من قريش الى حلف الفضول فاجتمعوا له
في دار عبد الله بن جدعان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
بن مرة بن كعب ابن لوي لشرفه وسنه فكان حلفهم عنده هم
بنو هاشم وبنو المطلب واسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب
وتيم بن مرة فتعاقدوا على ان لا يجدوا في مكة مظلوما من اهلها
وغيرهم ممن دخلها من ساير الناس الا قاموا معه وكانوا على من
ظلمه حتى ترد مظلمته فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول
قال ابن اسحق حدثني محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي انه سمع
طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا
ما احب ان لي به حمر النعم لو ادعى به في الاسلام لاجبت انتهى فهذا
الحلف كان اول من دعا اليه بنو هاشم وبنو المطلب ورئيسهم

ابو

ابو طالب وهو مما حضره النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة واكده
في الاسلام فهذا الذي كانوا عليه عين ما جابر النبي صلى الله عليه
وسلم وهم على ذلك بعد البعثة فاذا عمل به ابو طالب بعد
البعثة ولم ينه النبي بر جاز ان يقال اتبعه وهذا الحلف معمول
به في الاسلام كما دل عليه الحديث المار وقد ذهب اليه جمع
من الصحابة كالحسين بن علي وعبد الله بن الزبير والمسور بن مخرمة
وعبد الرحمن بن عثمان التيمي وغيرهم فقد روى ابن هشام
في السيرة انه كان بين الحسين بن علي بن ابي طالب والوليد بن
عتبة بن ابي سفيان منازعة في مال كان بينهما بذي المروة و
كان الوليد يومئذ امير المؤمنين من قبل عمه معاوية فكان
الوليد تحامل على الحسين في حقه لسلطانه فقال احلف بالله
لتنصفني من حقي او لآخذن سيفي ثم لاقومن في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم لادعون بحلف الفضول فقال
عبد الله ابن الزبير وانا احلف بالله لئن دعا به لآخذن سيفي
ثم لاقومن معه حتى ينصف من حقه او نموت جميعا
قال وبلغت المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري وعبد الرحمن
بن عثمان بن عبيد الله التيمي فقالا مثل ذلك فلما بلغ ذلك الوليد
بن عتبة انصف الحسين من حقه حتى رضي رضي الله عنه قال
اقضى القضاة الماوردي في الاحكام السلطانية وهذا وان كان

فعل الجاهلية ادعتهم اليه السياسة فقد صار بحضور رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما قاله في تاكيد امره حكما شرعيا
وفعلا ابنو يا انتمى ولم يكن بنو عبد شمس بن عبد مناف وبنو
نوفل بن عبد مناف انتمى ولم يكن بنو عبد شمس بن عبد مناف
وبنو نوفل ابن عبد مناف في حلف الفضول فلما قدم محمد بن
جبير وكان اعلم قريش على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير
فقال له يا ابا سعيد الم نكن نحن وانتم يعني بني عبد شمس
وبني نوفل في حلف الفضول قال انت اعلم قال لتخبرني ابا
سعيد بالحق من ذلك قال لا والله لقد خرجنا نحن وانتم
منه قال صدقت والله اعلم فائدة اخوى لما خطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم خديجة مضى معه حمزة وابو طالب
وحضر ابو بكر عقده ورؤساء مضر خطب ابو طالب فقال
الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل و
ضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس
حرمه وجعلنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس
ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل الا رجح
به فان كان في المال قل فان المال ظل زايل وامر حايل ومحمد
من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل
لها من الصداق ما عاجله واجله من المال كذا وكذا وهو والله

يعد

بعد هذا السر عظيم وخطو جليل فزوجها ابو منه وقيل عمها
وقيل اخوها قال مولفه العبد الفقير الحقير الذليل والسيم المولد
محمد بن رسول العلوي الحسيني الموسوي الشهير بهودي البرزنجي
ثم المدني حفي الله عنه لما اكملت تسويده في اوايل شهر الله
الحرام ذي القعدة من شهور سنة ثمان وثمانين والف بالمدينة
النبويه على ساكنها الصلوة والتحيه في منزلي بالزقاق المشهور
بزقاق البدم وهو داخل السور ارسلت به الى بعض خدام
الحرم الشريف ممن كان له قدم في طريق الله وله اذكار واوراد
وله سلوك وهو متوسم بالصلاح ليدخله الحجرة الشريفة
تحت استار القبر المعظم صلى على ساكنه وسلم فانه هديته صلى
الله فان وقع في حيز القبول بيضته والا ضيعته قبل ان ينتشر
منه النسخ فادخله تحت الستر واستمر فيه ليلتين ثم رده الي و
بشرني بانه وقع في حيز القبول من حضرة الرسول وشفعه
في جميع الفروع والاصول فحمدت الله على ذلك وبيضته
بعون الملك المتعال فالحمد لله على ما انعم والهم فله الحمد على انه
كما يدا تم حمدا كثيرا طيبا مباركا حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده
كما ينبغي بجلال وجهه وعظيم سلطانه حمدا يستوجب المزيد
الموعود بقوله لئن شكرتم لازيدنكم واكمل الصلاة والتسليم
على المبعوث بالقران الكريم والموصوف بالخلق العظيم المنعوت

بانه بالمؤمنين روف رحيم صلاة وسلاما نجازيان عناه و
توازيان غناه وعلى اله واصحابه واتباعه وانصاره وازواجه و
ذرياته وورثة علومه وعباداته وغفر الله لنا ولوالدينا وابائنا
وامهاتنا واولادنا واخواننا قلبا وصلبا ودينا وطينا ولجميع
المسلمين والمسلمات ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك
روف رحيم دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها
سلام واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين امين الاساس في مناقب بني
العباس للجلال السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وعد هذه الامة المحمدية بالعصمة من الضلال
ما ان تمسكت بكتابه وعترة بنيه وخص ال البيت النبوي من
المناقب الشريفة بما قامت عليه الاحاديث الصحيحة بساطع
البرهان وجليه ثم الحمد لله الذي فرض محبة اهل هذا البيت
الشريف على جميع البشر وانزل ذلك في كتابه العزيز ستلوا في
السموات والارض في محكم السور وانذر على لسان رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ابغضهم فقد كفر ثم الحمد لله الذي
خص ال عباس بمناقب لا يمل من ترددها وجعل حبهم خير

بحيرة بغدها النفوس المخلصة ليوم معادها وعظم لفقد اثارهم
في الدنيا والاخرة لوعة سهادها فيبح على دم الشهد احق
نود العيون لو كتب بسوادها وحاكت ثياب سودها فهي
للاحباب شعار الابهة وللاعدا الباس عدادها ثم الحمد لله
الذي شرف بمراتب بني العباس صدور الاسرة واعواد المنابر
وجمل مناقبهم وجوه الطروس والسنة الاقلام وافواه المحابر
وحباهم منصب الخلافة التي توارثوها بوعد الصادق المصدوق
كابرا عن كابر احمده سبحانه عودا على بدء والعود لا شك احمد واشكره
ومن احق بالشكر منه وهو الذي انعم وافضل بعد ان انشا
واوجد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة محكمة
الاساس مثمرة الغراس اصلها محبة النبي صلى الله عليه وسلم وفروعها
مودة بني العباس واشهد ان لا اله الا الله سيدنا محمد عبده
ورسوله خلاصة الوجود ومعدن الافضال والجود وصاحب
اللوا المعقود في اليوم المشهود المبعث من خير القرون المستخرج من
اشرف القبايل والبطون صلى الله عليه وسلم وعلى اله الطيبين
واصحابه الطاهرين صلاة وسلاما دايمين الى يوم يبعثون ما
اخضرت اعواد المنابر طربا بالقاب الخلافة السعيدة وحاكى شعارها
الاسود عيون المحبين ووجوه الحاسدين التي تصبح وتمسي
وهي في حوالك المظالم غير جلية وبعد فقد برز الامر الشريف

الذي فرض الله على جميع العالمين امتثاله وهو امر سيدنا و
مولانا امير المؤمنين وعصمة المسلمين وابن عم سيد المرسلين
وامام اهل الدنيا والدين وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
على العالمين زمان اهل الاسلام والعروة الوثقى التي من يمسك
بها فلا انفصام والسلالة التي اذا استقريتها الى ادم كانت اطهر
سلالة وصاحب المنصب الشريف الذي لا عيب فيه الا حدثني
ابي عن جدي عن صاحب الرسالة ولا عيب فينا غير ان اصولنا
لها نسب بالمرسلين وشيء من اصبح ثغر الزمان بامامته باسم وايام
خلافته كلها اعياد ومواسم وانفرد في عصره دون بني عبد مناف
وهاشم ومن اضحى بركة الله عصمة الايمان والامان ورضيه الامة
المحمدية ما الكلام ها فبايعهم عن تراض فكانت بيعة رضوان
وهو الاحق بقول الاول اتته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيا
لها فلم تكن تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها ولو رامها احد غيره لزلزلت
الارض زلزالها ولو لم تعطه نيات القلوب لما قبل الله اعمالها
الامام الاعظم والخليفة المعظم وارث المقام الشريف وترجمان المتوكل
على الله ابو العز ماعند العز بن الحباب الشريفي سيدي يعقوب
بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن المعتضد بالله ابي الفتح بن ابي
بكر بن المكتفي بالله ابي الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله ابي العباس
احمد بن علي الحسن بن علي بن ابي بكر بن المسترشد بالله ابي منصور

الفضل

الفضل بن المستنصر بالله ابي العباس احمد بن المقتدي بامر الله
ابي القاسم عبد الله بن محمد بن القاسم بامر الله ابي جعفر عبد الله
بن القادر بالله ابي العباس احمد بن اسحق بن المقتدر ابي الفضل
جعفر بن المعتضد بالله ابي العباس احمد بن ابي العهد الموفق
طلحة بن المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن المعتصم بالله اسحق
محمد بن الرشيد ابي جعفر هارون بن المهدي ابي عبد الله محمد بن
المنصور بن جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن حبر الامة وترجمان
القران عبد الله بن عم سيد المرسلين العباس بن عبد المطلب
بن هاشم المصطفى من ولد قريش المصطفى من ولد كنانة المصطفى
من ولد اسمعيل الذبيح افضل ولد ابراهيم خليل الرحمن نسب
كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا اسد الله
في اجله وانفاذه طويلا وادامه على ارباع المسلمين ظلا ظليلا
بان اجمع الاحاديث النبوية والاثار الشريفة المروية المتضمنة
لمناقب اهل البيت التي يحيي نشرها كل ضعيف القلب ميت منبها
للغافلين وتذكرة للموقنين وتجديدا للايمان في قلوب المؤمنين
فبادرت الى امتثاله لاعتقادي ان ذلك قربة لله ولرسوله ووسيلة
الى النجاة من فزع يوم القيمة وشديد هوله واستخرجت من
الاحاديث الصحيحة والحسان وما قاربها اربعين حديثا وشفيت
بها ارباع المسلمين من سحايب هذا البيت غيثا مغيثا وسميت هذه

الاربعين بالاساس في مناقب بني العباس الحديث الاول من زيد
بن ارقم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطيبا
فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس فانما
انا بشر يوشك ان ياتي رسول الله ربي فاجيبه واني تارك
فيكم ثقلين اولهما كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذ
كركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فقيل لزيد بن ارقم
ومن اهل بيته اليس نساوه من اهل بيته قال نساه من اهل بيته
ولكن هو بيته من حرم الصدقة بعده قيل ومنهم قال هم ال
علي وال عقيل وال جعفر وال العباس رواه مسلم في صحيحه و
النساي الحديث الثاني عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك ما ان تمسكتم به لن تضلوا
بعدي احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السما
والارض وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض انظروا
كيف تخلفوني فيها رواه الترمذي وقال حديث حسن و
الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم الحديث
الثالث عن جابر بن عبد الله رض قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب
فسمعته يقول يا ايها الناس اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا
كتاب الله وعترتي اهل بيتي رواه الترمذي وقال حديث حسن

الحديث

الحديث الرابع عن المطلب بن ربيعة ان العباس بن عبد المطلب
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا وانا عنده
فقال ما اغضبك قال يا رسول الله ما لنا ولقريش اذا تلاقوا
بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة واذا لقونا بغير ذلك فغضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه ثم قال والذي نفسي بيده
لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله ثم قال يا ايها
الناس من اذى عمي فقد اذاني فانما عم الرجل صنو ابيه رواه
الامام احمد في مسنده والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي
والحاكم في المستدرك الحديث الخامس عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس اذا كان غداة الاثنين
فاتني انت وولدك حتى ادعو لهم بدعوة ينفعك الله بها
وولدك فغدا وغدونا معه فالبسنا كساء ثم قال اللهم اغفر
للعباس وولده مغفرة ظاهرة باطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه
في ولده رواه الترمذي وقال حديث حسن وزاد رزين العبدري
في اخره واجعل الخلافة باقية في عقبه الحديث السادس عن
سعد بن ابي وقاص قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقبل العباس فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل العباس
هذا العباس عم نبيكم اجود قريش كفا واوصلها رواه النسائي
والحاكم وصححه الحديث السابع عن العباس بن عبد المطلب

قال كنا نلقى النفر من قريش وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم
فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال
اقوام يتحدثون فاذا راوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم
والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني
رواه الحاكم ابن ماجة والحاكم الحديث الثامن عن عبد الله بن
عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني
خليلا كما اتخذ ابرهيم خليلا فمنزلي ومنزل ابراهيم في الجنة
يوم القيمة تجاهين والعباس بيننا مومن بين خليلين روا
ابن ماجة وابن شاهين في السنة وقال هذه تزدد بها العباس
ليست لغيره الحديث التاسع عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سالت الله
ان يثبت قائلكم ويهدي ضالكم ويعلم جاهلكم وان يجعلكم
جودا نجدا رحما فلو ان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى
وصام ثم لقي الله مبغضا لال بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار
ورواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم الحديث
العاشر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من
الاختلاف فاذا خالف فيما قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس
رواه الحاكم في المستدرك الحديث الحادي عشر عن ابن عباس قال

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم به
من نعمه واحبوني بحب الله واحبوا اهل بيتي بحبي رواه
الترمذي وحسنه والحاكم وصححه الحديث الثاني عشر
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الحديث الثالث عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة رواه الحاكم
الحديث الرابع عشر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي
بالبلاغ ان لا يعذبهم رواه الحاكم الحديث الخامس عشر عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله النار رواه الحاكم
وقال صحيح على شرط مسلم الحديث السادس عشر عن ابن عباس
ان العباس وقع بينه وبين الانصار كلام فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في
القربى قال قومي رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه سعيد
بن منصور في سننه الحديث السابع عشر عن ابن عباس في
قوله ومن يقترف حسنة قال المودة لال محمد رواه ابن ابي حاتم

في تفسيره الحديث الثامن عشر عن عبد الله بن الزبير ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من
ركبها نجا ومن تركها غرق رواه البزار في مسنده الحديث التاسع
عشر عن ابي ذر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا
ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن
تخلف عنها غرق ومن قاتلها في اخر الزمان كمن قاتل مع الدجال
رواه البزار وابو يعلى في مسنديهما والطبراني في الاوسط
والحاكم وصححه الحديث العشرون عن سهل بن سعد قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمان القيظ نزل
منزلا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل فقام
العباس فستره بكسا من صوف قال سهل فنظرت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جانب الكسا وهو رافع راسه الى
السما يقول اللهم استر العباس وولده من النار رواه الحاكم
وصححه الحديث الحادي والعشرون عن ابي اسيد الساعدي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس لا ترم منزلك
غدا انت وبنوك حتى اتيكم فان لي فيكم حاجة فلما اصبح اتاهم
فقال تقاربوا حتى اذا امكنوا اشتمل عليهم بملاته فقال يا رب
هذا عمي وصنو ابي وهولاء اهل بيتي فاسترهم من النار
كستري اياهم على هذه فامنت اسكفة الباب وحوائط

البيت

البيت امين امين رواه البيهقي وابو نعيم كلاهما في دلايل
النبوة وابن شاهين في السنة الحديث الثاني والعشرون عن
عبد الله بن حنظلة الغسيل قال كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمر على العباس فقال يا عم اتبعني ببنيك فانطلق
بهم فادخلهم الحجرة النبي صلى الله عليه وسلم بيتنا وغطاهم
بشملة له فقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي وعترتي فاسترهم
من النار كسترتهم بهذه الشملة قال فما بقي في البيت مدر و
لا باب الا امن رواه ابو نعيم في دلايل النبوة الحديث الثالث
والعشرون عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من لم يعرف حق عترتي والانصاري فهو لاحدث اما
منافق واما لزنية واما لغير طهور يعني حملته امه على غير
طهر رواه البيهقي في شعب الايمان الحديث الرابع والعشرون
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادبوا
اولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب اهل بيته وقراءة
القران رواه الديلمي في مسند الفردوس الحديث الخامس والعشرون

الحديث السابع والعشرون عن علي بن ابي طالب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع الى احد من اهل
بيتي يدا كافيته عليها يوم القيمة رواه ابن عساكر في تاريخ
الحديث الثامن والعشرون عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للعباس فيكم النبوة والمملكة رواه البزار
والبيهقي وابو نعيم كلاهما في دلايل النبوة الحديث التاسع
والعشرون عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت بني مروان يتعاورون على منبري فساءني ذلك ورايت
بني العباس يتعاورون فسرني ذلك رواه الطبراني الحديث
الثلثون عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويلقاه العباس فقال الا ابشرك يا ابا الفضل قال بلى يا رسول
الله قال ان الله افتتح بي هذا الامر وبذريتك يختمه رواه
ابو نعيم في الحلية الحديث الحادي والثلثون عن ام الفضل
قالت مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال انك حامل بغلام
فاذا ولدت فاتيني به فلما ولدت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى والباه ريقته وسماه
عبد الله فقال اذهبي بابي الخلفاء فاخبرت العباس فذكر ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما هو لخبرتك هذا ابو الخلفا
حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي حتى يكون منهم

من يصلي بعيسى بن مريم عليه السلام رواه ابو نعيم في الدلايل
الحديث الثاني والثلثون عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الخلافة في ولد عمي صنو ابي حتى يسلموها الى المسيح رواه
الطبراني في الكبير والديلمي في مسند الفردوس الحديث الثالث
والثلثون عن ابن عباس قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان جبريل قد اوصى بك خيرا وقال ان عبد الله من خيار هذه
الامه وان ولده يرزقون الخلافة في اخر الزمان ويرزقون حسن
خشية الدواب رواه ابن عساكر الحديث الرابع والثلثون عن
ابن عباس قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم واذا معه جبريل
وانا اظنه دحيه الكلبي وعلى ثياب بيض فقال جبريل للنبي صلى الله
عليه وسلم انه اوضح الثياب وان ولده يلبسون السواد رواه البيهقي
وابو نعيم كلاهما في دلايل النبوة الحديث الخامس والثلثون عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
رجل من اهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور الفتن فقال
له السفاح يكون عطاوه للمال حثيا رواه الامام احمد في مسنده
والبيهقي وابو نعيم في الدلايل الحديث السادس والثلثون عن
جعفر بن سليمان قال دخلت على المنصور فرايت له دحه فجعلت
انظر الى حسنها فقال كان لابي جمة وحدثني ان اباه علي بن عبد
الله كانت له جمة وحدثني ان اباه ابن عباس كانت له جمة وحدثني

ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له جمة وكانت للعباس جمة و
لهاشم فقلت اني لاعجب من حسنها فقال ذلك نور الخلافة
حدثني ابي عن ابيه عن جده قال ان الله اذا اراد ان يخلق خلقا
للخلافة مسح يده على ناصيته فلا تقع عليه عين الا احبته رواه
الحاكم في المستدرك الحديث السابع والثلثون

الحديث الثامن والثلثون من الشعبي قال ركب زيد بن ثابت
فاخذ ابن عباس بركابه فقال لا تفعل يا ابن عم رسول الله قال هكذا
امرنا ان نفعل بعلمائنا فقال له زيد ارني يدك فاخرج يده
فقبلها فقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا رواه ابن
عساكر في تاريخه الحديث التاسع والثلثون عن ابن عمر
قال قال ابو بكر الصديق ارقبوا محمدا في ال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اهل بيته رواه البخاري الحديث الاربعون
عن انس ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس فقال
اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا و
انا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون رواه البخاري
وعن ابن عمر قال استسقى عمر عام الرمادة بالعباس فقال اللهم هذا عم

نبيك نتوجه اليك به فاسقنا فما برحوا حتى اسقاهم الله
فخطب عمر الناس فقال ايها الناس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرى للعباس ما يرى الولد لوالده يعظمه ويفخمه
ويبر قسمه فاقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه
العباس واتخذوه وسيلة الى الله فيما نزل بكم رواه الحاكم في
المستدرك وعن ابن عباس قال نحن اهل البيت شجرة النبوة و
مختلف الملايكة واهل بيت الرسالة واهل بيت الرحمة ومعدن
العلم رواه ابن عساكر ٥ اخر والحمد لله وحده

في فضايل اهل بيت

كتاب احيا الميت في فضايل اهل البيت لجلال السيوطي
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على
عباده الذين اصطفى هذه ستون حديثا سميتها احياء
الميت بفضايل اهل البيت الحديث الاول اخرج سعيد بن
منصور في سننه عن سعيد بن جبير في قوله تعالى قل لا
اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال قربى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحديث الثاني اخرج ابن المنذر وابن
ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم والطبراني في المعجم الكبير
عن ابن عباس رض قال لما نزلت هذه الاية قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء

الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وولدها وابناهما
الحديث الثالث اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رض في قوله
ومن يقترف حسنة قال المودة لآل محمد الحديث الرابع اخرج
احمد والترمذي وصححه والنسائي والحاكم عن المطلب ابن
ربيعة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يدخل
قلب امرئ مسلم ايمان حتى يحبكم لله ولقرابتي الحديث الخامس
اخرج مسلم والترمذي والنسائي عن زيد بن ارقم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذكركم الله في اهل بيتي الحديث السادس
اخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن زيد بن ارقم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم
به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولن
يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما
الحديث السابع اخرج عبد بن حميد في مسنده عن زيد بن
ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك
فيكم ما ان تمسكتم به بعدي لن تضلوا كتاب الله وعترتي
واهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض الحديث
الثامن اخرج احمد وابو يعلى عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني اوشك ان ادعى
فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي

ولن

وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض
فانظروا كيف تخلفوني فيهما الحديث التاسع اخرج الترمذي
وحسنه الطبراني والحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني
لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي الحديث العاشر اخرج
البخاري عن ابي بكر الصديق رض قال ارقبوا محمدا صلى الله عليه
وسلم في اهل بيته الحديث الحادي عشر اخرج الطبراني والحاكم
عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني
عبد المطلب اني سالت الله لكم ثلاثا سالته ان يثبت قايلكم
وان يعلم جاهلكم ويهدي ضالكم وسالته ان يجعلكم جودا
رحما نجبا فلو ان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام
ثم مات وهو مبغض لاهل بيت محمد دخل النار الحديث
الثاني عشر اخرج الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بغض بني هاشم والانصار كفر وبغض
العرب نفاق الحديث الثالث عشر اخرج ابن عدي في الكامل
عن ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ابغضنا اهل البيت فهو منافق الحديث الرابع
عشر اخرج ابن حبان في صحيحه والحاكم عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده

لا يبغضنا اهل البيت رجل الا ادخله الله النار الحديث الخامس
عشر اخرج الطبراني عن الحسن بن علي رض انه قال لمعوية
بن خديج يا معوية بن خديج اياك وبغضنا فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا احد ولا يحسدنا احد
الا ذيد يوم القيمة عن الحوض بسياط من نار الحديث السادس
عشر اخرج ابن عدي والبيهقي في شعب الايمان عن علي رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يعرف حق عترتي
والانصار فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما لزنية واما
لغير طهور حملته امه على غير طهر الحديث السابع عشر اخرج
الطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله عنه قال اخر ما تكلم
به رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهل بيتي الحديث
الثامن عشر اخرج الطبراني في الاوسط عن الحسن بن علي رض
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزموا مودتنا اهل
البيت فانه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا
والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا الحديث
التاسع عشر اخرج الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته وهو يقول
ايها الناس من ابغضنا اهل البيت حشره الله يوم القيمة يهوديا
الحديث العشرون اخرج الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن

جعفر

جعفر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بني هاشم
اني سالت الله لكم ان يجعلكم نجدا رحما وسالته ان يهدي
ضالكم ويومن خائفكم ويشبع جايعكم والذي نفسي بيده لا
يومن احدهم حتى يحبكم بحبي اترجون ان تدخلوا الجنة بشفاعتي
ولا يرجوها بنو عبد المطلب الحديث الحادي والعشرون اخرج
ابن ابي خيثمه ومسدد في مسنديهما والحكيم الترمذي في نوادر
الاصول وابو يعلى والطبراني عن سلمة بن الاكوع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السما واهل بيتي امان
لامة الحديث الثاني والعشرون اخرج البزار عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد خلفت فيكم اثنين
لم تضل بعدهما كتاب الله ونسبي ولم يتفرقا حتى يردا علي الحوض
الحديث الثالث والعشرون اخرج البزار عن علي رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه اني مقبوض واني قد تركت فيكم
الثقلين كتاب الله واهل بيتي وانكم لن تضلوا بعدهما الحديث
الرابع والعشرون اخرج البزار عن عبد الله بن الزبير ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من
ركبها نجا ومن تركها غرق الحديث الخامس والعشرون اخرج
البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها فيها نجا ومن تخلف

عنها غرق الحديث السادس والعشرون اخرج الطبراني عن
ابي ذر سمعت ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول مثل اهل
بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركبها نجا ومن
تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني اسرائيل الحديث
السابع والعشرون اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد
الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما
مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها
غرق وانا مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل
من دخله غفر له الحديث الثامن والعشرون اخرج ابن النجار
في تاريخه عن الحسن بن علي رض قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكل شيء اساس واساس الاسلام حب اصحابي وحب اهل
بيتي الحديث التاسع والعشرون اخرج الطبراني عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني انثى فان عصبتهم
لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا عصبتهم وانا ابوهم الحديث
الثلاثون اخرج الطبراني عن فاطمة الزهرا رض قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل بني ام ينتمون الى عصبة الا ابني ولد
فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم الحديث الحادي والثلثون
اخرج الحاكم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل بني ام عصبة ينتمون اليهم الا ابني فاطمة فانا وليهما وعصبتهما

الحديث

الحديث الثاني والثلثون اخرج الطبراني في الاوسط عن جابر
رض انه سمع عمر بن الخطاب رض يقول للناس حين تزوج بنت
علي رضي الله عنه الا تهنوني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينقطع يوم القيمة كل سبب ونسب الا نسبي الحديث
الثالث والثلثون اخرج الطبراني عن ابن عباس رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب منقطع
يوم القيمة الا سببي ونسبي الحديث الرابع والثلاثون اخرج
ابن عساكر عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي
من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس
الحديث السادس والثلثون اخرج الحاكم عن انس رض قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني ربي في اهل بيتي
من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم الحديث السابع
والثلثون اخرج ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس في قوله
تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضى محمد ان لا
يدخل احد من اهل بيته النار الحديث الثامن والثلثون اخرج
البزار وابو يعلى والعقيلي والطبراني وابن شاهين في السنة عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة
احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار الحديث التاسع و

الثلثون اخرج الطبراني عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لفاطمة ان الله غير معذبك ولا ولدك الحديث
الاربعون اخرج الترمذي وحسنه عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اني تارك فيكم ما ان اخذتم
به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي الحديث الحادي الاربعون
اخرج الخطيب في تاريخه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم شفاعة لامتي من احب اهل بيتي الحديث
الثاني والاربعون اخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من اشفع له من امتي
اهل بيتي الحديث الثالث والاربعون اخرج الطبراني عن
المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ابيه قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال الست اولى بكم من انفسكم
قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاني سائلكم عن
اثنين عن القران وعن عترتي الحديث الرابع والاربعون اخرج
الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزول قدما عبد حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن
جسده فيما ابلاه وعن ماله فيما انفقه ومن اين اكتسبه وعن
حبنا اهل البيت الحديث الخامس والاربعون اخرج الديلمي
عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

اول من يرد على الحوض اهل بيتي الحديث السادس والاربعون
اخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه ادبوا اولادكم على ثلاث
خصال حب نبيكم وحب اهل بيته وعلى قراة القران فان حملة
القران في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع انبيائه واصفيائه الحديث
السابع والاربعون اخرج الديلمي عن علي رض قال قال رسول
الله صلعم اثبتكم على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي واصحابي
الحديث الثامن والاربعون اخرج الديلمي عن علي رض قال
قال رسول الله صلعم اربعة انا شفيع لهم يوم القيمة المكرم
لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عندما
اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه الحديث التاسع والاربعون
اخرج الديلمي عن ابي سعيد رض قال قال رسول الله صلعم
اشتد غضب الله على من اذاني في عترتي الحديث الخمسون اخرج
الديلمي عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يبغض الاكل فوق شبعه والغافل عن طاعة ربه
والتارك لسنة نبيه والمخفر ذمته والبغض عترة نبيه والموذي
جيرانه الحديث الحادي والخمسون اخرج الديلمي عن ابي سعيد
رض قال قال رسول الله صلعم اهل بيتي والانصار كرشي وعيبتي
فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم الحديث الثاني
والخمسون اخرج ابو نعيم في الحلية عن عثمان بن صفان رض

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اولى رجلا
من بني عبد المطلب معروفا فلم يقدر المطلبي على فاته فانا اكا
فيه يوم القيمة الحديث الثالث والخمسون اخرج الخطيب
عن عثمان بن عفان رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صنع صنيعة الى احد من خلف عبد المطلب في الدنيا
فعلي مكافاته اذا لقيني الحديث الرابع والخمسون اخرج ابن
عساكر عن علي رض قال قال رسول الله صلعم من صنع الى
احد من اهل بيتي يدا كافيته يوم القيمة الحديث الخامس
والخمسون اخرج الباوردي عن ابي سعيد رض قال قال
رسول الله صلعم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم وعترتي اهل
بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض الحديث السادس
والخمسون اخرج احمد والطبراني من زيد بن ثابت رض قال
قال رسول الله صلعم اني تارك خليفتين كتاب الله حبل
ممدود ما بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي وانهما
لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض الحديث السابع والخمسون
اخرج الترمذي والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة
رضي الله عنها مرفوعا قالت قال رسول الله صلعم ستة
لعنتهم لعنهم الله وكل نبي يجاب الدعوة الزائد في كتاب

الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت فيعز بذلك
من اذل الله ويذل من اعز الله والمستحل لحارم الله والمستحل
من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي الحديث الثامن والخمسون
اخرج الدارقطني في الافراد والخطيب في المتفق والمفترق عن
علي رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة لعنتهم
الله ولعنتهم وكل نبي مجاب الدعوة الزايد في كتاب الله والمكذب
بقدر الله والراغب عن سنتي الى بدعة والمستحل من عترتي ما
حرم الله والمتسلط على امتي بالجبروت ليعز من اذل الله
ويذل من اعز الله والمرتد اعرابيا بعد هجرة الحديث التاسع
والخمسون اخرج الحاكم في تاريخه والديلمي عن ابي سعيد
رض قال قال رسول الله صلعم ثلاثة من حفظهن حفظ الله
له دينه ودنياه ومن ضيعهن لم يحفظ الله له شيا حرمته
الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي الحديث الستون اخرج
الديلمي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم
خير الناس العرب وخير العرب قريش وخير قريش بنو هاشم
هذا اخره والحمد لله وحده

كتاب الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة للامام
جلال الدين السيوطي بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اخبرني شيخي شيخ

الاسلام والمسلمين تقي الدين الشمني بقراتي عليه قال ابنا الجمال
عبد الله بن علي الحنبلي قال انبانا ابو الحسن العرضي قال بنا
زينب بنت مكي ح وانبانا في غالبا ابو عبد الله محمد بن مقبل
الحلبي عن الصلاح ابن ابي عمر والمقدسي قال انبانا ابو علي
التميمي قال انبانا ابو بكر القطيعي قال ثنا عبد الله بن احمد بن
حنبل قال ثنا ابي قال بنا ابا عفان قال بنا انا حماد قال ثنا
عطاء بن السايب عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوجه فاطمة بعث
معه بخميلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحيين وسقا
وجرتين فقال علي لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت
حتى اشتكيت صدري وقد جا الله اباك بسبي فاذهبي
فاستخدميه فقالت وانا والله قد طحنت حتى مجلت يداي
فاتت النبي صلعم فقال لها ما جاءك اي بنية فقالت جئت
لاسلم عليك واستحييت ان تساله ورجعت فقال ما فعلت
قلت استحييت ان اساله فاتياه جميعا فقال علي والله يا رسول
الله والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقالت فاطمة
قد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاءك الله بسبي وسعة
فاخدمنا وقال والله لا اعطيكما وادع اهل الصفة تطوي
بطونهم لا اجد ما انفق عليهم ولكني ابيعهم وانفق عليهم

حشوها
بيه

اغاثم

انها ثم رجعنا فاتاهما النبي صلعم وقد دخلا في قطيفتهما اذا غطيا
رؤسهما تكشف اقدامهما واذا غطيا اقدامهما تكشف رؤسهما
فثارا فقال مكانكما ثم قال الا اخبركما بخير ما سالتماني فالا بلى
فقال كلمات علمنيهن جبريل تسبحان في دبر كل صلوة عشرا وتحمدان
عشرا وتكبران عشرا واذا اويتما الى فراشكما فسبحا ثلثا وثلثين
واحمدا ثلاثا وثلثين قال فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن
رسول الله صلعم قال فقال له ابن الكوا ولا ليلة صفين فقال نعم
ولا ليلة صفين هذا حديث صحيح مشهور اخرجه الائمة
الستة وغيرهم من طرق كثيرة بالفاظ مطولة ومختصرة فاخرجه
البخاري في الخمس عن بدل المحبر وفي فضل علي ابن بندار عنه
وفي النفقات عن مسدد عن يحيى وفي الدعوات عن سليمان
بن حرب واخرجه مسلم في الدعوي عن محمد بن المثنى وبندار
كلاهما عن غندر وعن ابن ابي شيبة عن وكيع وعن محمد بن
المثنى وبندار كلاهما عن غندر وعن ابن ابي شيبة عن وكيع
وعن عبيد بن معاذ عن ابيه وعن محمد بن المثنى عن ابن
مهدي واخرجه ابو داود في الادب عن مسدد وعن يحيى وعن
جعفر بن عمر ثلاثتهم عن سفيان بن عبد الله بن ابي بكر عن
مجاهد عن ابن ابي ليلى به واخرجه مسلم ايضا في الدعوات عن
عبيد بن يعيش ومحمد بن عبد الله بن نمير كلاهما عن عبد الله

بن نمير عن عبد الملك ابن ابي سليمان عن عطا عن مجاهد
به واخرجه ابو داود ايض في الادب عن عباس العنبري عن عبد
الملك بن عمرو عن عبد العزيز بن محمد والنسائي عن ابن سراج عن
ابن وهب عن عمرو بن مالك المعافري وحيوة بن شريح ثلاثتهم
عن يزيد بن الهادي عن محمد بن كعب القرظي عن شبث بن
ربعي عن علي به واخرجه ابو داود ايض في الخراج عن يحيي بن
خلف عن عبد الاعلى ومن مومل ابن هشام عن ابن علية كلاهما
عن سعيد الجريري عن ابي الورد بن ثمامة عن ابن اعبد عن علي
به واخرجه الترمذي في الدعوات والنسائي في عشرة النساء
كلاهما عن ابي الخطاب زياد بن يحيى البصري عن ازهر بن سعيد
السمان عن ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة بن عمرو السلماني
عن علي به واخرج النسائي ايضا في النكاح عن نصر بن الفرج عن
ابي اسامة عن زائدة وابن ماجة في الزهد عن واصل عن عبد
الاعلى عن محمد بن فضيل كلاهما عن عطا بن السايب عن ابيه عن
علي به واخرجه احمد ايض عن اسود بن عامر وحسين وابي احمد
الزبيري ثلاثتهم عن اسرائيل عن ابي اسحق عن هبيرة واخرجه
الطبري في تهذيب الاثار من طريق قاسم مولى معاوية ابي مريم
عن علي ومن طريق ابي امامة ومن طريق عمارة بن عبيد عن علي
ومن طريق محمد بن الحنفية عن علي ومن طريق ابي مريم عن علي و

اخرجه مطين في مسنده عن هاني بن هاني عن علي ومن اخرجه ايضا
ابن حبان في صحيحه وجعفر الفريابي في الذكر ويوسف القاضي في
الذكر والدارقطني في العلل والبيهقي والبزار وورد ايضا من حديث
ابي هريرة اخرجه مسلم ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
اخرجه الطبري في تهذيب الاثار وواصله في سنن ابي داود ومن
حديث ام سلمة اخرجه الطبري في تهذيب ومن مرسل علي بن الحسين
ومن مرسل عروة اخرجهما جعفر في الذكر ذكر الاحاديث الواردة
في تزويج فاطمة رض قال ابن منده في المعرفة تزوج علي فاطمة رض
بالمدينة فقد سنة من الهجرة وبنى بها بعد ذلك بنحو سنة
وولدت له حسنا وحسينا ومحسنا وام كلثوم الكبرى وزينب
الكبرى وفي الطبقات لابن سعد بسنده مرسل تزوج علي فاطمة
في رجب بعد مقدم النبي صلعم المدينة بخمسة اشهر وبنى بها
مرجعه من بدر وفاطمة يوم بنى علي بنت ثماني عشرة سنة وفي
غيره لا تزوجها علي بعد رفع احد وسنها يومئذ خمس عشرة
ونصف واخرج البيهقي في الدلائل عن علي رض قال خطب فاطمة
الى رسول الله صلعم فقالت لي مولاة لي هل علمت ان فاطمة
قد خطبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا قالت قد خطب
فما منعك ان ياتي رسول الله صلعم فيزوجك فقلت وعندي
شيء اتزوج به فقالت انك ان جئت رسول الله صلعم زوجك

فوالله ما زالت حيني حتى دخلت على رسول الله صلعم وكان لرسول الله
صلعم جلالة وهيبة فلما قعدت بين يديه افحمت فوالله ما استطعت
ان اتكلم فقال رسول الله صلعم الك حاجة فسكت فقال ما جاء بك
الك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة فقلت نعم
فقال وهل عندك شيء تستحلها به فقلت لا والله يا رسول الله فقال
ما فعلت درع سلحتكها فوالذي نفسي بيده انها لحطمية فقال
قد وجدتك فابعث اليها بها تستحلها بها وما كانت فالصداق
فاطمة بنت رسول الله صلعم واخرج البزار بسند حسن عن
بريدة قال قال مرحبا واهلا لم يرده عليه فخرج الى اولئك النفر وهم
ينظرونه فقالوا ما ورائك قال لا ادري غير انه قال مرحبا واهلا قالوا
يكفيك من رسول الله صلعم اعطاك الاهل واعطاك الرحب
قال فلما كان بعد ما زوجه قال يا علي انه لا بد للعروس من وليمة
فقال سعد عندي كبش وجمع رهط من الانصار اصوعا
من ذرة فلما كانت ليلة البناء قال يا علي لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا
النبي صلعم بماء فتوضأ منه ثم افرغه على علي رض ثم قال اللهم بارك
فيهما وبارك لهما في نسلهما ابو داود من طريق عكرمة عن ابن عباس ●
قال لما تزوج علي رض فاطمة رض قال له رسول الله صلعم اعطها
شيئا قال ما عندي شيء قال اين درعك الحطمية واخرج ابن سعد ●
عن عكرمة مرسلا وزاد فاصدقها اياها وكان ثمنها اربعمائة درهم

واخرج ابن سعد عن علباء بن احمر اليشكري ان عليا رض تزوج
فاطمة رضي الله عنها فباع بعيرا له بثمانين واربعمائة درهم فقال
النبي صلعم اجعلوها ثلثين في الطيب وثلثين لثياب واخرج
عن حجر بن عنبس وكان قد ادرك الجاهلية قال خطب ابو بكر وعمر
فاطمة رض فقال صلعم هي لك يا علي لست بدجال ليست بكذاب
وذلك انه كان وعد عليا بها قبل ان يخطب اليه ابو بكر وعمر
واخرج عن عطا قال خطب علي فاطمة رض فقال رسول الله
صلعم ان عليا يذكرك فسكتت فزوجها واخرج عن عكرمة قال لما
زوج النبي صلعم عليا فاطمة كان فيما جهزت به سرير مشروط
ووسادة من ادم حشوها ليف وتور من ادم وقربة وقال لعلي
اذا اتيت بها فلا تقربها حتى اتيك وكانت اليهود يوخرون الرجل
عن امراته فلما اتي بها قعدا حينا في ناحية البيت ثم جاء رسول الله
صلعم فدعي بما فاتي به فتفل فيه ومسكه بيده ثم دعي عليا رض
فنضح من ذلك على كتفيه وصدره وذراعيه ثم دعا فاطمة رض
فاقبلت تعثر في ثوبها من رسول الله صلعم ثم فعل بها ما فعل
بعلي ثم قال بها يا فاطمة اما اني اليت ان انكحتك خير اهلي واخرج
نحوه موصولا من طريق سعيد بن المسيب عن ام ايمن واخرج
ابن ماجة عن علي رضي الله عنه قال لقد اهديت ابنة رسول الله
صلعم الي فما كان فراشنا ليلة اهديت الا مسك كبش واخرجه

ابن سعد بلفظ انه تزوجت فاطمة وبالي ولها فراش غير جلد
كبش تنام عليه بالليل ونعلف عليه انها صح بالنهار وبالي ولها
خادم غيرها واخرج البزار عن جابر قال حضرنا عرس علي وفاطمة فما
عرسا كان احسن منه حشونا الفراش الليف واتانا بتمر وزبيب
فاكلنا وكان فراشها ليلة عرسها اهاب كبش واخرج ابن سعد
عن اسما قالت جهزت فاطمة الى علي وما كان حشو فراشها و
سايدها الا الليف ولقد اولم علي على فاطمة فما كانت وليمة في
ذلك الزمان افضل من وليمته رهن درعه عند يهودي
لشطر شعير واخرج عن رجل احوال الانصار قال اخبرتني جدتي
انها كانت مع النسوة اللاتي اهدين فاطمة لعلي قالت اهديت
في بردين عليها دملوجان من فضة مصفران بالزعفران
فدخلنا على فاذا اهاب شاة ووسادة فيها ليف وقربة ومنخل
ومنشفة وقدح واخرج الامام احمد في الزهد عن علي رض
قال جهز رسول الله صلعم فاطمة رض في خميل وقربة ووسادة
من ادم حشوها ليف واخرج عن علي رضي الله عنه قال ما كان لنا
الا اهاب كبش ننام على ناحيته وتعجن فاطمة على ناحيته ذكر
خصايص فاطمة ومناقبها رضي الله عنها اخرج الشيخان من
طرق عن سود بن مخرمة قال سمعت النبي صلعم وهو يقول
على المنبر ان هاشم بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي

بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن الا ان يريد ابن ابي طالب
ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم واني لست احرم حلالا ولا احلل
حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو
الله ابدا وفي رواية فانما فاطمة بضعة مني يريبني ما ارابها
ويوذيني ما اذاها واني لتخوف ان تفتتن في دينها في دينها و
الحاكم عن سويد بن علقمه قال خطب علي بنت ابي جهل
فاستشار النبي صلعم فقال اعن حسبها تسالني فقال ولكن
اتامرني بها قال لا فاطمة بضعة مني ولا احب انها تحزن
او تجزع فقال علي لا اتي شيا تكرهه واخرج البزار والطبراني
عن ابن عباس رض ان عليا خطب بنت ابي جهل فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليه رسولا ان كنت توذينا
بها فرد علينا ابنتنا قال ابن السني اصح ما يحمل عليه هذه القصة
ان النبي صلعم حرم على علي ان يجمع بين ابنته وغيرها لان ذلك
يوذيه لكونها يوذيها اذا ايذائه صلعم حرام بالاتفاق وقال
شيخ الاسلام يظهر انه لا يبعد ان يعد في خصايص النبي صلعم
لا يتزوج على بناته ويحتمل ان يكون ذلك خصا بفاطمة رض
واخرج الترمذي عن بريدة وعايشه رض قالا كانا احب الناس
الى رسول الله صلعم فاطمة واخرج ابو داود والترمذي و
النساي عن عايشة قالت ما رايت احدا اشبه سمتا ولا دلا وهلا

هديا برسول الله صلعم من ابنته فاطمة في قيامها وقعودها
وكانت اذا دخلت عليه قام فقبلها واجلسه مجلسه فلما
رضت دخلت فاكبت عليه ثم رفعت راسها فسالتها عن
ذلك فقالت اخبرني انه ميت من وجعه هذا فبكيت ثم اخبرني
اني اسرع اهله لحوقا فضحكت به فضحكت واخرج الشيخان
عن عايشه قالت اجتمع نسا النبي صلعم فجاءت فاطمة تمشي
ما تخطي مشيتها مشية ابيها فقال مرحبا ابنتي فاقعدها
عن يمينه فسادها بشي فبكت ثم سارها بشي فضحكت فقلت
لها اخبريني بما سارك قالت ما كنت لافشي على رسول الله صلعم
سره فلما توفي قلت لها اسالك بما لي عليك من الحق لما اخبرتني
بما سارك قالت اما الان فنعم سارني قال ان جبريل كان
يعارضني بالقران في كل سنة مرة وانه يعارضني العام
مرتين ولا ادري ذلك الا اقتراب اجلي فاتقي الله واصبري فنعم
السلف انا لك فبكيت ثم سارني فقال اما ترضين ان تكوني سيدة
نسا العالمين فضحكت واخرج الترمذي عن ام سلمة قالت
دعي رسول الله صلعم فاطمة عام الفتح فناجاها فبكت ثم
حدثها فضحكت فلما توفي سالتها قالت اخبرني انه يموت
بموت فبكيت ثم انه اخبرني اني سيدة نسا اهل الجنة الا مريم
بنت عمران وخديجه بنت خويلد وفاطمه بنت محمد وامية

وامية

امية امراة فرعون واخرج البزار عن علي رض ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لفاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نسا اهل الجنة وابنيك سيد
اشبا اهل الجنة واخرج عن عمران ابن حصين ان النبي صلى الله عليه
وسلم دعا فاطمة وهي مريضة فقال كيف تجدينك قالت اني وجعة
وانه ليزيدني انه ما لي طعام اكله قال يا بنية وانت سيدة نسا عالمك
اما والله قد زوجتك سيدا في الدنيا والاخرة واخرج الحاكم ومحمد
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة
سيدة نسا اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران واخرج البيهقي
في دلايل النبوة عن عمران بن حصين قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ اقبلت فاطمة فوقفت بين يديه فنظر اليها وقد ذهب الدم من
وجهها وغلبت الصفرة عليها من شدة الجوع فرفع يديه حتى و
ضعها على صدرها في موضع القلادة وفرج بين اصابعه ثم قال
اللهم مشبع الجاعة ورافع الوضيعة ارفع فاطمة بنت محمد قال
عمران فسالتها بعد فقالت ما جعت بعد يا عمران واخرج عن علي رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة ان الله يرضى لرضاك
ويغضب لغضبك واخرج البزار عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان فاطمة حصنت فرجها فحرمها وحرم ذريتها
الله فذريتها على النار فصل في سنها ووفاتها قال المدايني و
غيره كانت فاطمة اصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن

عبد البركات هي وام كلثوم اصغر بناته واختلفت في الصغرى منهما
والصحيح اول بناته زينب ثم الثانية رقية ثم الثالثة ام كلثوم ثم
الرابعة فاطمة وذكر ابن اسحق ان مولدها وقريش تبني الكعبة قبل
المبعث بسبع سنين ونصف وقيل ولدت عام المبعث وقيل غير
ذلك وكانت وفاتها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة
اشهر وقيل بثمانية اشهر وقيل بثلاثة اشهر وقيل تسعين يوما وقيل
بشهرين والصحيح الاول قاله وغيره وكانت وفاتها ليلة الثلاثاء لثلاث خلون
من رمضان سنة احدى عشرة من الهجرة قال الذهبي والصحيح ان عمرها
اربع وعشرون سنة وقيل احدى وعشرون وقيل ست وعشرون
وقيل سبع وعشرون وقيل ثمان وعشرون وقيل تسع وعشرون
وقيل ثلاثون وقيل ثلاث وثلاثون وقيل خمس وثلاثون قال
ابن عبد الله بن الحرث مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ستة اشهر وهي تذوب قال غيره وما رويت ضاحكة بعده قال
جماعة وغسلها علي رضي وصلى عليها ودفنها ليلا وقيل صلى عليها العباس
وقيل ابو بكر ونزل قبرها علي والعباس وابنه الفضل وفي حديث
انها لم تغسل وانما غسلت نفسها عند موتها واخرج ابن سعد في
الطبقات واحمد في مسنده عن سلمى قالت اشتكت فاطمة شكواها
التي قبضت فيه فكنت امرضها فاصبحت يوما وخرج علي لبعض
حاجته فقالت يا امه اسكبي لي غسلا فسكبت لها غسلا فاغتسلت

كاحسن ما رايتها بغتسل ثم قالت يا امة اعطيني ثيابي الجدد فلبستها
ثم قالت يا امه قربي فراشي وسط البيت فاضطجعت واستقبلت
القبلة وجعلت يدها تحت خدها وقالت يا امه اني مقبوضة وقد
تطهرت فلا يكشفني احد فقبضت مكانها فجا علي فاخبرته فقال والله
لا يكشفها احد فدفنها بغسلها ذلك هذا حديث غريب واسناده جيد
الا ان فيه ابن اسحق وقد عنعنه وله شاهد مرسل وقد ذكره ابن الجوزي
في الموضوعات وتعقبه شيخ الاسلام ابن حجر في القول المسدد وانكر عليه
الحكم بوضعه فان صحت هذه القصة الراوية عد ذلك من خصايصها
واخرج عن ام جعفر ان فاطمة قالت لاسما بنت عميس اني استقبحت ما يصنع
بالنسا وطية تحتها ثم جعل عليها ثوبا فقالت فاطمة ما احسن هذا
واجمله اذا انا مت فغسلني انت وعلي ولا يدخلن احد علي قال ابن
عبد البر فهي اول من غطي نعشها في الاسلام علي تلك الصفة بعدها
زينب وقال ابن سعد بنا محمد بن عمر انا ابو عمر بن محمد عن علي عن ابيه عن علي
بن حسين عن ابن عباس قال فاطمة اول من جعل لها النعش عملته اسما بنت عميس
وكانت قد رايته يصنع بارض الحبشة فايدة قال انقرض نسب رسول الله
صلي الله عليه وسلم الا من فاطمة لان امامة بنت زينب تزوجت بعلي ثم
بعده بالمغيرة بن نوفل وجا منهما اولاد وقال الزبير بن بكار انقرض عقب
زينب فايدة جميع ما روته فاطمة من الحديث لا يبلغ عشرة احاديث
لتقدم وفاتها ومما روته حديث المادة سابق بن راويه عايشة ولم

رضي الله عنها حديث القول عند دخول المسجد رواه الترمذي
وابن ماجة من رواية فاطمة الصغرى عنها مرسلا وقد ثبت اتصاله
من طريق آخر عن ابنها الحسين وحديث الا لا يلومن امرء الا نفسه
يبيت وفي يده ريح غمر وحديث ترك الوضوء مما مست النار وحديث
ساعة الاجابة في يوم الجمعة وانها وقت دلوك الشمس للغروب اخرج
البيهقي في شعب الايمان وحديث وقد اخرج احمد بن محمد بن علي
قال كتب الي عمر بن عبد العزيز ان انسخ له وصية فاطمة فكان في
وصيتها الستر الذي يزعم الناس انها احدثته وان رسول الله صلى
عليه وسلم دخل عليها فلما راه رجع حديث واخرج عن ابن ابي مليكة قال
كانت فاطمة تنقز الحسن وتقول بابي شبيه لرسول الله صلى ليس شبيه
بعلي حديث واخرج الدارقطني انها قالت كيف طابت انفسكم ان
تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عساكر
عن جابر بن سعد قال اخبرتني فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها رات في منامها انها تنكح ابا بكر ونكح عليها اسما بنت عميس بعد
ابي بكر فتوفي ابو بكر وتوفت فاطمة فنكح علي اسما بنت عميس ومما ينسب
لفاطمة رض من الشعر في رثاء ابيها صلى الله عليه وسلم ما رواه
ابن شيبة اغبر آفاق السما وكورت شمس النهار واظلم العصران
والشمس من بعد النبي كئيبة اسفا عليه كثيرة الرجفان فليبكه
شرق البلاد وغربها وليبكه مصر وكل يمان وليبكه الطود المعظم

جوه والبيت ذو الاستار و الاركان يا خاتم الرسل المبارك ضوؤه
صلى عليك منزل الفرقان اخره والحمد لله وحده • كتاب العجاجة

الزرنبية في السلالة الزينبية للجلال السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى مسئلة علي بن
ابي طالب رضه رزق من الاولاد الذكور احد وعشرون ولدا
ومن الاناث ثماني عشر على خلاف في ذلك والذي اعقبوا
من ولده الذكور خمسة قال ابن سعد في الطبقات كل النسل
من ولد علي الخمس الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس
ابن الكلابية وعمر بن تغلبية مسئله فاطمة الزهراء رضه ارزقت من
الاولاد خمسة الحسن والحسين ومحسن وام كلثوم وزينب فاما
محسن فدرج سقطا واما الحسن والحسين فاعقبا الكثير الطيب واما
ام كلثوم فتزوجها عمر بن الخطاب رضه وولدت له زيدا ورقية
وتزوجها بعده ابن عمها عون بن جعفر ابن ابي طالب فمات معها
فتزوجها بعده اخوه محمد فمات معها فتزوجها بعده اخوه
عبد الله بن جعفر فماتت عنده ولم تلد لاحد من الثلاثة شيئا واما
زينب فتزوجها ابن عمها عبد الله ابن جعفر فولدت له عليا و
عونا الاكبر وعباسا ومحمدا وام كلثوم مسئله اولاد زينب الذكور
من عبد الله بن جعفر موجوده بكثرة ونتكلم عليهم من عشرة او

احدها انهم من ال النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته بالاجماع لان
اله هم المؤمنون من بني هاشم والمطلب واخرج مسلم والنسائي
عن زيد بن ارقم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا
فقال اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد بن ارقم ومن اهل
بيته قال اهل بيته من حرم الصدقة بعده قيل ومنهم قال آل علي
وال عقيل وآل جعفر وال عباس الثاني انهم من ذريته واولاده
بالاجماع وهذا المعنى اخص من الذي قبله قال النووي في التهذيب
اولاد بنات الانسان لا ينسبون اليه وانما يعدون
في ذريته حتى لو اوصى لاولاد اولاده يدخل ولد البنت الثالث
انهم هل يشاركون اولاد الحسن والحسين في انهم ينسبون الى
النبي صلى الله عليه وسلم والجواب لا وهذا المعنى اخص من الذي قبله
وقد فرق الفقها بين من يسمى ولد الرجل وبين من ينسب اليه ولا
لم يدخل ولد البنت وقد ذكر الفقها من خصايصه صلى الله عليه وسلم
انه ينسب اليه اولاد بناته ولم يذكروا مثل ذلك في اولاد بنات بناته
فالخصوصية للطبقة العليا فقط فاولاد فاطمة الاربعة ينسبون
اليه واولاد الحسن والحسين ينسبون اليهما فينسبون اليه
واولاد زينب وام كلثوم ينسبون الى ابيهم عمر وعبد الله لا الى الام
ولا الى ابيها صلى الله عليه وسلم لانهم اولاد بنت لا اولاد بنته فجرى
الامر فيهم على قاعدة الشرع في ان الولد يتبع اباه في النسب لا امه

وانما خرج اولاد فاطمة وحدها للخصوصية التي ورد الحديث بها
وهو مقصور على ذرية الحسن والحسين اخرج الحاكم في المستدرك
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل بني ام عصبة
الا بني فاطمة انا وليهما وعصبتهما واخرج ابو يعلى في مسنده عن فاطمة
رضي قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل بني ام عصبة الا بني
فاطمة انا وليهما وعصبتهما فانظر الى لفظ هذا الحديث كيف خص الانتساب
والتعصيب بالحسن والحسين دون اختيهما لان اولاد
اختيهما انما ينسبون الى ابائهم ولهذا جرى السلف والخلف على
ان ابن الشريفة لا يكون شريفا اذا لم يكن ابوه شريفا ولو كانت
الخصوصية عامة في اولاد بناته وان سفلن لكان كل ابن شريفة
شريفا تحرم عليه الصدقة وان لم يكن ابوه كذلك وليس كذلك
كما هو معلوم ولهذا حكم صلى الله عليه وسلم لذلك لابني فاطمة دون
غيرهما من بناته لان اختها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم تعقب ذكرا حتى يكون كالحسن والحسين في ذلك وانما اعقبت
بنتا وهي امامة بنت ابي العاص ابن الربيع فلم يحكم لها صلى الله عليه
وسلم بهذا الحكم مع وجودها في زمنه فدل على ان اولادها لا ينسبون
اليه لانها بنت وانما هو فكانت تنسب اليهما بناء على ان اولاد بناته ينسبون
اليه ولو كان الزينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد ذكر
لكان حكمه حكم الحسن والحسين في ان ولده ينسبون

اليه صلى الله عليه وسلم هذا تحرير القول في هذه المسئلة وقد خبط
جماعة من اهل العصر في ذلك ولم يتكلموا فيه بعلم الوجه الرابع انهم هل
يطلق عليهم اشراف والجواب ان اسم الشريف كان يطلق في الصدر
الاول على كل من كان من اهل البيت سوا كان حسنيا ام حسينيا ام علويا
من ذرية محمد بن الحنفية وغيره من اولاد علي بن ابي طالب ام جعفريا ام
عقيليا ام عباسيا ولهذا نجد تاريخ الحافظ الذهبي مشحونا في التراجم بذلك
يقول الشريف العباسي الشريف العقيلي الشريف الجعفري الشريف الزينبي فلما
ولي الخلفا الفاطميون بمصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين
فقط فاستمر ذلك بمصر الى الان وقال الحافظ ابن حجر في كتاب الا
لقاب الشريف ببغداد لقب لكل عباسي وبمصر لقب لكل علوي انتهى ولا
شك ان المصطلح القديم اولى وهو اطلاقه على كل علوي وجعفري
وعقيلي وعباسي كما صنعه الذهبي وكما اشار اليه الماوردي من
اصحابنا والقاضي ابو يعلى ابن الفراء من الحنابلة كلاهما في الاحكام السلطانية
ونحوه قول ابن مالك في الالفية وآله المستكملين الشرفا فلا ريب في انه
يطلق على ذرية زينب المذكورين اشراف ولما اطلق الذهبي في تاريخه
في كثير من التراجم قوله الشريف الزينبي وقد يقال على مصطلح
اهل مصر الشرف انواع عام لجميع اهل البيت وخاص بالذرية فيدخل
فيه الزينبيون واخص منه شرف النسبة وهو مختص بذرية الحسن
والحسين الوجه الخامس انهم يحرم عليهم الصدقة بالاجماع لان

بني جعفر من الآل الوجه السادس انهم يستحقون منهم ذوي القربى
بالاجماع الوجه السابع انهم يستحقونه من وقف بركة الحبش بالاجماع
لان بركة الحبش لم توقف علي اولاد الحسن والحسين رضي الله عنهما خاصة
بل وقفت نصفين النصف الاول علي الاشراف وهم اولاد الحسن والحسين
رضي الله عنهما والنصف الثاني علي الطالبيين وهم ذرية علي بن ابي طالب
ومن محمد بن الحنفية واخويه وذرية جعفر بن ابي طالب وذرية عقيل
ابن ابي طالب وثبت هذا الوقف علي هذا الوجه علي قاضي القضاة
بدر الدين يوسف السنجاري في ثاني عشر شهر ربيع الاخر سنة اربعين
وستمائة ثم اتصل ثبوته بشيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام في تاسع
عشرين شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة ثم اتصل ثبوته علي قاضي
القضاة بدر الدين ابن جماعة ذكر ذلك ابن المتوج في كتابه ايقاظ المتغفل
الوجه الثامن انهم هل يلبسون العلامة الخضراء الجواب ان هذه
العلامة ليس لها اصل في الشرع ولا في السنة ولا كانت في الزمن القديم
وانما حدثت في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بامر الملك الاشرف
شعبان بن حسين وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره من
ذلك قول ابي عبد الله بن جابر الاندلسي الاعمى صاحب شرح الالفية المشهور
بالاعمى والبصير جعلوا لابناء الرسول علامة ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في وسيم وجوههم يغني الشريف عن الطراز الاخضر وقال الاديب
شمس الدين محمد بن ابراهيم الدمشقي اطراف تيجان اتت من سندس خضر

باعلام علي الاشراف والاشراف السلطان خصصهم بها شرفا لتميزهم
من الاطراف وحفظ النسب من ذلك اذا سئل ان يقول ان هذه العلامة
بدعة مباحة لا يمنع من ارادها من شريف وغيره ولا يومر من تركها
من شريف وغيره والمنع منها لاحد من الناس كاينا من كان ليس امرا شرعيا
لان الناس مضبوطون بانسابهم الثابتة ولبس لبس العلامة مما ورد
به شرع فيتبع اباحته ومنها اقتضى ما في السباب انه حدث التميز بها
لهولا دون غيرهم فمن الجايز ان يخص ذلك بخصوص الابنا المنتسبين
ال النبي صلي الله عليه وسلم وهم ذرية الحسن والحسين ومن الجايز
ان يعم فيهم وفي كل ذرية وان لم ينتسبوا اليه كالزينبية ومن الجايز ان
يعمم في كل اهل البيت كما في العلوية والجعفرية والعقيلية كما جاز
شرعا وقد بينا شرعها بقوله تعالى قل لازواجك وبناتك ونساء
المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين
فقد استدل بها بعض العلما على تخصيص اهل العلم بلباس يختصون به
من تطويل الاكمام وادارة الطيلسان ونحو ذلك ليعرفوا فيجلوا اكراما
للعلم وهذا وجه حسن والله اعلم الوجه التاسع هل يدخلون في
الوصية علي الاشراف الوجه العاشر هل يدخلون في الوقف علي
الاشراف والجواب انه ان وجد في كلام الموصي والواقف نص يقتضي
دخولهم او خروجهم اتبع وان لم يوجد فيه ما يدل علي هذا ولا هذا
فقاعدة الفقه ان الوصايا والاوقاف تنزل علي عرف البلد وعرف

بمصر من عند الخلفا الفاطميين الي الان ان المشريف لقب لكل حسني
وحسيني خاصة فلا يدخلون علي مقتضي هذا العرف
وانما قلت دخولهم في بركة الجيش لان واقفها
نص في وقفه علي ذلك حيث وقف نصفها علي الا
شراف ونصفها علي الطالبين والله اعلم
هذا آخره والحمد لله
وحده.

كتاب بسط الكف في اتمام الصفا للجلال السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ الحمد لله الذي
لا ينقطع من وصله ولا يضره من خذله واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله نبي ارسله صلى الله عليه
وسلم وعلى اله واصحابه الطايفة المكملة **وبعد** فقد سليت عن عدم
اتمام الصفوف والشروع في صف قبل اتمام صف فاجبت بانه مكروه
ولهما لا يحصل فضيلة الجماعة ثم وردت الي فتوى في ذلك فكتبت عليها
ما نصه لا تحصل الفضيلة وبيان ذلك بتقرير امرين احدهما ان هذا
الفعل مكروه والثاني في ان المكروه في الجماعة يسقط فضيلتها فاما الاول
فقد صرح به ابنا لك حيث قالوا في الكلام التخطي يكره اذا كان بين يديه
فرجة لا يصل اليها الا بالتخطي فانهم مقصرون بتركها اذ يكره انشاء صف
قبل اتمام ما قبله ويشهد له من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اتموا الصف
ف ما كان من نقص فهي المؤخر رواه ابو داود وفي شرح المهذب في باب التيمم لو
ادرك الامام في ركوع غير الاخيرة فالمحافظة على الصف الاول اولى من
المبادرة الى الاحرام لادراك الركعة واما كون كل مكروه في الجماعة يسقط
فضيلتها فهذا امر معروف مقرر متداول على السنة الفقهاء يكاد يكون
متفقا عليه هذا اخر ما كتبت وقد اردت في هذه الاوراق تحرير ما
قلت بعد ان تفرق ان الفضيلة التي نعنيها هي التضعيف المعبر عنه
في الحديث ببضع وعشرين درجة لا اصل بركة الجماعة وسياتي تقرير

الفرق بين الامرين والكلام اولا في تحرير ان هذا الفعل مكروه من
كلام الفقهاء والمحدثين قال النووي في شرح المهذب في باب الجماعة
اتفق اصحابنا وغيرهم على استحباب سد الفرج في الصفوف واتمام الصف
الاول ثم الذي يليه الى اخرها ولا يشرع في صف حتى يتم ما قبله هذه
عبارته واما يقابل المستحب الا المكروه فان قيل يقابله خلاف الاولى قلت
الجواب من وجهين احدهما ان المتقدمين لم يفرقوا بينهما وانما فرق
امام الحرمين ومن تابعه الثاني ان القائلين به قالوا هو ما لم يرد فيه دليل
خاص وانما استفيد من العمومات والمكروه ما ورد فيه دليل خاص
وهذا وقد وردت فيه ادلة خاصة فضلا عن دليل واحد فمن ذلك
الحديث المذكور في الفتاوى وقد رواه ابو داود من حديث انس
رض قال النووي في شرح المهذب باسناد حسن ومن ذلك ما رواه ابو داود
ابن خزيمة والحاكم باسناد صحيح عن ابن عمر رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اقيموا الصلاة وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولينوا بايدي اخوانكم
ولا تذروا فرجات الشيطان ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا
قطعه الله اي من الخير والفضيلة والاجر الجزيل وقال البخاري في
صحيحه باب اثم من لم يتم الصفوف واورد فيه حديث انس رض ما انكرت
شيئا الا انكم لا تقيمون الصفوف فقال الحافظ يحتمل ان البخاري اخذ
الوجوب من صيغة الامر في قوله سووا ومن عموم قوله صلوا كما رايتموني
اصلي ومن ورود الوعيد على تركه فترجح عنده بهذه القراين ان انكار

النبي صلى الله عليه وسلم انما وقع بعد صلاة من خالفه صحيحة لاختلاف
الجهتين واوغل ابن حزم فجزم بالبطلان ونازع من ادعى الاجماع على
عدم الوجوب بما صح عن عمر رض انه ضرب قدم ابي عثمان النهدي لا
قامة الصف وبما صح عن سويد بن غفلة قال كان بلال يسوي مناكبنا
ويضرب اقدامنا في الصلاة فقال ما كان عمر وبلال يضربان احدا على
ترك غير الواجب قال ابن حجر وفيه نظر لجواز انهما كانا يريان
التعزير على ترك السنة وقال ابن بطال تسوية الصفوف لما كانت من
السنن المندوب اليها التي يستحق فاعلها المدح عليها دل على ان تاركها
يستحق الذم وهذا صريح في انه لا يحصل الفضيلة وفي الصحيح حديث
لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم قال شراح الحديث
تسوية الصفوف يطلق على امرين اعتدال القائمين بها على سمت واحد
وسد الخلل الذي في الصف واختلف في الوعيد المذكور فقيل هو على
حقيقته والمراد بتسوية الوجوه تحويل خلقها عن وضعه بجعله موضع
القفا قال الحافظ ابن حجر وعلى هذا فهو واجب والتفريط فيه حرام قال
وهو نظير الوعيد فيمن رفع راسه قبل الامام قال ويؤيد ذلك حديث
ابي امامة رضي الله عنه لتسون الصفوف او لتطمسن الوجوه رواه
احمد بسند فيه ضعيف قلت واذا كان هذا نظير مسابقة الامام في الوعيد
فهو نظيره في سقوط الفضيلة وهو امر متفق عليه كما سياتي ومنهم
من حمله على المجاز قال النووي معناه يوقع بينكم العداوة والبغضاء

واختلاف القلوب وفي الصحيح ايضا اقيموا صفوفكم وتراصوا قال الشارح
المراد باقيموا اعتدلوا وبتراصوا تلاصقوا بلا خلل وفيه ايضا سووا
صفوفكم فان تسوية الصفوف من اقامة الصلاة واستدل به
الجمهور على سنة التسوية وابن حزم على وجوبها لان اقامة الصلاة
واجبة وكل شيء من الواجب واجب وروى ابو يعلى والطبراني عن
جابر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من تمام الصلاة اقامة
الصف وروى احمد بسند صحيح عن ابن مسعود رض قال رايتنا وما
تقام الصلاة حتى تتكامل الصفوف وروى الطبراني في الكبير بسند
رجاله ثقات عن ابن مسعود موقوفا سووا صفوفكم فان الشيطان
يتخللها واخرج ايضا بسند رجاله ثقات عن ابن عباس رض قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياكم والفرج يعني في الصلاة وروى ابو يعلى عن ابن
عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تراصوا في الصفوف
فاني رايت الشيطان يتخللكم وروى احمد بسند حسن عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واصفوفكم وسدوا الخلل فان
الشيطان يدخل فيما بينكم وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نظر الى فرجة في صف فليسدها
بنفسه فان لم يفعل فمر مار فليتخط على رقبته فانه لا حرمة له والاحاديث
في ترك الفرج وتقطيع الصفوف كثيرة جدا وفيما اوردناه كفاية ومن
الاحاديث التي في الترغيب والترهيب منها حديث من سد فرجة في الصف

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... رواه الترمذي باسناد حسن عن ابي جحيفة وحديث من سد فرجة
في صف رفعه الله بها درجة وبنى له بيتا في الجنة رواه الطبراني في الاوسط عن عايشة رضي الله عنها بسند لا باس به واخرج ابن ابي شيبة عن
عطا مرسلا وحديث ان الله وملايكته يصلون على الذين يصلون
الصفوف رواه الحاكم وغيره وحديث الا تصفون كما تصف الملايكة عند
ربها قالوا وكيف تصف الملايكة قال يتمون الصف المتقدم ويتراصون
في الصف اخرجه النساي واخرج عبد الرزاق في مصنفه وابن ابي شيبة
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان يتم في بيتي احب الي من ان اري فرجة في الصف
امامي فلا اصلها واخرج عبد الرزاق عن ابراهيم النخعي انه كان يكره ان
يقوم الرجل في الصف الثاني حتى يتم الصف الاول ويكره ان يقوم
في الصف الثالث حتى يتم الصف الثاني واخرج عن ابن جريج قال قلت لعطا
انكره ان يقوم الرجل وحده وراء الصف قال نعم والرجلان والثلاثة
الا في الصف قلت لعطا ارايت ان وجدت الصف مزحوما لا ادري فيه
فرجة قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها احب الي والله ان ادخل فيه واخرج
عن النخعي قال ايما اذا دخل الصف فلم يكن فيه مدخل فليستخرج
رجلا من ذلك الصف فليقم معه فان لم يفعل فصلاته تلك صلاة واحد
ليست بصلاة جماعة واخرج عن ابن جريج قال قلت لعطا انكره ان يمشي
الرجل يخرق الصفوف قال ان خرق الصفوف لا فرجة فقد احسن
وحق على الناس ان يحشوا الصفوف حتى لا يكون بينهم فرج نعم

قال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص
فالصلاة اخوان يكون منها ذلك واخرج عن يحيى بن جوره قال الخو
الصفوف بالاتمام اولها واخرج سعيد بن منصور في سننه وابن ابي
شيبة والحاكم عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساوبه المقدم ثلاثا وعلى الذي يليه واحدة واخرج سعيد بن منصور
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته
يصلون على الصف الاول قالوا يا رسول الله على الثاني قال ان الله وملائكته
يصلون على الصف الاول قالوا يا رسول الله وعلى الثاني قال وا صفوفكم
وحاذوا بين مناكبكم ولينوا في ايدي اخوانكم وسدوا الخلل فان
الشيطان يدخل فيما بينكم بمنزلة الحذف واخرج عن ابراهيم النخعي
قال كان يقال سدوا الصفوف وتراصوا لا يتخللكم الشياطين كانهم
الحذف واخرج عن ابن عمر رض قال ما خطا رجل خطوة اعظم اجرا من
خطوة الى ثلمة صف ليسدها واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة عن عبد
الرحمن بن سابط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعمرون الاقدام
ممن مشى احب الى الله من رقع صف لعيني في الصلاة واخرج ابن ابي سعيد
الخدري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا قمتم الى الصلاة فا
عدلوا صفوفكم وسدوا الفرج فاني اراكم من وراء ظهري وعما ثبت
ذلك ايضا ما عقد البخاري في الصحيح في باب الصلاة بين السواري في غير جماعة
واورد فيه حديث ابن عمر عن بلال في الصلاة في الكعبة قال الحافظ ابن

انما قيدها بغير الجماعة لان ذلك يقطع الصفوف وتسوية الصفوف في
الجماعة مطلوب وقال الرافعي في شرح المسند احتج البخاري بهذا
الحديث على انه لا باس بالصلاة بين السارتين اذا لم يكن في جماعة وقال
المحب الطبري كره قوم الصف بين السواري للنهي الوارد عن ذلك
ومحل الكراهة عند عدم الضيق والحكمة فيه انقطاع الصف فهذا الذي
اوردناه من الاحاديث وكلام شارحيها من اهل المذهب وغيرهم صريح
في كراهة الفعل وفي بعضها ما صرح فيه بسقوط الفضيلة ولنذكر
الان ما وقع في كتب المذهب من المكروهات التي لا فضيلة معها فاول
ما صرحوا بذلك في مسئلة المقارنة قال الرافعي في الشرح قال صاحب
التهذيب وغيره ذكروا انه يكره الاتيان بالافعال مع الامام وتفوت
به فضيلة الجماعة وكذا قال النووي في الروضة وشرح المهذب وابن
رافعة في الكفاية وقال الزركشي في الخادم الكلام في هذه المسئلة في شيئين
احدهما في كون المقارنة مكروهة الثاني تفويتها فضيلة الجماعة فاما
الاول فقد صرح بالكراهة البغوي وتابعه الروياني وكلام الامام وغيره
انه يقتضي خلاف الاولى واما الثاني فعبارة التهذيب اذا اتى بالافعال
مع الامام يكره ويفوت به فضيلة الجماعة ولكن تصح صلاته وقال ابن
ستاذ في هذا نظر فانه ح ينبغي ان يجري الخلاف في صحة صلاته لان
يقال تفوته فضيلة الاولوية مع ان حكم الجماعة صادق عليه وقال التاج
العراقي في كلام البغوي نظر فانه حكم بفوات فضيلة الجماعة وحكم

بصح الصلاة وذلك تناقض وتبعه ايضا السبكي وصاحب المهمات وا
والبارزي في توضيح الكبير قال الزركشي وهذا كلام مردود فان
الصحة لا تستلزم الثواب بدليل الصلوة في الثوب الحرير والدار المغصوبة
وافراد يوم الجمعة بالصوم والحكم بانتقاص فضيلة الجماعة لا يناقض
حصولها بدليل ما لو صلى بالجماعة في ارض مغصوبة فالاقتدا صحيح وهو
في الجماعة لا ثواب فيها قلت ومما يشهد لانفكاك ثواب الجماعة المسبوق
يدرك الامام بعد الركوع من الركعة الاخيرة فانه في جماعة قطعا لان اقتداه
صحيح بلا خلاف والا بطلت صلاته ومع ذلك اختلفوا في حصول الفضيلة
له قال وكذلك كل صلاة لا يستحب فيها الجماعة كصلاة القراة جماعة فانه يصح
الاقتدا مع انه لا ثواب فيها لانها غير مطلوبة قال والحاصل ان الله تعالى هي
فضيلة الجماعة اي ثوابها ولم يقل مطلب الجماعة فدل على ان الجماعة باقية وانه
في حكم المقتدي لانه يحمل عنه السهو وغيره قال والعجب من هولاء المشايخ
كيف غفلوا عن هذا وشاهبوا على هذا التضاد وان فوات الفضيلة
يستلزم الخروج عن المتابعة وهذا عجيب من القول مع وضوح انه لا تلازم
بينهما لما قلناه من بقا الجماعة وصحة الاقتدا مع انتفاء الثواب فيهما الا هي
تنو واما جزم البارزي بانه يحصل له فضيلة الجماعة فاعجب لان المقارنة
مكروهة والمكروه لا ثواب فيه وكيف يتخيل مع ذلك حصول الثواب وقد
ذكر الشيخ ابو اسحق الشيرازي في تذكرة الخلاف فيمن اخرج نفسه عن
الجماعة انا وان حكمنا بالصحة يفوته الفضيلة قال الزركشي واذا ثبت

هذا في المقارنة جري مثله في سبق الامام من باب اولي بل يجري ايضا
في المساواة معه في المواقف فانها مكروهة والضابط انه حيث فعل مكروها
في الجماعة من مخالفة لامور فانه فضيلتها اذ المكروه لا ثواب فيه وكذا
لو اقتدي بامام محدث وهو جاهل بحدثه فان صلاته يصح وان فاته
فضيلة الجماعة انتهي كلام الخادم بحروفه وقد تحصل من هذا صور
منقولة يسقط فيها الفضيلة مع الصحة بعضها الكراهة وبعضها للتحريم
وبعضها لعدم الطلب فمن الاول السابقة والمقارنة والمساواة في
الموقف ومن الثاني صلوة الجماعة في ارض مغصوبة ومن الثالث
صلوة العراة وممن صرح بمسئلة المساواة الحافظ ابن حجر فقال في شرح
البخاري الاصل في الامام ان يكون متقدما علي المامومين الا ان ضاق
المكان او كانوا عراة ومع ذلك يجزي ولكن يفوت الفضيلة وصرح
بذلك ايضا ابن العماد في القول التمام وعلله بارتكاب المكروه وكذا قال الشيخ
جلال الدين المحلي في شرح المنهاج معبرا بقوله ويوخذ من الكراهة
سقوط الفضيلة علي قياس ما ذكر في المقارنة ثم قال الزركشي عند الكلام
علي مسئلة المفارقة حيث جوزنا له المفارقة فهل يبقي للماموم فضيلة
الجماعة التي ادركها الذي صرح به الصيمري في البقا وكلام المهذب يقتضيه
ويؤيده ما سبق علي البغوي من تفويت الفضيلة المقارنة فانها اذا
كانت مع الاتفاق علي الصحة فلان يفوت مع الاختلاف في البطلان اولي
ثم قال والحق التفصيل بين المعذور وغيره انتهي وذكر مثل ذلك ابن العماد

في القول التام فيؤخذ من قولها انها اذا كانت مع الاتفاق على الصحة الا
ففي الاختلاف في البطلان اولى فواتها ايضا في المنفرد خلف الصف
فان مذهب احمد بطلانها وهو وجه عندنا حكاه الدارمي عن ابن خزيمة
وحكاه القاضي ابو الطيب عن ابن المنذر والحميدي من اصحابنا قال
السبكي وغيره ودليلهم قوي وقد علق الشافعي القول به على صحة الحديث
فقال ان ثبت حديث وابصة قلت به وقد صححه ابن حبان والحاكم وحسنه
الترمذي اطال الكلام في تقريره والجواب عن حديث ابي بكرة وقد
ورد اثر في سقوط الفضيلة في هذه الصورة بعينها اورده البيهقي
في سننه مسند لابيه وهو من كبار الشافعية فروى من طريق المغيرة عن
ابراهيم فيمن صلى خلف الصف وحده فقال صلاته باقية وليس له تضعيف ومعنى
ذلك انه لا يحصل له المضاعفة التي بضع وعشرين التي هي فضل الجماعة
وقال في الروضة في مسئلة الادا خلف القضا وعكسه الاولى الانفراد
للخروج من خلاف العلماء وقال في الخادم واذا كان الاولى الانفراد لم يحصل
له فضيلة الجماعة فهذه صورة اخرى وقال الحافظ ابن حجر والشيخ جلال
الدين المحلي في شرح المنهاج في مسئلة الاقتداء في خلاف الصلاة صرح في
شرح المهذب بانه مكروه ويؤخذ من الكراهة سقوط الفضيلة على قياس
ما ذكره للمقارنة فهذه صورة ثامنة ثم رايت صنيع الشيخ جلال الدين يشير
الى انه حيث وجدت الكراهة سقط الفضيلة كما لا يخفى ذلك من عبارته
ومما يدل الكراهة في الصورة التي نحن بصددها قولهم بجواز التخطي في

مثلها مع ان اصل التخطي مكروه كراهة شديدة عند الجمهور وحرام
عند قوم واختاره النووي للاحاديث فلولا انه امر مهم جاز لما ابيح
له ما هو في الاصل محرم او مكروه كراهة شديدة مع قوله صلى الله
عليه وسلم في الحديث فانه لا حرمة له ومما يوضح هذا ان من قواعد الفقه
واصوله ما كان ممنوعا منه اذا جاز وجب وهذه قاعدة نفيسة استدل
لها على ايجاب الختان فان قطع جزء من بدن الانسان ممنوع منه فلما
جاز كان واجبا وتقريره هنا ان التخطي ممنوع منه اما تحريما او كراهة
فلما جاز دل على انه واجب اي في حصول الفضيلة والتضعيف
وان لم يكن واجبا في ذاته اذ لا يأثم تاركه ولا يقدح في صحة الصلاة ولما
تحرر الفرق بين بركة الجماعة وفضيلتها في الخادم في مسئلة من ادرك الا
مام بعد الركوع الاخيرة ذكر وان الكلام الواقع في اخر هذه المسئلة
يقتضي ان بركة الجماعة امر غير فضيلة الجماعة وان البركة هي التي تحصل لمن ادرك
دون الفضيلة قال وبهذا ينتفي ما قيل في المسئلة من تناقض واشكال وقد
وقع في ذكر حكمة هذا العدد المخصوص في الحديث ما يؤيد الفرق بين بركة
الجماعة وفضيلتها قال الحافظ ابن حجر المحب الطبري لعل بعضهم قال ان في
حديث ابي هريرة ما يشير الى ذلك حيث قال وذلك انه اذا توضأ الى اخره
وهذا ظاهر في ان الامور المذكورة علة للتضعيف المذكور واذا كان كذلك
فاذا ترتب عليه موضوعات متعددة لا يوجد بوجود بعضها الا اذا دل
الدليل على الغاء ما ليس معتبرا وهذه الزيادة التي في حديث ابي هريرة رضي الله عنه معقولة

المعنى فالاخذ بها متوجه فالروايات المطلقة لا ينافيها بل تحمل عليها
او قد تجب لاسباب المقتضية للدرجات المذكورة فاذا هي خمس وعشرون
في السرية وسبع وعشرون في الجهرية وبذلك الجمع بين الحديثين
اولها الى الخامس اجابة المؤذن بنية الصلوة في الجماعة والتبكير اليها في
اول الوقت والمشي الى المسجد بالسكينة ودخول المسجد داعيا وصلوة
التحية عند دخوله كل ذلك بنيه بالصلاة في الجماعة السادس انتظار صلوة
الجماعة والتعاون على الطاعة سابعها صلوة الملئكة عليه واستغفارهم له
ثامنها شهادتهم له تاسعها اجابة الاقامة عاشرها السلامة من الشيطان
حين يفر عند الاقامة حادي عشرها الوقوف منتظر احرام الامام والدخول
معه في اي هيئة وجدها عليها ثاني عشرها ادراك تكبيرة الاحرام ثالث
عشرها تسوية الصفوف وسد فرجها رابع عشرها جواب الامام عند
قوله سمع الله لمن حمده خامس عشرها الامن من السهو غالبا وتنبيه الامام
اذا سهى بالتسبيح والفتح عليه سادس عشرها حصول الخشوع والسلامة
مما يلهي غالبا سابع عشرها تحسين الهيئة غالبا ثامن عشرها احتفاف
الملائكة تاسع عشرها التدرب على تجويد القراءة وتعلم الاركان والا
لز العشرون اظهار شعار الاسلام الحادي والعشرون ارغام الشيطان
بالاجتماع على العبادة والتعاون على الطاعة ونشاط المتكاسل
الثاني والعشرون السلامة من صفة النفاق ومن اساءة غيره الظن
بانه ترك الصلوة راسا الثالث والعشرون رد السلام على الامام الرابع

والعشرون الاشفاع باجتماعهم علي الدعا والذكر وعود بركة الكامل
منهم علي الناقص الخامس والعشرون نظام الالفة بين الجيران و
وحصول التعاهد بهم اوقات الصلوة ويزيد الجهرية بالانصات عند
قراة الامام والاسماع لها والتاسين عند تاسيه قال الحافظ ابن
حجر ومقتضي ذلك اختصاص التضعيف بالتجميع في المسجد والاسقط
ثلثة اشيا وهي المشي والدخول والتحية فيمكن ان يعوض من ذلك ما
يشتمل علي خصلتين متقاربتين اقيمتا مقام خصلة واحدة لان
منفعة الاجتماع علي الدعا والذكر غير منفعة عود بركة الكامل علي
الناقص وكذا ثالثة قيام الالفة غير فايدة حصول التعاهد وكذا فائدة
امن الماسومين من السهو غالبا غير تنبيه الامام اذا سهي فيمكن
ان يعوض من تلك الثلثة هذه فيحصل المطلوب قال ولا يرد علي ذلك
كون بعض الخصال يختص ببعض من صلي جماعة دون بعض كالتبكير
وانتظار الجماعة وانتظار احرام الامام ونحو ذلك لان اجر ذلك يحصل
لقاصد بمجرد النية ولو لم يقع اذا علمت ذلك فلا اخلال لسد الفرجة
لا يحصل معه التضعيف المذكور قطعا لانه خصلة من الخصال المقابلة
بدرجة نعم انه تسقط بسنة خصال اخر كالسلامة من الشيطان ع
الحديث يتخلل الشيطان بينهم واحتفاف الملائكة بعدم مجامعتهم
الشياطين وصلوة الملائكة وشهادتهم له لان ذلك ياتي ورود
الوعيد عليه وقيام نظام الالفة لاخبار الحديث بانه يورث مخالفه

القلوب و عود بركة الكامل علي الناقص لئن لك ايضا وعدم الا
من السهو غالبا وعدم ارغام الشيطان وعدم الخشوع سوية
الشياطين المتخللة فهذه عشر خصال تفوت بعدم سد الفرجة فتفوت
بسببها عشر درجات فان انضم الي ذلك عدم التكبير والانتظار والو
توقف منتظرا احرام الامام وادراك تكبيرة الاحرام والمقصر في
سد الفرجة مع سهولها اقرب الي التقصير في المذكورات وبعدم
المبادرة اليها ومن ان تكون اعاده بالمخافة عليها سقط خمسة اخري
وان انضم الي ذلك بعده عن الامام وتراخي الصف الذي وقف فيه
عن سد الفرجة سقط خصلتان وهي تنبيه الامام اذا سهي والاسماع
لقراءة الامام فيصير الحاصل له في الجهرية عشر درجات وفي السرية
تسع والله تعالي اعلم ومما يدل علي ذلك ايضا ما رواه سعيد بن منصور
في سننه باسناد حسن عن اوس المغافري انه قال لعبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنه ارايت من توضا فاحسن الوضوء ثم صلي في بيته قال
حسن جميل قال فان صلي في مسجد عشيرته قال خمس عشرة صلاة قال
فان مشي الي مسجد جماعة فصلي فيه قال خمس وعشرون وبذلك يندفع
ما قيل ان الجماعة الكاملة تحصل فيها خمس وعشرون درجة والتي
التي فيها خلل يحصل فيها هذا العدد لكن درجات الاول اعظم واكرم كما
قيل في بدنة المبكر الي الجمعة حيث يشترك فيها الاتي اول الساعة و
واخرها والصحابة اعلم بمراد النبي صلي الله عليه وسلم وبتفسير معاني كلامه

من غيره وايضا فالاصح في تفسير الدرجة او الجزء حصول مقدار
صلوة المنفرد بالعدد المذكور للمجموع كما رجحه جماعة منهم ابن دقيق
العيد لانه ورد مبينا في بعض الروايات كحديث مسلم صلوة الجماعة
تعدل خمسا وعشرين من صلوة الفذ قال الحافظ ابن حجر وهو مقتضي
قوله تضعيف لان الضعف كما قال الازهري المثل الي ما زاد فالتفاوت
في ذلك انما يقع بزيادة عدد المثل ونقصانه لا باعتبار تفاوت ولحاظه
بخلاف البدنة ونحوها فانها مما تقبل العظم والحسنة كما لا يخفي وقد
اورد ان الصلوة ايضا تتفاوت بالكمال والنقصان فقلت المراد ان
تلك الصلوة التي صلاها بعينها في الجماعة تحصل له مثلها لو صلاها
منفردا باضعاف عشرين مرة سوا كانت في نهاية الكمال والتمام لا النقصان
سد الفرج ونحوه امر زايد علي نقصان اصل الصلوة قطعا واورد
ان كلام ابن عمر ونحوه علي انه قال اجتهادا فلا يقلد فيه ولو قاله مرفوعا
لتم الاحتجاج به علي ذلك فقلت هذا من قبيل المرفوع لانه مثله لا يقال
من قبل الراي اذ هو من امور الاخرة التي لا يقال الا عن توقيف واورد
ان الاثم ولا من جهته في الصف يوم يحدث رجل ولو مرة اكثر مساعدته
فيصير في الصف فرجة فقلت هذا الصورة والتقدم ما هو اشد كراهة
واحوط لصحة الصلوة علي قول من يري بطلانها والله تعالي اعلم
وفي حاشية البخاري للسنتي ايضا قيل الخمس ارجح لكثرة رواتها وقيل
للسبع لانها زيادة من عدل حافظ وقيل يجمع بانه اعلم ولا بالخمس ثم اخبر

بزيادة الفضل وتعقب بانه يحتاج الى التاريخ وبان دخول النسخ في
الفضائل مختلف فيه وقيل يحمل السبع على بعيد المسجد والخمس على قريبه
وقيل السبع على الجهرية والخمس على السرية قال ابن حجر وهذا اوجهها
ثم الحكمة في هذا العدد الخاص لا يدرك حقيقتها بل هي من علوم النبوة
التي تصرف علوم الاولياء عن الوصول اليها وقد خاض الايمة في ابدا
سات لذلك ومن لطيفها قول البلقيني لما كان اقل الجماعة غالبا ثلاثة
حتى يتحقق صلوة كل واحد في جماعة وكل منهم اتى بحسنة والحسنة
بعشر تحصل من جميع ما اتوا به ثلاثون فاقتصر في الحديث على الفضل
الزايد وهو سبعة وعشرون دون الثلاثة التي هي اصل ذلك ثم قال
في الحاشية ثم المراد بالدرجة هنا والجزء الضعف والصلوة في جزء ولماتت
اخراته تحصل له بالصلوة في الجماعة مثل ثواب ما لو صلى تلك الصلوة بصفتها
منفردا سبعا وعشرين مرة ابن دقيق العيد وغيره ويحمل رواية لمسلم
تعدل خمسماية وعشرين من صلاة الفذ وفي اخرى صلوة مع الامام
افضل من خمس وعشرين من صلاة الفذ وفي اخرى صلوة مع الامام افضل
من خمس وعشرين صلاة يصليها • جزء في صلاة الضحى للجلال السيوطي
بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى وبعد هذا الكلام في استحباب صلاة الضحى والرد على
من انكرها فتمسك المنكر بحديث البخاري عن عايشة قالت ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح سبحة الضحى واني لاسبحها وحديث

مسلم عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعايشة اكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي الضحى قالت لا الا ان يجي من مغيبه بان ذلك
نفي منها بانه لم يكن ملازما لها في جميع اوقاته بل كان لها متى وقت من اوقاته
صلى الله عليه وسلم في وقت يكون مسافرا وفي وقت يكون في الحضر في
المسجد وغيره واذا كان في بيته فله تسع نسوة وكان يقسم لهن فاذا
اعتبر ذلك لم يصادف وقت الضحى عند عايشة الا في نادر من الاوقات
وما رانه صلاها في تلك الاوقات النادرة فقالت ما رايته ولا ينافي ذلك
ان يبلغها باخبار غيرها انه صلاها او باخباره هو صلى الله عليه وسلم ولذلك
ورد عنها ايضا اثبات انه صلى الله عليه وسلم صلاها مع ما ورد من روايه
غيرها في ذلك ومع الاحاديث الكثيرة الواردة في الامر بها وقد اوردت
ذلك جميعه في هذا الجزء **ذكر الاستنباط من القران** اخرج سعيد بن
منصور في سننه عن ابن عباس قال طلبت صلاة الضحى في القران فوجدتها
هاهنا يسبحن بالعشي والاشراق واخرج ابن شيبة في المصنف والبيهقي
في شعب الايمان من وجه اخر عن ابن عباس قال ان صلاة الضحى لفي القران
وما يغوص عليها الا غواص في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها
اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال واخرج الاصبهاني في الترغيب
عن العقيلي في قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا قال الذين يصلون صلاة
الضحى ذكر احاديث الواردة في انه صلى الله عليه وسلم صلاها اخرج الشيخان
عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى قال ما حدثنا احد انه راى النبي صلى الله عليه وسلم

يصلي الضحى غير ام هانئ فانها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها
يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثمان ركعات فلم ار صلاة قط اخف منها
غير انه يتم الركوع والسجود واخرج ابو داود والبيهقي في سننه بسند
صحيح عن ام هانئ ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح صلى سبحة الضحى
ثمان ركعات يسلم من كل ركعتين واخرج ابن عبد البر في التمهيد عن ام
هانئ بنت ابي طالب قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح مكة
فنزل باعلى مكة وصلى ثمان فقلت يا رسول الله ما هذه الصلاة قال
صلاة الضحى واخرج مسلم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي الضحى اربعا ويزيد ما شاء واخرج ابو نعيم في الحلية عن عائشة
انها كانت تصلي الضحى وتقول ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي الا اربع ركعات واخرج الطبراني في الاوسط والاصبهاني في
الترغيب عن انس قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى ست ركعات
فما تركهن بعد ذلك واخرج احمد والحاكم في المستدرك وصححه عن انس
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره يصلي سبحة الضحى ثمان
ركعات واخرج البخاري في التاريخ والطبراني في الاوسط عن جابر بن
عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ست ركعات واخرج ابن
ابي شيبة والبخاري في تاريخه والطبراني في الكبير بسند صحيح عن جبير بن
مطعم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى واخرج ابن ابي شيبة
في المصنف عن حذيفة ابن اليمان قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى حرة بني معاوية فتبعت اثره فصلى الضحى ثمان ركعات طول فيهن ثم
انصرف واخرج الدارقطني في الافراد عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى الضحى يوم غزوة تبوك ثماني ركعات وقال انها صلاة
رغبة ورهبة واخرج احمد عن عتبان بن مالك ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى سبحة الضحى فقاموا وراءه فصلوا واخرج الترمذي وحسنه
عن ابي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى
حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها واخرج البزار وابن
عدي والبيهقي في دلائل النبوة عن عبد الله بن ابي اوفى انه صلى الله عليه
وسلم صلى الضحى ركعتين يوم بشر براس ابي جهل وبالفتح واخرج احمد
والطبراني عن عائذ بن عمرو قال كان في الماء قلة فتوضا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتضحابه ثم صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج البزار
بسند ضعيف عن سعد بن ابي وقاص قال صلى الله رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة يوم فتحها ثمان ركعات يطيل القراءة فيها والركوع
واخرج بسند ضعيف عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
لا يترك صلاة الضحى في سفره ولا غيره واخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة
قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الضحى في سفره ولا غيره
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن ابي هريرة قال ما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى الضحى الا مرة واخرج سعيد بن منصور في
مسنده والترمذي والنسائي وابن ماجه عن علي رضي الله عنه انه

عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهار فقال كان يصليها
بالنهار ست عشرة ركعات اذا زالت الارض الشمس من مطلعها قيد رمح
او رمحين كقدر صلاة العصر من مغربها صلى ركعتين ثم امسك حتى
اذا ارتفع الضحى صلى اربع ركعات وكان يصلي قبل الظهر ركعتين
وقبل العصر اربع ركعات واخرج احمد وابو يعلى بسند رجاله ثقات
عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى
واخرج البيهقي دلائل النبوة عن عبد الله بن بسر قال اهدي للنبي صلى
الله عليه وسلم شاة والطعام يومئذ قليل فقال لاهلها اصلحوها فلما
اصبحوا وسجدوا الضحى اتي بالقصعة الحديث واخرج ابن سنده وابن
شاهين كلاهما في الصحابة عن قيلة وحنظلة العبسي رضي الله عنهما
قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارتفع النهار وذهب كل احد
وانقلب الناس خرج الى المسجد فركع ركعتين او اربعا ثم ينصرف واخرج
ابن عدي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى عند الركن
ركعتين واخرج نافع ابن مردويه عن ابي هريرة رض واخرج من طريق
زاذان ابي عمر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى يقول رب اغفر لي وتب
علي انك انت التواب الرحيم حتى بلغ مائة واخرج ابن ابي حاتم في كتاب
الاضاحي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبت
علي النحر ولم يكتب عليكم وامرت بصلاة الضحى ولم تؤمروا بها الاحاديث

الواردة في الامر بها والترغيب فيها وورد ذلك من رواية بضع عشرين
صحابيا انس وبريدة وجابر وحذيفة والحسن بن علي وزيد بن ارقم
وعبد الله بن ابي اوفي وعبد الله بن جراد وابن عمر وابي امامة الباهلي
وعتبة بن عبد الله السلمي وعقبة بن عامر وعمر بن الخطاب ومعاذ بن انس
الجهني ونعيم بن عمار والنواس ابن سمعان وابي هريرة وعائشة وابي
الدرداء وابي مرة الطائفي وابي موسى رضي الله عنهم احاديث انس
رض عنه اخرج الترمذي وابن ماجة عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا في الجنة من ذهب
واخرج الاصبهاني في الترغيب عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
صلى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى
ركعتين كان له حجة وعمرة تامة تامة تامة واخرج ابو الشيخ في
الثواب عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ركعتان من الضحى يعدلان عند الله
بحجة وعمرة متقبلتين واخرج الاصبهاني عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى صلوة الضحى فقرا فيها الفاتحة وقل هو الله
احد عشر وآية الكرسي عشرا استوجب رضوان الله الاكبر واخرج
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى
الصبح ثم جلس مجلسه حتى تطلع الشمس ثم يقوم فيصلي ركعتين او
اربع ركعات الا كانت له حجابا من النار ... طلعت عليه الشمس واخرج ابو نعيم
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صل صلوة الضحى فانها صلاة

الابرار وسلم اذا دخلت بيتك بكنز خير بيتك واخرج ابن عساكر عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للجنة بابا يقال له الضحى
لا يدخل منه الا اصحاب صلوة الضحى يحن الضحى الى صاحبها كما تحن الناقة
الى فصيلها ٢ حديث بريدة رضي الله عنه اخرج حميد بن زنجويه
في فضايل الاعمال عن بريدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان في الانسان ستة وثلاثين مفصلا فعليه ان يتصدق عن كل
مفصل منه صدقة قالوا ومن يطيق ذلك قال النخاعة في المسجد يدفنها
والشيء ينحيه عن الطريق فان لم يقدر فركعتا الضحى يجزئك ٣ حديث جابر رضي الله
عنه اخرج الاصبهاني عن جابر بن عبد الله قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو في المسجد فقال يا جابر سبحت سبحة الضحى قلت لا قال ادخل
فصل ٤ حديث حذيفة رضي الله عنه اخرج البيهقي في شعب الايمان عن
حذيفة اليمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
شهد ان لا اله الا الله وحافظ على صلاة الضحى ولم يليه بيوم حرام
فانه في ذمة الله فمن استطاع منكم ان يلقى الله يوم القيمة بلقاه و
ولم يطلبه شيء من ذمته فليفعل فان الله ليس بتارك شيئا من ذمة
لاحد من خلقه ٥ حديث الحسن رضي الله عنه اخرج حميد بن
زنجويه في فضايل الاعمال والبيهقي في الشعب الايمان عن الحسن بن
علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر ثم جلس في
مصلاه فذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى من الضحى ركعتين حرمه الله

على النار ان يلحقه او يطعمه حديث زيد بن ارقم رضي الله عنه اخرج ابن
ابي شيبة ومسلم عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج على اهل قبا وهم يصلون بعد طلوع الشمس ولفظ ابي شيبة وهم
يصلون الضحى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الاوابين
اذا رمضت الفصال حديث عبد الله بن ابي اوفي رضي الله عنه اخرج عبد الله
بن ابي اوفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الاوابين حين
ترمض الفصال حديث عبد الله بن جراد رضي الله عنه اخرج الديلمي
عن عبد الله بن جراد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المنافق لا يصلي
الضحى ولا يقرا قل يا ايها الكافرون حديث ابن عباس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل سلامى من ابن ادم في كل يوم
صدقة ويجزي عن ذلك كله ركعتا الضحى واخرج ابن ابي شيبة في
المصنف عن شعبة مولى ابن عباس قال كان ابن عباس يعود اسقط
الفي فاذا اقلت ثم قام فسبح واخرج سعيد بن منصور من طريق عطا
عن ابن عباس قال صلاة الضحى بعد ان ينقطع الظلال واخرج سعيد بن
منصور وابن ابي شيبة عن حبيب بن الشهيد قال سئل عكرمة عن صلاة
الضحى ابن عباس قال كان يصليها اليوم ويدعها العشر حديث ابن
رضي الله عنه اخرج احمد والطبراني بسند رجاله ثقات عن عبد الله
بن عمرو بن العاص قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فغنموا
واسرعوا الرجعة فتحدث الناس بقرب مغزاهم وكثرة غنيمتهم وسرعة

رجعةً ثم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على اقرب منهم
مغزًا واكثر غنيمةً واوشك رجعةً من توضأ ثم غدا الى المسجد لسبحة
الضحى فهو اقرب منهم مغزى واكثر غنيمة واوشك رجعة

١١ حديث ابن عمر رضي الله عنه اخرج الطبراني عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن ادم اضمن لي
ركعتين في اول النهار اكفك اخره واخرج ايضا بسند حسن عن ابن
عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الضحى وصام
ثلاثة ايام من الشهر ولم يترك الوتر في حضر ولا سفر كتب الله له اجر
شهيد ١٢ حديث عتبة بن عبد الله السلمي اخرج الطبراني في
الكبير والبيهقي في شعب الايمان وحميد بن زنجويه في فضائل الاعمال
عن عتبة بن عبد الله السلمي وابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من صلى الصبح في مسجد جماعة ثم ثبت فيه حتى يسبح سبحة
الضحى يعني صلاة الضحى كان له كاجر حاج ومعتمر تام له حجة وعمرة

١٣ حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه اخرج البيهقي عن عقبة بن
عامر قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصلي ركعتي الضحى
بسور منها والشمس وضحاها والضحى واخرج احمد وابو يعلى بسند
رجاله رجال الصحيح عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى ابن ادم لا تعجزني من اربع ركعات من اول النهار اكفك اخره واخرج
ابو يعلى عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان

قدم اذا استقلت الشمس ثم توضأ فاحسن الوضوء ثم قام ركعتين غفر له
خطاياه وكان كما ولدته امه ١٣ حديث علي رضي الله عنه اخرج ابن ابي
شيبة في المصنف عن الجرهله الازدي عن علي انه رآهم يصلون الضحى
عند طلوع الشمس فقال هلا تركوها حتى اذا كانت الشمس قيد رمح
او رمحين صلاها فتلك صلاة الاوابين ١٤ حديث عمر بن الخطاب رضم
اخرج ابن زنجويه في فضائل الاعمال عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فعجلت الكرة وعظمت
الغنيمة فقالوا يا رسول الله ما رأينا سرية كانت اعجل كرة ولا اعظم غنيمة
من سريتك التي بعثت قال افلا اخبركم باعجل كرة منهم واعظم غنيمة
قالوا يا رسول الله قال اقوام يصلون الصبح ثم يجلسون في مجالسهم يذ
يذكرون ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهليهم فهو اعجل
كرة واعظم غنيمة منهم واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال اضحوا عباد الله بصلاة الضحى ١٦ حديث معاذ بن انس
رضي الله عنه اخرج ابو داود والبيهقي في سننه عن معاذ بن انس الجهني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد في مصلاه حين ينصرف
من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفر له خطاياه وان
كانت اكثر من زبد البحر ١٧ حديث نعيم بن همار رضي الله عنه اخرج ابو داود
والبيهقي في شعب الايمان عن نعيم بن همار قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قال الله يا ابن آدم لا تعجزني من اربع ركعات في اول النهار

اكفيك اخره ١٨ حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه اخرج الطبراني
بسند رجاله ثقات عن النواس بن سمعان عن النبي صلى الله عليه وسلم
من مشى الى صلاة مكتوبة وهو متطهر فاجره كاجر الحاج المحرم ومن
مشى الى سبحة الضحى لا ينصبه الا اياه فاجره كاجر المعتمر وصلوة على اثر
صلوة لا لغو بينهما كتاب في عليين واخرجه سعيد بن منصور في سننه
بلفظ من تطهر في بيته ثم اتى مسجد جماعة فسبح فيه سبحة الضحى كتب له
كاجر المعتمر المحرم والباقي نحو ما تقدم ٢٠ حديث ابي امامة رضي الله عنه
اخرج البيهقي عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية وابراهيم
الذي وفى هل تدرون ما وفى قالوا الله ورسوله اعلم قال وفى عمله
باربع ركعات من اول النهار واخرج الطبراني عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يا ابن ادم اركع لي اربع ركعات
من اول النهار اكفيك اخره واخرج بسند جيد عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى صلوة الصبح في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى
تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين انقلب باجر حجة وعمرة واخرج ايضا
بسند جيد عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس
من مطلعها كهيئتها من صلوة العصر حتى تغرب من مغربها فصلى ركعتين و
واربع سجدات كان له اجر ذلك اليوم وكفر عنه خطيئته واثمه وان مات
من يومه دخل الجنة ٢١ حديث ابي الدرداء رضي الله عنه اخرج مسلم
عن ابي الدرداء قال اوصاني حبيبي بثلاث لا ادعهن ما عشت بصيام

ثلثة ايام من كل شهر وصلاة الضحى وان لا انام حتى اوتر واخرج الترمذي
عن ابي الدرداء وابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى
ابن ادم اربع ركعات من اول النهار اكفيك اخره واخرج احمد والبيهقي
من وجه اخر بسند جيد عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الله يقول يا ابن ادم لا تعجزن من اربع ركعات من اول النهار اكفيك
اخره واخرج البيهقي عن ابي الدرداء قال لا يحافظ على صلوة الضحى
الا اواب واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين
ومن صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن
صلى ثمانيا كتب من القانتين ومن صلى ثنتا عشرة بنى الله له بيتا
في الجنة **حديث ابي ذر** رضي الله عنه اخرج مسلم وابو داود عن ابي
ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى من ابن ادم
صدقة تسليمه على من لقي صدقة وامره بالمعروف صدقة ونهيه عن
المنكر صدقة واماطة الاذى عن الطريق صدقة وبضعة اهله صدقة
ويجزي من ذلك كله ركعتا الضحى واخرج البزار والبيهقي والاصبهاني
وحميد بن زنجويه في فضائل الاعمال عن ابي ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين
وان صليتها اربعا كتبت من المحسنين وان صليتها عشرا لم يكتب لك
ذلك اليوم ذنب وان صليتها ثنتي عشرة ركعة بنى الله لك بيتا في الجنة

واخرج ابن عدي عن ابي ذر قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى الضحى في السفر حديث ابي موسى رض ٢٣ اخرج الطبراني عن ابي
موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى اربعا
بني له بيتا في الجنة حديث ابي ٢١ رضي الله عنه اخرج احمد بسند
رجاله رجال الصحيح عن ابي مرة الطائفي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الله يا ابن ادم صل لي اربع ركعات من اول النهار اكفيك اخره
حديث ابي هريرة ٢٤ رض اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال اوصاني
خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث صيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي
الضحى وان اوتر قبل ان انام واخرج ابن ابي شيبة الترمذي وابن ماجه
عن ابي هريرة قال من حافظ على سبحة الضحى غفر له ذنوبه وان كانت
مثل زبد البحر واخرج البخاري في تاريخه والحاكم في المستدرك وصححه
على شرط مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله وسلم لا يحافظ على
صلاة الضحى الا اواب قال وهي صلاة الاوابين واخرج الطبراني في
الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين كانوا يديمون
على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوا برحمة الله واخرج ابو يعلى بسند
رجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثا فاعظموا الغنيمة واسرعوا الكرة فقال رجل يا رسول الله ما رأينا
بعثا قط اسرع كرة ولا اعظم غنيمة من هذا البعث فقال الا اخبركم باسرع

٢٢ واخرج ابن عدي عن ابي ذر قال اوصاني ٤ر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الضحى ٢
في السفر هـ ٢٠

كرة ومنه اعظم غنيمة رجل توضأ فاحسن الوضوء ثم عمد الى المسجد
فصلى فيه الغداة ثم عقب بصلاة الضحى فقد اكرم واعظم الغنيمة
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف من طريق بصلوة الضحى فقد الكر
واعظم الغنيمة واخرج ابن ابي شيبة في المصنف من طريق عبد الله
بن زيد عن ابي هريرة قال الا عليك بسجدتي الضحى فانهما خير لك من
ياقوتتين وهما وين من ساج هجر واخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة
قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم ان اصلي الضحى فانها صلاة
الاوابين **حديث عائشة** رضي الله عنها اخرج ابو يعلى والطبراني في الاوسط
بسند حسن عن عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من صلى الغداة فقعد في مقعده فلم يلغ بشيء من امر
الدنيا ويذكر الله حتى يصلي الضحى اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه لا ذنب له واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن عائشة
قالت من صلى اول النهار ثنتي عشرة ركعة بنى الله بيتا في الجنة مرسل
محمد بن كعب اخرج ابن ابي شيبة عن محمد بن كعب القرظي قال من قرأ
في سبحة الضحى بقل هو الله احد عشر مرات بنى الله بيتا في الجنة مرسل
كعب اخرج سعيد بن منصور عن كعب قال من صلى ركعتين في
ثلاث ساعات من النهار فقرأ في الاولى بفاتحة الكتاب وقل يا
ايها الكافرون وقل هو الله احد وفي الثانية بفاتحة والمعوذتين ثم
ركوعهما وسجودهما كتب الله له بكل شيء في جسده حسنة واخرج محمد بن

نصر في كتاب الصلوة عن قال كان يقال صلاة الاوابين وصلاة الـ
توابين فصلاة الاوابين ركعتان قبل الظهر وصلاة الضحى وصلاة
التوابين ركعتان قبل المغرب تنبيه قد علمت مما تقدم انه لم يرد حديث
باخصار صلاة الضحى في عدد مخصوص فلا مستند لقول الفقهاء
ان اكثرها اثنتى عشر ركعة كما نبه عليه الحافظ ابو الفضل ابن حجر
وغيره وقال ابن راهويه في كتاب عدد ركعات السنة وذكر لنا ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى يوما ركعتين ويوما ستا و
يوما ثمانية توسعة على امته واخرج سعيد بن منصور عن
الحسن قال كان ابو سعيد الخدري من اكثر اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاة بالضحى فيصلي صلاة طويلة ثم ينصرف ثم يرجع فيصلي
الظهر واخرج احمد في الزهد عن الحسن ان ابا سعيد الخدري كان
من اشد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم توخيا للعبادة وكان يصلي
عامة الضحى واخرج ابن منصور وابن ابي شيبة عن القاسم بن محمد
قال كانت عائشة رضي الله عنها تغلق بابها ثم تطيل صلوة الضحى
واخرج ابن ابي شيبة عن الريان ان ابا ذر صلى الضحى فاطال واخرج
سعيد بن منصور عن طعمة بن ثابت قال سال رجل الحسن فقال يا ابا سعيد
هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون الضحى قال نعم
كان منهم من يصلي ركعتين ومنهم من يصلي اربعا ومنهم من
يمد الى نصف النهار واخرج عن ابراهيم ان رجلا سال الاسود كم

اصل الضحى قال كم شيت وهذا هو الذي نختاره عدم انحصارها
في اثني عشر ركعة واخرج ابو نعيم في الحلية عن عون بن شداد
ان عبد الله بن غالب كان يصلي الضحى مائة ركعة قال الحافظ ابو الفضل
العراقي لم ار عن احد من الصحابة والتابعين انه حصرها في اثني
عشر ركعة وكذا لم اره لاحد من اصحابنا وانما ذكره الروياني فتبعه
الرافعي ومن اختصر كلامه وقال الباجي من المالكية في شرح الموطا
ليس صلاة الضحى من الصلاة المحصورة بالعدد فلا يزاد عليها ولا
ينقص منها ولكنها من الرغائب التي يفعل الانسان منها ما امكنه فائدة
اخرج ابن ابي شيبة عن ام سلمة انها كانت تصلي الضحى ثمان ركعات وهي
قاعدة فقيل لها ان عائشة تصلي اربعا فقالت ان عائشة امراة
شابة هذا الان يوخذ منه ان من صلاها قاعدا اضعف الركعات
لان صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم فمن اراد الا
فتصار على ثمان وصلاها قاعدا الى ست عشرة ركعة وعلى
اثني عشر ركعة الى اربع وعشرين فائدة اخرج ابن ابي
شيبة عن سعيد بن مرجانة قال جلست وراء سعيد بن سالم
وهو يسبح الضحى فركع ثمان ركعات اعدهن لا يقعد فيهن حتى
في اخرهن فتشهد ثم سلم فائدة في سنن سعيد بن منصور ومعجم
الطبراني ومسند مطين وتهذيب الطبري عن ابي امامة بن
سهل بن حنيف قال اول من صلى الضحى رجل من اصحاب النبي صلى

الله عليه وسلم يقال له ذو الزوائد ولفظ الطبراني يكنى بابي الزوائد
وهذا الامر يحتاج الى تاويل لما تقدم من الاحاديث وابو الزوائد
هذا لا يعرف اسمه وهو ذهبي وذكر الطبراني انه الذي يقال له ستة
ذو الاصابع قال ابن حجر في الاصابة وعندي انه غيره قلت فانه
ما قاله الطبراني فقد ذكر ابن دريد في الوشاح ان اسمه معاوية
وذكر غيره انه نزل فلسطين والذي في الزوائد حديث في حجة الوداع اخرجه
ابو داود وقدما ولبسوا هذا الامر على انه اوله من صلاها في المسجد
جماعة كما تصلى التراويح وفي صحيح مسلم عن مجاهد قال دخلت المسجد
انا وعروة بن الزبير فاذا عبد الله بن عمر جالس والناس يصلون الضحى
في المسجد فسالنا عن صلاتهم فقال بدعة قال القاضي عياض
والنووي كلاهما في شرح مسلم مراده ان اظهارها في المسجد والا
جتماع لها هو البدعة لان صلاة الضحى بدعة واخرج ابن عبد البر
في التمهيد عن ابن عمر قال لقد قتل عثمان وما احد يسبحها وما احدث
الناس شيئا الي منها ◦ تم الله وعونه الحمد لله وصلى الله على
سيدنا محمد واله واصحابه وسلم ◦ بسم الله الرحمن الرحيم ◦
مسيلة فيما نقله الحافظ ابو نعيم عن ابي عبد الله محمد بن الوراق
لما سيل عن اشيا فمنها بان قال من اكتفى بالفقه دون الزهد
يفسق فما معنى ذلك وما هو الزهد الذي يكتفي بالفقه دونه وهل
فهل الفقيه اذا اكتفى بالفقه وخرج من الخلاف هل يعد هذا من الزهد

في الذكر والسماع

الذي عناه الشيخ هذا الجواب هذا كلام رجل صوفي تكلم بحسب
مقامه فان الخواص يطلقون لفظ الكفر والفسق على ما لا يطلقه
الفقها كما قال بعض السلف حسنات الابرار سيات المقربين فاطلق
الحسنات سيات بالنسبة الى علي مقامهم وكما قال ابن الفارض وان
خطرت لي في سواك ارادة على خاطري سهوا قضيت بردتي
ومعلوم ان هذا ليس بردة حقيقة ومن هذا النمط قول الصوفيه
ان الغيبة تفطر الصيام فكل هذا من طريق الخواص يلزمون انفسهم
بما لا يلزم العام مسئلة في جماعة صوفية اجتمعوا في مجلس ذكر فقر
ان شخصا من الجماعة قام من المجلس ذاكرا واستمر على ذلك الوارد حصل
له فهل له ذلك سوا كان باختياره ام لا وهل لاحد منعه وزجره عن
ذلك الجواب لا انكار عليه في ذلك وقد سئل عن هذا السوال بعينه شيخ
الاسلام سراج الدين البلقيني فاجاب بانه لا انكار عليه في ذلك وليس
لمانع التعدي بمنعه ويلزم المتعدي بذلك التعزير وسئل عنه العلامة
برهان الدين الابناسي فاجاب بمثل ذلك وزاد ان صاحب الحال مغلوب
والمنكر محروم ما ذاق لذة التواجد ولا صفي المشروب الى ان قال
في جوابه وبالجملة فالسلامة في تسليم حال القوم واجاب بمثل
ما اجاب بعض الايمة الحنفية والمالكية كلهم كتبوا على هذا السوال
بالموافقة من غير مخالفة اقول وكيف ينكر الذكر قايما والقيام ذاكرا
وقد قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقالت

عاينه

في رقص جعفر ابن ابي طا

عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على اي
احيانه وان انضم اي هذا المقام رقص او نحوه فلا انكار عليهم فذلك
من لذات الشهود والمواعيد وقد ورد في الحديث رقص جعفر بن
ابي طالب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له اشبهت خلقي
وخلقي وذلك من لذة هذا الخطاب ولم ينكر ذلك عليه النبي صلى الله عليه
وسلم وكان هذا اصلا في رقص الصوفية لما يدركونه من لذات المواجيد
وقد صح القيام والرقص في مجالس الذكر والسماع عن جماعة من كبار الا
يمة منهم شيخ الاسلام عز الدين عبد السلام

كتاب في ذم القضا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى هذا جزء في الاحاديث والاثار الواردة
في ذم القضا وتقلد الاحكام قال ابن ابي شيبة في المصنف ثنا ابن نمير
ثنا فضيل بن غزوان عن محمد بن الراسبي عن بشر بن عاصم قال وكتب
عمر بن الخطاب عهده فقال لا احاجة لي فيه اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الولاة يجاء بهم يوم القيمة فيقفون
على شفير جهنم فمن كان مطوعا لله تناوله الله بيمينه حتى ينجيه ومن عصى
الله انخرق به الجسر الى واد من نار يلتهب التهابا فارسل عمر الى ابي ذر
والى سلمان فقال لابي ذر انت سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم والله وبعد الوادي واد اخر من نار قال وسال سلمان
فكره ان يخبره بشي فقال عمر من ياخذها بما فيها فقال ابو ذر من سلت

الله نفسه وعينه واصرع حده الى الارض وقال انا وكيع ثنا ابو الاشهب
جعفر بن حيان عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا
فقال يا رسول الله خِر لي قال اجلس ثنا وكيع ثنا سفين عن هرون
الحضرمي عن ابي بكر بن حفص ان عمر بن الخطاب استعمل رجلا فقال
يا امير المومنين اشر علي قال اجلس واكتم علي واخرج الطبراني
في الكبير عن ابي وايل شقيق بن سلمة ان عمر بن الخطاب استعمل بشر بن
عاصم على صدقات هوازن فتخلف بشر فلقيه عمر فقال له ما خلفك اما
لنا عليك سمع وطاعة قال بلى ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من ولي شيا من امر المسلمين اتي به يوم القيمة حتى يوقف على
جسر جهنم فان كان محسنا نجا وان كان مسيا انخرق به الجسر فهوى فيه
سبعين خريفا قال فخرج عمر كيبا حزينا فلقيه ابو ذر فقال ما لي اراك
كيبا حزينا قال ما يمنعني ان اكون كيبا حزينا وقد سمعت بشر بن عاصم
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي شيا من
امر المسلمين اتي يوم القيمة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا
نجا وان كان مسيا انخرق به الجسر فهوى فيه سبعين خريفا قال ابو ذر ما سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال اشهد اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من ولي احدا من الناس اتي يوم القيمة
حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا نجا وان كان مسيا انخرق به الجسر
فهوى فيه سبعين خريفا وهي سودا مظلمة فاي الحديثين اوجع

لعليك قال كلاما قد اوجع قلبي نحن ناخذها بما فيها قال ابو ذر رضي
سلت الله انفه والمعتوخره واخرج الحاكم عن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليوشكن رجل ان يتمنى انه خر من
الثريا ولم يل من امر الناس شيا واخرج احمد والحاكم وابو يعلى والبزار
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للامراء ويل
للعرفاء ويل للامناء ليتمنين اقوام يوم القيمة ان ذوائبهم كانت معلقة
بالثريا يتدلون بين السماء والارض وانهم لم يلوا عملا واخرج احمد والحاكم
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اني اراك ضعيفا
فلا تامرن على اثنين ولا تولين على مال يتيم واخرج الاربعة والحاكم
والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا
فكانما ذبح بغير سكين واخرج الحاكم عن ابي ذر انه قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم امرني قال انك ضعيف وانها امانة وانها يوم القيمة خزي
وندامة واخرج احمد والطبراني في الاوسط والبيهقي بسند عن عائشة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتى بالقاضي العدل
يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يقض بين اثنين في
تمرة قط واخرج ابن ماجه والبزار عن ابن مسعود يرفعه قال يوتى
بالقاضي يوم القيمة فيوقف على شفير جهنم فان امر به وقع
فهوى فيها سبعين خريفا واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حاكم يحكم بين الناس الا

حشر وملك آخذ بقفاه حتى يوقفه على جهنم ثم يرفع رأسه إلى الله
فإن قيل له ألقه ألقاه فهوى أربعين خريفا وأخرج أبو يعلى والبزار
والطبراني بسند رجاله ثقات عن عبد الله بن موهب أن عثمان
بن عفان قال لابن عمر اذهب قاضيا قال أو تعفيني يا أمير المؤمنين
قال عزمت عليك إلا ذهبت فقضيت قال لا تعجل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من عاذ بالله فقد عاذ بمعاذ فإني أعوذ
بالله أن أكون قاضيا قال وما يمنعك وقد كان أبوك يقضي قال لأني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان قاضيا فقضى
بجور كان من أهل النار ومن كان قاضيا فقضى بجهل كان من أهل
النار ومن كان قاضيا عالما فقضى بحق أو بعدل سأل أن ينقلب
كفافا وأخرج الطبراني عن نافع قال لما قتل عثمان جاء علي إلى ابن
عمر فقال إنك محبوب في الناس فسر إلى الشام فقال ابن عمر بقرابتي
وصحبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم والرحم التي بيننا إلا
عفيتني فلم يعاوده وأخرج أحمد والطبراني في بسند حسن عن حبان
الصدائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في الإمارة
لمسلم وأخرج أبو يعلى والطبراني في الأوسط عن عائشة سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ويل للأمراء ويل للعرفاء ويل للأمناء
ليتمنين على أحدهم وددت أنه يعلق بالنجم وأنه لم يل عملا وأخرج الطبراني
عن معاوية ابن أبي سفيان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر

الامارة

الامارة فقال اولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب
يوم القيمة الا من رحم وعدل وقال هكذا وهكذا بيده بالمال
ثم سكت ثم قال كيف بالعدل مع ذوي القربى واخرج ايضا مثله
من حديث عوف بن مالك وابي هريرة واخرج عن عصمة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على الصدقة فقال يا رسول الله خر
لي قال اجلس في بيتك واخرج احمد عن ابي هريرة وابي امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يلي امر عشرة فما فوق ذلك الا اتى
الله مغلولا يوم القيمة يده الى عنقه فكه بره او اوبقه اثمه واخرج
احمد مثله من حديث عبادة بن الصامت وسعد بن عبادة بلفظ
لا يوتى به يوم القيمة مغلولا لا يفكه من ذلك الغل الا العدل
واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ثوبان واخرج الطبراني
في الاوسط عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
امير عشرة الا اتى الله يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه فان كان محسنا
فك عنه وان كان مسيئا زيد غلا الى غله واخرجه البزار من حديث
ابي هريرة مثله واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن ابن
عباس يرفعه ما من رجل ولي عشرة الا اتي يوم القيمة مغلولة يده الى
عنقه حتى يقضى بينه وبينهم واخرج في الاوسط عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي عشرة فحكم بينهم بما احبوا
او كرهوا جيء به يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه فان كان حكم

بما انزل الله، ولم يحف في حكم ولم يرتش اطلقت يمينه واخرج في الاوسط
ايضا عن ابي الدردا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
من والي ثلاثة الا لقي الله مغلولة يمينه فكه عدله او غلبه جوره
واخرج تمام في حوائجه وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عج حجر الى الله تعالى فقال الهي وسيدي
عبدتك كذا وكذا سنة ثم جعلتني في اس كنيف فقال او ما ترضى ان
عدلت بك عن مجالس القضاة واخرج الدينوري في المجالسة عن
محمد بن واسع قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول ما
يدعى للحساب يوم القيمة القضاة واخرج ابن عساكر عن مكحول
قال خيرت بين القضا وبين ضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي واخرج
ابو نعيم في الحلية من طريق عبد الرزاق عن ابيه قال قلت لوهب
بن منبه كنت ترى الرويا فتخبرنا بها فلا نلبث ان نراها قال ذهب ذاك
عني منذ وليت القضا قال عبد الرزاق حدثت به معمرا فقال والحسن
بعد ما ولي القضا لم يحمد وامنهم واخرج ابن عساكر عن الجذرعه
التنفي قال عرض يحيى بن خالد القضا على عبد الله بن المصري فكتب
اليه اني لم اكتبا لعلم اريد ان احشر به في زمرة القضاة ولكني كتبت
العلم اريد ان احشر به في زمرة العلما وقال صاحب المغرب ذكر الحجازي
في الشعب ان الامير عبد الرحمن استدعى عبد الملك بن حبيب للقضا
وقد اعياه امر القضاء واستعفى وكتب اليه خليفة الله اقتنع فما الى صلح

والرحمن للحكم اما عشوم او ضعيف فما يشغلك في الحالين من اثم وانت ما خون
بذنبي وما غيري بنفسي مشيه علي فاستحسن الخليفة ذلك وقال هكذا
يكون الناس لا قوم يضرب وجوههم ضرب غرائب الابل عن الحظائر وهم
فيها فوق عليها تاف الفراش وقال الدينوري في المجالسة ثنا احمد
ابن عيسى وعلي ابن عبد العزيز عن ابي عبيد القاسم ابن سلام ثنا
اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب السجستاني قال لما مات عبد الرحمن ابن
اذينه ذكر ابو قلابة للقضاء فهرب حتى اتى الشام فوافق ذلك عزل
قاضيها فذكر للقضاء فهرب حتى اتى اليمامة قال ايوب فلقيته بعد
ذلك فقلت له في ذلك فقال ما وجدت مثل القاضي العالم الا مثل
رجل وقع في بحر فما عسى ان يسبح حتى يغرق اخرجه ابن سعد في
الطبقات وفي كتاب عقلاء المجانين بسنده عن محمد بن يحيى العمري قال
دعى المنصور ابا حنيفة والثوري ومسعر وشريك ليوليهم القضا فقال
ابو حنيفة انا احزر فيكم تخمينا اما انا فاحتال فاتخلص واما مسعر فيتجانن
فيتخلص واما سفيان فيهرب واما شريك فيقع فلما دخلوا عليه قال ابو
حنيفة انا رجل مولى ولست من العرب ولا العرب ترضى بان يكون
عليهم مولى ومع ذلك فاني لا اصلح لهذا الامر فان كنت صادقا
في قولي فلست اصلح وان كنت كاذبا فلا يجوز لك ان تولي كاذبا
دما المسلمين وفروجهم واما سفين فادركه الشخص في طريقه فذهب
لحاجة وانصرف الشخص ينتظر فراغه فبصر سفينة فقال الملاح ان امكني

من سفينتك ولا اذبح ما ولد فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم من
جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين فاخفاه الملاح تحت البوادي و ما
مسعر فدخل على المنصور فقال له هات يدك كيف انت واولادك
ود وابن فقال اخرجوه فانه مجنون فالمه ولما شريك فقال له المنصور
تقلد القضا قال انا رجل خفيف الدماغ قال تقلد وعليك بالعسل
والنبيذ الشديد حتى يرجع عقلك فتقلد من حجرة الشوري قال ان مكنكم
الهرب فلم يهرب وفيه ايضا بسنده عن يونس بن عبد الاعلى الصدفي
قال كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب في قضاء مصر فجنن نفسه و
ولزم بيته فاطلع عليه رشدين بن سعد وهو يتوضا في صحن داره
فقال الا تخرج الى الناس فتقضي بينهم بكتاب الله وسنة رسوله
وقد جننت نفسك ولزمت بيتك فرفع اليه راسه وقال الى ههنا
انتهى عقلك اما علمت ان العلما يحشرون مع الانبيا والمرسلين و
القضا يحشرون مع السلاطين وفيه ايضا بسنده عن ابي معشر ان
رجلا الى بيمين ان لا يتزوج حتى يستشير مائة نفس لما قاسى من
بلا النسا فاستشار تسعة وتسعين نفسا وبقي واحد فخرج على ان
يسال اول من يطلع عليه فراى مجنونا قد اتخذ قلادة من عظم د[illegible]و
وجعل وركب قصبة واخذ بيده فسلم عليه وقال مسالة قال السال
ما يعنيك واياك وما لا يعنيك واحذر [illegible] هذا الفرس فقال فقلت
مجنون والله ثم قلت اني رجل لقيت من النسا بلا والميت ان لا ازو

حتى استتمير مائة نفس وانت تمام المائة فقال اعلم ان النسا ثلاث
واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لا لك ولا عليك فاما الواحدة
التي لك فشابة بطرية لم تمس الرجال فهي لك لا عليك ان رات خيرا
حمدت وان رات شرا قالت كل الرجال كذا واما التي عليك ولا لك
فامراة بها ولد من غيرك فهي التي تسلخ الزوج وتجمع لولدها
واما التي لا لك ولا عليك فامراة قد تزوجت قبلك ان رات خيرا قالت
هكذا يجب وان رات شرا اختت الى زوجها الاول فقلت نشدتك
بالذي خلقكما الذي غير من امركما ارى قال انا اشترط عليك
ان لا تسال عما لا يعنيك فاقسمت عليه قال انى طلبت الى القضا
فاخترت ما ترى على القضا واخرج ابن عبد الحكيم في فتوح مصر عن
عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم قال كانت القضاة في بني اسرائيل
اذا كان لا تاخذه في الله لومة لايم لم يسلط على جسده البلا
ولا دابة تاكل ثيابه قد بست عليه لا تبلى وكان عابد منهم على
ذلك وكانوا في ذلك الزمان يحصل بعضهم على بعض في البيوت
وبعضهم في الصناديق فاتاه اخ له فقال ادعوا به اصلى عليه
قال به فاذا ابرانة قد خرقت الكفن حتى خرجت من اذنه فاحزنه ذلك
فلما نام لقيه روح صاحبه فقال يا اخي رايت حزنت على الدابة
التي خرجت من اذني ولم يكن بحمد الله لشي يكون وهو جلس الى
رجلان احدهما الحق فيه هوى والاخر لا هوى له فيه فكان اصغا

الى ذي الهوى ولم يكن اصغا الى الاخرة وقال القاضي ابو جعفر احمد
بن اسحق ابن البهلول اورده ابن النجار في تاريخه تركت القضا لا
هل القضا واقبلت انحو الى الاخرة فان يك فخرا جزيل التنا فقد
نلت منه بنا فاخره وان يك وزرا فاجبل فلا خير في نعمة وازره
وقال ابن دريد في اماليه انبانا السكن بن سعيد عن ابيه عن ابن
الكلبي قال بلغني ان عليا رضي الله عنه قال ان ابغض خلق الله الى الله
عز وجل رجل قمش علما غارا باغباش الفتنة عميا في غيب الهدنة سماه
اشباهه من الناس عالما ولم يعن في العلم يوما سالما جد
فاستكثر ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ما ارتوى من اجن واكتنز
من غير طايل تقعد بين الناس قاضيا فهو من قطع الشبهات
في مثل غزل العنكبوت لا يعلم اذا اخطا لانه لا يعلم اخطا ام اصاب
خباط عشوات ركاب جهالات لا يقدم مجالا لا يصلح سيلم ولا بعض في
العلم بضرس قاطع يذر الرواية ذرو الريح الهشيم لتبكي منه الدما
وتصرخ منه المواريث ويستحل بقضاياه الفروج الحرام لا يلحى باصدار
ما ورد عليه ولا اهل لما قرظ له في مجموع للقاضي ابي الحسين
احمد بن ابي الحسن علي بن الرشيد بن الزبير كان ابو بهاز بن
موسى بن عبد الله ممن يتبرك به فقال له القاضي بكار يا ابا هرون
من ابن العيش قال من وقف وقفه ابي فقال له بكار افيكفيك
قال تكفيت به وقد سال القاضي واساله قال اسرم ركب القاضي

دين بالبصرة حتى تولى سبيل القضاة قال لا فرزق القاضي ولما
اخرجه الى ذلك قال انكم خطة قال له اعفنا لكم كثيرة قال لا قال انا
جبره السلطان وعرض عليه العذاب وخوفه حتى ولي قال لاماد
افضربت اباط الابل منذ البصرة الى بصر بغير حاجته ولا فروة الله
على لادخلت عليك ابدا ثم انصرف عنه ولم يعد اليه واخرج ابن
سعد عن يحيى بن سعيد قال استعمل ابى الدردا على القضا فاصبح يهنونه
فقال يهنوني بالقضا وقد جعلت على راس مهواة مزلتها ابعد من
عدن ابين لو علم الناس ما في القضا لاخذوه بالمدول رغبة وكراهية
له ولو يعلم الناس ما في الاذان لاخذوه بالعدل رغبة فيه وحوصا تشل
عليه واخرج ابن النجار في تاريخه عن يحيى بن معين قال لما رجع الرشيد
من الحج نزل الكوفة فدعا وكيعا ابن الجراح وعبد الله بن ادريس و
وحفص بن غياث فلما دخلوا عليه اجلس وكيعا عن يمينه وعبد الله
عن يساره وحفصا بين يديه ثم اقبل على وكيع بن الجراح وقال له
تلي القضا قال يا امير المؤمنين انا رجل صاحب حديث وانا رو ولا علم
لي بالقضا فقال لعبد الله تلي القضا قال يا امير المؤمنين انا [illegible]
وا[illegible]لي لا يصلح ان يكون قاضيا فاقبل على حفص فقال له تلي
القضا والا ضربتكم بالبساط فامسك حفص فاخذ بيده فادخل خزانة
الكسوة فالبس السواد وسيفا بحمايل قال وكانت القضاة اذ ذاك
تلبس السيوف بالحمايل فلما خرج قال له وكيع وعبد الله لحفص وتيها

فقال الله هرون امص حسدا كورب الكعبة فلما خرج الى الباب
وركب وكان بهلول جالسا بالباب فقلت بين يديه وهو يقول من
اراد ان ينظر الى جعروس في دنياه بطال في اخرته فلينظر الى حفص وحفص
تبكى حتى دخل المسجد. كتاب وصول الرفق بوصول الرزق للجلال
السيوطي بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وكفى وسلام
على عباده الذين اصطفى وبعد فقد سالنى سائل عما ورد في الحث
من الاذكار والافعال الجالبة للرزق ثلازمها من ضاف عليه رزقه و
وتعسرت معيشته ثم سالنى اخرفاخرجت لهم هذا الجزء وسميته
حصول الرفق بوصول الرزق ورتبته على فصلين الفصل الاول
فيما ورد من الاذكار والدعوات اخرج الطبرانى في الاوسط عن ابن عمر
رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استبطأ الرزق فليكثر من التكبير ومن كثر همه فليكثر
من الحمد لله ومن كثرت ذنوبه فليستغفر الله ومن ابطأ رزقه فليكثر
من لا حول ولا قوة الا بالله واخرج ابو داود وابن ماجة عن ابن عباس
رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له
من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب واخرج
ابن ابى الدنيا عن اسد بن وداعة يرفعه من قال لا حول ولا قوة الا بالله
مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر ابدا واخرج ابو عبيد في فضائل القران
والحارث بن ابى اسامة وابو يعلى في مسنده وابن مردويه في تفسيره
والبيهقى في شعب الايمان عن ابى مسعود رض قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول من قرا سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه
فاقة واخرج ابن مردويه عن انس رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سورة الواقعة سورة الغنى فاقروها وعلموها اولادكم واخرج الطبراني
في الاوسط عن عايشة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما هبط الله
ادم الى الارض قام فجا الكعبة فصلى ركعتين فالهمه الله هذا الدعا
اللهم انك تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فا
عطني سولي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم اني اسالك ايمانا
يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي وارضني
بما قسمت لي فاوحى الله اليه يا ادم قد قبلت توبتك وغفرت لك ذنبك
ولن يدعوني احد بهذا الدعا الا غفرت له ذنبه وكفيته المهم من امره
وزجرت عنه الشيطان واتجرت له من وراء كل تاجر واقبلت اليه الدنيا
راغمة وان لم يردها وله شاهد من حديث بريدة اخرجه البيهقي وا
واخرجه ابو نعيم والخطيب في رواة مالك والديلمي في مسند الفردوس عن
علي كرم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في كل يوم مائة
مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين كان له امانا من الفقر وانسا من وحشة
القبر واخرج الطبراني عن ابن مسعود رض قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرا قل هو الله احد حين يدخل منزله نفت الفقر عن اهل
ذلك المنزل والجيران واخرج الطبراني واحمد بسند جيد عن ابي بن كعب
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ارايت ان جعلت صلاتي كلها عليك قال اذا يكفيك

دعاء لرد سوال الفقر

الله تعالى بما اهمك من دنياك واخرتك واخرج الطبراني في الاوسط
بسند حسنه الهيثمي عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول اللهم اجعل اوسع رزقك عندي كبر سني وانقطاع
وانقطاع عمري واخرج المستغفري في الدعوات عن جابر بن عبد الله
رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم
ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله في يومكم وليلكم فان الدعا سلاح المؤمن
واخرج عن ام سلمة رضه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد صلوة
الضحى اللهم اني اسالك رزقا طيبا وعلما نافعا وعملا متقبلا واخرج
المستغفري عن عراك بن مالك انه كان اذا صلى الجمعة انصرف فوقف في
باب المسجد فقال اللهم اجبت دعوتك وصليت فريضتك وانتشرت كما
امرتني فارزقني من فضلك وانت خير الرازقين واخرج البخاري في الادب
المفرد والبزار والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لابنه امرك باثنتين
لا اله الا الله وسبحان الله وبحمده فانها صلوة كل شي وبها يرزق كل شي
واخرج المستغفري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا امركم بما امر نوح ابنه ان يقول سبحان الله وبحمده فان
كل شي يسبح بحمده وهي صلوة الخلق وبها يرزقون واخرج المستغفري
عن ابن عمر رضه ان رجلا قال يا رسول الله قلت ذات يدي فقال اين انت
من صلوة الملايكة وتسبيح الخلايق قل سبحان الله وبحمده سبحان الله

وبحمده

وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى
ان تصلي الصبح تأتيك الدنيا صاغرة راغمة واخرج المستغفري عن هشام
بن عبد الله بن الزبير ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اصابته مصيبة
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت امرت لك بثلاثين وسقا وان شئت
علمتك كلمات هي خير لك منه قل اللهم احفظني بالاسلام قاعدا
واحفظني بالاسلام راقدا ولا تطع في عدوا ولا حاسدا واعوذ بك من شر
ما انت آخذ بناصيته واسالك من الخير الذي هو بيدك كله واخرج المستغفري
عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما احب
اليك خمسمائة شاة وراعيها او خمس كلمات تدعو بهن قل
اللهم اغفر لي ذنبي وطيب لي كسبي ووسع لي في خلقي ولا تمنعني
ما قضيت صرفته عني واخرج البزار والحاكم والبيهقي في الدعوات
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان
عيسى عليه السلام يعلم الحواريين لو كان عليك مثل احد لقضاه الله عنك
قلت بلى قال قولي اللهم فارج الهم كاشف الكرب مجيب دعوة المضطرين
رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما انت رحماني وفي لفظ ترحمني فارحمني
رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك قال ابو بكر رضي الله عنه وكانت
علي دعابة من دين وكنت للدين كارها فلم البث الا يسيرا حتى جاءني
الله بفائدة فقضى الله بها عني ما كان علي من دين قالت عائشة رضي الله عنها
وكان على اسماء رضي الله عنها دين وكنت استحي منها وكنت ادعو بذلك

فلما لبثت الا يسيرا جائني الله برزق من غير ميراث ولا صدقة فقضيتها
ولبثت ابنته عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه ثلاث اوارق وفضل لنا
فضلا حسنا واخرج ابو داود والبيهقي في الدعوات عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ما رايى با امامة فقال له ما لك
قال هموم لزمتني وديون قال افلا علمك كلاما اذا قلته اذهب الله
همك وقضى عنك دينك قال اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك
من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل
واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال فقلت ذلك فاذهب الله
همي وقضى عني ديني واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا
جاء فقال اعني في مكاتبتي فقال الا علمك كلمات علمهن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل صبر دينا لاداه الله عنك قل اللهم
اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك واخرج المستغفري
عن علي رضي الله عنه اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذه الملائكة
طعامها التهليل والتسبيح والتحميد فما طعامنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا ما اقتبس في ال محمد نار منذ ثلاثين
يوما ولقد اتتنا اعنز فان شئت امرنا لك بخمسة اعنز وان شئت علمتك خمس
كلمات علمهن جبريل عليه السلام اخي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين
ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين واخرج ابو يعلى
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى

فرا

الى فراشه قال اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم والـ
رب كل شيء منزل التورية والانجيل والفرقان فالق الحب والنوى اعوذ
بك من شر كل شيء انت اخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر
فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس
دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر واخرج الطبراني في الكبير
بسند صحيح عن قيلة بنت مخرمة رض انها كانت اذا اخذت مضجعها بعد العتمة
تقول اعوذ بالله وكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من
ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وشر ما ينزل في الارض وشر ما يخرج منها
ومن فتنها النهار وطوارق الليل الا طارقا يطرق بخير امنت بالله اعتصمت
بالله الحمد لله الذي ذل لعزته كل شيء والحمد لله الذي استسلم لقدرته
كل شيء والحمد لله الذي تواضع لعظمته كل شيء اللهم اني اسالك بمعاقد
العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وجدك الاعلى واسمك الاكبر
وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تنظر الينا نظرة
مرحومة لا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا فقرا الا جبرته ولا عدوا الا اهلكته
ولا عاريا الا كسوته ولا دينا الا قضيته ولا امرا لنا فيه في الدنيا والاخرة خير
الا اعطيتنا يا ارحم الراحمين امنت بالله واعتصمت به ثم تسبح سبحان الله
ثلاثا وثلثين والحمد لله ثلاثا وثلاثين والله اكبر اربعا وثلاثين ثم يقول
ان ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اتته تستخدمه فقال الا ادلك على
خير من خادم فقالت بلى فامرها بهذه المية عند الاضطجاع بعد العتمة

واخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق ابي المنذر وهشام بن محمد عن
ابيه قال اضاف الحسن ابن علي رضي الله عنه وكان عطاوه في كل سنة
مائة الف فحبسها عنه معوية رضي الله عنه في احدى السنين فاضاف اضاقة
شديدة فدعوت بدواة لاكتب لمعوية رضي الله عنه لاذكره نفسي
ثم امسكت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف انت يا حسن
فقلت بخير يا ابه وشكوت اليه تاخر المال عني فقال ادعوت بدواة
لتكتب الى مخلوق مثلك تذكره ذلك قلت نعم يا رسول الله فكيف
اصنع فقال قل اللهم اقذف في قلبي رجاك واقطع رجائي عمن سواك
حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي
ولم تنته اليه رغبتي ولم تبلغه مسالتي ولم يجر على لساني مما اعطيت
احدا من الاولين والاخرين من اليقين فخصني به يا رب العالمين
قال فوالله ما الححت به اسبوعا حتى بعث الي معوية رضي الله عنه
بالف الف وخمسمائة الف فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب
من دعاه فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا حسن كيف انت
فقلت بخير يا رسول الله وحدثته حديثي فقال يا بني هكذا من رجا
الخالق ولم يرج المخلوق. **الفصل الثاني** فيما ورد من الاعمال
اخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه من سره ان يبسط له في رزقه وان ينسا له
في اثره يعني اجله فليصل رحمه واخرج ابن ماجة عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يكثر الله خير بيته فليتوضا

اذا حضر غداؤه واذا رفع والمراد بالوضوء هنا غسل اليدين واخرج
عبد الرزاق في المصنف عن رجل من قريش قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل عليه بعض الضيق في الرزق امر اهله بالصلوة ثم قرا
هذه الاية وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسالك رزقا الاية وا
واخرج سعيد بن منصور في سننه وابن المنذر في تفسيره من طريق
معمر عن حمزة بن عبد الله بن سلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
نزلت باهله شدة او ضيق امرهم بالصلوة وتلى وامر اهلك بالصلوة الاية
واخرج احمد بن حنبل في الزهد وابن ابي حاتم في تفسيره عن ثابت قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصابت اهله خصاصة نادى اهله
بالصلوة صلوا وصلوا قال ثابت كانت الانبيا اذا نزل بهم امر فزعوا الى الصلوة
واخرج الطبراني وابن مردويه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس اتخذوا تقوى الله تجارة ياتكم الرزق
بلا بضاعة ولا تجارة ثم قرا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب واخرج احمد والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن
ابي ذر رضي الله عنه قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الاية
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فقال يا ابا ذر
لو ان الناس كلهم اخذوا بها لكفتهم واخرج احمد والنسائي وابن ماجه عن ثوبان
رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه
واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن عمران بن حصين رض قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه كل مؤنة ورزقه من حيث لا
يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها خاتمة وجدت في مجموع
من كتب يوم الجمعة بعد الصلاة قوله تعالى ولقد مكناكم في الارض
وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون وجعلها في ستة او جا به
كثر الله خيره ورزقه والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وازواجه وبارك وسلم

كتاب الدر المنظم في الاسم الاعظم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له
الاسماء الحسنى والصفات العليا والصلوة والسلام على سيدنا محمد
المخصوص بالشفاعة العظمى وعلى آله واصحابه ذوي المقام الاسنى
وبعد فقد سئلت عن الاسم الاعظم وما ورد فيه فاردت ان اتتبع
ما ورد فيه من الاحاديث والاثار والاقوال فاقول في الاسم الاعظم
اقوال الاول انه لا وجود له بمعنى ان اسماء الله تعالى كلها عظيم لا يجوز تفضيل
بعضها على بعض ذهب الى ذلك قوم منهم ابو جعفر الطبري وابو الحسن
الاشعري وابو حاتم بن حبان والقاضي ابو بكر الباقلاني ونحوه
وقال مالك وغيره لا يجوز تفضيل بعض القرآن على بعض وحمل هولاء ما
ورد من ذكر الاسم الاعظم على ان المراد به العظيم وعبارة الطبري اختلف
الاثار في تعيين الاسم الاعظم والذي عندي ان الاقوال كلها صحيحة اذ لم
يرد في خبر منها انه الاسم الاعظم ولا شيء اعظم منه فكأنه يقول كل اسم
من اسماء الله تعالى يجوز وصفه بكونه اعظم فيرجع الى معنى عظيم وقال

ابن حبان الاعظمية الواردة في الاخبار المراد بها مزيد ثواب الداعي
بذلك كما اطلق ذلك في القران والمراد به مزيد ثواب القاري والقول
الثاني انه مما استاثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه كما
قيل بذلك في ليلة القدر وفي ساعة الاجابة وفي صلاة الوسطى الثالث
انه هو نقله الامام فخر الدين عن بعض اهل الكشف واحتج له بان من
اراد ان يعبر عن كلام معظم بحضرته لم يقل انت قلت كذا وانما يقول هو
يقول تادبا معه الرابع الله لانه اسم لم يطلق على غيره ولانه الاصل في الاسما
الحسنى ومن ثم اضيفت اليه قال ابن ابي حاتم في تفسيره ثنا الحسن بن محمد
بن الصباح ثنا اسمعيل بن علية عن ابي رجاء حدثني رجل عن جابر بن زيد انه
قال اسم الله الاعظم هو الله الم تسمع انه يقول هو الله الذي لا اله الا هو عالم
الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم وقال ابن ابي الدنيا في كتاب الدعا حدثنا
اسحق بن اسمعيل عن سفيان ابن عيينة عن مسعر قال قال الشعبي اسم الله الا
عظم يا الله الخامس الله الرحمن الرحيم قال الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر
في شرح البخاري ولعل مستنده ما اخرجه ابن ماجه عن عايشة رض انها
سالت النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمها الاسم الاعظم فلم يفعل فصلت
ودعت اللهم اني ادعوك الله ادعوك الرحمن ادعوك الرحيم وادعوك
باسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم الحديث وفيه انه صلى الله
قال لها انه لفي الاسما التي دعوت بها وسنده ضعيف وفي الاستدلال
نظر انتهى قلت اقوى منه في الاستدلال ما اخرجه الحاكم في المستدرك

وصحح عن ابن عباس رض ان عثمان بن عفان رضي الله عنه سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال هو اسم من اسماء الله
تعالى وما بينه وبين اسم الله الاكبر كما بين سواد العين وبياضها من القرب
وفي مسند الفردوس للديلمي من حديث ابن عباس رضه مرفوعا الاسم
في ست ايات من اخر سورة الحشر السادس الرحمن الرحيم والحي القيوم لحديث
الترمذي وعنه وحسنه من اسماء بنت يزيد رضها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم وفاتحة سورة ال عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم السابع الحي
القيوم لحديث ابن ماجه والحاكم عن ابي امامة رفعه الاسم الاعظم في
ثلاث سورة البقرة وال عمران وطه قال القاسم الراوي عن ابي امامة التمسته
فيها فعرفت انه الحي القيوم وقواه الفخر الرازي واحتج بانهما يدلان من صفات
العظمة بالربوبية ما لا يدل على ذلك غيرهما كدلالتهما الثامن المنان بديع
السموات والارض ذو الجلال والاكرام لحديث احمد والحاكم وابن
حبان وابي داود عن انس رضه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان
المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعى الله باسمه العظيم الذي اذا دعي به
اجاب واذا سئل به اعطى التاسع بديع السموات والارض ذو الجلال والا
كرام اخرج ابو يعلى من طريق السري بن يحيى عن رجل من طي واثنى

على جبل قاف كنت سمعت اسال الله ان موسى اراد يريه الاسم الاعظم فرأيت مكتوبا في الكواكب في السماء السابع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام المائة ذو الجلال والاكرام الحديث عن معاذ رضي سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام قد استجيب لك فسل واخرج ابن جرير في تفسير سورة النمل عن مجاهد قال الاسم الذي اذا دعي به اجاب يا ذا الجلال والاكرام واحتج له الفخر بانه يشمل جميع الصفات المعتبرة في الالهية لان في الجلال اشارة الى جميع السلوب وفي الاكرام اشارة الى جميع الاضافات الحادي عشر الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الحديث ابي داود والترمذي وابن ماجه والحاكم عن بريدة رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سالت الله بالاسم الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب وفي لفظ عند ابي داود لقد سال الله باسمه الاعظم قال الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر وهو ارجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك الثاني عشر رب رب اخرج الحاكم عن ابي الدرداء وابن عباس رضي الله عنهم قال اسم الله الاكبر رب رب واخرج ابن ابي الدنيا عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا وموقوفا اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله تعالى لبيك عبدي سل تعط الثالث عشر ولم ار من ذكر ما لك الملك

عشر

اخرج الطبراني في الكبير بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم الذي اذا
دعي به اجاب في هذه الاية من آل عمران قل اللهم مالك الملك الى قوله
وترزق من تشاء بغير حساب الرابع عشر دعوة ذي النون لحديث النسائي
والحاكم عن فضالة بن عبيد مرفوعا دعوة ذي النون في بطن الحوت
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم قط الا
استجاب الله له واخرج ابن جرير من حديث سعد مرفوعا اسم الله الذي
اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى واخرج الحاكم
عن سعد بن ابي وقاص مرفوعا هل ادلكم على اسم الله الاعظم دعاء يونس
فقال رجل يا رسول الله هل كان ليونس خاصة فقال الا تسمع قوله و
ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين واخرج ابن ابي حاتم عن كثير
بن معبد قال سالت الحسن عن اسم الله الاعظم قال اما تقرا القران قول
ذي النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين الخامس عشر
كلمة التوحيد نقله عياض السادس عشر نقل الفخر الرازي عن زين
العابدين انه سال الله ان يعلمه الاسم الاعظم فراى في النوم هو الله
الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم السابع عشر هو مخفي
في الاسماء الحسنى ويؤيده حديث عائشة المتقدم لما دعت ببعض الاسماء
وبالاسماء الحسنى فقال لها انه لفي الاسماء التي دعوت بها الثامن عشر ان
كل اسم من اسمائه تعالى دعا العبد ربه به مستغرقا بحيث لا يكون في فكره

حينئذ وغيرهما اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي يزيد البسطامي انه
سال رجل عن اسم الله الاعظم فقال له ليس له حد محدود انما هو فراغ
قلبك لوحدانيته فاذا كنت كذلك فارفع الي اي اسم شيت فانك
تصير به الي المشرق والمغرب واخرج ابو نعيم عن ابي سليمان الداراني
قال سالت بعض المشايخ عن الاعظم فقال تعرف قلبك قلت نعم قال
رايته قد اقبل ورق فسل الله حاجتك فذلك الاسم الاعظم واخرج ابو
نعيم عن ابي الربيع السايح ان رجلا قال له علمني الاسم الاعظم فقال له
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اطع الله يطعك التاسع عشر انه اللهم
حكاه الزركشي في شرح الجمع الجوامع واستدل لذلك بان الله دال علي
الذات والميم دالة علي الصفات التسع والتسعين ذكره ابن ظفر وهذا
قال الحسن البصري اللهم مجمع الدعاء وقال النضر بن شميل من قال
اللهم فقد دعي بجميع اسمايه العشرون الم قال ابن جرير في تفسيره ثنا
محمد بن المثنى ثنا ابو النعمان ثنا شعبة عن اسمعيل السدي عن مرة الهمداني
قال قال عبد الله بن مسعود الم هو اسم الله الاعظم وقال ابن ابي حاتم
ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا يحيى بن عباده ثنا شعبة عن السدي
قال بلغني عن ابن عباس انه قال الم اسم من اسما الله الاعظم واخرجا
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الم اقسم اقسمه الله وهو من
اسمايه تعالى واخرج ابن جرير عن ابن مسعود رض قال الم اسم الله الاعظم
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه قال الم اسم من اسما الله تعالى

الاعظم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الم اقسم

اقسم الله وهو اسم من اسماء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

سر لما في الدر المنتظم من الافق الاعلى في الاسم الاعظم لا وجود له اسماء

الله بعلمه هو الله الله الرحمن الرحيم الرحمن الرحيم الحي القيوم الحي القيوم

الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام بديع السموات

والارض ذا الجلال والاكرام ذو الجلال والاكرام الله لا اله الا هو

الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد رب رب

مالك الملك لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين كلمة التوحيد

الله الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم تخفي في الاسماء

الحسنى كل اسم دعي العبد به مستغرقا اللهم الم مطلع البدرين

فيمن يوتى اجره مرتين للجلال بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد وقع الكلام

فيمن يوتى اجره مرتين فجمعت من ذلك وردت في عدة احاديث

ونظمتها في ابيات ثم وقفت على حديث اخرى فاردت جمع ذلك هذه

الكراسة والله الموفق قال الله تعالى مخاطبا الازواج نبيه صلى الله عليه

وسلم ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل عملا صالحا نوتها اجرها

مرتين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم

كفلين من رحمته وقال تعالى الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون

الى قوله اولئك يوتون اجرهم مرتين وقال تعالى وما اموالكم ولا اولادكم



بالتي نتربكم عندنا زلفى اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا الشيخان
عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لهم
اجران وفي لفظ يؤتون اجرهم مرتين رجل من اهل الكتاب امن بنبيه
وادرك النبي صلى الله عليه وسلم فامن به واتبعه وصدقه فله اجران
وعبد مملوك ادى حق الله وحق سيده فله اجران ورجل كان له
امة فغذاها واحسن تاديبها ثم اعتقها وتزوجها فله اجران
الطبراني في الكبير عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يخطب عام حجة الوداع من استم من اهل الكتاب فله اجره
مرتين ومن اسلم من المشركين فله اجره ايضا عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة يؤتون اجرهم مرتين
ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اسلم من اهل الكتاب ورجل
كانت عنده امة فاعجبته فاعتقها فاعتقها ثم تزوجها وعبد مملوك
ادى حق الله وحق سيده الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان العبد اذا نصح لسيده واحسن عبادة ربه فله اجره
مرتين واخرجاه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العبد
المملوك الصالح له اجران الشيخان عن عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الماهر بالقران مع السفرة الكرام البررة والذي يتتعتع
وهو عليه شاق له اجران الدارمي عن وهب قال من اتاه الله
القران فقام به اناء الليل واطراف النهار وعمل بما فيه ومات على الطاعة

يبعثه الله يوم القيمة مع السفرة والاحكام والسفرة الملئكة والاحكام
الانبياء قال ومن كان عليه حريصا وهو يتقلت منه وهو لا يدعه
اوتي اجره مرتين رواه البخاري وابو داود عن عمرو بن العاص
والي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم
فاصاب فله اجران فان اجتهد واخطا فله اجر رواه البيهقي
في الشعب من طريق عبد الرزاق عن معمر بن موسى عن ابراهيم
عن رجل من الجزيرة ان ابابكر حين استخلف قعد في بيته
حزينا فدخل عليه عمر فلامه فقال انت كلفتني هذا وشكى اليه حكم
الناس فقال يا عمر او علمت ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الوالي
اذا اجتهد فاصاب الحق فله اجران واذا اجتهد فاخطا فله اجر رواه
الشيخان عن زينب امراة عبد الله بن مسعود قالت جيت الي النبي صلي الله
عليه وسلم اساله فاذا امراة من الانصار حاجتها حاجتي فخرج الينا
بلال فقلت يا رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبره ان
امراتين بالباب يسالانك اتجزي الصدقة عنهما علي ازواجهما في حجرهما
فدخل بلال فساله فقال لهما اجران اجر الصدقة واجر القرابة
الطبراني في الكبير عن ابي امامة ان رسول الله صلي الله عليه [illegible] قال
الصدقة علي ذي قرابة يضعف اجره مرتين   في الاوسط عن
ابن مسعود ان امراة سالت النبي صلي الله عليه وسلم هل لها من اجر
في زوجها وايتام في حجرها وهم بنو اختها ان تجعل صدقتها لهم قال نعم

لها اجران اجر القرابة واجر الصدقة في الكبير عن حمزة
بنت محاقة قالت قلت يا رسول الله زوجني محتاج فهل يجوز لي ان
اعوذ عليه قال نعم ولك اجران ابن ماجه عن ابي كعب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بماء فتوضى مرة فقال وظيفة ثم توضا
مرتين مرتين ثم قال هذا وضوء من توضا فاعطاه الله كفلين من الاجر
ثم توضا ثلاثا فقال هذا الوضوء ووضوء المرسلين قبلي
سعيد بن منصور واحمد والحاكم عن عمر مثله ولفظه ضاعف الله له الا
مرتين رواه ابن ماجه عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من لم عمر جانب المسجد الايسر لعلة اهل فله اجران في الاوسط
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة
في الصف الاول مخافة ان يوذي مسلما وصلى في الصف الثاني او الثالث اضعف
له اجر الصف الاول عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سن حسنة فله اجرها واجر من عمل من بعده من غير ان ينقص من اجورهم
شيء ابو الشيخ عن ابن حبان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للامام والموذن مثل اجر من صلى معهما رواه ابو داود عن ابي
سعيد الخدري قال خرج رجلان في سفر فحضرت الصلوة وليس معهما ما
فتيمما صعيدا طيبا فصليا ثم وجدا الماء في الوقت فاعاد احدهما الصلوة
والوضوء ولم يعد الاخر ثم اتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له
فقال للذي لم يعد اصبت السنة وقد اجزاتك صلاتك وقال للذي

توضأ واعاد لكل الاجر مرتين   الديلمي في مسنده والبيهقي في المدخل
والطبراني في الكبير بسند رجاله موثوقون عن واثلة بن الاسقع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب علما فادركه اعطاه الله
اجر علم واجر ما عمل ومن طلب علما فلم يدركه اعطاه الله اجر ما غنم
وسقط عنه اجر ما لم يعلم   الطبراني في الاوسط عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسبغ الوضوء في البرد الشديد
كان له من الاجر كفلان   ابن ابي شيبة في المصنف ثنا وكيع ثنا همام عن ابي
عمران الجوني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للختان اجران
مرسل   عبد الرزاق في المصنف عن يحيى بن كثير ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من ادرك الخطبة فقد ادرك الجمعة ومن لم يدرك الخطبة فقد
ادرك الصلوة ومن دنى من الامام فاستمع انصت كان له كفلان
من الاجر ومن لم يستطع ولم ينصت كان له كفلان من الوزر
الطبراني في الكبير عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غسل يوم الجمعة واغتسل وغدا وابتكر ودنا واستمع وانصت
كان له كفلان من الاجر   احمد عن علي بن ابي طالب قال اذا
كان يوم الجمعة خرج الشياطين يرسون الناس على منازلهم السابق
والمصلي والياتي يليه حتى يخرج الامام فمن دنى من الامام وانصت
واستمع ولم يلغ كان له كفلان من الاجر ومن ناى فاستمع وانصت ولم
يلغ كان له كفل من الاجر ومن دنا من الامام ولغى ولم ينصت ولم

يسمع كان عليه كفلان من الوزر واخرجه ابو داود في سننه بحق
وصرح فيه بالرفع سعيد بن منصور في سننه عن مكحول قال
من الي يوم الجمعة فصل قريبا من الامام فسمع وانصت فله اجران اثنان
ومن يسمع ولم ينصت فعليه وزران اثنان ومن كان بعيدا من الامام فلم
يسمع ولم ينصت فله اجر واحد ومن لم يسمع ولم ينصت فعليه وزر
احد وابو داود عن قيس بن شماس قال جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم
يقال لها ام خلاد وهي متنقبة تسال عن ابنها وهو مقتول فقال لها بعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تسالين عن ابنك وانت متنقبة قالت
ان ارزا ابني فلم ارزا حيائي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنك له
اجر شهيدين قالت ولم ذلك يا رسول الله قال لانه قتله اهل الكتاب
الطبراني عن ابي امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
شهيد البحر مثل شهيدي البر ابن ابي شيبة في المصنف ثنا وكيع عن سعيد بن
عبد العزيز عن علقمة بن شهاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
لم يدرك الغزو معي فليغز في البحر فان غزوة في البحر افضل من غزوتين في البر
وان شهيد البحر له اجر شهيدي البر سعيد بن منصور في سننه عن كعب الاحبار
انه [illegible] في غزو البحر فان قتل او غرق كان له اجر شهيدين مسلم
والنسائي عن ابي بصرة الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلوة العصر فقال ان هذه الصلوة عرضت على الذين من قبلكم يعني العصر
فضيعوها فمن حفظها اليوم فله اجرها مرتين ولا صلاة بعدها حتى

يرعي الشاهد مرسلا ومعضل ابن حاتم في تفسيره عن محمد بن
كعب القرظي قال اذا كان المؤمن غنيا تقيا اتاه الله اجره مرتين وتلا قوله
علي هذه الاية وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم الاية قال فاولئك لهم
جزاء الضعف قال تضعيف الحسنة الطبراني في الاوسط عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا استاذنكم الي الخير
فاستنوا احقاه فان الله يضاعف اجره علي الشغل سعيد بن
منصور في سننه عن مكحول انه سئل عن رجل يغتسل من الجنابة يوم الجمعة
قال من فعل ذلك كان له اجران البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان يجامع اهله في كل جمعة
فان له اجرين اثنين اجر غسله واجر غسل امراته في اسناده بقية قال الدارمي
في مسنده ثنا ابو المغيرة ثنا عبدة عن خالد بن سعيد انه قال ان الذي يقرا
القران له اجران وان الذي يسمع القران له اجران وقال ابن ابي شيبة في
المصنف عيسي بن يونس عن الاوزاعي عن حسان بن عطية عن ابن الحجي قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ايما سرية خرجت في سبيل الله فرجعت
وقد اخفقت فلها اجرها مرتين قال في الصحاح اخفق الرجل اذا غزا
ولم يغنم واخفق الرجل الصائد اذا رجع ولم يصد الشيخان عن
سلمة بن الاكوع قال خرجنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم الي خيبر وكان
سيف بن عامر بن الاكوع فيه قصر فتناول به ساق يهودي ليضربه فرجع
ذباب سيفه فاصاب ركبته عامر فمات منه فقلت يا رسول الله زعموا ان عامر

حبط عمله فقال من قال كذب من قاله ان له لاجرين انه لجاهد مجاهد
قلت فهمت من الحديث ان سبب الاجرين كونه استشهد بسيفه وسلاح نفسه
خطا   الحاكم في تاريخ نيسابور عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الوضوء قبل الطعام حسنة وبعده حسنتان قلت ظهر لي في نكتة
ذلك ان الاول من شرع غيرنا والثاني من شرعنا كما دل عليه حديث سلمان
قلت يا رسول الله قراة في التوراة بركة الطعام الوضوء فقال بركة الطعام
الوضوء قبله وبعده فناسب الاجر تضعيف احب ما شرعه النبي صلى الله عليه
وسلم على ما شرعه من قبله كما يد ذلك في حديث صوم عاشورا كفارة
سنة وصوم عرفة كفارة سنتين ان سبب ذلك كون ذلك سنة موسى و
وهذا سنة النبي صلى الله عليه وسلم فضعف الاجر   الترمذي عن ابي
هريرة قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اني اعمل فاسره فيظهر
فاعجب به فقال كتب لك اجران اجر السر واجر العلانيه   ابن ابي شيبة
في المصنف عن حبيب بن ابي ثابت ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم قالوا يا رسول الله انا نعمل اعمالا في السر فنسمع الناس يتحدثون فيعجبنا
ان نذكر بخير فقال لكم اجران اجر السر واجر العلانية سعيد بن منصور
في [illegible] عن ابي موسى الاشعري انه خطب بحمص فقال ايها الناس انكم في زمان
لعامل الله فيه اجران وقال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم ثنا سعيد الجريري عن
ابي المسيل عن عبد الله بن رباح الانصاري قال المتاني في الجنازة قيراطان
ابن ابي الدنيا في كتاب ذكر الموت عن يحيى بن عتيق قال قلت للحسن

سيرين الرجل يتبع الجنازة لا يتبعها حسبة يتبعها حيا من اهلها انه في ذلك
اجر واحد قال اجر واحد بل اجران اجر صلاته واجر صلاة للحي
ابن ابي شيبة في المص عن كعب قال الصدقة تضاعف يوم الجمعة
الطبراني والبيهقي في الشعب عن اوس الثقفي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قراة الرجل في غير المصحف الف درجة وقراته في المصحف
يضاعف الى الفي درجة البيهقي في الشعب ايضا عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا القران فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة
ومن قرا القران بغير اعرابه له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة
معاني الفاظه وليس المراد المصطلح عليه في النحو وهو ما يقابل اللحن لان
القراة مع فقده ليست قراة ولا ثواب فيها وقد صح من حديث ابن مسعود
مرفوعا من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها اخرجه
الترمذي وحديث ابن عمر الذي اوردناه ظاهر في التضعيف
ابن ابي شيبة في المصنف عن الاوزاعي قال اشتريت جارية وشرطت
على اهلها ان لا ابيع ولا اهب ولا امهر فاذا استهني حرة فسالت الحكم من عيينة
فقال لا باس به وسالت مكحولا فقال لا باس به فقلت يحاف علي منه قال بل
ارجوا لك فيها اجرين نا احمد بن سند رجالد نا عن ابن عمر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم ارضا يقال لها عمان ينضح بناحيتها
البحر الحجة منها افضل من حجتين من غيرها الطبراني في الكبير عن قيس
بن عاصم عن ابيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم

القيمة

العتمة امر بالوالي فيوقف على جسر جهنم فيامر الجسر فينقض به انقاضة
فزول كل عظم منه مكانه ثم يسال الله فانكان مطيعا المحسن فاعطاه كفلين
من الاجر وان كان عاصيا خرق به الجسر فهوى به في جهنم سبعين
خريفا وقد اجتمع من هذه الاحاديث جملة فنظمتها في ابيات فقلت

وجمع اتى فيما رويناه انهم ... يثنى لهم اجر حووه محققا
فازواج خير الخلق اولهم ومن ... على زوجها او للقريب تصدقا
وقاذ بجهد ذو اجتهاد اصاب والـ ... ـرواشين والكتابي صدقا
وعبد اتى حق الاله وسيد ... وعاهر يرجى مع غنا الله بتا
ومن امة يشري فادب محسنا ... وينكحها من بعد حين اعتقا
ومن سن خيرا او عاد صلاته ... كذا كجان اذ جاهدوا واسقا
كذاك شهيد في البحار ومن اتى ... له القتل من اهل الكتاب فالحقا
وطالب علم مدرك ثم مسبغ ... وضوا لدى البرد الشديد محققا
ومستمع في خطبة قد دنا ومن ... بتا خير صف اول مسلما وقا
وحافظ عصر مع امام مؤذن ... ومن كان في وقت الفساد موفقا
وعامل خير مخفيا ثم ان بدا ... يرى فرحا مستبشرا بالذي ارتقا
ومغتسل في جمعة عن جنابة ... ومن فيه حقا قد غدا مستبقا
وماش يصلي جمعة ثم من اتى ... بذا اليوم خيرا ما فضعفه مطلقا
ومن حتفه قد جاءه من سلاحه ... ونازع فعل ان الخير نسقا
وماش لذي تشييع ميت وغاد ... بدا بعد اكل والمجاهد اخففا

وستبع ميتا حيا من اهله ومستمع القران فيما روي التقا
وفي مصحف يقرا او قاريه معربا بتفهيم معناه الشريف محققا

فائده اختلف في السبب الذي حمل بها ابراهيم الخليل عليه السلام علي قوله
انها اختي وقوله لها اذا سالك الملك عني فاخبريه انك اختي في الاسلام
مع ان ذلك الظالم كان يريد اغتصابها علي نفسها اختا كانت او زوجة
فقيل كان من دين ذلك انه يتعرض الا للزوجات لا الازواج كذا قيل ويحتاج
الي تتمه وهي ان ابراهيم اراد دفع اعظم الامرين بارتكاب اخفهما وذلك
ان اغتصاب الملك بها واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا في الحياة
حملته الغيرة علي قتله واعدامه او حبسه واضراره بخلاف ما اذا علم
ان لها اخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل الملك فلا
يبالي به وقيل اراد ان علم انك امراتي الزمني بالطلاق قاله الحافظ
بن حجر في فتح الباري ه

فرد عليه السوال
رحمه الله ونفع به واجاب عنه وهو هذا ما تقول السادة العلما وفقهم
الله لطاعته في الجواب عن قول من روي الحديث من الصحابة ومن
روي عن كل منهم محصور في عدد لم لا وعلي تقدير حصرهم في عدد فما
عددهم وما اسماوهم وهل يروي كل منهم محصور في عدد وعلي تقدير
حصوره في عدد فما عدده وهل في الاحاديث مدني ومكي واذا كان فيها ما
هو مدني وما هو مكي فما عدد كل واحد منهما وهل يجوز تفضيل الاحاديث
بعضها علي بعض مطلقا وهل لكل حديث سبب ام بعضها دون بعض فما

ذلك البعض ومن روى الآثار التي ليست باحاديث محصورة في
عدد ام لا وهل يروي كل منهم محصوراً ام لا افتونا ماجورين فاجاب
رحمه الله الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الجواب عن هذه
المسئلة على وجه الاستيعاب انما يكون مجلداً او مجلدين ونحن
نشير اليه على وجه الاختصار فانه تقع بذلك ولله الشافية كتابا مطولا
اما قوله من روى الحديث من الصحابة فالجواب انهم خلق كثير قال ابو زرعة
الرازي قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة الف واربعة عشر الفا
من الصحابة ممن روى عنه وسمع حكى ذلك ابن الصلاح وغيره قال الشيخ
زين الدين العراقي وهذا القول عن ابي زرعة لم اقف له على اسناد ولا
هو في كتب التواريخ المشهورة وانما ذكره ابو موسى المديني في الذيل
بغير اسناد قلت وقد وقفت انا على اسناده في بعض كتب الخطيب البغدادي
واوردته في شرح التقريب ثم قال العراقي ومع ذلك فجميع من صنف في
الصحابة لم يبلغ مجموع ما ذكروه عشرة الاف مع كونهم يذكرون من لا
رواية له ومن عاصره ولم يره وادركها صغيراً او ذكروا ان اكثر الصحابة
حديثاً ابو هريرة وابن عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله وانس بن مالك
وابو سعيد الخدري وعائشة هؤلاء روى كل منهم اكثر من الف حديث
واما قوله ومن روى عن كل منهم محصور في عدد ام لا فالجواب ان بعض
الصحابة الرواة عنهم محصورون كالواحد لان والمقلدين وبعضهم الرواة
عنهم كثير جدا لا محصورون وعدتهم واسماؤهم مذكورة مضبوطة

عبدنا في الكتب المؤلفة في ذلك ولا يمكن استيعاب ذلك هنا للطول واما
حصر ما يروي كل منهم وعدته فقد تعرض له جماعة من الائمة فذكروا من لم
يرو الا حديثا واحدا ومن له اكثر الى اصحاب المئين والالوف وقد تقدم
انهم لم يروو اكثر من الف حديث الا سبعة منهم فقط واستيعاب عدد
ما رواه كل صحابي يحتاج الى كراريس واما قوله في الاحاديث مدني ومكي
فالجواب نعم وفيها حضري وسفري وعدة كل من ذلك لا يحصى لكثرتها جدا
ومن راجع المسانيد والجوامع علم ذلك يقينا واما تفضيل الاحاديث بعضها
على بعض فهذا امر لم ار من تعرض له والذي يظهر انه لا معنى له وانما ذكر العلماء
ذلك في القران واختلفوا فيه فمنهم من قال لا يجوز لان القران كله كلام
الله فلا يجوز تفضيل بعضه على بعض ومنهم من قال يجوز باعتبار المتعلق
وكثرة الثواب فالايات التي في صفات الله افضل من التي في قصة فرعون
وابليس وسورة الزلزلة اكثر ثوابا من سورة القارعة مثلا لانه ورد ان
قرا سورة القارعة وهذا المعنى لا ياتي في الاحاديث نعم يمكن ان يقال الا
حاديث القدسية افضل من غيرها لكونها مسندة الى الله تعالى واما قوله هل
لكل حديث سبب فالجواب ان من الاحاديث ما لا سبب له ومنها ما له
سبب وقد صنف بعض الائمة كتابا في الاحاديث التي لها سبب ذكروا
فيه احاديث كثيرة منها حديث انما الاعمال بالنيات سببه ان رجلا هاجر
لا يريد الهجرة بل ليتزوج امراة يقال لها ام قيس فخطب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انما الاعمال بالنيات الخ ولهذا قال فيه ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها

او امراة بين زوجها واما الاثار التي ليست باحاديث وهي الموقوفات والعلما
طبع فانها لا يمكن حصرها ولا حصر من رواها فانها اكثر من الاحاديث
المرفوعة بكثير والاحاديث يمكن حصرها فكيف يمكن حصرها هو اكثر
منها فهذا الجواب على وجه الاختصار واما الاستيعاب فله تاليف
مختص والله اعلم ه

هذه نبذة من علامات المهدي تصنيف علي المتقي وترجم للشيخ علي
المتقي السيد عبد القادر بن الشيخ العيدروس ورتب نبذه هذه على
اربعة فصول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله و
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وبعد فهذه نبذة يسيرة
من علامات المهدي من نحو سبعين حديثا فصلتها محذوفة الا
سانيد ومطويه المذكورة المبسط انتخبتها من الاحاديث والاثار المذ
كورة في رسالة الفقير علامة عصره الشيخ جلال الدين السيوطي سماها
العرف الوردي في اخبار المهدي وكتاب عقد الدرر في اخبار المنتظر
للعلامة يوسف بن علي بن يحيى المقدسي الشافعي رحمه الله ثم رسالة
الفها احد علماء العصر مفتي الحرمين الشريفين شهاب الدين احمد بن حجر
الهيتمي الشافعي صبح الله في سنة وسماها القول المختصر في علامات
المهدي المنتظر فجعلت نبذتي هذه على اربعة فصول وسميتها الملخص
البيان في علامات المهدي اخر الزمان الفصل الاول في نسبه
وحليته منها ان يكون من ذرية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اسمه

محمد المهدي من ولد الحسين الحسن واسم ابيه عبد الله مولده في
المدينة الشريفة علي ساكنها افضل الصلوة والسلام وظهوره من
مكة ومهاجره بيت بيت المقدس ويموت به علي الفراش كان في وجهه
كوكب دري اجلا الجبهة اقنى الانف اشم ازج ابلج العين افرق
الثنايا لونه لون عربي وجسمه جسم اسرائيل علي خده الايمن خال اسود
وكذا بكتفه اليمنى ثقل في لسانه بحيث يضرب فخذه اليسرى بيده اليمنى
اذا ابطأ عليه الكلام بين فخذيه وتباعد كث اللحية اكحل العينين آدم
ضرب من الرجال ابن اربعين سنة في كتفه علامة كعلامة النبي صلى الله
عليه وسلم **الفصل الثاني** في كرامات خصه الله بها منها اذا طلب منه
اية علي صدق دعواه يومي الي الطير فيسقط علي يده ويغرس قضيبا
في بقعة من الارض فيخضر ويورق ومنها افتتاح المداين والحصون
له بالتكبير والتحميد والتهليل يعني اذا كبر انهدت الحصون يخرج
علي راسه غمامه فيها مناد ينادي ان هذا المهدي فاتبعوه وفي
رواية علي راسه ملك ينادي ان هذا المهدي فاتبعوه وفي رواية
ينادي منادي من السما باسمه فيسمع من بالمشرق والمغرب حتي لا يبقى
راقد الا استيقظ وعلى مقدمته جبريل وعلى ساقته ميكائيل عليهم
السلام ويمده الله بثلاثة الاف من الملائكة وفي زمنه ترعى الشاة
الذيب وتلعب الصبيان مع الحيات والعقارب وتلقي الارض افلاذ كبدها
مثل الاسطوانة من الذهب والفضة وتظهر بركاتها حتى يحصل من

المد

المدينة حماية مدد تملا قلوب امة محمد صلى الله عليه وسلم عنا بحيث لا يوجد
فقير يقبل الزكاة **الفصل الثالث** في علامات قبل خروجه منها قتل نفس
زكية هاشمية بين الركن والمقام ومنها امارة السفياني وخسف جيشه
بالبيدا بين مكة والمدينة وذبحه السفياني اخر الامر ومنها خسف قرية
من قرى الشام تسمى حرستا وكسف القمر اول ليلة من رمضان وكسف الشمس
في النصف منه وفي رواية وكسوف القمر مرتين على خلاف قاعدة المنجمين
ويخرج قبله رجل من اهل بيته بالمشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر
شهر القتل ويمثل ويتوجه الى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت ويكون
في المدينة وقعة يغرق فيها احجار الزيت ما وقعت الحرة عندها الا كضربة
سوط فيتنحى الناس عن المدينة قدر بريدين ثم تبايع في دماها المهدي
وتقبل الويه من المغرب عليها رجل اعرج من كندة قبله وتطلع رايات سود من
قبل المغرب يقاتلونه فالامر يقاتله قوم ويقتل قبله ملك الشام ويملك
المصر وتسبى اهل الشام فاول من مصر ويخرج رجل من المشرق برايات سود
قبل صاحب الشام فهو الذي يودي الطاعة للمهدي ويملك قبله امير
افريقية قريبة من قرى المغرب اثنا عشر سنة ثم يملكها رجل اسمر يملاها عدلا ثم
يسير للمهدي يطيعه ويقاتل عنه ومنها تدور رحى بنوا العباس ويربط
اصحاب الرايات خيولهم بزيتون الشام وتسقط الشعبيان بنو جعفر
وبنوا العباس ويجلس ابن اكلة الاكباد يعني السفياني على منبر دمشق ولا
يخرج المهدي حتى يرى الظلم وتكون قبله فتن ثم تجتمع جماعة ولد علي

كرم الله وجهه ليس له عند الله خلاف فيقتل او يموت فيقوم المهدي

الفصل الرابع فيما يتمّ من ابتدا خروجه الى موته رضي الله عنه منها

انه يخرج من مكة في شهر المحرم يوم عاشورا بعد العشا في سنة مائتين وقيل

اربعة ومائتين بعد الالف هكذا ورد في الاثر وتبايعه بين الركن والمقام

عدة اهل بدر يعني من الاشراف فالاتباع كثيرة ومعه راية رسول الله صلى الله

عليه وسلم من مرجا سود معلمة بعد لم تنشر منذ توفي رسول الله صلى الله

عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي ومكتوب على رايته البيعة وصاحب

رايته وسقل منه فتي اسمه شعيب بن صالح التميمي من الموالي الاصفر قليل

اللحية كوسج ومعه قميص النبي وسيفه صلى الله عليه وسلم وعلامات ونور

وبيان فاذا صلى العشا خطب خطبة طويلة ودعى الناس الى طاعة الله

ورسوله وقادته خير الناس اهل نصرته بيعته من اهل كوفان واليمن

وابدال الشام ويملك الدنيا كما ملكها ذو القرنين والسليمان عليهما السلام

ويطيعه المسلمون من العرب والعجم بغير قتال وعلامة عسكره امين امين

يتكلمون هذا اللفظ مشهورة وفي رواية بزيادة مقدار كل ستة عشر ذرع

من سفينكم عند اختلاط هذه من الجيوش والملاحم يميز العدو من غيره

مدة سبع سنين في رواية مشهورة يفعل الله ما يشا وعلى الارض قسطا

وعدلا كما ملئت جورا وظلما فيفتح خزاين الكعبة المدفونة تحتها من السلاح

والاموال ويقسم المال صحاحا اي بالسوية بين الناس ويبعث جيشا الى

الهند فيفتحها وياخذ كنوزها فيجعل حلية بيت المقدس وتقدم اليه الهند

يملون مقبلين ويفتح في زمنهم حصون ومداين خصوصا هذه الثلاثة
القسطنطينية والرومية والقاطع فيركز لواءه عند فتح القسطنطينية في
ليتوضا للبحر فيتباعد الماء عنه فيتبعه حتى يجوز من تلك الناحية ثم يركز وينادي
ايها الناس اعبروا فان الله عز وجل فلق لكم البحر كما فلقه لبني اسرائيل فيجوزون
فيستقبلها فيكبرون فتهتز حيطانها ثم يكبرون فتهتز فيسقط منها اثني عشر
برجا ثم يسيرون الى مدينة رومية فيها مائة سوق وفي كل سوق مائة الف
سوق فيفتحها باربع تكبيرات ويقتلوا الف وستماية الف ويستخرج منها
حلي بيت المقدس والتابوت الذي فيه السكينة ومايدة بني اسرائيل و
ورضاضة الالواح وحلة آدم وعصى موسى ع ومنبر ومنصة سليمان و
وقفيزين من المن الذي انزل على بني اسرائيل اشد بياضا من اللبن فاذا
نظرت اليهود الى التابوت اسلموا الا قليلا منهم ثم يأتي مدينة القاطع
التي على البحر الاخضر المحدق بالدنيا طولها الف ميل وعرضها خمسماية ميل ولها
ثلاث مائة وستون باب يخرج من كل باب منه الف مقاتل فيكبرون عليها
اربع تكبيرات فيسقط حايطها فيغنمون ما فيها ثم يقيمون فيها سبع سنين ثم
ينتقلون منها الى بيت المقدس فيبلغهم ان الدجال قد خرج من اصبهان
معه سبعون الف يهودي كلهم ذو سيف والاساج اي طيلسان فيحاصر
المومنين في بيت المقدس فيصيبهم جوع شديد حتى ياكلوا اوتار قسيهم
من الجوع ويعيشون بالتسبيح والتكبير والتهليل فبينما هم كذلك اذ يسمعوا
صوتا في الغلس فيقولون ان هذه الصوت صوت رجل شبعان فينظرون فاذا

عيسى بن مريم فتقام صلوة الصبح يوم الجمعة فاذا راي الامام عيسى عليه
السلام فرجع عرفه فيرجع القهقري ليقدمه عيسى عليه الصلاة فيضع عيسى
يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فانها لك اقيمت فيصلي بهم تلك الصلا
ثم يكونه عيسى اماما بعده فاذا سلم ذلك الامام قال عيسى افتحوا وفتحوا
الباب فيخرج انظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وانساخ ثم ولي هاربا
فيقول عيسى عليه السلام ان لي فيك ضربة لم تفتني بعدها فيدركه عيسى
عليه السلام عند باب لدي وهي بلد من قرا بيت المقدس الشرقي فيقتله ويهزم
الله عز وجل اليهود ويقتلون اشد القتل ثم يمكث عيسى عليه السلام في
المسلمين ثلاثين سنة او اربعين ثم يخرج ياجوج وماجوج وهما من ولد
آدم وحوا طولهم شبر واطولهم ثلاثة اشبار يعرون العالم ويحوز
عيسى عليه السلام مع المسلمين الى جبل الطور حتى يحصل جوع وشدة عظيمة
فيدعوا عليهم عيسى عليه السلام فيهلكهم الله بدعايه ثم يخرج الدابة ثم
تطلع الشمس من مغربها ويغلق باب التوبة ويرفع القران ويهدم الكعبة
ثم تقوم القيمة والعلم عند الله والحمد لله والصلوة علي سيدنا ومولانا
محمد واله وصحبه اجمعين تمت الرسالة المسمى بتلخيص البيان في اخبار
المهدي اخر الزمان للعلامة خلاصة علما عصره الشيخ علي المتقي سقي الله
ثراه وجعل الجنة مثواه امين ٥ كتاب الاعلام بحكم عيسى عليه الصلوة
والسلام للجلال السيوطي بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام علي عباده الذين اصطفى وبعد فقد ورد علي سوال

يوم الخميس سادس جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين وثمانماية صورة المسؤل
الجواب عما ذكر وهو ان عيسى عليه الصلوة والسلام حين ينزل في اخر الزمان بماذا
يحكم في هذه الامة بشرع نبينا او بشرعه واذا قلتم يحكم بشرع نبينا
فكيف طريق حكمه به امذهب من المذاهب الاربعة المقررة او باجتهاد منه
واذا قلتم بمذهب من المذاهب الاربعة فباي مذهب هو واذا قلتم بالاجتهاد
فباي طريق يصل اليه الادلة التي تستنبط منها الاحكام ابالنقل الذي هو من
خصايص هذه الامة او بالوحي واذا قلتم بالنقل فكيف طريق معرفته صحيح
السنة من صحيحها سقيمها ابحكم الحفاظ عليه ام بطريق اخر واذا قلتم بالوحي
فباي وحي هو اوحي الهام او بتنزيل ملك فاذا كان بالثاني فباي ملك وكيف
في امر بيت المال واراضيه وما صدر فيها من الاوقات ايغير ذلك على ما
هو الان ام يحكم فيه بغير ذلك واقول قد ورد علي هذا السوال من مدة نحو
شهرين وذلك يوم الجمعة رابع عشري ربيع الاول من هذه السنة جا به رجل
من اهل العلم ممن اخذ العلم عني والذي هنا اليني عن اشيا من جملتها هذه السوال
واجبت عنه بجواب مختصر ومن جملة ما سالني عنه في ذلك المجلس قصة استحيا
الملايكة من عثمان واخرجت له في ذلك حديثين غريبين خرجتهما من
تاريخ ابن عساكر واوردتهما في كتابي تاريخ الخلفا في ترجمة عثمان بن عفان
رضي الله عنه وها انا اذكر في هذه الاوراق جواب هذا السوال على طريق
البسط ذاكرا في كل كلمة اوردها مستندي فيها من الاحاديث والاثار وكلام
العلما فنقول السايل بماذا يحكم في هذه الامة بشرع نبينا او بشرعه جوابه انه

بحكم بشرع نبينا لا بشرعه نص على ذلك العلما ووردت به الاحاديث وانعقد
عليه الاجماع فمن جملة نصوص العلما في ذلك قول الخطابي في معالم السنن
عند ذكر حديث ان عيسى عليه السلام يقتل الخنزير فيه دليل على وجوب
قتل الخنازير وبيان ان اعيانها نجسة وذلك لان عيسى عليه الصلوة والسلام
انما يقتل الخنزير على حكم شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم لان نزوله
انما يكون اخر الزمان وشريعة الاسلام باقية ومن ذلك قول النووي في
شرح مسلم ليس المراد بنزول عيسى عليه السلام انه ينزل بشرع ينسخ شرعنا
ولا في الاحاديث شي من هذا بل صحت الاحاديث شي من هذه بانه ينزل
حكما مقسطا يحكم بشرعنا ويحيي من شرعنا ما هجره الناس ومن الاحاديث
الواردة في ذلك ما اخرجه احمد والبزار والطبراني عن سمرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم مصدقا
لمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملته فيقتل الدجال ثم انما هو قيام الساعة
واخرج الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب بسند جيد عن عبد الله بن
مغفل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبث الدجال
فيكم ما شا الله ثم ينزل عيسى بن مريم مصدقا لمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى
ملته اماما مهديا وحكما عدلا فيقتل الدجال واخرج ابن حبان في صحيحه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ينزل عيسى بن مريم فيؤمهم فاذا رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده قتل
الله الدجال واظهر المؤمنين ووجه الاستدلال من هذا الحديث ان عيسى

يقول في صلاته يومئذ سمع الله لمن حمده وهذا الذكر في الاعتدال
من خواص صلوة هذه الامة كما ورد في حديث ذكرته في كتاب المعجزات
والخصائص واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال يهبط المسيح بن مريم فيصلي
الصلوات ويجمع الجمع فهذا صريح في انه سينزل بشرعنا لان مجموع الصلوات
الخمس وصلوة الجمعة يكون في غير هذه الملة واخرج ابن
عساكر من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف تهلك امة انا اولها وعيسى بن مريم آخرها
واخرج ابن عساكر ايضا من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف تهلك امة انا اولها وعيسى بن مريم اخرها والمهدي
من اهل بيتي في وسطها وقول السائل واذا قلتم انه يحكم بشرع نبينا
فكيف طريق حكمه بالمذهب من المذاهب الاربعة المتقررة او باجتهاد
منه هذا السؤال عجيب من سائله واشد عجبا منه قوله فيه بمذهب من
المذاهب الاربعة فهل خطر ببال السائل ان المذاهب في هذه الملة الشريفة
منحصرة في اربعة والمجتهدون من الامة لا يحصون كثرة وكل مذهب
من الصحابة والتابعين واتباع التابعين وهلم جرا وقد كان في سنين الخوالي
نحو عشرين مذهبا مقلدة اربابها مدونة كتبها وهي الاربعة المشهورة
ومذهب سفيان الثوري ومذهب الاوزاعي ومذهب الليث بن سعد
ومذهب اسحق بن راهويه ومذهب بن جرير ومذهب داود وكان
لكل من هؤلاء اتباع يفتون بقولهم ويقضون وانما انقرضوا بعد

الحنفي بانه لموت العلما وقصور الهمم فالمذاهب كثيرة فلاي شي خصص
السايل المذهب الاربعة ثم كيف يظن بنبي انه يقلد مذهبا من المذاهب
والعلما يقولون ان المجتهد لا يقلد مجتهدا فاذا كان المجتهد من احاد
الامة لا يقلد فكيف يظن بالنبي انه يقلد فان قلت فتعين حينئذ
القول بانه يحكم بالاجتهاد قلت لا يتعين ذلك فان نبينا صلى الله عليه
وسلم كان يحكم بما اوحي اليه في القران ولا يسمى ذلك اجتهادا ولا يسمى
تقليدا والدليل على ذلك ان العلما حكوا اختلافا في جواز الاجتهاد للنبي
صلى الله عليه وسلم فلو كان حكمه بما يفهمه من القران يسمى اجتهادا لم
يحتج لحكاية الخلاف فان قلت بين لنا طريق معرفة عيسى باحكام هذه الشريعة بعده
قلت يمكن ان يقال في ذلك ثلاثة طرق الطريق الاول ان جميع الانبياء
عليهم الصلاة والسلام قد كانوا يعلمون في زمانهم بجميع شرايع من قبلهم
ومن بعدهم بالوحي من الله على لسان جبريل وبالتنبيه على بعض ذلك
في الكتاب الذي انزل عليهم والدليل على ذلك انه ورد في الاحاديث والاثار
ان عيسى عليه الصلوة والسلام بشر امته بمجي النبي صلى الله عليه وسلم
بعده واخبرهم بجملة من شرايعه يأتي بها تخالف شريعة عيسى وكذلك
وقع لموسى وداود عليهم جميعا الصلوة والسلام من ذلك ما اخرجه
البيهقي في دلايل النبوة عن وهب بن منبه قال ان الله لما قرب موسى
نجيا قال رب اني اجد في التوراة امة اخرجت للناس يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويومنون بالله فاجعلهم امتي قال احمد

قال رب اني اجد في التورية امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤنها وكان
من قبلهم يقرؤن كتبهم نظرا ولا يحفظونها فاجعلهم امتي قال تلك
امة احمد قال رب اني اجد في التوراة امة ياكلون صدقاتهم في بطونهم
وكان من قبلهم اذا اخرج صدقة بعث الله عليها نارا فاكلتها فان لم تقبل
لم تاكلها النار فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في
التورية امة اذا هم احدهم بسيئة لم يكتب عليه فان عملها كتبت عليه
سيئة واحدة واذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشر امثالها الى سبعماية ضعف فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد
فهذه احكام في شرعنا مخالفة شرع من قبلنا بينها الله تعالى لنبيه موسى
فعلمها بالوحي لا بالاجتهاد ولا بالتقليد واخرج البيهقي في دلايل النبوة
ايضا عن وهب ابن منبه قال ان الله اوحى في الزبور يا داود انه سياتي
من بعدك نبي اسمه احمد ومحمد نبيا صادقا لا اغضب عليه ابدا ولا يعصيني
ابدا وقد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وامته مرحومة اعطيتهم من
النوافل مثل ما اعطيت الانبيا وافترضت الفرايض التي افترضت على
الانبيا والرسل حتى ياتوني يوم القيمة ونورهم مثل نور الانبيا وذلك
اني افترضت عليهم ان يتطهروا لكل صلاة كما افترضت على الانبيا
قبلهم وامرتهم بالغسل من الجنابة كما امرت الانبيا قبلهم وامرتهم بالحج
كما امرت الانبيا قبلهم وامرتهم بالجهاد كما امرت الرسل قبلهم يا داود في
فضلت محمدا وامته على الامم كلهم اعطيتهم وخصالا لم اعطها غيرهم من

الامم لا واخذهم بالخطا والنسيان وكل ذنب ركبوه اذا استغفروني
منه وغفرته وما قدموا لاخرتهم من شي طيبة به انفسهم عجلته ولهم
عندي اضعاف مضاعفة واعطيتهم على المصايب والبلايا اذا صبروا
وقالوا انا لله وانا اليه راجعون الصلاة والرحمة والهدى الى جنات
النعيم واخرج الدارمي في مسنده عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار كيف
تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال كعب نجده محمد بن
عبد الله مولده بمكة ويهاجر الى طابة ويكون ملكه بالشام وليس بفحاش
ولا سخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر
امته الحمادون يحمدون الله في كل سرا ويكبرون الله على كل نجد يوضئون
اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في
قتالهم ودويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السماء
واخرج ابو نعيم في دلائل النبوة وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صفتي في الانجيل احمد المتوكل مولده مكة ومهاجره
الى طيبة ليس بفظ ولا غليظ يجزي بالحسنة الحسنة ولا يكافي بالسيئة السيئة
امته الحمادون يأتزرون على انصافهم ويوضئون اطرافهم اناجيلهم
في صدورهم يصفون للصلاة كما يصفون للقتال قربانهم الذي يتقربون
بها الي دماؤهم رهبان بالليل ليوث بالنهار واخرج ابو نعيم في دلائل
النبوة عن كعب الاحبار قال صفة هذه الامة في كتاب الله تعالى المنزل خير امة
اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله

الاول

الاول والكتاب الآخر ويتعاملون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور
الدجال وهم الحمادون رعاة الشمس المحكمون اذا ارادوا امرا قالوا نفعله
ان شاء الله واذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا اهبط واديا حمد
الله الصعيد لهم طهور والارض لهم مسجد حيث لا يجدون الماء يحكمون
من اثار الموضوعة هذه جملة من احكام شريعتنا مخالفة لشرع من قبلنا
بينها الله للانبياء فيما اتاه عليهم من الكتب وقد وردت الاحاديث
والآثار ببيان اكثر ما ذلك وتركتها خوف الاطالة ووردت الاثار ايضا
بان الله بين للانبياء في كتبهم جميع ما هو واقع في هذه الامة من احداث
وفتن واخبار خلفائها وملوكها من ذلك ما اخرجه ابن عساكر عن الربيع
بن انس قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر مثل القطر اينما يقع نفع
واخرج ابو نعيم في الحلية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لكعب
الاحبار كيف تجد نعتي في التوراة قال خليفة قرن من حديد امير شديد
لا يخاف في الله لومة لائم ثم يكون من بعدك خليفة تقتله امة ظالمة
له ثم يقع البلاء بعده واخرج ابن عساكر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه دعى الاسقف فقال هل تجدونا في شيء من كتبكم قال نجد صفتكم و
و[illegible] الكم واخرج البيهقي في دلائل النبوة عن محمد بن يزيد الثقفي قال اصطحب
قيس بن خرشة وكعب الاحبار حتى اذا بلغا صفين وقف كعب ثم نظر
ساعة ثم قال ليهراقن بهذه البقعة من دماء المسلمين شيء لا يهراق ببقعة
من الارض مثله فقال قيس ما يدريك فان هذا من الغيب الذي استاثر

الله به فقال كعب ما من الارض شبر الا مكتوب في التوراة التي انزل علي
موسي ما يكون عليه وما يخرج منه الي يوم القيمة واخرج عبد الله
بن احمد في زوائد الزهد عن هشام بن خالد الربعي قال قرات
في التورة ان السما والارض يبكي علي عمر بن عبد العزيز اربعين سنة والاثار
في هذا المعني كثيرة جدا وقد سردتها في كتاب المعجزات وحاصلها القطع
بان الله بين للانبيا جميع ما يتعلق بهذه الامة من احكام وما يحدث
فيها من حوادث وفتن فعلم الانبيا ذلك بطريق الوحي من الله من غير
احتياج الي ان ياخذوه باجتهاد او تقليد اما هذا ما يتعلق بالطريق
الاول وقد اعترض في هذا الطريق بانه يلزم عليه ان يكون كل ما في القران
مضمنا في جميع الكتب السابقة واقول لا مانع من ذلك بل دلت الايات
علي ثبوت هذا اللازم قال تعالي وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح
الي قوله وانه لفي زبر الاولين واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله
تعالي وانه لتنزيل رب العالمين قال القران وفي قوله وانه لفي زبر الا
ولين قال اي في كتب الاولين واخرج عن عبد الرحمن بن زيد ابن اسلم
في الاية قال انه في الكتب التي نزلها علي الاولين واخرج عن مبشر
بن عيسي القرشي في قوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل
فقد دلت هذه الاية وكلام السلف في تفسيرها علي
ان المعاني التي تضمنها القران موجودة في كتب الله السابقة وقد نص
علي هذا بعينه الامام ابو حنيفة حيث استدل بهذه الاية علي جواز

قراة

قراءة القرآن بغير اللسان العربي وقال ان القرآن مضمن في الكتب السابقة
وهي بغير اللسان العربي اخذا من هذه الاية ومما يشهد لذلك وصفه
تعالى للقرآن في عدة مواضع بانه مصدق لما بين يديه من الكتب فلولا
ان ما فيه موجود فيها لم يصح هذا الوصف من ذلك قوله تعالى وانزلنا
اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه واخرج
ابن جرير عن ابن جريج في الاية قال القرآن امين على الكتب فيما
اخبرنا اهل الكتاب من كتابهم فان كان في القرآن فصدقوا والا فكذبوا
واخرج عن ابن زيد في الاية قال كل شيء انزله الله من توراة او انجيل او
زبور فالقرآن مصدق على ذلك كل شيء ذكر الله في القرآن فهو مصدق
عليها وعلى ما حدث عنها انه حق ومن ذلك قوله تعالى ان هذا لفي الصحف
الاولى صحف ابراهيم وموسى واخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس
قال لما نزلت ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى واخرج
سعيد بن منصور عن ابن عباس قال هذه السورة في صحف ابراهيم
وموسى واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال ان هذه السورة في
صحف ابراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واخرج
عبد الرزاق عن قتادة في قوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى قال كتب
كلها ومن ذلك قوله تعالى ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي
وفى الى اخر الايات فقد دل ذلك وامثاله من القرآن على ان معاني
القرآن موجودة في كتب الله التي انزلها على انبيائه والله اعلم

الطريق الثاني ان عيسى صلى الله عليه وسلم يمكن ان ينظر في القرآن
فيفهم منه جميع الاحكام المتعلقة بهذه الشريعة من غير احتياج الى
مراجعة الاحاديث كما فهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من القرآن فان
القرآن العزيز قد انطوى على جميع الاحكام الشرعية وفهمها النبي صلى الله
عليه وسلم بفهمه الذي اختص به ثم شرحها للامة في السنة وافهام الامة تقصر عن
ادراك ما ادركه صاحب النبوة وعيسى صلى الله عليه وسلم نبي فلا يبعد
ان يفهم من القرآن كفهم النبي صلى الله عليه وسلم وشاهد ما قلناه من
ان جميع الاحكام الشرعية فهمها النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن قول
الامام الشافعي رضي الله عنه جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو
مما فهمه من القرآن ويؤيده ما اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لا احل
الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه وقال الشافعي
ايضا جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال
الشافعي ايضا ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على
سبيل الهدى فيها وقال ابن برجان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيء
فهو في القرآن او فيه اصله قرب او بعد فهمه من فهمه وعمه عنه من عمه
وكذا كل ما حكم او قضى به وقال بعضهم ما من شيء الا يمكن استخراجه من
القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثا وستين من قوله في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا

جا

جاء اجلها فاذا راس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر
التغابن في فقده وقال المرسي في تفسيره جمع القران
علوم الاولين والاخرين بحيث لم يحط بها علما الا المتكلم
به ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحنه
ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة
ومثل ابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في
كتاب الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال
كتاب الله تعالى فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم رواه الترمذي
وقال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال تعالى ما فرطنا
في الكتاب من شيء وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لو اغفل شيئا لاغفل
الذرة والخردلة والبعوضة رواه ابن ابي حاتم في تفسيره وابو الشيخ
ابن حبان في العظمة وقال ابن مسعود من اراد العلم فعليه بالقران فان
فيه خبر الاولين والاخرين رواه سعيد بن منصور في سننه وقال ابن
مسعود قد انزل في هذا القران كل علم وبين لنا فيه كل شيء ولكن
علمنا يقصر عما بين لنا في القران رواه ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيريهما
وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث انباتكم بتصديقه من كتاب
الله رواه ابن ابي حاتم وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله رواه ابن
ابي حاتم فعرف بمجموع ما ذكرناه ان جميع الشريعة منطوية تحت الفاتحة

القرآن غير انه لا يهتدي لادراكها من الاصحاب بنوة قال بعض العلما العبارة
في القرآن للعامة والاشارة للخاصة واللطائف للاولياء
والحقائق للانبيا وعيسى عليه السلام نبي رسول فيفهم من القرآن ما انطوى
عليه ويحكم به وان خالف الانجيل وهذا معنى كونه يحكم بشرع نبينا
صلى الله عليه وسلم فهذان طريقان كل منهما محتمل في معرفة عيسى صلى الله
عليه وسلم باحكام هذه الشريعة ومأخذها قوي في غاية الاتجاه الطريق
الثالث ما اشار اليه جماعة من العلما منهم السبكي وغيره ان عيسى عليه
السلام مع بقائه على نبوته معدود من امة النبي صلى الله عليه وسلم وهو حي
مومنا به ومصدقا وكان اجتماعه به مرات في غير ليلة الاسرا من
جملتها بمكة روى ابن عدي في الكامل عن انس رضي الله عنه قال بينا
نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ راينا بردا ويدا فقلنا يا رسول الله
هذا البرد الذي راينا واليد قال قد رايتموه قلنا نعم قال ذاك عيسى بن
مريم سلم علي واخرج ابن عساكر من طريق آخر عن انس قال كنت اطوف مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حول الكعبة اذ رايته صافح شيئا ولا نراه قلنا
يا رسول الله رايناك صافحت شيئا ولا نراه قال ذاك اخي عيسى بن مريم
انتظرته حتى قضى طوافه فسلمت عليه فحينئذ لا مانع من ان يكون تلقى
من النبي صلى الله عليه وسلم احكامه المتعلقة بشريعته المخالفة للانجيل لعلمه بانه
سينزل في امته ويحكم فيهم بشريعته فاخذها عنه بلا واسطة وقد
روى ابن عساكر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان ابن

مريم ليس بيني وبينه نبي ولا رسول الا انه خليفتي في امتي من بعدي
وقد رايت في عبارة السبكي في تصنيف له ما نصه انما يحكم عيسى بشريعة
نبينا صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة وحينئذ فتترجح ان اخذه الكتاب والسنة
من النبي صلى الله عليه وسلم بطريق المشافهة من غير واسطة وقد عد
بعض المحدثين في جملة الصحابة هو والخضر والياس قال الذهبي في تجريد
الصحابة عيسى بن مريم عليه السلام نبي وصحابي فانه راى النبي صلى الله
عليه وسلم عليه فهو اخر الصحابة موتا نبي واقول المسائل وكيف يحكم في
اموال بيت المال انظر ذلك على ما هو الآن لازم في غاية العجب فان اموال بيت
المال الآن على غير القانون الشرعي ولا يجري على ذلك وقد قال اصحابنا
للوارث بانه لا يورث بيت المال الا عند انتظامه وانتظامه ان يكون كما
كان في ايام الصحابة رضي الله عنه وقد قال ابن سراقة من ايمتنا وهو
قبل الاربعماية لبيت المال سنين كثيرة ما استقام فكيف قرب التسعماية
ولا يزداد الامر الا شدة وقد الفت كتابا في اداب الملوك من طالع ما فيه من الا
حاديث والاثار علم ان غالب امور بيت المال جارية الآن على غير قانون
الشرعي وقد وردت الاحاديث بان المهدي يأتي قبل عيسى بن مريم فيملا الا
رض عدلا بعد ما ملئت جورا ويأتي عيسى فيقر صنع المهدي ومما ورد فيه
المهدي انه يقسم بين المسلمين فهم الذي استولى عليه ولاة زالت في
والكلو وشهد وليه دونهم وروى الامام احمد في مسنده والبزار والطبر
وابو نعيم والحاكم في مستدركه بسند صحيح عن سمرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم يوشك ان يملا الله ايديكم من العجم فيأكلون فيكم وورد ذلك
ايضا من حديث انس وحذيفة وابن عمر وابي موسي الاشعري وروي ابن حبان
في صحيحه عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في المهدي انه
يقسم بين المسلمين فيئهم ويعمل بالسنة بينهم صلي الله عليه وسلم ويلقي الا
سلام بجرانه الي الارض يمكث سبع سنين واخرج احمد في مسنده وابو يعلي
بسند جيد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ابشركم بالمهدي يبعث علي اختلاف من الناس وزلازل فيملا الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضي عنه ساكن السما وساكن الارض يقسم المال صحاحا
قيل ما صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملا قلوب امة محمد صلي الله عليه وسلم
غني ويسعهم عدله حتي يامر مناديا فينادي من له في المال حاجة فما يقوم من
الناس الا رجل واحد فيكون كذلك سبع سنين وعمل المسايل وما صدر فيها
من الاوقات جوابه ان ما كان منها وقفا علي وجوه البر ومصالح المسلمين
والعلما والقرا وذرية النبي صلي الله عليه وسلم واقاربه والفقرا والمرضي
والزمني والمنقطعين والمدارس والمساجد والحرمين وبيت المقدس
وكسوة الكعبة وما شاكل ذلك فهو وقف صحيح موافق للشريعة فيقره وما
كان وقفا علي نسا الملوك والامرا واولادهم فهو وقف باطل مخالف للشرع
فيبطله ثم ظهر لي طريق رابع وهو ان عيسي صلي الله عليه وسلم اذا نزل يجتمع
بالنبي صلي الله عليه وسلم في الارض فلا مانع من ان ياخذ عنه ما احتاج اليه
من احكام شريعته ويستدل في هذه الطريق امور الاول ما اخرجه ابو يعلي

في مسنده عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي
نفسي بيده لينزلن عيسى بن مريم ثم لئن قام على قبري وقال يا محمد لاجيبنه
واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهبطن
الله عيسى بن مريم حكما عدلا واماما مقسطا فليسلكن فج الروحا
حاجا او معتمرا وليقفن على قبري فليسلمن علي ولاردن عليه الثاني
ان النبي صلى الله عليه وسلم في حياته كان يرى الانبيا ويجتمع بهم في الارض
عليهم السلام كما تقدم في انه رأى عيسى في الطواف وصح انه صلى الله عليه
وسلم مر على موسى وهو يصلي في قبره وصح انه صلى الله عليه وسلم قال
الانبيا احيا يصلون وكذلك اذا نزل عيسى عليه السلام الى الارض يرى نبينا
ويجتمع به ومن جملتهم النبي صلى الله عليه وسلم فياخذ عنه ما احتاج اليه
من احكام شريعته الثالث ان جماعة ايمة الشريعة نصوا على ان من كرامة
الولي انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويجتمع به في اليقظة وياخذ عنه ما قسم
له من معارف ومواهب وممن نص على ذلك من ايمة الشافعية الغزالي والبارزي
والتاج ابن السبكي والعفيف اليافعي ومن المالكية القرطبي وابن ابي جمرة
وابن الحاج في المدخل وقد حكي عن بعض الاوليا انه حضر مجلس فقيه فروى
ذلك الفقيه حديثا فقال له الولي هذا الحديث باطل فقال الفقيه ومن اين
لك هذا فقال هذا النبي صلى الله عليه وسلم واقف على راسك يقول اني لم
اقل هذا الحديث وكشف للفقيه فرآه وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي لو
حجبت عن النبي صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين

فاذا كان هذا حال الاولياء مع النبي صلى الله عليه وسلم فعيسى النبي صلى الله
عليه وسلم اولى ان يجتمع به في اي وقت شاء ويأخذ عنه بارادة من احكام
الشريعة من غير احتياج الى اجتهاد ولا تقليد بحفاظ الحديث الرابع
انه روي عن ابي هريرة انه لما اكثر الحديث وانكر عليه الناس قال الذي نزل
عيسى ابن مريم قيل ان ابا هريرة لا حدثته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصدقني دليل على ان عيسى عليه السلام عالم بجميع سنة النبي صلى الله عليه
وسلم من غير احتياج الى ان يأخذها عن احد من الامة حتى ابا هريرة الذي
سمع من النبي صلى الله عليه وسلم احتاج الخلق بالجاء اليه يصدقه فيما روى
ويزكيه هذا آخر الجواب ثم ان مولانا امير المؤمنين وخليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم على المسلمين وابن عم سيد المرسلين الامام المتوكل على الله
اعزه الله ولعزته الدين وهو الآمر بالكتابة فلا عبادة لامرنا سأل هل ثبت
ان عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله يأتيه وحي والجواب نعم روى
مسلم واحمد وابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم من حديث النواس
بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال الى ان قال فبينما
هو على ذلك اذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي
دمشق واضعا يديه على اجنحة ملكين فيتبعه فيدركه فيقتله عند باب لد الشرقي
فبينما هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى ابن مريم اني قد اخرجت عبادا لي
عبادي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور ويبعث الله يأجوج
ومأجوج فهذا صريح في انه يوحى اليه بعد النزول والظاهر ان الجائي به

بالوحي

بالوحي جبريل عليه السلام بل هو الذي يقطع به ولا يتردد فيه لان
ذلك وظيفته وهو السفير بين الله وبين انبيائه لا يعرف ذلك
لغيره من الملائكة والدليل على ذلك ما اخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة
عن عائشة قالت قال ورقة بن نوفل جبريل امين الله بينه وبين رسله
واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره وابو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة
عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شي هو كائن الى يوم القيمة ووكل
به ثلثة من الملائكة ووكل جبريل بالكتب والوحي الى الانبيا ووكل ايضا
بالهلكات اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكله بالنصر عند القتال ووكل
ميكائيل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان يوم القيمة
عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه سوا واخرج ابن ابي
حاتم عن ابن سابط قال اول من يحاسب جبريل لانه كان امين الله الى
رسله وميكائيل يتلقى الكتب واسرافيل بمنزلة الحاجب واخرج ايضا
عن عكرمة بن خالد ان رجلا قال يا رسول الله اي الملائكة اكرم على الله فقال
جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فصاحب الحرب وصاحب المرسلين
واما ميكائيل فصاحب كل قطرة تسقط وكل ورقة تنبت واما ملك الموت فهو
موكل بقبض روح كل عبد في بر او بحر واما اسرافيل فامين الله بينه وبينهم
واخرج ايضا عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل في الملائكة خادم ربه
واخرج ابن ابي زمنين في كتاب السنة عن كعب قال اذا اراد الله ان يوحي امرا جا
اللوح المحفوظ حتى يصفق جبهة اسرافيل فيرفع راسه فينظر فاذا الامر

مكتوب فينادي جبريل جبريل فيلبيه فيقول امرت بكذا
فيهبط جبريل على النبي فيوحي اليه ابو الشيخ عن ابي بكر الهذلي قال اذا امر الله
بالامر تدلت الالواح على اسرافيل بما فيهما من امر الله فينظر فيها اسرافيل ثم ينادي
جبريل فيجيبه ذكر نحو واخرج ايضا عن ابي سنان قال اللوح المحفوظ
معلق بالعرش فاذا اراد الله ان يوحي بشيء كتب في اللوح فيجيء اللوح حتى
يقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فان كان الى اهل السماء دفعه الى ميكائيل وان
كان الى اهل الارض دفعه الى جبريل فاول ما يحاسب يوم القيمة اللوح يدعى
به ترعد فرائصه فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال من يشهد لك فيقول
اسرافيل فيدعى اسرافيل ترعد فرائصه فيقال له هل بلغك اللوح
فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب ثم كذلك
واخرج ايضا عن وهب بن الورد قال اذا كان يوم القيمة دعي اسرافيل ترعد
فرائصه فيقال ما صنعت فيما ادى اليك اللوح فيقول بلغت جبريل فيدعى جبريل
ترعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل فيقول بلغت الرسل فيؤتى
بالرسل فيقال ما صنعتم فيما ادى اليكم جبريل فيقولون بلغنا الناس فهو
قوله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين واخرج ابن
المبارك في الزهد عن ابي جبلة بسنده قال اول من يدعى يوم القيمة اسرافيل
فيقول الله هل بلغت عهدي فيقول نعم رب قد بلغت جبريل فيدعى جبريل
فيقال هل بلغك اسرافيل عهدي فيقول نعم فيخلى عن اسرافيل فيقول
لجبريل ما صنعت في عهدي فيقول يا رب بلغت الرسل فيدعى الرسل

فيقال

فيقال لهم هل بلغكم جبريل بهدي فيقولون نعم فيخلي عن جبريل بحديث
نعرف بمجموع هذه الاثار اختصاص جبريل من بين سائر الملائكة بالوحي الي
الانبيا وعرف بها ايضا انه انما يتلقي الوحي عن الله بواسطة اسرافيل وقد
كنا سالنا عن ذلك منذ ايام **خاتمة** اشتهر علي السنة الناس ان جبريل
لا ينزل الي الارض بعد موت النبي صلي الله عليه وسلم وهذا شيء لا اصل
له ومن الدليل علي بطلانه ما اخرجه الطبراني في الكبير عن ميمونة
بنت سعد قالت قلت يا رسول الله هل يرقد الجنب قال ما احب ان يرقد حتي
يتوضا فاني اخاف ان يتوفي فلا يحضره جبريل فهذا الحديث يدل علي ان
جبريل ينزل الي الارض ويحضر موتة كل مومن حضره الموت وهو علي طهارة
ثم وقفت علي حديث آخر فيه نزول جبريل الي الارض وهو ما اخرجه
نعيم بن حماد في كتاب الفتن والطبراني من حديث ابن مسعود عن النبي
صلي الله عليه وسلم في وصف الدجال فيمر بمكة فاذا هو بخلق عظيم فيقول له
من انت فيقول انا جبريل بعثني الله لامنعك من حرمه ثم رايت في قوله
تعالي تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم الاية عن الضحاك ان الروح هنا
جبريل وانه ينزل هو والملائكة في ليلة القدر ويسلمون علي المسلمين
فذلك في كل سنة وقد زعم زاعم ان عيسي بن مريم عليه الصلوة والسلام
اذا نزل لا يوحي اليه وحيا حقيقيا بل وحي الهام وهذا القول ساقط مهملا
لامرين احدهما منابذته للحديث الثابت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
كما تقدم من صحيح مسلم وغيره وقد رواه الحاكم في المستدرك ولفظه

١

فبيناه كذلك اذ اوحى الله اليه يا عيسى اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان
لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور وقال صحيح على شرط الشيخين
وذلك صريح في انه وحي حقيقي لا وحي الهام والثاني ان ما يتوهمه هذا
الزاعم من تعذر الوحي الحقيقي فاسد لان عيسى نبي فاي مانع من نزول
الوحي اليه فان تخيل في نفسه ان عيسى قد ذهب وصف النبوة عنه وانسلخ
منه فهذا قول يقارب الكفر لان النبي لا يذهب عنه وصف النبوة ابدا و
لا بعد موته وان تخيل اختصاص الوحي بالنبي صلى الله عليه وسلم بزمن دون
زمن فهو قول لا دليل عليه ويبطله ثبوت الدليل على خلافه وقد ابرز
السبكي نحو ما ذكرناه فقال في تفسير له ما من نبي الا اخذ الله عليه الميثاق
انه ان بعث محمد في زمانه ليؤمنن به ولينصرنه ويوصي امته بذلك
وفي ذلك من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلي ما لا
يخفى وفيه مع ذلك انه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسلا اليهم و
يكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم الى يوم القيمة ويكون
الانبيا وامهم كلهم من امته ويكون قوله بعثت الى الناس كافة لا يختص
به الناس من زمانه الى يوم القيمة بل يتناول من قبلهم ايضا الى ان قال
فالنبي صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبيا ولو اتفق مجيئه في زمن آدم
ونوح وابرهيم وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى اممهم الايمان به ونصرته
وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم فنبوته عليهم ورسالته اليهم معنى حاصل له
وانما امره يتوقف على اجتماعهم معه فلو وجد في عصرهم لزمهم اتباعه

بلاشك ولهذا ياتي عيسي في اخر الزمان علي شريعته وهو نبي كريم
علي حالة الا كما يظن بعض الناس انه ياتي واحدا من هذه الامة نعم هو
واحد من هذه الامة بما قلناه من اتباعه للنبي صلي الله عليه وسلم وانما
يحكم بشريعة نبينا صلي الله عليه وسلم بالقران والسنة وكل ما فيها من
امر او نهي فهو متعلق به كما يتعلق بسائر الامة وهو نبي كريم علي حاله
لم ينقص منه شيء وكذلك لو بعث النبي صلي الله عليه وسلم في زمانه او في
زمان موسي وابراهيم ونوح وادم كانوا مستمرين علي نبوتهم و
رسالتهم الي اممهم والنبي صلي الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول
الي جميعهم بنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم هذا كلام السبكي بحروفه
فعرف بذلك انه لا ينافي بين كونه ينزل تبعا للنبي صلي الله عليه وسلم
وبين كونه باقيا علي نبوته وياتيه جبريل بما شاء الله من الوحي والله اعلم
قال زاعم الوحي في حديث مسلم مؤول بالالهام قلت قال اهل الا
صول التاويل صرف اللفظ عن ظاهره لدليل فان لم يكن دليل قلت ولا تاويل
ولا دليل علي هذا فهو لعب بالحديث قال زاعم الدليل عليه لا وحي بعدي
قلنا هذا الحديث بهذا اللفظ باطل قال زاعم الدليل عليه حديث لا نبي
بعدي قلنا يا مسكين لا دلالة في هذا الحديث علي ما ذكرته بوجه
من الوجوه لان المراد لا يحدث بعده بعث نبي بشرع ينسخ شرعه كما
فسره بذلك العلماء ثم يقال لهذا الزاعم هل انت اخذ بظاهر الحديث من
غير حمل علي المعني المذكور فيلزمك عليه احد امرين اما نفي نزول عيسي

واما نفي النبوة عنه وكلاهما كفر ثم بعد مدة من كتابتي لهذا الجواب وقفت
على سوال رفع الى الشيخ الاسلام ابن حجر صورته ما قولكم في قول سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم في اخر الزمان حكما فهل
ينزل عليه الصلوة والسلام حافظا لكتاب الله القران العظيم ولسنة نبينا
صلى الله عليه وسلم او يتلقى الكتاب والسنة من علما ذلك الزمان ويجتهد
فيها وما الحكم في ذلك فاجاب بما نصه ومن خطه نقلت لم ينقل لنا في ذلك
شي صريح والذي يليق بمقام عيسى عليه الصلاة والسلام انه يتلقى
ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم في امته بما يلقاه عنه لانه في
الحقيقة خليفة عنه والله اعلم تنبيه ويشبه هذا ما بلغني عن بعض المنكرين
انه انكر ما ورد من انه عيسى عليه الصلوة والسلام اذا نزل يصلي خلف
المهدي صلاة الصبح وانه صنف في انكار ذلك كتابا وقال في توجيه ذلك
ان النبي اجل مقاما من ان يصلي خلف غير نبي وهذا من اعجب العجب فانه
صلاة عيسى خلف المهدي ثابتة في عدة احاديث صحيحة باخبار رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق الذي لا يخلف خبره من
ذلك رواه احمد في مسنده والحاكم في المستدرك وصححه عن عثمان بن ابي
العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر الحديث وفيه وينزل
عيسى عند صلاة الفجر فيقول له امير الناس تقدم يا روح الله فصل بنا
فيقول انكم معشر هذه الامة امرا بعضكم على بعض تقدم انت فصل
بنا فيتقدم فيصلي بهم فاذا انصرف اخذ عيسى حربته نحو الدجال وفي

الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
الدجال فذكر الحديث الى ان قال فاذا هم بعيسى فيقام الصلوة
فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم امامكم الحديث وفي مسند
ابي يعلى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال الطايفة
من امتي ظاهرة على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم فيقول امامهم تقدم
فيقول انتم احق بعضكم امراء على بعض اكرم الله به هذه الامة وروى ابو
داود وابن ماجة عن ابي امامة الباهلي قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحدثنا عن الدجال فذكر الحديث الى ان قال اذ امامهم رجل
صالح فبينا امامهم قد تقدم يصلي الصبح اذ نزل عليهم عيسى بن مريم الصبح
فرجع ذلك الامام ينكص يمشي القهقرى ليتقدم عيسى يصلي فيضع عيسى يده
بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فانها لك اقيمت فيصلي بهم امامهم فاذا
انصرف قال عيسى افتحوا الباب فيفتح ووراءه الدجال فروى مسلم عن
جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طايفة من امتي يقاتلون
على الحق ظاهرين الى يوم القيمة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم
تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة
ويقول هذا المنكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم اجل مقاما من ان يصلي
خلف غيره بجوابه ان نبينا صلى الله عليه وسلم اجل الانبياء مقاما
وارفعهم درجة وقد صلى خلف عبد الرحمن بن عوف مرة وخلف ابي
بكر الصديق اخرى وقال انه لم يمت نبي حتى يصلي خلف رجل من امته

ثبت ذلك في احاديث صحيحة فكيف يتجه لهذا المنكر ان يقول هذا الكلام
بعد ذلك وليس العجب من المكابر من لا يعرف انما العجب من اقدامه على بسطر
ذلك في ورق وكلا بعده فنظر في صحيفة ثم رايت في مصنف ابن ابي شيبة
حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابن سيرين قال المهدي من هذه الامة وهو
الذي يوم عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام

كشف الغبار عن الاشارات في ما بقي من عمر هذه الدار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاول قبل قيام الوجود والاخر بعد اعدام كل موجود مالك يوم
الدين ومؤخره لاجل معدود ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم
مشهود والصلاة والسلام على نبيه صاحب اللواء المعقود وصفيه
المخصوص بالمقام المحمود وعلى آله واصحابه مصابيح الهدى وكواكب فلك
السعود وبعد فهذه كلمات علقتها على المنبذه التي في عمر الزمان لسيدنا
السيد العظيم الشان الذي فتح من خزائن الاسرار ما يخبو لانوارها
اللبوان ويكبو دون علو مقدارها الفرقدان المنزل ما دواه منزلة ما
دواه الشيخان الشيخ سالم بن احمد بن شيخان رحمه الله رحمة يعطر
الافاق رياها واسكنه من فراديس الجنان الراجحة اعلاها والذي هو
فتح على بابها واحالني على بوابها هو اجل من برفع بعجايب معضورها حجاب
المشكلات وافضل من تهمص سحايب علومه المناقب الباهرات واكمل
من يدفع بغرايب منشوره ومنظومه نقاب المفصلات حاكم الشريعة

الوثيقة

الوثيقة العرا وسالكا المحجة البديعة الطريقة الغراء والخلق الحسن سيدنا
السيد علوي بن السيد عبد الله باحسن لا انطق خطا من بانع محاسنها
واستشرف على حضيض من مانع مبانيها والتمس منحة من عرايس معانيها
واختلس لمحة من عرايس معانيها وفي القصر الباع والبنان عن حضيض او
جاءت هذه الصناعة ومسبوق في كل ميدان في حلبات كل جماعة واخلص
بني ساسان من اقل متمولات هذه البضاعة فاسال الله مسامحة عن
احترام عرق التقوى في هذه التعليقة واستقيله من اقتحام لجة الا هو
واستمده توفيقه واستغفره من استنام ذروة الدعوى بغير حقيقة
وسميتها كشف الغبار عن الاشارة في ما بقي من عمر هذه الدار وخط الا
صل فيه ذلك كثير وتقسيم من الكاتب واي تغير لا ادري انظر قاصر من ناسخ
حرفة وباع قصير عن المعرفة ولامر ما جدع قصير انفه والله ولي التوفيق
والتيسير ومسهل كل عسير قوله لام الف حرفي فيه على خلاف ما اعتمد
النحاة فانهم ردوا على من قال لام الف وقالوا اسم هذا الحرف الذي لا
وقال ابن جني اسم لا وهذا يخفى على عامة الناس فعدل عنه المصنف
الى ما هو مشهور عند العامة قوله والادوار المطروحة ذهب كثيرون
الى انها تضرب في الفضلة مثاله ان تبقى من الاسم بعد الطرح على اثني
عشر خمسة ومعك من الادوار ثلاثة وعدد حروف الاسم اربعة فاضرب
ثلاثة في خمسة وان شئت فاضرب الثلاثة في عدد حروف الاسم اربعة
قوله فالالف بسيطة لغاية مادته والحروف الثنائية مثل الباء والتاء مادة

كل حرف منها الالف عند العرب وهي تسمى حروف الالتفات قوله
والبا المثناه من اسفل عند الفرس ماهي بمنزلة الالف عند العرب في
حروف الالتفات لانهم يقولون بي لي في قال علماء هذا الفن وطريق
الفرس في الحروف الثانية في كون آخرها يا اقوى تاثيرا قوله حرف
الثالث مثاله ان تكون البا هكذا ب ا ا وهكذا ب ي ي وقس
عليها اخواتها قوله فتكون دبت المواد احدى عشر في وجه ان بسط
الزابري وعشرا في وجه ان بسط الزابري اوفرا وهو الراجح صورة
الوبت الدورة هكذا الف ابم الر الكم ون اوين او تصح الجملة عشر
دبت وعلى طريق الفرس عوض الالف كما تقدم قوله وليس من الستة
الحروف التي فيها الخلاف بين المشارقة والمغاربة حرف من حروف
المواد اي ليس شي من حروف الخلاف موجودا في حروف المواد التي
تقدمت لان حروف المواد تسعة عشر انها في منازعانية هذه صورتها
صورتها ا ف ا ي م و ن وهي خالية عن حروف الخلاف الستة قوله
وجملة نقط الاصول ٢٢ وجملة نقط المواد ٢٦ الماه ان نقط حروف
الاختلاف ستاني نقط اصولها وهي السين والشين والصاد والضاد
والظا والغين ولما النقط سوادها مني تسع وفي كلام الشيخ نظر حيث
ساق ذلك في الكلام على المواد بل ليست هذه عبارة المصنف وحقيقة
مراده ان نقط الاصول ٢٢ تمن جملتها نقط الحروف المتفق عليها عند
المشارقة والمغاربة ١٦ ونقط حروف الاختلاف ست كما مر وما انقط

المواد

المواد فهي احدى وعشرون باعتبار للام الف على الوجه بان الزا زاو
اما على الوجه بانها ذاى فثلاث وعشرون وعلى الوجه بانها زين اربع
وعشرون واما باسقاط لام الف فتسقط نقطه وقوله والحروف منها ثلاثية
ومنها ثنائية فالثلاثية كالالف هكذا الف والثنائية كالها هكذا با او
منها ما هو مركب وهو الذي يحصل من جملته هكذا الف والثنائية تسعة احرف
كذا او صاد ومنها ما هو غير مركب وهو الذي لا يحصل منه ذلك وهو
ثمان ثماني كجيم وميم وخماسي كيا وحا قوله والحروف منها المتواخية
في صورة اصولها دون موادها اي في الجملة اذا الباء والتاء والثاء متواخية
في اصولها وموادها وكذا اشباهها كالحاء والخاء قوله فاللام والنون الى
آخره اي هي متواخية من حيث كونها ثنائية المواد بخلاف غيرها نحو الجيم
والميم فانهما متواخيان تواخيا كليا اذ مادة كل منهما يا دميم وكذا اشباه
هما قوله الشاملة قلوبها الحروف العلة اي لكون اوساطها واوا ويا
والفا وقد جاءت اليا والالف اللتان هما حرفا علة في غير الميم والواو كا
لجيم والدال ولكن الميم والنون والواو اختصت بكونها متوالية وكون
طسم كل حرف في كل حرف منها مثماثلين ما سواها وقوله بسوته
رباعية الطول ساعية العرض الى اخره مثاله انا دي ب ت الى ج هو ايي د ما سي
وقس عليها كل اربعة احرف من اول العدد الى اخره ثم الحرف الاول من كل عنصر
مرتبه والثاني درجه والثالث دقيقه والرابع ثانيه والخامس ثالثه وا
والسادس رابعه والسابع خامسه وفقها على برتيبها فالخامسه

ا

اضعفها قوله هي الشمس فالزهره الى اخره اي الى فوق المرتبة والكرة حية
وما بعد مما قوله فتكون البطون في الاولى بالاصل تسعة اي باعتبار
ان لام الف حرفا قوله ودون الاصل في الثاني اي تكون تسعة ا نصفا
وذلك مجموع الوصل وفصل الاصل اذ فصل الوصل في الاول ستة احرف
فاذا اضيفت اليها الاصل صارت الجملة تسعة وفصل الوصل في الثاني
سبعة اذا اضيف اليه الوصل صارت الجملة تسعة من غير اضافة الاصل
قوله وبسطها صاحب الجواهر الى ثمان وعشرين بطنا لعل الشيخ اعرض
عن ايرادها ايثارا للاختصار لان الذي ذكره صاحب الجواهر ليس مطردا
فيلزم الاتيان به برمته قوله الف لام في الجملة ٢٦٢ الى قوله ظهرت
منه كلمة آلرا التي هي من فواتح السور فيه سقم من الكاتب وصوابه هذا
مثاله وهو انا طرحنا جمل بسط الالف الذي هو ٢٦٢ على ٢٨ الفاضل
٢ فاذا اعددنا من ابجد انتهى العدد في حرف اللام فاخذنا جمل حرف
اللام وهو ٢٠٢ وطرحناه على ٢٨ الفاضل ٦ فاذا اعددنا من ابجد
انتهى العدد في حرف الرا فتصح جملة الحروف المستخرجة الر قوله فتنقل
حروف الاحاد المستخرجة اي اذا استخرجت من حرف اليا الالف ... بعدها
من حروف الاحاد فانقلها الى العشرات فتصير الالف ياءً والياء كافا
وهلم جرا قوله ان كان من حروف فاتحة المبين اي ان كان حرف القاف
الذي هو فاتحة المبين ضربته في ٥ او فاتحة العشرات ضربته في ١٠ او فاتحة
الاحاد ضربته في ٥٥ او ما بعد المضروب الذي مثلنا به يضرب في ما بعد

المضروب

المضروب فيه كالرابع يضرب في الكاف والكاف في البا قوله ان نضم عدد
الادوار مثاله ان يكون الجملة ماية فاسقطها على ٩ الباقي او عدد
الادوار ١١ اضفتها الى الواحد فمجموع ذلك هو الاس المرسل قوله باقية
٣ وهو ثالث ابجد اي وضم الباقي حتى يضرب في ٢٨ لمعرفة اس الكاف
و١٢ في ٢٨ لمعرفة اس اللام وهكذا الى اخر الحروف قوله ان يكن من
حروف النار فلا سقاط ع مثاله اردنا معرفة اس الها ضربناها في ٢٨
الخارج ١٤٠ طرحناها على ٤ مع اس الها وتعمل في الباقي كذلك قوله
المثلثة النارية اي الاول والخامس ع والتاسع ٩ الى اخر ما ذكره قوله زوج
الزوج اي الذي نصفه الصحيح زوج كالاربعة والثمانية وفرد الزوج
هو الذي نصفه الصحيح فرد كالستة والعشرة ومذ لعله العلم الارثماطيقي
ومنه يعرف الوجه في كون اصل العدد سبعة وما زاد عليها تكرار لها
ومن ذلك قوله تعالى ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم تخص دخول الوا
بالثامن لاستيناف العدد قوله كحرف الكاف مثلا نظيره منه اليا النصفية
الى جزء اي نصفه عشرة للبا وربعه وخمسه للها وقس قوله وقد يوخذ او
تار الحرف وذلك بان يوخذ من الكاف مثلا الها دون اليا وغيرها قوله في
البطون التسعة للاسم محمد صلى الله عليه وسلم بالتكسير هذا مثاله ري
ام يحمح ١١١ لف م يحم ريم م يحم ي ام يحم د ا ل ف للام دم
هذه الخمسة والاربعين الحرف كبيرا وصغيرا الف وصاميان وواحد و
خمسون هنا سقم وتبديل من الكاتب والصواب انه البطون التسعة

تكون علي هذه الصورة م ي م ي ا م ي م ي ا ا ل ف ل ف م ي
م ي ا م ي م م ي م ي ا م ي م د ا ل ا ل ف لام الجملة خمسة واربعون
حرفا لكون محمد باعتبار التشديد خمسة احرف رقمها بالجمل الكبير واد
والصغير ٢٠١ يضاف اليها عدد حروف محمد خمسة تصير الجملة ٤٢٠ اي
عليها الاس انتصح ٢٤٢١ قوله ومدة ظهور عيسى عليه السلام من هذا الخاتم
تستخرج الي اخره هنا سقم في الاصل اما الصواب فنقول ان صاحب نبسط
احرف خاتم علي هذه الصورة خ ا ل ف ت م ي جملها الكبير ١٦١١ وجملها
الصغير ٤٣ يضاف اليهما صاحب خاتم الاولياء هكذا خ ا ت م لذي سبعة
احرف تصح الجملة ١٣١٣ قوله كبير حال النقطة ثلاثين الي اخره ساله ث
ل ا ث ي ن وهو مجرود بمعموله فانظره في ثلاثين وتلك ستة احرف
اصولها بالجمل الكبير ١٠٩ ومواد خمسة احرف منها اي دون الالف اللفظية
هكذا ا ا م ا و ن سبعة احرف جملها الكبير مع انتصح الجملة ٤٠٢٠٢ قوله اقرب قوله
٣٦ اي بالفا الالف التي بعد اللام لكونها لفظية قوله من حيث مرقومها الي
اخره هو ان اسم الله بالفا الالف اللفظية موافق وكيل ٦٦ وبابياتها موافق
محيط ٢٤٧ والجلالتان باثبات الالفين موافقنا صمد ٣٤ او الصاحب موافق
الله ٣٦ واصول الجلالة ومواده علي هذه الصورة الف لام لام ها
احد عشر حرفا موافقه هو اي بالفا الالف اللفظية وباثباتها اربعة عشر
حرفا موافقه جواد واحد ووهاب لذكل اسم منها ٤٠ قوله ويطون الاسم
الرحمن حيث ملفوظة موافق رقم حفيظ ٩٩٨ انظر الي هذا فقيه تبديل كي

!

التكامات

الكاتب وحقيقة المراد من هذه العبارة فيما يظهر ان بطون الاسم الذي
هو الله من حيث ملفوظه اي بالالف اللفظية التي بعد اللام بالجمل الكبير ٩٨
١٥٢ وحفظ بالجمل الكبير ٩٩ فاذا اضيفت الجملة الى التي هي الله التي
صارت الجملة ١٠٢٩ وجمل الجلالة الصغير بالقا الالف اللفظية ٨ اموافق حي
وبابنا بهما ١٩ اموافق واحد قوله فضا في حروف هذه الاسما ودي لم ح
طص دس ن ح اه ف ظ فيه وفقه ظاهر لان من جملة الاسما التي ذكر ان
هذه الحروف صافيها وهاب ولم نذكر البا في هذه الحروف مع النص على
ان جملة الحروف ستة عشر وهذه ستة عشر دون البا فان اضفنا البا اليها
زادت الحروف وزاد الحساب على المقصود الذي هو مم اقليتا كل
قوله كل من عليها فان الى قوله صافي حروفها خمسة عشر هذه صورتها
ك ل م ن ع ل ي ه ا ف ا ن و ب ق ج ز د قوله رقمها الصغير ثمانية وسبعون
محلها توقف لان رقمها بالصغير على احد وجهين اما ان يكون واحد ثمانين
او سبعة وخمسين قوله ورقم مايه وواحد وخمسون ليس كذلك فان رقم
عالم مائة وواحد واربعون قوله ورقمها بالجمل الصغير اصلا وسواد اثنا
وثلاثون اي رقم بغينه عند المغاربة واما عند المشارقة فهو ثلاثون قوله
بضم اليها الجمل الصغير للمتطرم بغينه وهي الساعة ٣ اي باتفاق
المشارقة والمغاربة باعتبار الة التعريف التي هي الالف واللام قوله وكذا
ان ضم الى جملها الكبير جملها الصغير ٤ يوهم ان الكلام على بغنة وليس
كذلك بل المراد صافي حروف لا تاتيكم الا بغتة ورقمه عند المشارقة

عم عم قوله وان الابغتة حروف لا تاتيكم ولام الف تمم حرفا واحد الموافقة
النص لاحرفين تكن ٣ ادمجم النهار قم اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالتشديد
او رقم الجلالتين اذبها الدلالة على ذلك كما مر بيانه تكن الجملة الفا واربعمائة
واثنين وخمسين هكذا وجد في الاصل فليتامل والصواب الذي اداه المصنف
عنه ذلك مثاله ان اصول بغتة بالجمل الكبير عند المغاربة ٣ او حروف
لا تاتيكم الاتسعة باعتبار ان لام الف حروف واحد وحروف بغتة اربعة
ورقم محمد صلى الله عليه وسلم بالتشديد او رقم الجلاله مرتين ٢ ٣ فتصح
الجلاله مرتين ٣٢ فتصح الجملة ٢ عم ا قوله خارج الضرب ٥٠٤ يضم
اليه رقم آدم اي ثم تضاف الجملتان المذكورتان الى ٩٠٣ فيصير مجموع
ذلك ٢ عم ا قوله واما قابض فضرب خارج سواد الستة والثلاثين
اي تضرب ٣٦ في جملة الصغير عند المشارقة ا خارج الضرب ٤ عم
يضم اليه بسط حروف آدم ٩ اي ثم تضاف الجملتان المذكورتان الى ٩٠٣
يصح مجموع ذلك ٢ عم ا قوله حروف بطون الجلاله من حيث ملفوظها اي
باعتبار الالف التي قبلها الهاء قوله كالعقود الكروية اي كاعداد اللحا
فان جملها خمسة واربعون ورقم آدم عليه السلام خمسة واربعون وكذلك
الوفق الثلاثي جملة اضلاعه خمسة واربعون توافق رقم ادم عليه
السلام وكل ضلع منه خمسة عشر موافق لرقم حوا التي هي من ضلع آدم اذ عددها
بالجمل خمسة عشر قوله وجملة الصغير احد وعشرون اي عند المشارقة وهو عند
المغاربة ثلاثة عشر قوله ان البضع في سورة الروم ثمانية اي لان البضع

عند المشارقة ٨٧٢ من خلال الصعتر ثمانية قوله فوجدت الفتح في سنة
خمساية واحدي وتسعين المراد به قوله تعالى فتحا مبينا بالقا الالف الا
حتره فهو بالجملة الكبير باتفاق المشارقة والمغاربة واحد وتسعون وخمسماية
خاتمة حسنة ذكر بعضهم ان حمعسق كل حرف منها يشير الى شي من اخبار الكائنات
فالحا محمدية والميم اموية والعين عباسية والسين سفانية والقاف القيمة وقد
علمت ان الماضية من هذه الحوادث هي الثلاث الاول والمستقبل المنتظر
السفيانية ظهور السفياني الموعود به قبل ظهور المهدي وهو حرب من
عنبسة ابن مره بن كلب بن سلمة بن يزيد بن معاوية ابي سفيان وهذه لتسلسل
تدل على قرب ظهوره لعزته في الدرجة من معاوية بن ابي سفيان ويقال
للسفياني ايضا الصخري وابن اكلة الاكباد وسنورد جمة من الاخبار ماهو
اليسير اللايق وبالاختصار مع اشارة بحجرة فاصلة بين الروايات ولمارة
السفياني ان ينشا الترك ويموت الخليفة الذي يجمع الاتراك ويستخلف بعده
رجلا ضعيفا فيخلع بعد سنتين من بيعة ويخسف بغربي مسجد دمشق ويخرج
اهل الغرب الى مصر تكون فتنة بين اهل المشرق والمغرب فبيناهم كذلك اذ
خرج عليهم السفياني من الوادي اليابس نحي رحبة بالشام يهلك بها اكثر
من مائة الف ثم تقبل رايات سود من المغرب الى الشام وذلك عند الجوع و
والموت تخرج رايات سود تقاتل السفياني فيهم شاب من بني هاشم في كفه
اليسرى خال وعلى مقدمته شعيب بن صالح التميمي يبعث صاحب المدينة الى
الهاشميين بمكة جيشا فيهزمونهم فيسمع بذلك الخليفة بالشام ابي السفياني

فيقطع اليهم بعثا فينزلون بالبيدا في ليلة مقمرة فيقول راع نظر اليهم
ياويح اهل مكة ما جاءهم ويذهب ثم يرجع فلا يراهم فيقول سبحان الله ارتحلوا
في ساعة واحدة فياتي منزلهم فيجد قطيفة قد خسف بعضها وبعضها على
ظهر الارض فيعالجها فلا يطيقها فيعلم ان الله تعالى قد خسف بهم فينطلق الى
صاحب مكة فيبشره فيحمد الله ويقول هذه العلامة التي كنتم تنتظرون فيسيرون
الى الشام   خروج السفياني في ستين وثلثمائة راكب ثم يتبعه من كلب
اخواله ثلاثون الفا فيبعث جيشين جيشا الى المشرق وآخر الى المدينة فينزل
جيش المشرق بارض بابل ببغداد فيفضحون بها اكثر من ثلثمائة امراة ويقتلون بها
ثلاثمائة كبش من بني العباس ومن غيرهم اكثر من ثلاثة الالف ثم يحدرون
الى الكوفة فيخربون ما حولها   يبعث جيشه الى العراق فيقتل بالزوراء مدينة
بالمشرق مائة الف ويفتضح ثلاثمائة امراة ثم ينهبون الكوفة وينزع الله الرحمة
من قلبه فيحل عرى الاسلام عروة عروة ويحرق المصاحف ويخرب المساجد
ويحل الفواحش ويقتل من كان اسمه محمدا او احمد وعليا وجعفرا ومحسنا
وحسنا وحسينا وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وخديجة وعاتكة بغضا لال
بيت النبي صلى الله عليه وسلم يصيح جبريل عليه السلام في النصف من شهر رمضان
ليلة الجمعة صيحة يصعق منها سبعون الفا ويعمى منها كذلك ويخرس منها كذلك
ويصم منها كذلك وتنفتق منها سبعون الف عذراء وكل ذلك من اهل الفسق
واما غيرهم فلا يصيبهم شيء ثم يخرج جيش السفياني الذي الى المشرق فيتوجه
الى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة يقودها تميمي اسمه شعيب بن صالح

فيلحق ذلك الجيش فيقتلونهم كلهم ويستنقذون ما في ايديهم من السبي والغنائم
ويحل الجيش الثاني المدينة فينهبونها ثلاثة ايام بلياليها ثم يخرجون متوجهين
الى مكة حتى اذا كانوا بالبيدا جاءهم جبريل عليه السلام فيضربها برجله
ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم الا رجلان من جهينة فلذلك
يقال وعند جهينة الخبر اليقين وذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا ثم
يرسل السفياني لعظيم الروم ليرسل له قريشيين هربوا الى القسطنطينية فيرسلهم
اليه فيضرب اعناقهم بباب دمشق فعند ذلك ينادي مناد من السما ايها الناس
ان الله قد قطع عنكم الجبارين والمنافقين واشياعهم وولاكم خير امة
محمد صلى الله عليه وسلم فالحقوا به بمكة فانه المهدي تخرج رايات سود لبني
العباس ثم اخرى من خراسان قلانسهم سود وثيابهم بيض يقدمهم شعيب
بن صالح التميمي يهزمون اصحاب السفياني تدور رحا بني العباس ويربط اصحاب
الرايات خيولهم بزيتون الشام ويسقط الشعبان بن جعفر وبنوا العباس
ويجلس ابن آكلة الاكباد اي السفياني على منبر دمشق ويخرج جيرا الى
سن السلم يبعث السفياني بخيله وجنوده فيبلغ عامة المشرق من ارض خراسان
او فارس فيثور بهم اهل المشرق فيقاتلونهم مرات ثم يبايعون هاشميا بكف
اليمنى خال يسهل الله امره وطريقه فيخرج باهل خراسان في خمسة آلاف
على مقدمته شعيب بن صالح التميمي من الموالي اصفر قليل اللحية كوسج بو
سنة مل بهم الجبال لجدها فيلتقون مع خيل السفياني فيقتلون منهم مقتلة
عظيمة ثم تغلب خيل السفياني ويهرب الهاشمي ويخرج التميمي متخفيا الى مكة

المقدس يولي للهاشمي منزله اذا بلغه خروجه الى الشام وهذا الهاشمي اخو
المهدي لابيه وقيل ابن عمه يأتي بعد الهزيمة الى مكة فاذا ظهر المهدي
خرج بحربه والشام ويأتي كلب الروم ويسمى عريف الهيك وقيل
ابتر فيكون الغلاء والقحط ثم يأتي شخص من الغرب فيقصد عريف الديك
فيقتتلان مدة في الشام ثم يمضي صاحب الغرب الى الموصل ويمضي الروم
الى بيته ويعزم على الغزو من مكة فيهلك فيها قبل الغزو ويبعث السفياني
جيشا الى المدينة ويأمر بقتل كل من بها من بني هاشم فيقتلون ويتفرقون
في البراري والجبال فاذا ظهر المهدي اجتمعوا عليه فيملك هاشمي فلا يبقى من
بني امية الا اليسير ثم يخرج اموي اي السفياني فيقتل بكل رجل اثنين حتى
لا يبقى الا النساء ثم يخرج المهدي فيصيح جبريل عليه السلام على سور مسجد دمشق
يا امة محمد قد جاءكم الغوث والفرج انا المهدي خارج من مكة فاجيبوه اذا
التقى المهدي والسفياني للقتال تدلت كف من السماء ويسمع صوت من السماء
ايضا الا ان اولياء الله اصحاب فلان اي المهدي يؤتى بالسفياني اسيرا الى
المهدي فيأمر به فيذبح على الصفاة المعترضة على وجه الارض عند
الكنيسة التي بطن الوادي على طرف درج طور زيتا القنطرة التي على يمين
الوادي كما تذبح الشاة ثم يباع نساء كلب اخوال السفياني وغنائمهم على
درج دمشق فيباع عذراؤهم بثمانية دراهم قال الفقير المستجير بربه الغني
المجير عبد الرحمن بن احمد باكثير اما الذي يظهر بوجه الاستخراج ولا ينا
من قولهم السين عند المغاربة ٣٠٠ حرف عددها العددي هكذا ث الرحيم

ي ر م ا بالجمل الكبير باتفاق المشارقة والمغاربة ١٠٨٧ او حروفها المعتبرة
رقما اي دون الالف الاولى اللفظية لا تضرب في جمل السين الصغير ١٢
وان شئت ضربت صافي بسط حروف السفياني اللفظية سبعة في جمل السين
الصغير الخارج بالضرب في الصورتين ٨٤ يضاف الى ما تقدم يصح ١١٧١
وان ضربت حروف عدد السين العددي وهي ٧ دون الالف الاولى
اللفظية في بسط حروف السفياني الرقمية ١٢ كان الخارج ٨٤ يضاف الى جمل
حروف عدد السين العددي ١٠٨٧ لمجموع ذلك ايضا ١١٧١ ففي هذا دلالة
على ان ظهور السفياني في المعهود قبل المهدي يكون في سنة ١١٧١ ومما يدل
ذلك ان رقم حرب الذي آم السفياني بالجمل الصغير ٩ انضرب في رقم بسط
السفياني بالجمل الصغير ٦ بالغا الالف اللفظية الخارج ١١٧٠ والاس واحد
يصح ١١٧١ وكذلك وكذلك رقم عدد المهدي بالجمل الكبير ٧٥ ايضرب في
صافي حروف بسط مهدي ١٦ الخارج ١١٠٢ وصافي بسط عدد المهدي عشرة
احرف يضرب في بسط حروف السفياني الرقمية ١٢ الخارج ١٢٠ وبسط حروف
حرب عدد المهدي واحد وثلاثون حرفا لمجموع ذلك ١١٧١ وكذلك رقم ظالم
عدد المهدي بالجمل الكبير عند المشارقة ١٠٤١ وصافي بسط حروف ظالم عدد
المهدي بالجمل الكبير عند المشارقة ١٠٤١ وصافي بسط حروف ظالم ٢٦ هكذا
ظ ا ل ف ا م ي يضرب في حروف السفياني الرقمية ٥ هكذا س ف ي ن
ي ا او في صافي حروفه اللفظية هكذا س ف ي ان الخارج بالضرب في
الصورتين ١٣٠ يضاف الى ما قبله يصح ١١٧١ واعلم ان عدد السفياني بالجمل

الكبير اذا حذفت منه الالف اللفظية يوافق عدد حرب ويصير كل واحد
منهما ٥٠ فاذا ضرب احدهما في حروف السفياني الرقمية او في صافي
حروف اللفظية وذلك خمسة كان الخارج ٢٥٠ وقد علمت ما تقدم ان اسم
السفياني حرب فتوافق ملك حرب عدد المهدي حروف بسطه ٥٠ وكذا توافق
ظهور حرب عدد المهدي وكذا توافق ايضا فتح حرب عدد المهدي كل واحد
منهما حروف بسطه ٥٠ فاذا اضفت احدهما الى ما خرج بالضرب كانت الجملة
٣٠٠ فاذا اضفت السهام بسط السفياني اللفظي وذلك ٨ مجموع ذلك ٨ مجموع
ذلك ١١٧ والاثنى واحد تصح ١١٧١ وصافي حروف السفياني الرقمية بالجمل
الكبير ٥٠٣ وكما كانت حروف الصخري على اربعة كذلك صافي حروف السفياني
الرقمية وصافي بسط حروف حرب كل منهما اربعة فاذا ضرب احدهما
في ٥٠٣ كان الخارج ٥٠٨ تضيف اليه صافي بسط عدد المهدي بالجمل الكبير
٢٩٦ وعدد الحروف الصافية او بسط السفياني الرقمي بالجمل الصغير
٦ تصح الجملة ١١٧١ وقد ذكر العلماء ان قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا الاية
نزلت في السفياني واذا تاملت وجدت حروف ولو ترى اذ فزعوا فلا
فوت ٧ باعتبار ان لام الف حرف واحد وعدد اذ فزعوا بالجمل الكبير
٤٨٦ وبالجمل الصغير ٣٠ وعدد السفياني بالجمل الكبير ٢١١ بالجمل الصغير
٤٣ مجموع ذلك ١١٧١ وعدد الصخري الذي يوافق ايضا اذ فزعوا بالجمل
الصغير فاذا اضفته كله كانت الجملة ١١٧١ وصافي بسط حرب بالجمل الكبير
موافق ايضا لاصول حروف السفياني بالجمل الكبير اذ كل منهما ٢١١ فان

شئت اضفته محله ومن الوجود ايضا ان السين مركبة من ثلاثة احرف منها
حرفان ثلاثيان وحرف ثنائي الجملة ثمانية على هذه الصورة س ي ن
ي ان ون تضرب في بسط حروف السفياني ١١٢ اي بالقا الالف اللفظية
الخارج بالضرب ٩٦ وعدد السين عند المغاربة ٣٠٠ تضرب في حروف بسط
السين ١٣ الخارج بالضرب ٩٠٠ ويضاف الى الجملتين الخارجتين بالضرب
عدد السين بالجمل الكبير عند المشارقة ٦٥ وعدد حروف السين الثمانية
بالجمل الصغير عند المغاربة ٤ م وعدد بسط السفياني بالجمل الصغير بالقا
الالف اللفظية ٤ وصافي حروف السين الثمانية ٤ تصح الجملة ١١٧١ واعلم
ان هذه الجمل الست التي اولها الستة والتسعون وآخرها الخمسة تتولد
منها تسعة احرف على هذه الصورة صوظ س مه سه كه وتتولد من جملة
جملها اربعة احرف وهي عقعا الصافي من جمل هذه الحروف عشرة وصافي
حروف قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا احد عشر حرفا
وبسط حروف السفياني الوضعية ١٢ جملة ذلك ٣٣ فاذا حيلتها سنين كانت
مدة دولة السفياني وان شئت اضفت الى حروف قوله تعالى ولو ترى
اذ فزعوا فلا فوت واخذوا بسط حروف السفياني اثني عشر تصح الجملة ٢٣
تضيف اليها حروف عددها العددي مع القا ١٠ الالف التي لا تثبت رقما
على هذه الصورة ث ا ث د ومع ش ر و ن وهي عشرة مجموع ذلك ٣٣ و
وكذلك حروف ابن آكلة الاكباد هي ١٣ باعتبار ان لام الف حرف واحد يضاف
اليها صافي حروف قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا الى قريب ٢٠ او صافي

بسط حروف حرب ٤٠ تصح الجملة ٣٣ واعلم ان قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا
الي قرب ٣٢ حرفا باعتبار كون لام الف حرفا واحدا فهي ايضا ناطقة بمدة
دولة السفياني ومثل ذلك صار في حروف السفياني اللفظية بالجمل الصغير ١
فهي ٣٢ باتفاق المشارقة والمغاربة وكذلك جمل صار في حروفه الرقمية
الصغير اذا زدت الصغير عليها ١ الاس واحدا صارت الجملة ٣٣ وبسط
حروف حرب بالجمل الصغير ١٢ اذا اضفت اليها حروف عدد حرب العددي
هكذا ام اي ثان وع شره مع زيادة الاس واحد كانت الجملة ٣٣ تنبيه
قد تبين لك من عبارة الاصل ان ظهور المهدي يكون في سنة اربع ومائتين
والف وعملت ما ذكرته لك ان ظهور السفياني يكون في سنة احدى وسبعين
ومائة والف وان دولته ثلاث وثلاثون سنة فاذا اضفت ٣٣ الي ١١٧١
صارت الجملة ١٢٠٤ وهي التي لظهور المهدي فحينئذ يلوح لك مصداق
العبارات واتفاق الاشارات وعدد قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت
واخذوا بالجمل الصغير ١٢٩ وعدد اذ فزعوا بالجمل الكبير ٩٦٤ وعدد السفياني
بالجمل الكبير ١١١ يصح ١٢٠٤ وبها تنتهي دولة السفياني وتظهر دولة المهدي اذا
اخذ السفياني والنصارة الذي يشير اليه قوله تعالى واخذوا ولا يكون الا عند
ظهور المهدي كما هو معلوم من الاخبار المتقدمة هذا بعض ما يستخرج من قولهم
السين سفيانية طما ص لهم القاف القيمة فاعلم ان القاف مركب من ثلاثة
احرف منها حرفان ثلاثيان وحرف ساي على هذه الصورة ق اف ف
في الجملة ثمانية تضرب في عدد بسطها بالجمل الكبير باتفاق المشارقة والمغاربة الخارج

الحرف

الضرب ٨١٤ عه ايضاف اليه صا في الحروف المتقدمة ٤ مجموع ذلك ٢١٥ ٤ او الوجه
الثاني هو ان عدد القاف العددي حروفه اربعة هكذا م اي ٥ وصا في
حروف مطون القاف العددي حروفه اربعة ايضا الجملة ثمانية تضرب في
عدد بسط بالجمل الكبير ١٠١ الخارج بالضرب ٨٠٨ ايضاف اليه عدد القاف
بالجمل الصغير او صا في حروف القاف الثمانية وذلك اربعة تصح الجملة ٢١٥ كذلك
عدد القاف اللفظي والعددي مجموعها بالجمل الصغير ٢٣ وحروف اسميه
هكذا اق ام اي ٥ وعدد القاف الرقمي ٥٥ اضف اليه بسط قوله تعالى
فاذا هم بالساهرة بالجمل الصغير ٤٢٣ او بسط صا في حروفه بالجمل الكبير
١١٧٨ تصح الجملة ٢١٥ ٤ او وصلي الله علي خير خلقه محمد واله وصحبه الهادين
الي الرشد صلاة متصلة المدد مستغرقة المدد مع السلام الملازم بلا انتهاء
الدايم بدوام الابد والحمد لله علي جميل احسانه وجزيل امتنانه كما ينبغي
لجلال وجهه وعظيم سلطانه والحمد لله وحده تم ٥ غور البيان عن
عمر الزمان للعلامة السيد الشريف سالم بن احمد بن شيخان باعلوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفي وصلي الله علي سيدنا نبيه المصطفي واله وصحبه وبعد فهذه
رسالة مفيدة وعجالة حميدة علي طور سديد والنظر فيها شهيد سميتها العرض
المكافي للعرض الشافي بل غور البيان عن عمر الزمان ولا قصدت بما سنذكره
قطعا فان تحديد الساعة بالساعة او بيوم معين مردود شرعا كيف بحكم
خاص بتحديدها وهي في نصوص الكتاب واخبار السنة هي وفي كنوز بطون

اسرارها مكتوبة وانا اذكر في هذه الورقات بعد سبق مقدمات وتمهيد
ما يعم على ابدا لاشارة وقعت او جب توقيع هذه التوقيعات في طرس
هذه الصفحات فما وقعه رسول الالهام ابره كما وقعه بافصاح او ابهام ونبس
عرض فيما عرض اذ ليست بحمد الله ممن في قلوبهم مرض وما انقله من الا
خبار والاثار في هذه التذكار من اربعة كتب من قبس البيان في اخر الزمان
لابي عبد الله بن قاضي محمد بن سلامه ابن جعفر بن علي القضاعي ومن
مفاتيح الاكوار للشيخ عبد الرحمن البسطامي ومما انقل من رسالتي
للامام الحافظ السيوطي للذين هما الكشف والعرف فلله الحمد والثناء الجميل
على ما امن به من الصيانة عن الزيغ والتعطيل بحمده سبحانه على
النعيم الاثيل وفضله الجسيم الجزيل وهو حسبي سبحانه وعليه اعتمادي واليه
في كل الامور استنادي اعلم ايها الولي الكريم والصفي الحميم ان سيدنا و
مولانا علي الحساب باب مدينة السنة والكتاب اشار على مريده باشارة
هو سددها وسعدها وميزها وميدها يكون فيما نحن بصدده كافية

مسامرة الشموع في ضوء الشموع للجلال السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد سئلت عن الشمع
هل اوقد للنبي صلى الله عليه وسلم فتتبعت حتى ظفرت بذلك في حديث
فالفت هذا الجزء في ذلك وضمت اليه فوائد لطيفة المسالك وسميته مسامرة
الشموع في ضوء الشموع الكلام على لفظه قال في الصحاح الشمع بالتحريك

الذي

الذي يستصبح به قال العوا هذا كلام العرب والمولدون يقولون الشمع بالتسكين
والشمع اخص منه ويقال الشمع السراج اي سطع نوره قال الراجز كلمع برق
وسراج اشمعا ومن اسماء الشمع الموم بالضم والشما بالقصر والحب والنحر
حس والعشق ذكر ابتدائه قال ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل
الثعالبي في كتاب لطايف المعارف اول من استصبح بالشموع جذيمة الا
برش من ملوك العرب وقال العسكري في الاوائل اول من رفع له الشمع جذيمة
بن مالك الابرش وقال السهيلي في الروض الانف اول من اوقد الشمع جذيمة
ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وهو المعروف بالابرش وهو من ملوك
الطوايف وكان نديماه مالكا وعقيلا اللذين يقول فيهما متمم بن نويرة وكنا
كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا ذكر الحديث الوارد
في ذلك قال الحافظ ابو بكر الشيرازي في الالقاب اخبرنا ابو الفضل احمد
بن حمدون بن بابا ابو محمد عبدوس بن حمدون بن حمدان الهمداني بهمدان
املا علينا من حفظه حدثنا محمد بن عبيد الهمداني حدثنا القاسم بن الحكم حدثنا
عمرو بن شمر عن الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله ابن مسعود قال والله
اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اذ رفع لنا شمع من قبل
منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت اغدو امراه واتفقد اخرى
حتى انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبر عبد الله ذي
البجادين هو وابو بكر وعمر والله لكاني اسمعه وهو يقول ادنيا مني اخاكما
اخذه من قبل القبلة ثم قال اللهم اني امسيت راضيا عنه فارض عنه اللهم انا

راض عنه فاعرض عنه قال فلقد رايتني واني لاتمنى ان اكون مكانه قال
الشيرازي غريب من حديث عمرو بن شمر عن الاعمش قلت عمرو بن شمر ضعيف
الا ان اصل الحديث ثابت من طريق اخرى منها طريق سعد بن الصلت
التما   البها الشيرازي وقد اخرجها ابو نعيم في الحلية قال ثنا محمد
احمد بن احمد بن جعفر ثنا محمد بن حفص ثنا اسحق بن ابراهيم ثنا سعد بن
الصلت ثنا الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله هو ابن مسعود قال والله لكاني
ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبر عبد الله
ذي البجادين وابو بكر وعمر ويقول ادنيا مني اخاكما واخذه من قبل القبلة
حتى اسنده في لحده ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاهما العمل
فلما فرغ من دفنه استقبل القبلة رافعا يديه يقول اللهم اني امسيت
عنه راضيا فارض عنه وكان ذلك ليلا فوالله لقد رايتني ولوددت اني
مكانه طريق اخرى قال ابو نعيم ثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى
ثنا احمد بن محمد بن ايوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق حدثني محمد بن
ابراهيم بن الحارث التيمي ان عبد الله بن مسعود كان يحدث قال قمت من
جوف الليل وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال
فرايت شعلة من نار في ناحية العسكر فاتبعتها انظر اليها فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم واذا ابو بكر وعمر واذا عبد الله ذو البجادين المزني قد مات
فاذا هم قد حفروا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وابو بكر
وعمر يدليانه وهو يقول ادنيا الي اخاكما فدلياه اليه فلما هياه قال اللهم

اني

قد أصبت عنه راضيا فارض عنه قال عبد الله بن مسعود لبيتي كنت
صاحب الجزة طريق أخرى قال الطبراني ثنا علي بن عبد العزيز ومحمد بن
النضر الأزدي قالا ثنا ابن الأصبهاني ثنا يحيى بن اليمان عن المنهال بن
خليفة عن الحجاج بن أرطاة عن عطاء عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبر عبد الله ذي البجادين ليلا وأسرج له فيه سراجا فأخذه من
قبل القبلة وكبر عليه أربعا وقال رحمك الله إن كنت لأواها تلاء للقرآن
أخرجه أبو نعيم في الحلية عن الطبراني به وأخرجه ابن مردويه في
تفسيره من طريق عبد الله بن حرب الليثي ويحيى بن عبد الحميد كلاهما عن
يحيى بن يمان به وأخرجه البيهقي في سننه من طريق الهيثم بن سهل التستري
عن يحيى بن اليمان به وورد أيضا من حديث جابر وأخرجه ابن مردويه
وأخرجه أيضا من طريق عقبة عن أبي يونس حاتم بن مسلم عن قاضي أهل
مكة فذكر نحوه فهذه طرق متعددة تقتضي ثبوت الحديث غير أن لفظ
الشمع لم يرد إلا في الطريق الأول ذكر حديث فيه ذكر الشمعة أخرج الطبراني
في معجمه الكبير عن قتادة بن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر
فقلت لو أني اغتنمت الليلة شهود العتمة مع النبي صلى الله عليه وسلم
ففعلت فلما انصرف أبصرني ومعي عرجون يمشي عليه فقال ما لك يا قتادة
ها هنا هذه الساعة فقلت اغتنمت شهود العتمة معك يا نبي الله قال فأعطاني
العرجون فخرجت من المسجد فأضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضأت
به وذكر السهيلي في الروض الأنف عن زنان بن نوح قال رأيت النبي صلى الله

عليه وسلم معنا نوبالتا نخلاكانت في غيلم لنا به طرم وشمع فذكر الحديث
الطرم العسل والغيلم الحلية ذكر بنذ من المنثور في الشمع من نثر الشيخ
ناصر الدين شافع بن علي بن عباس بن اسمعيل بن عساكر الكناني العسقلاني
سبط الشيخ عبد الظاهر قوله في شمعة شمعة ما اسم سحابو روضة لا تنشي
نورو لا تمحي بروجه المغاكهة حتى اغرا دحي بنان سلمها الى طرق الهدايه وا
ودا على تبج التصبر وكيف لا وهي علم لخبراسه نادركا نما هي قلم اسدها الق
من ذهب او صعدة الا ان سنانها من لهب وحسنها كرما ان حاوزت بنفسها
واعلنت بامتناعها على عمود حسنها سائلها في الجود بامثالها البيود ودمه
بالعضو للصفرين بينما احسنها سطولها عمو اصباحا بينا في نحوها وتم
بدرها في اوائل شهرها فقد جمعت من ماو معرها وبار بق قدها بين نقضيين
ومن حسن تاثيرها وعين تبصرها بين الاثر والعين كم سنو هدمنها في بدلهم
الدليل للشمس وضحاها ومن تمام نورها النجم اذا تلاها وكم طوي باع املتها
المضنة والدليل اذا يغشيها قد عنرت بيباض ساطع نورها على الليل
من انوابي الحداد وتنزلت عنه منزلة الغور التام ولا شبهة ان النور في
السواد لن تمايل لسان نورها فالاضاءة ذات اليمين وذات الشمال وان
استقام على طريق الاثارة فلما يلزم انارتها من الاكمال انارها انما هو من
تلاعب الهوي بختاها وبخولها بكاتمة تعتريها بما من الاصفرار نفسها
كم عقدت على سفك وما منع البراة من العقول من محافل وكم قتلت علي
لطغيانها ولا يا امره من قاتل مهنى السليمة التحكم مات من زمان صرفها

يملة التسليم وكم اهدي نفسها علي نفسها بنفح روح من يامن عذاب اليم ٥
شافع هذا روي عنه ابو حيان والبرزالي واجاز الصلاح الصفدي
هو لده سنة تسع واربعين وستماية ومات في سابع عشر شعبان ثلاثين
وسبعماية ودفن بالقرافه وقد اصاحب كشف الاسرار اشار الشمع فلما ذكر الفرا
مصابه وشكي اوصابه من وله الشمع بما اصابه فقال له ايها العاشق الصادق وا
لا تعجل فاني لك موافق انما مصابي مصابك فاسمع قصة من اعجب القصص وغصته
من اوجع القصص ليس العجب من محب محترق وانما العجب من حبيب يحترق
هذه النار بجسمي وهي باتقاد نارها جراحتي وتذيبني وهي تدعي هواي وتبكي
لقاني فاذا نزلت بفنائي فلا اسقام لها الا فنائي وهذه الثمره من اعجب الاشيا
ان حبيبا يفنيني ومحبا يبكي وعاشقا يسعى ومعشوقا فناداه النار انا المعذب
باحراق الله هش بضر اشراقي ان كان دخان احراقك الحراقي فيها لم ازل في
السحر اليل وانا الساقي باتلافي وتفوز بسلعة التلاقي فيا فوز من شرب
ولنا الساقي ويا سعادة من فني وانا الباقي

ولقد اقول لشمعة نادمتها ∴ وسرور احي الليل ذات جموح ∴
يا من يحن الي الاحبة قلبه ∴ والي البكا يدمعه المسفوح ∴
قالت عجبت الي فيما قلته ∴ اسمع بيان حديثي المشروح ∴
افردت عن خل شهي وصله ∴ حلو اللما شهد المذاق صريح ∴
هاانت ينذب من حكا برنقه ∴ او طعمه واراك في التبريح ∴
فانا له هالك فقدت لعينه ∴ او ليس كل مدامع بنسيح ∴

فالنار فرقت الحوادث بيننا ❊ وبما ينوب وعدت الزوجي

اتحاف النبلا باخبار الثقلا للشيخ جلال الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وروى الحافظ ابو محمد الحسن
بن محمد بن الحسن الخلال في كتابه اخبار الثقلا عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه كان اذا استثقل الرجل قال اللهم اغفر لنا وله وارحنا منه وروى
عن حماد بن ابي سلمان قال من خاف ان يكون ثقيلا فهو خفيف ومن امن
ان يستثقل ثقل عن سادر الوراق قال انما تطيب المجالسة بخفة الجلسا وروى
الخرائطي ومكارم الاخلاق وروى عن جبريل متطبب كان بالشام قال نجد
في كتبنا ان مجالسة الثقيل حمى الروح وروى عن يزيد بن هارون انه كان
يقول للانسان اذا استثقله اللهم لا تحملنا ثقلا وروى عن اسامة قال
سمعت هشام بن عروة يقول لرجل انت اثقل من الزواني فسالوا عنها فلم
يعرفها فقال رجل من جلسائه كانت العرب تسمي فاذا سمعت زقا الديكة
استثقلها الى الصبح فاعجب ذلك الفرا وروى عن سفيان الثوري قال
انه ليكون في المجلس عشرة كلهم يخف علي فيكون منهم الرجل الذي استثقله
فيثقلون علي وروى عن ابي معاوية الضرير قال قيل للاعمش لم عوضك
الله من ذهاب بصرك قال انه لا ارى ثقيلا وروى عن ابن شهاب قال اذا
اثقل عليك الجليس فاصبر فانها ربطة في سبيل الله فاذا ابرمك وملكه جدته
فجاهر بقيامك عنه او قيامه عنه وروى عن ابي عيسى قال كنا ناتي ابن عتيق

يعرض عليه فربما غمض عينيه فتفقد فيقول ما لكم فتقول أنعست
فيقول لا ولكن مر بي إنسان فاستثقلته فغمضت عيني وروي عن
أبي عمرو بن العلاء أنه كان يجلس إليه رجل يستثقله فكان إذا اطلو دخل
وتركه فكتب إليه يستعطفه فكتب إليه أبو عمرو ۞ أنت يا صاحب الكتا
ثقيل ۞ وقليل من الثقيل كثير ۞ وقال ابن شبرمة ومن الناس من يخف
ومنهم ۞ كرحى البزر كبت فوق ظهري ۞ وقال أبو عاصم النبيل عدمت ثقيل
الناس في كل مجلس ۞ فيا رب لا تغفر لكل ثقيل ۞ إذا ما ثقيل زارنا
في رحالنا ۞ فحاف له من زائر ومقيل ۞ وقال وعيل بن علي ۞ إني جالست معشرا لسبهم
حمقا أحمقهم ثقيل ۞ لا يفهمني قولهم ۞ ويدق عنهم ما أقول ۞ فهم إذا جالستهم
صديت لقربهم العقول ۞ فهم كثير بي وأعلم ۞ أنني بهم قليل ۞ هذا جمع
ما أسنده الخلال من هنا زوائد عقد ابن عبد ربه في كتاب العقد
بابا في الثقلاء أورد فيه قالت عائشة رضي الله عنها نزلت آية في الثقلاء
فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث وقال الشعبي من فاته
ركعتا الفجر فليلعن الثقلاء وقيل لجالينوس لم صار الرجل أثقل من الحمل الثقيل
قال إن الرجل الثقيل إنما ثقله على القلب دون الجوارح والحمل الثقيل
يستعين به القلب بالجوارح وقال سهل بن هارون من ثقل عليك بنفسه
وغمك بسؤاله فألعره أذنا صماء وعينا عمياء وكان الأعمش إذا حضر مجلسه ثقيل
يقول فيل يحمله ميتا بأثقل من بعض جلاسنا ۞ وذكر رجل ثقيلا
كان يجلس إليه فقال والله إني لأبغض شق الذي يليه إذا جلس ونفس

رجل على خاتمه ايرت ففم وكان اذا جلس اليه ثقيل ناد له اياه وقال
اقرلها في الخاتم وكان حماد بن سلمة اذا راى من يستثقله قال ربنا اكشف
عنا العذاب انا مؤمنون وقال بشار العقيلي يكنى ابا
عمران ربما ثقيل الجليس وان كان خفيفا في كفة الميزان ولقد
قلت اذا اظل على القوم ثقيل يربى على ثهلان كيف لا تحمل الامانة
ارض حملت فوقها ابا عمران الحسن بن هانى في رجل ثقيل يطا
لعنا من امر اذا سر رغم انفي لكم ادرك الله ادنه الابدا ولا حملته الينا
قدم فقدت خيالك لا من اعمى وصوت كلامك لا من صمم وقال فيه
اما لمن الثقلوس منجبي منك ولا الفلك ابها الرجل ولو ركبت ا
البراق ادركني منك على نادي دارك الثقل هل لك فيما ملكته هبة
تاخذه جملة وترتحل وقال فيه يا من على الجلاس كالعنق كلامك
التحدس في الحلق هل لك في مالي وما قدرت كفي من جلد ومن دق
تاخذه مني كذا قدرة واذهب في البعد وفي السحق وقال فيه الا يا
جبل الغيب الذي ارسى فما يبرح لقد اكثرت تفكري فما ادري
ان تمدح فما تصلح ان تهجى وما تصلح ان تمدح واهدى رجل
الثقلات الحيرجل من الظرفا فنزل عليه حتى ابرمه فقال فيه يا من
ما اهدى جمل خذ وانصرف الى جمل قال وما اوقارها قلت زبيب
وغسل قال ومن يقودها قلت له الف رجل قال ومن يسوقها
قلت له الف بطل قال وما لباسهم قلت حلى وحلل قال وما سلاحهم

قلت سيوف واسل قال عبيد لي اذن قلت نعم ثم خول قال فبهذا
فاكتبوا اذن عليكم لي بجل قلت له التي بجل فاضمن القال ان يرحل قد
وقد اضجرتكم قلت اجل ثم اجل قال وقد ابرمتكم قلت له الا رجلا قال وقد
اثقلتكم قلت له فوق الثقل قال فاني راحل قلت العجل ثم العجل يا حيلة
من حيل في جيل فوق جيل وقال حبيب الطائي يا من تبرمت الدنيا
كما تبرمت الاخبار بالسهد يمشي على الارض مختالا فاحسبه لبغض طلعته
يمشي على كبدي لو ان في الناس جزءا من سماحته لم يقدم الموت اشفاقا
على احد وقال حبيب ايضا يا من لله في جبهة الدنيا كتوز كما دون من
البغض لو قيس قط من شكله قرأ اذا بعضك من بعض كونك في صلب
الذي اهبطنا جمعا الى الارض انتهى ما اورده صاحب العقد وقال عبد الرحمن
بن المعموز ادر ابي ثقيل بضر هموم على سروري وصو خراج
في جسم ملقى بخضا على بعير بغير زاد ولا شراب ولا حميم ولا عشير
وفي كتاب نزهة الندما قال بختيشوع للمامون يا امير المؤمنين لا تجالس
الثقيل فان الثقيل حمى الروح وقال الاصمعي ليس في الدنيا اعمى الا ثقيل ولا احد
الا خفيف وقال بعضهم في اعمى كيف يرجو الصديق منه حبا ومكان العمى منه
حبا ومكان العمى منه حزايب وقال اخر وثقيل اشد من غصص الموت ومن شدة
العذاب الاليم لو عصيت ربها الجحيم لما كان سواه عقوبة للجحيم وقال الحر
في ثقيل بارد الغنا وابله ان نشد قاير دن ثلج وحكى الجبال في الثقل
لا تنكر وابرده مع الثقل الخارج ان الثلوج في الجبل وفي تاريخ ابن النجار

من طريق الرياشي عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء قال قيل للاحنف
ابن قيس ما الذ المجالس قال ما سافر فيه البصر واتدع فيه البدن وكثرت
فيه الفايدة وعدم فيه الثقل وقال نصر بن احمد الخبز ارزي شكوت
جلوس انسان ثقيل تجاورني بمن هو منه اثقل فكنت كمن شكى الطاعون
يوما فزادوه على الطاعون دملا وفي التاريخ لابن النجار عن علي بن
الفضل عن عياض ان رجلا ساله وقد كف بصره كيف وجدت ذهاب
بصرك قال احببت فيه راحتين عصمتها عن محارم الله عز وجل ولا انظر
الى ثقيل وقال ابو حاتم السجستاني ان الثقيل مراته لكل راحه ومن العنا
حديثه ولقاؤه وقال العباس بن الاحنف اورده الخرايطي في مكارم الا
خلاق اما والذي اسرى بليل بعبده وانزل فرقانا واوحى الى النحل
لقد ولدت حوا منك بلية على اناسها ونقلا من الثقل وقال مجير الدين
تميم ما حيلتي في ثقيل قد بليت به من قبح صورته يستحسن الرمد مقدار
في الثقل حتى ما يقاس به في ثقله احد كلا ولا احد وروى الحافظ المنذري
في تاريخه بسنده عن داود الطائي قال كان الاعمش اذا راى ثقيلا شرب
الما وقال النظر الى وجه الثقيل حمى نافض والحمى من فيح جهنم فابردوها
بالما وقال ابو بكر الانباري في اماليه انشدنا محمد بن المرزبان ان نفسي اذ
اعتبت عليها كان عندي لها عذاب شديد كان عندي لها جلوس الى
اثقل شخص على البلاد برود من لو اني جليسه كنت في الجنة قلت الخروج
منه اريد من لو ان الجبال تدنو اليه لرايت الجبال منه تميد وانشدنا محمد بن

المرزبان

المرزبان ثقيل جليسه من سياق ساعة منه مثل يوم الفراق ليت انى كما
اراه اراني ثقلاني من ثقله بالاتي وقال ابو المعالي محمد بن الحسن بن
حمدون صاحب التذكرة في ثقيل اقرع يا خفيف الراس والعقل معا وثقيل
الروح ايضا والبدن تدعي انك مثلي طيب طيبات ولكن باللبن وقال
ابو عبد الله بن مزاج الازدي لنا صديق زاين ثقله فطغمه كالجبل الراسي
يحمل منه الارض اضعاف ما تحمل من ساير الناس وقال بعض الاندلسيين لهن انسان
ولكنه يحسب الناس من الناس انقل في انفس اخوانه من جبل راسي على راسي
وقال درست البغدادي الشاعر لي جيران ثقال كلهم واذا اخففتهم شلي
الرصاص قلت لما قيل لي قد غضبوا غضب الخيل على اللجم الدلاص وقال عبد
الحميد بن الوزير ابي القسم المغربي لقيت من الدنيا امورا هائلة ولو كان منها
واحد لكفانيا انكر عيشي المرير صفايه وهو خليل كان للهجر قاليا وثالثة
تسلي الاحاديث كلها ثقيل اذا ابعدت عنه اتانيا وقال ابو الحسن الباخرزي
في ثقيل يا اثقل الناس يا من لو صلى من الكفار انواع الخطيات لما خففت والله رجحانا
لمعصيتي لو كنت وحركت في ميزان خزرت وقال بعضهم في ثقيل الوردة
التموري في تذكرته يحق منعيني من وجهك بالبعد فالسوفي منك الى الهجران
والصد في تصلح المهزل ولا تصلح للجسد وماذا فيك من ثقل وما فيك من
برد فلا صيحت بالخير ولا مسيت بالسعد وفي التذكرة المذكورة قال الشيخ كمال
الدين ابو الربيع سليمان ابن محمد بن سليمان بن علي بن شبل النحوي اخبرني
الاديب عبد الله ابن محمد الاسحاقي ثنا كنت يوما عند الاديب ابي بكر بن احمد العمري

وقد دخل عليه جماعة فاطالوا القعود عنده فاملى علي من بحري من الجبال
الرواسي شغلوني وضيقوا انفاسي آنسوني بالقرب منهم وما الوحشة
الامن ذلك الايناس وقال التيموري وانشدني الاديب ناصر الدين ابو علي
الحسن بن ساور بن طرحان بن النقيب الكناني لنفسه وجاهل فيه ثقل غالته
فيما يبين سوى الابرام اذ يثقل قد زاد في الثقل حتى ما يوازنه من ثقله احد
كلا ولا احد وجاهل كالجبل الراسي اثقل من حجر ولغلاسي وقال البها زهير
كلما قلنا خلونا جانا الشيخ الامام فاعترى كلنا منه انقباض واحتشام فهو في
المجلس قدم ولنا منه سرام وعلى الجملة فالشيخ ثقيل والسلام وقال ايضا لكل
مجلس ما رمت فيه خلوة الا اتاه الله كل ثقيل فكانه قلبي لكل صبابة وكانه سمعي لكل
عذول وقال ايضا وثقيل ما برحنا نتمنى البعد عنه راح عنا ففرحنا جانا
اثقل منه وقال علي بن عبد الرحمن بن ابي البشر الصقلي وجليس قد سئمت شخصه
منه عرفناه بالمجابر ما اثقل الوطاه في زمرته ثم ما ودعته حتى سلما وقال ايضا في
معنى ثقيل قلت خفف ما تغنيه فقد عزبت نفسك قال غنيت ثقيلا قلت قد
غنيت نفسك وقال جحظة البرمكي فديتك من ثقيل فوزنك حين توزن الف
رطل وقال آخر انت يا هذا ثقيل وثقيل وثقيل انت في المنظر انسان وفي الميزان
فيل والحمد لله رب العالمين ⁂ كتاب بشرى كل كريم بثواب الملك الكريم ⁂
للشيخ ابي الحسن البكري بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الجواد الكريم الفتاح العليم الباسط الرزاق الرءوف الرحيم احمده
ما توالت هباته وجزلت صلاته واشكره على ما اولى واشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اجود الناس والتهم
لا وصله صلى الله عليه وسلم الى خير خلقه محمد واله وصحبه صلاة متوالية
متصلة اما بعد فان السخاء علامة الايمان واليقين وشان الخاصة
من عباد الله المعتبرين وقد تظافر على ما ذكرته الادلة القواطع والبرا
هين السواطع ولما كان بالوصف المذكور احببت ان اجمع في فضله جزا
لطيفا فيه اربعون حديثا لتكون باعثا للمتنشطين وزيادة في ذوي المروات
الكاملين ولعله يبشر كل كريم بثواب الملك الكريم تقبله الله بفضله
العميم وجعله موجبا للفوز بدوام النظر الى وجهه الكريم في دار النعيم
مقدمة الكريم والسخي شرعا من جاد بماله وعم بنواله ولم يصرف ماله في
حرام ولا في فخر ولاجتلاب اثام فلو صرف كل الدنيا في حرام لم يعد كريما ولو
صرف درهما فيه كان مسرفا اثما وانما المحمود صرفه في وجوه الطاعات
من المسلمين ورفع حاجة المحتاجين والاولياء المنقطعين مع قصده
بذلك وجه رب العالمين ولو اقتصر على اداء الزكاة لم يبق عليه في المال حق
لكن فاته الافضل الاكمل وهو صدقات التطوع ومخرج الزكاة فقط لا يعد
بخيلا لكن وصفه بالسخا والكرم وعده من اهل هذا الوصف الفاخر المعظم
لا يحصل الا بالبذل التام والانفاق مع الايثار ونحو ذلك كما هو ظاهر الاحاديث
الدالة على ذلك فحينئذ الاحوال ثلاثة بخل وهو منع الزكاة وكرم سخاوهو
الزيادة في الانفاق الواجبة ويختلف الناس فيه كثرة وقلة وتصدق واخراج
زكاة ويوصف مؤدي الواجب فقط متصدقا ونحوه ويضم الى ذلك رابع

وهو الاسراف وضابط الانفاق في كرايم ولو فلسا وهذا امر بما قدمته لتعلم
والله تعالى اعلم الحديث الاول عن النبي وجابر قالا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة واهل
المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة رواه الحاكم عنهما والطبراني في
المعجم الكبير عن سلمان البخاري في الادب عن قبيصة والطبراني في المعجم
الصغير عن ابي هريرة وفي الاوسط عن ابي موسى والبزار عن ابن عمر
رضي الله عنهما الحديث الثاني عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم باكروا بالصدقة فان البلا لا يتخطى الصدقة رواه
الطبراني في اوسطه عنه وابو الشيخ عن الحديث الثالث عن ابي مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجافوا عن ذنب السخي فان الله تعالى
اخذ بيده كلما عثر رواه الطبراني في الكبير عنه وفي الاوسط عن ابن عباس
الحديث الرابع عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البر
والصلة يطيلان الاعمار ويعمران الديار ويثريان الاموال ويهونان سوء
الحساب رواه الديلمي في مسند الفردوس الحديث الخامس عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان لا يموت
رواه الديلمي في مسند الفردوس واحمد في الزهد عن ابي قلابة وزاد اعمل
ما شئت كما تدين تدان الحديث السادس عن عقبة بن عامر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بئس القوم قوم لا ينزلون الضيف رواه الطبراني في
الاوسط الحديث السابع عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

تصدقوا

تصدقوا ان الصدقة فكاككم من النار رواه الطبراني في الكبير وابو نعيم
في الحلية الحديث الثامن عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تصدقوا ولو بتمرة فانها تسد من الجايع وتطفي الخطيئة كما يطفي الماء
النار رواه ابن المبارك عن عكرمة مرسلا والمرسل يعمل به في مثل هذا الحديث
التاسع عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تستغفر لهم
السموات والارض والليل والنهار والملئكة العلماء والمتعلمون والاسخيا
رواه الديلمي في مسند الفردوس الحديث العاشر عن ابن مسعود ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من
اساء اليها رواه ابو نعيم في الحلية الحديث ١١ عن عائشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجنة دار الاسخيا رواه ابن الشيخ الحديث
١٢ عن رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسن الملكة نماء وسوء
الخلق شوم والصدقة تقي ميتة السوء رواه الطبراني في الكبير الملكة منحات
حسن الخلق والقدرة على كظم الغيظ الحديث ١٣ عن ابن مسعود ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة
واستقبلوا البلايا بالدعاء رواه الطبراني في الكبير عنه وابو الشيخ عن ابي امامة
والديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر وابو داود في المراسيل عن الحسن
مرسلا الحديث ١٤ عن صهيب والي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيركم من اطعم الطعام واعلمكم بالفرايض والاحكام رواه ابو الشيخ
الحديث ١٥ عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من

يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره رواه الترمذي
عنه وعن انس الحديث ١٦ عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خير ابواب البر الصدقة رواه الطبراني في الكبير الحديث ١٧ عن ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه
وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره رواه البخاري في الادب والترمذي
والحاكم في المستدرك الحديث ١٨ عن زيد بن خالد الجهني ان رسول الله صلى الله
وسلم قال خير الناس انفعهم للناس رواه الطبراني في الكبير الحديث ١٩ عن
ابن عمر قال خير الناس مؤمن فقير يعطي جهده رواه الديلمي في الفردوس
الحديث ٢٠ عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخلق
عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله رواه البيهقي في شعب الايمان عنه وابو
يعلى في مسنده عن انس الحديث ٢١ عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وادخله الجنة تعطي
من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك رواه الطبراني في الاوسط
الحديث ٢٢ عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تهادوا وتحابوا واقيلوا الكرام عثراتهم رواه الطبراني في الاوسط عنها والبخاري
في الادب بدون الجملة الاخيرة عن ابي هريرة الحديث ٢٣ عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تداركوا الهموم والغموم بالصدقات
يكشف الله ضركم وينصركم على عدوكم رواه الديلمي في مسند الفردوس
الحديث ٢٤ عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مفاتيح

الرزق

الرزق بابا ٢٠ العرش ينزل الله للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن
كثر كثر له ومن قلل قلل له رواه الدارقطني في الافراد الحديث ٢٥
عن حكيم بن حزام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا المال
خضرة حلوة فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف
نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع رواه البخاري
الحديث ٢٦ عن بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انفق يا بلال
ولا تخش من ذي العرش اقلالا رواه الطبراني في الكبير عنه وعن ابن
مسعود وعن ابي هريرة ورواه احمد في الزهد عن الاحنف الحديث
٢٧ عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك لن
تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في فم امرتك
رواه الترمذي الحديث ٢٨ عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اول ما يوضع في الميزان العبد نفقته على عياله رواه الطبراني في الاوسط
الحديث ٢٩ عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايدي
ثلثة فيد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل السفلى فتعفف عن
السوال ما استطعت رواه الحاكم في المستدرك الحديث ٣٠ عن ابي سعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما مومن اطعم مومنا على جوع اطعمه
الله من ثمار الجنة وايما مومن سقى مومنا على ظما سقاه من الرحيق المختوم
وايما مومن كسا مومن على عري كساه الله من خضر الجنة رواه الترمذي
الحديث ٣١ عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خصلتان

لا بجة قال في موم من البخل وسوء الخلق رواه الترمذي والبخاري
في الادب الحديث ٣٢ عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم
والشح فانه اهلك من كان قبلكم رواه الحاكم في مستدركه عنه وعن ابن
عمر وابو داود الا اخبر الحديث ٣٣ عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق رواه الامام احمد في مسنده عنه
ورواه الطبراني في الكبير عن جابر الحديث ٣٤ عن جابر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة من كن فيه نشر الله عليه كنفه وادخله جنته رفق
بالضعيف وشفقة على الوالدين واحسان على المملوك رواه الترمذي
٣٥ عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احسب الرجل ان
يكون فاحشا جنانا رواه الامام في مسنده البذي بفتح الموحدة والجيم
الذال المكسورة المسي واللسان والجبان ضد الشجاع الحديث ٣٦
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير بيت في المسلمين
فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين فيه يتيم يساء اليه رواه البخاري في
الادب الحديث ٣٧ عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
واياكم والكبر فان ابليس حمل الكبر على انه لا يسجد لادم واياكم والحرص فان
آدم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة واياكم والحسد فان بني آدم انما قتل
احدهما صاحبه حسدا فهن اصل كل خطيئة رواه ابن عساكر الحديث
٣٨ عن سهل بن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا وكافل اليتيم
في الجنة كهاتين اي واشار باصبعه السبابة والوسطى رواه البخاري

الحديث

الحديث ٩ وعن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبسمك
في وجه اخيك صدقة وافراغك من دلوك في دلو اخيك صدقة وامرك با
لمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وهديك الرجل في ارض الفلاة
لك صدقة رواه الترمذي الحديث ١٠ عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان والحج رواه الشيخان
في هذا الامر الذي قصدت عجالة في مثل هذا المقام وكتبته عجلا برأس
علي في مجلس الاول • شقائق الاترج في دقائق الغنج للجلال

بسم الله الرحمن الرحيم •

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا جزء سميته شقائق الاترج
في دقائق الغنج الفته جوابا لسائل سأل عن حكمه شرعا واوردت فيه من الفوائد
ما لا مزيد عليه جميعا واخترت له هذا الاسم لما تضمنه من لطائف البديع صنعا
ولما فيه من حسن التشبيه المضمر لمن تفطن له وقعا اللغة لاسماء الغنج بضم
الغين وسكون النون والغنج بضمها والتغنج والتغنيج والغناج قال
في الصحاح الغنج الشكل وقد غنجت الجارية وتغنجت فهي غنجة وفي المجمل
امرأة مغناج مفعال من الغنج وفي الافعال لابن القوطية غنجت المرأة غنجا
حسن شكلها وفي المحكم امرأة مغنجة حسنة الدل وغنجها شكلها وقد غنجت
وتغنجت فهي مغناج وفي القاموس الغنج بالضم وبضمتين وكغراب
الشكل والغنج اخص من الغنج ومنها الشكل بكسر الشين المعجمة وسكون القاف

ولام قال في الصحاح الشكل بالكسر الدال يقال امرأة ذات شكل ومنها الدل
والدلال قال ابن دريد في الجمهرة الدلال من قولهم امرأة ذات دل قول الراجز
قد قربوا لي بعجوز حبربش كانها دلالها على الفرش من آخر الليل كلاب تهترش
ومنها الرفث قال ثعلب في اماليه الرفث الجماع والرفث ايضا الفحش من
القول وكلام النساء في الجماع قال العجاج ورب اسراب حجيج كظم عن اللغا
ورفث التكلم قيل لابن عباس رضي الله عنهما حين انشد ان تصدق الطير
ملميسا اترفث وانت محرم فقال انما الرفث ما ووجه به النساء وقال الا
زهري الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة ومن العرابة والعرابة
والاعرابة والاعراب والاستعراب والتعريب وفي الافعال لابن القوطية
عربت المرأة عربا تحببت الى زوجها فهي عروب وفي الصحاح العروب
من النساء المتحببة الى زوجها والجمع عرب ومنه قوله تعالى عربا اترابا
وعرب الرجل اذا تكلم بالفحش والاسم العرابة وقال ابن الاثير في النهاية
العرابة التصريح بالكلام في الجماع ومنه حديث ابن الزبير لا تحل العرابة
للمحرم وحديث بعضهم ما اوتي احد من معاربة النساء ما اوتيته اراد
اسباب الجماع ومقدماته وحديث عطاء انه كره الاعراب للمحرم وفي القاموس
الاعراب الفحش وقبيح الكلام كالتعريب والعرابة والعرابة والاستعرا
وقال ابن فارس في المجمل امرأة هلوك اذا تهالكت في غنجها كانها تنكسر ولا
يقال رجل هلوك وقال ابن سيده في المحكم جارية حسنة غنجة وفي القا
موس الغنجة الحسنة الدل والخنزه الخفافة الصوت عجانه يخرج من

بحرتها

بتحريها واللبقة الحسنة الدل وكذا الهيبكورة والراعية والهلوك وا
لغناج ثم ذكر والفاظ الاصوات عند الرهز والجماع وفي الصحاح
النخير صوت بالانف والتنخير رفع الصوت بالنخير في فقه اللغة
للثعالبي التنخير من الغم والنخير من المتحرس وعقد البجائي في كتابه تحفة العروس
بابا وسماه والرهز وقال الباب الثاني والعشرون في الرهز والارتهاز
كناية عن حركات واصوات والفاظ تصدر عن المتناكحين في اثنا
فعلها يعظم بها التذاذهما وتقوى شهوتهما فاورد فيه اشياء الى ذكرها
الاثار قال الله تعالى في صفات نساء اهل الجنة انا انشاناهن انشا فجعلنا
هن ابكارا عربا اترابا اطبق المفسرون واهل اللغة على ان العرب عربة
او عروب وانها الغنجة قال هناد بن السري في كتاب الزهد عن ابن فضيل
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى عربا قال
العروب في قول اهل المدينة الشكلة وفي قول اهل العراق الغنجة
وقال ابن جرير حدثنا علي بن الحسن الازدي وابو كريب قال ثنا يحيى
بن يمان ثنا وقال ابن المنذر في تفسيره ثنا موسى ثنا عمرو بن محمد بن يمان عن
ابراهيم التيمي عن صالح بن حيان عن ابن بريدة عن ابيه في قوله تعالى قال هي
الشكلة بلغة مكة والمغنوجة بلغة المدينة وقال عبد ابن حميد في
تفسيره حدثنا هاشم بن القاسم ثنا شعبة عن سماك عن عكرمة في قوله عربا
قال المغنوجات والمعربة هي الغنجة اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم في
تفسيرهما وقال ابن جرير ثنا يعقوب ثنا ابن علية ثنا عمارة بن ابي حفصة عن

عكرمة في قوله عربا قال غنجات وقال عبد بن حميد ثنا ابو نعيم ثنا معقل
بن عبيد الله قال سألت عبد الله بن عبيد بن عمير عن قوله عربا قال اما سمعت
ان المحرم يقال له لا تعرب بها بكلام تلذذها به وهي محرمة وقال عبد بن
حميد اخبرني عمرو بن عون عن هشيم عن مغيرة عن عثمن بن يسار عن تميم بن
حذلم وكان من اصحاب عبد الله قال العربة الحسنة التبعل وكانت العرب
تقول للمراة اذا كانت حسنة التبعل انها العربة اخرجه ابن جرير في تفسيره
وقال ابن جرير ثنا ابو كريب ثنا اسمعيل بن ابان عن ابي اويس ح وقال
ابن ابي حاتم عن الحسين بن علي بن مهران ثنا اسمعيل بن ابي اويس حدثني
ابي عن ثور بن يزيد عن عكرمة قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن
قوله عربا قال العرب الملقة لزوجها وقال سعيد بن منصور في سننه
ثنا سفيان ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عربا قال هي الغلمة
اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر في تفاسيرهم وقال
عبد بن حميد ثنا يحيى بن آدم ثنا اسرائيل عن غالب ابي الهذيل عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عربا قال الناقة التي تشتهي
الفحل يقال لها عربة اخرجه ابن المنذر واخرج ابن جرير وابن المنذر
عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال العربة التي تشتهي زوجها واخرج
هناد بن السري في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير
في قوله عربا قال يشتهين ازواجهن واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال العرب المتحببات المتوددات الى ازواجهن واخرج ابن

جرير

جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله
عربا قال عواشق لازواجهن واخرج هناد بن السري وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله عربا قال عواشق لازواجهن
واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله
عربا قال العرب المتعشقات واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله
عربا قال عشقا لازواجهن واخرج عبد بن حميد عن الربيع بن انس
قال العرب المتعشقات واخرج عبد بن حميد عن ابي العالية قال العرب
المتعشقات واخرج هناد بن السري وعبد بن حميد عن الحسن في
قوله عربا قال المتحببات الى ازواجهن واخرج عبد بن حميد عن عكرمة
قال العرب المتحببات الى ازواجهن واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن مجاهد في قوله عربا قال المتحببات الى ازواجهن واخرج ابن جرير
وابن حاتم عن زيد بن اسلم قال العربة هي الحسنة الكلام وقال وكيع في الغرر
حدثني محمد بن اسمعيل حدثني ابن اسلم حدثني شعيب بن صخر قال
قال بلال بن ابي بردة لجلسائه ما العروب من النسا فماجوا واقبل
اسحق بن عبد الله بن الحرث النوفلي فقال قد جاكم من يخبركم
فسالوه فقال الخفرة المتبذلة لزوجها وانشد يعرين عند بعولهن
اذا خلوا واذا هم خرجوا فهن خفار اخرج ابن عساكر في تاريخه
وقال ابن المنذر انا علي بن عبد العزيز ثنا الاثرم عن ابي عبيد في قوله
عربا قال واحدها عروب وهي الحسنة التبعل قال لبيد وفي الخزج

عروب غير فاحشة ريا الرداف يستي دونها البحر وقال ابو نعيم
في الحلية على بن يعقوب في كتابه ثنا جعفر بن احمد بن ابي الحوار
ثنا ابو عبد الله العهدي اخي عن عبد الله بن وهب قال ان في
الجنة غرفة يقال لها العالية فيها حورا يقال لها الغنجة اذا اراد ولي
الله ياتيها اتاها جبريل فناداها فقامت على اطراف اصابعها معها
اربعة الاف وصيفة يحملون ذيلها وذوائبها يبخرها بمجامر بلا نار
قال ابو عبد الله فغشي على ابن وهب فحمل فادخل منزله فلم
يعد ونحبيات سنبيه قال صاحب القرحة فيها من خطب حور الخلد
بها يظفر بالحور وبالغنج يحتمل ان يريد بقوله وبالغنج الدال على
تغدير وبلغات الغنج ويظفر بالحور بعضهن على انابة العين الضيم
والاظهر عندي انه جميع غنجة وهي الحور المذكور واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى فمن فرض
فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث اتيان
النسا والتكلم بذلك للرجل والنسا اذا ذكر بافواههم واخرج الطبراني
في معجمه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى فمن فرض فيهن الحج فلا رفث قال الرفث الا
عرابة والتعرض للنسا بالجماع واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن
عباس في الاية قال الرفث غشيان النسا والقبل والغمز وان تعرض
لها بالفحش من الكلام واخرج سعيد بن منصور في سننه وابن جرير

وابن

وابن ابي حاتم والطبراني عن طاوس قال سالت ابن عباس عن قوله
فلا رفث قال الرفث الذي ذكر هنا ليس الرفث الذي ذكر في قوله
احل لكم ليلة الصيام الرفث ذلك الجماع وهذا العرابة والتعريض
بذكر النكاح واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن ابي حاتم
والحاكم في المستدرك وصححه عن ابي العالية قال كنت امشي مع ابن عباس
وهو محرم وهو يرتجز بالابل ويقول وهن يمشين بنا هميسا ان
صدق الطير ننك لميسا واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن عمرو بن
دينار في قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الجماع وما دونه من شان
النساء واخرج عبد بن حميد عن عطاء في الاية قال الرفث الجماع وما دونه
من قول الفحش واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن شهاب
قال الرفث في الصيام الجماع وفي الحج الاعرابة واخرج عبد بن حميد عن
طاوس قال لا يحل للرجل المحرم الاعراب وفي المجمل لابن فارس كتب
العزيز ان رجلا قال يا رسول الله اني مولع بالهلوك من النساء فقال ابن
فارس الهلوك الفنجة قال ثعلب في اماليه هي الشبقة الغلمة وقال
ابن الاثير في النهاية هي التي تمايل وتثنى عند جماعها هي الحسنة التبعل
لزوجها وهذا الحديث اخرجه البيهقي في دلائل النبوة واخرج الد
يلمي في مسند الفردوس عن انس رضي الله عنه مرفوعا لا يقعن احدكم
على امراته كما تقع البهيمة ليكن بينهما رسول قيل وما هو قال القبلة
والكلام واخرج الديلمي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المراة الملقة البزعة مع
زوجها الحصان مع غيره واخرج ابن عدي والديلمي بسند ضعيف
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسائكم العفيفة
في فرجها الغلمة واخرج الديلمي عفيفة في فرجها غلمة على زوجها
وفي ربيع الابرار للزمخشري عن علي رضي الله عنه قال خير نسائكم
العفيفة في فرجها الغلمة لزوجها وفيه ايضا عن خالد بن صفوان
قال خير النسا حصان من جارها ماجنة على زوجها وقال ابن ابي
شيبة في المصنف ابن عيينة عن يونس عن عمر بن سعد قال قال سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه انا اطوف بالبيت اذ رايت امراة فاعجبني دلها
فاردت ان اسال عنها فوجدتها مشغولة واخرج ابن عساكر في تاريخه
من طريق الهيثم عن عبد الله بن محمد عن معوية بن ابي سفيان رضي الله
عنهما انه راود زوجته فاختة بنت قرظة فنخرت نخرة شهوة ثم
وضعت يدها على وجهها فقال لا سوءة عليك فوالله لخيركن النخارات
واخرج ابن عساكر من طريق محمد بن وضاح الاندلسي احد ائمة المالكية
قال سمعت سحنون يقول سمعت اشهب يقول اغنج النسا المدنيات
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم جهاد المراة حسن التبعل لزوجها واخرج البيهقي عن
اسما بنت يزيد الانصارية رضي الله عنهما انها قالت يا رسول الله انكم
معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمعة والجماعات وعيادة المريض

وشهود

وشهود الجنازة والحج وافضل من ذلك الجهاد في سبيل الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حسن تبعل احداكن لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها
عها موافقته يعدل ذلك كله قال التيفاشي في قادمة الجناح اجمع علماء
الفرس وحكما الهند العارفين باحوال الباه على ان اثاره الشهوة و
استكمال المتعة لا يكون الا بالموافقة التامة من المراة وتصنعها لبعلها
في وقت نشاطه مما تتم به شهوته وتكمل متعته من التودد والتملق والا
قبال عليه والمتول بين يديه بالهيئات العجيبة والزينة المستظرفة التي
تحرك ذوي الانكسار والفتور وتزيد ذوي النشاط نشاطا قال فا
فالمراة الفطنة الحسنة التبعل تراعي جميع هذه الاحوال مما تتم به متعة الزوج
انتهى وقال الغزالي في الاحيا يقال ان المراة اذا كانت حسنة الصفات حسنة
الاخلاق سعة العين سوداء الحدقة محببة لزوجها قاصرة الطرف عليه
فهي على صفة الحور العين قال تعالى عربا اترابا فالعروب هي المحببة لزوجها
المشتهية للوقاع قال وبذلك تتم اللذة انتهى وفي كتاب تحفة العروس للتيجاني
عن اعرابي في حلقة يونس بن حبيب تذاكروا النساء وتفاوضوا في او
صافهن فقالوا للاعرابي اي النساء اعظم عندك فقال البيضاء العطرة
اللينة الخفرة المطيعة المتاع الشهية للجماع التي اذا ضوجعت انت واذا
تركت حنت قال التيجاني يشير بقوله اذا ضوجعت انت الى رهزها قال
وقيل لاعرابي ما الحب قال عناق الحبيب ولثم الثغر الشنب والاخذ من الحديث
بنصيب قيل ما هكذا نعده فينا قال فما تعدونه قال التنفس الشديد والجمع بين

والمولدين ومن هزيوقظ النوام ونقل يوجب الاثام فقال اما هذا فعل ذوي
الوداد وانما هو فعل طالبي الاولاد وفي ربيع الابرار للزمخشري قال الحجاج
لابن القرية اي النسا احب اليك قال الله الودود الود التي اعلاها عسيب
واسفلها كثيب لخذهن من الارض اذا جلست واطولهن في السما اذا قامت
التي اذا تكلمت رودت وان ضحكت جودت وان مشت تاودت العزيزة في
قومها الذليلة في نفسها الحصان من جارها الهلوك الى بعلها رودت اي كلمت وفيه
قال بعض الخلفا الاما الذي يجامعه واغلب شهوة واحسن في التبذل واتى في
التذلل وفي تذكرة ابن حمدون في وصف جارية ان اردتها اشتهت او تركتها
انتهت وتحلق عيناها وتحمر وجنتاها وتذبذب شفتاها وتبادرك الوثبة
وفي امالي ثعلب تزوجت امرأة من العرب ابنا لها ثم قالت له كيف وجدت
اهلك فقال لا تعلي وعجب لا يبيو ولد بعضي وكان مغزل اصاب ضالته
قال بعض الاطبا الحكما في الفتح ان ياخذ السمع حظه من الجماع فيسمع حروج
الما من جارحه فان الما يخرج من تحت كل جزء من البدن وكل جزء له نصيب
من اللذة فنصيب العينين النظر ونصيب المنخرين البخور وشم الطيب وهذا
شرع الطيب للجماع ونصيب الشفتين التقبيل ونصيب اللسان الرشف واللثم
ونصيب السن العض ولهذا ورد في الحديث الصحيح هلا بكرا تعضها وتعضك
ونصيب الذكر الايلاج ونصيب اليدين اللمس ونصيب سائر اعضا البدن الضم
والمعانقة ولم يبق لحاسة السمع نصيبها سماع الفنج قال الوداعي في تذكرته
ومن امثال العامة اين يقع الفنج في اذن اطروش وقال ومن امثالهم اغنجي رويد

زوجك اطروش وقال صاحب مرشد اللبيب الى معاشرة الحبيب الغنج هو
الترفق والتذلل والذبول وتفتير العيون وتمريض الجفون وارخاء المفاصل
من غير سكون حركة والتملل من غير انزعاج والتوجع من غير الم وترخيم
الكلام عند مخاطبة الرجل بما يجب وتارة تتألم منه وتارة تستريح به بان تخرج
صوتا ولين نغمتها فانه يعجبني منك عند الجماع حياة الكلام وفتور النظر
ولا بد في اثناء ذلك من شخير دقيق ورهز رخي وعض في اثر قبلة او
قبلة في اثر عضة منه او منها فان ذلك كله مما يقوي شهوة النكاح ويحثه
على المعاودة لا سيما ان طرحت الحياء و   ستعملت الخلاعة وذلك
معدود من صفاتهن الحسنة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال خير نسائكم التي اذا خلعت ثوبها خلعت معه الحياء واذا لبسته لبست
معه الحياء قلت هذا لا اعرفه حديثا مرفوعا ولكن في تعليق الى علي الامدي
قال محمد بن علي بن الحسين لصفة الماشطة الطيبي الحمامة تعرف الوحي
بالمطرح وتلبس الجامع جلبابها اذا لبسته وتضعه معه اذا وضعته ثم قال
صاحب مرشد اللبيب وحكي عن بعض القضاة المتقدمين انه تزوج امرأة
وكانت مطبوعة على الخلاعة عند الجماع فلما خلا بها سمع منها ما لم يسمعه قبلها
فنهاها عنه فلما عاد المرأة الثانية لم يسمع منها شيئا من ذلك فلم يجد من نفسه
نشاطا الحالة الاولى ولا يبعث له تلك اللذة فقال لها ارجعي الى ما كنت
تقولين اولا اذ اجتنبي الحياء ما استطعت وقال ومن رقيق هذه الصفة
ان يكون غنج هذه المرأة ورهز الرجل منطبقين كالايقاع على الغناء ولا يخر

احدهما عن الاخر وقد قيل في ذلك شعرًا ومن وحركات النيك لين ولها
ما اطربت منه اب اوام اسماع لها ترنم نحو من سجع من يمحها وتحيلي كنها
بالرمز ابتاع قال ومنهن النخامة وهي التي تعلو صوتها في الغنج بالنخر والتشهيق
قيل في ذلك تنهق مثل العير في غنجها فاسمن التركي لها قال ومنهن
النسا يستعمل السكون عند الجماع لكن رشاقة الحركة واظهار الشوق الى الوطي
وضم الرجل اليها وتقبيله مرة بعد مرة ومساعدته بالرهز وهذه صفة
محمودة غير مكروهة قال ومنهن من يكون غنجها كله سبا للرجل وذما
عليه عادة نسا صنعا وما يليها قال ومنهن المشبهة التي لا تحسن الغنج ولا
التكسير وهذا عام في نسا الجبل وما والاها من بلاد المشرق ونسا العجم
اخرج ابو الفرج في الاغاني من طريق المدايني عن قلابة قالت كنت
عند عايشة بنت طلحة فقيل قد جا عمر بن عبيد الله يعني زوجها فاست
فتنحيت فدخل فلاعبها مدة ثم وقع عليها فشخرت ونخرت واتت بالـ
عجايب من الرهز وانا اسمع ولما خرج قلت لها انت في نسبك وشرفك وسنك ضعك
تفعلين هذا فقالت انا نشبت لهذه الفحول بكل ما نشت رصليه وبكل ما يحركها فما
الذي انكرت من ذلك قالت احب ان يكون ذلك ليلا قالت ذاك هكذا او اعظم
منه ولكن حين يراني تحرك شهوته وهيج فيمد يده الي فاطاوعه فيكون
ما ترين وفي كتاب نثر الدر قيل لما زفت عايشة بنت طلحة الى مصعب
بن الزبير سمعت امراة بينها وبينه وهو يجامعها شخيرا وغطيطا في الجماع لم يسمع
مثله فقالت له في ذلك فقالت لها عايشة ان الخيل لا تشرب الا بالصفير

اورده صاحب تحفة العروس واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن القسم الاملي
قال زوج معوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه ابنته هند بن عبد الله بن
عامر فاعتنا صبيت فجا معوية فجلس اليها فقال يا بنية سبحي عطرات او اثني
الما حرامهن فضعيف واما حلالهن فنهل به سمحات ثم رجع فقال لعبد الله زوجها
عنها فقال صارت امراة من النسا وفي نثر الدر للابي قال عرضت على المتوكل
جارية فقال لها ما تحسنين فقالت عشرين لونا من الرهز فاشتراها وفي نثر
المقالات لابن عبد المومن قال اقبل رجل على علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال يا امير المومنين ان لي امراة كلما غشيتها تقول قتلتني فقال له علي
رضي الله عنه اقتلها وعلي اثمها وفي كتاب لسان العرب لابن البرهان ومعجم الا
دبا لياقوت الحموي خاصم رجل الى قاض امامرانه فقال زوجني لنفسه وهي
مجنونة فقال ما بدا لك من جنونها فقال اذا جامعتها غشي عليها فقالت تلك الربو
لست لها باهل طلقها اطلقها فتزوجها القاضي قال ابن الدهان اراد ان ذلك
يحمد منها قال الشاعر الحبيب لذات الغنج ينكر برهوخ علمه قالوا البرهوخ هي التي
اذا جومعت استرخت وغشي عليها وفي القاموس امراة تتحار تحير عند الجماع
كانها مجنونة وفي جامع اللذة تزوج قاض امراة من اهل المدينة فكان اذا غشيها
اسبحرت في الفود ولحشت فاشتكى ذلك على القاضي ونهاها عنه فلما عاد اليها
صمت عن ذلك القول ففترت نشاطه فلما راى ذلك قال لها عودي الى عملك الا
ولك الاستعادة مصيرا بغنج نهج غلج تنكرها تبكي بكا البنات وقال اخر ولتكا
شوطي في لذواته قد اجتمعن لنا في ستعينات غنج وغر وغشوات وعز

يله وغض طرف وغزل بالعوينات قال اخر اذا علوته وكان مستوري
لم يكن غير ما يجري فاغزبي وهيجي اللذ كطعم السكر وقال ابن المعتز وذات
ثاي شرف وجهها مشوقة الالحاظ والغنج انشد الجوهري في الصحاح الي
لا هوي طفلة ذات غنج خلخالها في ساقها غير حرج وقال ابو حزة السعدي
فلتني غير ذنب قتول وخلالي دمي المطلول ما علي قاتلا اصاب قتيل
بدلال مقتلي قبيل وقال ابن مطروح مصارع الانس بين الغنج والدعج
وحليته بين العاج والسبج والدر ما كان في المرجان نسبته دع البحار وما يكن
في لجج وفي كتاب تحفة العروس قال ابن ديوان لم اسمع في الكناية عن الرهز
احسن من قول الشاعر وانت امامه ما تعلمين فقد علم النسا بضيق وحر
ويعجبني منك عند الجماع حياة الكلام وموت النظر وقال ابو عتبة الا
سدي يخاطب اسما بن خارجة حين ازواج ابنته هند من عبيد الله بن زياد
جزاك الله يا اسما خيرا فقد ارضيت فيشلة الامير بصدع قد يعوق المستد
عظيم مثل كركرة البعير اذا دفع الامير ابر فيه سمعت له ازيزا كالصرير وقد
زوجتها حسنا بكرا جيد الزهرا من فوق السرير وانشد البكري في اللالي
لبعضهم شفا الحب تقبيل وضم وجر بالبطون على البطون ورهز تهرق
العينان منه واخذ بالذوايب والقرون وانشد البطليوسي في شرح الكامل
قول الشاعر والله للنوم على الديباج على الحشايا وسرير العاج مع الفتاه
لطفلة المغناج اهون يا عمرو من الادلاج وزفرات البازل العجعاج وقال
عبد الله بن قيس الرقيات جنة الادلاج والغنج والذي في عددها جنة وقال

درست الشاعر اما والخال في الخد الاسيل وطرف فاتر غنج كحيل وقد مايل
يحكيه غصن على دعص من الردف الثقيل وقال الطيب صالح بن يزيد الرهني
من الظباء تروع الاسد بالمقل ومارسها بغير الغنج والكحل وقال ابو نواس
فرسوا الي وطن لهو وظل كنين وقينة ذات غنج وذات دل رصين وقال
ابو النيل لابن حادايا دعنا ليت بدونه عنده جارية تنسي من الداود فيه
ذات صدع حالي فعل في كل مكين وقال الحراز ونصحي السكر للنساك
وقال آخر تشفي من رقها فهو يعني عن الشهد وقطر النبات تلعب بها القا
تلا تحرك فاشكر لذي الجود علي ذا النبات وقال اعرابي جات عروسا
تفضل العرايسا شكلا والفاظا ودلالا خالسا ومركبا مثل الامير جالسا جهم
المجالس للملابسا يدخل مبلولا ويبدي يابسا لا ينفصل الا وامنا سادسا
وانشد المرزوقي في شرح الفصيح قول آخر في ضياع الرجل خوفا اليد وقال
يصف امراة بافلا لاعش عملا الا ما يتعلق بالجماع وقال رجل من بجيلة خير الليالي
انه تبيت بليلة بين الحباب وبين جمة عنبر ودلال الكاملة الجمال عريس بيضاء
واصبح كطيط المعرس وقال الشهاب البزاعي باني من رزقها مستفتحا باب بابه
اغلقته غضبا وطوت عيني وعاد الراحة لي فيها فضله سببا لم يكن لي عندها
ذنب سوى انني فككت عنها اللعب واعتنقنا مثل غصني بانة جمعت بينهما
ريح الصبا وصبا قلبي الهوى وشكا من بارح الغناي وصبا وارتني عجبا من
برها امرين دلها واعجبا وابلعتني رضابا خلته كما قيل فاها ضربا
ثم قالت قف قليلا فلقد سرني ان بلغ الميل الريا يالها من لفظة هام بها

الشاكل فمخلل دون رطيب

سمعي وجدا وقلبي طربا وانشد الصولي للمعتضد بالله يا لاحظي با
بالفتور والدعج وقاتلي بالدلال والغنج اشكو اليك الذي لقيت من الوجد
فهل لديك من فرج حللت بالطرف والجمال من الناس محل العيون والمهج وقال
ابو سعد في شرف المصطفى روي عن مصعب بن عبد الله بن ابي امية عن ام
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الطايف وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى لخالته
فاختة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم مخنث يقال له ماتع
واخر يقال له وهب وكان ماتع يكون في بيوته لما يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه لا يفطن لشي من احوال النسا مما يفطن له الرجال ولا يرى ان له في
ذلك اربة فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لخالد بن الوليد ولعبد الله
بن ابي امية ان افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايف غدا فلا يفلتن منك بادية
بنت غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان فاذا جلست تثنت واذا تكلمت
تغنت وان اضطجعت تمنت وان قامت ارتجت وبين رجليها مثل الانا
المكفو مع ثغر كانه الاقحوان وهي كما قال قيس بن الخطيم ردا الخليط الجمال فانصرفوا
ماذا عليهم لو انهم وقفوا لو وقفوا ساعة اسايلهم وريث يضحي جماله السلف
بين شكول النسا خلقتها قصد فلا جبلة ولا قضف منهم يموت لنا انشق
السدل عروق بسوها الحلق تغترق الطرف وهي لاهية كانما شف وجهها نزف
تنام عن كبر شانها فاذا قامت رويدا تكاد تنقصف فسمع ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لا ارى هذا يفطن لما اسمع لا يدخلن علي هنا بني عبد المطلب

وقيل

وقد كثر تشبيه الشعر اللغج بالسحر منح الدين محمد بن منير العجلي وردو مسك
وخد وخال وثقل لحظ وجفن وغنج سيف وبنل وسحر غصن وبدر وليل قد
ووجه وشعر وقال ابو عمر محمد بن عبد ربه الكاتب عجيب للقرطمنك ذات غنانه
ومعناه ضخم ما اردت سمين والعجب من هذين ان بيانه حياه لارباب النهى
وسود رحمت به في غنجها مهل الدجى وعلت بحر التعث كيف يكون
وقال محمد بن عبد الغني النهزي فمن كلم كالسحر من غنج احداق سقاك
بكاس لم يدر بها الساقي وقال في الحماسة لرجل يهجو امراته حديث كمقلع
الضرس انتق شارب وغنج كحطم الانف عيل به صبري وتعرى في قلحي عن ت
حديثها وعن جيل لي وعن هر مي مضري تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى حكى ابو الله النغيس عن ابي ادريس
قال حدثنا ابو عبد الله مسجد بعيد وعن شيبة متقاربون وعصبة في المس
متجاذبون فلما قضينا الصلوة نصب المنبر بالفلاه وصعد الامام وكبر وهلل
وحمد الله وبجل وصل على نبيه المرسل ثم خطب في ملازمتنا التقوى وحض
على التمسك بالسبب الاقوى واعلم بكيفية زكوة الفطر وارشد الى تحصين
جنة الصوم الما بغته بعدم ارتكاب موجبات الاصر وهدى الى الصلاح
وبين اسباب الفلاح ودل على فضيلة النكاح وحذر من رذيلة الزنا واستعل
ونفر من اللواط كل لاط فعوز ان التزويج قرين الايمان التام الكامل له
بضمان الامان الباقي بعد الدنيا في غرف الجنان وان اسان الذكران موذن

لنعمه الله بالكفران معدود في الكبر الكبائر والعصيان منسوب فاعله
الى سوء الطباع والمخالفة لمقتضى الاوضاع ثم اورد ما ترآى في ذلك من آيات
بالتكرار وما روته حملة السنة من الاحاديث والاثار والتس من الاشعار وقول
بعض الاحبار المرد نصبوا اليهم لنعل وفي القوافي الجمال والغزل فالدبر ماوى
بغايط واذى وفي الزنا يرجى النسل وقال اخر دع اللواط وخل المراد عنك
وعج الى النسا واطلب بالنسل فانما رجل الدنيا واوحدها من لا يعول في
الدنيا على رجل وقال اخر لحاجة المرء في الادبار ادبار والمولعون بحب
الحر احرار كم من نظيف ظريف بات ممتطيا ردف الغلام فاضحى وهو عطار
تصفر اثوابه من ورس فضحته منسبتين هناك الخري والعار كم بين
ذا وبين يا بنت مطية حورا ناظرها بالحسن تحار تبسم عن ثغرها وقد اهدت
له ارجا من عنبر انفاس حنوت مشمومها النار يلبس الغلام لها عدا ايناس
بها وهل يقاس بوى النذل اقتدارا باكم يا نعاجين تخالفني لا يصرفكم عنه
حراج احجار ان اللواط حرام لا حلال له وقد احل سواه الناقع المضار فلما فرغ
س عظه وانتهى من خطبته اخذنا في الادعية وما منا الا من عقد التوبة
ونعوذ بالله من الحوبه وعزم على ان يحص دينه بدرة من الزوجات
غنيه فخطب كل الى كفايه وعقد وساق من المهر ما سمى به وزفت
كل عروس الى بعلها وقرت كل خريدة عين اهلها فلما كان صبيحة البنا اجتمع
بعضنا ببعض للهنا فقال قايلنا النصف كل ساحنر ليلة وما اتفق له مع حليلة
فقال المقري لما انقضى الاجتلا وحصل الاختلا ورفع عنها التاج والحلا

وعلي

وتخيل لي ان البدر في ليلة ضياة قد انجلا عرمت على رقبا محاسن وجهها
بايات انوار الضحى متهللا فلما بدت تفتر عن نظم ثغرها بدرات بسم الله
في التظم ولا بم استوينا على العرش وجلسنا على الفرش وكشفت عنها
فاذا هو حرز باطنه ورد وظاهره ورش له كتعب اضخم وحرف مفخم ومركب كبيض
الاذخي كان من سكر سوسي حوم كبيره وشحمه يروي عن ابن كثير فيها نا عنبر
يوافقه بدقبل وله شفران تشبهها سبتين احدهما كالنون الساكنة
وكلاهما كالتنوين ضطرت الى صدعها المختوم فقلت هذا حرز الاماني
والى سطحي المشرف الداعي فقلت هذا وجه التهاني وفي تيسيرها لي فقلت لهم
لا غرو ان نسب التيسير للداني فجعلت قبلها معتلي ومستقبلي واظهرت لها من
قبلي المد والمتصل من قبلي وبرزت باير نافع كان من حديقه بابن سندبيل
ومنافع حاكي في غلظه المطامع واذا قصد غام حصين العذرة بحرية قل
لا عاصم ثم بددتها باللين واستعملت التسهيل والتلبيس فجزت في رحلها
لا ننا له وفي راسها الامالة ووثبت اليها بحمزة وبالعنف في تحقيق الهمزة و
وحققت في دوصدرا روم المرام وضممت لاحيل الاورد ه حوها للاشمام ثم
اطلت المد والادغام في الحرفين المتقاربين ولخرت في التسهيل بين بين
فلم يزل الاير في مد متصل وترخيم عند حركة وسطرها المرتفع المستقل وهي
في ناو. وانه وغنج عند الادغام بغنة ان المطامع اعلى الناس مرتبة في
الحسن واللطف عند النايي والداني وكلما دنت شهوتها بالعنف في لها

لنزام والزمت اشفار رها الصمم ولا استمام وتارة ادبرها بالاقلاب غير
خارج عن الاخفا في ذلك الباب الى ان بدا الفجر المنير ووافى الختم
بالتهليل والتكبير منها حسنها من ليلة مع عقيلة بعيدة مهوى القرط طيبة
النشر وقد المنتشر لما كشفت الملاثم ولاحت لي المعالم رايت اوصافا
تعجز وصافا وتروق كشافا ثم كشفت عن ذيلها لابلغ ما ارومن نيلها
فاذا هي من كل بيضا لها كعثب مثل سنام البكرة الناشط جاجبين شرف مهذب
مثل سنام الربع الكاعر ونظرت بطرف خفي لاعلم حجم رمها الوفي فاذا هي
كما قال الصفي اذا اتشذت باعطاف تحاذبها عن ارفعص من الكثبان محظور
رايت امواج ارداف اذا التطمت في لج بحر بالحسن مسحور فقلت الحمد لله
حمد من شكر لعقدره وحظي الليلة عن ابن ظفر وظفرت بالكنز الذهب
الذي من جاز له الخبر وحصلت من ارادتها على جمع البحرين ومن قبلها على
احلا واعذب نهراني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شي ولها
عرش عظيم فرع القصبل من فضها هنا وخض محملها ثم تعوذت بالله من
سو المنقلب ومن غاسق اذا وقب وعدت الى فض الخاتمة وكسر سده المناجم
والمتلاخم بايريروى عند دخوله عن ابن مزاحم الى ان تركت نهر فرجها
ضاحكا وعين الاير باكية مع كونه لدمار الفرج سفاكا فغاض في الحيا ينبوع
الحياه واستلا خليج الذكر بالمياه وكان هو اخص صادقا فرحبت ارده بمن
السدي وقال المحدث لما كشفت القناع دق الحديث وراق السماع و
ورايت منظرا بهي من البدر السني وحديثا احلى من القطر الجني فانشدت

فول بن عني وانا عن الترقية غير معيني   من جاز منكك العمر يترنج
جوارحه تروي احاديث وما اوليت من منن فالعين عن قرة والاذن عن
صلة والقلب عن جابر واليسع عن حسن ثم رضت السر المنبح فرايت لها
نوفا ابيض سلح ودملجه معيلي ومركبه كدوراة القمر المنجلي اذا انبطحت على
عن الارض بطنها وجوبها داب اذا ما علاها فارس مستبذ فنعم مرانق الفاد
المستنذ ولما العيت الرداد والازار لاروي حديث ما هنالك عن مشاهدة
لا عن اخبار   ابدت ثمار ابنعيات وسالفة فاريعت اذ لها
جيدت اجياد وضاف الكثيب ولا حسنا تحسبه بما حضر منه لها استاد منها الي كتل
نهد رواد فه مرعجة كارتجاج الدعص والساداه قامت تنثنت وان قعدت
تبنت وان تحملت تقنت ذات اعكان فصل باربع وبين نمان مع ثغر كالاقحوان
وثدي كالرمان اعلاها خصيب واسفلها كسب فقلتها بعد صح بابادي حديث حبيب
فقالت وليك هيت واذا قد رويت لك حديث نوفعاد ولنا حديث عوف
فابررت لها منه اروي حديث العزم عن ممام ومسلسل الاتصال عن المعلام
وحمن الفتح عن مسند لا يحتاج الى سند لانه لست له عنعنه واذا

كتاب زهر العريش في احكام الحشيش

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام ابو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي
المصري رحمه الله والغفران اما بعد فهذه فصول في الكلام على الحشيشة
اقتضى الحال شرحها **الفصل الاول** عن اسمها ووقت ظهورها والاطبا يسمونها
القنب الهندي ومنهم من يسميها ورق الشهدانج ويسمي بالغبرا وبالحيدرية

والقلندريه ويقال كل ورقة منها بقدر اصابع اليد ثم قيل ظهورها كان على
يد حيدر في سنة خمسين وخمسماية تقريبا ولهذا اسميت حيدريه وذلك انه
خرج هايما ليبعد من اصحابه فمر على هذه الحشيشة فراي اغصانها تتحرك من غير
هوا فقال في نفسه هذا السر فيها فاقتطف واكل منها فلما رجع اليهم اعلمهم
انه راي فيها سرا وامرهم باكلها وقد ظهرت على يد احمد الساوجي القلندري
ولهذا سميت قلندريه وقال ابو العباس بن تيميه انما لم يتكلم فيها الايمة الاربعة
وغيرهم من علما السلف لانها لم تكن في زمنهم وانما ظهرت في اواخر المائة السادسة و
واول المائة السابعة حين ظهرت دولة التتار وعاقل العزه انها كانت داخل
بلاد العجم حين استولى على من فيها التتر ثم انتقلت الى بغداد وقد علم ما جرى
على اهلها من هيج الامر الفصل الثاني في مضارها في البدن والعقل وذكر
بعضهم انه جمع فيها مائة وعشرون مضرة دينيه ودنيويه وقد اجمع الاطبا
انه يورث الفكرة تثير الحرارة وربما فوت على الحرارة الغريزية فغرتها
عن الجسد واستولت على البدن فجففت الرطوبات واسعدت للامراض
الحارة قال محمد بن زكريا الرازي اكل ورق الشهدانج البستاني يصدع
الراس ويقطع المني ويجففه ويولد الكفرة والعلة في ذلك ان رطوبات البدن
منه على حد الاعتدال هي تقع تبعا لها في الحيوان فما يجفف الرطوبة منه
مضر بعين على اكلها وهي تورث سوء الفجاة واختلال العقل والدق
والسل والاستسقا الانبر وقال بعض الايمة كل ما في الخمر من المذمومات موجود
في الحشيشة وزيادة فمضرة الخمر في الدين لا في البدن ومضرها فيهما وهي

تشارك

تشارك الخمر في السكر وفساد العقل ونسيان الذكر وافشا الاسرار وانشا
السر وذهاب الحيا وكثرة الرا وعدم المروة والعورة وذهاب الغيرة
واتلاف الكيس ومجالسة ابليس وترك الصلوة والوقوع في المحرمات هذا
بعض ضررها في الدين اما في البدن فتفسد العقل وتقطع النسل وتولد
الجذام وتورث البرص وتجلب الاسقام وتكسب الرعشة ونتن الفم وتجفف
المني وتسقط الاجفان وتحرق الدم وتصفر الانسان وتظهر الداء الخفي وتنقص
الاحشا وتبطل الاعضا وتضيق النفس وتقوي الهوس وتنقص في القوى
وتقل الحيا وتصفر الالوان وتسود الاسنان وتفتت الكبد وتهيج
المعده وتولد في الفهم البخر وفي العين الغشاوة وقلة النظر وفي الجلد
كثرة الفكر ومن اوصافها المذمومة انها تكسب كلها الكسل وتورث ان تمثل
وتجعل الاسد كالجعل تصير العزيز ذليلا والصحيح عليلا ان اكل لا يشبع وان
وان يعطي لا يقنع ولذ كلم لا يسمع تجعل الفصيح ابكما والصحيح ابلها تسقط
المروة وتزيل الفتوة تفسد الفكرة وتبلد الفطنة وتسوق النطنة تعمل لا
كل فنة والنوم له مظنة وهو بعيد عن السنة طريد عن الجنة نعوذ بالله من
بالنقمة الا ان يفرع من الذم سنة ويحسن بالله ظنة قلت ومن اعظم ما فيها
ان معايبها لا يكاد يتوب لتاثيرها في مزاجه وانت ترى اهلها ابعد الخلق
صلاحا ونجاة عن الاستقامة واقرب حتما واشد انحلالا ما الفصل
الثاني في انها مسكرة مفسدة للعقل والذي اجمع عليه الاطبا والعلما بالحق
النبات انها مسكرة فمنهم ابو محمد عبد الله المالقي العشاب بن البيطار

في كتابه الجامع لقوى الادويه والاغذيه قال ومن القنب الهندي نوع
ثالث يقال له القنب ولم اره بغير مصر ويزرع في البساتين ويسمي الحشيشة
ايضا وهو يسكر جدا اذا تناول الانسان منه يسيرا قدر درهم او درهمين
حتى ان من اكثر منه اخرجه الى حد الرعونه وقد استعمله قوم فاختلت عقولهم
وربما قتلت وقال في علاجها القي بسمن وماء سخن حتى تنقى المعدة وشراب
الحماض لهم في غاية النفع واما العلماء فقد صرحوا بانها مسكرة منهم الشيخ
ابو اسحق الشيرازي في كتاب التذكره في الخلاف والنووي في شرح
المهذب ولا يعرف فيه خلاف عندنا وقد يدخل في حدهم السكران بانه الذي
اختلط كلامه المنظوم وباح بسره المكتوم او الذي لا يعرف السما من الارض
ولا الطول من العرض ويحكى عن بعض من تناولها انه اذا راى القمر يظنه
بحرا فلا يتقدم عليه وبلغني عن ابي العباس بن تيمية انه قال الصحيح انها
مسكرة كالشراب فان آكليها ينتشون منها وكذلك يتناولونها بخلاف البنج
وغيره فانه لا ينشي ولا يشتهى ولم ار من خالف ذلك الا العباس القرافي
في قواعده فقال نص العلما بالنبات في كتبهم على انها مسكرة والذي
يظهر لي انها مفسدة قال وتحرير الفرق بين المفسد والمسكر والمرقد
ان المتناول من هذه اما ان تغيب معه الحواس او لا فان غابت معه الحواس
كالسمع والبصر واللمس والشم والذوق فهو المرقد فان لم تغب معه الحواس
فاما ان يحدث معه نشوة وسرور وقوة نفس عند التناول غالبا ام لا
فان حدث فهو المسكر والا فهو المفسد فالمسكر هو المغيب للعقل مع نشوة

وسرور

وسرور كالخمر والمفسد هو المشوش مع عدم سرور الغالب كالبنج والسكر
بين في الشجاعة والمسرة وقوة النفس والميل الى البطش والاعداء
والمناضلة في العطاء قال وظهر بهذا ان الحشيشة مفسدة وليست
مسكرة لوجهين احدهما انها تثير الخلط الكامن في الجسد كيف ما كان
فصاحب الصفرا الحديث لديه حدة ساوهما وصاحب السودا يحدث له
سرور استبدل حالهم فتجد فيهم من يشتد بكاؤه ومنهم من يشتد صمته
واما الخمر والمسكرات فلا يكاد يجد احدا ممن يشربها الا وهو نشوان مسرور
بعيد عن صدور البكا والصمت وثانيهما انا نجد شراب الخمر تكثر عربدتهم و
ووثب بعضهم على بعض بالسلاح واكلة الحشيش بخلاف ذلك تجدهم بعد
هذيم سكوت مم اشبه شي بالبهائم ولذلك ان القتل يوجد كثيرا مع شراب
الخمر دون اكله الحشيش وهذا الذي قال القرافي ممنوع ولا يساعده عليه
دليل وقوله ان المغيب للحواس هو المرقد يرد عليه النوم والاغما فانهما
يغيبان الحواس وليس بمرقد وما ذكره في الوجه الاول من الفرق ليس باستقرا
صحيح وقد بلغني عن بعض الناس انه كان اذا سكر بكى بكاء شديدا ولما اهل
الحشيش تحقق اسامم في اول التناول ذوي نشوة وطرب ثم يعرض لهم
الجمود والغيبة وكذلك في اهل الخمر يفضي به الحال الى شبه الميت لما بحسب
الامزجة واما بحسب قلة التناول وكثرته فيهما وما ذكره في الوجه الثاني
باطل فظهر بهذا ان في الحشيش الاسكار والافساد فتساوي في الحكاية
ويزيد عليه الافساد فالصواب انها مسكرة كما اجمع عليه العارفون بالنبات

ويجب الرجوع اليهم كما رجع اليهم في غير ماس الحواس وقد ذكره الامام
الشافعي الماء المشمس من جهة الطب ويدل على ان الحشيشة مسكرة معنى
الاسكار تغطيه قال الله تعالى انما سكرت ابصارنا اي غطيت وغطي العقل
على انه يحدث عنه سنا وهاما فان لم يكن قبلنا ولهذا بتلك الحالة التي تنادي
بغير العقل فان كان المعنى بالاسكار هذا فذاك وان كان المراد من الاسكار
التغيير الحادث في المزاج المضر لافعال المخرج عن حد الاعتدال الى الافراط
والتفريط فهو موجود فيه وقولهم انها مفسدة باطل لانه لو فسد العقل لجن
صاحبه اذ فساد العقل وهابه **الفصل الرابع** في انها حرام وقد تظاهرت
الادلة الشرعية العقلية على ذلك اما الكتاب والسنة فالنصوص الدالة
على تحريم السكر بيننا وهما وفي صحيح مسلم كل مسكر حرام وايضا انها تصد
عن ذكر الله وعن الصلاة وما كان هذا وصفه كان حراما كالخمر وقد قال الله
تعالى وحرم عليهم الخبائث واي خبيث اعظم مما يفسد العقل الذي اتفقت
الملل والشرائع على ايجاب حفظها وقد حرم الله تعالى اذهاب العقل باستعمال
ما يزيلها او يفسدها ويخرجها عن حد الاعتدال ولا شك ان تناول الحشيشة
يظهر به اثر التعدي في انتظام القول المستمد كاللذة من التصرف العقلي شرعا و
وعرفا وقد روى ابو داود في سننه باسناد حسن عن ديلم الحميري قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انا بارض باردة
نعالج عملا شديدا وانا نتخذ شرابا من هذا القمح فنتقوى به على اعمالنا
وعلى برد بلادنا قال هل يسكر قلت نعم قال فاجتنبوه قال قلت

فان

فان الناس غير تاركيه قال فان لم تركوه فقاتلوهم وهذا منه صلى الله
عليه وسلم تنبيه على العلة لا حلها حرم المزر فوجب ان كل شيء عمل عمله يحرم
ولا شك ان الحشيش يعمل ذلك وفوقه وروى احمد في مسنده وابو
داود في سننه عن ام سلمة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر
ومفتر قال العلماء كل ما يورث الفتور والخدر في الاطراف وهذا الحديث
ادل دليل على تحريم الحشيشة بخصوصها فانها ان لم تكن مسكرة كانت
مفترة مخدرة ولذلك يكثر النوم من يتعاطيها وتثقل الراس بواسطة تبخيرها
الدماغ ولما الاجماع على تحريمها فقد نقله غير واحد منهم القرافي في فوا
وكذلك ابن تيمية وهو حافظ قال فان استحلها فقد كفر وفي هذا
نظر لان تحريمها ليس معلوما من الدين بالضرورة سلمنا ذلك لكن للابدان
يكون دليل الاجماع قطعيا على احد الوجهين وقد اجمع الفقهاء من اصحابنا و
وغيرهم على انه يحرم تناول المسكر وعموم الباب وغيره وقال الرافعي في الاطعمة
وفي نحو المذهب ان النبات الذي لا يسكر وليست فيه شدة مطربة يحرم
اكله وفي فتاوى المرغيناني من الحنفية المسكر من البنج حرام ولا يحد قا
له فقيه ابو جعفر ونص عليه شمس الائمة السرخسي انتهى الفصل الخامس في
انها طاهرة او نجسة وهذا مبني على ما سبق انها مسكرة فان قاس من يقول
باسكارها ان يقول بنجاستها وقد نبه لذلك الطوسي في المصباح فقال
الحشيشة ان ثبت انها مسكرة لكن الشيخ معين الدين ابن دقيق العيد فيما
كتبه على فروع ابن الحاجب قطع بانها طاهرة وحكى الاجماع عليه قال ولا يتون

وهو لبن الخشخاش اقوي ضررا من الحشيش لان القليل منه يسكر جدا و
وكذا جوزوا الطيب مع انه طاهر بالاجماع وهذا الذي ادعاه من الاجماع
فيه نظر باسيأتي عن القرافي في مسئلة الصلوة وفي شرح القديم للنو
حرة المولف انه سمع من الاوزاعي في نجاسة الحشيش قولين وذكر ابن الصلاح
في فوايد وجله عن رواية صاحب التقريب وجهان البنات اذا كان ساقا
فلا يكون نجسا وانه رد عليه بنص الامام الشافعي لكن القياس في الحشيش
الطهارة وليس لنا نبات نجس قط الا البنات الذي يحي بالنجاسة فانه نجس
العين عند البعض لاني حتي قالوا في المسلم الذي هو نبات انه طاهر مع
انه اشد ضررا من الحشيش لان الدليل انما ينهض في الخمر وغيره ليس في معنا
من كل الوجوه والاتفاق علي جواز تناول اليسير منها ولو كانت نجسة لما جاز ذلك انضر اسا د
في انها هل يجب فيها الحد والصواب الوجوب للاسكار منها وطالما للادلة
الحد في السكر ولان صاحبها يهذي واذا هذي افتري فيحل جلد
الضرب وقد صرح الماوردي بان البنات الذي فيه شدة مطربة يجب فيه
الحد ولا ينافي هذا ما حكاه الامام الرافعي عن البحران البنات المسكر لاحد
علي اكله لان مراده ما ليس فيه شدة مطربة كما صرح به وقال الرافعي في باب
الشرب ما نزيل العقل من غير الاشربة كالبنج لاحد في تناوله لانه لا يلذ ولا
يطرب ولا يدعوا قليلة الي كثيرة انتهي وهو يفهم ايجاب الحد في الحشيشة
لانها علي العكس من البنج وقال القرافي اتفق فقها العصر علي المنع منها واختلفوا
لاهل الواجب فيها الحد والتعزير وفي فتاوي الخلاصة للحنفية وشرب

ابيح

البنج للتداوي لا بأس به فان ذهب به عقله لا يحد يعني بالاتفاق فان
سكر حد عند محمد وعند ابي حنيفة وابي يوسف يعزر وقال الشيخ
عز الدين في القواعد فان قيل هل اوجب الحد لمن ازال عقله بغير مسكر كا
لبنج وغيرها الجواب ان افساد العقل بذلك في غاية الندور انه ليس فيه
تفريح واطراب باعث على تعاطيه بخلاف الخمر والنبيذ فان فيهما من التفريح
والاطراب حاث على شربهما فغلظت لذلك مفسدتهما فوجب الحد بسببه لمفسدة
ولم يجب في البنج ونحوه لندرة الافساد **الفصل السابع** في فروع متفرقة
ومولدات منها هل يبطل الصلاة حملها وذلك ينبني على نجاستها وطها
رتها وقد سبق وقال القرافي في سئل بعض الفقراء عن العصر عمن صلى و
الحشيشة معه هل تبطل صلاته ومنها ان صلى بها قبل التحميص صحت صلاته
او بعده بطلت لانها انما تغيب العقل وتحميصها كغليانه قال وسئل عن هذا
الفرق جماعة ممن يعانيها فاختلفوا على قولين منهم من سلمه ومنهم من قال
موثر مطلقا وانما يحمص لاصلاح طعمها وتعديل صفتها خاصته فعلى
القولين بعدم الفرق تبطل الصلاة وعلى الفرق به يكون الحكم كما قاله المفتي
ان صح انها مسكرة والا صحت بها الصلاة مطلقا قال القرافي والذي اعتقده
انها لا تبطل الصلاة كالبنج وهذا ما قاله بناء على اعتقاده انها مفسدة
وليست مسكرة ومنها انه هل يحرم يسيرها الذي لا يسكر صرح النووي
في شرح المهذب بانه لا يحرم اكل القليل من الذي لا يسكر من الحشيش
بخلاف الخمر حيث حرم قليلها الذي لا يسكر والفرق ان الحشيش طاهر

والخمر نجس ولا يجوز شربه قليله للنجاسة وكلام التنبيه يفهم جواز
اكل قليل الحشيش فانه قال وكل طاهر لا ضرر في اكله يحل اكله وقليلها طاهر
لا ضرر في اكلها وكذلك صرح القرافي فقال انه يجوز تناول اليسير منها
لكن ذلك بناه على اعتقاده انها ليست بمسكرة واما الشيخ محي الدين
النواوي وغيره ممن يعتقد انها مسكرة فلا يحسن اطلاق تجويز القليل
وقد صح في الحديث ما اسكر كثيره فقليله حرام والمتجه انه لا يجوز تناول
شيء من الحشيش لا قليل ولا كثير وهي اشد ضررا من الخمر ومنها هل يجب
على اكلها التقيؤ من الخمر ومحله اذا شرب قدرا يسكر لو بقي في باطنه السكر
وجب نقيه بلا خلاف لان ازالة العقل يحرم قطعا وحينئذ فنقول ان
من اكل من الحشيش قدرا يسيرا وجب كالخمر قطعا والاما يجب للطهارة ومنها
يجوز اكلها للمضطر اذا جاع ولا يتخرج على الخلاف في الخمر للعطش لان
الخمر انما منعت لكون شربها يزيد في العطش واكل الحشيش لا يزيد في
الجوع وغايته ما فيها تغطي العقل وتغطية العقل للدواء ونحوه جائز عند
القطع اليد فيجب اكلها عند حفظها الروح ومنها لو تمرد شخص باكل
الحشيش ولا يسكر بها فالظاهر انها لا تحرم لطهارتها وعدم المضرة
وقد صرح الامام بذلك في الشخص الذي لا يضره اكل السموم الطاهرة
فقال لا يحرم عليه تعاطيها وهذا بخلاف الخمر يحرم شربها على من لا يسكر
بها ان يضر للنجاسة ومنها جواز التداوي بها ان ثبت انها ... بعض الا
دوار وقد قيل انها تحلل النفخ وتنقي الابرية من الراس عند غسله بها

والاذيه

فعلها
والانديمن مرض يحدث سطح الراس وهو قشور البيض والعلة في
كون ذلك لما اشتملت عليه من الحرارة واليبس وينبغي الجزم بالجواز فان الزعفر
ان والمحمودة وغيرهما مما يقتل كثيرة ثم اجمع الناس على تناول القليل منه
للحاجة ثم رايت الروياني في البحر صرح بذلك فقال ويجوز التداوي به
وان افضى الى السكر اذا لم يكن منه بد قال وما يسكر مع غيره بنفسه
اذا لم ينتفع في دواء غيره فيحرم اكله وان كان ينتفع به حل التداوي به
ونص الامام الشافعي على انه يحرم الترياق المعمول من لحوم الحيات الا في
الضرورة بحيث يجوز له اكل الميتة ومنها انه يحرم اطعامها الحيوان مما يحرم
اسكاره وقد نقل انها لا تاكلها ومنها انه يجوز بيعها لانها تنفع في الادوية كالسقمونيا
والافيون بشرط ان يكون يسيرا لم يعمها لمن يتحقق منه تعاطيها حرام كما في
العنب لعاصر الخمر وقياس قولهم انها مسكرة بطلان البيع وان كانت تامة
كالات الملاهي ومنها ان زراعتها لغرض الاستعمال والاسكار حرام ويجوز لغرض
التداوي وقد افتى تقي الدين وتيمية بتحريم زراعة العنب للذي يجلاين
ولا يمكن ان يجي الاخر ابعض تولجي ومنها انه هل يقع طلاق اكلها ولا يخفى
حكم ما تقدم وقال الروياني في البحر لو شرب دواء او بنجا للتداوي بل المشتق
الجنون فلا نص للامام الشافعي فيه وحكى قياس قوله انه يقضي الصلاة ان
اغمي كالسكران الثاني وبه قال ابو حنيفة لا يقع طلاقه وان كان عاصيا
وقال الجرجاني في الشافي لو شرب البنج وهو ناوي طوبا فزال عقله وقع طلاقه
لان فعله معصية فلزمه ما تولد منه كزيادة القطع في القصاص والسرقة وفي

فتاوى المرغينانى الحنفية لو سكر من البنج لا تنفذ تصرفاته لانه تفاد التصرف
شيء آخر ولا حاجة اليه وصار كمن ضرب بها راس نفسه حتى ذهب عقله
ومنها القاضي حسن في باب صلاة المسافرين تعليقه اذا شرب البنج او غيره
ومما يزيل العقل تعديه قضا الصلاة والصيام بعد الافاقة كالسكران لانه
حين ازال العقل بنفسه فهو اخذ به والله تعالى اعلم بالصواب

كتاب الزجر بالهجر جلال الدين السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الله تعالى واعرض عن الجاهلين وقال الطبراني حدثنا ابو ذر هارون
بن سليمان المصري حدثنا يوسف بن عدي قال حدثنا شهاب بن خراش
عن ابيه عن بشير بن عمرو وكان قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اصرم الاحمق فليس للاحمق خير من الهجران وقال البيهقي في شعب
الايمان اخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان اخبرنا عبد الله بن جعفر بن
درستويه ثنا يعقوب بن سفين ثنا ابو سعيد الاشج ثنا عمر بن القلبس بن
بشر بن عمرو عن ابيه عن جده بشير بن عمرو قال اصرم الاحمق قال البيهقي هذا
هو الصحيح موقوفا وبشير بن عمرو كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ابن
احدى عشرة سنة وروي من وجه آخر مرفوعا ثم قال اخبرنا ابو عبد الله الحافظ
اخبرني ابو بكر بن ابي دارم الحافظ ثنا احمد بن موسى الحمار ثنا محمد بن اسحق
البلخي اللؤلؤي ثنا عمرو بن قيس بن بشر عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اصرم الاحمق قال الحاكم بشر بن زيد الانصاري سانيده عزيزة وفي

في الفردوس للديلمي من حديث الحسن بن علي مرفوعا مجران الاحمق قربان عند الله
تعالى وقال ابن سعد في الطبقات اخبرنا محمد بن عمر حدثني موسى بن عبيدة عن
زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال دخلت على عبد الملك بن مروان
وعنده محمد بن الحنفية والحجاج فقال ابن الحنفية يا امير المؤمنين ان هذا
يعني الحجاج قد اذاني واستخف بحقي ولو كانت خمسة دراهم ارسل اليه فقال
عبد الملك للحجاج لا امرة لك عليه فلما ولى محمد قال عبد الملك للحجاج ادركه
فسل سخيمته فادركه فقال ان امير المؤمنين قد ارسلني اليك لاسل سخيمتك
ولا مرحبا بشيء ساءك ولا تسالني شيئا الا اعطيتكه فقال اتفعل قال نعم قال فاني
اسالك صرم الدهر قال فذكر الحجاج ذلك لعبد الملك الحبر راس الجالوت فذكر
الذي قال محمد فقال ما خرجت هذه الكلمة الا من بيت نبوة واخرج ابن ابي
شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم بسند صحيح عن السدي في
قوله واذا مروا باللغو مروا كراما قال يعرضون عنهم لا يكلمونهم وقال البيهقي
في شعب الايمان انبانا ابو عبد الله الحافظ ثنا العباس بن محمد بن يعقوب ثنا
محمد بن اسحق ثنا الاسود بن عامر ثنا ابو الوليد عن ليث عن مجاهد قال كانوا
يقولون لا خير لك في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له وقد ورد
هذا مرفوعا اخرج ابن عدي في الكامل عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا خير في صحبة من لا يرى لك ما ترى له وقال البيهقي انبانا
ابو عبد الله الحافظ حدثني صالح بن احمد التميمي ثنا محمد بن حمدان بن سفيان
ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول لا خير لك في صحبة من تحتاج

الى مداراته وقال مسلم في صحيحه ثنا ابو بكر بن شيبة ثنا اسمعيل بن علية
عن ايوب عن سعيد بن جبير ان قريبا لعبد الله بن مغفل حذف فنهاه وقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحذف وقال انها لا تصيد صيدا
ولا تنكي عدوا ولكنها تكسر السن وتفقا العين قال فعاد فقال احدثك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه ثم عدت تحذف لا اكلمك ابدا قال النووي
في شرح مسلم في هذا الحديث هجران اهل البدع والفسوق ومنابذي
السنة وانه يجوز هجرانه دائما والنهي عن الهجران فوق ثلاثة ايام انما هو
فيمن هجر لحظ نفس ومعايش الدنيا واما اهل البدع ونحوهم فهجرانهم دائم
وهذا الحديث يؤيد هذا مع نظائر له كحديث كعب بن مالك وغيره هذا كلام
النووي وقال الخطابي في معالم السنن في حديث كعب بن مالك ونهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة فيه من العلم ان تحريم الهجرة
بين المسلمين اكثر من ثلاث انما هو فيما يكون بينهما من قبل عتب وموجدة
او لتقصير يقع في حقوق العشرة ونحوها دون ما كان من ذلك في حق الدين
فان هجرة اهل الاهواء والبدعة دائمة على مر الاوقات والازمان ما لم
تظهر منهم التوبة والرجوع الى الحق وقال في موضع اخر واما الهجران اقل
من ثلث فانما جاز ذلك في هجران الرجل اخاه لعتب او موجدة او لنبوة
تكون منه فرخص له في مدة الثلاث لقلتها وجعل ما وراها تحت الحظر
فاما هجران الوالد الولد والزوج الزوجة ومن كان في معناهما فلا يضيق
اكثر من ثلاث وقد هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساوه شهرا وقال

البخاري

البخاري في صحيحه ثنا ابو سليمن انا ابو شعيب عن الزهري حدثني عوف بن
الطفيل ان عبد الله بن الزبير قال في بيع او عطا اعطته عايشة والله لتنتهين
عايشة او لاحجرن عليها فقالت اهو قال هذا قالوا نعم قالت هو الله علي
نذر ان لا اكلم ابن الزبير ابدا فاستشفع ابن الزبير اليها حين طالت الهجرة
فقالت والله لا اشفع فيه ابدا قال الحافظ ابن حجر اراد البخاري بايراد
اثر عايشة هذا ان يبين ان حديث النهي عن الهجرة ليس على عمومه بل هو
مخصوص بمن لم يكن لهجره سبب موجب لذلك وقد اخرجه الاسمعيلي في صحيحه ولفظه
فطالت هجرتها اياه فنقصه الله بذلك في امره كله فاستشفع بكل احد فابت
تقبل عليه فلم تقبل وفي رواية فتشفع عليها بالناس وفي اخرى فاستشفع
بالمهاجرين فلم تقبل واخرجه ابراهيم الحربي من طريق حميد بن قيس وزاد
فيه فاستشفع اليها بعبيد بن عمر فقال لها اين حديث اخبرتنيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الصرم فوق ثلاث فلم تقبل اي لان الحديث
عندها مخصوص كما تقدم وقال ابن عبد البر حديث النهي عن الهجرة مخصوص
بحديث كعب بن مالك حيث امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يهجروه
ولا يكلموه هو وهلال بن امية ومرارة بن ربيعة قال واجمعوا على جواز الهجر
فوق ثلاث لمن يخاف من مكالمته ان يدخل منه على نفسه مضرة في دينه او دنياه
فقد رخص له في مجانبته وبعده ورب هجر جميل خير من مخالطة موذية قد
قال الشاعر [illegible] اما تقتضي الود الا انتكاشرا منهم جميل عند ذلك صالح وقال غيره
ذكر الله تعالى في القرآن الهجر الجميل في قوله تعالى واهجرهم هجرا جميلا والصبر

الجميل في قوله فصبر جميل والصفح الجميل في قوله فاصفح الصفح الجميل قال
فالهجر الجميل هو الذي لا اذى معه والصبر الجميل هو الذي لا شكوى معه
والصفح الجميل هو الذي لا عتاب معه وكان عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول
مصارمة جميلة احب الي من مودة على دخل وقد جمع بعضهم اسماء من كان
يزجر بالهجر من الصحابة والتابعين ومن بعدهم فذكر منهم عايشة و حفصة
وسعيد بن ابي وقاص وعمار بن ياسر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف و سعيد
بن المسيب وطاوس ووهب بن منبه والحسن البصري وابن سيرين و سفين
الثوري وفي خلقا الى ان ختم بالنووي فانه كان يزجر بالهجر ويراه وقرره
في شرح مسلم وغيره الصحيح تقديره واحتج له بعدة من الادلة وابلغ ما ذكر في
ذلك ان سعيد بن المسيب هجر اباه فلم يكلمه الى ان مات ذكره ذلك ابن قتيبة في
المعارف وابن المسيب اعلم التابعين وافضلهم وكان ابوه صحابيا مع ان الاذي
ذلك واستثنى من الهجر الوالدين فلا ارى هجرهما ابدا وقال عبد الرزاق في
المصنف عن معمر عن الزهري وعن قتادة عن سعيد بن المسيب قالا كان ابو
بكرة اخا زياد لامه فلما كان من امر زياد ما كان حلف ابو بكرة ان لا يكلم زيادا
ابدا فلم يكلمه حتى مات اخرجه ابن المنذر في تفسيره وقال ابن سعد في
الطبقات انبانا الفضل بن دكين ثنا قيس بن ربيع عن عاصم ابن ابي النجود قال
مر رجل من الانصار على زر بن حبيش وهو يوذن فقال يا ابا مريم قد كنت
اكرمك عن الاذان فقال اذا لا اكلمك كلمة حتى تلحق بالله وقال ابن عبد
البر في التمهيد عن ذكر ما جرى بين معاوية وعبادة بن الصامت ولابي

الدرداء

وابي الدردا حين انكر عليه شيئا ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما ارى بهذا باسا فهجره قال انما نصح ابا كان ذلك منهما انفة من رده عليهما
سنة علماها في سنن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تضيق صدور العلماء عن مثل
هذا وهو عندهم عظيم رد السنن بالراي وجاز للراد ان يهجره معلم سمع منه و
بيطه وليس هذا من الهجرة المكروهة الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر الناس ان لا يكلموا كعب بن مالك حين تخلف عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهذا اصل عند العلما في مجانبة من ابتدع وهجرته
وقطع الكلام عنه وقد حلف ابن مسعود ان لا يكلم رجلا راه يضحك في جنازة
اخبرنا عبد الرحمن ابن يحيى انا احمد بن سعيد ثنا عبد الملك بن يحيى ثنا
يحيى بن هارون ثنا العباس بن الوليد ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن حميد
الرواسي عن رجل من عبس ان ابن مسعود راى رجلا يضحك في جنازة فقال
اتضحك وانت في جنازة والله لا اكلمك ابدا اخرجه احمد بن حنبل في كتاب
الزهد عن سفيان به وقال ابن فرحون المالكي في كتاب تبصرة الحكام قد
عزر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجر وذلك في حق الثلثة الذين خلفوا و
امر عمر بن الخطاب بهجر صبيغ الذي كان يسال عن مشكلات القران فكان
لا يكلمه احد وقال ابن سعد في الطبقات اخبرنا عبد الله بن جعفر ثنا ابو
المليح عن ميمون قال دس معوية عمرو بن العاص وهو يريد ان يعلم ما في نفس ابن
عمر ابن القتال امر لا فقال يا ابا عبد الرحمن ما يمنعك ان تخرج فنبايعك و
انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن امير المومنين وانت

احق الناس بهذا الامر قال وقد اجتمع الناس كلهم على ما تقول نعم الا نفر يسير
قال لو لم يبق الا ثلثة اعلاج لم يكن لي فيها حاجة قال فعلم انه لا يريد القتال
قال هل لك ان تبايع لمن قد كان الناس يجتمعون عليه ويكتب لك من الارضين
ومن الاموال ما لا تحتاج معه انت ولا اولادك الى ما بعده فقال اف لك اخرج
من عندي ثم لا تدخل علي ويحك ان ديني ليس بدينارکم ولا درهمكم و
اني ارجو ان اخرج من الدنيا ويدي بيضا نقية واخرج ابن عساكر عن عمارة
بن غزية قال دخل ابو ايوب على معاوية فقال صدق رسول الله سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار انكم سترون بعدي اثرة فعليكم بالصبر
فبلغت معوية فقال صدق رسول الله انا اول من صدقه فقال ابو ايوب
اجراه على الله وعلى رسوله والله لا اكلمه ابدا وقال ابن الاثير في النهاية حديث
لا هجر بعد ثلاث يريد به الهجر ضد الوصل يعني فيما يكون بين المسلمين
من عتب او موجدة او تقصير يقع في حقوق العشرة والصحبة دون ما كان
من ذلك في جانب الدين فان هجرة اهل الاهواء والبدع دايمة على مر الاوقات
ما لم تظهر منهم التوبة والرجوع الى الحق فانه صلى الله عليه وسلم لما خاف
على كعب بن مالك و حين تخلفوا عن غزوة تبوك امر بهجرانهم خمسين
يوما وقد هجر صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا وهجرت عايشة ابن الزبير مدة
حيوته وهجر جماعة من الصحابة جماعة منهم وماتوا متهاجرين ولعل احد
الخبرين منسوخ بالاخر انتهى وقال ابن سعد عمرو بن القيس يلقب بسندل كان
فيبذ ويشرع الى الناس وهو الذي عيب على مالك فقال لا نعلم من يخطي ومن

لا يعيب

لا يصيب وذلك عند والي مكة فقال له ما لك هكذا الناس وانما تمثل
الشيخ فبلغ ما لكا فلا اكلمه ابدا واخرج ابن سعد عن حميد بن عبد الرحمن قال
دخلنا على اسير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قال رسول الله
صلى الله عليه لا يأتيك من الحيا الا خير قال حميد فقال صاحبي ان في قصص
لقمن ان بعض الحيا ضعف وبعضه وقار فقال رتحدث به الشيخ وقد جاء الحديث
من داري ما ادخلتكما علي قال فما زالت اسكته حتى سكن ثم خرجت انا وصاحبي
واخرج ابن سعد اخبرنا سليمن ابن حرب ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله
بن ابي مليكه ان عبد الرحمن بن ابي بكر حلف لا يكلم انسانا فلما مات قالت
عايشة عيني في يمين ابن ام رومان واخرج ابن سعد عن ابن عون قال جاء
رجل الى محمد بن سيرين فذكر له شيا من القدر فوضع اصبعيه في اذنيه
وقال اما ان تخرج عني واخرج عنك وقال الامام شمس الدين بن مفلح الحنبلي
في كتاب الاداب الشرعية ليس هجر من جهر بالمعاصي الفعلية والقولية والاعتقادية
وقيل يجب ان ارتدع والا كان مستحبا وقيل يجب هجره مطلقا وقيل ترك السلام
على من جهر بالمعاصي حتى يتوب منها فرض كفاية وقال القاضي ابو الحسين في
التمام لا يختلف الرواية في وجوب هجر اهل البدع وفساق ملة المسلمين المجاهرين
بالمعاصي ولا فرق في ذلك بين ذوي الرحم والاجنبيين اذا كان الحق لله تعالى
فاما اذا كان الحق للادمي كالقذف والسب والغيبة واخذ ماله غصبا
ونحو ذلك نظرت فان كان من اقربه وارحامه لم يهجره وان كان غيره جازت
وقال الرافعي في شرح المسند حق المبتدع ان يهجر وان يحترز عن مكالمته ومجالسته

وقال ابن ابي شيبة في المصنف ثنا وكيع عن عبد الله بن عامر عن الزهري ان
رجلا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مرات فلم يرد عليه فقيل له
لم قال لانه ذو وجهين وفي تهذيب الكمال للمزي في ترجمة ابراهيم بن المنذر
الحزامي شيخ البخاري قال عبدان بن محمد المروزي اني سمعت ابا حاتم الرازي
يقول ابراهيم بن المنذر عارف بالحديث الا انه خلط في القران جاء الى احمد بن
حنبل فاستاذن عليه فلم ياذن له وجلس حتى خرج فسلم عليه فلم يرد عليه
السلام وقال زكريا الساجي بلغني ان احمد بن حنبل كان يتكلم فيه ويذمه
وقصد اليه ببغداد ليسلم عليه فلم ياذن له وكان قدم الى ابن ابي داود
قاصدا من المدينة واخرج الخطيب في تاريخه عن ابي بكر الاعين قال اتيت ابا
العسقلاني فقلت له عبد الله بن صالح كاتب الليث يقريك السلام قال لا
تقرئه مني السلام قلت له لم قال لانه قال القران مخلوق واخرج يعقوب
ابن سفين في تاريخه والبيهقي والخطيب وابن عساكر عن يحيى بن عبد الله
بن بكير ان ابا جعفر المنصور ولى الليث تولية مصر قال يا امير المؤمنين اني
اضعف عن ذلك فقال اما اذا ابيت فدلني على رجل اقلده امر مصر قال
عثمن بن حكم الجذامي رجل له صلاح وعشيرة قال فبلغه ذلك فعاهد الله ان لا
يكلم الليث بن سعد ابدا هذا اخره الحمد لله وحده م م وفي حاشية المو
طا له رحمه الله وما زالت الصحابة والتابعون فمن بعدهم يهجرون من خالف
السنة او من دخل عليهم من كلامه مغتسل وقد الفت في ذلك كتابا سميته
الزجر بالهجر فيه فوائد ه ومنها قال ابن العربي انما جوز في الثلاث لان

المز

المرء في الابتداء الامر مغلوب فرخص له في ذلك حتى يسكن غضبه ٥
وفي تذكرة المصنف رحمه الله المسماة بالفلك المشحون في الجزء السادس
والعشرون منها اسما المهاجرين سعد بن ابي وقاص كان مهاجر العمار بن
ياسر حتى مات قال ابي الله انما احب لبك مودة علي دخل او مصارمة جميلة قال
علي الله ان لا اكلمك ابدا عايشة كانت مهاجرة حفصة عثمان كان مهاجر العبد
الرحمن بن عوف وكان طاووس مهاجر الوهب بن منبه حتى ماتا وجرى بين
الحسن وابن السيرين شي فمات الحسن ولم يشهد ابن سيرين جنازته و
وسعيد ابن المسيب هجر اباه حتى مات وكان الثوري يتعلم من ابن ابي
ليلي ولم يشهد الثوري جنازته هذا ما ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف
زاد ابن الصلاح الصفدي ومن المهاجرين ايضا منصور الهروي وكلثوم العتابي
ومروان الاصغر وعلي بن الجهم وجرير والفرزدق ومحمد بن عبد الملك
الزيات والقاضي احمد بن داود وابو الفرج الاصبهاني وعلي بن المنجم و
والقاضي الفاضل والوزير صفي الدين ابن شكر وضيا الدين بن الاثير واخوه
الشيخ عز الدين المورخ والسري الرفا وابن منير الطرابلسي وابن القيسراني
والشيخ تاج الدين الفزاري والشيخ محي الدين النووي وابن الحاجب وابن
المنير والقاضي شرف الدين السوري والقاضي جمال الدين وكمال الدين ومنهم ابنا
خالد والامام احمد بن حنبل ويحيى بن معين والحارث المحاسبي والانور انتهى من
الاحياء للغزالي كتاب المعاني الدقيقة في ادراك الحقيقة يتعلق بعلم والكلام لا
سيما الكلام

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فهذه
مسئلة خفية عن كثير من الناس حتى اكثروا من استشكالها وابعدوا لها تاويلات
خفي عليهم من حالها ووقع لهم وذلك في موضعين احدهما في ما ورد من
الاحاديث ان الاعمال تتشخص في صورة اشخاص كالاسلام والصلوة والصيام
والمعروف والمنكر وغير ذلك والثاني فيما ورد في الموت انه يأتي في صورة
كبش ويذبح وقالوا الاعمال والموت عرض والاعراض يستحيل انقلابها
اجساما واحتاجوا الى تاويل ذلك فقالوا يخلق الله من ثواب الاعمال اشخا
صا يحشرها ويضعها في الميزان وكذا ما ورد من الاعمال السيئة وكذا
من الموت وكل هذا ذهول عن ادراك الحقيقة وقد وقع عندي في
الدرس نظير ذلك ان بعض الفضلاء استشكل قوله تعالى وعلم ادم الاسماء
كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال عرض الاجسام ممكن فكيف عرضت
المعقولة التي لا تشخص لها في الخارج واقول التحقيق التامل لذلك
ولغيره ان جميع المعاني المعقولة عندنا مصورة عند الله تعالى بصورة
الاجسام ومتشخصة بصورة الاشخاص وان كنا لا نحس ذلك لكوننا
محجوبين عنه وقد اراد الحقيقة نفعنا الله بهم وحشرنا في زمرتهم من حصل له
الكشف الاطلاع على صور المعاني المعقولة في هيئة الاجسام ومتشخصة
وهذا الذي ذكرته ولله وجدت الاحاديث النبوية تطابقه وتشاهده
وذكر ايضا ان رؤيا النائم من ذلك فان الرائي يرى في منامه اجساما
فتاول باعراض فتلك الاجسام المرئية هي صور تلك الاعراض المعبر عنها في

عالم

عالم الملكوت وها انا اسرد الاحاديث حديثا حديثا في هذه الكراسة
لينتفع بها من يقف عليها وبالله التوفيق حديث في الايمان اخرج ابو داود
والترمذي والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا زنا الرجل خرج منه الايمان وكان عليه كالظلة فاذا
اقلع رجع اليه الايمان وفي لفظ الحاكم من زنا او شرب الخمر نزع الله
منه الايمان كما يخلع الانسان القميص من راسه وفي لفظ للبيهقي الايمان
سربال يسربله الله من يشاء فاذا زنا العبد نزع الله منه سربال الايمان فان تاب
رد عليه ففي هذا الحديث دليل على ان الايمان شيء مخلوق له صورة وشخص
بما خصوص قوله فكان عليه كالظلة حديث السكينة اخرج الشيخان عن البراء
قال بينما رجل يقرأ سورة الكهف اذ رأى فرسه يركض فنظر فاذا مثل
الغيابة او مثل الغمامة فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك السكينة
تنزلت حديث في الصلوة اخرج الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصلوة لوقتها واسبغ لها
وضوءها واتم قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها خرجت وهي بيضاء
مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلاها لغير وقتها ولم يسبغ لها
وضوءها ولم يتم خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها خرجت وهي سوداء
مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت حيث شاء الله لفت كما
يلف الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه واخرج الاصبهاني في الترغيب عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصل

الا وملك عن يمينه وملك عن يساره فان اتمها عرجا بها وان لم يتمها ضربا بها
وجهه حديث في الصلوة والصيام والاسلام والاعمال اخرج احمد وابو يعلى
والطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تجي الاعمال يوم القيمة فتجي الصلاة فتقول يا رب انا الصلوة فيقول انك على
خير وتجي الصدقة فتقول يا رب انا الصدقة فيقول انك على خير وتجي
الصيام فيقول يا رب انا الصيام فيقول انك على خير ثم يجي الاسلام فيقول
يا رب انت السلام وانا الاسلام فيقول انك على خير بك اليوم آخذ وبك اعطي
حديث في الصيام اخرج احمد والطبراني والحاكم وصححه عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الصيام يشفع في العبد يوم القيمة فيقول اي رب
منعته الطعام والشراب فشفعني فيه حديث في الذنوب والخطايا اخرج
مالك والدارمي ومسلم والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه خرج من وجهه
كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه
خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرج من
رجليه كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء او مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب
واخرج مسلم عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج
من تحت اظفاره ولاحمد من حديث ابي امامة نحوه وفيه تنزل كل خطيئة
من سمعه وبصره مع اول قطرة من لسانه وشفتيه وكفيه والطبراني عنه حتى

ان الخطايا تتحادر من اطرافه ولاحمد من حديث كعب بن مرة خرجت
خطاياه من وجهه ومن ذراعيه ومن رجليه ولابي يعلى من حديث انس سنا
كل خطيئة وهذه الاحاديث ظاهرة في ان الخطايا في صورة الاجسام كل خطيئة
لاحقة بعضوها وعلى ذلك بنى الحنفية نجس الما المستعمل لانحدار الخطايا
من الاعضا اليه ذ تطرم ما سمعت شيخنا شيخ الاسلام شرف الدين المناوي
يقرر ان الحديث معنى يحل بالاعضا ويدركه الصالحون بالمشاهدة واخبارهم
في ذلك مشهورة وامرهم بالاغتسال جماعة غسل من الجنابة يحكى كثيرا
واقوى شاهد لذلك ما اخرجه احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من الجنة وكان اشد بياضا من الثلج حتى
سودته خطايا اهل الشرك واخرج الطبراني والبزار عن سلمان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم يصلي وخطاياه مرفوعة على راسه
كلما سجد تحاتت عنه وفي لفظ للطبراني عنه ان العبد اذا قام الى الصلوة
وضعت ذنوبه على راسه فتفرق عنه كما تفرق عروق النخل يمينا وشمالا واخرج
البيهقي في سننه عن ابن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان العبد اذا قام يصلي اتي بذنوبه فجعلت على راسه وعاتقه وكلما ركع
او سجد تساقطت عنه حديث في الرحم اخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا
فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال اما ترضين
ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك واخرج الشيخان

عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرحم معلقة بالعرش
من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله واخرج ابو داود والترمذي
وصححه وابن حبان عن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما
من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته واخرج احمد وابن حبان عن
ابي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرحم شجنة
من الرحمن يقول يا رب اني قطعت يا رب اني اسيء الي اني ظلمت يا رب يا رب
فيجيبها الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك واخرج البزار بسند
حسن عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرحم حجنة متمسكة
بالعرش تكلم بلسان ذلق اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني واخرج
ابو نعيم عن حبيب ابن الضحاك الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني
جبريل فقال رايت رحما فعلقه بالعرش تدعو على من قطعها فكم بينهما
قال خمسة عشر عاما فهذه الاحاديث صريحة في ان الرحم شيء مخلوق وله صورة
تقوم وتقول وتخاطب وتجيب وقد استدل اهل السنة بمثل ذلك على ان
الروح جسم لطيف وقوله حجنة بفتح الحاء والجيم والنون الخفيفة وهي صنارة
المغزل وهي الحديدة المعقفة التي يعلق بها الخيط ثم يفتل المغزل ومن الاحاديث
في حشرها ما اخرجه مسلم من حديث حذيفة وابي هريرة رضي الله عنهما في الشفاعة
فيقول محمد صلى الله عليه وسلم فيؤذن له وترسل معه الامانة والرحم فتقومان
بالصراط يمينه وشماله واخرج احمد ابن حنبل في فضائل الاعمال من طريق

عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تبعث الرحم يوم القيمة بلسان فصيح ذلق يقول اللهم فلان وصلني فادخله
الجنة ويقول فلان قطعني فادخل النار واخرج احمد والطبراني بسند صحيح
عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال توضع الرحم يوم القيمة
لها حجنة كحجنة المغزل تتكلم بلسان طلق ذلق فيصل من وصلها ويقطع من
قطعها واخرج البزار عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرحم تنادي يوم القيمة من وصلني وصله الله ومن
قطعني قطعه الله حديث في الامانة والنعمة اخرج البزار عن ثوبان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث متعلق بالعرش الرحم يقول اللهم اني
بك فلا اقطع والامانة يقول اللهم اني بك فلا اخان والنعمة يقول اللهم
اني بك فلا اكفر واخرج حميد بن زنجويه في فضائل الاعمال عن عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامانة والرحم
يوم القيمة تحت العرش ينادي الرحم الا من وصلني وصله الله ومن قطعني
قطعه الله حديث في الاذكار والدعوات قال الله تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه هذه الاية صريحة فيما نحن فيه فان الصعود
والرفع من صفات الاجسام واخرج الترمذي وحسنه عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله قط الا
فتحت له ابواب السماء حتى تفضي الى العرش واخرج الترمذي عن ابن عمرو رض
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص

اليه واخرج النسائي والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خذوا جنتكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن يأتين يوم القيمة
مجنبات ومعقبات بفتح النون اي مقدمات امامكم ومعقبات بكسر القاف
عند ابي الحسن وراءكم واخرج ابن ماجة والحاكم وصححه عن النعمان بن بشير
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما تذكرون من جلال الله
التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي
النحل يذكرن بصاحبها واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال اذا حدثتكم
بحديث انبأتكم بتصديقه من كتاب الله ان العبد اذا قال سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت
جناحه وصعد بهن لا يمر على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن
حتى يجيء بهن وجه الرحمن ثم تلا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه واخرج الحاكم وصححه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان البلاء ينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيمة
واخرج سعيد ابن منصور عن عبد الله ابن ابي اوفى قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الصلاة فجاء رجل حتى دخل الصف فقال الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا فلما قضى النبي صلى الله
عليه وسلم الصلاة قال لقد رأيت كلامك يصعد الى السماء حتى فتح بابا فدخل عليه
حديث في اللعنة اخرج احمد ابن مسعود رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم يقول اللعنة اذا وجهت الى من وجهت اليه فان اصابت عليه سبيلا
او وجدت مسلكا والا قالت يا رب وجهت الى فلان فلم اجد فيه مسلكا ولم
اجد فيه سبيلا فيقال لها ارجعي من حيث **حديث** في المعروف والمنكر
اخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق عن بلال رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المعروف والمنكر منصوبان للناس يوم القيمة فالمعروف
لازم لاهله يقودهم ويسوقهم الى الجنة والمنكر لازم لاهله يقودهم
ويسوقهم الى النار واخرج ابن المبارك في الزهد واحمد والبزار والطبراني
في الاوسط عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المعروف والمنكر خليقتان ينصبان للناس يوم القيمة فاما المعروف فيبشر
اهله واما المنكر فيقول اليكم اليكم فلا يستطيعون له الا لزوما .
حديث في الايام والليالي اخرج ابن خزيمة في صحيحه والحاكم في المستدرك
والطبراني عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحشر الايام على هيئتها وتحشر الجمعة زهراء منيرة اهلها يحفون
بها كالعروس تضئ لهم يمشون في ضوئها واخرج البزار وابو يعلى والطبراني
في الاوسط وابن ابي الدنيا وغيرهم من طريق جيد عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل وفي يده مراة بيضاء فيها
نكتة سوداء فقلت ما هذه المراة يا جبريل قال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون
لك عيدا ولقومك قلت ما هذه النكتة السوداء فيها قال هذه الساعة وهذا
صريح في ان يوم الجمعة عند الله جسم مخلوق وفيه صورة مراة بيضاء ونحو

الامام احمد في الزهد عن الحسن قال ليس يوم ياتي من ايام الدنيا الا يتكلم يقول
ايها الناس اني يوم جديد وعلى ما يعمل في شهيد واني لو قد غربت شمسي
لم ارجع لكم الى يوم القيمة واخرج الامام احمد في الزهد عن الحسن وابو نعيم
في الحلية عن ابي عمران الجوني قال ما من ليلة تاتي الا تنادي اعملوا ما استطعتم
من خير فلن ارجع اليكم الى يوم القيمة واخرج ابن ابي شيبة وابو نعيم عن مجاهد
قال ما من يوم ينقضي من الدنيا الا قال ذلك اليوم الحمد لله الذي اخرجني
من الدنيا واهلها فلا اعود اليها ابدا ثم يطوى عليه فلا يختم الى يوم القيمة
حتى يكون الله هو الذي يفض خاتمه واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال ما من
يوم الا يقول ابن آدم قد دخلت عليك اليوم ولن ارجع اليك بعد اليوم فا
فانظر ماذا تعمل وكل ليلة الا قالت كذلك هذه مراسيل لها حكم الرفع لان
مثلها لا يقال من قبل الراي واخرج ابو نعيم عن معقل بن يسار رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من يوم ياتي على ابن ادم الا ينادي فيه
يا ابن آدم انا خلق جديد وانا فيما تعمل عليك شهيد فاعمل في خيرا اشهد له
لك غدا واني لو مضيت لم ترني ابدا ويقول الليل مثل ذلك وقال ابن ابي
شيبة في المصنف قال حدثنا حسين ابن علي عن موسى الجهني عن بعض
اصحابه قال ما اتت على عبد ليلة قط الا قالت يا ابن ادم احدثت في خيرا فاني
لن اعود عليك ابدا **حديث** في الدنيا اخرج البزار عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه قال بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رايته يدفع عن نفسه شيئا
ولا ارى شيئا فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع قال الدنيا تطولت لي

البدن عني فقالت اما انك لست بمدركي واخرج الحاكم وصححه ولفظه فقال
هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها اليك عني ثم رجعت فقالت انه افلت انت
مني فلن يفلت مني من بعدك واخرج احمد في الزهد ولفظه رفعت
لي الدنيا عنقها وصدرها فقلت لها اليك عني فقالت ان انفلت انت عني
فلن يفلت عني من بعدي وقال الامام احمد في الزهد حدثنا يحيى حدثنا
محمد بن مطرف عن هلال ابن سامة النزاري عن عطا بن يسار عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتتني الدنيا خضرة حلوة ورفعت لي راسها وتزينت
لي فقلت لا اريدك فقالت ان انفلت مني لم ينفلت مني غيرك وقال ابنه
في زوائده حدثنا هارون حدثنا شيبان حدثنا جعفر حدثنا مالك بن دينار
قال قال ابو مريم الدنيا موقوفة بين السماء والارض كالشن البالي تنادي
ربها منذ يوم خلقها الى يوم تفنيها لم تبغضني فيقول لها اسكتي يا لاشي
اسكتي يا لاشي واخرج الحاكم عن طارق رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا
لربه واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يؤتى بالدنيا
يوم القيمة في صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها مشوهة خلقها فتشرف
على الخلائق فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه
فيقال هذه الدنيا التي تشاجرتم عليها وتقاطعتم وتحاسدتم وتباغضتم
واغتررتم ثم تقذف في جهنم فتنادي اي رب اتباعي واشياعي فيقول الله
الحقوا بها اتباعها واشياعها واخرج ابو نعيم في الحلية عن العلا بن عورا

عليهما من كل صلة وزينة فقلت ما انت قالت انا الدنيا فقلت اسألك الله ان
يبغضك الي قال نعم ان ابغضت الدراهم حديث في الفتن اخرج البخاري
عن اسامة ابن زيد رضي الله عنه قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على
اطم من اطام المدينة قال هل ترون ما ارى اني ارى مواقع الفتن خلال
بيوتكم كوقع القطر اثر في الشهوات اخرج عبد الله ابن احمد في زوائد
الزهد عن ثابت قال بلغنا ان ابليس ظهر ليحيى ابن زكريا عليه السلام فراى
عليه معاليق من كل شيء فقال يحيى لابليس ما هذه المعاليق التي ارى عليك قال
هذه الشهوات التي اوصيت بهن ابن آدم الدليل على ان الموت جسم في
صورة كبش اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن قتادة في قوله تعالى الذي
خلق الموت والحيوة قال الحيوة فرس الموت كبش املح وقال
مقاتل
والملائكة خلق الموت في صورة كبش لا يمر على احد الا مات وخلق الحيوة
في صورة فرس لا يمر على شيء الا حيي واخرج ابو الشيخ ابن حبان في كتاب العظمة
العظمة عن وهب بن منبه قال خلق الله الموت كبشا املح مستترا بسواد وبياض
له اربع اجنحة جناح تحت العرش وجناح في الثرى وجناح في المشرق و
وجناح في المغرب قال له كن فكان ثم قال له ابرز ربي الموت لعزرائيل
فائدة قال الشيخ عز الدين الموصلي في كتاب الوحيد المعاني تتشكل عند الله
تعالى فقد ورد في الحديث الصحيح ان الموت يؤتى به في صورة كبش ويذبح
بين الجنة والنار والموت معنى من المعاني وقد ورد ان العبد اذا قال لا اله الا الله

الا الله خرج من فيه طاير ابيض فوقا تحت العرش فقد قال له اسكن فيقول وعزتك
وجلالك لا اسكن حتى تغفر لقايلها واخبرني فقير كان به سعلة فسال الله
ان يريه تلك السعلة قال فكنت اراها مثل الجرادة تاتي الي وتتوض في كتفي
ولنا انظر اليها حتى تنتهي الى الرية فاسعل عند ذلك فاذا انصرفت انظر
اليها حتى تخرج فتطير فيسلى عن السعال قال واخبرني الشيخ عبد الله المتوفي
عن فقير قال لما كان الغلا كنت لا اشبع فسالت الله فرايت في معدتي شيئا
كالسرطان كلما نزلت لقمة فتح فاه والتقمها وانا انظر اليه قال واخبرني
فقير انه كان يرى القوم عند ما ياتيه كانه سحاب او دخان عند ما يثقل عليه
نعاسه ينام قال واعرف فقيرا يشهد الرحمة تنزل على قوم يذكرون الله وهي
كبياض القطن متنشرة وفي اللطافة الطف منه خاتمة وتطوينا عن فيه وصف
الجمادات بالعقل والاشكال فيه كما حققه القرطبي في التذكرة وبني عليه الا
حاديث الواردة في جريان القصاص بينها في الاخرة وسوالها الحديث وبالتي
الحجر فيما نكبت اصبع الرجل وشاهد ذلك وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا
تفقهون تسبيحهم وهي بلسان المقال لا الحال ولكنه خفي عمن حجبه الله عن سماعه
وقد كشف الحجاب للصحابة حتى سمعوا تسبيح الحصى من كفه صلى الله عليه وسلم
وكف ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وقال ابن مسعود كنا نسمع تسبيح
الطعام وهو يوكل وامن اسكفة الباب وحوايط البيت على دعا النبي صلى الله
عليه وسلم وحن له الجذع لفراقه حتى سمعوا له صوتا كصوت العشار وقال
الله تعالى في الارض يومئذ تحدث اخبارها وقال الله تعالى فيهما وفي السماء



فما بكت عليهم السما والارض ووردت الاحاديث بشهادة الحجر والمدر
والشجر والرطب واليابس للموذن الى غير ذلك وورد ايضا كلام الجنة
والنار وقال البغوي في حبل احد يحبنا ونحبه الاولى اجراوه على ظاهره
ولا ينكر وصف الجماد بمحبة الانبيا والاوليا واهل الطاعة لقراة وسلم عليه
الحجر والشجر وقال الحافظ المهدوي هذا الذي قاله البغوي حسن وقد
ورد حديث تحفظوا من الارض فانها تشهد بما عمل عليها فثبت بذلك ان
كل مخلوق لله عاقل ناطق تشاهد له بالوحدانية يسبح ويشهد ويحب اهل
طاعته ويبغض اهل معصيته بمنه وكرمه امين قال مولفه علقت هذا الجزء
يوم الجمعة تاسع شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وثمانماية وفقني الله
بتوفيقه واذا ما حاوله تحقيقه بحقه عليه وسلم لديه امين وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين ٠ الرياض النضرة في احاديث الموازياض
والخضرة للجلال السيوطي بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم قال الخطيب اخبرنا محمد بن احمد بن يعقوب اخبرنا محمد بن نعيم
الضبي اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن هارون الشافعي حدثنا احمد بن عمر بن عبيد
الزنجاني سمعت ابا البختري وهب بن وهب القرشي يقول حدثنا جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث يزدن في قوة البصر النظر الى الخضرة والى الما الجاري والى
الوجه الحسن وقال القضاعي في مسند الشهاب اخبرنا ابن الحاج حدثنا

ابو

ابو الفضل محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث حدثنا عباس بن الفضل
الاسقاطي حدثنا اسمعيل بن ابي اويس حدثنا ابن ابي فديك عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم النظر الى الخضرة يزيد في البصر والنظر الى المراة الحسناء يزيد في البصر
قال في الميزان محمد بن عبد الرحمن انا عبر باطل وهو هذا قال ابو نعيم في
الطب حدثنا ابو جعفر احمد بن الحسين بن الحسن الانصاري وحدثنا
محمد بن حميد حدثنا محمد بن احمد القاضي النواوي قال حدثنا ابراهيم بن
حبيب ابن سلام حدثنا ابن ابي فديك حدثنا جعفر بن محمد بن علي عن ابيه عن
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى الخضرة
يزيد في البصر والنظر في الماء يزيد في البصر والنظر الى الوجه الحسن
وقال ابو نعيم حدثنا محمد بن احمد بن اسحق الانماطي ومحمد بن اسحق الاهوازي
قال حدثنا النعمان ابن احمد حدثنا محمد بن حرب حدثنا عباد بن زيد ابو ثابت
حدثنا سليمان بن عمرو النخعي عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن امه صفية
بنت شيبة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
يجلين البصر النظر في الخضرة والنظر في الوجه الحسن وقال ابن السني
حدثنا احمد ابن محمد بن اسمعيل الاوحي حدثنا ابراهيم بن راشد حدثنا ا
الحسن بن عمرو السدوسي حدثنا القاسم بن مطيب العجلي وقال ابو نعيم
حدثنا علي بن احمد بن ابي غيان حدثنا جعفر بن محمد الاعرج الحافظ
حدثنا محمد بن خالد الصومعي حدثنا الحسن بن عمرو بالنضر حدثنا القاسم

بن مطيب عن عمر صفيه بنت شيبة عن ابي معبد عن ابن عباس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب النظر الى الخضرة والى الما الجاري قال ابو
الحسن وقال ابن النجار في تاريخ بغداد وكتب الي ذرعة عبيد الله بن محمد
بن شجاع الملقنوالي اخبرنا الحسين بن عبد الملك الخلال اخبرنا عبد
الرحمن بن يحيى بن اسحق بن منده اخبرنا ابو الفضل العاصمي حدثنا ابراهيم
بن احمد المستملي اخبرنا ابو نصر احمد بن محمد بن موسى بن ابراهيم الشامي
ببغداد حدثنا جرير عن منصور عن ابي معبد عن ابن عباس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والما الجاري
وقال الخرائطي في اعتلال القلوب حدثنا احمد بن الهيثم بن خالد الكندي
حدثنا محمد بن زكريا بن عاصم حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري حدثنا عيسى
بن ابراهيم البركي عن حماد بن حميد الطويل عن ابي بكر الصديق الناجي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يجلين البصر
الما والخضرة والوجه الحسن واخرج ابن السني وابو نعيم من طريق الحسن
بن عمرو السدوسي حدثنا القاسم بن مطيب العجلي عن منصور بن عينة
عن بنت شيبة عن ابي معبد عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والما الجاري وقال ابن عباس
ثلاث يجلين البصر النظر الى الخضرة والما الجاري والوجه الحسن وقال
العراقي في تخريج الاحيا اسناده ضعيف والقاسم بن مطيب فيه كلام وروى
له البخاري في الادب قال ابن حبان فان يخطي على قلة روايه ومجموع هذه

الطرق يرقي الحديث عن درجة الوضع ومما يقويه ما اخرجه ابن عدي
والبيهقي في شعب الايمان عن قتادة قال خرجنا مع انس رضي الله عنه الى ارض
يقال لها الزاوية فقال خطلة السدوسي ما احسن هذه الخضرة قال انس كنا
نتحدث انه احب الالوان الى النبي صلى الله عليه وسلم الخضرة واخرج ابو نعيم
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان
ينظر الى الخضرة واخرج الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يستحب الصلوة في الحيطان قال ابو داود البساتين واخرج
البخاري في الادب عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يبدو الى هولاء التلاع فهذه شواهد للحديث اصلا واخرج ابن النجار في
تاريخه من طريق محمد بن سليمن بن اليماني العادلي قال جلس المامون يوما
وعنده يحيى بن اكثم وكان العباس بن المامون من اجمل الناس فاتبعه يحيى
بن اكثم بصره واستغفل فجعل المامون ينظر اليه ويضحك واستيقظ يحيى من
غفلته فقال يا امير المومنين حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى الوجه
الحسن يجلو البصر وبصري ضعيف فاحببت ان اجلوه فتغير وجه المامون
وقال يا يحيى اتق الله لان هذا الحديث كذب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في الميزان هذا حديث باطل والقصة مختلقة وقال في اللسان
روى جعفر بن علي بن سهل الدقاق عن ابي علي الحسين بن سهل البزي المكي
عن ابنه عن يحيى بن اكثم قال دخلت على المامون وهو جالس ينظر المروا

والعباس ابنه عن يمينه وكان من احسن الناس وجها فجعلت اتامله فنظر
الي المامون فزجرني فقلت يا امير المؤمنين حدثني عبد الرزاق عن معمر
راشد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال النظر الي
الوجه المليح يجلوا البصر وان بصري ضعيفا فاردت ان احلوه بالنظر
اليه قال فاطرق ثم رفع راسه فانشا يقول الله در كراي قاض ومنه
المرد بالحدق المراض يحس اذا راي وجها مليحا ويغلط في الحديث و
المستفاض وقال في اللسان هذا حديث موضوع والآفة من جعفر جد
فانه كذاب واما الحسين فلا يعرف هو ولا ابوه انتهى هذه الطرق اخرج
ابن النجار في تاريخه انبانا ابو القاسم الازجي عن ابي الحسن محمد بن مرزوق
الزعفراني اخبرنا جعفر بن يحيى التميمي حدثنا ابو نصر عبيد الله بن سعيد
بن حاتم السجستاني حدثنا ابو منصور محمد بن ادريس البغدادي حدثنا
جعفر بن علي بن سهل الدقاق به ٥ وقال الديلمي اخبرنا احمد بن حنيفه
القزويني اجازة عن محمد بن الحسن بن جعفر الطيبي عن علي بن احمد بن
عامر عن الليث عن احمد بن عبد الرحيم الصنعي عن حماد بن سلمة عن هشام
بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم النظر الي الوجه الحسن والي الخضرة والماء يجلي القلوب والجلو
عن البصر الغشاوه انتهى ٥ المقامة الوردية للجلال السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

الحمد لله وسلام علي عباده الذين اصطفى هذه مقامة الرياحين

وتسمى المقامة الوردية في الورد والنرجس والياسمين والبان والنسرين
والبنفسج والنيلوفر والاس والريحان والفاغية حدثنا الريان عن
ابي الريحان عن ابي الداريان عن بلبل الاغصان عن ناظر الانسان عن كوكب
البستان عن وابل النهتان قال مررت يوما على حديقة خضرة نضرة
انيقة طلولها ودية واغصانها ورقية وكوكبها ابدى بريقه ذات الوان
وافنان واكمام واكنان واذا بها ازرار الازهار مجتمعة وانوار الانوار
ملتمعة وعلى سائر الاغصان اكابر الازاهر والصبا تضرب على رؤسها
من الاوراق الخضر بالمزاهر فقلت لبعض من عمر الاحد يوفي ما الخبر فقال ان عساكر
الرياحين قد حضرت وازاهر البساتين قد نظرت لما نظرت وانعقدت على
عقد مجلس حافل الاحتيار من هو بالملك احق وكافل وها اكابر الازاهر قد
صعدت المنابر لتبدي كل حجته للناظر وتناظر بين اهل المناظر في انه
احق ان يلحظ بالنواظر من بين سائر الرياحين النواضر واولى بان يثنا
على البوادي منها والحواضر في سلك الاخضر فصل الخطاب واستمع الى
ما ياتي به كل من فنون الحديث المستطاب فهجم الورد بشوكته وعجم من بين
الرياحين عجبا باشراق صورته واشراق صولته وقال بسم الله المعين وبه
نستعين انا الورد ملك الرياحين والورد منعشا للارواح ومتاعا الى حين
ونديم الخلفا والسلاطين والمرفوع ابدا على الاسرة لا اجلس على ترب ولا
طين والظاهر لوني الاحمر على ازهار البساتين ولا شرف من كل ريحان
في اباني خلقت من عرق المصطفى وجبريل والبراق ليلة الاسرا والمظفر



بقوة الشوكة والصولة والمنصور على من اذا في لالي صاحب الدولة والعز
عند الناس والمودة بين الجلاس للايناس والمعادل في المزاج والصلح
في العلاج لسكن حرارة الصفرا واقوي الباطن من الاعضا واطيب رايحة
البدن ومن شم ماي وبه مشي اوصداع حار سكن واقوي المعدة و
وافتح من كبد السدة وانقع الاحشا واقوي الاعضا انا وماني ودهني
كيف شا وابرد النوع اللهيب الكاينة في الراس وربما استحرها بالعطاس
وانبت اللحم في القروح العميقة واقطع الثاليل كلها اذا استعملت اذ
راي سحيقة وانفع من القلاع ومن القروح وانا بفطري ملايم الجوهر الروح
ويسمي نافع من البخار مسكن للصداع الحار وبزري نافع للثة الغم واملجي
يقطع يقطع الاسهال او نفث الدم وماي يسكن عن المعدة حرا وشيئا من
العاب المراة الصفرا وشرابي يطلق الطبيعة العويرة وينفع من احميات
الصفراوية واذا شرب ما في السكر الطبرزد قطع البطش من المادة
ونفع اصحاب الحميات الحادة واذا ضرب العين بورد في الطري تنفع من انصباب
المواد ومطبوخي طريا ويابسا ينفع من الرمد والضماد ومطبوخ يابسي
صالح الغلظ الجفون ومسحوقه اذا ذر في فراش المحدور والمحصوب نفع
من المعفون ومن يجرع من ماي يسيرا نفعه من الغشي والخفقان
كثيرا ودهني شديد النفع في الجراحات وفيه مارب كثيرة لذوي الحاجات
وانا مع ذلك جليد صبار اجري مع الاقدار انا اصلت بالنار وكوي ...
على الاقران ان لفظي مذكور في القرآن من قوله تعالى في سورة الرحمن

فاذا انشقت

فاذا انشقت السما فكانت وردة كالدهان وقد حياني امير المومنين
المتوكل كما حي الشقايق النعمان وهذا تقليد من الخلافة بالملك علي
سايرالرياحين ولي من بينهم ابن خلقني في الحكم اذا عنت طول الزمان ،
فلهذا رفعت من اغصاني الاستار ودقت من رياتي البشاير واعلنت الى
الشاعر للورد هذي محل لانه لا يمل كل الرياحين جند وهو الامير الاجل
ان جاغروا وتاهوا حتى اذا غاب ذلوا وقال الاخر ملك الورد افضل في جميع
من الازهار في حلل بهيسه فوافقه الازهار طايعات لان الورد شوكته فقم
فقام النرجس على ساق ورمي الورد بالاحداق وقال لقد تجاوزت الحد
باورد وزعمت انك جمع في فرد ان اعتقدت ان لك حمرة تكبرة فانها منك
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يحب الحمرة فاياكم والحمرة وكل ثوب
ذي شهرة وان قلت انك النافع في العلاج فكم لك في منهاج السبب الضار
للمزكوم المعطش المحرور والدماغ عند الشموم المقبض المياه النايم بلا انتباه
المفتر بردك المشيب وانت الجالب للمشيب فاحفظ بالصمت حرمتك والا كم
بغايم سنى شوكتك ويكفيك قول ابن الرومي فيك يا مادح الورد لا ينفك من
غلط السوء بنصره في كف ملتقطه كانه صرم بغل حين يكرجه عند البراز
وباقي الروث في وسطه ولكن انا القايم لله في الدياجي على ساق المساهر
طول الليل في عبادة ربي فلا تطرف احداقي ولا تامع ذلك المعدل الحروب المد
عو عن ير احمد الكروب لاني وسطي لاين البنيد دوسيف الابرج تجرد اولئك في
الزمان في المحاسن والاحسان ولهذا قال في كسرا انوشروان ياقوت اصفر

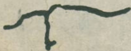


11

بين در ابيض على زمرد اخضر وانا المشبه في عيون الملاح المعروف في بهت
الادوايا الصالح انفع غاية النفع من دا الثعلب والصرع وقد روي في حديث
رواية عن معقل ولا معقل شموا النرجس فان في القلب حبة من الجنون وا
الجذام والبرص لا يقلعها الا شم النرجس وفي اصلي قوة تلحم الجراحات
المعظمة وتنفع ذكر العينين وبحبيه شوبه وسيي ينفع من وجع الراس
والزكام البارد وفي تحليل قوي لمن هو له قاصد ودهني نافع للاوجاع
العصب والارحام واوجاع المثانة والاذان والصلب من الاورام ولولا
اشتهاري بالنفع من الجوى ما اكثر النحاة التمثيل بقولهم نرجس الدواء ومن
الدليل على صلاحي ان ابا نواس غزله بابيات قالها في امتداحي تاويل في
رياض الارض وانظر الى اثار ما صنع المليك عيون من لجين شاخصات باحداق
كما الذهب السبك على قضب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك ولقد
احسن ابن الرومي حيث قال مبينا فضلي عليك بكل حال ايها الجع للورد نرو
وتحال ذهب النرجس بالمقصل نا نصف في المقال لا تقاس الاعين النجل باسرام
البغال فقام الياسمين وقال امنت برب العالمين لقد حسبت باحسن واكثرك
رجس جنس وانت قليل الحرمة واسمك سمود يا بجير وكيف تطاول الملكوانت
بعد قيام منسد والوسط في الخدمه راسك لا يزال وهو منكوس وانت المهيج
للقي المصدع من المحرورين للروس ولا تسقط الجنين ولا ترتقي للجنس
اصفر من غير علة مكسو خضر حله ويكفيك قول بعض واصفيك ان النرجس
الغض الزكي منشرا على ساقه في خدمه الورد قايم وقد ذل يعلي لف من فوق

داسه

واسه عايم منها لليهود علايم ولكن انا زين الرماض والموسوم في الوجه با
البياض والبياض شطر الحسن كما ورد انا الطف وردجا و ردوجا ذكري في
حديث جاح نبشر ان قاري القرآن يوتى بياسمين الجنة في حبره محدثي
اصدق من حديثك سندا وشري اعبق من نشرك صباحا وتدافانا احق
بالملك منك منصورا ومويدا وانا المنافع من امراض العصب البارده والطف
للرطوبات الجامده والصالح للمشايخ القاعده وانفع من اللقوه والشقيقه
والزكام ومن وجع الراس البلغمي والسوداوي واقطع نزف الارحام ودهني نافع
من الفالج ووجع المفاصل ويحلل الاعيا ويجذب العرق العاصل بعول الجالسات
الحالست الهرمل مقاما ياياسمين وتشهد لي لسان الا تسمع بان الدر الغالي
اذاق رثين انا الياسمين الذي لطفت فتلت المني فرحي لمن قد نابه وعيشي
الجي من دني وقد شرفت حضرتي بصبري على من حبني فقام البان وابدي
غاية الغضب وابان وقال لقد تعديت ياياسمين طورك وابعدت في الدعوى
عن زرك وكونك اضعف الكون وكثرة لشمك يصفر اللون فاذا سحق اليابس منك
ورض وذر على الشعر الاسود ابيض واذا اشتم اسمك فسمين صار مابين ياس وبين
فان ذكرت تنعمك فانت كما قيل للتساوي جمعك ولقد صدق القايل من لا
وايل لا مرحبا بالياسمين كان غدا في الروض زينا محفة فوجدته ياساومنا
ولكن انا ذو الاسمين والطافر من الاصل والفرع بالعشمين والمرتب من النار
والمضروب بتدي المثل في الاهتزاز ازهاري عاليه فادها في غاليه وقدا لست
خلقته السحاب واتفق على فضل الانجاب انفع بالشم من مزاجه حار واطب



ه ما غه واسكن صداعه الكاين عن البخار ودهني نافع لموضع كل وجع بارد وبحت
ذلك سور كثيرة المواد من الراس والاذن والضرس وقفار المفلوج والمحرور
والمعدة والكبد والطحال وكل عصب بالصلابة مقصود ويكفي في وردي
قول ابن الوردي بجادلنا الما الزهر ازكي ام الخلاف ام ورد القطاف فبعني
ذلك الجدل اصطلحنا وقد وقع الوفاق على الخلاف فقام النسرين بين القايمين
منتصر الاجنه الياسمين وقال السعدي بابان على شقيقي وابن العزامن المذهب
والزنبقي وكيف نيا خز البلور من هو مشبه بذنب المستور المرير فذلك الحال دق
من قال الله بستان حللنا دوحه في جنة قد فتحت ابوابها والبان يحسبه سنا
سزارات بعض الكلاب فتغنت اذنابها ولكن انا زين البستان وفي من الذهب
والفضة لونان انفع من اورام الحلق واللوزتين ووجع الاسنان ومن برد
العصب والدوي والطنين في الاذان وافتح ما يسد به المنخران وافتل الديدان
واسكن القي والفواق واقوي القلب والدماغ على الاطلاق واحلل الرياح
من الصدر والراس واجرحانه بالعطاس وينفع لاصحاب المراة السودا غاية
الانتفاع والبري مني اذا الطخ به الجبهة سكن الصداع واذا دلك في الحمام
بما مني اسحق طيب رايحة البشر والعرق واذا شرب من مجففي مثقال منع
اسراع الشيب على التوال ودهني يحلل اوجاع الارحام الكاينة برد او ينفع من
المتوحته المعارضة من سو المزاج والبلغم والمرة السودا ويكفيك من المعاني
قول ابن عتابي ما احسن العنبر عندي وما املح من كان في عيني زهرا انا
صحفته وجدته لبشر بن بشرين فقام البنفسج وقد التهب ولاحة عليه زرقة

النقيب

الغضب وقال ايها النسرين لست عندي من المعدودين ولا في العلاج من
المحمودين لانك حار يابس انما توافق المبردين ولا تصلح الا المشايخ المبلغين
وانت كثير الا نزعة فلست على حفظ الاسرار بامين ويعجبني ما قاله فيك
بعض المتقدمين ولم انس قول ما الورد لا تركنوا الى معاهدة
النسرين فهو بين الانتظر طمته بنانا مخضبا وليس المخضوب البنان بمين و لكن
انا اللطف الذات البديع الصفات المشبه بزرق اليواقيت ولعناق اللؤلؤ
ومزاجي رطب بارد ومنافعي كثيرة الموارد اولها في غاية الاعتدال وانفع
الحال من الرسم والبعلاو واسكن الصداع الصفراوي والدموي لمن شم او ضمد
واللين الصدر ولنفع من التهاب المعده وانفع من ورم العين كل ورم حار
ومن قوى المتعدة اذا تضمد به على التكرار وشرابي لذات الجنب والرية و
والكلال والسعال والشوصة وبذر البول محللا و يابسي مستعمل للصفراء فتسهيل
غاية الاسهال والمربى منه بالسكر سين الحلق والبطن وينفع السعال وورقي
طلاو جبيل للجرب الصفراوي والدموي وزهري ينفع من النزلات الصدرية
والزكام القويه واذا شرب بالماء انفع من ام الصبيان وهو الخناق و سقم
من به اطلاق صفراوي لذاع احدر بقية الخلط وقطع الاطلاق وكفاني
شرفا بين الاخوان ما روي عن سيد ولد عدنان ان دهني سيد الادهان
بارد في الصيف حار في الشتاء فهو صالح في كل الازمان وذلك لانه يسكن القلق
وينفع اصحاب الارق وينفع مع المصطكي من الورم الصفراوي يجبر الهيا ع
الاسنان ويجذب الصداع من الراس اذا دهن به الرجلان ويلين صلابة

المفاصل والعصب وهو طلا جيد للجرب ويبدل الحرارة التي لم تشعل و
يسهل حركة المفاصل فيسهل وينفع سعوطا من الصداع الحار ويحفظ الملا
صحة الاظفار وينفع من الحرارة والحرقة التي يكون في الجسد ويصلح من
الشعر المنتشر دهنا بما هند واذا اقطر في الاحليل سكن حرقة وحرقة المثانة و
وينفع يبس الجنانم فجل الخالق الباري سبحانه واذا تحسى منه في الحمام وزن
درهمين نفع من ضيق النفس على الريق بلا مين واذا حل فيه شمع مقصورا
ابيض ودهن به صدر الاطفال نفعهم منفعة جيدة من السعال وروي ابن ابي
حاتم وغيره من الامام الشافعي صاحب المذهب المذهب انه قال المراد دللوبا
انفع من البنفسج يدهن به ويشرب ومنافعه لا تحصى وما اودعه خالقي في
لا يستقصى وبه لي يتطلو الحبيب ويشبه عذار المحبوب وانا مع ذلك حسن الفا
بديع الجمال من راي اذن بالانشراح ويتفاءل بالانفساح لما سمعت قول من
باح وصاح بلهديا لي بنفسجا ارجا بتاح صدري له وينشرح بشرني
عاجلا مصحفه بان ضيق الامور ينفسح فتمام التيلو وعلي ساق وحسن الحبيو
وساق وانشد بعض الطراق بنفسج الروض تاه عجبا وقال الطبي للجوضح فا
فاقبل الزهر في احتفال والبان من غيظه ينفخ نزقلا ايها البنفسج اي ينبغي
الاثارة وتطلع نفسك والنفس امارة واكثر ما عندك مابعد ارسنه وبالنار في
الكبريت وحاصل هذين يرجع الي اشنع صيت ومامن تقع وكرة عنك الا وانا
افعل منه واكثروا انا احري بسلامة العاقبة منك واجمل من شرب اليابس
منك ولذه قبضا على القلب وزيادة في معدته وامعائه ولحدث له الكرب وا

فانحلالكرب

واعلالك بطي الماده لاسيما لمن به حمى حاده وهو بان يسقط المشهره دير خي
المعدة من القوة وقد كفانا الورد سونة الرد عليك وحذرنا من العز بسنك
ولا صفا اليك فقال اعلى نعم البنفسج جاهلا واني يعزي بكل فضل يشهر
وانا المحبب للقلوب بزمانه وبعدي اهل المسرة يتخفى وقال الخالي عن وردا لما
كي غابت ورد الربيع بالطمع عنده ويتود وهو على البنفسج حنق لا تتزنو
وان تضوع نشره ما بينكم ضمن العد والارزاق ولكن انا اللطيف الغواص
الكثير الخواص اسكن الصداع الحار واذهب بالارق ولا سهار ونوابي
شديدا لا لطفا بعيد عن الاستحالة الى العفن اصالح لاصحاب الحميات الحاذه
نافع من السعال والشوصة ويبس الماده ويشرب الاحتلام لمن اراد اسكانه
وذري واصلي نافعان لوجع المثانة وانا اشتق من البنفسج تطيبا وابعد عن
ضررا بالمعدة واولى اليها طيبا وما احسن ما قال في بعض واصفي رياح النيلوفر
الندب الذي لا يستفيق من الغرام وجده والورد اصعني في الروايح عبده و
والنرجس المسكي خادم عبده با حسنه في بركته قد اصبحت محسوبة مسكا
يتاب نبذه ومنه صنف يقال له البشنين يشابهني في التكوين الا في التلون
يحدث عن اطباق النيل وله منافع الطب تقول دهنه محمود في البرسام اذا
نسعط به دوا الاستسقام واصله البيارون يزيد في الباه الكثير ويسخن المعدة
ويقوي جدا ويقطع الزحير وقد انشد فيه من اراد ان يوصله حقه من الهيبه
وبركة بها المائد طفحت بها عيون من البشنين قد فتحت كانها وهي
ترهو في جوانبها مثل السماء وفيها انجم سبحت فقام الاس وقد

استعد دقال تجاوزت يا سيلو فن الحد الست المضعف للباه الجالب
للانسان الشيخوخة في صباه ترخي الذكر وعجده المبني وتبغض
علي المتزوجين عيشهم الهني ولقد عرفك من قال حين وصفك
وسيلو فرايدي لنا باطنا له مع الطاهر المحصر حمره عندم فتنبهه
لما قصدت هجاه بكاسات حجامها لونه الدم ولكن انا احق بلا
بالملك بالحجة المبنية فقد اخرج ابن ابي حاتم وابن
السني عن ابن عباس رضي الله عنهما اول شي غرس نوح الاس
لما خرج من السفينة وهذه حجة علي الاستحقاق قوية لان
للاولية نوحا من الابوية ثم تعضد هذا القياس بما اخرج
ابن السني وابو نعيم عن ابن عباس اهبط آدم الجنة بيده
ريحان الدنيا الاس وهذا نص في المراد قاطع للالتباس
وانا المقوي للابدان الحابس للاسهال والعرق وكل سيلان
المنشف للرطوبات المانع من الصنان المسكن للاورام وتحجر
والبثور والصداع والسعال والخفقان اذا دق ورقي القي وضرب
بالخل ووضع علي الراس قطع الرعاف وحبي يقطع العطش ويقوي وينفع
اذا تدخنت به المراة من الاسراف ورد ادي يدخل في ادوية الطعام ودهني
حرق النار وسحاق المقعدة والمشترة وليس في الاشربة ما يعقل ويمنع السعال
والربو غير شرابي واذا اتخذ من قضباني حلقة وادخل فيها الخنصر سكن
ورم الابط وانا الباقي علي طول الزمان وقد تدخل في بعض الاعيان كالاس

سه انواع والرياحين في كل وقت وحين في البساتين يبقى على الدهر لا
يبلى غضارته من المصيف ولا من برد كانون وقال آخر للآس فضل بقائه
و وقايه ودوام منظره على الاوقات قامت على اغصانه ورقاته كفصوص له
تبل حين سوقطات غمام الريحان وقال يا آس لاجرحتك جرحا مالدمن آس
المرتر ونقل من طرق الائمة الاعلام عن النبي صلى الله عليه فضل الصلاة و
والسلام انه نهى عن التخلل بكرو والاستنان لانك ينفي ويحرك عروق الجذام
اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام وانا الوارد في
عليكم بالمرزنجوش فشموه فانه جيد للخشام والمؤذن لاصحاب الارق
بالنيام والنافع من المالنخوليا واللقوه وسيلان اللعاب وبرد الاحشاء
ومن برد الاحشام ومن عسر البول والعطش وابتداء الاستسقاء ومن الاوجاع
العارضه من البرد والرطوبة واجفف رطوبة المعدة والامعا داحلل النفخ
وافتح السدد وادر الطمث وانفع من لسعة العقرب لمن بالخل ضمد ومتى لما
يعرض في الرحم الاختناق والانضمام والانقلاب ويدخل في ضمادات الفالج
الذي يعرض منه ميل الوجه الى خلف وفي تشنج الاعصاب ويسكن وجع
الظهر والـ ـه ويخرج المشيمة وناهيك بما تيقن وموهذا فانا المنوه
باسمي في القرآن في قوله فاما فروح وريحان وان كان الجنس في الآية هو المراد
فقد عمم هذه الاسم على الآس في العرف فقرا ففزاد وقد ورد في
الصحيح عن سيد بني كنانة مثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة
وحسبك بي في التنبيه قول من قال هو على البديهة امارتي الريحان امدي

لنا حاجة منه فاجبانا بحسبه في ظله والنبق عز مرد انحمل برحانا منطق
عليه الآس وقال يا ريحان انت بان تسود وانت شبيه بهامات العبيد
السودا لو ينكر معصوري وقال الشهاب المنصوري اهلا وسهلا
برياحينا كانما هات تكوري وقال الحنبر وريحان غليس غصون
بطيب لثم الكوس كسودان لبس ثياب خز وقلق من امكاشف الورق
قال الراوي فلما ابدى كل ما لديه وقال ورد عليه ما اتفق راي الناظرين
واهل المحل والعقد من الحاضرين على ان يجعلوا بينهم حكما عادلا يكون
يقطع النزاع بينهم فاصلا فقصدوا رجلا عالما بالاصول والفروع وحافظ
الاثار الموثوق منها والموضوع عارفا بالانساب مميزا بين الاسما والالقاب
والاتباع والاصحاب مديد الباع بسيط اليدين معرفة الخلاف والاجماع
خبيرا بمباحث الجدل بصيرا باستخراج مسالك العلل متبحرا في علوم اللغة
والاعراب متضلعا بعلوم البلاغة والخطاب محيطا بفنون البديع حافظا
للشواهد الشعرية التي هي اجمع من زهر الربيع شديد الريب سريع الاصابة
اذا فوق لمعنى الشعر والكتابة الشعر والنظم سوغ بانه والنثر والانشا طوع
بنانه والتاريخ الذي هو فضيلة عنده فضلة ديوانه فلما [illegible] بين يديه
وربعت عينهم عليه قالوا ايها العالم البسيطة ما بين طولها والعرض انا اختصمنا بعضنا
بعضنا على بعض فانظر في حالنا ليكون ذلك وخيرة لك يوم العرض واحكم
بيننا بالحق واقض لا بينا ما الملك احق فقال ايها الازهار اني لست كالذي
تحاكم اليه العنب والرطب ولا الذي تقاضى اليه الشمس والتوت ولا

التي

اليتيم والعيب اني لا اقبل الرشا ولا الهوي على اهل الحسنا ولا اميل مع صاحب
رشوه ولا استحل من مال المسلمين حسوه انما احكم بما ثبت في السنه
ولا سلك الا طريقا موصلا الي الجنه فنقصوا على الخبر لا عرف من بحر منكم
دبر فلما قص عليه كل قوله وابدي حينه وهوله قال ليس احد منكم مستحقا
عندي للملك ولا اما لحال للاغراض في هذا السلك ولكن الملك الاكبر
والسيد الا بر وصاحب المنبر والنشر الاعطر والعكر الاخضر السيد الابد
الصالح الجيد من شاع فضله وانتشر وكان احب الرياحين الي سيد البشر
واشتمل على ما في الرياحين من الحسن وزياده وحكم له النبي صلى الله
عليه وسلم سياده ونشهد له بها وناهيكم بالشهاده فقالوا ايها الامام
اوضح لنا هذا الكلام واورد لنا ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لنبلغ من
اتباعه غاية المرام ونقطع الملام فقال روي الطبراني وابن السني وابو نعيم
والبيهقي وغيرهم بالاسانيد العاليه من حديث بريده عن النبي صلى الله عليه
وسلم صلاة متتاليه انه قال سيد الرياحين في الدنيا والاخرة الفاغيه وروي
الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا سيد ريحان اهل الجنه
الفاغيه وكفي بذلك سطوعا وروي البيهقي في شعب الايمان عن انس بن مالك
قال كان احب الرياحين الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاغيه وناهيك بذلك
هذا وفيه منافع للعالم من اوجاع العصب والنمو وانفتاح من الصداع واو
جاع الجنب والطحال واذا جعل في ثياب الصوف منع السوس من فسادها
بجل حار ودهنه يلين العصب ويحلل الاعيا والنصب ويوافق الخناق

وكسر العظام والمشوصة واوجاع الارحام وما يعرض في الاربية من حار
الاورام ويقوي الشعور وينبتها ويكسبها حمرة وطيبا ويحسنها وخاؤه
المسحوق ينفع من الاورام الحارة والبلغم ويفتح افواه العروق وينفع القروح
والقلاع ومواضع حرق النار ومن شرب ماانقع فيه حسن ما يعرض
منه من الاظفار ونفعه من ابتداء الجذام بالادمان واذا خضب به ارجل
المجدور حصل لها منه الامان واذا ضمد بها الجبهة والصدغ منع انصباب
المواد الى العين واذا شرب بوزنها مثقال من العسل فتح الدماغ بلا ريب
وقد روى الترمذي وابو نعيم عن سلمى قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قرحة ولا نكبة الا امرني ان اضع عليها الحنا وروى البزار وابن السني و
ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
نزل عليه الوحي صدع فيغلف راسه بالحنا وروى البزار حديث اختضبوا
بالحنا فانه يزيد في شبابكم ونكاحكم يعني وروى ابن السني حديث عليكم
بسيد الخضاب الحنا يطيب البشرة ويزيد في الجماع والاحاديث في الحث على
صبغ الشعر به كثيرة وعلى خضاب ايدي النساء به شهيرة وانا القايل فيه لا وصله
حضه واوفقه كانما دوحة الحنا اذا فتحت نوارها وبدت في عين مرتقب
عروس حسن تجلت في غلائلها خضرا وقد حليت باللولو الرطب قال فلما سمعت
الرياحين هذه الاحاديث في فضله الطرحوا رؤسهم خاشعين وظلت
اعناقهم لها خاضعين ودخلوا تحت امرها طايعين ومدوا ايديهم لها
مبايعين بالامرة ومتابعين وقالوا انا كنا قبلنا في غفلة عن هذا انا كنا

ظالمين

ظالمين وبغوا صوا على اشاعته ما فضله الله به وقالوا الا نكم تشهادة الله انا
اذ المن الا ثنين وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ٥

بسم الله الرحمن الرحيم نزهة العمر في التفضيل بين البيض والسود والسمر للسيوطي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد الف جماعة من الادبا
في التفضيل بين البيض والسود قال ابو محمد بن خلف بن المرزبان كتاب
السودان فضلهم على البيضان ولا تستنكر هذا عليه فانه الف كتاب
تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب فاذا فضل الكلاب على بني
آدم لم يكثر عليه ان يفضل السودان على البيضان وقال الحافظ المنذري
في تاريخه تنازع رجلان في فضايل البيض والسود قال ابو العباس الفاسي
رسالة في تفضيل السود على البيض وهذا ايضا عندي يشابه الذي عمل
مفاخرة بين الذهب والزجاج وهذا كتاب لطيف جامع في تفضيل البيض
والسود والسمر نزهة العمر قال وكيع في كتاب الغرر ثنا محمد بن اسمعيل
الحساني ثنا وكيع بن الجراح عن زياد بن عيثمة عن منيم بن ابي هند عن عمر مولا
عفرة عن عبد الله بن جعفر عن عايشة رضي الله عنها قالت البياض نصف الحسن
اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف واخرج ابن عساكر عن خالد بن صفوان
قال يعود الجمال الطول وراده البياض وبرنسه سواد الشعر وقال الحافظ
محب الدين ابن النجار في تاريخه قرات على عجيبة بنت ابي بكر الحافظ عن ام الفضل
بنت الفضل ابن عبد الواحد قال كتب الى عبد الله العمري ان ابو محمد
شعيب ابن محمد ... بن ابراهيم البرنجي ثنا ابو العباس محمد بن الحسن بن العباس

الرشيدي البغدادي حدثني محمد بن هبة الله المهتدي بالله من المهتدي
بالله حدثني ابي هبة الله بن المهتدي بالله حدثني هبة الله بن ابراهيم
المهتدي عن ابيه ابراهيم بن المهتدي عن ابيه المهدي عن ابيه المنصور
عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عباس
في قول الله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة قال البياض ذكر ما
قيل في البيض قال الحجاز هيهات يا مغرما بالسمر انا الذي منهم متيم لكن على
حب الحسان البيض قلبي قد طبع الحق ابيض ابلج والحق اولى ما اتبع وقال
ايضا الان عندي عاشق السمر غالط وان الملاح البيض ابهى وابهج واني لا
اهوى كل بيضاء غادة تضيء لها وجه وثغر مفلج وحسبي اني اتبع الحق في
الهوى ولا شك ان الحق ابيض ابلج وقال شرف الدين المستوفي لا تخدعنك
سمرة عذاره ما الحسن الا للبياض وحجته فالرمح يقتل بعضه من غيره وا
والسيف يقتل كله وبشفرته وقال ابو قلة الدمشقي ان كنت بالاسمر الرديني
مفتتنا فسل عن الابيض القضيب ينباك ان كان في الرمح سنان قاتل ابدا ففي
المهند شبر غير قتال قال الشيخ جمال الدين طه بن ابراهيم الاربلي الشافعي
البيض اقتل مضربا ومهجتي منها الحسان والسمران قلت فهم بين يصاع
لها السنان وقال الوزير ابو جعفر بن جريج وغانية بيض ذي افق عارض
بالكافور والمسك دع عنك هذا وانقلب كاسا ما النور مثل الظلم الحلك
وقال بعضهم شكى له صديق حب سوداء اعزبت غصن بسان لا عكل ... دردا
فقلت له دعها بداء ومصيبة فما لسان الصوم متصلح للسواد وقال

الفواجي

الغواني مضمنا من شبه السود بالبيض الرشاق فمتى اودى بمقلته الاو
صاب والاكم وما انتفاع اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار
والظلم وقال القيراطي من هام في البيضا دعه اذا ما يذل العسجد والنقرة
وعاشق السوا داخذ منه ان صفقته الغا من النقرة وقال ايضا فضل السود
جابل مولد لبيس نهض كيف تخفى فضايل البيض والحق ابيض وقال ابو
الفتح محمود بن اسمعيل بن قادوس يذم السود اهون بلون السواد لو
ما فيه من جهة تناسب لسمت ترى حمرة تجد فيه ولا خضرة لشارب وقال
الامام زين الدين عمر بن الوردي ما السود كالبيض وطبل المسود جنفصة
فغدا تهس واذكر تخلة الحيل وارجع الى الحق والطبع السليم تجد في طلعة
الشمس ما يغنيك عن زحل ذكر ما قيل في السمر قال البهاء زهير لا تلح في السمر الملا
فهم من الدين مصيبي والبيض انفر عنهم لا اشتهي لون المشيب وقال ايضا السمر
لا البيض هم اولى بعشقي واحق وان تريت معالي شيئا فقد صدق السمر
في لون اللمى والبيض في لون البهق وقال زين الدين محمد بن الحسن الانصاري
المقدسي السمر احسن بهجة والذ في نظر العيون ولهن احلا منظر واشد
شبها بالغصون لولا اهتمام السمر ما وصل الشلال الى المنون وقال علاء الدين
احمد بن عبد الوهاب بن بنت الاعز في السمر معان لا ترى في البيض بالله
لقد نصحت في تعريضي ما الشهد اذا طعمت كاللبن يكفي قطعنا لحاس التمر
وقال ابن الجهم وغاية السحر من جمله مقتصل للبيض ذي محك مولوا له عيني
اما سنحي من عمل الكافور كالمسك وقال الوزير ابو جعفر بن حريح

وسمراء بابي كلفت البدر وجهها اذا لاح في الليل من الشعر الجعد تحببه
من حبة القلب لونها وطيبها المسك والعنبر الوردي وقال بعضهم من السمر
اللدان اذا اسكرت وصرف الموت في السمر اللدان تشبهات الرماح قنا
متون وكلما في القلوب بلا سنان وقال آخر سمرا كالغصن الرطيب
قوامها تشبي لا تلم بعاتق الاحداق ترمي فتسبي حواجب من لحظها بنبلا تصيب
مقاتل العشاق واخرج جعفر بن احمد القمي في فضائل جعفر والرافعي في تاريخ
عن عبد الله ابن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا
جارية ادماء لعساء فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال ان الله تعالى عرف شهوة جعفر
ابن ابي طالب للادم اللعس فخلق هذه ذكر ما قيل في السود قال ابو الفتوح
بن قلاقس رب سوداء وهي بيضاء معنى ضاهت المسك ان شئت او كافور مثل حب العيون
يحسبه الناس سوادا وانما هو نور قال الحافظ ابو الحسن ابن الفضل المقدسي
وسوداء قد احللتها من حشاشتي محل سواده ناظري وحبابي اذا ارمت عنها
سلوة فادني الهوى اليها وما لي بالسلو يدان وما هي الا المسك لونا وقيمة
ونشرا وزادت عنه باللمعان واحسبها حب الشباب لاني اراها في العين
بنت تهان وقال ابو الحسن ابن ابي الفتح البكري يا من فوادي فيها متيما
لا بدا ان كان ليل بدر فانت للصبح خال وقال بها الدين ابو الحسن علي بن
محمد بن الساعاتي رستم بن الساعاتي زعموا انني عشقت سوداء من
الغوانى ليس معنى لها فيك يخاف انما انت خال خد الزمان وقال ابراهيم
بن سابه وقد عشق سوداء فلا اهلا علينا يكون الخال في وجه قبح فيكسو

الملاحة

الملاحة والجمالا فكيف بلام معشوق على من يراها كلها في العين
خالا وقال الشيخ برهان الدين ابراهيم بن عمر الجعبري الشافعي شارح
الشاطبية لما عان الله جل بلطفه لم تسبني بجمالها البيضا ووقعت في
شرك الردا متجملا وعلقت في مهجتي السودا وقال ابو اسحق ابراهيم بن
هلال الصابي قد قال من وهو اسود للذي ببياضه يعلو علو الخائن
ملفخر وجهك يا جهول وهل ترى ان قد افدت به مزيد محاسن ولو ان
مني فيه خالا زانه ولو ان منه في خالا شانني وقال ايضا لك وجه كان
يمناي خطته بلفظ تمله امالي فيه معنى من البدور ولكن نقضت
صبغها عليه الليالي لم تشنك السواد بل زدت حسنا انما يلبس السواد
الموالي وقال يعقوب بن رافع وقيل العباس ابن الاحنف احب النسا السود
من اجل نكتتم ومن اجلها احببت من كان اسودا فجيئني بمثل المسك اطيب
نكته وجيئني بمثل الليل اطيب مرقدا وقال آخر وان سواد العين
في العين نورها وما لبياض العين نور يعلها وقال الشاعر المكفوف
لما اشتهر قولي حب سود النسا من لذة العيش على انه حياة القلوب
مشبهات الشباب والمسك تفديهن نفسي من طاوقات الخطوب
كيف يهوي الفتى اللبيب وضال البيض والبيض مشبهات المشيب
لقيتني امراة وقالت انت الذي اعمى الله بصيرتك كما اعمى بصرك قلت
ولماذا قالت السست القايل وذكرت الابيات وقال الشريف الرضي احبك
يا لون الشباب فانني رايتكما في العين والقلب توأما سوا بين الخد لو

كان رقعة بجبهته او شق في وجهه فما سكنت سواد القلب انكنت مثله
فلم ادر من عز من القلب منكما وما كان سهم العين لولا سواده ليبلغ حبات
القلوب اذا رما اذا عشق الظبي الملي فلا تلم جنوني على الظبي الذي كله
لما وقال محمد بن يونس البيساني في سودا تسمى درة يارب سودا درة ومن
العجائب درة سودا سود الليل الوصل منها ابيض ومن العجائب ليلة بيضا
وقال وجيه الدين عبد الكريم المنادي في سودا يارب سودا تجلى
بحسنها الظلمات كليلة الوصل قفني لنلها السيئات ماذا يعيبون
منها وكلها حسنات وقال الهبر الحي من هتل حام قد ستيم مليحة فصبا
ولم يرجع الى نصحائه هيهات يسلبه مقال مصنى وحبة السودا في سو
وقال القاضي ابو الفتح محمود بن اسمعيل بن قادوس في سودا وعاد
محتفل مجتهد في عذل يلومني في ظبية مخلوقة من كحل ان السو
علة من نور هذين المقل والحجر الاسود لم يخلق لغير القبل والقا
قد كان وعا السلسبيل السلسل وقال بعضهم سواد عيني فدا
اسود في داخل القلب له نقطة البدر ما استكمل في حسنه حتى
اكتسى من لونه خطه مخطط بالحسن مكنا قلبي من الحظ في خطه
وقال سيف الدين بن المشد في رام سودا سود كالعنبر معجونه بالمسك
والما ورد والعود كانما نغمة من زهارها المايد امر نا رد او دو وقال ابو اسحق
ابراهيم بن خفاجه في مغنية سودا امعرقام ذالجمال معز نفسي لها ما
يريب وقال سودا مطربة الغنا كانها في الحالتين حمامة ورقا

صبح
اخر في سودا يا ابنوسي البي الهوها تغزك وحرة تدخصفا
كملك سنا منه مسودة وسمت عنه مكان خالا ايضا وقال ربيع الدين
سبيب بن حمدان الاديب وبديعة الحركات اسكن حبها حب القلوب
لواعج البرحا سودا بيضا افعالا وهكذا حب النواظر حض بالاضواء
اسرت محاسنها العقول كما طلعت اسر المدامع ليلة الاسرار فلبس
جننت بحبها لا بدعة اصل الجنون يكون بالسودا وقال ابو منصور
علي بن الحسن الكاتب المعروف بصردر في سودا علقتها حسا مصقولة
سواد قلبي صفة فيها ما انكشف البدر على عمه ويوبزه الا لتحكيها
لاجلها الازمان اوقاتها مورخات بلياليها وقال الوزير ابو القاسم
المغربي يارب سودا تميس في مثلها العذراء كالليل يستتر هل التقا صح
فيه ويستعذب الحرام وقال ابو تمام بن رباح يا لعبة بذوي الالباب لاعبة
في اصل حنك معنى غير متفق خلقت بيضا كافورا ناصعة فصرت سودا من
سواك في الحدق وقال ايضا وسودا لادم اذا بدت ترى بها النعيم جرى
عليه راها ناظري فصبا اليها وشبه الشي يجذب اليه وقال ابن الجهم
غصن من الابنوس ابدى من مسك دارين لي ثمارا ليل بقيم اظل منه
للطيب لا يشتهي نهارا وقال الحسن بن رشيق وعاب الحسن فاستحسني
يا مسكة في صبغة وطيب تيهي على البيض واستطيلي بنت شباب على مشيب ولا
يريعك اسودا ولون كمقلة الشادن الربيب فانما النور عين سواد في
اعين الناس والقلوب وقال آخر يا غصنا من سبح رطب اصبح منك الدر في

كرب سكنت في قلبي مكانهم الذي اشبهته من حبه القلب وقال البديع

الصاحب علقت سودا العين او كالظبا فالعيش فيها بطيب لا يخلو من

وطء السني بها فانما الليل نهار لا ريب وقال ايضا ويكون الخال في خد مليح

فيكسوه الملاحة والجمالا ويرفعه لاعين سمرته فكيف اذا رايت اللون

خالا وقال ابو علي البصير لم يعبها اسحالة اللون عندي انها صبغة

كلون الشباب كست من دونها الحلل الجون غشا اخزيه من عشار شبها

صبغة الشباب ولمات الغدا عري و لبيت الخطبا وقال ابو الحسن علي بن

العباس ابن الرومي سوداء لم تنسب الحبيص الشقر ولا مكنة ولا بهق

ليست من القش الاكف ولا تلفح الشقاه الجناب العرف بل بنات الملوك

ناعمة تختبر بالدلا سيت المشبق تجري وتجري سلها معها انشاوين

مستعجلين في طلق في لين سمورة تخشيرها الغزا او لين جيد الدلق

هيفا ن تبت تجنح مختصرا او في نهود علمه معشق غصن من الابنوس

ركب في سوش بنجب ومنطق هيز من باهريه في نمر ومن نواحي بارد

في ورق اكسبها الحسن انما صبغت صبغت حب القلوب والحدق

فانصرفت نحوها الضماير ولا بصار ريعتق ايما عتق يفتر ذاك السواد

عن يقق من ثغرها كاللاولي النسق كانما والمزاح تضحكها ليل يقهري

وجاء عن فلق شخما كالمهر المطمه الدرما وتعصوا وابل الضيق لهاجر

مستعمر وقد قه من قلب صب وصدر ذي حنق كانما حره تجاوزه لما لمست

في حشاه من حرق يزداد ضيقا على الرأس كما تزداد ضيقا انشوطه الرهق

يسوءل من حوت الضمير به طوبى لمغتاذ ذلك الفلق له اذا ما النعمة خاطئة ادم
كادم الحناق بالفلق الخلق بها ان تقوم عن ذكر كالسيف يغري مضاعف
للخلق ان يكون السيوف اجودها اسود والحق غير مختلف ويعض ما
فضل السوادية والحق ذو سلم ودون نفق ان لا يعيب السواد حلكته وقد
يعاب البياض بالبهق وقال شمس الدين ابن الخياط في جارية سودا اسمها
حلوه خليني من ذكر علوه ان لها عندي لحظوه واعدلي ذكر سودا ليس ما
في البيض سهوه ذات حسن هواها كل قلب حلف صبوه تفضل البيض كو جد
سعدهم ان لاح شقوة لم يزل من حلمها والخلق روض ومهوه فلقيتي نزهة
سهام للقلب نشوه عذبة الالفاظ كم حسن الهارب هتوه كيف تري
وعليها من لباس الحسن كسوه لونها الاسود يدعو ان بدت في بيض نسوه
مرني سودا لله ها ليس للبيضا حسنا او حشيتني وانسيتني ذكرها في كل
خلوه عقبت وصلي بهجر بيد الرقة جفوه وخطا الدهر اليها وتحكم
الموت سطوه لبت حتى يسقي لي بها في الموت اسوه يا عذولي ليس لي عن
حبها ما عشت سلوه الا تسل عن عيشتي لي مر من بعد حلوه قال الامام
زين الدين عمر بن الوردي لو كان يرضي حكمي بالحسن سود وبيض لقلت
للسود سودرا وقلت للبيض بيضوا وقال صاحبنا الشهاب المنصوري في
سودا مسكية اللون قد تخادعها طرف المعني بها واحشاي كانما صاغها
المهيمن من سواد عيني ومن سويدا ايحقال البيض ازهر اسمع مقاله حق و
وكن بحقك عوني ان المليح مليح في كل لون وقال الصاحب جمال الدين

ابو الحسن يحيى بن عيسى بن مطروح اعشق البيض ولكن خاطري بالسمر
علق ان في البيض لمعنى غير ان السمر ارشق وظلال الايك عندي من هجير
الشمس اوفق وسنا العنبر والمسك من الكافور اعبق واذا انصفت فلا
مضا فاما العاذل البوس مذ بيع الحسن بهوى كيف ساكان ويعشق وقال شرف
الدين صبيح بن جعفر بن معويه انشده ابو حيان الحب افتك في الرجال من
الضبا فاسالك بن تكان تساب بحرنا انا ذاك فاسال انني من لوار ابا
بالبيض والسمر الحسان معذبا كلفا بهن مولعا لا ابتغي عن مذهبات
المسك يوما مذهبا من كل ظبيا الحسنا بجنابه زيا الرد اوف طفلة
ملى الحيا ما قابلت شمس الضحى الا اختفت خجلا والا قمر الدجا الا اختبا
الليل فاحمها وطلعتها الضحى والخال زينها فيا ظرسبا واذا مشت تهتز
من رق الصبا كالغصن حين تهزه ريح الصبا وبحلها ورحيق مضعف
بعثت عليه من السوالف عقربا **المقدمة في مناقب السيوطي**
شيخ الحديث ابو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الامام قاضي المسلمين
كمال الدين ابي المناقب ابي بكر بن ناصر الدين ابي عبد الله محمد بن سابق
الدين ابي بكر بن الفخر عثمن بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم
الدين ابي الصلاح ايوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضيري
الاسيوطي والده المصري هو منشأ ومولدا الشافعي مذهبا قال الشيخ
شمس الدين الداودي المالكي رحمه الله في ترجمته فاما جده الاعلى همام
الدين فكان من اهل الحقيقة ومن مشايخ الطريق ومن دونه كانوا من اهل

الوجاهة

الوجاهة والرياسة منهم من ولي الحكم ببلده ومنهم من ولي الحسبة بها ومنهم من كان
في صحبة الامير شيخون وبنى مدرسة باسيوط ووقف عليها اوقافا ومنهم من كان
تاجرا متمولا قال رضي الله عنه واما نسبتنا الى الخضيري فلا اعلم ما تكون اليه
هذه النسبة الا الخضيرية محلة ببغداد وقد حدثني من اثق به انه سمع والدي
رحمه الله يذكر ان جده الاعلى كان اعجميا او من الشرق فالظاهر ان النسبة
الى المحلة المذكورة قال وفي رواة الحديث قديما من ينسب بهذه النسبة
قال الحافظ ابن حجر في المشتبه محمد بن الطيب الخضيري كان يسكن محلة الخضيرية
انتهى كلام الشمس الداودي رحمه الله والاسيوطي نسبة الى اسيوط بضم الهمزة
ومنهم من يسقطها وبضم السين فيقول السيوطي ذكره ابن خلكان وهي مدينة
في غربي النيل من نواحي الصعيد في مستوى كثير الخيرات عجيبة المنتزهات
وقد افرد صاحب الترجمة تاريخها بالتاليف ولد رضي الله عنه بعد المغرب ليلة
الاحد غرة رجب سنة تسع بتقديم التاء واربعين وثمانمائة بالقاهرة
وامه ام ولد تركية قال السيد حسن بن خليل المقدسي في ترجمته ولم اقف
على اسمها قال وكان يلقب بابن الكتب لان امه اخذها المخاض وهي بين الكتب
تريد كتابا طلبه منها والده فولدته هناك ثم سماه والده في سابع ولادته
بعبد الرحمن ولقبه جلال الدين ثم لما كبر كناه شيخه عز الدين احمد بن ابراهيم
الكناني لما عرض عليه عن كنيته فقال لا كنية لي فقال انت ابو الفضل وكتبها
بخطه توفي والده رحمه الله وعمره خمس سنين وسبعة اشهر وخمسة ايام شهيدا
بذات الجنب وقت اذان العشاء ليلة الاثنين خامس صفر سنة خمس وخمسين وثما

وكانت ولادته بسيوط بعد ثمانمائة تقريبا قاله صاحب الترجمة في بغية الوعاه
في طبقات النحاة قال شمس الداودي وحمل في حياة والده رحمه الله الى الشيخ
محمد المجذوب رجل كان من كبار الاولياء بجوار المشهد النفيسي فبرك عليه
قال المعز ابن فهد وحمل اي والده ومعه الامام كمال الدين ابن همام الباب
الاولى قال الشمس الداودي نشأ فحفظ القران قال المعز وعمره دون ثمان سنين
ثم حفظ عمدة الاحكام ومنهاج الفقه والاصول والفية ابن مالك رضي و عرضها
في صفر سنة اربع وستين قال السيد المقدسي واحضره والده وعمره ثلاث سنين
مجلس الحافظ ابن حجر مرة واحدة وحضر وهو صغير مجلس الشيخ المحدث
زين الدين رضوان العقبي ودرس الشيخ سراج الدين عمر الوردي قال
المعز وتصدر لاقراء الفقه بجامع شيخو مكان والده في ذي القعدة سنة سبع
وستين بحضرة الاعيان ومنهم شيخه العلم البلقيني قال الداودي واجيز
بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين وقد الف في هذه السنة فكان
اول شيء الفه شرح الاستعاذة والبسملة واوقف عليه شيخ الاسلام صالح
بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني فكتب عليه تقريظا كما رايته
بخطه انتهى وقال صاحب الترجمة في شرح النقاية وقد حدثت ولي عشرون
سنة وعقدت مجلس الاملاء اي في جامع ابن طولون في سنة اثنين وسبعين
وثمانمائة ولي اثنان وعشرون سنة ونصف انتهى قال وكان بدايته افتى
سنة احدى وسبعين وثمانمائة وخالفني اهل عصري في خمسين مسئلة فالفت
في كل مسئلة تاليفا بينت فيه وجه الحق وما جملة جواب هذه الرجال على

صورة آدم اي في الجنة فلا ينافي الاخر وهو دخولهم الجنة على صورة يوسف
كان المراد في الجمال وكان طول ابيهم طول آدم ستين ذراعا في السما في عرض
سبعة اذرع والثابت الجمع بينهما بانه ستة وبعض السابع ورواية ستة بالغا
البعض ورواية سبعة ما سواه والنسا على صورة امهم حوا وكان نسبتها طول
من ادم بسطول غالب النسا على غالب الرجال ه • رساله سيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد اشتهر كلام الناس في البسملة
واحتجاجهم على انها قران او غيره قران وسنع القاضي ابو بكر الباقلاني وغيره
على الشافعي في اثباتها قرانا بان القران لا يثبت بالظن وانما يثبت بالتواتر
وشكك بعضهم على الفريقين معا من اثبت ومن نفى وقال القران لا يثبت
بالظن ولا ينفي بالظن وشرطه القطع في الجانبين ولم ار احدا ممن تكلم على
هذه البسملة تجنح الى القول بالقطع والتواتر بل كلهم معترف بانها ظنية حتى
قال القاضي تاج الدين السبكي في رفع الحاجب لا يستراب في ان حكمنا بانها
من القران دون حكمنا على اية الكرسي ونحوها وقال في موضع اخر على مختصر
المعارض لابن الحاجب نحن لا ندعي تواتر البسملة الآن فانا نحن لم نثبتها انما
اثبتها امامنا الشافعي فلعلها تواترت عنده ثم ربما تواتر عند قوم دون اخرين
وفي وقت دون اخر واقول الذي اعتقده ولا ارتاب فيه ان البسملة من
باب القطع اثباتا ونفيا لا من باب الظن وانا على اثباتها احكم بكونها متلوة على انه

اية الكرسي ونحوها سوا من غير تفاوت وهذا الكلام وان لم تات نفيه النفوس
فكونها قطعية للاثبات وهو احد الوجهين لاصحابنا كما هو محكي في شرح
المهذب وغيره فلا يستغرب ذلك انما يستغرب الحكم بالقطع على جهتي
الاثبات والنفي معا فهو كالجمع بين النقيضين ولا غرابة في ذلك فقد اشار
اليه بعض المتاخرين كما سانقل عبارته وتحرير المنقول في ذلك ان القران نزل
على سبعة احرف ونزل مرات تكررت كما بينته في كتاب الاتقان فنزل في
بعضها بزيادة وفي بعضها بنقص كقراءة مالك ملك وتجري تحتها ومن تحتها
في براءة وان الله هو الغني الحميد وان الله الغني في سورة الحديد فلا
يشك احد ولا يرتاب في ان القران باثبات الالف ومن وهو ونحو ذلك
متواتر قطعية وان القران بحذف ذلك ايضا متواتر قطعية وان من القران
الاثبات والحذف في ذلك سوا وكذلك نقول في البسملة انها نزلت
في بعض الاحرف ولم تنزل في بعضها فاثباتها قطعي وحذفها قطعي وكل
متواتر وكل في السبعة فان بعض القرا السبعة قرا بها وبعضهم قرا بحذ
فها وقراات السبعة كلها متواترة فمن قرا بها فهي ثابتة في حرفه متواترة
اليه ومن قرا بحذفها في حرفه متواترا اليه والطف من ذلك ان نافعا له
راويان قرا احدهما عنه بها والاخر بحذفها فدل على ان الامرين تواترا
عنده بان قرا بالحرفين معا باسنادين او باسانيد متعددة وبهذا التقرير
على الاشكال عن الامرين ويتضح كلا الطرفين ولا يستغرب الابتلا لمن
اثبت ولا النفي ممن نفي وقد اشار الى شيء مما ذكرته استاذ القرا الامام شمس الدين

ابن الجزري فقال في كتابه النشر بعد ان حكي في البسملة خمسة اقوال قلت
وهذه الاقوال ترجع الي النفي والاثبات والذي نعتقده ان كليهما صحيح
وان كل ذلك حق فيكون الاختلاف فيها كاختلاف القراء في هل لفظه
فصل اذا تقرر ما ذكرته فقد تح لي منه بحث لا يسمعه شافعي فيقبله
ولا يصغي اليه باذنه وربما عد ذلك من الهذيان وربما ارتقي الي غير ذلك
من العبارات وليس الخبر كالعيان واذكره ولا علي اما عالم له ذوق وعنده
تحقيق فيعترف بصحته او يجيب عنه بقدح في صحته واما جاهل فلا عبره بالجا
هلين او حاسد قام في دعه يتفق مع الناعقين الذي يقتضيه النظر ان
البسملة لا تجب قراءتها في الصلاة وانه لو قرا الفاتحة بدونها صحت صلاته و
وذلك لانه لم يرد علي النبي صلي الله عليه وسلم الامر بقراءة البسملة بعينها في
الصلاة انما ورد الامر بقراءة الفاتحة وورد ما يدل علي ان البسملة من الفاتحة
فانتج هذا للاصحاب انهم اوجبوا قراءة البسملة وهذه النتيجة غير لازمة بما قدمت
تقريره ان البسملة نسبتها الي الفاتحة كنسبة ساير القراءات المتنوعة في الحروف
والكلمات وقد اتفق الاصحاب علي انه لا يجب علي المصلي ان يقرا الفاتحة
علي الحرف الاتم بل الجواب قراءتها بقراءة احد الائمة السبعة فلو قراها بحرف
ملك وعليهم في الموضعين بلا صلة اجزا بالاتفاق وان كان ناقصا بالاحرف
عن قراءة من يقرا مالك وعليهم في الموضعين بالصلة وكذلك نقول من قرا
الفاتحة بقراءة نصف السبعة الذين يقرونها بلا بسملة اجزاه ولا يجب عليه ان يقرا
بقراءة النصف الذين يعدون فيها البسملة فان فرق فارق بان هذه آية وتلك

ثلاثة احرف قلنا لا فرق فيها تخل بالصلاة بين الاية والحرف فلو اسقط
من الفاتحة حرف من المجمع عليه لم يجزه بالاتفاق فلما اجزاه اسقاط حرف
من المختلف فيه بالاتفاق فكذلك اسقاط اية او بعض اية مختلف فيها بل
مسئلة البسملة اولى بالاجزاء لانها مختلف في اثباتها والجمهور على انها
ظنية لا قطعية بخلاف الاحرف المذكورة فاذا اجزا اسقاط حرف مقطوع
بانه قران متواتر فاسقاط ما قالوا انه ظني وغير متواتر اولى بالاجزاء ويرجح
هذا الذي قلته من الدليل ان الاحاديث مختلفة في قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم لها في صلاة وعدم قراءته لها صحيحة بل احاديث عدم قراءته لها
اصح واكثر فالظاهر انه صلى الله عليه وسلم فعل الامرين لبيان الاكمل والجائز
فكان يقرا في بعض الاوقات بالحرف الذي نزلت فيه وفي بعضها بالحرف
الذي لم تنزل فيه كما كان يفعل في ساير الحروف والقراءات ذكر الاحاديث
في انه صلى الله عليه وسلم قراها في الصلوة اخرج النسائي وابن خزيمة وابن
حبان والحاكم وغيرهم عن نعيم المجمر قال صليت خلف ابي هريرة فقرا بسم الله الرحمن
الرحيم ثم ام القران فذكر الحديث وفي اخره فلما سلم قال والذي نفسي بيده اني
لاشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حديث لا علة له وهو اصح
ما ورد في الباب بل لم يصح فيه حديث غيره هذا آخر ما وجد بخط الداودي
المنقول من خط المصنف وانتقل عنه بالوفاة ولم يسامحه الاجل على غير ما انتهى
اليه من غير ان يكون قد انهاه تم
فائدة ولم تكتب الالف على ما
هو وضع الخط لكثرة الاستعمال قاله محمود بن حمزة الكرماني في هذه العلة

جوده

جود . في الف الله من بسم الله ولم تحذف وانما تم اذا اضفت اليها علة اخرى
فقلت ولاتصال البا باسم وامتزاجه بحيث لا يمكن فصله عنه بخلاف اتصال
بسم الله فانه يمكن فصله عنه والوقف عليه في الاملاء والاستعمال وقيل
قوم لا حذف وانها البا دخلة على سم بكسر اوله او ضمه ثم سكن السين فرارا
من توالي الكسرات او الانتقال من الكسر الى الضم الشيخ سعد الدين عوضا
بالالف وفيما سبق بالهمزة لانها في الخط بصورة الالف وقوله وطولت البا
عوضا عنها احسن من هذا التعليل بانها سيد كتاب الله فاحبوا ان يبدوه على
صورة التفخيم تعظيما ثم اطرد ذلك ثم المراد طول بين الالف وسنات السين ..
كالالف اخرج الخطيب البغدادي في الجامع عن عبد الله ابن صالح قال كتبت
بسم الله الرحمن الرحيم . ورفعت البا فطالت فانكر ذلك
الليث وكرهه وقال غيرت المعنى يعني لانها تصير لاما قال الخطيب فينبغي ان
يجعل بين طول البا وحروف السين فرق يسير للتمييز بينهما . وهو ما في

الفتاوي النادره في تحقيق محل الاستعاذة [illegible] السيوطي

بسم [illegible] الرحيم .

الحمد لله [illegible] على عباده الذين اصطفى وقع السوال عما يفعله [illegible] كثيرا
اذا اراد واابر اداية فالوا قال الله تعالى بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم و
ويذكرون الاية هل بعد هذه جايزة قبل الاستعاذه ام لا وهل اصاب في
ذلك او اخطا فاقول الذي يظهر لي من حيث النقل والاستدلال ان الصواب
ان يقول قال الله تعالى ويذكر الاية ولا يذكر الاستعاذه فهذا هو الثابت في

الاحاديث والاثار من فعل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين ومن
بعدهم اخرج احمد والبخاري ومسلم والنسائي عن انس قال قال ابو طلحة يا
رسول الله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحاء الحديث
واخرج عبد بن حميد والبزار عن حمزة بن عبد الله بن عمر قال قال عبد الله بن عمر
حضرتني هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فذكرت ما اعطاني الله
فلم اجد احب الي من جارية لي رومية فاعتقتها واخرج ابن المنذر عن نافع قال كان
ابن عمر يشتري السكر فيتصدق به فيقول له لو اشتريت لهم بثمنه طعاما كان
انفع لهم فيقول اني اعرف الذي تقولون ولكن سمعت الله يقول لن تنا
لوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان ابن عمر يحب السكر واخرج الترمذي عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة ولم يحج بيت الله
فلا يضره مات يهوديا او نصرانيا وذلك بان الله قال ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين واخرج ابن ابي
حاتم عن الربيع بن انس وقع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قضى
على نفسه ان من امن به هداه ومن وثق به انجاه قال الر... تصديق ذلك
في كتاب الله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ... ج ابن ابي
حاتم عن سماك بن الوليد انه سال ابن عباس ما تقول في سلطان علينا يظلمونا
ويعتدون علينا في صدقاتنا الا نمنعهم قال لا الجماعة الجماعة انما هلكت الامم
الخالية بتفرقها اما سمعت قول الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
واخرج ابو يعلى عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تستضيئوا بنار المشركين

قال الحسن وتصديق ذلك في كتاب الله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة
من دونكم واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال في الجمعة هي كفارة الى الجمعة التي يليها وزيادة ثلاثة ايام وذلك لان الله
تعالى يقول من جا بالحسنة فله عشر امثالها والاحاديث في ذلك اكثر من ان تحصر و
الصواب الاقتصار على ايراد الاية من استعاذه اتباعا للوارد في ذلك فان الآيات
باب والاستعاذة المامور بها في قوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ انما
هي عند قراة القران للتلاوة اما ايراده ما به للاحتجاج وللاستدلال على
حكم فلا وايضا فان قوله قال الله تعالى بعد اعوذ بالله تركيب لا معنى له وليس فيه
متعلق للظرف وان قدر بتكليفه يقال ففيه الفساد الآتي وان قال قال الله
اعوذ بالله من الشيطان وذكر الاية ففيه من الفساد جعل الاستعاذة مقوله
لله وليست من قوله وان قدم الاستعاذة ثم عقبها بقوله قال الله وذكر الاية
فهو اقرب من الصورتين غير انه خلاف الوارد وخلاف المعهود من وصل الى
اخر الاستعاذة باول المقرؤ من غير تخلل فاصل ولا شك ان الفرق بين قراة القران
للتلاوة وبين [illegible] ايراده منه للاحتجاج جلي واضح والله اعلم تم ودما وقع
في [illegible] الشيخ الجلال السيوطي كتاب نزول الرحمة بالتحدث
بالنعمة بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا تاليف جز لطيف سميته نزول
الرحمة في التحدث بالنعمة قال العلما الحسن من الانسان بعد الثنا على نفسه
بذكر محاسنه في مواضع وهي مستثناه من الاصل الغالب وهو ان الانسان يهضم

نفسه ولا يثني عليها من ذلك فصل التحدث بنعمة الله امتثالا لقوله تعالى وأما بنعمة
ربك فحدث اخرج ابن ابي حاتم عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في قوله واما بنعمة ربك فحدث قال اذا اصبت خيرا فحدث اخوانك واخرج
ابن جرير عن ابي نضرة قال كان المسلمون يرون ان من شكر النعمة ان يحدث
بها واخرج عبد الله بن احمد بن حنبل في زوائد المسند والبيهقي في شعب الايمان
عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التحدث بنعمة الله شكر
وتركها كفر واخرج البيهقي في الشعب عن الحسن قال اكثروا ذكر هذه النعمة
فان ذكرها شكر واخرج البيهقي عن الجريري قال كان يقال ان تعداد النعم من
الشكر واخرج عن يحيى بن سعيد قال كان يقال تعديد النعم من الشكر واخرج
عبد الرزاق في والبيهقي في الشعب عن قتادة قال من شكر النعمة افشاؤها واخرج
سعيد بن منصور عن عمر بن عبد العزيز قال ان ذكر النعم شكر واخرج البيهقي
في الشعب عن الفضيل بن عياض قال كان يقال من شكر النعمة ان يحدث بها
واخرج عن ابن ابي الحواري قال جلس الفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة ليلة
الى الصباح يتذاكران النعم انعم الله علينا في كذا انعم الله علينا في كذا ومنها
اذا لم يضعف وتوزع او عورض او كان بين قوم لا يعرفون [illegible]
لذلك بان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما ولي الخلافة خطب فقال اما بعد
ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فجرى على قاعدة التواضع
وهضم نفسه ثم بلغه عن بعض الناس كلام فخطب فقال الست احق الناس بها
الست اول من اسلم الست صاحب كذا الست صاحب كذا اخرجه الترمذي وابن حبان

في

في صحيح فحدث بمناقبه واثنى على نفسه بالمحاسنة عندما تكلم بعضهم في مبالغه
واخرج ابن عساكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه اتاه رجل فاثنى عليه
فاطراه وكان قد بلغه عنه قبل ذلك شيء فقال له علي انا فوق ما في نفسك
واخرج ابو نعيم في الحلية عن علي قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيما نزلت
واين نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا واخرج عن علي قال
انا فقات عين الفتنة واخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال والذي لا اله غيره
ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت ولو اعلم احدا
اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لاتيته واخرج عبد الرزاق في المصنف عن
نصر بن عاصم قال قال رجل ليس على المجوس جزية فانكر ذلك المستورد بن
عصمة فذهب الى علي فذكر له فقال اجلس والله ما على الارض اليوم احد
اعلم بذلك ان المجوس كانوا اهل كتاب ثم ذكر الحديث بطوله قال ابن القيم ان
الواحد يكون صورته واحدة وهو ينقسم الى محمود ومذموم فمن ذلك التحدث
بالنعمة شكرا والفخر بها فالاول المقصد اظهار فضل الله واحسانه ونعمته
والثناء [illegible] حديث المحدث بالنعمة شكر وكتمها كفر والثاني المقصد به
الاستطالة [illegible] على الناس والبغي عليهم والجوهر والتعدي واهانتهم واستعبادهم
وهذا هو المذموم واخرج ابن سعد عن محمد بن المرتفع قال سمعت ابن الزبير
يقول يا معشر الحاج سلوني فعلينا كان التنزيل ونحن حضرنا التاويل واخرج
عن ابي حبيب قال خطبنا معوية بدمشق فقال ايها الناس اعقلوا عني فانكم لا
تجدون بعدي احدا اعلم بامر الدنيا والاخرة مني واخرج ابن سعد من طريق

سعد بن ابراهيم عن سعيد بن المسيب انه قال ما ابقى احد اعلم بكل قضاء
قضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل قضا قضاه عمر وكل قضا قضاه عثمان
وكل قضا قضاه معوية وتابع العلما في تحديثهم مثل ذلك لا يحصى من ذلك
ان قاضي القضاة تاج الدين السبكي وشى به اعداوه الى السلطان الملك
الاشرف شعبان بن حسين فكتب اليه السبكي ورقة بالجواب عما قاله
اعداوه وقال في اخرها وانا اليوم مجتهد الدنيا على الاطلاق لا يستطيع
احد ان يرد على هذه الكلمة وحكى القاضي تاج الدين السبكي عن والده
الشيخ تقي الدين انه طلب من خازن كتب المدرسة الطاهرية ان يعيره
من الخزانة كتابا فمنع عليه فغضب السبكي وقال مثلي ما يحتاج الى كتب
هذه الخزانة بل كتب هذه الخزانة تحتاج الى مثلي يحررها فاسا الخازن
منه هذه الكلمة وذهب فشكاه الى الشيخ قطب الدين السنباطي وهو المدرس
المذكور فقال السنباطي للخازن اسكت فان الرجل ما راى مثل نفسه هو
وما هو مسطر في الفتاوى كتاب بذل العسجد لسوال المسجد جلال

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام جلال الدين السيوطي السوال في المسجد وهو كراهة
تنزيه واعطا السايل منه قربة يثاب عليه وليس بمكروه فضلا عن ان يكون
حراما هذا هو المنقول والذي دلت عليه الاحاديث اما النقل فقال النووي
في شرح المهذب في باب الغسل فرع لا باس بان يعطي السايل في المسجد شيا
لحديث عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم هل منكم احد اطعم مسكينا فقال ابو بكر دخلت المسجد فاذا انا بسائل
يسأل فوجدت كسرة في يد عبد الرحمن فاخذتها فدفعتها اليه رواه ابو داود
باسناد جيد هذا كلام شرح المهذب بحروفه والحديث الذي اورده فيه
دليل للامرين معا ان الصدقة ليست مكروهة وان السوال بالمسجد ليس بحرام
لانه صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك باخبار الصديق ولم ينكره ولو كان حراما
لم ينكره عليه بل كان يمنع من العود الى السوال في المسجد وبذلك يعرف ان النهي
عن السوال في المسجد ان ثبت محمول على الكراهة والتنزيه وهذا صارف له
عن الحرمة ومن اخذ بتحريمه من كونه موذيا للمصلين برفع الصوت فاكثر ما
ينهض ذلك دليلا للكراهة وقد نص النووي في شرح المهذب على انه يكره رفع
اذى المسلمين والايمة نصوا على كراهته لا تحريمه والحكم بالتحريم يحتاج الى دليل
واضح صحيح الاسناد غير معارض ثم الى نص من احد ايمة المذاهب وكل من الامرين
لا سبيل اليه ثم رايت ابا داود والبيهقي استدلا بالحديث المذكور على جواز المسألة
في المسجد لانهما [illegible] في سننهما باب المسألة في المسجد واوردا فيه الحديث المذكور
ومن الا[illegible]الة ما اخرجه الطبراني في الاوسط عن عمار بن ياسر رضي الله
عنه قال [illegible] على بن ابي طالب رضي الله عنه سائل وهو راكع فنزع
خاتمه فاعطاه السائل فنزلت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون واخرج ابن مردويه في تفسيره
عن ابن عباس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
يصلون واذا مسكين يسال فقال اعطاك احد شيئا قال نعم ذاك القائم قال علي

اي ذاك اعطاك قال وهو راكع قال وذلك علي فكبر النبي صلي الله عليه وسلم وتلي
الاية انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون واخرج ابن جرير في تفسيره من طريق اخرى عن ابن عباس
رضي الله عنه قال كان علي قائما يصلي فمر سائل وهو راكع فاعطاه خاتمه فنزلت
الاية واخرج ابو الشيخ ابن حبان وابن مردويه في تفسيرهما عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال نزلت هذه الاية انما وليكم الله ورسوله الاية على النبي صلى الله
عليه وسلم والناس يصلون فاذا سائل فقال اعطاك احد شيئا قال لا الا ذاك الراكع
لعلي اعطاني خاتمه واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره وابن عساكر في تاريخه عن سلمة
بن كهيل قال تصدق علي بخاتمه وهو راكع فنزلت انما وليكم الله ورسوله الاية
فهذه خمس طرق لنزول هذه الاية الكريمة في التصدق على السائل في المسجد يشد
بعضها بعضا واخرج الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن
حذيفة اليمان قال قام سائل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل فسكت
القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سن خيرا فاستن به فله اجره ومثل اجور
من اتبعه غير منتقص من اجورهم شيئا ثم ان النهي عن السؤال [illegible] لم يرد من
طريق صحيح وما وقع في المدخل لابن الحاج من حديث من سال [illegible] في المسجد فاحرموه
فانه لا اصل له وانما قلنا بالكراهة اخذا عن النهي من نشد الضالة في المسجد ويلحق
بها في معناه من البيع والشراء والاجارة ونحوها وكراهة رفع الصوت في
المسجد بالعلم وغيره واجاز ابو حنيفة ومحمد بن سلمة من اصحاب مالك رفع الصوت
فيه بالعلم والخصومة وغير ذلك مما يحتاج الناس اليه لانه مجمعهم فلا بد للعالم

منه م ايثار الخلق بعضهم بعضا ففيه تفصيل والاصل فيه ابه ويوثرون
على انفسهم وان لم يترتب عليه كراهة الايثار بالقربة فهو مستحب وفي العمل
بالايثار المطلوب مع تجنب كراهة الايثار بالقربة غموض يحتاج الى فضل فكر و
وتصوير تحرير وفي ذكر عدان بعضهم حرر ذلك ثم رايت النووي في شرح
مسلم قال الايثار بالقرب مكروه او خلاف الاولى وانما يستحب في حظوظ النفس
وامور الدنيا قيل انما ذكره في العبادات لان الغرض بها التعظيم واجلال فمن
اثر به فقد ترك اجلال الله تعالى قيل ومما يعين على الايثار الجميل انقاء الشح و
والرغبة في مكارم الاخلاق ومنها الايثار ومع كون الايثار مكروها في القرب جاء
عن عبادة ابن الصامت صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخطا اليه رجلان
انصاري وثقفي فبدر الانصاري فوقف الثقفي حديثه فقال رسول الله صلى الله
ان الانصاري قد سبقك فقال الانصاري هو في حل لعله اعجل مني وفي رواية
قال الثقفي للانصاري انكم قوم يوثرون على انفسهم فلم تري في التقدم فتكلم
عبد القادر الفاكهي في شرح البدايه . الجرد في كراهة السوال
والرد للش[illegible]لال الدين السيوطي بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد [illegible] على عباده الذين اصطفى نقل الصوفية رضي الله عنه في
السوال والرد على ثلاث طرق احداهما من يسال ويقبل الثاني من لا يسال
ولا يقبل الثالث من لا يسال ويقبل ما جاء بغير سوال اذا لم يعلم انه من جهة حرام
قال العلماء وهذه الطريقة هي الراجحة لانها وردت السنة والاحاديث
الصحيحة وعليها كان جل السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وهلم جرا

ومنهم الامام الشافعي ومالك رضي الله عنهما والى ذلك اشار روى احمد والحميدي
وابن ابي شيبة والدارمي في مسانيدهم والبخاري ومسلم في صحيحيهما وابو داود
والنسائي في سننهما وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والدارقطني في الافراد
والبيهقي في السنن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعطيني العطاء فاقول اعطه افقر اليه مني حتى اعطاني مرة مالا فقلت
اعطه افقر اليه مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذه فتموله وتصدق به
فما جاءك من هذا المال وانت غير مستشرف ولا سائل وما لا فلا تتبعه نفسك واخرج
ابن ابي شيبة وابو يعلى في مسنديهما والبيهقي في شعب الايمان وابن عبد البر في
التمهيد وصحح ايضا المقدسي في المختارة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
ارسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال فرددته فلما جئته قال ما حملك
ان ترده ما ارسلت به اليك قلت يا رسول الله اليس قد قلت لي ان خيرا لك
ان لا تسأل احدا من الناس قال انما ذلك عن المسألة فاما ما كان من غير مسألة
فانما هو رزق فقال عمر اما والذي بعثك بالحق لا اسأل احدا شيئا ولا ياتيني
من غير مسألة الا اخذته واخرج ابن جرير في صحيحه والحا[illegible] المستدرك
والبيهقي في سننه عن اسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث [illegible] عبيده
بن جراح بالف دينار فردها فقال عمر اعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكرهنا ذلك فابى علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلها ايها الرجل واستعن
بها على دينك ودنياك فقبلها ابو عبيده واخرج البيهقي في سننه عن اسلم قال كان
رجل من اهل الشام مرضيا فقال له عمر على ما تحبك اهل الشام قال اغازيهم

وواسيهم

ووا سهم ففرض عليه عمر عشرة الاف قال خذوا واستعن بها في غزوك قال
اني عنها غني فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض علي مالا فقلت له
مثله الذي قلت لي فقال اذا اتاك الله مالا لم تساله ولم تشره اليه
نفسك فاقبله فانما هو رزق ساقه الله اليك واخرج الطبراني في الا
وسط وابو نعيم في الحلية عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما الذي اعطي باعظم اجرا من الذي يقبل اذا كان محتاجا واخرج
ابن جرير في تهذيب الاثار عن الفضل بن حكيم قال كتب عمر بن عبد العزيز بن
مروان الى ابن عمر ارفع حوايجك فكتب اليه عمر لست بسايلك شيا ولا راد
عليك رزقا رزقنيه الله منك فبعث اليه بالف دينار فقبلها واخرج ابن
جرير في تهذيبه عن عطا قال ابو الدردا اذا اعطيت شيا فاقبله فان
كان بك اليه حاجة فاستمتع به وان كنت عنه غنيا فتصدق به ولا تعتبر
على اخيك ان يوجره الله فان قال قايل فما تقول فيما اتاك من قبل من لم تسال من
اخذ المال وفيم وضعه قيل لك ما اتاك من ذلك على ثلثة وجوه ما علمت انه
حلال فلا [illegible] وما علمت انه حرام يقينا فلا استحل قبوله وفرض رده
واما ما لم [illegible] وجه مصيره في يده ولا سبب وصوله اليه فذلك ما تدور وضع عني
تكلف البحث عن اسبابه قال وفي اباحة الله لاهل الاسلام اخذ الجزية من اهل
الكتاب مع علمه ان اكثر اموالهم اثمان الخمر والخنازير وهم يتعاملون
بالربا [illegible] المسلمين ابين الدلالة على ان من كان من اهل الاسلام في يده مال لا يدرى
امن حلال اكتسبه ام من حرام لم يحرم قبوله لمن اعطي له وان كان ممن لا يبالي با

باكتسابه من عز وجل بعد ان لا يعلمه حراما بعينه وغير ذلك ومما ذكر من بر جه
الامام الليث بن سعد رضي الله عنه انه لما حج ودخل المدينة اهدى اليه
الامام مالك رضي الله عنه تمرا فملا الليث الطبق ذهبا واهداه الى مالك
فقبله وذكر النووي في شرح المهذب ان الامام الشافعي رضي الله عنه
لما قدم مصر اهدى اليه ابن عبد الحكم الفي دينار من ماله وجمع له من اصحابه
الفي دينار اخرى فقبل الشافعي رضي الله عنه ذلك والله سبحانه اعلم
ش وفي الاشباه والنظاير للمعرقاعدة اذا اجتمع الحلال والحرام غلب
الحرام فذكر فروعها ثم قال وخرج من هذه القاعدة فروع فذكرها الى ان قال
ومنها معاملة من اكثر ماله حرام اذا لم يعرف لا يحرم في الاصح لكن يكره وكذا
الاخذ من عطايا السلطان اذا غلب الحرام في يده كما قال في شرح المهذب ان
المشهور فيه الكراهة لا التحريم خلافا للغزالي تم وفي ترجمة المعمر الشيخ عبد
الوهاب الشعراني كما في ذيل الطبقات وكان الامرا والاعيان ياتونه الخير زيارة
ويعرضون عليه الاموال النفيسة فيردها وارسل له السلطان الغوري
خصيا والف دينار فرد الالف واخذ الخصي وجعله خا[illegible] البنوته
وقال القاصده لا نعد باساهديه فان الله قد اغنانا عن [illegible] وقالوا لم
نر ان بعض الاوليا كان يتردد الى الملوك والامرا في حوايج الناس فقال
اتباع السلف في عدم ترددهم اسلم للدين المسلم وكذلك في رد لسوالهم عليهم
جواب فيما اذا كان في المغرب هل يجوز الاستدلال بالاحاديث كلام الله مسله
من الملايكة مسموع وهل كان النبي صلى الله عليه وسلم عزيبه

مسئلة في قوله تعالى يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين السمة التي
كانت عليهم وهل كان للنبي صلى الله عليه وسلم عذبة فان الشيخ مجد الدين
الشيرازي نقل في شرح البخاري انه كان له عذبة نازلة بين كتفيه
وتارة على كتفه فانه ما فارق العذبة قط وانه قال خالفوا اليهود ولا
تصمموا فان تصميم العمائم من زي اهل الكتاب وانه قال اعوذ بالله من
عمامة صماء فهل هذه الاحاديث صحيحة وما على من علم ان العذبة سنة
وتركها مستنكفا منها وهل اذا اقتدى الشخص برسول الله صلى الله عليه
وسلم في العذبة وحصل له الخيلاء يحرم عليه ام لا وهل يجوز ان يقال
ان الاحاديث كلام الله الجواب اما السمة التي كانت عليهم فروى ابن ابي
حاتم في تفسيره باسانيد عن علي وابن عباس ومجاهد انها الصوف الابيض
في نواصي خيولهم واذنابها وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه بالعهن الا
حمر وروي عن مكحول وغيره انها العمائم وروى من طريق وكيع عن هشام
بن عروة عن يحيى بن عباد ان الزبير كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجرا بها
فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر وروى ابن المنذر من طريق ابن اسحاق عن
عباد بن [illegible] وزاد في آخره مثل سيما الزبير وروى الطبراني في الكبير عن ابن
عباس رضي الله قال كان سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد ارسلوها الى
ظهورهم وفي اسناده عمار بن ابي مالك ضعفه الازدي وروي ايضا عن عروة
قال نزل جبريل يوم بدر على سيما الزبير وهو معتجر بعمامة صفراء وهو مرسل
صحيح الاسناد وروي ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم في قول سوى قال تعالى وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمايم سود وفي
اسناده عبد القدوس ابن حبيب وهو متروك وروى ابن جرير باسناد
حسن عن ابي اسيد الساعدي وهو بدري قال خرجت الملائكة يوم بدر
في عمايم صفر قد طرحوها بين كتافهم ورواية البيض والسود ضعيفة
والاعتماد لف العمامة على الروس قال في الصحاح واما عذبه فوقفت فيها
على عدة احاديث من لبس النبي صلى الله عليه وسلم والباسه ولبس فيها طويله
الاول عن عمرو بن حريث رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
على المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفها بين كتفيه رواه مسلم وابو داود
الثاني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم
سدل عمامته بين كتفيه قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك رواه الترمذي في
الشمائل الثالث عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال عممني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسدلها بين يدي ومن خلفي رواه ابو داود الرابع عن عائشة
رضي الله عنها قالت عمم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف
وارخى له اربع اصابع رواه الطبراني في الاوسط عن شيخه [illegible] ابن داود
وهو ضعيف الخامس عن ثوبان رضي الله عنه ان النبي صلى [illegible] كان
اذا اعتم ارخى عمامته بين يديه ومن خلفه رواه في الاوسط وفيه الحجاج بن رشدين
ضعيف السادس عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عمم
عبد الرحمن بن عوف فارسل من خلفه اربع اصابع او نحوها ثم قال هكذا فاعتم
فانه اعرب واحسن رواه في الاوسط واسناده حسن السابع عن ابي عبد السلام

قال قلت لابن عمر كيف رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتم قال كان يدير كور العمامة
على راسه ويغرزها من ورائه ويرسلها بين كتفيه رواه الطبراني في الكبير
واسناده على شرط الصحيح الا ابا عبد السلام وهو ثقة الثامن عن ابي موسى
رضي الله عنه ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سودا
قد ارخى ذوابها من ورايه رواه في الكبير وفيه عبد الله بن تمام وضعيف
التاسع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالعمائم فانها
سيما الملايكة وارخوها خلف ظهوركم رواه في الكبير وفيه علي بن يونس
وهو مجهول العاشر عن ابي امامة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
يولي واليا حتى يعممه ويرخي لها من جانبه الايمن نحو الاذن رواه في الكبير
وفيه جميع بن ثوب متروك الحادي عشر عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى خيبر فعممه بعمامة سودا ثم ارسلها
من ورايه وقال على كتفه رواه في الكبير واسناده حسن الثاني عشر عن عايشة
رضي الله عنها قالت عمم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف
بقناسيج [illegible] ترك من عمامته مثل ورق العشر ثم قال رايت اكثر الملايكة
معتمين [illegible] ابن عساكر هذا ما حضرني الان من الاحاديث فيها فقول
الشيخ مجد الدين كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عذبة صحيح وقول
طويلة لم اره لكن يمكن ان يوخذ من احاديث ارخايها بين الكتفين وقوله
تارة على كتفيه لم اقف عليه من لبسه
كما
تقدم في تعميم عبد الرحمن بن عوف وعلي رضي الله عنه وقوله ما فارق

العذبة قط لم اقف عليه في حديث بل ذكر صاحب الهدي انه كان يعتم تارة
بعذبة وتارة بلا عذبة واما حديث خالفوا اليهود وحديث اعوذ بالله من
عامة فلا اصل لهما ومن علم انها سنة وتركها استنكافا عنها الدتم او غيره
مستنكفا فلا قال النووي في شرح المهذب يجوز لبس العمامة بارسال طرفها
وبغير ارساله ولا كراهة في واحد منهما ولم يصح في النهي عن ترك ارسالها
شيء وارسالها ارسالا لا حسيا كارسال الثوب فيحرم للخيلا ويكره لغير الخيلا
لحديث ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسبال في الازار
والقميص والعمامة من جر شيئا خيلا لم ينظر الله اليه يوم القيمة رواه ابو داود
والنسائي باسناد صحيح واما اذا اقتدى الشخص به صلى الله عليه وسلم في عمل
العذبة وحصل له ضمن ذلك خيلا فدواءه ان يعرض عنه ويعالج نفسه على
تركه ولا يوجب ذلك ترك العذبة فان لم يزل الا بتركها فليتركها مدة حتى
يزول وان تركها ليس بمكروه وزالة الخيلا واجب واهل يجوز ان يقال
الاحاديث كلام الله فنعم بمعنى انها من عند الله قال تعالى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى ورواه ابو داود وابن حبان في [illegible] حديث المقدام
ابن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني [illegible] كتاب
وما يعدله يوشك شبعان على اريكته يحدث بحديثي فيقول بيننا وبينكم
كتاب الله ما كان فيه من حلال استحللناه وما كان فيه من حرام حرمناه الا
وان ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله وروى ابو داود من حديث العرباض
ابن سارية نحوه وفيه الا واني امرت ووعظت ونهيت عن اشياء انها

مثل

بمثل القران او اكثر واصرح من ذلك في المطلوب ما رواه احمد عن ابي
امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخلن
الجنة بشفاعة رجل من امتي مثل الحيين ربيعة ومضر فقال رجل يا
يا رسول الله وما ربيعة وما ربيعة من مضر فقال انما اقول واسناده حسن وقال
حسان بن عطية كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل
بالقران اخرجه الدارمي باسناد صحيح عنه وهو ثاني الله من صغار التابعين و
ولذلك شواهد كثيرة واستوعبتها في القطعة التي كتبتها على سنن ابن ماجة
وفيما ذكرناه كفاية تم تم تم م م ه وهو ما سطر في الفتاوي بجزء ثلج الفؤاد في
لبس السواد للجلال السيوطي بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا جزء لطيف سميته
ثلج الفؤاد في لبس السواد قال الامام احمد بن حنبل في مسنده حدثنا عفان
وقال ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا وكيع وقال ابن سعد في الطبقات حدثنا
وكيع ابن الجراح وعفان بن مسلم كلاهما عن حماد بن مسلمة عن ابي الزبير عن
جابر رضي [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة رضي الله عنه ان
سودا [illegible] مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وقال ابن واخرجه مسلم
ابي شيبة حدثنا عبيد الله قال اخبرنا موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه
سقاء سوداء وقال ابن السعد في الطبقات وابن ابي شيبة واحمد بن حنبل
في مسنده جميعا اخبرنا وكيع بن الجراح عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن

حريث عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة سوداء اخرجه
مسلم وابو داود والترمذي في الشمائل والنسائي وابن ماجه وقال ابن سعد
وابن ابي شيبة اخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن ابي الفضل عن الحسن
قال كانت عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء وقال ابن سعد اخبرنا عتاب
بن زياد اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا سفيان عمن سمع الحسن يقول
كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء تسمى العقاب وعمامته سوداء
وقال ابو بكر بن ابي الدنيا ثنا اسحق بن الاصل ثنا عثمن بن عبد الرحمن الطرائفي
ثنا عبد الرحمن ابي الرجال ابن الزبير عن انس قال دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وقال ابن عدي ثنا القاسم بن عبد الله
ابن مهدي ثنا يعقوب بن كاسب ثنا حاتم بن اسمعيل عن محمد بن عبيد الله
عن ابي الزبير قال رسول الله كان للنبي صلى الله عليه وسلم عمامة سوداء يلبسها
في العيدين ويرخيها خلفه قال ابن عدي لا اعلم يرويه عن ابي الزبير غير محمد
وعنه حاتم وقال ثنا ابو الفضل جعفر بن احمد بن محمد بن الصباح الجرجرائي
ثنا محمد بن مهران ابو جعفر عتبة بن سالم ثنا عبد الله بن [illegible] عن انس انه
راى النبي صلى الله عليه وسلم بعمامة سوداء وقال الطبراني [illegible] بن زهير
التستري ثنا الحسن بن خلف الواسطي ثنا عبد الله بن تمام ثنا خالد الحذاء
عن تميم بن قيس عن ابي موسى ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه
عمامة سوداء قد ارخى ذوائبه من ورائه قال الطبراني ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله
بن يوسف محمد بن حمزة ثنا ابو عبيدة الحمصي عن عبد الله بن بسر قال بعث

رسول الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب الى خيبر فعممه بعمامة
سودا ثم ارسلها من وراءه وقال على كتفه اليسرى وقال ابن سعد اخبرنا الفضل
بن دكين قال حدثنا شريك عن جابر عن مولى لجعفر يقال له هرمز قال رايت
عليا رضي الله عنه عليه عمامة سودا قد ارخاها من بين يديه ومن خلفه وقال
ابن ابي شيبة حدثنا وكيع ثنا الحسن ابن صالح عن جابر به وقال ابن سعد وابن
ابي شيبة انا وكيع بن الجراح عن ابي العنبس عمرو بن ميمون عن ابيه قال رايت على علي
بن ابي طالب عمامة سودا قد ارخاها من خلفه وقال ابن سعد وابن ابي شيبة
اخبرنا وكيع بن الجراح عن الاعمش عن ثابت بن عبيد عن ابي جعفر الانصاري
قال رايت على علي بن ابي طالب عمامة سودا يوم قتل عثمان رضي الله عنهما
اخرجه البيهقي في سننه وقال ابن سعد اخبرنا الفضل بن دكين وهشام
ابو الوليد الطيالسي قال حدثنا شريك عن عاصم عن ابي رزين قال خطبنا
الحسن بن علي رضي الله عنهما وعليه ثياب سود وعمامة سودا ابن
ابي شيبة حدثنا شاذان حدثنا شريك به وقال ابن سعد اخبرنا اسمعيل بن
محمد الثقفي عن [illegible]سين قال رايت عبد الله بن الزبير رضي الله عنه يعتم بعمامة
سود[illegible]ها نحوا من شبر او اقل من شبر وقال ابن ابي شيبة حدثنا وكيع
قال حدثنا عاصم بن محمد عن ابيه قال رايت ابن الزبير اعتم بعمامة سودا وقد
ارخاها من خلفه نحوا من ذراعه وقال ابن سعد اخبرنا الفضل بن دكين قال
اخبرنا قيس بن الربيع عن يونس بن عبد الله الجرمي عن اشياخ منهم قال رايت
ابو موسى الاشعري ابو معويه رضي الله عنهما وهو بالنخيلة وعليه عمامة سودا

وقال ابن سعد وابن ابي شيبه اخبرنا وكيع بن الجراح عن سليم بن وردان
قال رايت علي انس بن مالك رضي الله عنه عمامة سودا علي غير قلنسوه قد
ارخاها من خلفه وقال ابن سعد قال عبد الله بن صالح عن ابي لهيعة عن عبيد الله
بن ابي جعفر قال رايت علي عبد الله بن الحارث ابن جزء الزبيدي عمامة
حرقانية قال لهيعة عن الحرقانية فقال السودا وقال ابن ابي شيبه حدثنا
غندر عن شعبه عن سماك عن ملحان بن مروان قال رايت علي عمار رضي الله
عنه عمامة سودا وقال البيهقي في سننه اخبرنا ابو الحسين الروذباذي قال
حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن محمويه قال حدثنا جعفر بن محمد القلانسي قال
حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعيب قال حدثنا سماك ابن حرب قال
سمعت ملحان بن مروان يقول كان عمار بن ياسر رضي الله عنه علينا بالكوفه
وكان هو يخطب بها كل جمعه وعليه عمامة سودا وقال البيهقي اخبرنا ابو عبد الله
الحافظ قال حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا الحسن ابن مكرم قال
حدثنا عثمان ابن عمرو قال اخبرنا ابو لولده قال رايت علي ابن عمر رضي الله عنهما
عمامة سودا وقال ابن ابي شيبه حدثنا البكراوي عن ابي ... ابيه زياد
عن شيخ يقال له سالم قال رايت علي ابي الدردا عمامة سود ... اسحق
بن منصور ثنا شريك ثنا حوب الحبيبي قال رايت علي البرا رضي الله عنه عمامة سود
وقال ثنا محمد بن عبد الاسدي عن شريك بن مخارق عن عطا قال رايت علي عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه عمام سودا وقال حدثنا معن عن حسين
بن يونس قال رايت علي واثله رضي الله عنه عمامة سودا وقال ابن سعد

حرثنا

اخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال حدثنا هشيم بن سطاس قال رأيت
على سعيد بن المسيب في الفطر والاضحى عمامة سوداء ويلبس عليها برنسا
وقال ابن سعد اخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا ذراو بن عثمان قال
رايت على الحسن البصري عمامة سوداء وقال ابن ابي شيبة ثنا وكيع ثنا عثمن
بن ابي هند قال رايت على ابي عبيد عمامة سوداء وقال ابن ابي شيبة في
المصنف حدثنا سفيان عن سليمان قال رايت الحسن يعتم بعمامة سوداء قد ارخى
طرفها خلفه وقال ابن ابي شيبة حدثنا شبابة عن سليمان بن المغيرة قال رايت
ابا نضرة يعتم بعمامة سوداء وقد ارخاها تحت عنقه وقال ابن ابي شيبة ثنا
وكيع ثنا مالك بن مغول عن ابي حمزة قال رايت على عبد الرحمن بن زيد عمامة
سوداء وقال ابن ابي شيبة حدثنا وكيع قال رايت على الاسود عمامة سوداء
وقال ابن ابي شيبة حدثنا جرير عن يعقوب جعفر عن سعيد بن جبير قال
كانت عمامة جبريل عليه السلام يوم غرق فرعون سوداء فائدة اخرج ابن عدي
في الكامل وابو نعيم والبيهقي كلاهما في دلائل النبوة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال [illegible] بالنبي صلى الله عليه وسلم واذا معه جبريل وانا اظنه دحية
الكلبي [illegible] ثياب بيض فقال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم
انه لواضح الثياب وان ولده يلبسون السواد والله اعلم سبحانه وتعالى
شانه اعلم .. قال الشيخ جار الله بن
فهد المكي الشافعي رحمه الله بعد تمام هذا المولف اخترته من كتاب
ثلج الفؤاد في احاديث لبس السواد للحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله

في لبس السواد

ومما وجد في مولف شيخ الاسلام الحافظ عبد الرحمان السخاوي رحمه الله
عمدة الناس في مناقب العباس مما يلحق منا في فضل لبس السواد ما
ملخصه روى ابن سعد في الطبقات عن رشدين بن كريب عن ابيه قال
رايت ابن عباس رضي الله عنه يعتم عمامة سوداء حرقانية ويرخيها بين
يديه او خلفه شبرا او اقل من شبر وفي تاريخ ابن عساكر للحافظ ابن
عساكر ما هو ركيك اللفظ وواهي ولا يصح عن علي رضي الله عنه مرفوعا
هبط الخ قال شيخنا الحافظ السخاوي عقب ايراده هذا الحديث وكان
ذرية العباس يتميزون بالمبنة السواد اخبرني به بعض من شاهد
من شيوخنا ولكنه معطل قلت ولما الخلفاء العباسيون فهم ياخذون على
لبس ثياب السود او كذلك الخطباء على المنابر وان معتمدهم في ذلك
كونه صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه عمامة سوداء
قد ارخى طرفيها بين كتفيه وخطب بها فقال الناس بذلك لكونه كان في
ذلك منتصرا على الكفار فاتخذوه شعارا ليكونوا دائما منصورين على
اعدائهم وسال الرشيد الاوزاعي عن لبس السواد تعالى [illegible] ولكن
اكرهه قال ولم قال لانه لا تجلى فيه عروس ولا يلبى فيه محرم [illegible] فيه
ميت ثم التفت الرشيد الى ابي نواس وقال ما تقول انت في السواد فقال
النور في السواد يا امير المومنين يعني ان الانسان يبصر بسواد عينه
ثم قال يا امير المومنين وفضيلة اخرى يا امير المومنين لا يكتب من كتاب الله
تعالى وحديث النبي صلى الله عليه وسلم واقوال العلماء الا به وهو مصاف الى

الخلافة

الخلافة فلما سمع الرشيد هذا الوصف في السواد اهتز طربا وامر له بثمانين
سنة في المحل لابن حزم انه لا يكمل حسن حور العين في الجنة الا بسواد بلال
مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يفرق سواده سلعين في
خدودهن . شيخنا السخاوي وافاد بعضهم ان في لباس النبي
صلى الله عليه وسلم عمامة سوداء وخطبته بها يوم فتح مكة مع ثبوت قوله
صلى الله عليه وسلم خير ثيابكم البياض ولون لوائه دخل مكة كان ابيض ودخول
اهل الجنة بها وهم جرد مرد بيض مكحولون ابناء ثلاث وثلاثين وغير ذلك
من الاحاديث الواردة في البياض اشارة الى ثبوت هذا الدين المحمدي و
واستمراره وعدم تبدله اذ السواد ابعد من ظهور الدنس وبدل من
سائر الالوان وقيل ان قلب المؤمن اسود وهو خالص من التغير لعدم
ساعدته بلون اخر ولذلك اختار النبي صلى الله عليه وسلم لبس العمامة
السوداء يوم فتح مكة كما تقدم والله اعلم وفي استجلاب العرف للحافظ السخاوي
رحمه الله ويقال الاصل في لبس الخلفاء العباسيين السواد كونه صلى الله عليه
وسلم دخل [illegible] فتح مكة وعلى راسه عمامة سوداء وقد ارخى طرفها بين كتفيه
فعا[illegible]ذلك لكونه كان في ذلك اليوم منصورا على اعدائهم بركات
ذريته العباس مطلق يتميزون بالسلطنة السوداء الى الخروج على ما
اخبرني به من شاهده من شيوخنا ثم بطل هـ وفي تاريخ دمشق للحافظ
ابن عساكر قال الحافظ السخاوي في كتابه عمدة الناس في مناقب العباس
مما صور كسل اللفظ دواهي ولا يصح عن علي رضي الله عنه مرفوعا هبط

على جبريل عليه السلام وعليه قبا اسود وعمامة سودا فقلت ماهذا لصورة
التي لم ار هبطت علي فيها قال هذه صورة الملك من ولد العباس عمك قلت
وهم على حق قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم للعباس وولده
حيث كانوا واين كانوا قال جبريل عليه السلام لياتين على امتك زمان
يعز الله عز وجل الاسلام بهذا السواد فقلت رياستهم ممن قال من ولد العباس
قلت ومن اتباعهم قال من اهل خراسان قلت واي شيء يملكون قال الاصفر
والاحمر والحجر والمدر والسرير والمنبر الى المحشر والملك الى المنشور ه
واخرجه الخطيب من حديث علي رضي الله عنه من طريق احمد بن عامر الطائي
ومن حديث انس رضي الله عنه من طريق احمد بن عبد الله بن حسين الضرير
وابن حبان من حديث جابر بن عبد الله في زيادة من طريق الساة من طريق
بن سيس باسناد الخراساني وابن الجوزي من حديث انس من طريق عبد الله
بن زياد بن سمعان قال المولف شيخ الحديث والحديث انس رضي الله عنه
طريق اخر وضعف على هشام بن عمار واخرجه محمد بن عبد الله الواحد
الدقاق في جزئه واخرجه ابن عدي بن ناسع منه ابو سعي[illegible]ي وغيره
من الضعفاء عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان جب[illegible]لي
النبي صلى الله عليه وسلم عمامة سودا وقد ارخى ذابته من ورائه ه م
الذي لبس سواد النبي صلى الله عليه وسلم جبرئيل عليه السلام ومن
الصحابة رضي الله عنهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه الحسن بن
علي رضي الله عنه عبد الله بن الزبير رضي الله عنه معويه رضي الله

عنه انس بن مالك رضي الله عنه عبد الله بن الحرث بن جزء رضي الله عنه عبد الله
بن ياسر رضي الله عنه عبد الله بن عمر رضي الله عنه ابو الدرداء رضي الله عنه
البراء رضي الله عنه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه واثلة رضي الله عنه
وابن عباس رضي الله عنهما وشرح السخاوي ومن التابعين سعيد المسيب
حسن البصري ابي عبيد ابا نضرة عبد الرحمن بن يزيد الاسود

وما هو مسطر في الفتاوي كشف الريب عن الجيب للجلال السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى مسئلة سال سائل عن جيب
قميص النبي صلى الله عليه وسلم هل كان على صدره كما هو المعتاد الآن
في مصر وغيرها او على كتفه كما يفعله المغاربة ويسميها اهل مصر فتحة جيبية
وذكر ان قائلا قال ان هذا الثاني هو السنة وان الاول شعار اليهود الجواب
لم اقف في كلام احد من العلماء على ان الاول شعار اليهود بل الظاهر انه
الذي كان على قميص النبي صلى الله عليه وسلم ففي سنن ابي داود باب في حل
الازرار [illegible]قه من طريق معوية بن قرة قال حدثني ابي قال اتيت رسول الله
صلى [illegible] وسلم في رهط مزينة فبايعناه وان قميصه لمطلق وفي رواية
البغوي في معجم الصحابة لمطلق الازرار قال فبايعته ثم ادخلت يدي في
جيب قميصه فمسست الخاتم قال عروة فما رايت معوية ولا ابنه قط الا مطلقي
ازرارهما في شتاء ولا حر ولا يزران ازرارهما فهذا يدل على جيب قميصه
كان على صدره كما هو المعتاد الآن وقول الفقهاء او رأى عورته من جيبه

في ركوع او سجود لم يكف فليزره او يشد وسطه بل اعلى ذلك ايضا
لان العورة انما ترى من الجيب في الركوع والسجود اذا كان على الصدر
بخلاف الفتحة الجيدية وقد ورد في ذلك حديث روى الشافعي في مسند
واحمد والاربعة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن سلمة بن الاكوع رض
عنه قال قلت يا رسول الله اني رجل اصيد افاصلي في القميص الواحد قال
نعم وزره ولو بشوكة ثم رايت النقل في المسئلة صريحا ولله الحمد قال
البخاري في صحيحه باب جيب القميص من عند الصدر وغيره واورد فيه
حديث الجبتين في مثل المتصدق والبخيل وفيه ويقول باصبعه هكذا في
جيبه قال الحافظ ابن حجر في شرحه فان الظاهر انه كان لابس قميص وكان
في طوقه فتحة الى صدره قال استدل به ابن بطال على ان الجيب في ثياب
السلف كان عند الصدر قال وموضع الدلالة منه ان البخيل اذا اراد اخراج
يده امسكت في الموضع الذي ضاق عليها وهو الثدي والتراقي وذلك
في الصدر قال فبان ان جيبه كان في صدره لانه لو كان في غيره لم تضطر
يداه الى ثدييه وتراقيه قال الحافظ ابن حجر بعد ايراد كلام ابن بطال
حديث قرة بن اياس الذي اخرجه ابو داود والترمذي وابن حبان
لما بايع النبي صلى الله عليه وسلم قال فادخلت يدي في جيب قميصه فمسست الخاتم
ما يقتضي ان جيب قميصه كان في صدره لان في اول الحديث انه رآه
مطلق القميص اي غير مزرر انتهى واخرج الطبراني عن زيد بن ابي اوفى
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى عثمان بن عفان

رضي

رضي الله عنها فاذا ازراره محلولة فزرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده ثم قال اجمع عطفي رداءك على نحرك هذا ايضا يدل على ان جيبه كان
على صدره واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن سعيد بن جبير في قوله و
وليضربن بخمرهن على جيوبهن يعني على النحر والصدر فلا يرى منه شئ
وقال ابن جرير في تفسيره حدثنا المثنى حدثنا اسحق بن الحجاج حدثنا اسحق
بن اسمعيل عن سليمان بن ارقم عن الحسن قال رايت عثمان بن عفان على منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه قميص قوهي محلول الزرور والله اعلم ...

في الجيب – وفي الباري الجيب بفتح الجيم وسكون التحتانية بعدها موحدة هو ما يقطع
ليخرج منه الراس او اليد وغير ذلك وقد اعترضه الاسمعيلي فقال الجيب هو
الذي يحيط بالعنق جيب الثوب اي جعل فيه ثقب واورده البخاري على انه
ما وضع في الصدر ليجعل فيه الزر وبذلك فسره ابو عبيد لكن ليس هو
المراد هنا وانما الجيب الذي اشار اليه في الحديث هو الاول وكانه يعني ما وقع
في الحديث من قوله ويقول باصبعه هكذا فان الظاهر انه كان لابس قميص
وكان في [illegible] الى صدره ولا يمنع من حمله على المعنى الاخر بل استدل
به ابن [illegible] ...

في السراويل

في السراويل – بسم الله الرحمن الرحيم مسئله
هل ورد انه صلى الله عليه وسلم لبس السراويل الجواب ذكر شيخنا الشيخ تقي
الدين الشمني رحمه الله في حاشية الشفا عند ذكره سراويله صلى الله عليه
وسلم السراويل وقوله لابي هريرة صاحب الشيء احق بحمله قالوا لم يثبت

انه صلى الله عليه وسلم لبس السراويل ولكن اشتراها ولم يلبسها وفي الهدي
لابن قيم الجوزية انه لبسها قالوا وهو سبق قلم انتهى وقد اجيبت بذلك مرات
ثم رايت الحديث اورده صاحب الشفا في المعجم الاوسط للطبراني ومسند
ابي يعلى وفيه انه لبسها ولفظه عن ابي هريرة قال دخلت يوما السوق مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى البزاز فاشترى سراويل باربعة
دراهم وكان لاهل السوق وزان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتزن وارجح فوزن وارجح فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السراويل
فذهبت لاحمله عنه فقال صاحب الشي احق بشيه ان يحمله الا ان يكون ضعيفا
يعجز عنه فيعينه اخوه المسلم قلت يا رسول الله وانك لتلبس السراويل قال
اجل في السفر والحضر بالليل والنهار فاني امرت بالستر فلم اجد شيئا استر منه
اخرجاه من طريق يوسف بن زياد الواسطي عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم
الافريقي عن ابي مسلم الاغر عن ابي هريرة ويوسف وشيخه ضعيفان واخرج
احمد ثنا يزيد ابن هارون انا شعبة عن سماك بن حرب سمعت ابا صفوان
مالك بن عميرة الاسدي يقول قدمت قبل ان يهاجر النبي [illegible] عليه وسلم
فاشترى مني سراويل فارجح لي ه تمت من فتاوي الحـ[illegible]ي

الجواب الحاتم عن سوال الخاتم للجلال السيوطي ه وهو مما سطر في
الفتاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

مسئلة التختم بالفضة هل له وزن معلوم لا يجوز الزيادة عليه وهل
يجوز التختم بسائر المعادن كالنحاس والحديد وهل يجوز تعدد الخواتم

ام

من الفضة وهل تختم النبي صلى الله عليه وسلم بالفضة او بغيرها وهل يباح
النصوص في الخواتم للرجال وهل كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم بعض
وما كان فصه وهل يختم في اليمين او في الشمال وهل كان فصه مما يلي
ظهر الكف او باطنه وهل الحديث الذي ورد ان رجلا دخل عليه وفي يده
خاتم نحاس فقال ما لي ارى عليكم حلية اهل النار صحيح ومن رواه وهل يؤخذ
منه التحريم او الكراهة الجواب اما الوزن فلم يتعرض له اصحابنا في كتب الفقه
ولكن ورد في الحديث ولا تتمه مثقالا ذكره قال الزركشي في الخادم لم يتعرض
احد من اصحابنا لقدر الخاتم ولعلهم اكتفوا بالعرف فما خرج عنه اسراف
واما التختم بسائر المعادن ما عدا الذهب فهو جائز بلا خلاف لكن هل يكره
وجهان احدهما نعم لحديث بريدة ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه خاتم من شبه فقال ما لي اجد منك ريح الاصنام فطرحه ثم جاء وعليه
خاتم من حديد فقال ما لي ارى عليك حلية اهل النار فطرحه فقال يا رسول الله
من اي شيء اتخذه قال اتخذه من ورق ولا تتمه مثقالا اخرجه ابو داود والترمذي
وفي سند[illegible] تكلم فيه فضعفه النووي في شرح المهذب لاجله ولكن
ابن حب[illegible] اخرجه في صحيحه وهذا هو الحديث المسؤول عنه في السؤال
والوجه الثاني انه لا يكره ورجحه النووي في الروضة وشرح المهذب
لضعف الحديث الاول ولما اخرجه ابو داود باسناد جيد عن معيقيب الصحابي
قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملوي عليه فضة واما التعدد
فصرح به الدارمي من اصحابنا فقال يكره للرجل ان يلبس فوق خاتمين بلا

كراهة وارتضاه الاسنوي وقيد الخوارزمي في الكافي بان لا يجمع بينهما
في اصبع واما هل تختم النبي صلى الله عليه وسلم بالفضة او غيرها ففي الصحيح
حديثا انه كان خاتمه من ورق وتقدم حديث معيقيب انه كان خاتمه من حديد
واما تختمه بالذهب فقد كان قبل ذلك ثم نهى عنه وطرحه كما في الصحيح واما
الفص فيباح للرجال وغيرهم قال النووي في شرح المهذب يجوز الخاتم
بفص وبلا فص ويجعل الفص من باطن كفه او ظاهرها وباطنها افضل للاحاديث
الصحيحة فيه انتهى واما فص خاتم النبي صلى الله عليه وسلم ففي صحيح البخاري
ان فصه كان منه وفي صحيح مسلم وغيره عن انس رضي الله قال كان خاتم النبي
صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فصه حبشيا فجمع بين الحديثين بالحمل على
التعدد وذكر في شرح قوله وكان فصه حبشيا انه حجر من بلاد الحبشة
وقيل جزع او عقيق لان ذلك يوتى به من بلاد الحبشة ثم رايت في المفردات
في الطب لابن البيطار انه فص من الزبرجد واما هل تختم صلى الله عليه وسلم
في اليمين او في اليسار فقد تختم في كل منهما صح كل ذلك من فعله قال النووي
في شرح المهذب التختم في اليمين او اليسار كلاهما صح فعله عن [illegible] صلى الله عليه
لكنه في اليمين افضل لانه زينة واليمين بها اولى قال الحافظ [illegible]
صلى الله عليه وسلم في اليمين من حديث ابن عمر عند البخاري وانس عند مسلم
وابن عباس وعبد الله بن جعفر عند الترمذي وجابر عند الترمذي وجابر
عند في الشمايل وعلي عند ابي داود والنسائي وعايشة عند البزار وابي
امامة عند الطبراني وابي هريرة عند الدارقطني في غرايب مالك فهو بتسعة

من

من الصحابة وورد بحميه باليسار من حديث انس عند مسلم وابن عمر عند
ابي داود وابي سعيد ثم وردت رواية ضعيفة انه يختم اولا في اليمين ثم
حوله الى اليسار اخرجها ابن عدي من حديث ابن عمر بسند ضعيف واعتمد
عليها البغوي في شرح السنة فجمع بين الاحاديث المختلفة بانه يختم اولا في
ثم يختم في يساره وكان ذلك اخر الامرين وقال ابن ابي حاتم سالت ابا زرعه
عن اختلاف الاحاديث في ذلك فقال لا يثبت هذا ولكن في يمينه اكثر ولما
هل كان فصه مما يلي باطن الكف او ظاهره فقد ورد ايضا كلاهما من فعله صلى الله
عليه وسلم ولكن احاديث الباطن اصح واكثر فلذلك كان افضل والله تعالى اعلم

ما رواه السادة في الاتكاء على الوسادة سيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال الترمذي في الشمائل باب ما
جاء في تكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنا عباس بن محمد الدوري البغدادي
ثنا اسحق بن منصور عن اسرائيل عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة على يساره حدثنا
يوسف [illegible] ثنا وكيع ثنا اسرائيل عن سماك عن جابر بن سمرة قال رايت
رسول [illegible] الله عليه وسلم متكئا على وسادة قال الترمذي لم يذكر
وكيع فيه على يساره وهكذا روى غير واحد عن اسرائيل نحو رواية وكيع
ولا نعلم احدا ذكر فيه على يساره الا ما روى اسحق بن منصور عن اسرائيل
ثنا حميد بن مسعدة ثنا بشر بن المفضل ثنا الجريري عن عبد الرحمن ابن ابي
بكرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم باكبر الكبائر

قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكيا فجلس فقال وشهادة الزور وقول الزور فما زال يقولها حتى قلنا ليته سكت

هكذا اما اورده في الشمايل والحديث الاول اخرجه ابو داود في سننه من وكيع

وسكت عليه وهو صحيح على شرط الشيخين واخرجه الترمذي ايضا في الجامع و

ترجم عليه باب ما في الاتكا والحديث الثاني اخرجه البخاري ومسلم والترمذي

ايضا في الجامع وقال ابن ابي شيبة في المصنف باب الرجل يتكي على المرافق

المصورة ثنا وكيع عن اسامة بن زيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة

قالت سترت سهوة في بيتي الداخل بستر فيه تصاوير فلما قدم النبي صلى الله

عليه وسلم منكره فجعلت مسندتين فرايت النبي صلى الله عليه وسلم متكيا على

على احدهما اخرجه ابن ماجه ثنا حفص عن الجعد رجل من اهل المدينة قال

حدثتني ابنة سعد ان اباها جاء من فارس بوسادة فيها تماثيل فكنا نبسطها

ثنا ابن فضل عن ليث قال رايت سالم بن عبد الله متكيا على وسادة حمرا فيها

تماثيل فقلت له فقال انما يكره هذا لمن ينصبه ويصنعه ثنا ابن مبارك عن هشام

عن عروة عن ابيه انه كان يتكي على المرافق فيها التماثيل الطير [illegible] انا اسمعيل

عن ايوب عن عكرمة قال كان يقال في التصاوير في الوسايد [illegible] طا

هو اذل لها ثنا ابن علية عن ابن عون قال كان في مجلس محمد بن سيرين وساير فيها

تماثيل عصافير بهذا اما اورده ابن ابي شيبة في هذا الباب وقال ابو داود في

سننه حدثنا وهب بن بقية انا خالد عن سهيل بن ابي صالح عن سعيد بن يسار الا

نصاري عن زيد بن خالد الجهني عن عايشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم في بعض مغازيه وكنت اتحين قفوله فاخذت نمطا كان لنا فسترته
علي العرض فلما جا استقبلته فقلنا السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركا
الحمد لله الذي اعزك واكرمك فنظر الى البيت فراى النمط فهتكه ثم قال ان
الله لم يامرنا فيما رزقنا ان نكسو الحجارة واللبن قالت فقطعته وجعلته
وسادتين محشوتين ليفا فلم ينكر ذلك علي اخرجه مسلم والنسايي وقال
ابو داود ثنا ابو صالح محبوب بن موسى ثنا ابو اسحق الفزاري عن يونس بن ابي
اسحق عن مجاهد ثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل
فقال لي اتيتك البارحة فلم يمنعني ان اكون دخلت الا انه كان على الباب
تماثيل وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل فمر بالستر فليقطع فيجعل منه وسادتين
منبوذتين توطيان اخرجه احمد والترمذي وحسنه والنسايي والبيهقي
في سننه وقال البخاري في صحيحه ثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث عن سعيد المقبري
عن شريك عن عبد الله بن ابي نمر انه سمع انس بن مالك يقول بينما نحن جلوس مع النبي
صلى الله عليه وسلم اذ دخل رجل على جمل فاناخه في المسجد ثم عقله ثم قال
لهم ايكم محمد [illegible] صلى الله عليه وسلم متكي بين ظهرانيهم فقلت هذا الرجل
الابيض [illegible] اخرجه ابو داود والنسايي وابن ماجه وقال ابو داود حدثنا
عمرو بن عون انا هشيم وخالد عن اسماعيل عن قيس بن ابي حازم عن خباب
قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة في ظل الكعبة
اخرجه البخاري والنسايي واخرج عبد الرزاق في المصنف عن ابي الجوزا
قال دخل المسور بن مخرمة على ابن عباس يعوده وهو متكي على وسادة

واخرج عبد الرزاق عن الجعد ابي عثمان قال مر بنا انس بن مالك فنزل فصلى
ثم جلس فوضعنا له طنفسه ووسادتين فحدثنا حديثا حسنا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ركب فانطلق الحديث المسلسل بالاتكا اخبرني ابو
حامد بن ظهيره سماعا عليه بالمسجد الحرام وهو متكي انا الامام شمس الدين محمد
بن محمد بن الجزري سماعا وهو متكي انا محمود بن خليفه المنبجي وهو متكي انا الحا فظ
شرف الدين عبد المومن ابن خلف الدمياطي وهو متكي انا ابو محمد عبد الوهاب
بن ظافر بن رواج وهو متكي انا الحافظ ابو طاهر السلفي وهو متكي قال
قرات على ابي الفتح بن زياد ابن مسعود الغزنوي باصبهان وهو متكي قرات
على ابي الحسن علي بن محمد بن نصر اللبان الدينوري وهو متكي قرات
على ابي القاسم حمزه بن يوسف السهمي بجرجان وهو متكي قرات على ابي
الحسن علي بن احمد بن محمد بن احمد بن الحسن بن الحجاج بن غالب الطبراني
بالمحله بمصر وهو متكي قرات على ابي العلا محمد جعفر الكوفي بالرمله وهو
متكي قرات على عاصم بن علي وهو متكي قرات على ليث بن سعد وهو متكي
قرات على بكر ابن الفرات وهو متكي قرات على انس بن [illegible] متكي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق رجل ولا [illegible] النار
فصل قال الترمذي حدثنا قتيبه حدثنا ابن ابي فديك عن عبد الله
بن مسلم عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا ترد
الوسائد والدهن واللبن اخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي في شعب
الايمان وقال ابن ابي شيبة في المصنف باب في الوسائد يطرح للرجل حدثنا

معلمي

عيسى بن يونس عن ابيه عن طارق قال كنا جلوسا عند الشعبي فجا جرير ابن
يزيد فدعا له الشعبي بوسادة فقلنا له يا ابا عمرو نحن عندك اشياخ دعوت
لهذا الغلام بوسادة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اتاكم كريم
قوم فاكرموه حدثنا عبيد الله الحسن بن صالح عن عاصم قال طرح ابو قلابة
انه كان يقال لا ترد على اخيه كرامته حدثنا حاتم بن اسمعيل عن جعفر عن ابيه
قال دخل علي رضي الله عنه ورجل فطرح لهما وسادتين فقبل علي ولم يقبل
الاخر فقال علي لا يرد الكرامة الا حمار واخرج ابن عساكر عن عطا ابن ابي رباح
قال دخل حسان بن ثابت على عايشة بعدما عمي فوضعت وسادة فدخل عبد
الرحمن بن ابي بكر فقال اجلسته على وسادة وقد قال ما قال فقالت انه كان
يجيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشفي صدره من اعدائه وقد عمي واني
لارجو ان لا يعذب في الاخرة واخرج الطبراني في الصغير عن انس بن مالك
قال دخل عمر بن الخطاب على سلمان الفارسي فالقى له وسادة فقال اما هذا يا ابا
عبد الله فقال سلمان رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من مسلم [illegible] له اخوه المسلم فيلقي له وسادة اكراما له ولعظاما الا غفر الله
له واخرج [illegible] الخلعيات عن انس قال دخل سلمان على عمر بن الخطاب وهو
متكي على وسادة فالقاها له فقال سلمان دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو متكي على وسادة فالقاها الي ثم قال يا سلمان ما من مسلم يدخل على
اخيه فيلقي له وسادة اكراما لله الا غفر الله له فصل وقال عبد الرزاق
في المصنف باب الاتكا يوم الجمعة والامام يخطب عن معمر عن ايوب عن نافع قال كان

بن عمر اذا طول الامام الخطبة يوم الجمعة اتكا على عن رجل من اسلم من صالح
مولى التوأمة ان ابا هريرة كان يتكي عليه يوم الجمعة والامام يخطب عن
ابن جريج عن عطا انه كره ان يتكي الرجل يوم الجمعة والامام يخطب الا من علة
او كبر او سقم وقد ملغزا في الوساده وخادم يخدم البرايا ممتهن فضله
عباده ان اسقطت فاده اختيارا مصير بعد السقوط ساده وقال عز الدين
ابن احمد بن علي بن معقل المهلبي في مدورة فخرت بانني لسبي وسادة لمن
فاق الورى فخرا وساده وجل اما غير منزلة لبدر يقارن في سما السعادة
شرفت باشرف الاعضا فوقي وسدت بخدمتي الذي لي سادة فها الله كل يدير
في سماري من حسن مشكلي مستفاده ٥٥ نهي عن جلود السباع والنمر
قال جلال الدين السيوطي في تحفة الانجاب بمسئلة السنجاب حديث النهي عن
جلود السباع ليست صريحة وانما استدل بها بطريق الاستنباط واللزوم الذي
ذكروه وما كان صريحا فهو مقدم على ما كان بطريق اللزوم وقد ذكر ابن دقيق
العيد في الترجيح مسلكا اخر فقال نهيه عليه الصلوة والسلام عن افتراش
جلود السباع مخصوص بالاتفاق وقوله انما اهاب دبغ فقد [illegible] مخصوص
بالاتفاق فيترجح العمل على معارضه هذا له كلام ابن دقيق العيد [illegible] في
الجواب وهو انما يمنع كون النهي عن جلود السباع لاجل شعرها بل المعنى آخر
اشار اليه الخطابي وهو انما نهي عنها من اجل انها مراكب اهل السرف والخيلاء وتمام
ذلك ان يقال انها من ضولها عاجم وقد صحت الاحاديث بالنهي عن التشبه بفعل الا
عاجم اي الفرس ويؤيد ذلك امران احدهما ان النهي مطلق ولو كان لاجل

نجاسة

نجاسة الشعر لكان يرد ل نتفه ولا شك ان الحديث شامل للحالتين والثاني
انه لو كان لاجل نجاسة الشعر لم يكن تخصيص السباع بالذكر فايدة فان الغنم
وساير الحيوانات كذلك ولم نال ث وهو ان ابا داود روي في سننه في
حديث معاويه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تركبوا
الخز ولا النمار ففي الحديث دليل ان النهي فيه السرف والخيلا لا للنجاسة وكذا
ما رواه احمد وابن ماجة من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المشبع والقسية وحلقة الذهب
والمعنوم قال يزيد المشيره جلود السباع والقسية ثياب مضلعه من ابريسم
والمفدم الجنع بالعصفر وروى الطبراني في الكبير عن ثوبان رضي الله عنه قال
حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المحجم بالذهب والقسيه وثياب المعصفر
والمفدم والنمور فقرانه جلود السباع والنمور بهذه الاشيا في هذين الحديثين
دليل على ان النهي فيه للسرف والخيلا لا للنجاسة وروى ابو داود ايضا
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملائكة رفقة
فيها جلد [illegible] ايضا يدل على ان النهي للخيلا لا للنجاسة لان الجلد النجس
لا يحرم [illegible] انما لا يحرم لبسه واستعماله في الاشيا الرطبة والحديث
دل على تحريم افتراشه مطلقا فعرف ان المعنى فيه الخيلا كما في النمرقتين حرمت
للخيلا فحرم افتراشها وها امر آخر وهو انه لو كان النهي لنجاسة الشعر لم يكن يمنع
الا الجلوس على الوجه الذي فيه الشعر خاصة ولو قلبه جلس على الوجه
الذي لا شعر فيه لم يمتنع لان ذلك الوجه من الجلد قد طهر بالدباغ قطعا

ولا شك ان النهي شامل للوجهين معا كما هو ظاهر الاحاديث الواردة وعند ابن
ابي شيبة في مسنده من حديث معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تجلسوا على جلود السباع وعند الحارث بن ابي اسامة في مسنده
عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
تفترش جلود السباع فهذه اطلاقات شاملة للجلد بوجهه فدل على
ان ذلك لمعنى الشرف والخيلاء لا للنجاسة وايضا لم يذكر الفقهاء انه يحرم الجلوس
على جلد الميتة النجس انما ذكروا تحريم لبسه والحاق الافتراش به قد لا يسلم
والاحاديث الواردة في النهي افتراش جلود السباع والجلوس عليها انتهى كلام الشيخ

من فتاوى الشيخ جلال رضي الله عنه ٥٥ م م الدين في باب مواقيت جوا
في ايام الدجال جواب في الاثار جواب في النهار جواب في التعبير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى مسئلة فيما رواه مسلم عن
النواس بن سمعان رضي الله تعالى عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدجال الى ان قال قلنا يا رسول الله وما لبثه في [illegible] اربعون
يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه [illegible] يا
رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة ايكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا
له قدره وفي حديث اخر نقله القرطبي في التذكرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان ايامه اربعون سنة السنة كنصف السنة والسنة كالشهر و
الشهر كالجمعة واخر ايامه كالشررة يصبح احدكم على باب المدينة فلا يبلغ

بلغها الاخر

يا بها الاخر حتى يمشي قل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلي في
هذه الايام القصار قال يقدرون فيها الصلوة كما يقدرونها في هذه الايام
الطوال ثم صلوا وفي حديث اخر عن اسما بنت يزيد بن السكن قال النبي صلى الله
عليه وسلم يمكث الرجال في الارض اربعين سنة السنة كالشهر والشهر كا
كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة في النار فهل هذه
الاحاديث كلها متساوية في الصحة ام لا وهل بينها تناف ام لا وهل ليالي تلك
الايام كلها على حالة واحدة كليالينا هذه ام يسع كل ليلة يومها في الطول
وغيره وما كيفية التقدير في القصر هل هو مثلا اذا كان اليوم ثلاث درج
فيكون حصة الصبح درجة والظهر كذلك والعصر كذلك ام لا وهل صلاة
المغرب والعشا يجري فيهما حكم القصر ام لا لانهما ليستا في النهار المتصف بتلك
الصفات واذا لا يسع الوقت المقسط لتلك الصلوة فهل تجب عليه ثم يقضيها
وما كيفية اقامة الجمعة في هذا اليوم القصير وما طريق حساب مدة مسح
الخف وما كيفية الصوم وكذا سائر الاحكام المتعلقة بالايام وهل الزيادة في
الطول كما في [illegible] الاول مخصصة بالثلاثة ايام الاولى والسبعة والثلاثون
متسا[illegible] وعلى ظاهر الحديثين الاخرين هل يختص القصر باليوم الاخير
ام يكون القصر فيه وفي غيره ام لا وهل التقدير يختص بصلاة الظهر والعصر
فقط والصبح يختص ما بعد الفجر الى طلوع الشمس ام تشاركهما ام كيف الحال و
وهل ما ورد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فيكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة وا

والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضربة بالنار داخل في حديث الدجال ام هو حديث براسه في غير زمن الدجال الجواب ليست هذه الاحاديث متساوية في الصحة بل الاول منها هو الصحيح والثاني اخرجه ابن ماجه من حديث ابي امامة رضي الله عنه وتعقبه الحفاظ على انه وقع فيه تخبيط في اسناده ومتنه وهذه الجملة مما وقع فيه التخبيط فهذه تطافر للاخبار بان مدة لبثه في الارض اربعون يوما لا اربعون سنة وورد في ذلك ايضا من حديث جابر بن عبد الله وعبد الله بن عمرو وجنادة بن ابي امية عن رجل من الانصار وغيرهم وقد روى الطبراني عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعا يخرج الدجال في امتي فيمكث اربعين لا ادري اربعين يوما او اربعين شهرا او اربعين سنة او اربعين عاما الحديث قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري والجزم بانها اربعون يوما مقدم على التردد وقد اخرجه الطبراني من وجه اخر عن عبد الله بن عمرو بلفظ فيمكث في الارض اربعين صباحا وجزم الحافظ ابن كثير في تاريخه ايضا بذلك وقال بعد اقامة سنة وشهران ونصف واما الليالي [illegible] واما كيفية التقدير اذا كان اليوم مثلا ثلاث درج فلا نساوي [illegible] الصبح والظهر والعصر لا يتفاوت على حسب تفاوتها الآن فان من اول وقت الصبح الان الى وقت الظهر اكثر من اول وقت الظهر الى وقت العصر ومن اول وقت الظهر الى وقت العصر اكثر من اول وقت العصر الى وقت المغرب فيقدر اذا كل على حسب هذا التفاوت ويصلي وقت الظهر بعد نصف النهار

وهو بعد مضي الثلاث من درجة ونصف ان كان الثلاث درج مقدم
من طلوع الفجر وان كانت من طلوع الشمس فمن مضي درجة ونصف واما
صلوة المغرب والعشا فيقدر الى الايام الطوال الذي كسنة والذي
كشهر والذي كجمعة فيصلي في اليوم الذي كسنة الف صلاة وثمانماية
صلاة وثلثماية وستين صبحا وثلثماية وستين ظهرا وثلثماية وستين
عصرا وثلثماية وستين مغربا وثلثماية وستين عشا مقدرا كل صلوة بوقت
محدود بالدرج والدقايق على حساب اهل الميقات غاية الامر ان وقت
الليل صار نهارا واما في الايام القصار فان كان الليل على طول المعتاد فواضح
وان تبع النهار في القصر نظران وسع اليوم والليلة الخمس صلوات وجبت
وان لم يسع فمقتضى حديث ابن ماجة انها تجب وقد سئل متاخرو اصحابنا
عن بلاد يطلع فيها الفجر عقب ما تغرب الشمس فاجاب البرهان الفزاري
بوجوب العشا عليهم وبعضوها وافتى معاصروه بانها لا تجب عليهم لعدم
سبب الوجوب في حقهم وهو الوقت فعلى ما افتى به الفزاري اشكال وعلى
ما افتى به [illegible] فيقال هذا نص فيقدم على القياس وقد يقال ان الحديث
لم يصح [illegible] جملة غلط فيه الراوي كما تقدم وقد يقال ان هذا من نص
النبي صلى الله عليه وسلم دليل على ان الايام والليالي تح لا بد ان تتسع بقدر ما
يؤدي فيها الصلوات الخمس ولا تقصر عن ذلك وهذا الاحتمال عندي ارجح
بل يتعين واما اقامة الجمعة في يوم القصر فواضح مما تقدم يقام بعد مضي
نصف حصة النهار واما حساب من الخف ففي الايام الطول بتقدير يوم

وليلتا وثلاثة ايام ولياليها كما حسبت اوقات الصلوة وينزع عند مضي
جانب من اليوم بقدر ذلك وفي الايام القصار يوم كامل بليلة او ثلاثة
بلياليها وان قصرت جدا وينزع بعد مضيها واما الصوم ففي اليوم الذي
كسنة يعتبر قدر مجيئ رمضان بالحساب ويصوم من النهار بجزء يعد
بالحساب ايض ويفطر ثم يصوم وهكذا وفي اليوم الذي كشهر يصوم اليوم
كله من الشهر ويفطر فيه بقدر ما كان مجيئ الليل بالحساب وفي الايام القصار
يصوم النهار فقط وحسب عن يوم كامل وان قصر جدا ويفطر اذا غربت
الشمس ويمسك اذا طلع الفجر وهكذا ولا يضر قصره ويقاس بذلك سائر
الاحكام المتعلقة بالايام من الاعتكاف والعدد والاجال ونحوها وظاهر
الحديث الصحيح ان الطول مختص بالايام الاول الثلاثة والباقي متساوية
كايامنا وظاهر حديث ابن ماجة عسكر ذلك وهو قصر اياسه وجمعه وشهره
وعامة بالنسبة الى ما هو الان ولهذا ترجح ان هذا وهم من الراوي وغلط
منه ويمكن الجمع بان الامر يعود ان في ايام ما هو زائد في الطول كسنة و
شهر وجمعة وما هو مساو لايامنا الان وما هو قصير [illegible] الان منتهي اخر
ايامه الى ان يكون كاضرام السعفة في النار وهذا الجمع [illegible] تخطئة
الرواية بالكلية وعلى ما هذا لا يختص قطر ابالبوم الاخير بل يكون فيما قبله
ايض ولا يختص بالتقدير بالظهر والعصر بل شاركهما الصبح في الايام الطوال
وفي القصار تصلي عند طلوع الشمس بلا تقدير واما حديث لا يقوم الساعة
حتى يتقارب الزمان الخ فهو حديث مستقل غير حديث الدجال وقد اختلف

فيه فقيل هو على حقيقته نقص حسي وان ساعات الليل والنهار تنقص قرب
الساعة وقيل هو معنوي وان المراد سرعة الايام ونزع البركة من كل شيء
حتى من الزمان وهذا ما رجحه النووي تبعا للقاضي عياض وغيره اقوال غير ذلك
والله اعلم ه في التنادي للجلال السيوطي في الفتاوي والقرآنية
في سورة الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى مسئلة في قوله تعالى ان ربكم الله
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام هل كانت ايامهم موجودة قبل
خلق السموات والارض وهل كانت لها ثم امور يعرف بها او في الاية شي
مقدر الجواب الذي وضح لي بعد الاجتهاد والنظر في الادلة والتمهل اياما
حتى اعطيت النظر حقه ان خلق السموات والارض وخلق الايام كانت دفعة
واحدة من غير تقديم احدهما على الاخر وذكر الادلة على ذلك يطول ولكن
نذكر شيا مختصرا وذلك انه روى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله التربة وفي لفظ الارض يوم
السبت الى [illegible]ريث فهذا يدل على خلق هذه الاشياء في هذه الايام المسماة
بعينها [illegible] جرير وابن المنذر في تفسيرهما عن ابن مسعود وناس من الصحابة
رضي الله عنه قالوا ان الله تعالى كان عرشه على الماء لم يخلق شيا غير ما خلق قبل الماء
فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه
سماء ثم انشر الملك فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين يوم
الاحد والاثنين وخلق الجبال فيها واقواتها اهلها وشجرها وما ينبغي فيها في يوم

الثلاثا والاربعا ثم استوى الى السما ففتقها فجعلها سبع سموات في يوم الخميس
في الجمعة واوحى في كل سما امرها خلق في سما خلقها من الملايكة والخلق الذي
فيها فهذا الاثر ايضا صريح في ان الايام التي خلقت فيها السموات والارض هي من
السما بعينها وهو المعتمد فيان الابتدا يوم الاحد لا يوم السبت لاحاديث كثيرة
دلت على ذلك وحديث مسلم اعله الحفاظ وصوبوا وقفه على كعب
وانما ذكرته للقدر المشترك فيه وهو ان الخلق وقع في الايام المسماة المعهودة
وقد دل الاثر الذي سقناه على امر اخر وهو ان الايام لم يتقدم خلقها
لقوله لم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الما ثم ذكر خلق الارض في السما
واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه انه سئل عن الليل
كان قبل ام النهار قال الليل ثم قرا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
فهل تعلمون كان بينهما الا ظلمة فهذا يدل على انه لم يكن قبل خلق الارض نهار
ولا ايام واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول الخلق الله
تعالى الاحد فسماه الاحد فهذه الادلة الاربعة اذا ركبت مع نصها انتجت للمجتهد
ان خلق الايام وقع مقارنا لخلق الارض والسموات [illegible] اولا متاخرا
وان الايام المذكورة في قوله تعالى خلق السموات والارض [illegible] ايام هي
اول ايام خلقت في الدنيا • والله اعلم بالصواب في العشا في سورة الكوثر
في مسئلة قوله سبحانه وتعالى والصبح اذا اسفر هل له تعلق بضوء الشمس
ام لا وهل النار وضوء غيره وضوء الشمس مختص به ام لا نور له ولا ضوء اصلا
واما معنى قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر

وهل الوارد

وهل الوارد في الحديث ان الله تعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم فجزاه
اربعة اجزا فخلق من الجزء الاول العرش الخ نور الشمس والقمر ونور الابصار
ونور النهار وجعل الجزء الرابع تحت ساق العرش مدخورا يقتضي ان نور
الشمس غير نور النهار ام لا وهل قال قائل ان المراد بقوله تعالى والشمس وضحيها
ان الضحى هنا هو النهار في قوله تعالى والنهار اذا جليها وهل بما غبر ان ام
لا افتونا ماجورين اوسطوا الجواب اثابكم الله الجواب الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى الصبح في اللغة هو الفجر كذا في الصحاح واستعمر معناه
ايضا كذا اخرجه ابن المنذر في تفسيره عن قتادة واذا تعلق بهذين الامرين
لم يكن للاية تعلق بضوء الشمس ومقتضى الادلة من الاحاديث والاثار وكلام
الائمة في تفسير الايات وكلام اللغة تختلف فيها يشهد للاول لان النهار
نوره غير نور الشمس ومنه ما يشهد لان نورها في الاول اما اخرجه ابن المنذر
في تفسيره عن السدي في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور قال الظلمات ظلمة الليل والنور نور النهار فهذا
تصريح با[illegible]له نور حيث اضاف اليه وقابله بظلمة الليل وليس سببه
الشمس [illegible]ة الليل ليس لها سبب نشات عنه واخرج ابن جرير عن قتادة
في الاية قال خلق الله السموات قبل الارض وخلق الظلمة قبل النور وخلق الجنة
قبل النار واخرج ابن المنذر عن ابي عبيدة في الاية قال النور الضوء فهذان
صريحان في ان المراد بالنور ضوء خلقه الله على حياله لا تعلق له بالشمس ولا بنورها
واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن عكرمة قال سئل ابن عباس الليل كان قبل

النهار فقرا ابن عباس ان السموات والارض كانتا رتقا قال فالظلمة
الليل كان قبل النهار ومن الادلة على ذلك قوله فمحونا اية الليل وجعلنا
اية النهار مبصرة فكما ان الليل كان يسمى ليلا قبل خلق القمر فكذلك كان
ان يسمى النهار نهارا قبل خلق الشمس واستمرت التسمية في الليل والنهار
بعد خلق القمر والشمس فالنهار على هذا غير الشمس وضوءها غير نورها
وقال الكرماني في العجائب في تفسيره في سورة الانعام في قوله وجعل الظلمات
والنور جمع الظلمات لانها تحدث عن اشيا كظلمة وظلمة السحاب وظلمة
البحر ووحد النور لانه متحد الوصف وهو ما يرى ويرى به واعظم
دليل على ان النهار له نور يخصه لا تعلق له بالشمس ان الجنة فيها نهار بلا شمس
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن شعيب ابن الحجاب قال خرجت انا وابو
العالية الرياحي قبل طلوع الشمس فقال لي نبئت ان الجنة هكذا وقد وردت
اثار بان الايام على عدتها اجسام مخلوقة بكلم وتحرك كانه ما من يوم ينقضي
من الدنيا الا قال ذلك اليوم الحمد لله اخرجني من الدنيا واهلها ثم يطوى
عليه فيختم الى يوم القيمة حتى يكون الله هو الذي يفض [illegible] واخرج ابو
نعيم في الحلية عن مجاهد وروى ابن جرير والحاكم [illegible]
يحشر الايام على هيئتها ويحشر الجمعة زهراء منيرة اهلها يحفون بها كالعروس
تضيء لهم يمشون في ضوئها فهذه كلها يدل على ان النهار له ضوء يخصه
لا تعلق لها بالشمس لكن عارض هذا ان ابن جرير قال في تفسيره اختلف
اهل التاويل في قوله تعالى والشمس وضحيها فقال قتادة معنى ذلك والشمس

والنهار

والنهار وكان يقول الضحى هو النهار كله وقال مجاهد وضحاها ونهارها
لان ضوء الشمس الظاهر هو النهار هذه عبارة وضوءها قال ابن جرير والصواب
ان يقال ان الله تعالى اقسم بالشمس ونهارها لان ضوء الشمس الظاهرة
هو النهار هذه عبارة ابن جرير وهي صريحة في ان النهار هو ضوء الشمس
وقال الكرماني في العجائب في تفسير ما نصه والشمس سراج النهار بالاجماع
وضحاها ارتفاعها وضوءها وحرها وقيل هو النهار كله ثم قال والليل اذا
جلاها اي جلى الظلمة وقيل جلى الشمس لانها تظهر بالنهار وانما كان النهار من
ضوءها هذه عبارة وهي ايضا صريحة في ان النهار من ضوء الشمس وقال
الراغب الصبح والصباح اول النهار وهو وقت ما احمر الافق بحاجب الشمس
فاسند نور الصباح والنهار الى الشمس وقد وردت اثار كثيرة استوعبتها
في التفسير اي ترجمان القرآن في هذا القولين معا ولا حاجة الى الاطالة بذكرها ومنها
ما يدل على ان الفجر ايضا من نور الشمس ومنها ما يدل على خلافه والحديث
المذكور في السوال ليس له اسناد يعتمد عليه وقوله وقول السايل وهل
قال ما بلغ [illegible] ما فيما تقدم عن قتادة والله اعلم بالصواب مسئلة
في خلق [illegible] هذه الارض اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنه قال خلق الله وراء هذه الارض بحرا محيطا بها ثم خلق من وراء
ذلك جبلا يقال له قاف السماء الدنيا مرفوعة عليه ثم خلق من وراء ذلك
الجبل ارضا مثل تلك الارض سبع مرات ثم خلق من وراء ذلك بحرا محيطا بها
ثم خلق وراء ذلك جبلا يقال له قاف السماء الثانية مرفوعة عليه حتى عد سبع

ثم تحت سبعة ارض

ارضين وسبعة ابحر وسبعة اجبل وسبع سموات قال وذلك قوله والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر كما في الدر يقتضي سياقه ان يكون الارض الثلثة مثل
الثانية سبع مرات والرابعة مثل الثالثة سبع مرات وهكذا مع يكون الا
رض الرابعة مثل الاولى بثلثماية مرة وثلثا واربعين مرة يقوم ذلك
من ضرب السبعة في سبعة ويكون الخامس مثل الاولى الفي مرة واربعماية
وواحدا يقوم ذلك من ضرب سبعة في ٣٤٣ واهل التفسير لم يثبتوا
الا هذه الارض خاصة وهي كرة واحدة عندهم وان جعلوا لها ثلاث طبقات
وانما اثبتوا اعظم جرم الشمس بالسنة اليها ولا يلزم من كون الشمس اعظم منها
ان يكون اعظم من الكل بعد اثباتها لجواز ان يكون بعضها اعظم من بعض
وهو كذلك كما تبين الى اخره تمت وفيها اي جملة
الجواب ما يقول بان الرويا وتعبيرها محالات لا اصل لها كما يحرق لا
جساد فان الكتاب والسنة ناطقان باعتبار الرويا وتاويلها وقد ورد
في الحديث ان رويا العبد كلام يكلمه ربه في المنام وقيل ان احوال الاسبيا
وكل بالرويا الملك ثم للانبياء والاحاديث في ذلك [illegible] عن حد
الحصر وانما قصر علم الناس عن كثير من المغيبات لعدم [illegible] نسبة
واسمالهم بها وهي لا تواخذ الا من جهة الوحي فعدلوا عن معدنها ورجعوا
الى اقوال الحكما والفلاسفة الجهال الضلال الذين حرسوا بافكارهم وخبطوا
فلم يعضوا على حقيقة الحال كقولهم هذا في الرويا وكقولهم في الطاعون
والزلزلة والرعد والبرق والصواعق والقوس والمجرة والمطر والسحاب

فيلز

وسائر ما في الملكوت وما تحت الارضين كل ذلك خاض فيه الفلاسفة ومعهم
الله تعالى بالظنون الفاسدة نوافيه بانبيا اكذبهم فيها صاحب الشريعة صلى
الله عليه وسلم الوحي اليه بعلوم الاولين والاخرين الجارة قال وقد يكون الرويا
صورتها واحدة و تاويلها بحسب الراي وحاله وصفة
وما اتفق له في ايام الرويا وقد يكون الرويا من انواع الكشف الذي يحصل
لارباب الاحوال في كثير من اوقاتهم وهذه لا يليق بكل معبرتاويلها انما
يوولها صاحب حال القوم ٥ وفي حاشية الترمذي للمص كلام طويل للسبكي
في حقيقة الرويا وفي آخر شروح الصدور اخبار واثار في ذلك ٥

رفع الصوت بذبح الموت للجلال السيوطي ٥

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى مسئلة في الحديث اذا دخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار يوتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف
بين الجنة والنار ويقال للفريقين اتعرفون هذا فيقولون نعم هو الموت
فيذبح [illegible] الموت عرض وهو لا يقبل الانتقال ولا بد له من محل لعدم
قيامه بنفسه و[illegible] ولا عقل ولا يتصور بصورة الجسم وكيف يعرفه الفريقان
وما راوه قبل ذلك بهذه الصفة قبل ذلك وما النكتة في فرح اهل الجنة
بذبحه مع علمهم بانه لا موت في الجنة ولا خروج بعد دخولها ولا العدم
لهم من اخبار انبيائهم وصدق كتبهم الجواب اشتمل هذا الكلام على ثلاثة
اسئلة فاما الاول فانه اشكال قديم لان في الوجود اكثر من اربعمائة سنة

قال القاضي ابو بكر بن العربي استشكل هذا الحديث لكونه يخالف صريح
العقل لان الموت عرض والعرض لا ينقلب جسما فكيف يذبح فانكرت طائفة
صحة الحديث ودفعته وتاولته طايفة فقالوا تمثيل ولا ذبح هناك
حقيقة وقال المازري الموت عندنا عرض من الاعراض وعند المعتزلة
عدم محض وعلى المذهبين لا يصح ان يكون كبشا ولا جسما والمراد بهذا التمثيل
والتشبيه قال وقد يخلق الله هذا الجسم ثم يذبح ثم يجعل مثالا لان الموت لا
يطرا على اهل الجنة ونقل النووي عن شرح مسلم واقتصر عليه وقال القرطبي
في التذكرة الموت معنى والمعاني لا تنقلب جوهرا وانما يخلق الله تعالى اشخاصا
من ثواب الاعمال وكذا الموت يخلق الله تعالى كبشا يسميه الموت ويلقي في
قلوب الفريقين ان هذا الموت يكون ذبحه دليلا على الخلود في الدارين
وقال غيره لا مانع ان ينشي الله من الاعراض اجسادا يجعلها مادة لها كما ثبت
في صحيح مسلم في حديث ان البقرة وال عمران يجيئان كانهما غمامتان ونحو ذلك
وقد ملخص مما نشاه من الكلام العلما اربعة اوجه وثم خامس لم احد ذكره
اما السوال الثاني هو كيف معرفة الفريقان [illegible] الجواب انه يوجد
من قول القرطبي ويلقي في قلوب الفريقين الخ وحاصله ان الله تعالى يلقي
في قلوبهم معرفة ذلك وجواب ثان وهو ان الكلبي وغيره ذكر في تفسير ما
في قوله تعالى الذي خلق الموت والحيوة ان الله تعالى خلق الموت في صورة
كبش لا يمر على احد الا مات وخلق الحيوة في صورة فرس لا يمر على شي الا حي و
هذا يدل على ان الموتى يشاهد حلول الموت بهم في صورة كبش فلا اشكال به

ح واما السؤال الثالث فهو قديم ايضا وجوابه انه ورد في بعض طرق الحديث
عند ابن حبان انهم يطلقون خائفين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه
وضربا نه خوف توهم لا يستقر ولا ينافي ذلك لعدم علمهم انه لا موت في الاخرة
فان التوهمات تطرا على المعلومات ثم لا يستقر فكان فرحهم بازالة التوهم
جواب ثان وهو ان عين اليقين اقوى من علم اليقين فمشاهدتهم ذبح الموت
اقوى واشد في اصفائه من تقدم علمهم ان العيان اقوى من الخبر والله تعالى
اعلم بالصواب كتاب بشرى الكئيب بلقاء الحبيب لشيخ جلال الدين السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا جزء سميته بشرى الكئيب
بلقاء الحبيب اختصرته من كتابي الكبير الذي الفته في احوال البرزخ مقتصرا
على البشرى بما يلقاه المؤمن عند موته وفي قبره من التكريم والترهيب في ذكر
فضل الموت وانه خير من الحياة اخرج ابن المبارك في الزهد وابن ابي الدنيا
في ذكر الموت والطبراني في معجمه الكبير والحاكم في المستدرك عن عبد الله بن
عمر رضي الله ع[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن الموت
واخرج الديلمي [illegible] مسند الفردوس عن الحسن بن علي رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الموت ريحانة المؤمن واخرج ايضا عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت غنيمة المؤمن واخرج احمد بن
حنبل في مسنده وسعيد بن منصور في سننه بسند صحيح عن محمود بن لبيد ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يكره ابن آدم الموت والموت خير له من الفتنة و

واخرج ابن المبارك في الزهد والطبراني في الكبير والامام احمد عن عبد الله
بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا سجن المؤمن وسنته
فاذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة واخرج ابن المبارك عن عبد الله بن عمرو
قال الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن وانما مثل المؤمن حين يخرج نفسه كمثل
رجل كان في سجن فاخرج منه فجعل يتقلب في الارض ويتفسح فيها واخرج ابن ابي
الدنيا في المرض عن عبد الله بن عمرو قال الدنيا سجن المؤمن فاذا مات يخلى سربه
يسرح حيث شاء واخرج ابن ابي شيبة والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال الموت تحفة لكل مسلم واخرج ابو نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم واخرج ابن المبارك وابن ابي شيبة عن الربيع
عن خثيم قال ما من غائب ينتظره المؤمن خير له من الموت واخرج ابن ابي الدنيا
عن مالك بن مغول قال بلغني ان اول سرور يدخل على المؤمن الموت لما يرى من
كرامة الله وثوابه واخرج احمد في الزهد عن ابن مسعود قال المؤمن راحته دون
لقاء الله واخرج سعيد بن منصور في سننه وابن جرير في تفسيره عن ابي
الدرداء قال ما من مؤمن الا الموت خير له وما من كا[illegible] خير له فمن لم
يصدقني فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار و[illegible] الذين كفروا
انما نملي لهم الاية واخرج عبد الرزاق في تفسيره وابن ابي شيبة والطبراني
والحاكم عن ابن مسعود قال ما من نفس برة ولا فاجرة الا والموت خير لها من الحياة
ان كان برا فقد قال الله تعالى وما عند الله خير للابرار وان كان فاجرا فقد قال الله
تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم الاية واخرج الطبراني عن

مالك

الى مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الموت الى
من يعلم اني رسولك واخرج الاصبهاني في الترغيب عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان حفظت وصيتي فلا يكونن شيء احب اليك من الموت واخرج
احمد في الزهد وابن ابي الدنيا عن ابي الدرداء انه قيل له ما تحب لمن تحب قال
الموت واخرج احمد في الزهد عن ابي الدرداء قال ما اهدى الي اخ هدية احب الي
من السلام ولا بلغني عنه خبر اعجب الي من موته واخرج ابن ابي شيبة عن عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه قال امنيتي لحبيبي ان يعجل موته واخرج ابن ابي الدنيا
عن محمد بن عبد العزيز التيمي قال قيل لعبد الاعلى التيمي ما تشتهي لنفسك ولمن
تحب من اهلك قال الموت واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عبد ربه انه قال
لمكحول اتحب الجنة قال ومن لا يحب الجنة قال فاحب الموت فانك لن ترى
الجنة حتى تموت واخرج عن حبان الاسود قال الموت جسر يوصل الحبيب
الى الحبيب واخرج ابن ابي شيبة عن طاوس قال لا يحرز دين المرء الا حفرته
واخرج ابن ابي شيبة عن مسروق قال ما من شيء خير للمؤمن لحد قد استراح
من هموم الدنيا [illegible] عذاب الله واخرج ابن المبارك عن ابي الجعطية قال انعم
الناس جسد في [illegible] امن من العذاب واخرج ابن ابي الدنيا عن سمعون قال كان
يقال الموت راحة العابدين واخرج الخطابي في العزلة عن ربيعة بن زهير قال
قيل لسفيان الثوري لم تتمنى الموت وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لو سالني [illegible] لقلت يا رب لثقتي بك وخوفي من الناس لاني لو خالفت واحدا
فقدت حلقي وقال مرة اخشى ان يسلطوني وقال الخطابي انشدنا بعض اصحابنا

لمنصور بن اسماعيل الشافعي قد قلت اذ مدحوا الحيوة فاكثروا في الموت
الف فضيلة لا تعرف منها امان لقائه بلقائه وفراق كل معاشر لا ينصف
قال الخطابي وقال الفاضل قد ابدع العباس من الاحنف في قوله شعر
يبكي رجال على الحيوة وقد افني دموعي شوقي الى الاجل اموت من قبل ان
يغير الدهر فاني منه على وجل ثم ذكر ان الموت انتقال من دار ضيقة
الى دار واسعة قال العلما الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف
وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما وتبدل حال
وانتقال من دار الى دار واخرج ابو نعيم في الحلية عن عمر بن عبد العزيز قال
انما خلقتم للابد ولكنكم تنقلون من دار الى دار واخرج عن بلال بن سعيد
انه قال انكم لن تخلقوا للفنا وانما خلقتم للخلود والابد ولكنكم تنقلون من
دار الى دار قال ابن القيم للنفس اربعة دور كل دار اعظم من التي قبلها الاولى
في بطن الام وذلك محل الحصر والضيق والغم والظلمات الثلاث الثانية
هي الدار التي نشأت فيها والفتها واكتسب فيها الخير والشر الثالثة دار البرزخ
وهي اوسع من هذه الدار واعظم ونسبة هذه الد[illegible]نة بطن الام الى
هذه الرابعة دار القرار الجنة والنار ولها في كل دار [illegible] من هذه الدور حكم
وشان غير شان الاخرى انتهى واخرج ابن ابي الدنيا من مرسل سليم بن عامر
الجنايزي مرفوعا ان مثل المومن في الدنيا كمثل الجنين في بطن امه اذا خرج
من بطنها بكى على مخرجه حتى اذا راى الضوء ورضع لم يحب [illegible] يرجع الى
مكانه وكذلك المومن يجزع من الموت فاذا مضى الى ربه لم يحب ان يرجع

الموت ليس بعدم

الي

الى بطن امه واخرج ايضا من مرسل عمرو بن دينار ان رجلا مات فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصبح هذا مرتحلا من الدنيا فان كان قد رضي فلا يسره
ان يرجع الى الدنيا كما لا يسر احدكم ان يرجع الى بطن امه واخرج الحكيم الترمذي
في نوادر الاصول عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
شبهت خروج المؤمن من الدنيا الا مثل خروج الصبي من بطن امه من ذلك الغم
والظلمة الى روح الدنيا واخرج النسائي عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما على الارض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب ان
ترجع اليكم ولها نعيم الدنيا وما فيها ما

ذكر ما يلقى المؤمن عند قبض روحه من الكرامة

بسم الله الرحمن الرحيم

اخرج احمد وابو داود والحاكم والبيهقي وغيرهم عن البراء بن عازب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع عن الدنيا واقبال
من الاخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم
كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر
ثم يجي ملك الم[illegible] يجلس عند راسه فيقول يا ايتها النفس المطمئنة اخرجي
الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل في يده كما تسيل القطرة من في
السقاء وان كنتم ترون غير ذلك فيأخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده
طرفة عين حتى ياخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط و
ويخرج منها [illegible] طيب مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون
على ملا من الملائكة الا قالوا من هذا الروح الطيبة فيقولون فلان بن فلان

باحسن اسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى سماء الدنيا
فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى
ينتهي بها الى السماء السابعة فيقول الله اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوه
الى الارض فتعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك
فيقول الله ربي فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا
الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له
وما علمك فيقول قرات القران كتاب الله فامنت به وصدقت فينادي مناد
من السماء ان صدق عبدي فافرشوا له من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا
له بابا من الجنة وافتحوا له بابا من الجنة فياتيه من روحها وطيبها ويفسح له
في قبره مد البصر وياتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول
له ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من انت فوجهك
الوجه يجيء بالخير فيقول انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة رب
اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي واخرج ابن ابي الدنيا عن عائشة مر
فوعا ان المؤمن اذا احتضر وراى ما عجل الله له جعل [illegible] من الحرص على
ان يخرج فهناك احب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا [illegible]ضر وراى ما اعد الله
له جعل يتبلع نفسه كراهة ان يخرج فهناك كره لقاء الله وكره الله لقاءه و
واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم وابن منده كلاهما في المعرفة من طريق
جعفر بن محمد عن ابيه عن الحارث بن الخزرج عن ابيه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ونظر الى ملك الموت عند راس رجل من الانصار

فقال

فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبي فانه مومن فقال ملك الموت طب نفسا
وقر عينا واعلم اني بكل مومن رفيق واخرج ابن ابي الدنيا عن كعب ان ا
براهيم عليه السلام قال لملك الموت ارني الصورة التي تقبض فيها من المو
فاراه فرأى من النور والبهاء شيئا لا يعلمه الا الله فقال لو لم ير المومن
عند موته من قرة العين والكرامة الا صورتك هذه لكان يكفيه واخرج
عبد الرحيم الارميني في كتاب الاخلاص عن الزهري قال اذا قبض الله روح
العبد المومن عرج به الى السماء فيطلق معه المقربون ثم عرج به الى السماء
الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة حتى
ينتهوا به الى سدرة المنتهى فيقولون عندك فلان وهو اعلم به فياتيه
صك مختوم بامانه من العذاب فذلك قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون واخرج ابو نعيم
بسنده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان المومن اذا كان في اقبال من الاخرة وادبار من الدنيا
نزل ملايكة من [illegible] الله كان وجوههم الشمس بكفنه وحنوطه من الجنة
فيقعدون من [illegible] بيث نظر اليهم فاذا خرجت روحه صلى الله عليه وسلم كل
ملك بين السماء والارض واخرج احمد والنسايي وابن حبان والحاكم والبيهقي
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المومن اذا قبض اتته ملايكة
الرحمن بحريرة بيضاء فيقولون اخرجي راضية مرضية عنك الى روح الله و
ريحان ورب غير غضبان فتخرج كاطيب ريح المسك حتى انه ليناوله بعضهم

يمضا بسمونه حتى ياتوا به باب السما فيقولون ما اطيب هذه الريح التي جات
من الارض كلما اتوا سما قالوا ذلك حتى ياتوا به ارواح المومنين فلهم
افرح به احدكم بغايبه اذا قدم عليه فيسالونه ما فعل فلان فيقولون
دعوه حتى يستريح فانه كان في غم الدنيا واخرج البزار عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان المومن اذا احضر اتته الملايكة بحريرة فيها مسك
وضباير ريحان فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال ايتها النفس
المطمينة اخرجي راضية مرضية عنك الى روح الله وكرامته واذا اخرجت
روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليها الحريرة وذهب به
الى عليين واخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى والسابحات
سبحا لما عاينت ملك الموت قال اخرجي ايتها النفس المطمينة الى روح وريحان
ورب غير غضبان سبحت سباحة الغايص في الماء فرحا وشوقا فالسابقات سبقا
يعني تسبق الى كرامة الله واخرج هناد بن السري في كتاب الزهد والطبراني
في الكبير عن عبد الله بن عمرو قال اذا توفي الله العبد المومن ارسل الله ملكين
بخرقة من الجنة وريحان من ريحان الجنة فقالا ا[illegible] المطمينة اخرجي
الى روح وريحان ورب غير غضبان اخرجي فنعم ما قد[illegible] فتخرج كاطيب رايحة
المسك وجدها احدكم بانفه وعلى ارجا السما ملايكة يقولون سبحان الله لقد
جا من الارض اليوم ريح طيبة فلا تمر بباب الا فتح له ولا بملك الا صلى عليه
ويشيع حتى يوتى به ربه فتسجد الملايكة قبله ثم يقولون ربنا هذا عبدك
فلان توفيناه وانت اعلم به فيقول مروها بالسجود فتسجد النسمة ثم يدعو

ميكاييل

ميكائيل فيقال اجعل هذه النسمة مع انفس المؤمنين حتى اسألكم عنها يوم
القيامة فيوم بقبره فيوسع له طوله سبعون ذراعا وعرضه سبعون
وينبذ له فيه الريحان ويبسط له فيه من الحرير وان كان معه شيء من القران
نوره وان لا جعل له نور مثل الشمس ثم يفتح له باب الى الجنة فينظر الى مقعده
في الجنة بكرة وعشيا واخرج سعيد بن منصور في سننه وابن ابي الدنيا
عن الحسن قال اذا احتضر المؤمن حضره خمسمائة ملك فيقبضون روحه
فيعرجون به الى السماء الدنيا فيلقاهم ارواح المؤمنين الماضية فيريدون
ان يستخبروه فيقول لهم الملائكة ارفقوا فانه خرج من كرب عظيم ثم يسألونه
عن اخيه وعن صاحبه فيقول هو كما عهدته واخرج ابو داود
والطيالسي في مسنده وابن ابي شيبة والبيهقي عن ابي موسى الاشعري قال
تخرج نفس المؤمن وهي اطيب ريحا من المسك فتصعد بها الملائكة الذين يتو
فونها فيلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون من هذا معكم فيقولون فلان
ويذكرونه باحسن عمله فيقولون حياكم الله وحيا من معكم فيفتح له ابواب
السماء فيصعد به [illegible] الذي كان يصعد عمله منه فيشرق وجهه فيأتي
الرب ولوجهه برهان مثل الشمس واخرج ابن ابي الدنيا عن الضحاك في قوله
تعالى والتفت الساق بالساق قال الناس يجهزون بدنه والملائكة يجهزون
روحه واخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة قال لا يقبض المؤمن حتى يرى البشرى
فاذا قبض نادى فليس في الدار دابة صغيرة ولا كبيرة الا وهي تسمع صوته الا
الثقلين الانس والجن تعجلوا بي الى ارحم الراحمين فاذا وضع على سريره قال

ما ابطأ ما تمشون فاذا وضع في لحده اقعد واري مقعده من الجنة وما
اعد الله له وعلي قبره من روح وريحان ومسك يقول يا رب قدمني
فيقال له لم يان لك ان لك اخوة واخوات لم يلحقوا ولكن نم قرير العين
واخرج ابن جرير وابن المنذر في تفسيرهما عن ابن جريج قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعائشة اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك الى دار الدنيا
فيقول الى دار الهموم والاحزان قدما الى الله واخرج المروزي في كتاب الجنائز
عن الحسن قال تخرج روح المؤمن في ريحانة ثم قرا فاما ان كان من المقربين فروح
وريحان وجنة نعيم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله تعالى
فروح وريحان قال الروح الراحة والريحان يتلقى به عند الموت واخرج
ابن ابي الدنيا عن بكر بن عبد الله قال اذا امر ملك الموت بقبض المؤمن
اتي بريحان من الجنة فقيل له اقبض روحه فيه واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي
عمران الجوني قال بلغنا ان المؤمن حضر اتي بضبائر الريحان من الجنة فتجعل
روحه فيها واخرج ابن ابي الدنيا عن مجاهد قال تنزع نفس المؤمن في حريرة
من حرير الجنة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن [illegible] قال لم يكن احد
من المقربين يفارق الدنيا حتى يؤتى بغصن من اغصان الريحان الجنة
فيشمه ثم يقبض واخرج ابن ابي شيبة عن سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اول ما يبشر به المؤمن عند الوفاة بروح وريحان وجنة نعيم
وان اول ما يبشر به المؤمن في قبره ان يقال له ابشر برضا الله تعالى والجنة
قدمت خير مقدم قد غفر الله لمن شيعك وصدق لمن شهد لك واستجاب لمن استغفر

لك

لك واخرج ابن منده عن ابن مسعود قال اذا اراد الله قبض روح اوحى
الى ملك الموت اقريه مني السلام واخرج ابن ابي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي
في شعب الايمان عن البراء بن عازب في قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام قال قوم
يلقون ملك الموت ليس من مومن يقبض روحه الا سلم عليه واخرج ابن
المبارك في شعب الايمان وابن منده عن محمد بن كعب القرظي قال اذا استنقعت
نفس العبد المومن جا ملك الموت فقال السلام عليكم يا ولي الله يقرئك
السلام ثم نزع بهذه الاية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام
عليكم واخرج ابو نعيم في الحلية عن مجاهد قال ان المومن ليبشر بصلاح
ولده من بعده لتقر عينه واخرج ابن ابي شيبة وابن منده عن الضحاك في
قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال يعلم اين هو قبل الموت واخرج
البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
قال ذلك عند الموت واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في الاية قال الا تخافوا
مما تقدمون عل[illegible] وامر الاخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من امر الدنيا
من ولد او اهل [illegible]ين فانا نستخلفكم في ذلك كله واخرج ابن ابي
عن زيد بن اسلم قال يوتى المومن عند الموت فيقال لا تخف مما انت قادم
عليه فيذهب خوفه ولا تحزن على الدنيا ولا على اهلها وابشر بالجنة
فيموت وقد اقر الله عينه واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن انه سيل عن قوله
تعالى يا ايتها النفس المطمئنة الاية فقال ان الله اذا اراد قبض روح

عبد المومن اطمانت النفس الى الله تعالى واطمان الله اليها وقال السلفي في
المشيخة البغدادية سمعت ابا سعيد الحسن بن علي الواعظ محمد بن الحسن الواعظ
يقول سمعت ابي يقول رايت في بعض الكتب ان الله تعالى يظهر على كف ملك
الموت بسم الله الرحمن الرحيم بخط من النور ثم يامره ان يبسط
كفه للعارف في وقت وفاته ويريه تلك الكتاب فاذا راته روح العارف
طارت اليه في اسرع من طرفة عين وفي الفردوس عن ابن عباس مرفوعا
ولم يسنده ولكن اذا امر الله ملك الموت بقبض ارواح من استوجب النار
من مغل بني امية قال بشرهم بالجنة بعد انتقام كذا وكذا على قدر ما
يجلسون في النار م ذكر ملاقاة الارواح للميت اذا خرجت روحه
واجتماعهم به وسوالهم له اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي ايوب
الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نفس المومن اذا
قبضت تلقاها اهل الرحمة من عباد الله كما يلقون البشير من اهل الدنيا
ويقولون انظروا صاحبكم يستريح فانه كان في كرب شديد ثم يسالونه
ما فعل فلان وفلانة هل تزوجت واخرج ال[illegible] صحيح عن ابي هريرة
رفعه ان المومن ينزل به الموت ويعاين ما يعاين يو[illegible] خرجت نفسه
والله يحب لقاه وان المومن تصعد روحه الى سماء الدنيا فتاتيه ارواح
المومنين فيستخبرونه عن معارفهم من اهل الدنيا واخرج احمد عن عبد الله
بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روحي المومن يلتقيان
على مسيرة اليوم وما راى احدهما صاحبه قط واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي

لبيند قال لما مات بشر بن معرور وجدت عليه امه وجدا شديدا فقالت
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل
يتعارف الموتى فارسل الى بشر بالسلام فقال نعم والذي نفسي بيده انهم
يتعارفون كما يتعارف الطير في رؤوس الشجر وكان لا يهلك هالك من
بني سلمة الا جاءته ام بشر فقالت يا فلان عليك السلام فيقول وعليكم
السلام فيقول اقرا بشر مني السلام واخرج ابن ابي الدنيا عن سعيد بن جبير
قال اذا مات الميت استقبله ولده كما يستقبل الغائب واخرج ابن ابي الدنيا
عن ثابت البناني قال بلغنا ان الميت اذا مات احتوشه اهله واقاربه
الذين تقدموا من الموتى فلهم افرح به وهم افرح به من المسافر اذا قدم
الى اهله ذكر معرفة الميت من يغسله ويجهزه اخرج احمد والطبراني في
الاوسط وابن ابي الدنيا وابن منده عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الميت يعرف من يغسله ويحمله ويكفنه ومن يدلي في حفرته
واخرج ابو نعيم في الحلية عن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت الا وروحه
في يد ملك الموت [...] كيف يغسل وكيف يكفن ويمشي به ويقال له
وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك واخرج ابن ابي الدنيا عن سفيان قال
ان الميت ليعرف كل شيء انه لينا شد غاسله بالله الا خففت غسلي قال ويقال
له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك واخرج ابن ابي الدنيا عن بكر
المزني قال حدثت ان الميت يستبشر وبتعجيله الى المقابر واخرج عن ابي نو
قال كان يقال من كرامة الميت على اهله تعجيله الى حفرته ذكر بكاء السماء والا

والارض على المومن اخرج الترمذي وابو يعلى وابن ابي الدنيا في السما باب
يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات المومن بكيا عليه واخرج
ابن ابي الدنيا عن علي بن ابي طالب قال ان المومن اذا مات بكيا عليه مصلاه
في الارض ومصعد عمله من السما واخرج ابو نعيم عن عطا الخراساني
قال ما من عبد يسجد لله في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له يوم القيمة
وبكت عليه يوم يموت واخرج ابن عدي في الكامل وابن عساكر في تاريخه
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المومن اذا مات تجملت المقابر
لموته فليس فيها بقعة الا وهي تتمنى ان يدفن فيها ذكر تخفيف ضمة المقبر
على المومن اخرج البيهقي وابن منده عن سعيد بن المسيب ان عايشة قالت
يا رسول الله صلى انك من يوم حدثتني بصوت منكر ونكير وضغطة القبر
ليس ينفعني شي قال يا عايشة ان اصوات منكر ونكير في اسماع المومنين كالا
ثمد في العين وان ضغطة القبر على المومن كالام الشفيقة يشكو اليها ابنها
الصداع فتغمز راسه غمزا رفيقا ولكن يا عايشة ويل للشاكين في الله كيف
يضغطون في قبورهم كضغطة الصخرة على [illegible] اخرج ابن ابي الدنيا
عن محمد التيمي كان يقال ان ضمة القبر انما اصلها انها امهم ومنها خلقوا فغابوا
عنها الغيبة الطويلة فلما رد اليها اولادها ضمتهم مطيعا ضمة برفق
ورافة ورحمة ومن كان لله عاصيا ضمته بعنف سخطا منها عليه لربها
ذكر ترحيب القبر بالمومن اخرج الترمذي وحسنه عن ابي سعيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا واهلا فان

كنت

كنت لاحب من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى
صنيعي بك فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة قال وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار

ذكر ما يبشر المؤمن عند سؤال منكر ونكير اخرج البخاري ومسلم من طريق
قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع
في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال فياتيه ملكان فيقعدانه
فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله
ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة
قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له في
قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا واخرج احمد وابو داود من حديث انس
نحوه وزاد في آخره فيقول دعوني حتى اذهب فابشر اهلي فيقال له اسكن و
اخرج الترمذي وحسنه والبيهقي وابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ا[illegible] قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما
منكر والاخر [illegible]ن له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله
ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون
ذراعا في سبعين ثم ينور له ثم يقال له نم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولون
نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه
ذلك واخرج ابن ابي شيبة والطبراني في الاوسط وابن حبان في صحيحه
والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي

نفسي بيده ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم حين يولون
عنه فاذا كان مؤمنا كانت الصلوة عند راسه والزكوة عند يمينه
والصوم عن شماله وفعل الخيرات والمعروف والاحسان الى الناس من
قبل رجليه فيؤتى من قبل راسه فيقول الصلوة ليس من قبلي مدخل فيؤتى
عن يمينه فيقول الزكوة ليس من قبلي مدخل فيؤتى عن يمينه فيقول الزكوة
ليس من قبلي مدخل ثم يؤتى من قبل شماله فيقول الصوم ليس من قبلي مدخل
ثم ياتي من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات والمعروف ليس من قبلي مدخل
فيقول له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس قد قربت للغروب فيقال له
اخبرنا عما نسالك فيقول دعوني اصلي فيقال انك ستفعل فاخبرنا ده
عما نسالك فيقول عم تسالوني فيقال له ما تقول في هذا الرجل الذي
كان فيكم فيقول اشهد انه رسول الله صلى الله جانا بالبينات من
عند ربنا فصدقناه واتبعناه فيقال له صدقت على هذا حييت وعلى هذا
مت وعليه تبعث ان شاء الله ويفسح له في قبره [illegible]صره فيقال له افتحوا
له بابا الى النار فيفتح فيقال هذا منزلك لو عصيت [illegible] فيزداد غبطة و
سرورا ويقال افتحوا له بابا الى الجنة فيقال هذا منزلك وما اعد الله لك
فيزداد غبطة وسرورا فيعاد الجسد الى ما بدا منه من التراب ويجعل روحه
في النسيم الطيب وهي طير خضر تعلق في شجر الجنة واخرج ابن ابي الدنيا
عن ابي هريرة قال اذا وضع الميت في قبره جات الاعمال الصالحة فاحتوشته فان
اتاه من قبل راسه جات قراءة القرآن وان اتاه من قبل رجليه جا القيام

وان

وان اتاه من قبل يديه قالت اليدان كان والله يبسطني للصدقة والزكوة
لا سبيل لكم اليه من قبلي وان اتاه من قبل فيه جاذكره وصيامه وكذلك
الصلوة والصبر ناحية فيقول اما اني لو رايت خليلا كنت صاحبه خليلا و
يحاجز عنه اعماله الصالحة كما يحاجز الرجل عن اخيه واهله وولده ويقال
عند ذلك نم بارك الله لك في مضجعك فنعم الاخلا اخلاؤك ونعم الاصحاب اصحابك
واخرج احمد عن اسما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الانسان قبره
فان كان مومنا احفته عمله الصلوة والصيام فياتيه الملك من نحو الصلوة
فترده ومن نحو الصيام فيرده فيناديه اجلس فيجلس فيقول له ما يقول في
هذا الرجل قال من قال محمد فيقول اشهد انه رسول الله فيقول وما يدريك ادركته
قال اشهد انه رسول الله قال يقول على ذلك حييت وعليه مت وعليه
تبعث ان شا الله واخرج في الزهد وابو نعيم في الحلية عن طاوس قال ان
الموتى يفتنون في قبورهم سبعا فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام
واخرج الحافظ ابو القسم الالكائي في السنة عن محمد بن نصر الصايغ قال كان
الي مولفا بالصل[illegible]انز فقال يا بني حضرت يوما جنازة فلما دفنوها الى
القبر نفسان ثم خرج واحد وبقي الاخر وحثى الناس التراب فقلت يا قوم يدفن
حي مع الميت فقالوا ما ثم احد فقلت لعله شبه لي ثم رجعت فقلت ما رايت الا
اثنين خرج واحد وبقي الاخر لا ابرح حتى يكشف الله لي ما رايت فجيت الى القبر
فقرات عشر مرات يس وتبارك وبكيت وقلت يا رب اكشف لي عما رايت فاني
خايف على عقلي وديني فانشق القبر وخرج منه شخص فولى مبادرا فقلت

يا هذا بمعبودك الا وقفت حتى اسالك فما التفت حتى اسالك فما التفت الي فعلت
له الثانية والثالثة فالتفت وقال انت نصر الصائغ قلت نعم قال اتعرفني
قلت لا قال نحن ملكان من ملائكة الرحمة وكلنا باهل السنة اذا وضعوا
في قبورهم نزلنا حتى نلقنهم الحجة وغاب عني وحكى اليافعي في روض
الرياحين عن شقيق البلخي قال طلبنا ضياء القبور فوجدناه في صلاة الليل وطلبت
جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة القرآن وطلبنا عبور الصراط فوجدناه
في الصوم والصدقة وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة واخرج الترمذي
وحسنه والبيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت
يوم الجمعة او ليلة الجمعة وقاه الله في فتنة القبر وفي لقط وفي القنان و
واخرج حميد بن زنجويه في فضائل الاعمال عن عطا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مسلم او مسلمة يموت ليلة الجمعة او يوم الجمعة وفي عذاب القبر
وفتنة القبر ولقي الله ولا حساب عليه وجاء يوم القيامة ومعه شهود يشهدون
له او طابع وقد وردت الاحاديث ونصوص العلماء استثنا جماعة من السؤال
منهم الشهداء والصديقون والمرابطون و[illegible]ن وكذا الاطفال
في ارجح الاقوال ذكر كون قبر المؤمن في قبره اخرج البيهقي و[illegible] ابن ابي الدنيا عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر جهنم واخرج الترمذي مثله من حديث ابي سعيد الخدري و
واخرج الطبراني في الاوسط مثله من حديث ابي هريرة واخرج احمد و
والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ا

الرجل

الرجل اذا توفي في غير مولده فيسر له من مولده الى منقطع اثره واخرج ابن
منده عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح للغريب في
قبره كبعده من اهله واخرج ابن منده عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المؤمن في قبره بناء خضرا ويرحب قبره سبعين ذراعا وهو وله في
القبر كليلة البدر واخرج الديلمي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ارحم ما يكون الله بالعبد اذا وضع في حفرته واخرج الديلمي في مسند
الفردوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات العالم
صور الله علمه في قبره يونسه الى يوم القيمة ويدرا عنه هوام الارض واخرج
الامام احمد بن حنبل في الزهد عن كعب قال اوحى الله الى موسى عليه السلام تعلموا
الخير وعلمه الناس فاني منور لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم
واخرج ابن منده عن ابي كاهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف
اذاه عن الناس كان حقا على الله ان يكفر عنه عذاب القبر وحكى اليافعي في
روض الرياحين عن بعض الاولياء قال سالت الله ان يريني مقامات اهل المقابر
فرايت في ليلة [illegible] القبور قد انشقت واذا منهم النايم على السندس
ومنهم النايم على الحرير والديباج ومنهم النايم على الريحان ومنهم النايم
على السرور ومنهم الباكي ومنهم الضاحك فقلت يا رب لو شئت ساويت
بينهم في الكرامة فنادى مناد من اهل القبور يا فلان هذه منازل الاعمال اما
اصحاب السندس فهم اهل الخلق الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم
الشهدا واما اصحاب الريحان فهم الصايمون واما اصحاب السرر فهم المتحابون

في الله واما اصحاب البكا فهم المذنبون واما اصحاب الضحك فهم اهل التوبة قل
البا فمن رويته الموتى في خير او شر نوع من الكشف يظهره الله تبشيرا وعظة
او المصلحة للميت او اسند اخير اليه او قضا دين او غير ذلك ثم هذه الرويه
قد تكون في النوم وهو الغالب وقد يكون في اليقظة وذلك من كرامات
الاوليا اصحاب الاحوال وقال في كفاية المعتقد اخبرنا بعض الاخيار عن بعض
الصالحين انه كان ياتي قبر والده في بعض الاوقات ويحدث معه واخرج
الالكاني في السنة بسند عن يحيى بن معين قال قال لي حفار اعجب ما رايت
من هذه المقابر اني سمعت من قبر انينا كانين المريض وسمعت من قبر المؤذن
وهو يجيب من القبر وذكر صلوة الموتى في قبورهم اخرج ابو نعيم في
عن سعيد بن جبير قال انا والله الذي لا اله الا هو ادخلت ثابتا في
لحده ومعي حميد الطويل فلما سوينا عليه اللبن سقطت لبنة فاذا انا به يصلي
في قبره وكان يقول في دعائه اللهم ان كنت اعطيت احدا من خلقك الصلوة
في قبره فاعطنيها فما كان الله ليرد دعاه ذكر قر[illegible] الموتى في قبورهم
القرآن اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وال[illegible] ابن عباس قال
ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباه على قبر وهو لا يحسب انه
قبر فاذا فيه انسان يقرا سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية
تنجيه من عذاب القبر قال ابو القاسم السعدي في كتاب الافصاح هذا
تصديق من رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الميت يقرا في قبره فان الله

بلاكم عبد الله

عبد الله اخبره بذلك وصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن
منده عن طلحة بن عبيد الله قال اردت مالي بالغابة فادركني الليل فاويت
الى قبر عبد الله بن عمرو بن حرام فسمعت قراءة من القبر وسمعت احسن
منها فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال ذلك
عبد الله الم تعلم ان الله قبض ارواحهم فجعلهم في قناديل من زبرجد
وياقوت ثم علقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم فلا تزال كذلك حتى
اذا طلع الفجر ردت ارواحهم الى مكانها الذي كانت فيه واخرج ابو نعيم
في الحلية عن ابراهيم عبد الصمد بن المهدي قال حدثني الذين كانوا يمرون
بالخص بالاسحار قالوا كنا اذا مررنا بجنبات قبر ثابت البناني سمعنا قراءة
القران واخرج ابن منده عن سلمة ابن شبيب قال سمعت ابا حماد الحفار وكان
ثقة ورعا قال دخلت يوم الجمعة المقبرة نصف النهار فما مررت بقبر الا سمعت
منه قراءة القران واخرج ابن منده عن عكرمة قال يعطى المؤمن مصحفا
يقرا فيه واخرج ابن منده عن عاصم السقطي قال حفرنا قبرا ببلخ فنفذ في
قبر فنظرت فا[illegible] متوجه الى القبلة وعليه ازار اخضر واخضر
ما حوله في حجره [illegible]صحف يقرا فيه واخرج ابن منده عن ابي النضر النيسابوري
الحفار وكان صالحا ورعا قال حفرت قبرا فانفتح في القبر فرجة فنظرت
فيه فاذا بشاب حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح جالس متربعا في
حجره كتاب مكتوب بخط احسن ما رايت من الخطوط وهو يقرا القران
فنظر الي وقال اقامت القيامة فقلت لا قال اعد المدرة فاعدتها الى

موضعها ونقل السهيلي في دلائل النبوة عن بعض الصحابة رضي الله عنهم
انه حفر في مكان فانفتحت طاقة فاذا شخص على سرير وبين يديه مصحف
يقرأ فيه القرآن وامامه روضة خضراء وذلك باحد واعلم انه من الشهداء
لانه راى في صفحة وجهه جرحا واورد ذلك ابو حيان في تفسيره وحكى
اليافعي في روض الرياحين عن بعض الصالحين قال حفرت قبرا لرجل من
العباد والحدته فبينما انا اسوي اللحد اذ سقطت لبنة من لحد قبر ازاله فنظرت
فاذا انا بشيخ جالس في القبر عليه ثياب بيض تسمع وفي حجره مصحف من ذهب مكتوب
بالذهب وهو يقرأ فيه فرفع راسه الي وقال لي قامت القيمة رحمك الله قلت
لا قال رد اللبنة الى موضعها عافاك الله فرددتها وقال اليافعي ايضا روينا
عن حفار القبور من الثقات انه حفر قبرا فاشرف فيه على انسان جالس على
سرير وبيده مصحف يقرأ فيه وتحته نهر يجري فغشي عليه واخرج من القبر
ولم يدر ولما اصابه فلم يفق الا في يوم الثالث ذكر تعليم الملائكة المؤمن
القرآن في قبره اخرج ابو الحسن بن بشران في فوائد[illegible]سند من طريق عطية
العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول [illegible] عليه وسلم من قرأ
القرآن ثم مات قبل ان يستظهره اتاه ملك يعلمه في قبره ويلقى الله وهو قد
استظهره واخرج ابن ابي الدنيا وابن منده عن عطية العوفي قال بلغني ان
العبد اذا لقي الله ولم يتعلم كتابه علمه الله في قبره حتى يثيبه عليه واخرج ابن
ابي الدنيا عن الحسن قال بلغني ان المؤمن اذا مات ولم يحفظ القرآن امر حفظته
ان يعلموه القرآن في قبره حتى يبعثه الله يوم القيمة مع اهله واخرج ابن ابي

الدنيا

ابي الدنيا عن يزيد الرقاشي قال بلغني ان المؤمن اذا مات وترك بقي عليه
من القرآن شيئ لم يتعلمه بعث الله اليه ملائكة يحفظونه ما بقي عليه
منه حتى يبعث من قبره ذكر كسوة للميت في قبره اخرج عبد الله ابن احمد في
زوائد الزهد عن عبادة بن نسي قال لما حضرة ابا بكر الوفاة قالت لعائشة
اغسل ثوبي وهيتي فيهما فانما ابوك احد رجلين احسن كسوة او سلب
اسوء السلب واخرج ابن ابي الدنيا عن يحيى بن راشد ان عمر بن الخطاب
قال في وصيته اقتصدوا في كفني فانه ان كان لي عند الله خير ابدلني الله ما
هو خير منه وان كنت على غير ذلك سلبني واسرع سلبي واقتصدوا في حفرتي
لي فانه ان كان لي عند الله خير وسع لي في قبري مد بصري وان
كنت على غير ذلك ضيقها علي حتى تختلف اضلاعي واخرج سعيد بن منصور
في سننه وابن ابي شيبة في المصنف وابن ابي الدنيا والحاكم في المستدرك عن
حذيفة انه قال عند موته ابتاعوا الي ثوبين ولا عليكم ان لا تغالوا فان
يصب صاحبكم خيرا يكسى خيرا منهما والا سلبا سلبا سريعا واخرج ابن سعد
في الطبقات و[illegible] طرق عن حذيفة انه قال عند موته اشتروا لي
ثوبين ابيضين فانهما [illegible]كا علي الا قليلا حتى ابدل بهما خيرا منهما او شرا منهما
واخرج سعيد بن منصور عن عديسة بنت اهبان بن صيفي الغفاري
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوصانا ابي ان نكفنه في قميص
فلما اصبحنا من الغد من يوم دفناه اذا نحن بالقميص الذي كفناه فيه
على المشجب ذكر العزاء للمؤمن في قبره اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم

وابن المنذر عن مجاهد في تفاسيرهم وابو نعيم في الحلية عن مجاهد في قوله
تعالى فلانفسهم يمهدون قال في القبر واخرج ابن المنذر عن مجاهد في
الاية قال يسوون المضاجع واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابي هريرة
قال يقال للمومن اوسد قبله الفردوس ذكر تزاور الموتى في قبورهم
اخرج الترمذي وابن ماجه وابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان
عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولي احدكم اخاه
فليحسن كفنه فانهم يتزاورون في قبورهم قال البيهقي بعد تخريجه هذا
لا يخالف قول ابي بكر الصديق في الكفن انما هو للمهلة يعني الصديد لان
ذلك كذلك في رؤيتنا ويكون كما يشاء الله في علم الله كما قال في الشهداء احيا
عند ربهم يرزقون وهو انهم يتشحطون في الدماء ثم يبعثون وانما
يكونون كذلك في رؤيتنا ويكونون في الغيب كما اخبر الله عنهم ولو كانوا
في رؤيتنا كما اخبر الله عنهم لارتفع الايمان بالغيب واخرج الحارث بن ابي
اسامة في مسنده عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا اكفان
موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون في قبو[illegible] ابن عدي في
الكامل من حديث ابي هريرة مرفوعا مثله واخرج [illegible]طيب في التاريخ من
حديث انس مرفوعا مثله واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن ابن سيرين
قال كان يحب حسن الكفن ويقال انهم يتزاورون في كفانهم واخرج السلفي
في المشيخة البغدادية عن محمد بن سيرين قال كانوا يستحبون ان يكون
الكفن ملفوفا مزررا وقال انهم يتزاورون في قبورهم واخرج ابن

ابي الدنيا في كتاب المنامات بسند لا باس به من مرسل راشد بن سعد ان
رجلا توفيت امراته فراي نسا في المنام ولم ير امراته معهم فسالهن عنها
فقلن انكم قصرتم في كفنها فهي تستحيي ان تخرج معنا فاتي الرجل النبي
صلي الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلي الله عليه وسلم انظر هل الي ثقة
من سبيل فاتي رجلا من الانصار وقد حضرته الوفاة فاخبره فقال الانصاري
ان كان احد يبلغ الموتي بلغت فتوفي الانصاري فجا بثوبين مورسين
بالزعفران فجعلهما في كفن الانصاري فلما كان الليل راي النسوة
ومعهن امراته وعليها الثوبان الاصفران واخرج ابو الشيخ ابن حبان في
كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من لم
يوص لم يوذن له في الكلام مع الموتي قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتي قال نعم
ويتزاورون واخرج ابن ابي الدنيا عن الشعبي قال ان الميت اذا وضع في قبره
اتاه اهله وولده فسالوه عمن خلف بعده كيف فعل فلان وما فعل فلان
واخرج ايضا عن مجاهد ان الرجل يبشر بصلاح ولده في قبره قال ابن القيم
الارواح قسمان ... بة فالمعذبة في شغل عن التزاور والتلاقي
واما المنعمة المرسلة غير المحبوسة فتلاقي وتتزاور وتتذاكر ما كان في الدنيا
وما يكون من اهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو علي مثل عملها
وروح نبينا صلي الله عليه وسلم في الرفيق الاعلي قال الله تعالي ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار

البرزخ وفي دار الجواب المرء مع من احب في هذه الدور الثلثة وقال
السبكي عود الروح الى الجسد في القبر ثابت في الصحيح لجميع الموتى وانما
النظر في استمرارها في البدن وفي ان البدن يصير حيا بها كحالته في
الدنيا او حيا بدونها وهي حيث شاء الله فان ملازمة الحياة للروح امر عادي
لا عقلي فهذا اي ان البدن يصير بها حيا كعادته في الدنيا مما جوزه العقل
فان صح به سمع اتبع وقد ذكره جماعة من العلما ويشهد له صلاة موسى في قبره
فان الصلاة تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة في الانبياء
ليلة الاسرا كلها صفات الاجساد ولا يلزم من كونها حيوة حقيقة ان يكون الا
بدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب وغير ذلك
من صفات الاجسام التي تشاهدها بل يكون لها حكم اخر واما الادراكات الا
دراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لجميع الموتى انتهى كلام السبكي
وقال اليافعي مذهب اهل السنة ان ارواح الموتى ترد في بعض الاوقات
من عليين الى او سجين الى اجسادهم في قبورهم عند ارادة الله تعالى
وخصوصا ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون [illegible] النعيم ويعذب
اهل العذاب قال وتختص الارواح دون الاجسام بالنعيم والعذاب مادام في
عليين او سجين وفي القبر يشترك الروح والجسد انتهى ذكر علم الموتى
بزوارهم وانسهم بهم اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس عليه الا استا
نس ورد عليه حتى يقوم واخرج ايضا والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة قال

اذا

اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر
لا يعرفه سلم عليه رد عليه السلام واخرج ابن عبد البر في الاستذكار
والتمهيد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد
يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه
السلام صححه عبد الحق واخرج ايضا الصابوني في المائتين عن ابي هريرة
مرفوعا وفي الاربعة الطائية مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
آنس ما يكون الميت في قبره اذا زاره من كان يحبه في الدنيا واخرج ابن ابي الدنيا
والبيهقي في الشعب عن محمد بن واسع قال بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم
يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده واخرج ايضا عن الضحاك قال من زار
قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته قيل له وكيف ذلك قال
لمكان يوم الجمعة قال ابن القيم الاحاديث والآثار تدل على ان الزائر متى جاء
علم المزور وسمع سلامه وانس به ورد عليه وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم
وانه لا توقيت في ذلك قال وهو اصح من اثر الضحاك الدال على التوقيت قال
وقد شرع صلى الله [illegible] لامته ان يسلموا على اهل القبور سلام من يخاطبونه ممن يسمع و[illegible] ذكر مستقر الارواح اخرج مسلم عن ابن مسعود
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارواح الشهداء عند الله في حواصل طير
خضر تسرح في انهار الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى قناديل تحت العرش
واخرج احمد وابو داود والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما اصيب اصحابكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر

ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة
في ظل العرش واخرج احمد وعبد بن حميد وابن ابي شيبة في مسانيدهم
والطبراني والبيهقي في الشعب بسند حسن عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشهدا على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضرا يخرج
اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية واخرج هناد بن السري في
كتاب الزهد وابن ابي شيبة عن ابي بن كعب قال الشهدا في قباب في
رياض بفناء الجنة يبعث اليهم ثور وحوت فيعتركان ويلهون بهما فاذا
احتاجوا الى شي عقر احدهما صاحبه فياكلون منه فيجدون فيه طعم كل شي
في الجنة واخرج البخاري عن انس ان حارثة لما قتل قالت امه يا رسول الله
قد علمت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة اصبر وان يكن غير ذلك ترى ما
اصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها جنان كثيرة وانه في الفردوس
الاعلى واخرج مالك في الموطا واحمد والنساي بسند صحيح عن كعب بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة المو[illegible]من طاير يعلق في شجر
الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه و[illegible]والطبراني بسند
صحيح عن ام هاني انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اينتزاور اذا متنا
ويرى بعضنا بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون النسم
طيرا يعلق بالشجر حتى اذا كان يوم القيمة دخلت كل نفس في جسدها
واخرج ابن سعد في الطبقات من طريق محمود بن لبيد عن ام بشر بن
البرا انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل يتعارف الموتى قال تربت

يدك

بل كل النفس الطيبة طير خضر في الجنة فان كان الطير يتعارفون وفي
رؤس الشجر فانهم يتعارفون وفي رؤس واخرج ابن ماجة والطبراني والبيهقي
في الشعب بسند حسن عن حمزة بن كعب بن مالك قال لما حضرت كعب الوفاة
اتته ام بشر بن البراء فقالت يا ابا عبد الرحمن ان لقيت فلانا فاقرئه مني السلام
فقال يغفر الله لك يا ام بشر نحن اشغل من ذلك فقالت اما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان نسمة المؤمن يسرح في الجنة حيث شاء ونسمة
الكافر في سجين قال بلى قالت فهو ذلك واخرج الطبراني من مرسل حمزة
ابن حبيب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ارواح المؤمنين في
طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت قالوا يا رسول الله وارواح الكفار
قال محبوسة في سجين واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات والبيهقي
في الشعب عن سعيد بن المسيب ان سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام التقيا
فقال احدهما لصاحبه ان لقيت ربك قبلي فاخبرني ماذا لقيت قال ويلقى
الاحياء الاموات قال نعم اما المؤمنون فان ارواحهم في الجنة وهي تذهب
حيث شاءت وا[illegible]اني والبيهقي في الشعب عن عبد الله بن عمرو قال
ارواح المؤمنين [illegible]ير كالزرازير تاكل من ثمر الجنة واخرجه ابن منده
عنه مرفوعا واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي من طريق ابن عباس عن كعب قال
جنة المأوى وفيها طير خضر ترتقي فيها ارواح الشهداء تسرح في الجنة
وارواح ال فرعو[illegible]ن في اجواف طير سود تغدو على النار وتروح وان
اطفال المسلمين في عصافير الجنة ترعى وتسرح واخرج هناد بن السري

في الزهد عن هزيل قال ان ارواح آل فرعون في اجواف طير سود تروح
وتغدوا على النار وارواح الشهداء في اجواف طير خضر واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحنث عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح
واخرج ابن المبارك في الزهد عن ابن عمر قال ارواح المسلمين في صور
طير بيض في ظل العرش وارواح الكافرين في الارض السابعة واخرج ابن
ابي حاتم وابن مردويه في تفسيرهما والبيهقي في دلائل النبوة عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالمعراج الذي
يعرج عليه الارواح بني ادم فلم ير الخلايق احسن من المعراج ما رايت الميت
حتى يشق بصره طامحا الى السما فان ذلك عجبه بالمعراج فصعدت انا و
جبريل فاستفتح باب السما فاذا انا بادم تعرض عليه ارواح ذرية المومنين
فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح
ذرية الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين واخرج
ابو نعيم بسند ضعيف عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ارواح المومنين في السما السابعة ينظرون [illegible] منازلهم في الجنة
واخرج ابو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال [illegible] في السماء السابعة
دار يقال لها البيضا يجتمع فيها ارواح المومنين فاذا مات الميت من اهل
الدنيا تلقته الارواح يسئلونه عن اخبار الدنيا كما يسئل الغايب عن اهله
اذا قدم عليهم واخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر انه عزا اسما بابنها عبد الله
بن الزبير وجثته مصلوبة فقال لا تجزعي فان الارواح عند الله في السما

وانا

٢٩٠
290

وانما هي حسه واخرج المروزي في الجنائز عن العباس بن عبد المطلب قال
يرفع ارواح المومنين الى جبريل فيقال انت ولي هذه الى يوم القيامة
واخرج سعيد بن منصور عن المغيرة بن عبد الرحمن قال لقي سلمان
الفارسي عبد الله بن سلام فقال له ان مت قبلي فاخبرني بما تلقى وان
مت قبلك اخبرتك قال كيف وقد مت قال ان الروح اذا خرج من الجسد
كان بين السما والارض حتى يرجع الى جسده واخرج جويبر في تفسيره
عن ابن عباس في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها الاية قال يمد
ما بين المشرق الى المغرب بين السما والارض فارواح الموتى وارواح
الاحيا تجتمع الى ذلك السبب فتعلق النفس الميتة بالنفس الحية فاذا اذن
الله لهذه الحية بالانصراف الى جسدها تستكمل رزقها امسكت الميتة
وارسلت الاخرى وفي الفردوس ولم يسنده من حديث ابي الدردا
الميت اذا مات دور به حول داره شهرا وحول قبره سنة ثم يرفع الى السبب
الذي تلتقي فيه ارواح الاحيا والاموات واخرج ابن المبارك في الزهد
عن سعيد بن المسيب [illegible] من الارض تذهب حيث شاءت ونفس الكافر
في سجين قال ابن [illegible]م البرزخ هو الحاجز بين الشيئين فكانه اراد في
ارض بين الدنيا والاخرة واخرج ابن ابي الدنيا عن مالك بن انس قال بلغني
ان ارواح المومنين مرسلة تذهب حيث شاءت واخرج المروزي في الجنائز
وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن عمرو قال ارواح الكفار تجتمع ببرهوت
سبخة بحضرموت وارواح المومنين تجتمع بالجابية واخرج ابن عساكر

عن عمرو بن دينار قال الجابية تجبى اليها كل روح طيبة واخرج ابن ابي
الدنيا عن علي بن ابي طالب رض قال ارواح المؤمنين في بئر زمزم وارواح
الكفار في واد يقال له برهوت واخرج الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن
عمرو قال الارواح المؤمنين تجتمع باريحا وارواح اهل الشرك تجتمع بصنعاء
واخرج ابن ابي الدنيا عن وهب بن منبه قال ان ارواح المؤمنين اذا قبضت
يرفع الى ملك يقال له ميكائيل وهو خازن ارواح المؤمنين واخرج عن ابان
بن تغلب عن رجل من الكتاب قال الملك الذي على ارواح الكفار يقال له
دومه واخرج العقيلي عن كعب قال الخضر على منبر من نور بين البحر الاعلى
والبحر الاسفل وقد امرت دواب البحر ان تسمع له وتطيع وتعرض عليه الارواح
غدوة وعشية وهذا مجموع ما وقفنا عليه من الاحاديث والاثار في مقر
الارواح وقد اختلف العلماء فيه بحسب اختلاف الاثار قال ابن القيم
والتحقيق لا خلاف ان الارواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ اعظم
تفاوت ولا تعارض من بين الادلة فان كلا منها وارد على فريق من الناس
بحسب درجاتهم قال وعلى كل تقدير فروح [illegible] اتصال بحيث تصح
ان تخاطب وتسلم عليها ويعرض عليها مقعدها وغيره [illegible] ما ورد فان للروح
شأنا اخر فتكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم
المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وانما ياتي الغلط
هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس ما يعهد
من الاجسام التي اذا شغلت مكانا لم يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط

محض وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا موسى قايما يصلي
في قبره وراه في السما السادسة فالروح كانت هناك في مثل البدن
ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد على من سلم عليه وهو في
الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شان الارواح غير شان الابدان
وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس في السما وشعاعها في الارض وقد قال
صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نايا
بلغته هذا مع القطع بان روحه في اعلى عليين مع ارواح الانبياء
وهو الرفيق الاعلى فثبت بهذا انه لا منافاة بين كون الروح في عليين
او الجنة او السما وان لها بالبدن اتصالا بحيث تدرك وتسمع وتصلي
وتقرا وانما يستغرب هذا الكون الشاهد الدنيوي ليس فيه ما يشابه
به هذا امور البرزخ والاخرة على نمط غير المالوف في الدنيا الى ان قال
والحاصل ان ليس في الارواح سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها على
اختلاف محلها وتباين مقارها لها اتصال باجسادها في قبورها ليحصل
له من النعيم او العـ[illegible]ـله وقال الحافظ ابن حجر ارواح المومنين في
عليين وارواح [illegible]ـار في سجين ولكل روح بجسدها اتصال معنوي لا
يشبه الاتصال في الحيوة الدنيا بل اشبه شي به حال النايم وان كان اشد
من حال النايم اتصالا قال وبهذا يجمع ما ورد ان مقرها في عليين او سجين
وبين ما نقله ابن عبد البر عن الجمهور انها عند افنية قبورها قال ومع
ذلك فهي ماذون لها في التصرف وتاوي الى محلها من عليين او سجين

قال واذا انقل ميت من قبره الي جبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا اذا تفرق
الاجزا، وقال صاحب الافصاح المنعم علي جهات مختلفة منها ما هو طاير في
شجر الجنة ومنها ما هو في حواصل طير خضر ومنها ما ياوي في قناديل تحت
العرش ومنها ما هو في اشخاص صور من صور الجنة ومنها ما هو في صورة
تخلق من ثواب اعماله ومنها ما تسرح وتتردد الي جثتها تزورها ومنها
ما تتلقي ارواح المقبوضين وممن سوي ذلك ما هو في كفالة ميكائيل
ومنها ما هو في كفالة آدم ومنها ما هو في كفالة ابراهيم قال القرطبي وهذا
قول حسن يجمع الاخبار حتي لا تتدافع وذكر البيهقي في كتاب عذاب القبر نحو
ما ذكر حديث ابن مسعود في ارواح الشهدا، وحديث ابن عباس ثم اورد
حديث البخاري عن البرا قال لما توفي ابراهيم بن النبي صلي الله عليه وسلم
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة ثم قال الحكم رسول الله
صلي الله عليه وسلم علي ابنه ابراهيم بابنه يرضع في الجنة وهو مدفون بالبقيع
في مقبرة المدينة قال النسفي في بحر الكلام الارواح علي اربعة اوجه ارواح
الانبيا تخرج من جسدها ويصير مثل صورها [illegible] ك والكافور ويكون
في الجنة تاكل وتشرب وتتنعم وتاوي بالليل الي قناديل [illegible] معلقة تحت العرش
وارواح الشهدا تخرج من جسدها ويكون في اجواف طير خضر في الجنة
تاكل وتتنعم وياوي بالليل الي قناديل معلقة تحت العرش وارواح المطيعين
بربض الجنة لا تاكل ولا تتنعم ولكن تنظر في الجنة وارواح العصاة من المومنين
يكون بين السما والارض في الهوا واما ارواح الكفار فهي سجين في

جوف

في جوف طير سود تحت الارض السابعة وهي متصلة باجسادها فيعذب
الارواح وسلامة الاجساد منه كالشمس في السماء ونورها في الارض انتهى ذكر
رضاع الاطفال المومنين وحضانتهم واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب العزى عن
ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على
الفطرة في الاسلام فهو في الجنة شبعان ريان يقول يا رب اورد على ابويه
واخرج ابن ابي الدنيا في العزاء عن خالد بن معدان قال ان في الجنة لشجرة يقال
لها طوبى كلها ضروع فمن مات من الصبيان الذين يرتضعون رضع من طوبى
وحاضنهم ابراهيم خليل الرحمن واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره قال ان
في الجنة شجرة يقال لها طوبى كلها ترضع صبيان اهل الجنة وان سقط
المرأة يكون في نهر من انهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم الساعة فيبعث
ابن اربعين سنة واخرج ابن ابي الدنيا في العزاء عن عبيد الله بن عمير قال
ان في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر يغذى بها ولدان اهل الجنة
واخرج الامام احمد في مسنده والحاكم في مستدركه وصححه والبيهقي
وابن ابي داود كا[illegible]ث وابن ابي الدنيا في العزاء من طريق عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاد المومنين في جبل
في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى آبائهم يوم القيمة
والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب ٥ في ذبح الموت
مسئلة حديث ذبح الموت هل هو الموت بنفسه يذبح كما ورد جا بالموت
في صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار ام ملك الموت واذا قلتم با

بالاول فكيف يذبح العرض عما حكاه القاضي احمد بن العربي عن جماعة وان
بالثاني كيف يجتمع على ملك الموت موتتان وبالحكمة في اللون هكذا وفي
الزمان والمكان ومن الذابح وهل ذبح ملك الموت رواية ايضا وردت
ام وجه فاذا قلتم بالاول فمن رواها وهل هو صحيح ام ضعيف واذا قلتم
كالباقي فمن اي قلمه افتونا يا معشر .. اجاب رضي الله عنه حديث ذبح
الموت اخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عمر واخرجه مسلم في صحيحه عن
ابي سعيد كذا اخرجه الترمذي عنه وفي الزيادة فلو ان احدا مات فرحا
لمات اهل الجنة فرحا مطولا عن ابي هريرة بلفظ يجاء بالموت يوم القيمة فيوقف
على الصراط فيقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين ان يخرجوا من مكانهم الذي
هم فيه ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين ان يخرجوا من مكانهم
الذي هم فيه فيقال هل تعرفون هذا قالوا نعم هذا الموت قال فيومر به فيذبح
على الصراط ثم يقال للفريقين كليهما خلود فيما تجدون لا موت فيه ابدا
وقد اخرجه بمعناه الترمذي عن ابي هريرة وقال هذا حديث حسن صحيح وليس
في هذه الروايات ان ملك الموت عزرائيل على[illegible]م افضل الصلاة
والسلام يذبح نعم قال في رواية الترمذي هذه فيقول[illegible] وهو لا نعرفنا
هو الموت الذي وكل بنا يتوهم من حق لهم وكل بنا ان المراد الملك الموكل وانما
المراد الموت الذي هو انفصل الملك والذي هو ضد الحيوة على انهم لو قالوا
هو ملك الموت لما وقع على انه الملك يذبح لانهم صعر[illegible]م الموت على ما
عهدوه يوم قبض ارواحهم فتكلموا بحسب ما ظنوا كاير ينحر ما يلي فلا

محل اعتقاد ان المذبوح الملك على انه لو فرض لم يتوجه الاشكال في السوال
اذ لا تصريح فيه بانه يموت وانما فيه مجرد الذبح وترتب الموت على الذبح
امر عادي واستحالة حيوة المذبوح عادية وامور الاخرة اكثرها خوارق
عادات بحيث ان العاقل اذا قاسها اخرجته عن الايمان بالغيب فسلّم الله
فيما العاقبة وعلى التنزيل وفرض دلالته انه يموت لا يتوجه ذلك الاشكال
ايضا لان تاويله كما اول موت الجهنميين المذكور في صحيح مسلم وكذا
بالصدر الذي يغلب تخصيص الكلام للحقيقة بسببه اعني قوله فيميتهم ربك
اماتة بان المراد اذهاب الاحساس بالعذاب بعد ان يصيب الشخص فيه ما
اصابه وكل ذلك مجرد تسليم كما مر ومع الجزم بان الملك نفسه لا يذبح
واما استشكال ذبح الموت الذي هو ضد الحيوة فلا وجه له عند من
عقل عن الله ملتقيا بالقبول ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
لا ينطق عن الهوى اما على سلوك مذهب السلف اي امروها كما جاءت
بلا كيف كما ذكره الترمذي في تفسير هذا الحديث حيث قال والمذهب
في هذا عند اهل [illegible] الائمة مثل سفين الثوري ومالك بن انس وابن
المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم رووا هذه الاشياء ثم قالوا تروى
هذه الاحاديث ولا يقال كيف وهذا الذي اختاره اهل الحديث انه
يروى هذه الاحاديث ويؤمن بها ولا يفسر ولا يتوهم ولا يقال كيف وهذا
امر اهل العلم الذي اختاروه وذهبوا اليه انتهى فظاهر واما على
مذهب الخلف وهو التاويل كذلك لان الائمة الذين هم هداة الامة

وجزاهم الله عن نبيه صلى الله عليه وسلم ودينه والمسلمين خيرا فمن
يتركوا تاويل هذا الحديث ولا غيره مما عسى ان يستشكل ظاهره كاحاديث
الصفات فكل يتكلم بمبلغ علمه ومقدار فهمه وحسب ما شرح الله له
صدره وفتح له من عز الحكم بسره ما يغلب على الظن كونه المراد ولو كان
غير قطعي من حيث الاعتقاد فمن ذلك قول بعضهم بناء على استحالة
انقلاب العرض جسما كبشا تسمية الموت يلقي في قلوب العزبة من اهل
الموت ويكون ذبحه دليلا على الخلود في الدارين وعلى ذلك اقتصر
القرطبي وذكر ان حكمة كونه على صورة الكبش الاملح ان يكون على
صورة ملك الموت التي جاء بها الى آدم ابي البشر لانه جاء في صورة كبش
ان يكون على صورة الكبش املح قد نشر من اجنحته اربعة آلاف جناح
حسب القصة الطويلة المروية عن عكرمة انه راى ذلك في بعض صحف شيث
صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وبارك وسلم ومنه قول بعضهم لا
مانع من ان ينشي الله من الاعراض اجسادا يجعل علامة لها كما ذكره الحافظ
السيوطي في شرح البخاري ومنه قول بعضهم [illegible] خلق الموت على
صورة كبش لا يمر بشي ولا يجد ريحه الا مات وخلق الحيوة على صورة
فرس انثى وهي التي كان جبريل والانبياء يركبونها وهي التي اخذ السامري
من اثرها فالقاها على العجل فحيي كما حكاه الثعلبي والطبري في تفسير
لها عن ابن عباس رضي الله عنه وحكاه الماوردي عن [illegible]ل الكلبي قلت
فعليه لعل صورة الموت تاتي الشخص قبل ذهاب صورة فيعقلها حتى يعقلها

فيكون

فيكون سببا لذهاب الشعور فاذا ذهب عاين حينئذ ملك الموت في
صورته اما كصورة الموت جائية قبل ذلك واما في صورة اخرى من صور
المخلوقات التي هي بقدرة رب الارض والسموات من حسن او قبح على
حسب حال صاحب تلك الروح اسلاما وكفرا او برا وفجورا فهذه السبب
عرفوه في القيامة وهذا حكاه بقرب الى الفهم والا فلله جل وعلى
ان يودع في الفريقين مما يعرف كل يرى ان ذلك المذبوح الموت وان لم يسبق
له مشاهدة بل جميع ما ذكرناه ياتي اذا احمل الذبح على الحقيقة اما اذا
حمل على المجاز والاستعارة لسان انه لا يموت احد بعد ذلك فلا اشكال
بوجه وهذا الاحتمال انسا واليه البرماوي وعزاه ان الحمل على الحقيقة
وسلوك احد المذهبين المارين اولا انما يجوز ان كلما جاء عن الشارع
لا يتصرف فيه بالتاويل الا اذا احال العقل ظاهره والعقل لا يحيل ظاهر
هذا الحديث كما لا يخفى على ذي لب ولما حكم كون الكبش المذكور املح
فهو يجمع بين صفتي الفريقين من البياض والسواد كما ذكره القرطبي في
شرح مسلم اي [illegible] الوجوه يعرضون بالبياض وسود بالسواد هذا
على القول بانه [illegible] لذلك اما على قال ابن العربي ان الاملح هي النقي
البياض فلعل الحكمة تغليب صورة اهل السعادة كما ان الاسلام يعلو
ولا يعلى ولان المراد من ذبح الموت بالذات سرورهم بالخلود فيما هم من النعيم
لانه موجود [illegible] فجعل الموت على صورة من اعتنى به بزيادة سرور
اذ حصولها عند ذلك لاهل النار بطريق التبع فيهم وامّا كان ذبحه

فقد سوا في رواية الترمذي وابن ماجة انه على الصراط واما زمان ذبحه فلذي الفهم ان يستنبط وقوع ذلك بعد دخل اخر اهل الجنة دخولا الجنة من لفظ الحديث اذ لفظه عند البخاري اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جيء بالموت وعند مسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه مادام لم يدخل لم يستكمل الجنة اهلها وتحصيل له الفرح بالخلود في النعيم لغيره واما الذابح له فقد حكى القرطبي عن صاحب خلع النعلين انه يحيى بن زكريا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويامر بالاكرام اشارة الى ان كلا الفريقين يحيى لان الذابح يحيى وحكى عن صاحب كتاب العروس ان الذي يذبحه جبريل لان الموت لما كان اثر فعل ملك ناسب ان يتولى ذلك ملك ولان الحيوة الدنيا لما كان قطعها بوجود الموت على يد ملك مقرب كان دوامها في الاخرة التي هي خير من الاولى باعدام الموت على يد ملك اقرب ويجمع بعرض صحتهما بانهما يشتركان في ذبحه علمنا الله ما جهلنا ووفقنا للعمل بما علمنا والله اعلم ٥ م ٥ كتاب [illegible] في اسباب الشهادة للجلال السيوطي

بسم [illegible] الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فتح السعادة لمن شاء من عباده ومنح اسباب الشهادة لمن اصطفاه واختصه بالسعادة والصلوة والسلام على سيدنا محمد ذي الخصائص التي لا يحصيها حافظ باعداده وعلى آله واصحابه وانصاره واخباره وبعد فقد اردت ان اتتبع الاحاديث الواردة في اسباب الشهادة

وكن

ومن حكم له النبي صلى الله عليه وسلم بانه شهيد او له اجر شهيد فجمعت
ذلك في هذه الكراسة على وجه الاستيعاب وسميتها ابواب السعادة في
اسباب الشهادة اخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الشهداء خمسة المبطون والمطعون والغريق وصاحب
الهدم والشهيد في سبيل الله واخرج مالك في الموطا واحمد وابو داود
والنسائي والحاكم في المستدرك وابن حبان والبيهقي في الشعب عن
جابر بن عتيك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تعدون الشهادة
قالوا القتل في سبيل الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء سبع
سوى القتل في سبيل الله المطعون شهيد والغريق شهيد وصاحب
ذات الجنب والمبطون شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت
تحت شهيد والمراة تموت بجمع شهيدة قال ابن الاثير تموت بجمع اي في
بطنها ولد وقيل هي التي تموت بكرا والجمع بالضم بمعنى المجموع والمعنى انها ماتت
مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها من حمل وبكارة واخرج ابو نعيم في الحلية
عن ابن عمر احسب [illegible] المراة في حملها الى وضعها الى فصالها كالمرابط في
سبيل الله فان ماتت [illegible] بين ذلك فلها اجر شهيد واخرج الطبراني في الكبير
عن سلمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تعدون الشهيد
فيكم قالوا الذي يقتل في سبيل الله قال ان شهداء امتي اذن لقليل القتل
في سبيل الله شهادة والطاعون شهادة والنفساء شهادة والحرق شهادة
والغرق شهادة والسل شهادة قال القرطبي اختلف هل المراد بالبطن الاستسقاء

أو الاسراع على حوليين للعلماء واخرج احمد عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن والطاعون
قيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدائكم من
الجن وفي كل شهادة واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر مثله واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابن عمر مثله واخرج في الكبير عن عتبة بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول
اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا فان كانت جراحتهم كجراحة
الشهداء تسيل دما كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك واخرج احمد والنسائي
عن العرباض بن سارية نحوه واخرج البخاري والنسائي عن عائشة قالت
قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني انه
كان عذابا يبعثه الله على من يشاء وجعله رحمة للمؤمنين فليس من رجل
يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب
الله له الا كان له مثل اجر شهيد واخرج احمد عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [illegible] الطاعون الفار منه
كالفار من الزحف ومن صبر فيه كان له اجر شهيد [illegible] واخرج عبد الرزاق
في المصنف عن مسروق قال اربع هي شهادة للمسلمين الطاعون والنفساء والغرق
والبطن واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الميت في ذات الجنب شهيد واخرج ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موت الغريب شهادة واخرج الصابوني

مرج

في المائتين عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موت المسافر شهادة
واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحمى شهادة واخرج ابو يعلى عن عقبة بن عامر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صرع عن دابته في سبيل الله
فمات فهو شهيد واخرج الطبراني عن سلمان سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول رباط يوم في سبيل الله كصيام شهر وقيامه ومن مات مرابطا
جرى عليه عمله الذي كان يعمل وامن الفتان وبعث يوم القيمة شهيدا
واخرج ابن حبان عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
مرابطا مات شهيدا واخرج عبد الرزاق في المص والطبراني عن ابن مسعود
قال من تردى من رؤس الجبال وتاكله السباع ويغرق في البحار شهيد
عند الله واخرج الطبراني عن عبد الملك بن هرون بن عنترة عن ابيه عن
جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الشهيد فيكم قلنا من
قتل في سبيل الله قال ان شهداء امتي اذن لقليل من قتل في سبيل الله فهو
شهيد والمتردي [illegible] النفساء شهيد والغريق شهيد والمبطون شهيد
والحريق شهيد [illegible]رب شهيد واخرج اصحاب السنن الاربعة عن
سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل دون ماله فهو
شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد
واخرج مسلم عن [illegible] عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قتل دون ماله فهو شهيد واخرج احمد بسند صحيح عن ابن عباس عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال من قتل دون مظلمة فهو شهيد واخرج الطبراني في
والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين عن ام سلمة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادى زكوة ماله طيب النفس بها
يريد بها وجه الله والدار الاخرة لم يغيب شيا من ماله فتعدى عليه
في الحق فاخذ سلاحه فقاتل فقتل فهو شهيد واخرج البزار عن ابي
عبيدة بن الجراح قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الشهداء
اكرم على الله قال رجل قام الى امام جائر فامره بمعروف ونهاه عن منكر
فقتله واخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ابي مالك الاشعري رفعه
من وقصه فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه في سبيل الله
على اي حتف شاء الله فهو شهيد واخرج الطبراني في الكبير عن سراء
بنت نبهان الغنوية قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحيات نقتل
منها فقال اقتلوا ما ظهر منها كبيرها وصغيرها اسودها وابيضها فان
من قتلها من امتي كانت له فداء من النار ومن قتلته كان شهيدا واخرج
ابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى [illegible] وسلم من مات مريضا
مات شهيدا ووقي فتنة القبر وغدي وريح [illegible]يه برزقه من الجنة
قال القرطبي المراد بالمريض من قتله بطنه يتبين بالحديث الاخر قلت و
واكثر الحفاظ قالوا الحديث غلط فيه الراوي وانما هو من مات مرابطا
لا مريضا واخرج الخطيب في التاريخ والديلمي في مسند الفردوس عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عشق فعف وكتم ومات

فهو شهيد

297

فهو شهيد واخرج ابو داود عن ام حرام عن النبي صلى الله عليه وسلم المائد
في البحر الذي يصيبه القي له اجر شهيد واخرج عبد الرزاق في المصنف
عن عبد الله بن نوفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الميت في سبيل
الله شهيد واخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المرء يموت على فراشه في سبيل الله فهو شهيد وقال مثل ذلك
في المبطون والملديغ والغريق والشريق والذي يفترسه السبع والخار
عن دابته واخرج ابو القاسم عبد الرحمن بن منده في كتاب الايمان با
با المسئول عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال من حبسه السلطان
ظلما فلما فات في الحبس فهو شهيد ومن ضرب فمات من الضرب فهو
شهيد وكل مومن يموت فهو شهيد واخرج البزار والطبراني
بسند صحيح عن ابن مسعود رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله كتب الغيرة على النسا والجهاد على الرجال فمن صبر منهن
كان لها اجر شهيد واخ[illegible]ج ابن عدي والبيهقي في الشعب عن ابن عباس
قال قال رسول الله [illegible] عليه وسلم موت الغريب شهادة قال البيهقي
اشار البخاري الى [illegible] الهذيل بن الحكم هذا قال وهو منكر الحديث
قال البيهقي وروي من وجه اخر اضعف من هذا ثم اخرج عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات غريبا مات شهيدا واخرج ابن
عساكر في تار[illegible] عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الغريق شهيد والحريق شهيد والملدوغ شهيد واخرج

الطبراني في الاوسط عن عايشة قال قلت يا رسول الله ليس الشهيد
الا من قتل في سبيل الله قال يا عايشة ان شهدا امتي اذن لقليل من قال في
كل يوم خمسا وعشرين مرة اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت ثم مات
على فراشه اعطاه الله اجر شهيد واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي
ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعدون
الشهيد فيكم قالوا من اصابه السلاح قال كم من اصابه السلاح ليس
بشهيد وكم من مات على فراشه حتف انفه عند الله صديق شهيد
واخرج الطبراني في الكبير بسند حسن عن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الضحى وصام ثلثة ايام من
الشهر ولم يترك الوتر في حضر ولا سفر كتب له اجر شهيد واخرج
في الاوسط عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتمسك
بسنتي عند فساد امتي له اجر شهيد واخرج البزار عن ابي هريرة وابي
ذر قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء الموت لطالب العلم وهو
على هذه الحال مات وهو شهيد واخ[illegible] في مستدركه عن
سعيد بن ابي وقاص سمع النبي صلى الله عليه [illegible] يقول هل ادلكم على
اسم الله الاعظم دعا يونس فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة
فقال الا تسمع قوله عز وجل فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك
ننجي المومنين فايما مسلم دعا بها في مرضه اربعين مرة فمات في مرضه
ذلك اعطي اجر شهيد وان برا برا مغفورا له واخرج الحاكم عن ابن عمر

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع ا
الشهداء يوم القيامة واخرج مثله عن ابي سعيد واخرج الديلمي عن
ابن مسعود رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلب طعاما
الى مصر من امصار المسلمين كان له اجر شهيد واخرج الطبراني في
الكبير عن ابي كاهل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سعى على امرأته وولده وما ملكت يمينه يقيم فيهم امر الله ويطعمهم
من حلال كان حقا على الله ان يجعله مع الشهداء في درجاتهم قال الذهبي
اسناده مظلم واخرج الديلمي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عاش مداريا مات شهيدا وورد هذا اللفظ عن مكحول لعله
اخرجه السلفي في المنتقى من حديث ابن طاهر الحنائي واخرج الطبراني
عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤذن
المحتسب كالشهيد المتشحط في دمه واذا مات لم يدود في قبره واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف عن الحسن انه سئل عن رجل اغتسل بالثلج فاصابه
البرد فمات فقال يا [illegible] شهادة واخرج الحاكم عن عروة ان ابا سفيان بن
الحارث عن حالقه [illegible] لاق بمنى وفي راسه ثولول فقطعه فمات فيرون
انه شهيد واخرج الطبراني في الاوسط والصغير عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي
عشرا صلى الله عليه بها مائة ومن صلى علي مائة كتب الله بين عينيه
براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه يوم القيامة مع الشهداء

واخرج الاصبهاني في الترغيب عن حذيفة بن اليمان سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يمسي وحين يصبح اللهم اني
اشهدك انك انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان
محمدا عبدك ورسولك ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه لا
يغفر الذنوب غيرك فان قالها من يومه ذلك حين يصبح فمات من يومه
ذلك قبل ان يمسي مات شهيدا وان قالها حين يمسي فمات من ليلته
مات شهيدا واخرج الترمذي عن معقل بن يسار قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم وقرا الثلاث ايات من اخر سورة الحشر
وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك
اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة واخرج
ابن السني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ
مضجعه ان يقرا سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا واخرج حميد بن
زنجويه في فضائل الاعمال عن يرسل اياس بن ب[illegible] النبي صلى الله عليه
وسلم قال من مات يوم الجمعة كتب له اجر شه[illegible]د ووقي فتنة القبر
واخرج احمد والبيهقي في الشعب عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما تعدون شهداء امتي قالوا من قتل في سبيل الله
قال ان شهداء امتي اذن لقليل القتل في سبيل الله ش[illegible]ادة والبطن شهادة
والطاعون شهادة والغرق شهادة والمراة يقتلها ولدها جمعا شهادة

واخرج

واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون
الشهادة فيكم قالوا المقتول في سبيل الله قال ان شهداء امتي اذن لقليل
القتل في سبيل الله شهيد والمبطون شهيد والخار عن دابته في
سبيل الله شهيد والغريق في سبيل الله شهيد والمجنوب في سبيل الله
شهيد يعني ذات الجنب واخرج احمد عن راشد بن حبيش ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل على عبادة بن الصامت يعوده في مرضه قال ا
تعلمون من الشهيد في امتي فارم القوم فقال عبادة يا رسول الله
الصابر المحتسب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهداء امتي
اذن لقليل القتل في سبيل الله شهادة والطاعون شهادة والغرق شهادة
والبطن شهادة والنفسا يجرها ولدها بسررها الى الجنة والحرق والسل
واخرج مسلم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب الشهادة
صادقا اعطيها ولو لم تصبه واخرجه الحاكم بلفظ من سال القتل في سبيل الله
صادقا ثم مات اعطاه الله اجر شهيد وللنسائي من حديث معاذ مثله
واخرج الطبراني [illegible] عن ابي مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من سال [illegible] في سبيله صادقا عن نفسه ثم مات او قتل فله اجر
شهيد واخرج احمد والحاكم من حديث سهل بن حنيف عن النبي صلى الله
عليه وسلم من سال الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات
على فراشه خاتمة اخرجه المروزي في كتاب العيين بسنده عن محمد بن
عباد المخزومي قال لا يستشهد حتى يكتب اسمه عنده غرفة فيمن يستشهد

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ءم

وفي فتاوي ابن حجر الهيتمي في باب الوصية وعددها المطعون والغريق
وصاحب ذات الجنب وهو الميت بقرحة داخل جنبه والمبطون والحريق
والميت تحت الهدم والمراة تموت بجمع وصاحب السل والغريب وصاحب الحمى
ومن لدغته هامة وافترسه سبع والشريق والخار عن دابته والمتردي
من راس جبل ومن قتل دون ماله او دمه او دينه او اهله والميت في
الحبس ومن عشق والميت وهو طالب العلم والمائد في البحر الذي يصيبه
القي ومن مات رابطا ومن صبر في الطاعون وان لم يمت به وكذا من قال حين
يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وثلاث ايات
اخر سورة الحشر ومات في يومه او حين يمسي ومات في ليلته ومن مات
على وصية ومن مات وهو على وضوء ومن صلى الضحى وصلى ثلثة ايام
من كل شهر ولم يترك الضحى في سفر ولا حضر ومن مات ليلة الجمعة او يومها
ومن دعا في مرضه بلا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اربعين
مرة ومن مات في مرضه وذلك ومن مات على [illegible]ضان او عمرة او غزو او
حج ومن سال الشهادة بصدق وان مات على فر[illegible]ل النووي لكن
الشهادة تتفاضل ومن مات مريضا وظاهر شمول جميع الامراض وهو كذلك
وهذه الخصايل الزايدة على الاربعين ورد في كل منهما ان صاحبها شهيد
ومراتبها تتفاوت حتى في الاشخاص ولا مانع من تعدد الشهادة لمن اجتمع
فيه سببان فاكثر من اسبابها كغريب مطعون كما يتعدد الاجر لمن صلى على

جنايز

جنايز وكان افتتني كلا بانقص من اخره قراريط سعيد ثم وظاهر الحديث
ان المطعون شهيد وان كان فاسقا بل هو صريح لحديث الطاعون شهادة في
لكل مسلم ولا يلزم مساواته للعدل الا انها اي الشهادة كرامة زائدة لا تنافي
فسق ولغيره نعم صح ان الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين ه وفي حاشية
الموطا بعد ان تكلم على حديث الموطا السابق اول الكتاب تتمة بقي من
الشهداء صاحب السل رواه الطبراني من حديث سلمان واحمد من حديث
راشد بن حبيش

كتاب طلوع الثريا باظهار ما كان خفيا للجلال السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فهذا تاليف يسمى طلوع الثريا
باظهار ما كان خفيا مسئلة فتنة الموتى في قبورهم سبعة ايام اوردها
غير واحد من الائمة في كتبهم فاخرجها الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
في كتاب الزهد والحافظ ابو نعيم الاصبهاني في كتاب الحلية بالاسناد
الى طاوس احد الائمة التابعين واخرجها ابن جريج في مصنفه با
بالاسناد الى عبيد [illegible] هو اكبر من طاوس في التابعين وقيل انه صحابي
وعزاها الحافظ زين الدين بن رجب في كتاب اهوال القبور الى مجاهد و
وعبيد بن عمير فحكم هذه الروايات الثلاث حكم المراسيل المرفوعة على ما
ياتي تقريرها وفي رواية عبيد بن عمير زيادة ان المنافق يفتن اربعين
صباحا وهذه الرواية بهذه الزيادة اوردها الحافظ ابو عمر بن عبد
البر في التمهيد والامام ابو علي الحسين بن رشيق المالكي في شرح الموطا

وحكاه الامام ابو زيد عبد الرحمن الجزولي من المالكية في الشرح الكبير
على رسالة الامام ابي محمد بن ابي زيد والامام ابو القسم بن عيسى بن
ناجي من المالكية في شرح الرسالة ايضا واورد الرواية الاولى الشيخ كمال
الدين الدميري من الشافعية في حيوة الحيوان وحافظ العصر ابو الفضل بن
حجر في المطالب العالية ذكر الرواية المسندة عن طاووس قال الامام احمد
بن حنبل في كتاب الزهد حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا الاشجعي عن
سفيان قال قال طاووس ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا فكانوا يستحبون
ان يطعموا عنهم تلك الايام وقال الحافظ ابو نعيم في الحلية حدثنا ابو بكر بن
مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا ابي ثنا هاشم بن القاسم حدثنا الاشجعي
عن سفيان قال قال طاووس الموتى يفتنون في قبورهم سبعا فكانوا
يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام ذكر الرواية المسندة عن عبيد بن
عمير قال ابن جريج في مصنفه عن الحارث بن ابي الحارث عن عبيد بن عمير
قال يفتن رجلان مؤمن ومنافق فاما المؤمن فيفتن سبعا واما المنافق فيفتن
اربعين صباحا الكلام على هذا من وجوه [illegible] جه الاول رجال
الاسناد الاول رجال الصحيح وطاووس من كبار التابعين قال ابو نعيم في الحلية
هو اول الطبقة من اهل اليمن وروى ابو نعيم عنه قال ادركت خمسين من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى غيره قال ادركت سبعين
شيخا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد كان له يوم
مات بضع وتسعون سنة وسفيان الثوري رحمه الله وقد ادركه

طاووسا

طاووسا فان وفات طاووس بضع عشرة ومائة في احد الاقوال ومولد
السفيان سنة تسع وتسعين الا ان اكثر روايته عنه بواسطة ولا
نجيح اسمه عبد الله بن عبد الرحمن ويقال ابن عبد الرحمن واما الاسناد
الثاني فعبيد بن عمير هو الليثي قاص اهل مكة قال مسلم بن الحجاج صاحب
الصحيح انه ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقال غيره انه راى النبي
صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يكون صحابيا وكان يقص بمكة على عهد عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وهو اول من قص بها وكانت وفاته قبل وفاة ابن
عمر رضي الله عنه واما الحارث فهو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد
بن ابي ذباب الدوسي روى له البخاري في افعال العباد ومسلم في صحيحه
وروى عنه ابن جريج والدراوردي وغيرهما واما ابن جريج فهو الامام
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموي قال احمد بن حنبل هو اول من
صنف الكتب وقال ابن عيينة سمعت ابن جريج يقول ما دون العلم تدويني
احد روى عن خلق من التابعين ومات سنة تسع واربعين ومائة وقد
جاوز المائة الو[illegible] المفرد في فن الحديث والاصول انما روي مما
لا مجال للراي فيه [illegible]مور البرزخ والاخرة فان حكمه الرفع لا الوقف
وان لم يصرح الراوي بنسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم قال العراقي في
في الالفية وما اتى عن صاحب بحيث لا يقال رايا حكمه الرفع على ما قال في
المحصول نحو من اتى فالحاكم الرفع لهذا اثبتا وقال في شرحها ما جاء عن
صحابي موقوفا عليه ومثله لا يقال من قبل الراي حكمه حكم المرفوع كما قاله

الامام فخر الدين في المحصول فقال اذا قال الصحابي قولا ليس للاجتهاد فيه
مجال فهو محمول على السماع تحسينا للظن به كقول ابن مسعود رضي الله عنه
من اتى ساحرا او عرافا فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وترجم
عليه الحاكم في علوم الحديث معرفة المسانيد التي لا يذكر سندها عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ومثال ذلك فذكر ثلاثة احاديث هذا احدها وما
قاله في المحصول موجود في كلام غير واحد من الائمة كابي عمر بن عبد البر
وغيره وقد ادخل ابن عبد البر في كتابه التقصي عدة احاديث ذكرها مالك
في الموطا موقوفة مع ان موضوع الكتاب لما في الموطا من الاحاديث
المرفوعة منها حديث سهل بن ابي حثمة في صلاة الخوف وقال في التمهيد
الحديث موقوف على سهل في الموطا عند جماعة الرواة عن مالك قال
ومثله لا يقال من جهة الراي انتهى كلام العراقي في شرح الالفية وقال الحافظ
ابو الفضل بن حجر في شرح النخبة مثال المرفوع من القول حكما ما يقوله
الصحابي مما لا مجال للاجتهاد فيه ولا له تعلق ببيان لغة او شرح غريب كالاخبار
عن الامور الماضية من بدء الخلق واخبار الا[illegible] السلام او الاتية
كالملاحم والفتن واهوال يوم القيمة وكذا الاخبار عما يحصل بفعله ثواب
مخصوص او عقاب مخصوص قال وانما كان له حكم المرفوع لان اخباره
بذلك يقتضي مخبرا له وما لا مجال للاجتهاد فيه يقتضي موقفا للقائل به ولا
موقف للصحابة الا النبي صلى الله عليه وسلم واذا كان كذلك فله حكم ما
لو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع ومثال المرفوع من الفعل

حكما

حكما ان يفعل الصحابي مما لا مجال للاجتهاد فيه فينزل على ان ذلك عنده
عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال الشافعي رضي الله عنه في صلوة علي رضي
عنه في الكسوف في كل ركعة اكثر من ركوعين انتهى كلام شرح النخبة
وقال الحافظ ابن حجر في نكته على ابن الصلاح ما قاله الصحابي مما لا مجال
للاجتهاد فيه فحكمه الرفع كالاخبار عن الامور الماضية من بدء الخلق و
وقصص الانبياء عليهم السلام ومن الامور الآتية كالملاحم والفتن والبعث
وصفة الجنة والنار والاخبار عن عمل يحصل به ثواب مخصوص او عقاب
مخصوص فهذه الاشياء لا مجال للاجتهاد فيها فيحكم لها بالرفع قال ابو عمرو الد
قد يحكي الصحابي قولا يوقفه فيخرجه اهل الحديث في المسند لامتناع
ان يكون الصحابي قاله الا بتوقيف كما روى ابو صالح السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات لا يجدن عرف
الجنة الحديث لان مثل هذا لا يقال بالراي فيكون من جملة المسند قال الحافظ
ابن حجر وهذا هو معتمد خلق كثير من كبار الائمة كصاحبي الصحيح والامام الشافعي
وابي جعفر الطبري [illegible] ابن مردويه في تفسيره المسند والبيهقي وابن
عبد البر في آخرين [illegible] حكى ابن عبد البر الاجماع على انه مسند وبه
جزم الحاكم في علوم الحديث والامام فخر الدين في المحصول انتهى وعبارة
المحصول اذا قال الصحابي قولا لا مجال للاجتهاد فيه حمل على السماع لانه
اذ لم يكن امر محل [illegible] الاجتهاد فلا طريق له الا السماع من النبي صلى الله عليه
وسلم انتهى وقال الحافظ ابو الفضل العراقي في شرح الترمذي مما رواه

المعمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الدعا موقوف بين السما والارض
لا يصعد منه شي حتي يصلي علي نبيك هو وان كان موقوفا عليه فمثله
لا يقال من قبل الراي انما هو امر توقيفي فحكمه حكم المرفوع كما صرح به
جماعة من الايمة واهل الحديث في الاصول ممن الايمة الشافعي رضي الله عنه ونص
عليه في بعض كتبه كما نقل عنه ومن اهل الحديث ابو عمر بن عبد البر فانه
دخل في كتاب التقصي احاديث من اقوال الصحابة مع ان موضوع كتابه الا
حاديث المرفوعة من ذلك حديث سهل بن حثيمة في صلاة الخوف وقال
في التمهيد هذا الحديث موقوف علي سهل في الموطا عند جماعة الرواة
عن مالك ومثله لا يقال من جهة الراي وكذلك فعل الحاكم ابو عبد الله في كتاب
علوم الحديث فقال في النوع السادس من معرفة الحديث معرفة المسانيد
التي لا يذكر سندها من رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم روي فيه
ثلاثة احاديث قول ابن عباس رضي الله عنه كنا نتمضمض من اللبن ولا
نتوضا منه وهو قول انس رضي الله عنه كان يقال في ايام العشر كل يوم
الف يوم ويوم عرفة عشرة الاف يوم قال [illegible] الفضل وقول عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه من اتي ساحرا او عرافا [illegible] كفر بما انزل علي محمد
صلي الله عليه وسلم قال فهذا واشباهه اذا قاله الصحابي فهو حديث مسند
وكل ذلك مخرج في المسانيد ومن الاصوليين الامام فخر الدين الرازي
فقال في كتابه المحصول اذا قال الصحابي قولا ليس للاجتهاد فيه مجال فهو
محمول علي السماع وقال القاضي ابو بكر بن العربي عقب ذكره لقول عمر

رضي الله

رضي الله عنه ومثل هذا اذا قاله عمر رضي الله عنه لا يكون الا لانه ليدرك
نظر انتهى هذا كلامه فاذا صدر ذلك من الصحابي فيكون مرفوعا متصلا فان
صدر ذلك من التابعي فهو مرفوع مرسل كما ذكر ابن الصلاح ذلك في
نظير المسئلة وصرح به البيهقي في هذه المسئلة بخصوصها فانه
اخرج في شعب الايمان بسنده عن ابي قلابة قال في الجنة قصر لصوام
رجب ثم قال هذا الموقوف على ابي قلابة وهو من التابعين فمثله لا يقول
ذلك الا عن بلاغ ممن فوقه عمن ياتيه الوحي واخرج البيهقي ايضا في شعب
الايمان بسنده عن ابي قلابة قال من حفظ عشر ايات من سورة الكهف
عصم من فتنة الدجال ومن قرا الكهف في يوم الجمعة حفظ من الجمعة
الى الجمعة وان ادرك الدجال لم يضره وجاء يوم القيمة ووجهه كالقمر
ليلة البدر ومن قرا يس غفر له ومن قراها جايع شبع ومن قراها
وهو ضال هدي ومن قراها عند طعام خاف قلته كفاه وله ضالة و
جدها ومن قراها عند طعام خاف قلته كفاه ومن قراها عند ميت
هون عليه ومن [illegible] عند امراة عسر عليها ولدها يسر عليها ومن قراها
فكانما قرا القران احدى عشرة مرة ولكل شي قلب وقلب القران يس
ذرق اعتيه هكذا نقل الناس عن ابي قلابة وهو من كبار التابعين ولا يقول
ذلك ان صح عنه الا بلاغا وروى الامام مالك في الموطا عن يحيى بن سعيد
انه كان يقول ان المصلي ليصلي الصلاة وما فاته من وقتها اعظم او
افضل من اهله وماله وقال ابن عبد البر هذا له حكم المرفوع اذ يستحيل

ان يكون مثله رايا ويحيى بن سعيد من صغار التابعين وروى
مالك في الموطا ايضا عن سعيد بن المسيب انه كان يقول من صلى بارض
فلاة صلى عن يمينه ملك وعن شماله ملك واذا اذن واقام وصلى وراءه
من الملائكة امثال الجبال قال بعضهم هذا لا يقال بالراي فهو مرفوع وهذا
استدل به السبكي في الحلبيات على حصول فضيلة الجماعة بذلك وروى
عبد الرزاق عن عكرمة قال صفوف اهل الارض على صفوف اهل السما
فاذا وافق آمين في الارض امين في السما غفر للعبد اورده الحافظ ا
ابن حجر في شرح البخاري في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم فمن وافق
تامينه تامين الملائكة وقال مثله لا يقال بالراي فالمصير اليه اولى وعكرمة
تابعي وهذا الاثر الذي نحن فيه من ذلك فانه من احوال البرزخ التي لا
تدخل للراي والاجتهاد فيها ولا طريق الى معرفتها الا بالتوقيف والبلاغ
عمن ياتيه الوحي وقد قال ذلك عبيد بن عمير وطاوس وهما من كبار
التابعين فيكون حكمه حكم الحديث المرفوع المرسل وان ثبتت صحبة
عبيد بن عمير فحكمه حكم المرفوع المتصل قال [illegible] البر في التمهيد في
شرح الحديث فتنة القبر وسؤاله احكام الاخرة لا مدخل فيها للقياس
والاجتهاد ولا للنظر ولا الاحتجاج والله يفعل ما يشا لا شريك له وقال
القرطبي في التذكرة هذا الباب ليس فيه مدخل للقياس ولا مجال للنظر
فيه وانما فيه التسليم والانقياد لقول الصادق [illegible]ل الى العباد انتهى
وتبين بما ذكرناه ان هذه الامور اذا صدرت من التابعين تحمل على ا

الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ما اخرجه ابن ابي الدنيا بسند عن ابي
جعفر محمد بن علي رضي الله عنه قال كان علي بن حسين يذكر ان العبد
اذا احتمل الي قبره نادي حملته اذا بشر بالنار فيقول يا اخوتاه ما علمتم ما
عاينت بعدكم ان اخاكم بشر بالنار فيا حسرتا علي ما فرطت في جنب الله
انشدكم بالله كل ولدا وجارا وصديقا واخا الا حبستني عن قبري فانه
ليس بين صاحبكم وبين النار الا ان تواروه في التراب والملائكة تنادونه
امض يا عدو الله فاذا دلي في حفرته يقول ما لي من شفيع مطاع ولا حميم
ثم اذا دخل قبره ضرب ضربة عز لها كل دابة غير الجن والانس وانا ولي الله
اذا احتمل الي قبره وبشر بالجنة نادي حملته يا اخوتاه اما علمتم اني بشرت
بعدكم بالرضي من الله والجنة والنجاة من سخط الله والنار فعجلوا بي الي
حفرتي فليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين و
والملائكة تنادونه امض ولي الله الي رب كريم بشرت بالسني البسيم العظيم
الجزيل اللهم اجعلناه غنوق او روحه الي الجنة فاذا دخل القبر تلقي
بجرهته من ريحان ال[illegible]حها كل ذي روح غير الانس والجن قال
ابو جعفر كان علي بن [illegible]سين اذا ذكر اشباه هذا الحديث بكي ثم يقول
اني لاخاف الله ان اكتمه ولئن اظهرته ليدخلن علي اذي من الفسقة
وذلك ان علي بن الحسين ذكر حديث الذي ينادي حملته فقال ضمرة
بن سعيد رجل من بني زهرة والله يا علي بن الحسين لو ان الميت يفعل كما
زعمت بمناشدته حملته اذا لوثب عن ايدي الرجال من سريره فضحك الناس

من الشفقة وغضب علي بن الحسين وقال اللهم ان ضمرة كذب لك بما
جاءبه محمد سول لك فخذه اخذة اسف فما لبث ضمرة الا اربعين ليلة حتى
مات فجاة قال ابو جعفر فاشهد علي سليم بن شعيب مولاه وكان ما علمناه
خيارا وانه اتى علي بن حسين ليلا فقال اشهد اني سمعت ضمرة اعرفه
كما كنت اعرف صوته حيا وهو ينادي في قبره ويل طويل الضمرة الآن
تبرا منك كل خليل وحللت في نار الجحيم فيها مبيتك والمقيل فقال علي بن
حسين نسال الله العافية هذا من ضحك واضحك الناس عجبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانظر كيف ذكر علي بن الحسين الحديث اولا من
غير تصريح برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم اتكالا على علمه ذلك لانه
ليس مما يقال من قبل الراي وانما سبيله التوقيف والسماع ثم لما
وقعت هذه القصة صرح بانه حديث جابر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبالجملة فالحكم على مثل هذا بالرفع من الامور التي اجمع عليها اهل
الحديث الوجه الثالث اذا تقرر انه [illegible] من حكمه حكم الحديث
المرفوع المرسل واسناده الى التابعي صحيح كان [illegible] الائمة الثلاثة ابي
حنيفة ومالك واحمد مطلقا من غير شرط و[illegible] عند امامنا الشافعي
رضي الله عنه فانه يحتج بالمرسل اذا اعتضد باحد امور معتبرة في محلها
منها مجيء مرسل اخر او فعل صحابي يوافقه وكلا عضاده هنا موجود
فانه روي مثله عن مجاهد وعن عبيد بن عمير و[illegible] بما ان لم يكن
عبيد بن عمير صحابيا فهذا مرسلان اخران بعضد ان المرسل الاول اما

٦٠ق

قال الترمذي في اخر كتابه حدثنا ابو بكر عن علي بن عبد الله قال يحيى
بن سعيد مرسلات مجاهد احب الي من مرسلات عطا بن ابي رباح بكثير
كان عطا ياخذ عن كل ضرب قال علي قلت ليحيى مرسلات مجاهد احب
اليك ام مرسلات طاووس قال ما اقربهما ولما اذا قلنا بثبوت الصحبة لعبيد
بن عمير فان الحديث يكون مرفوعا متصلا من طريقه واثر طاووس شاهد
قوي يرفعه الى مرتبة الصحة وقد احتج ابن عبد البر باثر عبيد بن عمير هذا
على ما ذهب اليه من اختصاص السوال بالمنافق وان الكافر الصريح لا
يسال ولولا ثبوته عنده وصحته ما احتج به وقد قال النووي رح في
شرح مسلم الحديث اذا روي من طريق آخر متصلا تبينا به صحة المرسل
وجاز الاحتجاج به ويصير في المسيلة حديثان صحيحان الوجه الرابع قوله
فكانوا يستحبون من باب قول التابعي كانوا يفعلون وفيه قولان لاهل
الحديث والاصول احدهما انه ايضا من باب المرفوع وان معناه كان الناس
يفعلون ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ويعلم به ويقر عليه والثاني
انه من باب الغزوة ا[illegible]دون اضافته الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم
اختلف على هذا هل هو اخبار عن جميع الصحابة فيكون نقلا للاجماع او عن
بعضهم على قولين اصحهما في شرح مسلم النووي الثاني قال شمس الدين
البرشني في شرح الحقبة المسماه بالمورد الاصفى في علم الحديث قول التابعي
كانوا يفعلون يدل على فعل البعض وقيل يدل على فعل جميع الامة او البعض
وسكوت الباقين او فعلوا كلهم على وجه ظهر النبي صلى الله عليه وسلم

٢

١

ولم ينكره انتهى وقال الرافعي في شرح المسند مثل هذا اللفظ يراد به انه
كان مشهورا في ذلك العهد من غير نكير فقول طاوس كانوا يستحبون
ان حمل على الرفع كما هو القول الاول كان ذلك من تتمة الحديث المرسل
ويكون الحديث اشتمل على امرين احدهما اصل اعتقادي وهو فتنة
الموتى سبعة ايام وثانيهما حكم شرعي فرعي وهو استحباب التصدق وكا
طعام عنهم مدة تلك الايام السبعة كما استحب سؤال الميت بعد الدفن ساعة
ويكون مجموع الامرين مرسل الاسناد لاطلاق التابعي له وعدم تسمية الـ
لصحابي الذي بلغه ذلك فيكون مقبولا عند من يقبل المرسل مطلقا
وعند من يقبله بشرط الاعتضاد لمجيئه عن مجاهد وعن عبيد بن عمير و حينئذ
فلا خلاف بين الائمة في الاحتجاج بهذا المرسل وان حملنا قوله فكانوا يستحبون
على الاخبار عن جميع الصحابة وانه نقل الاجماع كما هو القول الثاني وهو
متصل لان طاوسا ادرك كثيرا من الصحابة فاخبر عنهم بالمشاهدة و
واخبر عن بقيتهم من لم يدركه منهم بالبلاغ فهو [illegible] الصحابة الذين ادركهم
وان حملناه على الاخبار عن بعض الصحابة فق[illegible] القول الثالث وهو الا
صح كان متصلا عن ذلك البعض الذين ادركهم وحينئذ فالحديث مشتمل
على امرين كما ذكرنا فاما الثاني فهو متصل كما هو ظاهر واما الاول فهو مرسل
على ما تقدم تقريره لانه قول لا يصدر الا عن صاحب الوحي عمن اطلقه
تابعي فيكون مرسلا لحذف الصحابي المبلغ له عن النـ[illegible] وعلى هذا فيكون
الامر لنا المنقول عن الصحابة او عن بعضهم عاضدا لذلك المرسل لان من

وحي

٦

من وجوه اعتضاده المرسل عندنا ان يوافقه فعل الصحابي فيكون هذا
عاضدا له لتأييد العاضدين السابقين وهما قول مجاهد وقول عبيد
بن عمير فيكون الحديث صحيحا كان حجة عند الائمة الثلاثة ابي حنيفة
ومالك واحمد مطلقا من غير شرط وكذا عند امامنا الشافعي رضي الله عنه
فانه يحتج بالمرسل اذا اعتضد باحد امور مقررة في محلها منها مجيء مرسل
اخر او فعل صحابي يوافقه والاعتضاد ههنا موجود فانه روي مثله
عن مجاهد ومن عبيد بن عمير وهما تابعيان ان لم يكن عبيد بن عمير
صحابيا فهذان مرسلان آخران يعضدان المرسل الاول اما قول الترمذي
في اخر كتابه حدثنا ابو بكر الى مشتملا على جملة مرفوعة مرسلة وجملة
موقوفة متصلة عاضدة لتلك الجملة المرسلة وانما اوردهما طاووس
كذلك لان قصده توجيه الحكم الشرعي وهو استحباب الاطعام عن
الموتى مدة سبعة ايام فذكر ان سببه ورود فتنتهم في تلك الايام
وهذا فرعه عليه بالفاء حيث قال فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك
الايام ونظير هذا [illegible] ذلك ما اخرجه الترمذي والبيهقي في شعب
الايمان عن الزهري [illegible] قال انما اكره المنديل بعد الوضوء لان ماء الوضوء يوزن
اراد الزهري وهو من التابعين تعليل الحكم الشرعي وهو ترك التنشيف
بعد الوضوء بسبب لا يؤخذ الا من الاحاديث المرفوعة لان وزن ماء
الوضوء لا يدرك [illegible] التوقيف لانه من احوال القيامة فلما اورد الحديث
مورد التعليل اورده مرسلا فحذف منه الصحابي وقد قال النووي

في اخر شرح مسلم قد علمت الصحابة ومن بعدهم هذا فيفتي الانسان منهم بمعنى الحديث عند الحاجة الى الفتيا دون الرواية ولا يرفعه فاذا كان في وقت اخر رفعه وقال الرافعي في شرح المسند قد يحتج المحتج ويفتي المفتي بلفظ الحديث ولا يسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل اثر طاوس امرا ثانيا وهو اتصال الجملة الاولى ايضا لان الاخبار عن الصحابة بانهم كانوا يستحبون الاطعام عن الموتى تلك الايام السبعة صريح في ان ذلك كان معلوما عندهم وانهم كانوا يفعلون ذلك لقصد التثبيت عند الفتنة في تلك الايام واذا كان معلوما عند الصحابة كان ناشئا عن التوقيف كما تقدم تقريره وحينئذ يكون الحديث من باب المرفوع المتصل لا المرسل لان الارسال قد زال وتبين الاتصال بنقل طاوس عن الصحابة ولهذا قلت في اوجوزتي

اسناده قد صح وهو مرسل وقد يرى من جهة متصل

لانه وان كانت مرسلا في الصورة الظاهرة الا انه عند التامل تبين اتصاله من جهة ما نقل طاوس عن الصحابة استحباب الاطعام في تلك الايام المستلزم لكونه السبب في ذلك وهو الفتنة فيها كان معلوما عندهم وتبين بذلك السر في ارسال طاوس الحديث وعدم تسمية الصحابي المبلغ له لكونه كان مشهورا اذ ذاك والمبلغون له منهم كثرة فاستغنى عن تسمية احد منهم ولان في استيعاب ذكر من بلغه طولا وان سمى البعض اوهم الاقتصار عليه انه لم ينقله الا من سمى فقط

وخصوصا

خصوصا على القول بان هذه الصيغة تحمل على الاخبار عن جميع الامة
فان ذلك يكون ابلغ في عدم تسمية احد من المبلغين وعلى كل تقدير
فالحديث مقبول ومحتج به لانه لا يخلو من ان يكون متصلا او من
ان يكون مرسلا عنده مرسلا عند اخرين وفعل بعض الصحابة او كلهم
او كل الامة في ذلك العصر فهذا تقرير الكلام قبول الحديث والاحتجاج
به من جهة فقهي الحديث والاصول والاحتجاج به من جهة فقهي الحديث
والاصول والله اعلم الوجه الخامس قال الامام عبد الجليل بن موسى
القصري في شعب الايمان ونقله عنه ابو زيد الجزولي في شرح رسالة
ابن ابي زيد البرزخ على ثلثة اقسام مكان وزمان وحال فالمكان من
القبر الى عليين تمره ارواح السعداء ومن القبر الى سجين تمره ارواح
الاشقيا واما الزمان فهو مدة بقا الخلق فيه من اول من مات او يموت
من الجن والانس الى يوم يبعثون واما الحال فاما منعمة او معذبة او
محبوسة حتى تخلص بالسوال من الملكين الفتانين انتهى فقوله او محبوسة
حتى تخلص من الم[illegible]انين صريح او ظاهر في ان فتنة القبر تكون
في مدة بحيث يمكن [illegible]بوسا لاجلها الى ان يخلص منها وتلك المدة هي السبعة
الايام الواردة فهذا تأييد لذلك ويؤيده ايضا ما ذكره الحافظ ابن رجب
في كتاب اهوال القبر عن مجاهد قال الارواح على القبور سبعة ايام من يوم
دفن الميت لا تفارقه [illegible] اثار يؤيد بعضها بعضا الوجه السادس
اطبق العلما على ان المراد بقوله يفتنون وبفتنة القبر سوال الملكين

منكر ونكير والاحاديث صريحة فيه ولهذا سمي ملكا السوال الفتانين
روي الامام البخاري حديثا وحي الي انكم تفتنون في القبور فيقال الملك
بجزا الرجل واما المؤمن فيقول هو محمد رسول الله الحديث وروي
احمد والبيهقي حديث اما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسالون فاذا
كان الرجل الصالح اجلس في قبره ثم يقال فيم كنت الحديث فانظر كيف فسر
قوله تفتنون بسوال الملكين وروي احمد وابو داود من حديث انس
رضي الله عنه مرفوعا ان هذه الامة تبتلي في قبورها وان المؤمن اذا
وضع في قبره اتاه ملك فساله الحديث وروي احمد والطبراني و
والبيهقي من طريق ابي الزبير انه سيل جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن
فتاني القبر فقال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان هذه الا
تبتلي في قبورها فاذا ادخل المؤمن قبره وتولي عنه اصحابه جاءه ملك
شديد الانتهار فيقول له ماكنت تقول في هذا الرجل الحديث وروي
ابن ابي الدنيا في البعث والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قلت يارسول الله وما منكر ونكير قال فتا... الحديث وروي ابو
نعيم والبيهقي من مرسل عطا بن يسار مثله وروي ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة
رض قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لعمر كيف انت اذا رايت منكرا
ونكيرا قال وما منكر ونكير قال فتانا القبر الحديث وروي البيهقي
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي... عليه وسلم في
فتن اهل القبور وفيه نزلت هذه الاية يثبت الله الذين امنوا

بالقول

الثابت وروى احمد وابو داود حديث وكل ميت يختم على عمله الا
الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمو عمله الى يوم القيمة و
ويؤمن من فتاني القبر وروى النسائي حديث ان رجلا قال يا رسول الله
ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف
على راسه فتنة وروى جويبر من حديث ابن عباس رضي الله عنه
قال شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة رجل من الانصار فذ
كر الحديث وفيه سؤال الملكين وقال هي اشد فتنة تعرض على المؤمن
فهذه احاديث مرفوعة صريحة في ان المراد بفتنة القبر سؤال منكر
ونكير وكذا ما رواه ابو نعيم من مرسل ضمرة بن حبيب فتانوا القبر
ثلاثة انكر وناكور ورومان وما رواه ابن الجوزي عن ايم مرفوعا
فتانوا القبر اربعة منكر ونكير وناكور وسيدهم رومان واما كلام
العلماء فقال ابن الاثير في النهاية في حديث الكسوف انكم تفتنون
في القبور يريد مسا[illegible] منكر ونكير لان الفتنة الامتحان والاختبار
وقد كثرت استعا[illegible]ة القبر ومنه الحديث فبي تفتنون وعني
تسالون اي تمتحنون بي في قبورهم وتعرفون نبوتي وقال
النووي في شرح مسلم عند قوله صلى الله عليه وسلم رايتكم تفتنون
في القبور معنى تفتنون تمتحنون فيقال ما علمكم بهذا الرجل فيقول
المؤمن هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول المنافق سمعت الناس
يقولون شيئا فقلته هكذا جاء مفسرا في الصحيح وقال الحافظ ابو عمر بن

عبد البر في التمهيد في شرح هذا الحديث الفتنة وجوه كثيرة ومعناها
هنا الابتلاء والامتحان والاختبار وكذا قال الباجي وكذا قال الباجي
وابن رشيق والقرطبي في شروحهم على الموطا وقال الامام ابو محمد ابن
ابي زيد في الرسالة وان المومنون يفتنون في قبورهم ويسالون
ويثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت قال يوسف بن عمر في شرح
الرسالة قوله يفتنون اي يختبرون وهو معنى قوله ويسالون و
واتى به تفسيرا لقوله يفتنون وقال الجزولي في شرح الرسالة الفتنة
تاتي والمراد بها الكفر وهو قوله تعالى والفتنة اشد من القتل وتاتي
والمراد بها الاحراق وهو قوله يوم هم على النار يفتنون وياتي والمراد
بها الميل وهو قوله وان كادوا ليفتنونك وتطلق ويراد بها الضلال
قال تعالى ان هي الا فتنتك وتطلق ويراد بها المرض قال تعالى او لا يرون انهم
يفتنون في كل عام مرة او مرتين وتطلق بها الاختبار وهو قوله تعالى
وفتناك فتونا قال وهو المراد هنا فيكون [illegible] يفتنون معناه يختبرون
قال الامام علم الدين السخاوي في ارجوزة [illegible] الدين وكلما اتاك
عن محمد صلى الله عليه وسلم خذه ترشد من فتنة [illegible] العباد في القبور والحرمن
يوم البعث والنشور قال شارحه فتنة القبور سوال منكر ونكير الوجه
السابع ان قال قايل لم يرد في ساير الاحاديث تصريح بذكر سبعة ايام
قلنا ولا ورد فيها تصريح بنفيها ولا تعرض لكونه الفتنة [illegible] او اكثر بل هي
مطلقة صادقة بالمرة وباكثر واذا ورد ذكر السبعة من طريق مقبول فيجب

فقوله

قوله وكان عند اهل الحديث من باب زيادات الثقات المقبولة عند
اهل الصواب من باب حمل المطلق على المقيد ونظيره ان اكثر احاديث
السؤال وردت مطلقة وورد في حديثين ان السؤال يعاد
عليه في المجلس الواحد ثلاث مرات فحمل ذلك الاطلاق وعلى هذا او
والحديثان المشار اليهما احدهما اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره من حديث
ابي قتادة رض بسند حسن والاخر اخرجه ابن مردويه في تفسيره من
حديث ابن عباس رض بسند ضعيف ونظيره ايضا انه ورد في الحديث
مجي ملكين وفي احاديث مجي ملك واحد قال القرطبي لا تنافي بينهما لان
الذي روى مجي ملكين لم يقل في روايته ولا يجيء غيره ولكن لك ان تقول ان
في الاحاديث المطلقة لم يقل فيها ولا يفتن به سوى يوم واحد ولا قيل
ولا يأتيه بعد اليوم الاول فلا تنافي بينهما ولا بين رواية انهم يفتنون سبعا
الوجه الثامن ان قيل اعادة السؤال بعد اليوم الاول هل هو تأسيس
او تأكيد فالجواب انه تأكيد فما هو الا سؤال واحد عن ربه ودينه ونبيه
وجواب ولعل [illegible] بعده السؤال والجواب الاول للتأكيد وقد
ورد الحديث بانهم [illegible] يسألون عن شيء سوى ذلك فنص عليه العلماء الوجه
التاسع ان قيل فما الحكمة في التكرير سبعا وهلا اكتفى بالاول فالجواب اولا
ان نقول اهل ظننت ان المقصود من السؤال علم ما عنده حتى اذا اجاب اول
مرة حصل الم[illegible] ومعاذ الله لا يظن ذلك عاقل قد علم الله ما هو عليه
قبل السؤال وعلم ذلك الملكان ايضا وكذا ورد في الصحيح انهما يقولان قد

اذا اجاب هم رضا لحا فيقد علمنا ان كنت لمؤمنا وانما المقصود من السؤال
امور احدها اظهار شرف النبي عليه السلام ومكانته وخصوصيته
ومرتبته على سائر الانبيا فان سؤال القبر انما جعل تعظيما له وخصوصية
بان شرف الميت ليسال عنه في قبره ولم يعط ذلك نبي قبله كما قال صلى الله
عليه وسلم فاما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسالون اخرجه احمد والبيهقي
من حديث عايشة رضي الله عنها بسند صحيح قال الحكيم الترمذي سؤال
القبور خاص بهذه الامة لان الامم قبلها كانت الرسل تاتيهم بالرسالة
فاذا ابوا كفت الرسل واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب فلما بعث الله سبحانه
محمدا صلى الله عليه وسلم بالرحمة امسك الله عنهم العذاب واعطي السيف
حتى يدخل في دين الاسلام من دخل لمهابة السيف ثم يرسخ الايمان في قلبه
فمن هنا ظهر النفاق فكانوا يسترون الكفر ويعلنون الايمان وكانوا
بين المسلمين في ستر فلما ماتوا قيض الله لهم فتاني القبر ليستخرج سرهم
فالسؤال ليميز الله الخبيث من الطيب الثاني قال الحليمي من اصحابنا
في شعب الايمان لعل المعنى في السؤال وا[illegible] الميت قد حول من ظهر
الارض الى بطنها الذي هو الطريق الى الهاوية يحيى هناك ويوقف
ويسال فان كان من الابرار عرجت الملائكة بنفسه وروحه الى عليين
وهو نظير ايقافه في الحشر على شفير جهنم واستعراض عمله حتى اذا وجد
من الابرار اجيز على الصراط وان كان من الفجار [illegible] الملائكة بنفسه
وروحه الى سجين وهو نظير ايقافه في المحشر على شفير جهنم والنظر

في

في عمله حتى اذا كان من التجار العي في النار انتهى كلام الحليمي الثالث قال
بعضهم جعلت فتنة القبر تكرمة للمؤمن اظهارا لايمانه وتمحيصا لذنوبه
قال بعض العلما من فعل سيئة فان عقوبتها تدفع عنهم باشيا ان يتوب فيتاب
عليه او يستغفر فيغفر له او يعمل حسنات فتمحوها فان الحسنات يذهبن
من السيئات او يبتلي في الدنيا بمصائب فيكفر عنه او في البرزخ با
بالضغطة والفتنة فتكفر عنه او يدعو له اخوانه من المؤمنين ويستغفرون
له او يهدون له من ثواب اعمالهم ما ينفعه او يبتلي في عرصات القيمة
باهوال تكفر عنه او تدركه شفاعة نبيه او رحمة ربه انتهى الرابع قال عبد
الجليل القصري في شعب الايمان المعنى في سوال الملكين الفاتنين في القبر
ان الخلق في التزام الشرائع وقبول الايمان لا بد لهم من الاختيار للامر السوي من
النظر فيه وفي امر الرسل وفي ما جائت به وهو المعبر عنه باول الواجبات
عند عرض الشرائع على العقول فيعتقد كل احد في قلبه وسره على حسب ما
قدر له حين تعترضه افكار النظر والفكر فيما جاءت به الرسل من امور
الغيب فمن بين شاك [illegible] او شان مرتاب ومن بين مؤمن مصدق وموقن
مطمئن ثابت هذا [illegible] كل مدة الدنيا من اول ما وجبت عليهم الواجبات
الى حين الموت فلما حصل الخلق في الاخرة فتوا هذا بالجزاء عن عقائدهم واحوالهم
جزاء وفاقا ولذلك يقول الملكان المسئول قد علمنا ان كنت لموقنا ولا دريت
ولا تليت وعلى [illegible] حييت وعليه مت على حسب اختلاف اسرار الخلق
في الدنيا ثم بعد ذلك يفتح لكل احد باب الى الجنة وباب الى النار وينظر الى

معقده منهما ومعنى ذلك ان الرسل جاءت من عند الله وفتحت للعقول ابواب
دين الاسلام حين عرضت على العقول وحين وجوب الواجبات وامرت با
بالدخول فيه وامرت بالتزام الطاعات ومن ترك المعاصي وذكرت العقول
ان من التزم الطاعات جوزي بالجنة ودخلها ومن اعرض وابي وقع في
الكفر ودخل النار فمن بين داخل مفتوح له بدخوله في الاسلام في الشرايع
ومن بين خارج نادم فقال للعبد ذلك الوقت هذا مقعدك من الجنة او النار
ابدلك الله به مقعدا من النار او الجنة كما صنع هو بنفسه في دار الدنيا فافهم
قال الباجي في شرح الموطا ليس الاختبار بمنزلة التكليف والعبادة وانما
معناه اظهار العمل واعلام بالمال والعاقبة كاختبار الحساب لان العمل والتكليف
قد انقطع بالموت قال الكرماني مات فقد انقطع بالموت قال الكرماني
من مات فقد انقطع عمله وفتنة الرجل بمعنى التكليف والتعبد لكن شبهها
بها الصعوبتها وعظم المحنة بها وقلة الثبات معها انتهى اذا عرفت المقصد من
السوال عرفت منه حكمة التكرير اما على المعنى الاول فلان التكرير ابلغ في
اظهار شرف المصطفى وخصوصيته ومكانته و[illegible] المعنى فلان ذلك هو
وقت العروج بالروح الى عليين كما قال صلى الله علي[illegible] غاليته لا ندركها
بالهدينا ولهذا جعل الصراط الذي هو احد من السيف وادق من الشعر الى وصول
الانسان اليها ببدنه ولا شك في شدة ذلك الطريق فجعل عوضه لوصول
الروح اليها تكرير الفتنة سبعة ايام ولهذا جعله الحليمي نظير الايمان على
الصراط واما على المعنى الثالث فواضح لانه قد يكون على المومن صغاير من

الذنوب

من الذنوب ما يقتضي التشديد عليه بذلك وهو رحمة من الله في
حقه حيث اكتفي منه بذلك وكفر عنه به ولو شاء لانتقم منه بعذاب القبر
الذي هو اشد من السوال بكثير ولكنه لطف بعباده المؤمنين فكفر
عنهم الصغائر بما ساءه هول السوال ونحوه وحفظهم عن عذاب القبر بالكباير
ونظيره في الاحكام الشرعية من وجب عليه تعزير فوضع من العقوبة
على الاغلاظ في القول ولا نهار حمة له وفضايه ولكونه من ذوي
الهيئات الذي يكتفي في تعزيرهم بمثل ذلك وقد ورد في الحديث ان فتنة
القبر اشد فتنة تعرض على المؤمن فمن تمام شدتها تكريرها سبعة ايام
الوجه العاشر انه قيل فما الحكمة في هذا العدد بخصوصه فالجواب ان
السبع والثلاث لهما نظير في الشرع فما اريد تكريره فانه يكرر في الغالب
ثلثا واذا اريد المبالغة في تكريره كرر سبعا فلما كانت هذه الفتنة اشد
فتنة تعرض على المؤمن جعل تكررها سبعا لانه اشد نوعي التكرير وابلغه
وفيه مناسبة ثانية وهي ان استعراض الاعمال على الصراط يكون على سبع
عقبات ويروى ... قناطر وقد تقدم عن الحليمي انه جعل سوال القبر
نظيرا لما قد على الصراط فكان السوال في القبر في سبعة ايام على نمط
السوال على الصراط في سبعة امكنة وفيه مناسبة ثالثة وهي ان
الغالب الوقوع في الاحكام الشرعية يكون ثلاثا والنادر الوقوع يكون
سبعا وهذا كا... الوضوء والغسل وتسبيحات الركوع والسجود ونحو ذلك
ثلثا واشواط الطواف والسعي وتكبيرات الركعة الاولى من صلاة العيد

والاستسقا سبعًا فلما كان السوال لا يقع في الدهر الا نوبة واحدة كرر
سبعا ومناسبة رابعة وهي ان الايام الاسبوع سبعة ولا ثامن للايام في
الدنيا بل ولا في الاخرة وقد ورد الحديث ان ايام الاسبوع تشهد للانسان
بما عمل فيها من خير وتشهد عليه بما عمل فيها من شر فناسب ان تسال الولد بما
يترد منه من الايام السبعة المشاهدة له عليه ومناسبة خامسة
وهي ان السوال يعقبه الخلاص من الهوي الي سجين وذلك تحت سبع
ارضين والعروج الي عليين وذلك فوق سبع سموات فناسب ان يسال
سبعة ايام ليكون كل يوم في مقابلة خلاص من ارض وعروج الي سماو
ومناسبة سادسة وهي ان الحديث ورد ان مدة الدنيا كلها جمعة من جمع
الاخرة وذلك سبعة الآف سنة لان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
فناسب ان يكون السوال الموصل الي الجنة من جمعة من جمع الدنيا
وذلك سبعة ايام ومناسبة سابعة وهي ان السوال اذا احسن الجواب
عنه ثبت ايمانه وخلص بذلك من ان يكون من اهل جهنم وهي سبع طبقات
لها سبعة ابواب فناسب ان يسال سبعا ليكون [illegible] في مقابلة الخلاص
من طبقة وباب فهذه سبع مناسبات في السبعة والسبع المعتبرة
في الشرع والخلقة كثيرة جدا وقد استدل ابن عباس رضي الله عنه علي
ان ليلة القدر ليلة سبع بان الله جعل السموات سبعا والارضين سبعا
والسعي سبعا وخلق الانسان من سبع وما انبتت الارض سبع وورد في
ان الانسان يمني في سبع ثم يحتلم في سبع ثم يكمل طوله في سبع ثم يكمل

عقله في سبع فظهر مناسبة اعتبار هذه العدد بخصوصه وقد قلت في
ذلك ابياتا شعر في عام سبع اي سبع المئية اذ من بعد تسع وسبع كان قد
عبرا اذ مر من ناسها القبطي سبع وذي لبرمهات الذي بالطعن قد شهرا
وشاع في هذه الايام مسالة النقل عني منها في الورى اشتهرا بان ست هذا
الخلق يسال في سبع من الدهر مهما غاب او حضرا فقارنها هو من اولي سفه
تجاهلا اي سبع في الوغا كسرا ابيت في حكمة الاعداد مستكرا من الثناء سب
سبعا بحمانه هرا يا رب من سبع نيران اجرني بالسبع المثاني وحد بالعفو
مقتدرا الوجه الحادي عشر اخرج الحكيم الترمذي بسنده عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه قال في القبر حساب وفي الاخرة حساب فمن حوسب في القبر
نجا ومن حوسب في القيمة عذب وقال ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا
عبد الرحيم بن سليمان عن خالد عن محمد المنتشر عن ابن حراش عن حذيفة
بن اليمان قال ان في القبر حسابا وفي القيمة عذابا قال الحكيم الترمذي انما
يحاسب المومن في القبر ليكون اهون عليه غدا في الموقف فيمحص في
البرزخ ليخرج من ال[illegible] امحص منه انتهي وهذا وان كان صورته صورة
الموقوف على حذيفة فان حكمه حكم المرفوع كما تقدم تقريره وشاهده
ما اخرجه الامام احمد بن حنبل رحمه الله في مسنده عن عايشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحاسب احد يوم القيمة فيغفر له يرى
المسلم عمله في قبر[illegible] اخرج البزار والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استنزهوا من البول فانه اول ما يحاسب به العبد

في القبر واخرج البيهقي في كتاب عذاب القبر عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عذاب القبر من ثلاثة من الغيبة والنميمة
والبول فاياكم وذلك وله شواهد كثيرة قال ابن رجب قد ذكر بعضهم السر
في تخصيص البول والنميمة والغيبة بعذاب القبر وهو ان القبر اول منازل
الاخرة وفيه انموذج ما يقع في يوم القيمة من العقاب والثواب والمعاصي
التي يعاقب عليها يوم القيمة نوعان حق الله وحق العباد واول ما يقضى فيه
يوم القيمة من حقوق الله الصلوة ومن حقوق العباد الدماء واما البرزخ
فيقضى فيه في مقدمات هذين الحقين ووسائلهما فمقدمة الصلوة الطهارة
من الحدث والخبث ومقدمة الدماء النميمة والوقيعة في الاعراض وهما
أيسر انواع الاذى فيبدأ في البرزخ بالمحاسبة والعقاب عليهما انتهى قال
ابن رجب وروى ابن عجلان عن عون بن عبد الله قال يقال ان العبد
اذا دخل قبره سئل عن صلاته اول شيء يسأل عنه فان جازت له صلوته
نظر فيما سوى ذلك من عمله وان لم تجز له لم ينظر في شيء من عمله بعد الحكم
الثاني عشر ان قيل مقتضى كون الفتنة سبعة [illegible] مشروعية التلقين
في الايام السبعة فالجواب لا اما اولا فلان التلقين لم يثبت فيه حديث
حسن ولا صحيح بل حديثه ضعيف باتفاق المحدثين ولهذا ذهب جمهور
الائمة الى ان التلقين بدعة واخر من افتى بذلك الشيخ عز الدين بن
عبد السلام وانما استحبه ابن الصلاح وتبعه النووي نظرا الى ان الحديث
يتسامح به في فضائل الاعمال وثانيا لان هذه الامور توقيفية لا مدخل للرأي

فيها ولم يرد التلقين الا ساعة الدفن خاصة وورد في سائر الايام
الاطعام فاتبع الوارد في ذلك فان قلت هل يظهر لاختصاص التلقين
باليوم الاول من حكمة قلت ظهر لي حكمتان الاولى ان المخاطب بذلك
من حضر الدفن من المؤمنين الشفعاء وذلك انما يكون في اليوم الاول
لان الشرع لم يرد بتكليف الناس مع المشي مع الميت الى قبره الا ثمة
خاصة ولم يكلفهم التردد الى قبره بعد ذلك فلم يشرع التلقين في
سائر الايام لما في تكليفهم التردد اليه طول الاسبوع من المشقة فا
فاقتصر على ساعة الدفن الثانية ان كل مبتدا صعب واول نزوله قبره
ساعة لم يتقدم لها مثلها فاحتاط فاذن بالتلقين وسؤال التثبيت فاذا اعتاد
بالسؤال اول يوم والفه سهل عليه بقية الايام فلم يحتج اليه وشرع
الاطعام لانه قد يكون له ذنوب يحتاج الى ما يكفرها من صدقة ونحوها
فكان في الصدقة عنه معونة له على تخفيف الذنوب ليخفف عنه هول
السؤال وصعوبة خطاب الملكين واغلاظهما وانتهارهما الوجه الثالث
عندي لم يرد تصريح [illegible] الوقت الذي يجي فيه الملكان في سائر الايام و
وانما ورد انهما يأتيان [illegible] اليوم الاول اذا انصرف الناس من دفنه وقد
يؤخذ من قول عبيد بن عمير يفتن المؤمن سبعا والكافر اربعين صباحا
انهما يأتيان في سائر الايام اول النهار وقد يكون اراد بقوله اربعين صباحا
اربعين يوما كما [illegible] عادتهم بذلك ان يكنوا عن اليوم بالصباح اطلاقا
للجزء وارادة الكل فلا يكون فيه دلالة على تعيينهما اول النهار ويحتمل ان

يأتيان في سائر الايام في مثل الساعة التي جاءا فيها اول يوم الدفن والعلم في ذلك
عند الله تعالى واذا كنا لم نعلم وقت مجيئهما من النهار لكون ذلك من المغيبات
التي لا اطلاع لاحد عليها الا بتوقيف من صاحب الوحي ولا طريق الى
سبيل الاطلاع عليها بالنظر فكيف يظن ان اخبار طاوس وغيره بوقوع الفتنة
سبعة ايام صدر عنهم من غير توقيف وسماع او بلاغ من فوقهم عمن يأتيه
الوحي حاشا وكلا لا يظن ذلك من له ادنى تمييز الوجه الرابع عشر ورد
في احاديث السؤال المطلقة ان الملكين يعيدان عليه السؤال ثلاث مرات
في المجلس كما تقدمت الاشارة الى ذلك ولم يرد في احاديث الايام السبعة نص صح
بمثل ذلك فيحتمل جريان ذلك كل يوم بناء على الاحاديث المتعددة اذا كان في كل
واحد منها اطلاق من وجه وتقييد من وجه يقيد اطلاق كل حديث بتقييد
الاخر كما هو قاعدة الاصول وهذا منه الوجه الخامس عشر قول قائل في حديث
البخاري انه يقال له عقب السؤال نم صالحا فدل على انه لا شيء بعده والجواب
ان هذا كلام من لا اتسع نظره في الحديث ولا اطلع على مصطلحات العلماء على
المتكلمين على الاحاديث حيث يجمعون طـ[illegible]ـيث كلها ورواياته
ويضمون بعضها الى بعض ويأخذون من كل حد[illegible] ما فيه من فائدة زائدة
ويقولون فيما خلا من تلك الزيادة هذا حديث مختصر ورد في غيره تاما
والحديث الذي في البخاري لفظه عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها انها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه قد او[illegible] الي انكم تفتنون
في القبور فيقال ما علمك بهذا الرجل فاما المؤمن او الموقن فيقول هو محمد

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا واتبعنا فيقال
له نم صالحا قد علمنا ان كنت لموقنا واما المنافق او المرتاب فيقول لا
ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته هذا لفظ البخاري من غير زيادة
عليه وهو اخصر حديث وقد ورد في السوال احاديث مطولة صحيحة
فيها زيادات كثيرة اعتمدها الناس ولا يسعهم الا اعتمادها فان اخذ هذا الرجل
بهذا الحديث فقط وترك ما سواه لزمه رد ما ثبت في الاحاديث الصحيحة
ولا يقع في ذلك عاقل من ذلك انه لم يذكر في هذا الحديث السوال عن ربه ودينه
وهو ثابت في غيره وان المومن يقول في الجواب ربي الله وديني الاسلام
ومن ذلك انه لم يسم فيه الملكان منكر ونكير وهو ثابت في حديث الترمذي
وقد اطبق اهل السنة على اعتباره ولم يخالف فيه الا المعتزلة فقالوا لا
يجوز ان تسمى الملائكة بمنكر ونكير ولم يلتفت اهل السنة الى قولهم
اعتمادا على ما جاء في بعض طرق الحديث الى غير ذلك من الزيادات الو
الواقعة في احاديث السوال على كثرتها فانها اكثر من سبعين حديثا
ما من حديث منها الا [illegible] زيادات ليست في غيره فمن لم يقف الا على حديث
واحد من سبعين حديثا فحقه ان يسكت مع الساكتين ولا يقدم على رد الاحاديث
والغائها وتاويل حديث البخاري ان يقال له نم صالحا آخر جواب يجيب به
في اخر يوم يسال فيه وذلك من المحذوفات التي ذكرها في الحديث
كساير ما حذف منه وما احسن ما وقع للحافظ ابي عمر بن عبد البر حين
تكلم على الحديث الذي في الموطا وغيره ان جبريل عليه السلام لم يصل في

وقت فرض الصلوة بالنبي عليه الصلاة والسلام الخمس الامرة واحدة فقال
والجواب عن ذلك انه قد ثبت امامة جبريل في الوقتين وقوله ما بين هذين
وقت وهذه وجب قبولها والعمل بها لنقل العدول لها وليس ترك الاتيان
بذلك بحجة وانما الحجة في شهادة من شهد لا في رواية من اجمل واختصر انتهى
كلام ابن عبد البر ووقع له ايضا انه تكلم على حديث ثم روي من طرق فيه مرسلة
زيادة عليه ثم قال ومراسيل مثل هؤلاء عند مالك حجة وهو خلاف ظاهر
حديث الموطا وحديث هؤلاء بالصواب اولى لانهم زادوا واوضحوا و
وفسروا ما اجمله غيرهم واهمله هذا عبارته وقال القرطبي في شرح مسلم
في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في صومه وقيامه هذا الحديث
اشتهرت وكثرت رواته فكثر اختلافه حتى ظن من لا بصيرة عنده انه
مضطرب وليس كذلك فانه اذا تتبع اختلافه وضم بعضه الى بعض انتظمت
صورته وتناسب سياقه اذ ليس فيه اختلاف تناقض ولا تهاتر بل يرجع
اختلافه ان ذكر بعضهم ما سكت عنه غيره وفصل بعض ما اجمله غيره انتهى
ولا شك في انه لا منافاة بين حديث السبعة [illegible] البخاري فلم يجمع بينهما
بان معنى حديث البخاري قد اوحي الي انكم تفتنون في القبور فيقال
ما علمك الى اخره ان ذلك يقع في سبعة ايام لانه لفظ مطلق صادق با
بالمرة وبالكثرة فلما روي الثقة ان ذلك يقع سبعا وجب قبوله وحمل اخر
الحديث وهو قوله ثم صالحا على ان ذلك يقع عند [illegible] انتهاء الفتنة
وذلك باخر سابع يوم وختم الكتاب بلطائف احدها ان سنة الاطعام

سبعة ايام بلغني انها مستمرة الى الان بمكة والمدينة والظاهر انها لم
تترك من عهد الصحابة الى الآن وانهم اخذوها خلفا عن سلف الى
الصدر الاول ورايت في التواريخ كثيرا في تراجم الائمة يقولون و
اقام الناس على قبره سبعة ايام يقرؤن القرآن قال الحافظ الكبير ابو
القاسم بن عساكر في كتابه المسمى تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام
ابى الحسن الاشعري سمعت الشيخ الفقيه ابا الفتح نصر الله بن محمد بن
عبد المصيصي توفي الشيخ نصر بن ابراهيم المقدسي في يوم الثلثا التاسع
من المحرم سنة تسعين واربعمائة بدمشق واقمنا على قبره سبع ليال نقرا
على قبره كل ليلة عشرين ختمة الثانية فمن عرف انه يستثنى جماعة الاشباه
اصلا كالصديق والشهيد والمرابط من الحق بهم ومن لطائف ذلك ما اورده
الجزولي من ائمة المالكية في شرح الرسالة قال روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان منكرا ونكيرا ينزلان بالميت في قبره وهما فظان غليظان اسودان
ازرقان يطاوق في شعورهما يحفران الارض بانيابهما يمشيان في الارض كما
يمشي احدكم في ال[illegible] كل واحد منهما مرزبة من حديد لو وضعت على
اعلا جبل في الدنيا لـ[illegible] ذايذوب الرصاص فتساءله فقال له عمر رضي الله عنه
وانا كما انا الآن قال اذن والله اخاصمهما فراه ابنه عبد الله رضي الله عنه بعد
موته فقال له ما كان منك فقال له اتاني الملكان فقالا لي من ربك ومن نبيك
فقلت ربي الله [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم وانتما من ربكما فنظر احدهما
الى الاخر فقال له انه عمر فوليا عني قال الجزولي ومثله يروى عن ابي

انهما وقفا عليه وهابا ان يكلماه فقال لهما ما شانكما اتيتما لمكا ربي افنيت
في ذكره عمري ويسرت لبصيرته فما عسى ان تقولا وعن اشتغلت الدنيا
باقي الحي وسميت ضيا ابي المعالي فقالا قد علمنا انك ابو المعالي نم هنيئا
ولا باس عليك قلت ابو المعالي هو امام الحرمين وهذا الذي وقع له من بركة
العلم فلو لم يكن من بركة العلم الا هذا الاكرام لكان فيه كفاية وهنيئا له
اخرج الحافظ ابو الطاهر السلفي في الطيوريات عن سهل بن عمار قال
رايت يزيد بن هرون في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال
اتاني في قبري ملكان فظان غليظان فقالا من ربك وما دينك ومن
نبيك فاخذت بلحيتي البيضا وقلت لمثلي يقال هذا وقد علمت الناس
جوابكما ثمانين سنة فذهبا وقال الحافظ ابو القاسم الالكائي في السنة
اخبرنا محمد بن المظفر بن حرب حدثنا ابراهيم بن محمد بن عثمان النيسابوري
قال سمعت محمد بن الحسين المزكي يقول حدثني عبد الله بن الحارث ا
الصنعاني قال سمعت حوثرة بن محمد المنقري البصري يقول رايت يزيد
بن هرون الواسطي في المنام بعد موته با... فقلت له ما فعل الله
بك فقال تقبل مني الحسنات وتجاوز عني السيئات ووهب لي التبعات
قلت وما كان بعد ذلك قال هل يكون من الكريم الا الكرم غفر لي ذنوبي وادخلني
الجنة قلت فبم نلت الذي نلت قال بمجالس الذكر وقولي الحق وصدقي في الحديث
وطول قيامي في الصلوة وصبري على الفقر قلت ومنكر ونكير
حق قال اي والله الذي لا اله الا هو لقد اقعداني وسالاني وقالا لي من ربك وما دينك

ومن نبيك فجعلت انفض لحيتي البيضاء من التراب فقلت مثلي يسال انا
يزيد بن هرون الواسطي وقد كنت في دار الدنيا ستين سنة اعلم الناس
فقال احدهما صدق هو يزيد بن هرون نم نومة العروس فلا روعة عليك
بعد اليوم وقال الحافظ ابو الطاهر السلفي في انتخابه بحديث الفراء اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن احمد كلاهما انبانا ابو الحسن علي بن الحسين
الفراء اخبرنا زكريا عبد الرحيم بن احمد بن نصر البخاري ابو الحسن محمد بن
اسحق المليحي حدثنا احمد بن محمد بن مسروق حدثنا محمد بن كثير بنت يزيد
بن هرون قال رايت جدي يزيد بن هرون في النوم فقلت له ما فعل الله
بك يا جدي كيف رايت منكرا ونكيرا فقال يا بني جاءني فاجلساني في
قبري وقالا لي من ربك فقلت لهما الي يقال هذا وقد كنت اعلم الناس
الدين ستين ثمانين سنة الثالثة عجيب ممن استغرب سوال الميت سبعة
ايام وقد صرح الغزالي ما هو اعظم من ذلك ذكر الشيخ تاج الدين السبكي
في الطبقات الوسطى في ترجمة الشيخ ابي الفتوح اخي الغزالي انه حكى
يوما على راس ... اخي حجة الاسلام قدس الله روحه يقول
ان الميت من حين يوضع على النعش يوقف في اربعين موقفات
يسائله ربه عز وجل قال السبكي فنسال الله تعالى ان يثبتنا على دينه ويختم
لنا بخير منه وكرمه الرابعة اخرج ابن سعد في الطبقات من طريق ليث
عن طاووس قا... نقلت فقلت لمجاهد فان الناس قد ذهب منهم الا
مائة قال وكان سيد الحديث خوفا واخرج ابو نعيم في الحلية من طريق

قال قال لي طاووس ما تعلمت منه فتعلمه لنفسك فان الامانة والصدق
قد ذهبا من الناس وقال ابو محمد بن عبيد الله بن محمد بن علي بن عبد
الرحمن بن منصور بن زياد الكاتب في اماليه حدثنا الحسن بن علي بن
راشد قال سمعت ابا الربيع العتكي يقول سمعت سفين بن عيينه
يقول اني اخذت من كل طير ريشة ومن كل ثوب خرقة قال وسمعت
بن عيينة يقول لاصحاب الحديث اني لارجو جلساني الحديث اقرب
لموضع رجل واحد ثقيل ۰ تم الكتاب ولله الحمد وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وتسليما يا ذا الجلال والاكرام يا
ارحم الراحمين ۰

وفي فتاوى الشيخ العلامة ابن حجر الهيتمي رح في باب الجنائز وسئل
رضي الله عنه عما اشتهر ما قيل ان الموتى يفتنون في قبورهم اي يسالون
كما اطبق عليه العلماء سبعة ايام هل له اصل فاجاب بقوله نعم له اصل اصيل
فقد اخرجها جماعة عن طاووس باسناد صحيح وعبيد بن عمير بسند
احتج به ابن عبد البر وهو اكبر من طاووس [illegible] تابعين بل قيل انه
صحابي لانه ولد في زمنه صلى الله عليه وسلم وكان بعض زمن عمر بمكة
ومجاهد وحكم هذه الروايات الثلاث حكم المراسيل المرفوعة لان ما لا
يقال من جهة الراي اذا جاء عن تابعي يكون في حكم المرسل المرفوع الى النبي
صلى الله عليه وسلم كما بينه ائمة الحديث والمرسل حجة عن الائمة الثلاثة
وكذا عندنا اذا اعتضد وقد اعتضد مرسل طاووس بالمرسلين الاخرين.

بل اذا قلنا ثبوت صحبة عبيد بن عمير كان متصلا بالنبي صلى الله عليه وسلم
ويقوله الا ان اهل الصحابة كانوا يستحبون الخ لما ياتي ان حكمه حكم المرفوع
على الخلاف وفي بعض تلك الروايات زيادة ان المنافق يفتن اربعين
صباحا ومن اصح عن طاووس ايضا انهم كانوا يستحبون الا ان يطعم عن الميت
وهذا باب قول التابعي كانوا يفعلون وفيه قولان لاهل الحديث و
الاصول احدهما انه ايضا من باب المرفوع وان معناه كان الناس يفعلون
ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلم به ويقر عليه والثاني
انه من باب العزو الى الصحابة دون اسهامه الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل انه اخبار عن جميع الصحابة فيكون نقلا للاجماع وقيل عن بعضهم
ورجحه النووي في شرح مسلم وقال الرافعي مثل هذا اللفظ يراد به
انه كان مشهورا في ذلك العهد من غير نكير ومما ذكر في السؤال
عن العلماء من ان المراد سوال عن العلماء من ان المراد سوال الملكين صحيح
ويؤيد خبر البخاري اوحي الي انكم تفتنون في القبور فيقال ما علمك بهذا
الرجل الخ وروى [illegible] انه صلى الله عليه وسلم قال نعم كيف انت اذا
رايت منكرا ونكيرا [illegible] وما منكر ونكير قال فتانا القبر الخ وفي مرسل ابي
نعيم فتان القبر ثلاثة انكر وناكور ورومان وفي الاحاديث الصحيحة
لانها مطلقة وهذه فيها زيادة عليها فوجب قبولها كما هو مقرر في الا
صول وقوله [illegible] الا انه فيه السوال في يوم ثان وهكذا خلافا
لمن وهم فيه نظر وذلك انه اطلق السوال فيها وحديث ان السوال يعاد

عليه في المجلس الواحد ثلاث مرات وانه جاء في احاديث ان السايل ملك
وفي احاديث ملكان واحاديث انه ثلاثة واحاديث انه اربعة ولا تنافي
لان ذكر الواحد لم ينف ولا يات (؟) به غيره ذكره القرطبي واعلم ايضا ان
السوال فيما بعد اليوم الاول تاكيد لله لحديث انه لا يسالون عن شي
سوى ما ذكره في السوال الاول وحكمه التكرير تمحيص الصغاير واظهار
شرفه صلى الله عليه وسلم ومزيته على ساير الانبيا ما كان سوى الدفن
انما جعل تعظيما لله اذ لم يجعل ذلك لنبي غيره ومضحات حديث والمقتلة ا
فيه يفتنون وعنه يسالون وبين الحكيم الترمذي انه سوال المعبو
خاص بهذه الامة فان قلت لم كرر الاطعام سبعة ايام دون التلقين
قلت لان مصلحته متعديه وفايدته للميت اعلى اذ الاطعام عن الميت
صدقة وهي تستحب اجماعا فان التلقين اكثر العلما على انه بدعة
وان كان الاصح عندنا خلافه لمجي الحديث والضعيف يعمل به في الفضائل

كتاب الاختنان في الاطفال للسيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى مسالة اختلف في الاطفال
يفتنون في قبورهم ويسالهم منكر ونكير او لا على قولين شهيرين حكاهما
ابن القيم في كتاب الروح عن الصحابة الحنابلة وروايتهما ايضا للحنفية
والمالكية ويرجحان من كلام اصحابنا الشافعية [illegible] انهم لا يسالون
وبه جزم النسفي من الحنفية وهو مقتضى كلام ابن الصلاح والنووي وهو مقتضى

كلام

كلام ابن الصلاح والنووي وابن الرفعة والسبكي وصرح به الزركشي
وافتى به الحافظ ابن حجر الشافعي انهم يسألون ورويناه عن الصحابة من التا
بعين وصرح به وافتى به وجزم به من الحنفية البزازي والبيكساو
والشيخ اكمل الدين وهو مقتضى كلام ابن فورك في المتولي وابن يونس من
اصحابنا ونقله الشيخ سعد الدين التفتازاني عن ابي شجاع وجزم به من
المالكية القرطبي في التذكرة والفاكهاني وابن حجر باجي والاقفهسي وصحح
صاحب الصحاح في علم الكلام ذكر نقول القول الاول قال النسفي في بحر الكلام
الانبياء والاطفال المؤمنين ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر ولا سؤال
منكير وقال النووي في الروضة من زوائده في شرح المهذب التلقين
انما هو في حق الميت المكلف اما الصبي ونحوه فلا يلقن قال الزركشي في
الخادم هذا تابع فيه ابن الصلاح فانه قال لا اصل التلقين يعني لانه لا يفتن
في قبره وقال في موضع اخر في الخادم ما قاله ابن الصلاح والنووي
مبني على انه لا يسأل في قبره انتهى وقد تابعهما على ذلك ابن الرفعة
في الكفاية والسبكي [illegible] المنهاج وسئل الحافظ ابن حجر عن الاطفال
بل يسألون فاجاب [illegible] بان الذي يظهر اختصاص السؤال لمن يكون مكلفا
ذكر نقول القول الثاني اخرج ابن جرير في تفسيره عن جويبر قال ابن الضحاك
ابن مزاحم ابن ستة ايام فقال اذا وضعت واتي في لحده فابرز وجهه وحل عقده
فلو ان ابني مسؤول [illegible]ت عم يسال قال عن الميثاق الذي اقر به في صلب آدم و
وقال البزازي من الحنفية في فتاويه السؤال لكل ذي روح حتى الصبي

والله يلهمه وقال الزركشي في الخادم وقد صرح ابن يونس في شرح التعجيز
بانه يستحب تلقين الطفل واحتج بان النبي صلى الله عليه وسلم لقن ابنه
ابراهيم قال وهذا احتج المتولي في اصل المسئلة وقال السبكي في
شرح المنهاج انما يلقن الميت المكلف لا الصبي فلا يلقن وقال في القيمة
ان النبي صلى الله عليه وسلم بما لحدانيه ابراهيم لقنه وهذا غريب انتهى
وعبارة التتمة الاصل في التلقين ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
دفن ابراهيم قال قل الله ربي ورسولي ابي والاسلام ديني فقيل يا رسول الله
انت تلقنه فمن يلقننا فانزل الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وقال الشيخ الوقاية قال ابو شجاع ان للصبيان
سوالا وقال صاحب المصباح الاصح ان الانبيا لا يسالهم ويسال اطفال
المسلمين وتوقف ابو حنيفة في سوال اطفال المشركين وقال القرطبي
في التذكرة فان قالوا ما حكم الصغار عندكم قلنا لهم كالبالغين وان
العقل يكمل لهم ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم ويلقنون الجواب
عما يسالون عن هذا ما تقتضيه عن ظواهر [illegible] وقد جاان القبر يضمهم
على الكتاب وقد روي حماد بن السري عن ابي هريرة انه كان يصلي على
المنفوس ما عمل خطيئة قط فيقول اللهم اجره من عذاب القبر ولا
ولون قالوا انما يكون السوال عن عقل الرسول والمرسل فيسال هل
آمن الرسول واطاعه ام لا قالوا الجواب عن [illegible] امرين انه ليس
المراد فيه بعذاب عقوبته ولا السوال بل مجرد الالم بالغم والهم والوحشة

وآخره ٣

والحسرة والضغطة التي بتعم الاطفال وغيرهم وقد يستشهد لاصحاب
القول الثاني بما اخرجه ابن شاهين في السنة قال ثنا عبد الله بن
سليمان قال ثنا عمرو بن عثمان ثنا بقية حدثني صفوان حدثني راشد
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا حجتكم فانكم تسالون
حتى كان اهل البيت من الانصار يحضر الرجل منهم الموت فيوصونه
والغلام اذا عقل فيقولون له اذا سالوك من ربك فقل الله
ربي وما دينك فقل الاسلام ديني وما نبيك فقل محمد صلى الله عليه
وسلم وانما رجحت القول الاول في كتاب شرح الصدور وغيره تبعا لا
هل من هنا فان الايمة المتاخرين منهم عليه والله تعالى اعلم ثم رايت
في شرح الرسالة لابي زيد عبد الرحمن الجزولي ما نصه يظهر من اكثر
الاحاديث ان المومنين يفتنون سوا كانوا مكلفين او غير مكلفين
ويوخذ من بعض الاحاديث انما اراد المكلفين ويظهر من كلام ابي محمد
هنا وما ياتي انه اراد المكلفين وغير المكلفين لانه قال فيما ياتي وعافه
من فتنة القبر و[illegible]ضا تاويلات فمنهم من ترك الكتاب على ظاهره
ومنهم من قيده فقال [illegible]يد المكلفين ولكن بنا فضه ما قال في الجنايز انتهى
وقال يوسف بن عمر في شرح الرسالة المراد بالمومنين في قوله وان المو
منين يفتنون في قبورهم غير المجاهدين الشهيدين في سبيل الله وغير
الصبيان على [illegible] الشيخ اكمل الدين في الارشاد والسوال للكل ست
كبيرا وصغيرا بسبيل اذا غاب عن الادميين واذا مات في البحر او اكله لا

المسبح فهو مسئول والاصح ان الانبيا عليهم السلام لا يسالون ثم ان

الحديث المفتنا راليه في تلقين ابرهيم اورده الاستاد ابو بكر بن فعك

في كتابه المسمى بالنظامي في اصول الدين مستدلا به على اصل السوال

وعبارته اعلم ان السوال في القبر من حق وانكرت المعتزلة ذلك بنا

على اصل المواهي ويدل على صحة ما قلناه ما روي عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه لما دفن ولده ابراهيم وقف على قبره فقال يا بني القلب يحزن

والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب انا لله وانا اليه راجعون يا بني

قل الله ربي والاسلام ديني ورسول الله ابي فبكت الصحابة وبكى عمر بن

الخطاب بكاء ارتفع صوته فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فراى عمر يبكي

والصحابة معه فقال يا عمر ما يبكيك فقال يا رسول الله هذا ولدك

وما بلغ الحلم وما جرى عليه القلم ويحتاج الى ملقن مثلك ابي بنى بكون

صورته مثل هذه الصورة فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وبكت الصحابة

معه فنزل جبرئيل صلى الله عليه وسلم عن سبب بكائهم فذكر النبي

صلى الله عليه وسلم ما قاله عمر وما ورد عليه [illegible] له عليه الصلوة والسلام

فصعد جبرئيل ونزل وقال ربك يقرئك السلام ويقول لك يثبت الله

الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة يريد بذلك

وقت الموت وعند السوال في القبر فتلا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم

الاية فطابت النفس وسكنت القلوب وسكوا [illegible] من المقول الموا

فقة للقول الثاني قال شمس الدين السكساوي في شرح عمدة النسفي

السوال

السؤال لكل ميت صغيرا كان او كبيرا وابو حنيفة توقف في اطفال
المشركين في انهم هل يسألون ويدخلون الجنة ام لا وعند غيره
يسألون ذكره الفاكهاني في شرح الرسالة كلام القرطبي في ان الصغار
يسألون ثم قال بعض المتاخرين وليس في احيا الاطفال خبر مقطوع به
والعقل يعوت وقال الجمال الاقفهسي في شرح الرسالة وان المؤمنين
يفتنون في قبورهم ويسألون ان المكلف وغيره كسبيل وهو الذي
يظهر من اكثر الاحاديث وقال ابو القاسم بن عيسى بن ناجي في شرح الرسالة
ظاهر كلام الشيخ ان الصبي يفتن وهو كذلك قال القرطبي في تذكرته وقال
ايضا في باب الدعا للطفل والصلوة عليه عند قوله وعافه من فتنة القبر
هذا كالنص في ان الصغير يسئله منكر ونكير انتهى والله اعلم ٥ كتاب
القرب في محبة العرب للامام الحافظ زين الدين العراقي
الشافعي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل العرب ببعثة نبيهم سيد البشر نبينا وانزل احسن
الكتب بلغتهم قرانا [illegible] وجعل لسان اهل الجنة بالعربية فكان لسان
صدق عليا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها ملكا قويا
واشهد ان محمدا عبده ورسوله بعثه بالذكر الحكيم فكان رسولا نبيا
وبعثه بالخلق العظيم فاعظم به خلقا رضيا صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه نجوم [illegible]ي لمن سلك صراطا سويا وبعد فقد اوجب الله
عز وجل على الخلق حب العرب ونصحهم وحرم عليه بغضهم وغشهم

فجعل حبهم حب الرسول وايمانا موجبا لحصول المسول وجعل بغضهم
نفاقا ومفارقة للدين وغشهم مانعا من نيل الشفاعة يوم الدين
فرايت ان ارشد من خفيت عليه هذه الامور ببيان ما ورد في ذلك
من الحديث الصحيح والحسن والغريب والمشهور ورتبته على عشرين
بابا **الباب الاول** في ان الله عز وجل تخير العرب من خلقه حدثنا
عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال انا لقعود بفناء
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت امراة فقال بعض القوم هذه ابنة
محمد صلى الله عليه وسلم فقال رجل ان مثل محمد في بني هاشم مثل الريحانة
في وسط النتن فانطلقت المراة فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فجا
النبي صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب ثم قام على القوم فقال
ما بال اقوام تبلغني عن اقوام ان الله عز وجل خلق السموات سبعا
فذكر الحديث الى ان قال وخلق الخلق واختار من الخلق بني آدم واختار
من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار
من قريش بني هاشم فانا خيار من خيار [illegible] العرب فبحبي احبهم ومن
ابغض العرب فببغضي ابغضهم حديث حسين اخرجه الحاكم في المستدرك
ورواه ايضا الحاكم من غير هذا الاسناد وقد روي نحوه من حديث ابي عمر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلق
الخلق قسم الناس قسمين فقسم العرب قسما وقسم [illegible] وكان خيرة الله
في العرب ثم قسم العرب قسمين فقسم اليمن قسما وقسم مضر قسما وقسم

قريشا ١٠

قريشا قسما وكان عبره الله في قريش ثم اخرجني من خير من انا منه
رواه الطبراني في الاوسط وقال حديث صحيح ويشهد لصحته حديث
ابن عمر وابي هريرة ما رواه واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله اصطفى كنانة من بني اسمعيل واصطفى من بني كنانة قريشا
واصطفى من قريش بني هاشم هذا حديث صحيح اخرجه مسلم في صحيحه وروى
احمد بن حنبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى كنانة من بني
اسمعيل واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم هذا
حديث صحيح اخرجه مسلم في صحيحه وروى احمد بن حنبل ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل
واصطفى من بني اسمعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم اخرجه الترمذي في
جامعه الباب الثاني فما ورد من لي العرب حدثنا قتادة عن الحسن عن
سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش
ويافث ابو الروم هذا حديث حسن اخرجه الترمذي ووقعه حديث
ابي هريرة فخالف الحديث سمرة في معض وهو ما روي في مسند ابي بكر
البزار عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولد نوح سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم
والخير فيهم وولد يافث ياجوج وماجوج والترك والصقالبة
ولا خير فيهم وولد حام القبط والبربر والسودان وهذا يخالف حديث

سمرة وحديث سمرة اولى بالصواب الباب الثالث في ان حب العرب
حب النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا الهيثم بن جهان عن ثابت عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب العرب ايمان وبغض العرب
كفر من احب العرب فقد احبني ومن ابغض العرب فقد ابغضني اخرجه
الحاكم في المستدرك وقال حديث حسن صحيح وله شاهد من حديث
ابن عمر رويناه في المعجم الكبير للطبراني من رواية عمرو بن دينار عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في انا حديثه قال فيه فمن احب
فيه فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي وقد تقدم
في الباب الاول باسناده الباب الرابع في قوله عليه الصلوة والسلام
احب العرب لثلاث حدثنا جرير عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احب العرب لثلاث لاني عربي
والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي رواه الطبراني في المعجم
الكبير ورواه الحاكم في المستدرك بعينه لكنه من غير سنده وحديث
ابن عباس شاهد من حديث ابي هريرة [illegible] في المعجم الاوسط
للطبراني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عربي
والقرآن عربي ولسان اهل الجنة عربي الباب الخامس في ان بقاء
العرب نور في الاسلام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احبوا العرب وبقاءهم فان [illegible] نور في الا
سلام رواه الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب وفضائل الاعمال الباب السادس

في

في ان ذلهم ذل الاسلام عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا ذلت العرب ذل الاسلام حديث صحيح الباب
السابع في ان بغض العرب مفارقة للدين حدثنا سلمان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا سلمان لا يبغضني فتفارق دينك قلت يا رسول الله
كيف ابغضك وبك هداني الله عز وجل قال تبغض العرب فتبغضني اخرجه
الترمذي هكذا في جامعه ورواه غيره لكن بلفظ هدانا بضمير الجمع
الباب الثامن في ان حبهم ايمان وبغضهم نفاق عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض العرب الا منافق ورويناه
في معجم الطبراني في الاوسط من رواية انس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اخي انتا حديث حب العرب ايمان وبغضهم كفر
وقد تقدم في الباب الثالث وحدثنا سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال حب العرب ايمان وبغضهم نفاق وعن عبد الله بن عمر رض
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبغض العرب مؤمن ولا يحب
ثقيفا مؤمن الباب [التاس]ع في وصيته عليه الصلوة والسلام عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اوصيك بالعرب خيرا
هكذا رواه الطبراني في المعجم الكبير وقد رواه من هذا الوجه ابو بكر
البزار في مسنده قال سمعت عليا يقول اسندت النبي صلى الله عليه وسلم
الى صدري فقال يا علي اوصيك بالعرب خيرا وعن عمرو بن ميمون قال
رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يصاب بايام المدينة ووصف

علي حذيفة ابن اليمان وعثمان بن حنيف فذكر الحديث في قصة
طعن عمر ووصيته وفي آخره اوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين
الذين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار
خيرا الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم وان
يعفوا عن مسيئهم واوصيه بالانصار خيرا فانهم رداء الاسلام وجباة
المال وغيظ العدو وان لا يوخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم واوصيه
بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان ياخذ من حواشي
اموالهم ويرد علي فقرائهم الحديث الباب العاشر في ان من غش العرب
لم ينله شفاعة النبي صلي الله عليه وسلم عن عثمان بن عفان رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من غش العرب لم يدخل في
شفاعتي ولم تنله مودتي اخرجه الترمذي هكذا في جامعه وقال
حديث حسن صحيح الباب الحادي عشر في ان هلاك العرب من اقتراب
الساعة حدثنا محمد بن رزين قال حدثتني امي قالت كانت ام الحرير
اذا مات رجل من العرب بكت فقلنا لها ... يك اذا مات رجل من
العرب اشتد عليك قالت سمعت مولاي يقول قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من اقتراب الساعة هلاك العرب قال محمد بن ابي رزين و
كان مولاها طلحة بن مالك حديث حسن وروي من طريق اخرى عن
سليمان بن حرب نحوه الا انه قال اذا مات رجل من ... اشتد عليها و
والباقي مثله اخرجه الترمذي في جامعه وقال حديث صحيح لا

سناد

سناد الباب الثاني عشر في قلة العرب عند خروج الدجال عن ابن
شريك انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليفرن الناس
من الدجال في الجبال قالت ابن شريك يا رسول الله فاين العرب يومئذ
قال هم قليل حديث صحيح اخرجه مسلم في صحيحه والترمذي في جامعه
وقال صحيح الاسناد الباب الثالث عشر في دعائه عليه الصلوة والسلام
للعرب عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني دعوت
للعرب فقلت اللهم من لقيك معترفا بك فاغفر له ايام حيوته وهي دعوة
ابراهيم واسمعيل عليهما السلام وان لواء الحمد يوم القيمة
بيدي وان اقرب الخلق من لوائي يومئذ العرب اخرجه الطبراني
هكذا في معجمه ورويناه ايضا في مسند ابي بكر البزار مختصرا بلفظ
اللهم من لقيك منهم مصدقا موقنا فاغفر له فالحديث اذا الاسناد
جيد الباب الرابع عشر في دعائه صلى الله عليه وسلم لقبائل من العرب
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
غفار غفر الله واسلم سالمها الله هذا حديث صحيح متفق عليه اخرجه
مسلم وروى احمد في مسنده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم
سالمها الله وغفار غفر الله لها ما انا قلته ولكن الله عز وجل قاله
وهكذا رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده وعن ابي الفضل الهاشمي
انه سمع انس بن مالك يقول حزنت على من اصيب بالحرة من قومي فكتب
الي زيد بن ارقم وبلغه شدة حزني انه سمع من رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابنا الانصار وشك
ابو الفضل في ابنا ابنا الانصار وهو صحيح متفق عليه اخرجه البخاري
ومسلم ورواه الترمذي من طريق اخر بلفظ اللهم اغفر للانصار
وكذا روي ذراريهم وقال هذا حديث صحيح وقد صح ايضا من حديث انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر للانصار قال واحسبه
قال ولذراري الانصار ولموالي الانصار لا اشك فيه اخرجه
مسلم ورواه احمد في مسنده عن انس فقال فيه ولازواج الانصار
ورواه ايضا بزيادة فقال شق على الانصار النواضح فاجتمعوا عند
النبي صلى الله عليه وسلم يسالونه ان يكري لهم نهرا سيحا فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بالانصار مرحبا بالا
نصار والله لا تسالوني اليوم شيا الا اعطيتكموه ولا اسال الله
لكم شيا الا اعطانيه فقال بعضهم لبعض اغتنموها واسلوا المغفرة
فقالوا يا رسول الله ادع الله تعالى لنا بالمغفرة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اغفر للانصار ولابنا ابنا ... ر رواه انس بهذه
الزيادة اخرجه الحاكم في المستدرك وقال ... حديث صحيح الاسناد
ورواه الطبراني في الاوسط من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اللهم اغفر للانصار ولابنا ابنا الانصار ولازواجهم وللزاد
بهم وروي ابو الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها يملا الارض علما اللهم انك اذقت

اولها

اولها عذابا او وبالا فاذق آخرها نوالا اخرجه ابو داود الطيالسي في
مسنده ولها شاهد من حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اللهم اهد قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما
اللهم كما اذقتهم عذابا فاذقهم نوالا دعا به ثلاث مرات وذكر
الحافظ ابو بكر البيهقي في كتاب المدخل انه ورد هذا الحديث من حديث
علي وابن عباس رضي الله عنهم قلت وورد من حديث العباس ايضا
رويناه في مسند ابي بكر البزار عن ابن عباس قال قال العباس قلت يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت احدا بعد ابي بكر اوفى من قريش
الذين اسلموا بمكة يوم الفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم فقه
قريشا في الدين واذقهم من يومي هذا الى آخر الدهر نوالا كما اذقتهم
نكالا قال البزار لا نعلمه عن العباس مرفوعا الا بهذا الاسناد وهو حديث
حسن صحيح وروى الطبراني قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
عصابة قد اقبلت فقالوا الازد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن
وجوها واعذبه[illegible]واصدقهم لقاء ونظر الى كبكبة فقالوا لكن
وايل فقال اللهم ا[illegible]سيرهم واوطر بذهم ولا ترين فيهم عايلا ورواه
هكذا في المعجم الكبير للطبراني الباب الخامس عشر في فضايل قبايل من
العرب فصل في فضايل قريش عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال النبي صلى [illegible]ليه وسلم تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم لمسلمهم
وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في

انام

الاسلام اذا فترقوا الحديث هذا حديث صحيح متفق عليه وروي ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الامر من قريش ما بقي
منهم اثنان حديث صحيح متفق عليه اخرجه الشيخان وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم
وغفار واشجع موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله هذا حديث
متفق عليه اخرجه مسلم واخرج مسلم ايضا عن ابن جرير انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الناس تبع لقريش في الخير والشر هذا حديث صحيح
وعن سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال كتبت الى جابر بن سمرة
مع غلامي نافع ان اخبرني بشي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكتب الي سمعته يقول لا يزال الدين قايما حتى تقوم الساعة او يكون عليكم
اثني عشر خليفة كلهم من قريش حديث صحيح متفق عليه الشيخان واخرجه
ابو داود والترمذي وقال حديث صحيح قلت وليس المراد بالاثني عشر
خليفة على التوالي بل المراد من اجتمعت عليه الكلمة من قريش وكان من اهل
العدل والظاهر ان اخرهم المهدي وبعد [illegible] الهرج وعن جابر بن
سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه [illegible] يقول لا يزال هذا الدين
قايما حتى يكون عليكم اثني عشر خليفة كلهم يجتمع عليه الامة فسمعت
كلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لم افهم قلت لابي ما يقول قال
كلهم من قريش حديث صحيح وروي هذا الحديث [illegible] طرق اخر قلت
واذا تبين ان الخلفا الاثني عشر ليسوا على التوالي وان اخرهم المهدي

فيه

ففيه بشارة لهذه الامة ان الدين في هذه الازمان عزيز قائم ولله
الحمد والمنة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الملك في قريش والقضاء في الانصار والاذان في الحبشة اخرجه
الترمذي واخرجه احمد في مسنده بهذا المعنى ورواه في الاوسط
فرقا بينه وعن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا
قريشا فان من احب قريشا فقد احبني ومن ابغض قريشا فقد ابغضني
ان الله تعالى حبب الي قومي فلا تعجل لهم نقمة ولا تستكثر لهم نعمة اللهم
انك اذقت اول قريش نكالا فاذق اخرها نوالا الا ان الله عز وجل
علم ما في قلبي من حبي لقومي فسرني فيهم قال الله عز وجل وانه
لذكر لك ولقومك وسوف تسالون فجعل الذكر والشرف لقومي في
كتابه فقال وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
يعني قومي فالحمد لله الذي جعل الصديق من قومي والشهيد والائمة
من قومي ان الله عز وجل قلب العباد ظهرا وبطنا فكان خير العرب قريشا
وهي الشجرة المباركة [illegible] الله في كتابه ومثل كلمة طيبة يعني قريشا
اصلها ثابت اي اصل [illegible] كريم وفرعها في السماء اي الشرف الذين شرفهم الله
تعالى به الاسلام والذي هداهم له وجعلهم من اهله ثم انزل فيهم سورة
محكمة من كتابه لايلاف قريش الى اخرها وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
بغض بني هاشم والانصار كفر وبغض العرب نفاق حديث حسن صحيح اخرجه
الطبراني في الكبير ورواه في الاوسط مطولا ورواه مسلم بمعناه

فصل في فضائل الانصار ومنهم الاوس والخزرج عن غيلان بن
جرير قال قلت لانس بن مالك ارايتم اسم الانصار كنتم تسمون به ام سماكم
الله تعالى قال سمانا الله حديث صحيح اخرجه البخاري هكذا واخرجه النسائي
في سننه في التفسير قريب من هذا وعن انس بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر ببعض المدينة فاذا بجوار يضربن بدفهن ويتغنين ويقلن
نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فقال صلى الله عليه وسلم
اني لاحبكن حديث صحيح اخرجه البخاري وابن ماجة في سننه وعنه صلى
الله عليه وسلم انه قال الانصار لا يحبهم الا مومن ولا يبغضهم الا منافق فمن
احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله حديث صحيح اخرجه الائمة الستة
ورواه احمد بمعناه ورواه البزار في مسنده بزيادات وعن انس قال
افتخر الحيان من الانصار الاوس والخزرج فقالت الاوس منا غسيل الملائكة
حنظلة ابن الراهب ومنا من اهتز له عرش الرحمن سعد بن معاذ ومنا
ومن اجيزت شهادته برجلين خزيمة بن ثابت وقال الخزرجيون منا
اربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله [illegible] عليه وسلم لم يجمعه
غيرهم زيد بن ثابت وابو زيد وابي بن كعب ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم
حديث صحيح اخرجه ابو يعلى في مسنده والطبراني في معجم الكبير فصل
في فضائل الاحمس ومنهم من بجيلة يجتمع نسبهم معه صلى الله عليه وسلم في
نزار بن معد روى احمد في مسنده انه قدم وفد احمس [illegible] وقيس على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابدوا بالاحمسيين على القيس ثم دعا

لاحمس

لاخمس فقال اللهم بارک لاحمس وخيلها ورجالها سبع مرات حديث صحيح
فصل في فضائل الازد وبيان انهم اسد الله سنكون السين عمّ عمّ
بنبهم معه صلى الله عليه وسلم في عامر بن شائح عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الازد ازد الله في الارض يريد الناس ان
يضعوهم ويابى الله الا ان يرفعهم وليأتين على الناس زمان يقول ابا
ليتاني كان ازديا اخرجه الترمذي وحسنه وروي من طريق ورواه
الطبراني بسند حسن المعنى فصل في فضائل الاد بن حزيمة عمّ
بنهم معه صلى الله عليه وسلم في حزيمة بن مدركه روى البزار با
سناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل يخبرني عن حزيمة ذكر
حديث طول الدال ذلک على شرفهم وعلى رفعتهم في فضائل اسلم عمّ
نبيهم معه عليه الصلوة والسلام في عامر بن شائح عن ابي هريرة ان صلى
الله عليه وسلم انه قال قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار
موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله رواه البخاري ومسلم فصل
في فضائل الاشعريين [illegible] اليمن عمّ نبيهم معه عليه الصلوة والسلام
في عامر بن شائح عن ابي [illegible]ى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو وقل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا
ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم بالسوية فهم مني وانا منهم
حديث صحيح اتفق على اخراجه البخاري ومسلم رواه الترمذي بمعناه فصل
في فضائل غتم عمّ نبيهم معهم عليه السلام في الياس بن مضر عن ابي هريرة

انه قال الى لا ازال احب بني تميم لثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم سمعته يقول هم اشد امتي على الرجال وجاءت صدقاتهم فقال
عليه الصلوة والسلام هذه صدقات قومنا قال وكانت سبية منهم عند
عايشة رضي الله عنها فقال عليه الصلوة والسلام اعتقيها فانها من ولد
اسمعيل عليه السلام حديث صحيح اخرجه احمد في مسنده فصل في
فضايل جهينة وهم ينتسبون الى قضاعة يجمع نسبهم معهم عليه الصلاة والسلام
في معد بن عدنان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال جهينة
مني وانا منهم غضبوا لغضبي ورضوا لرضاي وانا اغضب لغضبهم وارضى
لرضاهم فمن اغضبهم فقد اغضبني ومن اغضبني فقد اغضب الله عز وجل
حديث صحيح فصل في فضائل عذرة بن سعد وهم القبيلة التي يكثر
العشق فيهم خلافا لما قاله السماني انهم عذرة بن زيد وكلاهما من قضاعة
واختلف في قضاعة فقيل هم من معد وقيل هم من اليمن حدثنا المسعودي
عن القاسم قال اول من افشى القرآن فيكم ابن مسعود واول من بنى مسجدا
يصلى عليه عمار بن ياسر واول من اذن بلال [illegible] من فرسه في سبيل الله
المقداد بن الاسود واول من رمى بسهم في [illegible] الله مهجع ابو عبد الله
مولى عمر بن الخطاب واول حر التقوى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
جهينة واول من ادى الصدقة طايعا من قبل انفسهم بنو عذرة بن سعد
فصل في فضائل قيس واليمن الظاهر ان قيس هذا هو قيس عيلان
كما دل عليه حديث ابي الطفيل وحديث ابي الدرداء المتقدمين في فضل

جاز

قبايل من العرب وقيس عيلان هو ابن مضر وقيل قيس بن عيلان بن
مضر وعيلان بالعين المهملة فقيل سمي عيلان باسم الفرس له وقيل غيرذلك
ويجتمع نسبه معه عليه الصلوة والسلام في مضر بن نزار روي الطبراني
في المعجم الاوسط قال عليه الصلاة والسلام رحم الله قيسا رحم الله قيسا ان
الله فرسانا من اهل السما موسومين وفرسانا من اهل الارض معلومين
ففرسان الله من اهل الارض قيس **فصل** في فضايل مذحج وهي قبيلة
من اليمن واسم مذحج مالك بن ادد قيل سمي مذحجا باسم الكسمة جبل ولد عليها
ويجتمع نسبهم معه عليه الصلوة والسلام في عامر بن شالخ فروي احمد
في المسند والطبراني في المعجم الكبير عن النبي صلي الله عليه وسلم في اننا
حديث قال هذه واكثر القبايل في الجنة مذحجا قال الطبراني حسن صحيح **فصل**
في فضايل مرة بن عبيد وهم بطن من بني تميم يجتمع نسبهم معه عليه الصلوة و
والسلام في الياس بن مضر حدثنا عبد الله ابن عكراش قال حدثني ابي قال
بعثني مرة بن عبيد بصدقات اموالهم الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقدمت عليه المد[illegible]جدته جالسا بين المهاجرين والانصار فاتيته
بابل ضار من الرجل [illegible] عكراش فتبسم رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم
قال هذه ابل قوم صدقات قومي فامر عليه الصلوة والسلام ان توسم بما
سيم الصدقة وتضم الي ابل الصدقة ثم اخذ بيدي فانطلق الي منزله الي
زوجته النبي [illegible] عليه وسلم فقال هل من طعام فاتينا بجصة كبيرة
من الثريد فاقبلنا ناكل منها فاكل النبي صلي الله عليه وسلم من بين يديه

وجعلت اخبط في نواحيها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
اليسرى على يدي اليمنى ثم قال يا عكراش كل من موضع واحد ثم اتينا
بطبق فيه الوان من رطب او تمر شك عبيد الله بن عكراش فجعلت اكل
بين يدي وجالت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عكراش كل
من حيث شئت فانه من غير لون واحد ثم اتينا بما فغسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يديه ثم مسح ببلل كفيه وجهه وذراعيه وراسه ثم قال
يا عكراش هذا الوضوء مما غيرت النار حديث غريب اخرجه الترمذي بتمامه
مختصرا فصل في فضائل بني مضر وهو مضر بن نزار في صلب النبي
عن عطا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اختلف الناس
فالعدد في مضر حديث غريب اخرجه الطبراني في المعجم الكبير هكذا او حكي
ورويناه في الجزء الحادي عشر من فوايد تمام الرازي من حديث عبد الله
بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم مضر مضره اسالبتي لا تقل فصل
في فضائل بني ناجية وهم من قريش ويجتمع نسبهم معه عليه السلام في لوي
بن غالب وهي احمد ان رسول الله صلى الله [illegible] وسلم قال لبني ناجية
انا منهم وهم مني رواه احمد في مسنده وهكذا رواه ايضا من طريق آخر
عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بيهم مني ولحسبه قال
وانا منهم رواه ابو يعلى في مسنده فصل في فضائل المغافر وهم
قبيلة باليمن يجتمع نسبهم معه عليه السلام في عامر بن [illegible] ابي اسحق الفهمي
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاتى بثوب من ثياب

المغافر

المغافر فقال ابو سفين لعن الله هذا الثوب قال اسحق ولعن الله من يعلمه
فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنهم فانهم مني وانا منهم حديث حسن
اخرجه احمد في مسنده والطبراني في المعجم الكبير وقال حسن صحيح فصل
في فضايل السكاسك والسكون وهم بطنان من كندة روى احمد في مسنده
من حديث عمرو بن عبسة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على
السكون والسكاسك وعن معاذ انه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى اليمن فقال لعلك ان تمر بقبري ومسجدي وقد بعثتك الى اليمن
قوم رقيقة قلوبهم يقاتلونه على الحق مرتين قبايل من اطاعك منهم من
عصاك ثم يعيشون الى الاسلام حتى يبادر المراة زوجها والولد والده
والاخ اخاه فانزل بين الجنين السكون والسكاسك رواه الطبراني في
المعجم الكبير واحمد في مسنده وقال حديث حسن صحيح رجاله ثقات الباب
السادس عشر في قوله عليه السلام انا سابق العرب عن ابي امامة الباهلي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا سابق العرب الى الجنة
وسلمان سابق فارس [illegible] الجنة حديث حسن اخرجه الطبراني في معجمه
الصغير والاوسط [illegible] ل رجاله كلهم ثقات ثم قال لا يروى عن ابي امامة
الا بهذا الاسناد قلت وله شاهد من حديث انس عنه اخبرنا به عبد
العزيز عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السباق
اربعة انا سابق [illegible] وسلمان سابق الفردوس وبلال سابق الحبشة
وصهيب سابق الروم حديث اخرجه البزار هكذا في مسنده واخرجه

البزار هكذا في مسنده واخرجه بعزوه بمعناه وقال له رجاله كلهم ثقات
الباب السابع عشر فيما ورد انه لم ينزل وحي على نبي الا بالعربية عن سعيد
بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ما انزل الله عز وجل وحيا قط على نبي من الانبيا الا بالعربية ثم
يكون ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بعد يبلغ قومه بلسانهم رواه
الطبراني في المعجم الاوسط وقال حديث حسن صحيح رجاله كلهم ثقات
الباب الثامن عشر ان في كلام اهل الجنة بالعربية عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عربي والقران عربي ولسان اهل الجنة
عربي اخرجه الطبراني في الاوسط وقال حديث حسن وروى
الطبراني ايضا في الكبير والحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احبوا العرب لثلاث لاني عربي
والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي وقال الحاكم بعد تخريجه انه صحيح
رجاله كلهم ثقات ورواه ايضا بلفظ احفظوني في العرب لثلاث وقد
تقدم في الباب الرابع مفصلا الباب التاسع [illegible] في ان كلام من يحسن
العربية بالفارسية نفاق روى الحاكم ابو عبد [illegible] في كتابه المستدرك
على الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من احسن منكم ان يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية
فانه يورث النفاق حديث صحيح على شرط الشيخين [illegible] الله كلهم ثقات
الباب العشرون فيما ورد ان الكلام بالفارسية ينقص في المروءة رد

سفي

في كتاب المستدرك للحاكم بالاسناد المتقدم الى عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تكلم بالفارسية زادت في خبثه
ونقصت من مروته حديث صحيح رواه الحاكم في المستدرك وقال رجاله
كلهم ثقات وروي هذا الحديث من طرق اخر وفي هذا القدر كفاية
وهذا اخر ما تيسر جمعه في هذه الصفحة والله تعالى المرجو ان يقابله
بالقبول والحسنى انه خبير بما سؤل واكرم مسئول قال مؤلفه رح
كملت بنصه في يوم الثلاثا الخامس والعشرين من شهر رجب الفرد سنة
احدى وتسعين وسبعماية بالمدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلوة
واكمل السلام وقع الاصل في الضرب المثل للجلال السيوطي
الاسر ١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى فما لهؤلا القوم لا
يكادون يفقهون حديثا افتتح كتاب اللفظ الجوهري بقوله ولتسمعن
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا
وتتقوا فان ذلك من [illegible] الامور فبلغني ان المتوغا انكروا ذلك وقالوا
ان هذه الاية نزلت في حق المشركين فلا يجوز التعريض بها لعالم فلما
وصل الى هذا الخبر ضحكت كل الضحك من جهل هولا وجمعهم وفي
الحقيقة هم معذورون لعدم معرفتهم بالعلم وعدم اطلاعهم على تصرف
العلما وما وقع [illegible] الرد على اهل عصرهم وعدم وقوفهم على اثار
الصحابة في ذلك والتوسع في ذلك مرتبة عليا لا يكاد يحصل لاحد سوى

المجتهدين واستعمال هذه الاية وامثالها في مثل هذا المقام ليس من التعريض
في شيء بل من مواحرتسمي عند الصحابة والتابعين وعلما المسلمين من ضرب
المثل وهو ان يورد الاية النازلة في امر في قصته غير ما نزلت فيه لكونه
ادني مناسبة فلما وقع ذلك للعلما قديما وحديثا ووقع الصحابة والتابعين
والسلف الصالحين من ذلك الشيخ عز الدين عبد السلام انه نهي عن صلاة
الرغايب وكان الشيخ تقي الدين ابن الصلاح استفتي فيها فافتي بانها
بدعة مذمومة فلما نهي عنها الشيخ عز الدين خالفه ابن الصلاح وشنع عليه
كتابا في الرد وضرب له فيه المثل بقوله تعالى ارايت الذي ينهي عبدا اذا
صلي وهذه نزلت في حق ابي جهل ولم ينكر احد من علما ذلك العصر علي ابن
الصلاح كونه ضرب المثل بها الشيخ عز الدين بن عبد السلام مع كونها
نزلت في كافر ولا الشيخ عز الدين نفسه ما انكر والحذاق في الكتاب الذي
في الرد علي ابن الصلاح ولما ضرب المثل بقوله تعالى ارايت الذي ينهي عبدا
اذا صلي فاني هيت عن شي نهي عنه رسول الله صلي الله عليه وسلم ورسول الله
صلي الله عليه وسلم اذا بمقتضي قوله ينهي [illegible] اصلي هذه عبارة الشيخ
عز الدين فاجاب عن الاية ولم ينكر ايرادها في حقه من حيث نزلت في
كافر من حيث انها لا ينافي المقصود وحاصله انه اجاب بانه ليس كل
نهي عن الصلاة مذموم بل منه ما هو محمود وهو ما وافق نهي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وقد حكي ذلك الامام ابو [illegible] في كتابه الباعث
علي اهل البدع والحوادث وقال الناس جزي الله ابن الصلاح المثل بقوله

عائشة رضي الله عنها في حق سعد بن عبادة رضي الله عنه وكان قبل
ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فكان ابن الصلاح افتى اولا بذمها
ثم خالف فتواه لما تكلم على الشيخ عز الدين وكان بينهما وقع فكان كل منهما
لا يزال مخالفا للآخر ويصنف في الرد عليه ولما بلغ ابن الصلاح ان الناس
انكروا ذلك منه وضربوا له المثل اجاب انه تغير اجتهاده وقال الاجتهاد
يختلف على ما عرف فقالوا له في جواب ذلك ما قاله شريح لعلي رضي
الله تعالى عنه رايك في الجماعة احب الينا من رايك وحدك ونسبة هذا
المثل ما ورد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان لا يرى صلاة النافلة
قبل صلاة العيد وانه دخل مسجد الكوفة يوم العيد فراى قوما يصلون
فلم ينههم فقال له من معه الا تنهاهم فقال لا اكون ممن ينهى عبدا اذا صلى
فانظر كيف مثل هذا بالاية في هذه القصة ولم يقل له ان الاية نزلت
في ابي جهل وفي قصة مخصوصة فلا يتمثل بها في غيرها ومن ذلك ايضا ما
رويناه عن الامام مالك بن انس رحمه الله انه امر بصلاة في وقت كراهة
فقام فصلى فقيل له [illegible]ك فقال لا اكون فقال لا اكون ممن اذا قيل لهم
اركعوا لا يركعون فانظر كيف تمثل بهذه الاية وهي في حق المشركين
بالاجماع ومن ذلك ما رواه الخطيب البغدادي في كتاب الرواة عن مالك من
طريق سعيد بن بشر بن ذكوان قال كان مالك اذا سئل عن مسئلة يظن
ان صاحبها [illegible] وانه يريد المغالطة نزع بهذه الاية يقول الله
تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون فانظر يا اخي كيف تمثل مالك للمغالطين

فى العلم بهذه الآية في حق المشركين قطعا ومن ذلك ما رويناه عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه كلمه رجل من المسلمين فيه غلظة فاجاب علي رضي
بقوله تعالى فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون اخرجه
ابن ابي حاتم في تفسيره فتمثل علي رضي الله عنه بهذه الاية للمسلم وهي
نازلة [illegible] في المشركين ومن ذلك ما رويناه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه مر على
جماعة فعبث به رجل منهم فالتفت اليه ابن عمر رضي الله عنهما وقال الله ويوم
تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون اخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق
فتمثل ابن عمر رضي الله عنهما بهذه الآية للمسلمين وهي نازلة للمشركين ومن
ذلك ما رويناه عن الحسن بن علي رضي الله عنهما سبط رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه لما اسلم الامر الى معوية رضي الله عنهما خطب ثم قال ان هذا
الامر اسلمته وتركته لمعاوية ارادة اصلاح المسلمين وحقن دمائهم وان
ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم استغفر فنزل اخرجه البيهقي فتمثل
الحسن رضي الله عنه بهذه الآية في حق المسلمين باسرهم وفيهم جماعة من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم وهي نازلة في المشركين ومن [illegible] ما رويناه عن ام المؤمنين
حفصة رضي الله عنها انها قالت في المدينة واهلها لما قتل عثمان رضي الله
عنه وتخلفوا عن نصره وجرى عليه في وقعة الجمل وضرب الله مثلا قرية
كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها من كل مكان فكفرت فاذاقها الله لباس
الجوع والخوف بما كانوا يصنعون اخرجه ابن ا[illegible] في تفسيره فتمثلت
لهم ام المؤمنين رضي الله عنها بهذه الآية لاهل المدينة واكثرهم صحابة

فلاية

والآية نزلت في كفار مكة بدليل قوله تعالى عقبها ولقد جاءكم رسول منهم
فكذبوه، ومن ذلك ما اخرجه ابن جرير عن سعيد المقبري انه ذاكر
محمد بن كعب القرظي فقال سعيد ان في بعض كتب الله عباداً السنتهم
احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر لبسوا لباس مسوك الضان
من اللين يشترون الدنيا بالدين قال الله تعالى علي يجترئون وبي يغترون
وعزتي وجلالي لابعثن عليهم فتنة تترك الحليم منهم حيران فقال محمد بن
كعب هذا في كتاب الله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا
ويشهد الله على ما في قلبه الآية فقال سعيد وقد عرفت فيمن انزلت فقال
محمد بن كعب ان الآية تنزل في الرجل ثم يكون عامة بعد ذلك ومن ذلك ما
اخرجه ابن ابي نعيم في الحلية عن قتادة ان عبد الله بن غالب كان يعظ الناس
في المسجد الجامع فمر عليه الحسن فقال يا عبد الله لقد شققت على اصحابك فقال
ما ارى عيونهم انفقأت ولا ظهورهم اندقت والله يامرك ان تذكره كثيرا
وتامرنا ان نذكره قليلا كلا لا تطعه واسجد واقترب ثم سجد قال الحسن
والله ما رايت كاليوم ... اسجد الا وحكى طائفة من العلماء راى
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقد ورد التصريح بتسميته مثل هذا الامر
في قول عائشة رضي الله عنها في قصة الافك واني لا اجد لي ولكم مثلا
الا قول ابي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وفي قوله
صلى الله عليه وسلم ... بكر وعمر رضي الله عنهما حين استشارهما في اسرى
بدر مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم حيث قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك

غفور رحيم ومثلك يا ابا بكر مثل عيسى ان يعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر مثل نوح حيث قال رب لا
تذر على الارض من الكافرين ديارا او ما وقع للعلما ثم ضرب المثل
لاهل عصرهم بالايات ما وقع بحجة الاسلام الغزالي في كتابه الاستغفار
لما في الاحيا من الاسرار حين انكر عليه علما عصره في مواضع فالف [illegible]
المذكور جواب ما انكروه وقال في اوله ما نصه سالت يسر الله لك المرتب
العلم تصعد مراقيها وقرب لك مقامات الولاية تحل معاليها عن بعض ما وقع في
املا القلب بالاحيا مما استشكل على من حجب فهمه وقصر علمه ولم تفز نيتي
من الحظوظ الملكية قدحه وفهمه واظهرت الحرز لما ساس بر بشر كان
الطعام وامثال الانعام واتباع العوام وسفها الاحلام وعار اهل الاسلام
حتى طعنوا عليه وهنوا عن قرابه ومطالعته وافتوا بمجرد الهوى على
غير بصيرة باطراره ومنابذته ونسبوا نا علمها الى ضلال واضلال ونبزوا
قراه ومنتحليه بزيغ في الشريعة واختلال فالى الله انصرافهم ومآبهم
وعليه في العرض الاكبر انقافهم وحسابهم [illegible] شهادتهم ويسالون و
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون بل كذبوا بما لم [illegible] يحيطوا بعلمه
واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ولو ردوه الى الرسول والى
اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولكن الظالمين في شقاق بعيد
ولا عجب من تولي اولا الطريق وارباب التحقيق فان [illegible] للغالب الاصل
الزور والفسوق متشبهين بدعاوي كاذبة متصنعين بحكايات من خز قة

مزاني

مترائين بصفات متمقة متظهرين بظواهر العلم فاسدة ومتعاطين بحجاج
غير صادقة كل ذلك لطلب وثناء او محمدة او سعالة منظي وقد ذهبت
المواصلة بينهم بالبر وبالتقوا جميعا على الذكر وعدمت النصايح بينهم
في الامر وتصافوا باسرهم على الخديعة والمكر ان نعتهم العلما اعزوا بهم
وان صمت عنهم العقلاء ازدروا عليهم اولئك الجهال في علمهم الفقراء في
ظنونهم البخلا على الله عز وجل بانفسهم لا يفلحون ولا يفلح تابعهم وكذلك
لا يظهر عليهم مواريث الصدق ولا يسطع حولهم انوار الولاية ولا يخفق
حولهم اعلام المعرفة ولا يستر عوراتهم لباس الخشية لانهم لم ينالوا
النقبا ومراتب النجبا وخصوصية البدلا وكرامات الاوليا وفوايد القطب
في هذه اسباب السعادة وتتمة الطهارة ولو عرفوا انفسهم لظهر لهم الحق
وعلموا ان علم اهل الباطن دوا اهل الضعف وذو اهل القوة ولكن ليس
هذا من بضاعتهم حجبوا عن الحقيقة باربعة الجهل والاصرار ومحبة الدنيا
واظهار الدعوي فالجهل اورثهم السحق والاصرار اورثهم التهاون ومحبة
الدنيا اورثتهم طو[illegible] واظهار الدعوي اورثهم الكبر والحجاب
والريا والله من ورائهم محيط وهو على كل شي شهيد فلا يغرنك اعاذنا
الله واياك من لحو العمر شانهم ولا يذهبنك الاشتغال بصلاح نفسك تمردهم
وطغيانهم ولا يغرنك ما زين لهم من سوء اعمالهم شيطانهم مكانه قد جمع الله
لهم الخلايق [illegible] وجات كل نفس معها سايق وشهيد وتلى لقد كنت
في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فيا موقنا

لقد اذهل ذوي العقول عن القال والقيل وما يتبعه الا الجليل فاعرض
عن الجاهلين ولا تطع كل افاك اثيم وان كان كبر عليك اعراضهم فان
استطعت تنفقا في الارض او سلما في السما فتاتيهم اية ولو شا الله لجمعهم
علي الهدي امة واحدة فاصبر حتي يحكم الله وهو خير الحاكمين كل شي
هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون هذا كلام الغزالي رضي الله عنه
سقناه بحروفه وقد اشتمل علي تمثله في حق علما عصره بعده ايات كلها
نزلت في المشركين ولو تتبعنا كلام العلما وتمثلهم بالايات النازلة في الكفار
وضربهم المثل في غيرهم لجمعنا منها مجلدا واما الصوفية فهم اكثر الناس
استعمالا لذلك ويسمونها اشارات وقد عقدت لذلك فصلا في الاتقان
ذكرت فيه كلام تاج الدين ابن عطا الله وغيره في تقرير ذلك والجواب عما
استشكله بعضهم من كونهم يستعملون الاية في معاني غير ما انزلت فيه
وما احق لهم ما يذهب الله بولي الا جا الله بولي يخلفه ويتمثلون عند ذلك
بقوله تعالي ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها ومعلوم ان الاية
لم تنزل في هذا المعني ودخل بعض الصوفية عل [illegible] قد فوجدهم سكوتا
فقال ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون فتمثل بهذه الاية وهي
في حق الكفار وحكي عن بعض الفقرا انه وصف له رجل بصلاح وولاية
فقصد زيارته فلما راه استحقره فقال في نفسه حتي اذا جاءه لم يجده شيا
فقال ذلك الولي اووا ما بعدها فتاب عن ذلك الفقير [illegible] كما بات بعض
قطب العارفين سيدي وفا وكان مالكي المذهب الي بعض جماعة

محمد

الحمد لله يا مولاي يا واحد وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو جعلنك يا
ايها العبد بصيانة السر وحفظ الغيب من عيون الغير واسماع الروب انهم
ان يظهروا عليكم يرجموكم بانكاره واحوالهم واحوالهم ويعيدوكم في
ملتهم من تاويلهم ولفنونهم والله يويد بنصره من يشا واما الادبا وارباب
الرسل والانشا فهم من المفتون بهذا الامر كلا عتنايهم اشد الناس قوة
في انتزاع الايات المناسبة لما هم بصدده بهذا الصوفية وقد ذكر ابن حجة
في ثمار الاوراق ذلك في ادب صاحب الانشا العلا عن ابن حيان التوحيد
وقول ابن الاثير في كتاب المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر يفتقر صاحب
هذا الفن الي ثمانية انواع من الالات الاول معرفة علم العربية من النحو
والتصريف الثاني معرفة اللغة الثالث معرفة امثال العرب وايامهم ومعرفة
الوقايع التي جات من حوادث خاصة فان ذلك يجري مجري الامثال
ايضا الرابع الاطلاع علي تاليف من تقدم من ارباب هذه الصناعة
المنظوم منه والمنثور والتحفظ للكثير منه الخامس معرفة الاحكام
السلطانية من الا[illegible]مارة والقضا والجيش وغير ذلك السادس
حفظ القران العظيم والتدرب باستعماله وادراجه في مطاوي كلامه
السابع ما يحتاج اليه من الاخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم والسلوك
بها مسلك القران العظيم في الاستعمال ورايت في رسايل ابن الاثير هذا
مكاتبة انشا[illegible]الخليفة حين غضب عليه فافتتحها بقوله ولا يسال عن
اصحاب الجحيم ومن طالع مقامات الحريري ودواوين الرسايل والمكاتبات

وجد من ذلك ما لا يحصى ومما وقع للوزراء والكبراء ان الصاحب ابن
عباد حبس رجلا في موضع تحت داره ثم اذا اشرف عليه يوما فنادى
ذلك فاطلع فرآه في سواء الجحيم فاجابه اخسئوا فيها ولا تكلمون ع

وفي حاشية بيضاوي للشيخ رحمه الله في البقرة على آية ان
في خلق السموات والارض الاية قوله وانما جمع السموات وافراد الارض
لانها طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارضين
هذا قول الحكماء واما اهل السنة فالارضون عندهم ايضا طبقات
متفاصلة بالذات بين كل ارض وارض مسيرة خمسماية عام كذا ورد
به الاحاديث والاثار تم تم ٥٥

الحمد لله للحافظ ابن الشحنة ناظما موافقات عمر رضي الله عنه الذكور لعد
وافق الفاروق من محكم الذكر اناسا من الايات ضمت الى عشر مقام
حجاب مع عيسى وبه ولا تصل وفي ان الصفا وبه ابدى عداوة جبرئيل
وصل النساء وفي ليالي بشر الصوم مع حرمة الخمر نساؤكم حرث
لكم وحكم كلالة ولا تسألوا اخوت الاجابة با[illegible]ن في التحليق كادوا
ليفتنوا انه استيذان مملوك لهم وفي ام المؤمنين وفي فضل وربك
فانظرها الذ الجوهر من محرزه مسئلة قال شيخنا جمال الدين قلندر كلما فيه
ارعاب للغير فهو محرم محرم فقد ذكر في الاحياء ان زيد بن ثابت قام في
حفر الخندق فاخذ بعض اصحابه بسلاحه فنهى ال[illegible] الله عليه وسلم
عن ترويع المسلم من يومئذ ولا يخفى ان التعبير بالمسلم ليس مرادا كما

قال

قال شيخنا لكن يشكل عليه ما رواه احمد ان ابا بكر خرج تاجرا ومعه بدر بن
نعيمان وسويبط فقال له اطعمني قال حتى يجيء ابو بكر فذهب لأناس
ثم باعه منهم بعيرا انه قن بعشر قلائص فجاؤوا وجعلوا في عنقه
خيلا واخذوه فبلغ ذلك ابا بكر رضي الله عنه فذهب هو اليهم فا
منهم ثم اخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فضحك هو واصحابه من ذلك سنة ما
مر وقد يجمع بحمل النهي على ما فيه ترويع لا يحمل غالبا كما في القصة الاولى ولا
حمله خلافه كما في الثانية فان نعيمان الفاعل بذلك معروف بانه مضحاك
مزاح كما في الحديث ومن هو كذلك الغالب انه ضحك لا ترويع فيه كذلك
عند من يعلم بحاله وفي رواية ابن ماجة ان الفاعل سويبط لا نعيمان ورواه
احمد السابعة فتأمل ذلك فاني لم ار من اشار منهم لكثرة المزاح بالتر
وع وقد ظهر انه لا بد فيه من التفصيل الذي ذكرته انتهى قلت الذي يظهر
لي حرمة الترويع وقد ظهر انه لا بد فيه من التفصيل الذي ذكره انتهى قلت الذي
يظهر لي حرمة الترويع مطلقا فقد وردت احاديث بالوعيد فيها طرقها
حسنة وقصة نعيمان [illegible] لا امكان عدم ترويع سويبط بذلك لانه
لكونه معروفا يعرف ان فعل نعيمان لا يظهر له حقيقة فلا يحصل له ترويعا
والله اعلم ۰ بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله خالق البرية وبارئها ورازق البرية وكالئها واشهد ان لا اله
الا الله وحده [illegible] له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المكرم صلى
الله عليه وسلم اما بعد فان هذا المختصر في علم الانسان يسهل حفظه على

اولي الالباب اسال الله ان يجعله خالصا لوجهه الكريم انه علي كل شي
قدير وبالاجابة جدير اعلم وفقك الله تعالى ان آدم كان خليفة الله تعالى
في ارضه فلما حضرته الوفاة اوصي الي ولده شيث واوصي شيث الي ولده
قينان واوصي قينان الي ولده مهلائيل واوصي مهلائيل الي ولده يرد واوصي
يرد الي ولده اخنوخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم وذلك علي
تمام الف سنة من وفات آدم عم واوصي ادريس الي ولده نوح وفي
زمن متوشلخ تمت الالف الثانية من وفات آدم عليه الصلوة والسلام
ثم انتقل الجيولان للملك ثم انتقل الي ولده نوح وكثرت المعاصي في زمنه
فدعي عليهم فاغرقهم الله تعالى بالطوفان فلم يبق علي وجه الارض الا من هو
من ولد نوح وهم ثلاثة سام وحام ويافث فلما حضرت نوح عليه السلام
الوفات قسم الارض علي ولده فجعل لسام وسط الارض والحرم واليمن و
وحضرموت الي عمان والبحرين وعالج اوبرين ووبار والدهنا وجعل لحام
ارض المغرب والسواحل وجعل ليافث مشرق الارض جميعها فاولد سام
جميع العرب وجميع العرب قسمان ولد اسماعيل [illegible] ابراهيم وهم عدنان
وتسمي العرب المستعربة لانهم سكنوا ابين اظهرهم المتقدمة فتكلموا بلسانهم
وولد قحطان بن هود وهم اهل اليمن وتسمي العرب من اولاد سام يسمون العرب
العاربة ثم وقع الخلاف في الفرس فمن الناس من جعلهم من ولد سام ومنهم
من يقول انهم من ولد العيص ابن اسحق عليهما السلام [illegible] جديس و
والعماليق وهم غير عماليق حمير وعاد الاولي وهولا من ولد سام وكذلك

العرب وقال ابن الاثير ان العرب

الروم

الروم الخلاف فيهم كالخلاف في الفرس وقال ابن الاثير ان عاد او ثمود ا
من اولاد آدم بن سام وان النمرود من ولد سام وكذلك النبط والهند و
السند والبربر وقال صاحب كتاب العقد ان العرب وفارس والروم جدهم
سام بن نوح واولد حام كوش وكنعان والنوبه والزنج والحبشة وا
والقبط وقال ابن الاثير ان مقل ينم وقوط وعرجاه والقراعنه بمصر وا
والكنعانيين جبابرة الشام وطسم والعماليق وساكني اليمامه الذين جدهم
انهم من اولاده وان النسابين منهم والجميع من حام وقيل ان البربر من ولد
حام وقال صاحب كتاب العقد ان السودان والبربر والقبط من ولد
حام واولد يافث جومر وشوبل وماش وماشخ وماجوج وقال جدي لا
شرف فاولد جومر الصقالبه واولد شوبل برجان واولد ماش الترك
والخزر واولد ماشخ الاشبان واولد ماجوج ياجوج وهو شرقي الارض
من جهة الترك وقال ان الخطا والتتر من ولد يافث وقال ابن الاثير ان
عابر وسوعع وهو رك وهو برتان وقوباوين من ولد حام وقال صاحب
كتاب العقد واولد يا[illegible]ترك والصقالبه وياجوج وماجوج قلت وقيل
ان الروم من ولد يافث والصين من ولد باعور بن يافث والاشروسه
والصين والفرغانه والياس والترك والجرجيه والدعنه والكيماكيه
والمصيعيه وهمدان العجم وطرسوس وبلغ الجحا اولاد عابر بن يافث وان ٧ وباقي
الاكراد من و[illegible]دان بن يافث والفرس من ولد فارس ابن جوم
بن عابر بن يافث وقال جدي الاشرف ان الاكراد من ولد صعصه بن

نزار والوحاد والديالم والمثنو والحزر ولاردن اولاد ياعور بن يافث
وياجوج وماجوج اولاد علجان بن يافث والله اعلم باصح الاقوال وانما
تعرضت لذكر نسب العجم لانه على الصحيح في ذلك لان الصحيح فيما قاله الرافعي
والنواوي ان النسب يعتبر في العجم كما يعتبر في العرب حتى يتفاضلون في
الكفاءة في النكاح كما تتفاضل العرب في ذلك وقال صاحب البيان واخرون
لا يعتبر النسب في حق العجم فلا يكون لبعضهم فضل على بعض ولا تعتبر فيهم الكفاءة
كما تعتبر في العرب ومذهبي هو الاول والله اعلم ولما حضرت نوح الوفاة
اوصى الى ولده سام وانتقل من سام الى ارفخشذ ثم انتقل الى شالخ ثم انتقل
الى عابر ثم وقع الخلاف بين قحطان وعدنان كل منهم يدعي الامر انتقل اليه
فالقحطانيون يقولون انتقل الى هود عليه السلام والعدنانيون يقولون
انتقل الى ابراهيم عم ثم الى بني اسرائيل وعليه اكثر المورخين لانهم يقولون
انتقل من عابر الى فالغ ثم الى ابراهيم عم والله اعلم وقد فنيت هذه الامم
من العرب ولم يبق الا ولد عابر وهم عدنان وقحطان وبنو اسرائيل والامم
المتقدم ذكرها على اختلاف وليست كتب[illegible] متعلقة الا بقبائل العرب
قحطان وعدنان ونحن الان نذكر قبائل الجنسين تعديدا من غير تفريع ولا ترتيب
ليسهل ذلك على ملتمس الحاجة ثم اختم قولي بنبذة من ذكر بني اسرائيل كذكر الروم
والعجم فيما تقدم ذكره ولم ابق بحمد الله تعالى الى مثل هذا فلله الحمد والمنة ذكر عدنان
اعلم وفقنا الله واياك ان عدنان من ولد اسمعيل [illegible]ان ومنه معد
وعدنان ولد معد نزار وولد نزار ربيعة وهم ربيعة ومضر وانمار واياد

فبطون

فبطون مضر اعيلا والياس واولد الياس مدركه وطابخه وامهم خندق
من قضاعه واولد عيلان قيس فصارت مضر اصليين قيس وخندق
بالدال المهمله وبطون خندق وطابخه ومدركه وعيلان والياس
وبطون مدركه قريش وكنانه واسد والقاره وهذيل وبطون طابخه
وتميم والرباب وضبه ومزينه وبطون قريش بنو هاشم والمطلب ونوفل
واسد ومن اميه والخلفا من بني اميه معاويه وعبد الملك بن مروان
وبني الالف مشايخ همدان وعبد شمس وعبد الدار وشيبه واسد وزهره
وتيم ومخزوم وكعب وعدي وجمح وسهم وعامر ومحارب والحارث وبطون
خزيمه كنانه واسد والهون وبطون كنانه بنو الليث وضمره والديل
وغفار ونفاثه وعواره ومدلج وفراس وفقيم وحرام ومن هذيل
بنو لحيان ودهمان وعادية وصاهله وطاعنه وجناعه ومن اسد من
مضر كاهل وفقعس ونعيم وفقيم وزودان ومحول الهون من مضره القاره
وعضل وقبايل طابخه مزينه ينسبوا الى امهم من قضاعه وضبه وخمس ومر
ومن بطون تميم كليب [illegible]بوع بضم الكاف ومن عبد مناف والرباب
وتيم وعدي وعوف وثور واطحل وعكل ودارم ومجاشع
ونهشل وسدوس وحنظله ويربوع ورباح وسليط والبراجم
وعدانه والمجيرين والعنبري والمازني والمنقري والموطادي وبنو
اذدار بن عدي بن [illegible] حمس قبايل ومن عمرو وقيس وغالب وظليم
وكلفه انقضت قبايل الياس من مضر قبايل قيس غلان دعمي وباهله وخصفه

عكرمة ومحارب وبنو اجرام منهم موسى بن علي بن عطيه وعيسى بن
علي اهل حلب ومنهم هوازن ومازن وسلامات وسليم بن منصور
ابن عكرمة واولد سعد عطفان واولد فرد منهم وعدنان فاما هو
اذن فنهم عامر وكلاب والضباب وجعد والحريش وقشير وعقيل
وخفاجة والعجلان وعنز وهلال وسلول ونصر وعزيه وجشم
بن بكر وسعد وثقيف فبطون سليم عصيه وبهز وبهثه وعب
ودعل ومطر وذو ذكوان والشريد وبطون غطفان عبس بغيض
وذبيان وعبدالله ومن عبس بغيض بنو لعود وبحر قمر ورواحه
ومن ذبيان بنو امرة ومنهم وفزاره تشب وبعه بن نزار بن معد بن
عدنان فاولد ربيعة عدة من الولد اسهم اسد وضبيعه وعنزه وعبد
القيس فالنمر وبكر وتغلب وعنز فمن بطون بكر بن ربيعة عجل و حنيفه
ويحنم ويشكر وسنان وذهل وتيم اللات وسدوس وقيس ومن
بطون تغلب بن ربيعة بنو جشم ومنهم غيره جشم همدان وغيره جشم هوازن
وبنو عدي وجنب وبنو حبيب وبنو غا [illegible] وبنو الطوق وبنو احمد
ان وبنو فرسان ومنهم غير جنب مذحج ووايل وغنم ومعاويه وخص منهم
كليب مهلهل وبحذ هم الاداقه واما انمار بن نزار بن معد بن عدنان فقيل
انه لم يتسل وقيل درج في خطان وكذلك اياد بن نزار دخلوا في الروم
وقيل في خطان وقيل في الروم وقيل في الفر [illegible] طان منهم بطون معروف
وهم بنو ايعكم وحذافه ودعمي والطماح منهم قيس بن ساعد وكعب

بلاير

بن امامة واحد بن داود انقضى هشب نسب معد بن عدنان بتلو نسب
عك بن عدنان ابنا عك منهم اصلان عبد الله والشاهد ابنا عك بن عدنان
فولد عبد الله بطنا عبس وبولان فبطون عبس من عك زهر وساكر وصريف
وذبيد ومعرب وعلي واليه ينسب العسقلية والحجيبة وغنم واليه ينسب
الغنمية ومايح وسنك وهم اصحاب الرقامي سردد وعران واليه ينسب
النضاة من بني عمران وبجالد وهم في نسام منهم الفقها البجليون والجسنا
بحرض والهرمة والخربة وهم اهل الدويرة بسردد وكذلك مسبعه وبها
سميت قراهم والمناوية والمطاوفة وهم اهل الجابة وعبيدة ومن اولاد عبيد
من عبس البازني والواسني والهضابي وبهم سميت مواضعهم ومنهم الزيدون
واصحاب الفلج والنخلة فمنهم بني المحذوف والجبلي وجيش والواسين
وحشيش ودعوان ووهبان والجميع في سردد واما بولان من سجاد
بن غالب بن عبد الله بن عك فبطونها العلوي ومنهم ضمهاوها والحرثي
والموهبي والجرابجة وبهم سميت مواضعهم وعدوان والزبرة والهليا
وهم اصحاب الهلية بردد [illegible]مي والوعطات والكعبي في سور واولد
الشاهد بطنان غافق وساعد فبطون غافق من عك الغيانة والمغامرة
ودهنة ومنهم بني الجريد والمقصرية والراجي ومنهم الوماة والذاني ونصاع
وبه سمي جبل الصان فوق الجزيرة وشلم ومعصر وهو ابو القاصرة وبه سميت
المقصرية وسمي [illegible]ة ولد لست اشهر واما ساعدة بن بنت بن نهشل
بن الشاهد بن عك فبطونه لام ومرنج ودعل وقدين وقاصية وعلافة وهامل

وهو جبل الاهمول وهم من حبش الي الموشج الي اليمن ودالية وبحر وفحم
اسم القبيلة وبه سميت البلد القرية والوبيصة وضجر ودالية وزمان و
والمغالسة والوقابة بنو الراب منهذه جلة قبايل عك بن عدنان ولما كثرت
باليمن لان عكا تزوج بنت اشعر فاولد فيهم فكانت الدار واحدة والي هنا
انقضى نسب عدنان **فصل** في نسب قحطان هو قحطان والنساخ في حضر
موت يسموا الي اليماني وهم بنو ا فضد وسواطيه يرجعون الي قحطان
بن هود عم بن عابر ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لملك بن متوشلخ
بن اخنوخ وهو ادريس عم بن يرد بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث بن
آدم عم **فصل** ويلتقي قحطان وعدنان في عامر وذلك ان لعابر ولد
بن وسماه فالغ وهو عم هود ابو قحطان وفالغ من اولاده ابراهيم الخليل عم
ولذلك كان انتساب قحطان الي عابر الذي معلا وبلغاني نسب قحطان من هود
عم من ايذكر كهلان ونعلم منهم الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن
كهلان اعلم ان قبايل الازد ست وعشرون قبيلة تجمعها جميعها الازد وهي
حفنة وغسان والاوس والخزرج وخزاعة [illegible]ن وبارق والمح والحجر وا هنكل
وراسب وغامد ووالبة وثمالة ولهب وزهران ودهمان والحدا وشكر
وشكل غير عك بن عدنان ودوس وفهم والجهاضم والاشاقر والبلطل والعرا هد
وفي هذه القبايل ماله بطون بحث فنذكر ها فبطون غسان الاوس والخزرج
ومازن من الازد وحفنة ومنهم الملوك بني رسو[illegible]كرحيدي الاشرفي عن
مشايخه ومنهم ملوك حلق وبعض ملوك عمرو من الازد وخزاعة والانصار الاوس

والخزرج

والخزرج وهم اربعة عشرة قبيلة الاوس وهم النبت والجعادرة وبنو عبد
الاشهل وبنو الاظفر وبنو لخطمة بالخا المعجمة وبطون الخزرج بنو النجار وهم بنو
تيم اللات وبنو الخشخاش ومازن وحدره وبياضه والقواقل وبنو بياضه
وبنو اسلم وبطون خزاعة كعب ومليح وسعد وعوف وعدي وبنو المهير و
وبني سلول وبنو المصطلق وبنو الحيان ونهم ثم ذكر الاسد قبايل خثعم من
كهلان شهران وناهس وكرد وكلب قبايل بجيلة عن بجيلة عدنان وهلك
قحطان وهي قسر وهي من ولد عنبر وعرينه واحمس ثم هنه ذكر همدان وهو
همدان ابن ارسله بن مالك بن زيد بن كهلان بطون همدان بنو امريم وبنو
ضباع وبنو مدح وبنو لجا وهم اهل الحسب وبنو اسفيان واسلم والارحب
وحاشد وهو من حجور بني الصليحي وقدم واذان والاهنوم وشاور و
خيران وعذر ويام وبني حاتم من يام وشام وجشم عن جشم عدنان ومن كروهم
ومن عبر الاوبيع في الجوف وحوة واودعه ومنهم وذاهب والفرسطون
بكيل وهي من همدان وهم بنو الدعام والال الدعام منهم اهل الجوف ومرهبة
ومن مرهبة الجاف في [illegible] وارحب بن دعام اخوا مرهبة ومنهم وناكرو
وسنبان وذيبان وهم بنو اجي الهلية عن ذبيان عدنان فجميع هذه القبايل المتقدم
ذكرها من الازد وهمدان وخثعم وبجيلة الجميع يجمعهم مالك بن زيد بن كهلان ذكر
مذحج من كهلان ويقال انهم اولاد عرب بن زيد بن كهلان وهم بنو علي بن
تقدم ذكرهم من [illegible] لك اولاد مالك بن زيد وهولا اولاد عريب بن
زيد يجمعهم كهلان وقبايل مذحج خالد وسعد العشيرة ومراد واسمه يحابر وعنس

وبالحارث بن كعب وبنو اسلله والنخع وجنب وبنو الديان وبنو لعيل
المدان ورها وصدا وشمران وسحان وبنو لعبيده وحكم وصعب وحرث
وجعفي والنيس وسعد وزبيد فادد ومازن وهو مذحج بالذال المعجمة
مذحج بن ادد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان فاولد مذحج
خالدا وسعد العشيره ومراد منهم بنو اسيف الذي ما بين نمر وحبش
الشا ومنهم ايضا بنو اسيف بحصب واسم مراد يحابر وعنسا وبالحارث
واسمه زيد والقبايل المعروفة من مذحج الحارسيون وهم ملوك نجران وهم
اولاد الحارث بن كعب ومنهم عبد المدان وبنو الديان ومسلية والنخع
وجنب اهل المعصنه الى سيف وال ضنيم من جنب ورها وصدا ومشرق والحارث
والملا وهفان وسمران وسحان والمسالخ الاحروش وبنو الطائي من سحان
وكل هولاء لا يدعون جنبا وبنو لعبيده من مذحج وعبيده امهم وهي بنت
مهلهل التغلبي منهم اصحاب الجوف واما بنو العشيره من مذحج والجاثل دعوهم
بآل سنان الى حد لهم بيما سانا وقبايل في حضرموت وقبل ان بني نهيك والجميع
من مذحج واهل حصي من مذحج فمن اولاده [illegible] وصعب وجعف وحرب
ومن بطون حكم من سعد العشيره قرح وحشى وحذفه وبني قدر وعمرو عبس
غير عبس عدنان وصوعه وهم عبد الحد وفي العرب خمس قبايل اسمهم عبس
عبس في حكم وهم اهل الوادي بالهلنه وعبس في خولان وعبس في الركب
انمم بن اشمر وعبس بغيض في مضر من عدنان وهم [illegible]يس وعبس في علي
من عدنان تلك ومن اسما القبايل بعضها بعض محارب بن فهم بن ملك بن النضر

وفي

قريش ومحارب بن خصفة بن قيس عيلان ومحارب بن عمرو بن وديعة بن
عبد القيس عامرة في بني اسد بن خزيمة وعامرة في بني صعصعة بن معاوية
وعامرة في ثقيف تيم بن مرة في قريش ومنهم ايضا تيم بن غالب بن فهر بن
الادرم وتيم بن عبد مناة بن اد بن طابخة في مضر وتيم قيس بن ثعلبة
وتيم في بني شيبان وتيم الله في النمر بن قاسط وتيم الله في ... كلاب بن
مرة في قريش وكلاب في هوازن وكلاب بن صعصعة بن ربيعة في عامر
عدي بن كعب في قريش وعدي بن عبد مناة رهط ذي الرمة وعدي
بن فزارة وعدي بن حنيفة ذهل بن ثعلبة وذهل بن مالك في ضبة وذهل
في بني مناة وضبيعة في بني ضبة وضبيعة في عجل وضبيعة في ثعلبة رهط
الاعشى الديل في عبد القيس ومنهم ايضا الديل بن عمرو بن وديعة الدول
في بني حنيفة والدول في بني كنانة رهط ابي الاسود مازن في تميم ومازن
في قيس عيلان ومازن في بني صعصعة ومازن في بني مناة سهم في قريش
وسهم في باهلة سعد بن ذبيان وسعد بن عجل وسعد في زيد مناة بن
تميم جشم في معاوية بن [illegible] جشم في همدان وجشم في ثقيف وجشم في
الاراقم ضمرة في كنانة وضمرة في قشير جديلة في ربيعة وجديلة في
طيء الخزرج من الانصار والخزرج من النمر بن قاسط اسد بن خزيمة بن مدركة
واسد بن ربيعة بن زيد مناة ربيعة بن حنظلة في زيد مناة وربيعة الجوع و
وربيعة الوسطى [illegible] الصغرى وربيعة بن حنظلة بن مالك ومن العجب
ان ربيعة بن زيد مناة الوسطى والصغرى كان عم وكل واحد منهما عم الاخر

وكذلك الناالب في حلي كان عمر كل واحد منهما عمر الاخر بجيلة في قحطان
لام في ظبي ولام في عك بولان في طبي وبولان في عك وايل في الاشعرون
ووايل في عدنان عبد شمس في حمير وعبد شمس في الانا ر وعبد شمس في
قرين والله اعلم الحديث شجون كما يقال ولم اخرج مما كنت قصدت له الا
اني رايت جدي الاشرف ذكر في كتابه الذي له في الانساب نبذة من
الموافقة فاثبت ما عندي ولم احط علما بجميع الانساب ومرافقتهما وفوق
كل ذي علم عليم بل كل شي من سعته نرجع الى ما كنا فيه ومن مذحج زبيد
منهم المشايخ آل العامر بن عزان في زدمان ودبام ورداع الطاهر يدعون
الى ذريه عمرو بن معدي كرب الزبيدي ومازن قبيلة من زبيد ومن بطون
مراد عطيف وسلمان وقرن منهم اويس القرني وجمل وزاهر واعلا
وانعم ومن مراد بنو اسعيف الذين قدمنا ذكرهم يجاورون هم واكثر
فيما تعزو زبيد ومن بطون عنس بن مذحج بنو ايام وهم عزبام لهم دار
وبنو اصعب وبنو القربة والجافل من مذحج ودعوتهم بار بعنان ينسبون
الى جد لهم يسمى سنانا ودعوتهم باد[illegible] ينسبون الى جد لهم يسمى
سنانا وفي حضرموت منهم خلق كثير وبنو اصبك من مذحج وقيل انهم من
حمير والاول اصح وفي مذحج قبالة تسمى بالعريف وهي غير ربيعة مضر لان
تملك تلقه وهم الذين يسمعون بني عويرو الجمع العويريون ومن بطون
عنس يام وبنو اصعب وبنو القربة نسب طي [illegible] كهلان وهو طي
بن ادم دو اسمه جلهمه بن ادم وطي بطنان جديلة والغوث فمن

بطون

بطون جد بكر التغالب وهم ثلاثة وسوايم وجنين وطريق وثمامه
ولام طي عنز لام عك ومن بطون ثعل وحتر وشبعن وحزم وبهان و
وبولان عنز بولان عك ومن بطون ثعل الغوث الاشعر ويرجع الى
كهلان وتحوز الاشاعر عاسل وناحية والجنبك والاهل ودجان و
وثمامه معسامه وبيع واست وسدوس وسايب وباسر وبجيلة جد
لاعجود وبجيله ومربط وعبدا ورعايح وعامر مد وعارض وثابت
ناعم وباج وشعدف وبقوم وحماد وسهل والمجبا وجسيب جذا لا جسوب
وعبد احد العميره والاملس والركب بن انعم بن اشر الجبار واتمه نبت
بن ادد ابن عمرو بن عمرو بن عرب بن كهلان ثم ولد الاشعر والجماهر
وجده والانغم والازعم ووايل وكاهل وعبد شمس عنز عبد شمس حمير وعبد
الثريا ومن اولاد الجماهر ناجية منهم ابو موسى الاشعري والجنبك من
الجماهر والعاسل والاهل ودحون وثمامه وعسامه كل هولاء في ربع
ومن ورد الجنبك بن الجماهر سدوس وهم بوادي زبيد وسايب وباسر
وبجيد وبجيله عنز بجي[illegible]ريان ومربطر والزعادح وكل هولاء تنفر
تنتشرون مابين ومع الى الصلوه ومن بطون الاشاعر من كهلان
عامر وهم بوادي زبيد وعادص وهم في رمع وثابت وهم في مسجد معاذ
الى العلي الى الحازه وفي سفل زبيد منهم قليل وناعم وركب بن انعم
ومن اشعر ابن [illegible] وسيمر والبرقه واهل المرناه واليهم الركب
جد الوصلوه وباج وشعدف وبقرم وهم في نواحي وحد يحي حاد ا

القبيلة المعروفة في جهة المعافر وحماد في وادي زبيل ودحران و
وشعله والمناجيد الحاسنة في التربة من وبا اناي وهم وحد لا جنوب
وجنبيب وحد العمرة وعبدل منهم معبيد في المعربة في حمولا
لخولان وهم في نواحي موزع الى اليمن والاخلود وهم موزع الى القبلة
والاحدوح وهم في جبال بخل وحديبي سيف والاحبوق في موزع الى
اليمن الى بلد الحجافل والاعبود منهم والاخول ايضا ومن بطون الركب
من الاشاعر بنو نمر والحاده وهم اسفل البرقه والرماده وهم اهل الحرجيه
يقال لهم بنو بحير والمشاور وبنو حكيم وهم اهل المخنيفين وعيون الركب
ومنهم اهل تبير انقضى نسب الاشاعر يليه ذكر لخم من لخم ابن بنت مزاحم
امراة فرعون المؤمنة ويقال ان اصحاب الكهف من لخم والله اعلم ولخم وجد
ام من بني كهلان ومما اخوان ابنا عدي بن الحارث بن مرة بن زيد بن
هميسع بن اد بن زيد بن عمرو بن زيد بن كهلان فبطون لخم الدار ويك
وبنو الدارس وبنو النماره وبنو لمرتيد وهي قبيلة عظيمة في لخم ومنهم
بنو المنذر من ملوك الحيرة قلت ومما [illegible] بن حزام ذكر كندة وبنو
منهاب من كندة وكذا بنو عبيد في الجبابرة وهي من كهلان واسماء نور
عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن اد وجميع كندة اصلان معاوية والا
شرس فبطون معاوية الاكرمين بنو الحجر وبنو الحارث وهم ملوك
حمران وبنو وهب والجميع يسمون معاوية الا [illegible] ومنهم امرؤ القيس
الشاعر والاشرف من كندة منهم الكاملان اول سكون وهم بنو حي جديد

الاهلي

الاعلي والاسفل منهم العوادر ايضا ومنهم اليحبيبون وقيل يحبب
امراة من مذحج نسب اليها ولدها ومن كنزه الاسناوره انساب حمير وهو
حمير بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وهو اخو كهلان وكان لسبا من
الولد غير حمير وكهلان جماعة فيقال لبني سبا كلهم سبائيون الواحد منهم
سبائي بلا خلاف ولد به حمير وكهلان السائر اولاد سبا صيفي ونشر ونمر
وافلح وديدان والهود ورهم وعبد الله ونعمان ويشجب وشداد
ومعبد ومالك وزيد كل هولاء ينسبون الي جدهم سبا الا حمير وكهلان
كانت منا انفردا باسمايهم واشتهرا بكثرة النسل والله اعلم والنسب المشهور
في ولد الهميسع ومالك والهميسع ابو الملوك التبابعة والاقيال والاذواء كذي
رعين وذوي نواس وذي كلاع وذي يزن ومالك بن قضاعة واكثر اولاد
حمير من سبا الاصغر بن كعب بن كهف الظلم بن سهل بن زيد الجمهور بن جشم
العظمي بن عبد عبد شمس الملك بن الغوث بن حيدان بن قطن بن زهير بن ايمن
وبه سميت اليمن يمنا بن الهميسع بن حمير ومنهم ملوك يحصب بن التبابعة من ذرية
الضرار ومنهم ملوك [illegible] المتغلب من اولاد ذي نواس ومنهم عالقة
حمير وهذا اسما قبايل حمير ومنهم يحصب والمشاوره والعمالقة والاسموس
والذي سناخ وكنانه وعمامه وربابه وصنهاجه ومرانه وقبايل حمير في
المغربة منهم وكذا الحرازيون في المغرب لكنهم ناجية من مساهر هذه كلها
قبايل في العرب [illegible] الكرندون والقاسيني والحوالي والاصبحي والا
وزاعي والجدي والبرلجم والكلاع والمزني والحي عين والحصنور والي

خنفر والسلف والبياض وغزوان ومعزاد والهان وحضرموت والا
خزوج والسحول وجوان وذمار والبناعيون والشعر وكلان وخولان
والثواني وهيك واحاظه وبيدان حيثم وريان ومن حمير الاشعوب
والمضاهب والشراعب ورعين وبنو اهدس وبنو اكريح وبنو اجيل
وبنو احصين وشوخ مبطون الشراعب بنو اسوي والكلابيه والكراد
به دريم والاملوك وان المهدي ملوك عنه والهراحيون ملوك عنه
والشراحيون ملوك اصاب وجشم العظمي والمناويه ويافع وبنو لطيد
بجاز والاكلول وثلث والاسموس واولاد عبد شمس الملك وهم علي راس وادي
زبيد يحادبون بني نابت ومنهم الاسموني في شرعب ومنهم الاشعوب
في ناحية الدملوه وحازه صبر ذو رعين ومنهم بنو اكريح ومنهم بنو اهدس
وبنو اجيل وبنو احصين والجميع بوادي نخله من الجبسيه وشوخ غير
شوخ قضاعه والشراعب الجميع هم اهل شرعب وبه سميت البلد وكنادمت
ومنهم ال المعلس في شرعب ودوادعين هم اخوا شرعب من ذريته الا
ملوك بنو اشراحيل يقال لهم الملكيون و [illegible] حيليون ومنهم يقال لهم
الايعزع ومنهم ايعزع المعافر والمقاليس الي عدن ومنهم الكرادمه ومن
حمير من اولاد سبا الاصغر الكرنديون ومنهم ملوك المعافر وجدهم الابض
بن جمال بني عمله ذبان قومه والقانبي والحوالي والاصبحي والاوزاعي و
والحرفي والتراجم والكلاعي ومنهم الكلاعيين سد [illegible] ط ابو اقبله تالبين
من حمير واليه ينسب مخلاف احاظه باليمن والبرقي وال هز وال حضور

وال

والحنفر وبه سميت حنفر ابين والسلف والقياض وبه سميت اهلها
وبلد مم ومعران الصنه والهان وحضرموت والاموح والسحول
وحميران وذمار وشعر والنباعيون ومنهم بنواناجي وكحلان وحولان
وعبس والمشوافي ونهيك وبوث على الخلاف واحاظه ونعمان وتيم و
ورماية وغلان وريقيح ورقح وردلع فبهم سميت البلاد واهلها وذر
منهم ومن اولاجشم العظمى بن حمير الحجه وعربه وعنه والكلاع ويحمل
والقفاعه ووايل والمعافر وجمع هولاء قبايل الهميع ابن حمير ذكر قضاعة بن
مالك بن حمير قبايل قضاعه الكبار ثلاث اولهم بنوالحاف ابن قضاعه ومنهم ثلثه
بنوعمران وبنوعمرو وبنو اسلم بضم اللام ولكل واحد من هولاء بطون
عمران حوم وراسب وسليح ويزيد وكلب وتنوخ والقيس وجيش
والبرك ووبره ومطون عمرو عذره وبلي وخولان وحيدان وجهينه وبحي
بكسر الحا او ودعه عيش وادعه همدان وجد المهره وعبد الاقارع
وجناده وكحل ومنهم خلف البحر وسعد ورشدان والارمع وهاني وراح
ومعار ومهره قلت اما [illegible] ي فما سر الغاره وعدن ووادعه والعدل
والاقارع نجم ومنهم جماله وعدن ومنهم العقارب والمهره بالبحر ودعوتهم
بالجيدان واما خولان بن عمرو بن قضاعه منهم الربيعه ومنهم العقارب
وبنوابحر وعوف ومالك وحوب وغالب والهيدليون وعميره والعمور
والزبيديون و[illegible]نداد والكرب والرعاوعرمن وعبس وجماعه
ورازح والاباد والقاطيون ومنهم خولان وبنو السيابي من خولان

جدهم عجمع من سماة خولان ساعد حرض العاليه وهم اهل بلاد الشرق الي
هنا انقضى نسب قحطان قلت وحزه فصول اجبت الخاوتها الكثره ذكرها
في كتب الانساب لما الاقيال فهم كثيرون وانما سمي القيل قيلا لانه يقول علي
الملك في مجلسه ويحكم ولا يرد قوله ولما المثامنه فهم رجال من حمير
كانوا ملوكا علي قومهم من تحت ايدي ملوك حمير وكان لا يتملك ملك من
حمير الا باذنهم وان اجتمعوا علي عزل عزلوه وهذه اسماوهم يزيد وعمرو
وثعلبان الاكبر ومره ذو اعتكلان هولا من اولاد سبا الاصغر ومعاين
مالك من ولد حمير الاصغر وذو حوفين من ولد اسلم بن حمير الاصغر و
وعلعه ذو جدن وذو اصبراح ولما الاذاوا فهم ذو قيفان وهم الذي
علي قبوره المباره في نقيل صيد وذو نهر وذو يزن وذو اصبح وذوا
لشعبين وذوا حوال وذوا مناخ ولما العباهله المثامنه فهم عبا بنه الاي
استقامت بعد سيف بن ذي يزن ورد اهل اليمن ملك اليمن وهم الذي يزن
والذي خليل والذي عتكلان والذي سعافر والذي جدن واعظمهم
الذي يزن نخولنا سعد الكامل وكان الملك [illegible] قبايل قحطان في خمس قبايل
حمير وغسان ولخم وحمير وكنده وقال احمد الاشرف ان مدت ملك بني
حمير الف سنه وست مايه وسته عشر سنه وقال ابن الجوزي ان مدت
ملكهم الف سنه وست مايه وسته وعشرون سنه اول من ملك منهم
الحارث الاكبر واخرهم جبله بن الايهم في زمن [illegible] الخطاب وقال
جملتهم ستة وثلاثون ملكا وقال احمد الاشرف في كتابه لمرقة الاصحاب

في معرفة الانساب ما هذا لفظه نسب بني رسول وهو علي بن رسول وهو
علي بن رسول بن نوخي بن هارون بن جعفر بن ابي الفتح بن رستم بن
جبله بن الايهم الجفني الغساني من نسل جبله بن الايهم بن جبله بن
الحارث بن ابي جبيله بن الحارث ابن ثعلبه بن عمرو بن مزيقيا بن
عامر ماء السماء بن حارثه الغطريف بن امرء القيس البهلول بن ثعلبه البطريق و
ويسمى العنقا بن مازن زاد السفر بن الازد بن الغوث بن النبت بن مالك
بن زيد بن كهلان فاذا سئل احدهم من اي القبايل هو اجاب انه من قحطان
فاذا قيل له من اي قحطان قال من كهلان فاذا قيل له من اي كهلان قال
من الازد فيقال من اي الازد فيقول من غسان فيقال من اي غسان
فيقول من جفنه فيقال من اي جفنه فيقول من نسل جبله من الايهم واعلم
ان كهلان ابو الملوك من الازد وهم بنو جفنه ولخم وحمير ابو الملوك
التبابعه والاقيال والاذوا وكهلان وحمير اخوان ابنا سبا بن يشجب بن
يعرب بن قحطان بن هود عم وشهيب ابن حمير بن الصوار الهيل وكذا
بين وقت احمد الهمداني [illegible] ملك حمير القان سنه واحدى وثمانون
سنه فصل العجمان في الجاتل ليس منهم بل دخيل بينهم واصل
جدهم رجل عجمي من خراسان نجع اليهم وتزوج في الجاتل وولد جمع
قبايل الامرار والظفر وال ابو الفتر وال العياني وال ميام من فصل
والمياثم ينسبون [illegible] ل وليس هم منهم بل تاجر من المشرق واصلهم
من حمير والمجالم تخذ منهم على اختلاف بطونهم يرجعون الي آل ابو

من المهيا ثم في ارض دشتيه **فصل** سميت اليمن يمنا بابمن ابن الهميسع
فصل وفي الجاحل قوم من حمير دخلوا ابا يهم الجاحل وهم مابين سنه رده
وابين وهم بنو اعلى وال ابا الروث وبنو ابوب وال حصملات وال
ابا الكليل والعذريون والعليون والنخعيون **فصل** ويقال ان
اهل الحصه من شادين ولد عين بن وايل واخوتهم من امهم ال عابد وال
شداد وبنو ابيس وال السقر وال الصلت امهم عبيده بنت مهلهل التغلبي
والله اعلم وكنت وعدت في صدر كتابي هذا ان اختمه بذكر بني
اسرائيل وهذا لم يذكره احد من المورخين ارباب التصانيف في التاريخ
ولا الانساب غير جدي الاشرف وهو عمر وابن يوسف بن عمر بن رسول
الغساني رحمه الله تعالى قد ذكرنا عنه في هذا المختصر مع زيادات في صدر
الكلام مالم يذكره الاشرف وهم العجم خاصه وهو قولنا قبل ان الي قوله
والله اعلم واما انا ابتدي وبالله اهتدي قلت قد سبق قولنا في صدر
الكتاب ان الاختلاف بين عدنان وقحطان في عابر والي من اسند
وصيته وقد مضى الكلام هنالك فليطلب [illegible] قولنا ان الهدايه تقول
اوصي الي فالغ ثم الي ابراهيم عم ثم الي بني اسرائيل وهذا ذكر اولاد
الخليل عم وذكر ابن الاثير ان الخليل كان له من الولد ثمانيه وهم اسمعيل وهو
بكره وامه هاجر جاريه واسحق وامه ساره عربيه وتزوج بعدهما بنتين
قطورا ابنت من الكنعانيين فولدت له سته [illegible] نفشان ورمران
ومدنان ومدين ونسق وسرح قلت في عدد اولاده غير ذلك وان البزر

من اولاد لقشان علي قول وان اهل مدين قوم شعيب عم من اولاد مدين
والله اعلم فاما ولد اسمعيل عم من زوجته الجرجمية الثانية وتسمي السيده
بنت مضاص بن عمرو الجرهمي كذا ذكره اكثر اهل التاريخ فولدت له اثني
عشر ذكرا فمنهم نابت وهو اكبرهم وقيدر واديل ومبشا وسمع ودما وما
مش واذد وبطور ونفيش وطميا وقيدمان فمن نابت وقيدمان
ابني اسمعيل نشر الله العرب ذكرا واولاد اسحق عم وكانت زوجته تقال
لها رفقا ابنت بتويل فولدت له عيصا ويعقوب هو اسرائيل ثم نكح عيصا
ابنت عمه اسمعيل فولدت له الروم بن عيصا فقيل ان الروم ابن الاصفر
من ولده ونكح يعقوب بن اسحق ابنت خاله ليا ابنت ليان ابن بتوئيل
فولدت له روبيل وشمعون ولاوي ويهوذا وزبالون ويسجر ثم توفيت
وتزوج اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين واسمه بالعبرية
شداد وولد له من سريتين اربعة ذكور وهم دان ونفتالي وجاد واشر
فكان بنو يعقوب عم اثني عشر وسمي يعقوب اسرائيل لانه هرب من اخيه
عيصا فكان يسري بالليل [illegible] في الفيافي بحسب ما ذكره ارباب التواريخ
وقد حكي الاشرف عن بعض علماء اليهود في عصره ان اولاد يعقوب
عليهم السلام اثنا عشر وهم روبيل شمعون لاوي يهوذا يسجر زبالون وامهم
ليا ويوسف وبنيامين وامهما راحيل ثم دان ونفتالي وامهما جارية
راحيل ثم جاد و[illegible] امهما ولبوا جارية ليا وهولاء هم الاسباط اولاد
يعقوب عليهم السلام ولا يطلق اسم بني اسرائيل الا علي من كان من ذريته

يعقوب عم وفيهم الاشراف وهم على قسمين شرف ملك وشرف امامه
فشرف الملك فيمن كانت نسبته الى داود عم من سبط يهوذا وليس لهم
سلطان على التحقيق الا من كانت نسبته الى داود عم حسب واما الذين
شرفهم من قبل الامامة والعبادة ببيت المقدس فهم من كانت نسبته
الى هارون عم وهو اخو موسى من سبط اليوي منهم اصحاب عبادة بيت
المقدس والعشور تؤدي اليهم دون غيرهم مختصين بذلك دون
الاسباط فهم اهل التحقيق والتقريب يكون على ايديهم هذا اخرما قال
الاشرف قلت فعلى هذا ساير اليهود الذين ليسوا من ذرية الاسباط
لا يطلق عليهم اسم بني اسرايل بل يقال للواحد منهم يهودي ومعنى اليهود
عند اليهود عبري منسوب الى عابر جد ابراهيم عليه السلام والله اعلم
قال ابن الاثير ومن اليهود بني اسرايل القردة وهم الذين كانوا يسكنون
على سطح البحر بقرية يقال لها ايلة حرم عليهم صيد السمك في البحر قضاه
بتاويل وحكاية ساقها المورخون في كتبهم لا حاجة الى ذكرها لانه قصدنا
النسب لا السبب والى هنا انتهى التصنيف [illegible] الله اللطيف فلله الحمد والمنة
قال مولفه مولانا السلطان الملك الافضل ابتدات بتاليفه في الثلث الا
خير من الليلة المصبحة عن نهار الاربعا اجادى الاخرى وانتهى عصر
نهار المذكور اولا بتاريخ سنة ثلثة وسبعين وسبعماية والحمد لله اولا
واخرا وباطنا وظاهرا وصلى الله على سيدنا [illegible] واله وصحبه وسلم وشرف
وكرم ومجد وعظم على يد احقر العباد الشيخ داود غفر الله له ولوالديه

والمسلمين

والمسلمين اجمعين الذراري في ابنا السراري لجلال السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام علي عباده الذين اصطفي هذا جز سميته بالذراري
في ابنا السراري قال ابو داود في مراسيله حدثنا كثير بن عبيد حدثنا
بقية عن ابن المبارك عن الزبير بن سعيد الهاشمي عن اشياخه يرفعه
قال عليكم بامهات الاولاد فانهن مباركات الارحام وقال محمد بن عمر
العدني في مسنده حدثنا بشر وهو ابن السري حدثنا الزبير بن سعد
الهاشمي حدثنا ابن عم لي من بني هاشم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
عليكم بالسراري فانهن مباركات الارحام قال الحافظ ابن حجر في المطالب
العالية هذا مرسل لا باس باسناده وقد روي موصولا من حديث ابي
الدردا قال الطبراني في الاوسط حدثنا موسي بن زكريا حدثنا عمرو بن
الحصين حدثنا محمد بن عبد الله ابن علاثة حدثنا عثمن بن عطا الخراساني
عن ابيه عن سالم عن عامر عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
عليكم بالسراري فانهن [illegible]ركات الارحام اخرجه الحاكم في المستدرك
من طريق عمرو بن الحصين وعمرو وشيخه ضعيفان وقال العقيلي في كتاب
الضعفا حدثني جبلم حدثنا حفص بن عمر الابلي حدثنا ثور عن مكحول عن
ابي الدردا قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اتخذوا
السراري فانهن [illegible] الارحام انهن انجب ولادا وقال ابو الدردا ما لها
من زوجة مرهوم بعرنا حفص متروك وقال ابو زكريا البخاري في فوايده

انبانا ابو الفضل عبد الله بن الحسين ابن بشري بن سعيد المعروف بابن
الجوهري الواعظ حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن خروف المدني حدثنا
القاسم بن عبد الله بن مهدي حدثنا احمد بن ابي بكر الزهري حدثنا
ابو ثابت عمران بن عبد العزيز عن السري عن عبد الله بن الحارث عن علي
بن الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الولد في سبيل
الاعاجم فان في ارحامهن بركة وفي الكامل للمبرد وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ليس قوم اكيس من اولاد السراري لانهم يجمعون عز العرب
ودها العجم يريد اذا كن من العجم وفي كتاب النسا لابي الفرج الاصبهاني
قال عبد الملك بن مروان من اراد الباه فعليه بالبربريات ومن اراد الخدمة
فعليه بالروميات ومن اراد النجابة فعليه الفارسية وقال قالوا ابناء
العجم والعرب الخبث وما ضرب روس الاقوال كانت عجيبة وقال
ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا ابو سفين الحميري حدثنا خالد بن
الوليد محمد القرشي قال قال عبد الملك بن مروان اراد ان يتخذ جارية
المتلذذ فليتخذها بربرية ومن اراد ان [illegible]ها للولد فليتخذها فارسية
ومن اراد ان يتخذها للخدمة فليتخذها رومية واخرج ابن عساكر
في تاريخه من طريق المادني عن الاصبعي عن ابي الزناد قال كان اهل
المدينة يكرهون اتخاذ امهات الاولاد حتى نشا فيهم الغر السادة
علي بن حسين ابن علي بن ابي طالب رضي [illegible] والقاسم بن محمد
بن ابي بكر الصديق وسالم بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فما قوا

ففاقوا اهل المدينه علما وتقى وعبادة وورعا فرغب الناس حينئذ في
السراري قال عبد الملك بن حبيب في كتاب اداب النساء حدثني
مطرف عن مالك بن انس قال كان القاسم بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعلي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب من ابناء السراري وقال التيفاشي في قادمة الجناح قال
الاصمعي كان اهل المدينة يكرهون السراري حتى نشأ فيهم هؤ
لاء ففاقوا اهل المدينه علما وصلاحا فرغب الناس في السراري وقال
الحصري في الزهر قال هشام بن عبد الملك لزيد بن علي في
كلام خاطبه به بلغني انك تريد الخلافة ولا تصلح لها لانك ابن امة قال زيد
فقد كان اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام ابن سرية واسحق اخوه ابن الحرة
فاخرج الله من صلب اسمعيل خير البشر واخرج من صلب اسحق القردة وا
لخنازير وفي الكامل لليهود كتب المنصور فقلت له يا ابا عبد الله من
هذا قال هذا انسان لا يسع مسلما ان يجهله هذا علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب قلت تحو[illegible] قال دنياه قال قلت يا ابا عبد الله الخراسي
نقصت في عينك لما علمت اني لام ولد امالي في هؤلاء اسوة قال فجللت
في عيني جدا الى محمد بن عبد الله بن الحسين وقد عرض له بانه ابن امه
فقال قد نحرت ابناء السراري بابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم و
وعلي بن الحسين [illegible]ي لم يولد فيكم بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثله وفي الكامل للمبرد يروي عن رجل من قريش ولم يسم

لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب وقال لي يوما من اخوالك فقلت
ان امي فتاة قال كاني نقصت من عينه فامكلكت حتي دخل عليه سالم
بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وخرج من عنده فقلت يا ابا عبد الله من
هذا فقال سبحان الله الجهل مثل هذا من قومك وقال ابو حيان في
شرح التسهيل السرية مشتقة من السر وهي اعلي الشي من قولهم
رجل سري وسروات الناس ساداتهم وكان السرية لها شفوف عدد
ربها علي ربة البيت مبني علي عنده من زوجة واحب الي قلبه الا
تري الي قول بعض العرب في فضل السراري وكاين تري فينا
من ابن سبية اذا لقي الابطال يضربهم هبوا فما زاد ها فينا السما
فقيصه ولا احطبت يوما ولا احطبت يوما ولا طبخت قدرا ولكنا
خلطنا ها بخير نسايها فجات بهم بيضا وجوههم زهرا قال والميل
الناس الي السراري بجرا ولادهم بخير خلقنا وخلقنا الانسهان
سوية سبيل السرية يميل اليها اكثر من اماله علي الزوجة فشهوته
اليها اكثر وفي الاقتضاب لابن السيد ان اول سرية ولدت
لها في الاسلام شاة فرند بن هرمز بن يزدجر سرية الوليد ابن عبد
الملك ولدت له يزيد الناقص ومعني شاه فرند سيدة البنات و
وقال ابن حزم في نقط العروس لم يل الخلافة في الصدر من امه امة
سوي يزيد وابرهيم ابني الوليد ولا وليها من بني العباس من امه حرة
سوي السفاح والمهدي والامين قال ولم يلها من بني امية بالا

ذلك

ندلس من امه حرة اصيلا تلك هذه اسما الجواري امهات الخلفا المنصور
امه بربرية تسمى سلامه الهادي امه بربريه تسمى الخيزران وفيها يقول
مروان بن ابي حفصه ياخيزران هناك ابنيك ثم هناك امسى يسوس العالمين ابناك
المامون امه ام ولد تسمى مراجل وقال الحزه الامين يعيره بها لا تفخرن عليك بعد بقية
والفخر يكمل للفتى المتكامل واذا تطاولت الرجال بفضلها فاربع فانك لست بالمتطاول
اعطاك جدك ما هويت وانما تاتي خلاف هوا
عند مراجل المعتصم امه مولدة اسمها مارده الواثق امه روميه اسمها
قراطيس المتوكل امه ام ولد اسمها شجاع المنتصر امه ام ولد روميه
اسمها حبشيه المستعين امه ام ولد اسمها مخارق المعتز امه روميه اسمها
فتيحة المهتدي امه ام ولد اسمها وردة المعتمد امه روميه اسمها فتيان
المعتضد امه ام ولد اسمها صواب المكتفي امه تركية اسمها جيجك المقتدر
ام روميه وقيل تركيه اسمها غريب وقيل شغب القاهر امه ام ولد اسمها
فتنه الراضي امه روميه واسمها ظلوم المتقي امه اسمها خلوب وقيل
زهرة المستكفي امه ام و[illegible]اسمها الملح الناس المطيع امه اسمها شعلة الطائع
امه اسمها هزار القادر امه امة اسمها تمنى وقيل دمنة القائم امه ارمنيه
اسمها بدر الدجا وقيل قطر الندا الرشيد امه ام ولد المقتدر امه امة
اسمها الرجوان المقتفي امه حبشيه المستنجد امه كرجيه اسمها طاوس المستضيء
امه ارمنيه اسمها [illegible]الناصر امه تركيه اسمها زمرد المستنصر امه جاريه تركيه
اسمها زهراء المستعصم امه امة اسمها هاجر وهو اخر خلفا بغداد ومن

خلفا لمطر المستعين الذي ولي بعد ثمانمائة واخوه القايم حمزة امها
تركية اسمها بابي خاتون واخوه المقتصد المستكفي امها تركية اسمها كزل
ومن ولاه ٢ المعهود المؤيد ابراهيم والموفق ابو اسحاق ولد المتوكل
امها جارية مولدة اسمها اسحق ذكره ابو ذكريا البخاري في تاريخ بغداد و
والله اعلم اخره والحمد لله وحده المصرح له ام ولد تركية قال السيد
المقتدي في الرحيم ولم اقف على اسمها انتهى في يوم السبت كلام في
قراقوش لجلال السيوطي بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد سئلت في ذي
وانا في الجامع الطولوني في اخر المحرم سنة تسع وتسعين وثمانمائة عن
قراقوش وهل له اصل في التاريخ لاجل ما يعزى اليه من الحكايات
المضحكة لها اصل ام لا فجمعت فيه هذه الاوراق في تلك الليلة و
حررتها في ساعات قليلة وان اصل جروه نقل الناصري من تغري
وردي في كتاب النجوم الزاهرة في ولاية القاهرة عند ذكر السلطان
صلاح الدين ابن ايوب ما ترجمه وكان و[illegible] بمصر بهاء الدين الضا
قراقوش صاحب الحارة المعروفة بسويقة القريبة من الجامع الحاكمي وكان
رجلا صالحا بنية عليه الانقياد للخير وكان السلطان يعلم منه عدم العظ
والمناهد وكان اذا سافر من مصر الشام في زمن الربيع كما هي عادته
في كل عام ينوض اليه امر جامع مشاركة بعض [illegible] استيناسا منه
بالانفراد وفي ذلك لكنه في عام احدى وستين وخمس مائة حكمها منفردا

بخ

منفردا اخو شهر من غير مشارك بمقتضى وفاة ولي العهد المشارك له في
ذلك فلم ينتظم له الحال ووقعت عليه الحكايات المضحكة المستغربة فمنها
ان امراة سكت له زوجها انه يا بها من خلف فقال اجزاه الله خيرا ثم
البسه خلعه وطاف شوارع المدينة والمنادي ينادي هذا جزاء
من قنع بثقب زوجته عن اولاد الناس حتى مات الرجل من شدة الخجل
ومنها انه في كل سنة يتصدق بمال جزيل فلما انتهت الصدقة انتهت
اليه امراة ان زوجها مات ولا كفن له فارسم لم يكفن فقال اما صدقة
السنة فنفذت ولكن اذا جات السنة الثانية الا شا الله تعالى يرسم لك بكفن
ان شا الله تعالى فخرجت المراة متعجبة من قوله ومنها انه وجد كرديا يميل في
حماره فقال حدوه فحدوه ثم قال حدوا الحماره فقيل له انها حماره خرسا لا عقل
لها فقال حدوها فقالوا لها العرض لولا اشتهت دهشة برجلها او غمضت بعينها
او هربت منه لا تطمع فيها الزنا فحدوها ومنها انه فقع عينه بعد الفسق
من اعلى الجبل فتصدق بالف درهم وقال لو كنت فيه لتكسرت ومنها ان
رجلين اشتكيا رجلا كو[illegible] بلا لحية انه ضربهما ونتف لحاهما فراي اليه وهو
لا لحية له ولحيتهما كبيرة فقال بل انتما نتفتما لحيته وامر بحبسهما حتى تطلع
لحيته هنالا اضل الرجل وصالحا وحتى قال يا مولاي انا تركت اجري على الله
تعالى فاطلقهما ومنها ان جنديا نزل في مركب وكان فيه فلاح وزوجته فضربها
الجندي فسقطت [illegible] في تسعه اشهر فشكا الفلاح لقراقوش فقال
للجندي خذها عندك اطعمها واسقها حتى تحبل فقال الفلاح يا مولانا

تركت اجري علي الله فاخذ زوجته وذهب ومنها انه كان بمصر رجل
تاجر وكان بخيلا وكان كبير السن وكان ولده ويقترض علي سونه كل يوم
قدرا معلوما فزاد الدين عليه ولم يمت والده فاتفق مع الغرماء ان يدفن
والده حيا فدخل هو والمداينون عليه وحملوه وغسلوه وكفنوه و
ووضعوه علي نعشه وهو يصيح فلا يغاث وجا احول تابوته بدكاد
ين يصيحون حوله فلما وصلوا للمصلي اتفق ان قراقوش كان مارا فنزل
فصلي عليه كما هو وظيفة الامام فلما سمع الميت بذكر لكك قال والحمد لله
الذي جانا الفرج فجلس في التابوت وقال يا مولانا السلطان خلصني
من ولدي فانه يريد يدفني في الحيوة قال فكيف تدفن والدك وهو
حي فقال كذب علي يا مولانا انا ما غسلته وكفنته وحملته الا وهو ميت
وهولا الحاضرون يشهدون لي بذلك فالتفت الي الحاضرين وقال
ما تشهدون قالوا نشهد بما قاله الولد فالتفت قراقوش الي الميت و
قال نحن جئنا معتقد تك وحدك فيكذب الحاضرين ونح اذن بلا صفاعه
دق وما بقي احد يقدر يعمل الان فحملوا ودفنوه علي ذمة قراقوش
ومنها ان الفلاحين وقفوا له واشتكوا ان القطن تلف من البرد وسالوه
وضع الخراج عنهم فقال والله لا احط عنكم الخراج الا ان حلفتم انكم في
السنة الاتية تزرعون من القطن صوفا حتي تبقي حرارته تدفع برودة
هذا فقالوا بسم الله يا مولانا فوضع عنهم الخراج ومنها ان الفلاحين
وقفوا له واشتكوا ان الزيتون تلف وسالوا ان يحط عنهم الخراج فقال

لا احط عنكم حتى تشهد وا على انفسكم انكم من هذه السنة يزرعون
مع الزيتون حين حالوم ولا تخالفوا المرسوم فقالوا بسم الله يا مولانا
ومنها انه طاوله باذ فقال للبوابين اقفلوا ابواب المدينة باب النصر وباب
زويله فان الجاز لا يجد له موضعا يطير منه ومنها انه اراد مجامعة زوجته
فلم يقم ذكره عليه فغضب وقال لها والله لا ابيعن هذا واشتري ذكرا غيره
ومنها ان شخصا شكى اليه ماطله غريمه فقال العزيز يا مولانا اني رجل فقير
واذا حصلت شيا وجيته به لاراجره فاذا تصرفت فيه جاني وطالبني فقال
قد اوقرن احبسوا صاحب يحو حتى يبصر المديسون اذا حصل شيا يجد له
موضعا يعلوما يرفعه له فيه فقال صاحب الحق فغضب على غريمه وقال
للموكبه ان لا تطعم شيا في هذا الاسبوع ثم قال انا باعلق عليه ولا تقل له انني
قلت لك على ذلك حتى لا يبقى يظن انا حلقنا باطل وهذا اللطف مما درعنه
وقد ورد عنه غير ذلك تركناه تحاور الساله والحمد لله وحده وصلى الله
عليه وسلم من لا نبي بعده يوم الاربعا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال ابو سعيد السيرافي في طبقاته
ثنا ابو علي الصفاري ثنى نصر بن علي قال حضرت الاصمعي وقد ساله سائل
عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم جا اهل اليمن وهو ابخع نفسا قال يعني
اقتل نفسا ثم الطرد [illegible] ما على نفسه كالاثم لها ومن اختير بهذا وما
علي به فقلت له لا عليك وقد حدثني سفيان بن عيينه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

في قوله عز وجل لعلك باخع نفسك اي قاتل نفسك فانه سترى عنه وقال
ابو الطيب اللغوي في كتاب مراتب النحويين كان الاصمعي امام الناس في
اللغة وعلوم العرب لم ير قبله ولا بعده مثله وعنه اخذ جل ما في ايدي
الناس وكان مع ذلك لا يجيب في القوافي وحديث النبي صلى الله عليه وسلم
ولا تفسير شيئا من اللغة له نظير اذا اشتقاق في القران والحديث يتحرجا
اخبرونا عن ابي حاتم قال قلت للاصمعي تقول الربة والربة جماعة من
الناس فلم يتكلم فيه لان في القران ربيون واخرج الخطيب في تاريخ
بغداد وابن عساكر في تاريخ دمشق عن نصر بن علي الجهضمي قال سمعت الاصمعي
يقول العفان وجعل يعرض عليه شيئا من الحديث قال اتق الله يا عفان
ولا تفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال نصر بن علي
كان الاصمعي يتقي ان يفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتقي
ان يفسر القران واخرج ابن عساكر عن ابي قلابة قال سالت الاصمعي عن قوله
صلى الله عليه وسلم الجار احق بصقبه فقال انا لا افسر حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولكن العرب تقول الصقب الملزق قال ابن تيمية اكثر ما وقع
الخطا في التفسير من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتا
بعيهم حدثا بعد تفسير الصحابة باحسان فان التفاسير التي يذكر فيها
كلام هولاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد
الرزاق والفريابي ووكيع وعبد واسحق وامثالهم [illegible]ما انهم اعتقدوا
معاني ثم ارادوا حمل الفاظ القران عليها الثاني قوم فسروا القران بمجرد ما

يسوغ

يسوغ ان يريد من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم
بالقران والمبدئ عليه والمخاطب به فالاولون راعوا المعنى
الذي ارادوه من غير نظر الى ما تستحقه الفاظ القران من الدلالة وا
لبيان والاخرون راعوا مجرد اللفظ وما يجوز ان يريد به العربي من
غير نظر الى ما يصلح للمتكلم انتهى وبسبب هذا توقف جماعة من الصحابة كابي بكر
وعمر من تفسير الالفاظ من القران الا بسماع من النبي صلى الله عليه وسلم مع انهم
اهل اللسان خشية ان يكون المراد به غير المعنى المعهود في اللغة اخرج
مسدد في مسنده عن ابي بكر الصديق انه قال اي سماء تظلني واي ارض تستعني
اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم واخرج ابن الانباري في المصاحف عن ابن ابي
مليكة قال سئل ابو بكر عن تفسير حرف من القران فقال اي سماء تظلني واي
ارض تسعني واين اذهب وكيف اصنع اذا قلت في حرف من كتاب الله بغير
ما اراد تبارك وتعالى والاثار في ذلك كثيرة وحكم الحديث في ذلك حكم القران
فصل قال ابن الجوزي في كتاب غريب الحديث يغفر الله للمتاحن اي
المتعادين قال الاوزاعي هو المبتدع المفارق للجماعة قال عيسى الغافر الفارسي في
مجمع الغرائب يغفر الله لكل شيء ما خلا مشركا او مشاحنا وفي رواية الا من كان بينه
وبين اخيه شحناء قال الاوزاعي هو صاحب البدعة المفارق للجماعة والامة وكذا
في النهاية لابن الاثير قال صاحب القاموس والمشاحن المذكور في الحديث
هو صاحب البدعة المفارق للجماعة اعتمد الائمة في تفسير المشاحن في
هذا الحديث على ما فسره به الاوزاعي وهو من اكابر اتباع التابعين لان

الظاهر انه اخذ ذلك عن التابعين وهم عن الصحابة وهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم لما نصا وفهما كان الشارع قد يريد باللفظ معنى خاصا
لا مطلق المعنى اللغوي كما صح انه لما نزل قوله تعالى الذين آمنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الصحابة وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ليس تظنون انما هو الشرك الم تسمعوا الى
قوله ان الشرك لظلم عظيم فبين صلى الله عليه وسلم ان الظلم في الاية
ليس المراد به مطلق الظلم كما هو المعنى اللغوي بل ظلم خاص وهو الشرك
ومن هنا توقفت الصحابة في تفسير القرآن والحديث مع انهم اهل اللغة
واللسان العربي خشية ان يكون المراد معنى خاصا لا مطلق المعنى
اللغوي ومثل هذا بعينه ورود العداوة في القرآن مرادا بها عداوة اهل
البدعة لا مطلق العداوة اخرج عبد بن حميد وابن جرير في تفسيرهما
عن ابراهيم التيمي في قوله تعالى ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم
فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة
قال ما الاغراء في هذه الاية الا هو المخالفة واخرج ابو عبيد وابن جرير
وابن المنذر عن ابراهيم في قوله واغرينا بينهم العداوة والبغضاء قال
اغرى بعضهم ببعض بالخصومات والجدال في الدين ونظير هذا ايضا ما
اخرجه ابن عبد البر في كتاب العلم عن عمر بن الخطاب انه قال اتقوا الراي في
دينكم قال ابن عبد البر قال سحنون يعني البدع [illegible] ابن عبد البر عن محمد
بن ابراهيم التيمي قال قال عمر بن الخطاب اياكم والراي فان اصحاب الراي

اعدا

اعدا السنين اعيتهم الاحاديث ان يعرفها وتفلتت منهم ان يحفظوها
فقالوا في الدين برايهم قال ابن عبد البر قال ابو بكر بن ابي داود اهل الراي
هم اهل البدع واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن ابي حاتم
وابو الشيخ في تفسيرهما وابن شاهين في السنة والطبراني في الصغير
وابو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البدع
واصحاب الاهواء من هذه الامة تنبيه من اساليب البلاغة ان الشيء لما
يقرن بمناسبه في العظم ونحوه فلا يقرن اكثر الاشيا بصغير ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثم قرا
فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا
قول الزور فنبه صلى الله عليه وسلم على عظم شهادة الزور بمقارنتها الشرك
في الاية فلو كان المراد بالمناصحة مطلق المداواة في امر مالم يصلح اقترانه
بالمشرك بخلاف المبتدع فانه ليس بعد الشرك شيء اعظم من البدعة الا
الاعتقاد به ولهذا كان السلف يقولون اللهم توفنا على الاسلام والسنة
لان الشرك والبدعة اخوان متقاربان فلهذا حسن اقتران المناصح
يعني المبتدع بالمشرك وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اني اعوذ بك من الكفر والفقر فقال رجل او يعدلان قال نعم سال الرجل
عن ذلك لانه من [illegible] اللغة العارفين انه لا يقرن الشيء الا بمناسبه
ولهذا ورد كان النفر ان يكون كفرا او وجه اخر وهو ان المشرك معاد لا

اهل الاسلام كلهم في السلم والمبتدع معاد لجماعة الامة كلهم في عقيدته
فبينهما المناسبة التامة بخلاف من عادى واحدا في امر ما فانه لا منافاة
بينه وبين الشرك ولهذا فسر بعض الائمة المناحين بانه الذي امتلأ قلبه
ببغض المؤمن من له نفسه بدعة فان الهوى اذا اطلق في عرف العلماء
يراد به البدعة الاعتقادية ولهذا سمي اهل البدع اهل الاهوا كما في الخبر
السابق وكما قال الشافعي اقبل شهادة اهل الاهوا الا الخطابية ونظير هذا
التفسير ما قاله العلما في حديث اية النفاق بغض الانصار قالوا المراد من
ابغضهم من حيث كونهم انصار الرسول الله صلى الله عليه وسلم كان بينه
وبين احد منهم عداوة او خصومة في مال او ميراث او حرب فبغضه
لذلك فغير داخل في الحديث قالوا وكذا قوله صلى الله عليه وسلم لعلي لا
يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق محمول على من ابغضه لقرابته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم واشباه ذلك ووجه ثالث انه لو كان المراد مطلق العداوة
للزم ان لا يغفر لاحد البتة لانه قل ان يسلم احد من ان يكون بينه وبين
شخص ما عداوة ما بسبب ما وذلك بعيد جدا ووجه رابع وهو ان مطلق
العداوة بغير البدعة لا ينتهي الى حد كبيرة بل اما ان يكون صغيرة او مكروهة
او مباحة فان من ابغض شخصا مثلا لكونه اذاه بشيء من انواع الاذى لا يحرم
عليه هذا البغض بالاجماع وهو حكم القلوب على حسب ما احس اليها
فان كان هذا الامر لا يغفر فالذي يغفر بعد ذلك [illegible] الزنا وشرب الخمر
وما شاكل ذلك ولا يغفر هذا الفعل الذي لا ينتهي في الغالب الى حد التحريم

وان

وان انتهى اليه في بعض الصور كان صغيرة هذا ما يقتضي قواعد الشريعة
فبان صحة تفسير المناحس بالمبتدع المعادي جماعة المسلمين من حيث العقيدة
فان ذلك اكبر الكبائر بعد الشرك واتجه تاخيره عن المغفرة واقترانه بالمشرك
في ذلك والاعتماد في ذلك على قول الامام الاوزاعي فانه اجل من رجع اليه
بذلك وهو احد ائمة الحديث واحد ايمة الاجتهاد واحد اصحاب المذاهب
المتبوعة ومن كبار اتباع التابعين وهو اقدم من الامام مالك وانس تتمة
ويناسب ذلك ما اخرجه ابن ماجه وابن ابي عاصم في السنة وابو نصر السنجري
في الابانة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا الله ان يقبل
عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته فاخبر صاحب البدعة عن قبول عمله نظير
تاخيره عن المغفرة ونظير ما اخرجه ايضا المقدسي في المختارة عن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله احتجر التوبة عن كل صاحب بدعة
فتطابقت الاحاديث على تاخير المبتدع عن قبول العمل والتوبة والمغفرة
واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سالت جبريل هل يترحم شيئا اثر من شارب الخمر قال نعم تارك
الجماعة اشر من شارب الخمر والمحتكر واكل الربا والقاطع حبل جاره والقاتل
والعواد والنمام والعاق تارك الجماعة ليس له في الجنة نصيب اخر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على جو[illegible]لشامل الوجود ونصلي على نبيك محمد المحمود
ونثني عليك الا مت من الكلم وغرر الحكم الناطقة بمواعظ كالسيف الباتر

القايقه لواعظ المزن الهامر ولذ تهامى الاخبار السينه والاثار السنيه و
وتحقق بها كل سليم الفطره وعيدعت بها كل قلب صميم الصخره فتح الله لها
اذانا صما وقلوبا بكما ورفقنا للعمل بسنته ورزقنا ما نوسله من جنته فاز من
سقا من التقوي نزل وحاز الراحه من سنو العزله صلة الناس ليس لها
عدند ومعرفتهم نزرة الفوايد من عرف الناس خص بالبلا واحاط به الرق
والو لا دبل او ليته جميلا فكان بالاساة اليك جميلا الكتاب ولا يصل
لك العتاب السنه السنه عليك بعلم الشريعه فانه الى الله اهدي الذريعه
خض في علوم العربيه والفنون الادبيه اياك والمنطق فهو آفة القلب والمنطق
والكلام من المنطق فهو افة القلب والمنطق من المنطق والكلام فر من الكلام
فرارك من الاسد واسلك الى الله الطريق الاسد علم الدين ازهى وادوم
وعلم اليقين ابهى وابهر فالدنيا تعدم اي هل وتحز الفاضل وشا
للمعيا لعوبها السابق والفاضل لم يزل الناقص يذم الكامل والغافل يذم
الناسل في الخلق عالم واعلم ومنهم الكريم يبقي اليهم كلام اشد من الم
اللئيم اذا احسنت اليه اسا وافا ضك من الاسا رب طلعه سطيعه امر من
الطليعة الناس يطلعون من عيوب المرء كوه ومن واوه مسدودا
او فعودي هوه رب عالم لماع الثنايا او دوه بلعظم الوزرايا سعرة جاهل
علي عالم راسخ امرمن الاسود السالخ رب ساكت ليس له بارق رب ذو جل
اذ هي من ذباب وهوا او هي من سراب قطع ال[illegible] لدي العاقل اهون
من الانقطاع في المحافل كم في الناس من جاحد للمعروف ناس رب قلب

ملكي

ملي ودا الدسلم حب ملي يا رب اعيذ من القزالة الورد من الغرا
انقر رب ذي جمال وطرف رب ذي حلال وعمه الامام المطلبي
الشافعي زمام مطلبي الثاني محي ملاذ الله طاير بنا بالحسنات يوم العرض
كالا يعلم عالم قريش طبق الارض علما الشريعة فوق الاعلام وقدماية
الفلاسفة تحت الاقدام علما الشرع هداية للعالم كالنجوم وحكما الفلا
سفة غرابة لها العالم رجوم قبح الله من جهل العلوم المشرفة وتشبث بعلوم
الفلسفة من يردي بعلم الفلسفة وحب الجو ومن يتصدي للشريعة
وجب زجره من تكلم بالشريعة فعارضه مسجوم ومن تكلم بالفلسفة
فلسانه ملجوم ماكل وام غير السيف ولو اصابهم الحيف العدلم كالانعام
بل اضل واحجب للانعام ماكل خطيب مصقع ولاكل واعظ يصدر به خطب
لا يحسن تاليف كلمتين ولا ترصيف سجعتين رب بيت مصرع بتظم
الدر مرصع رب اشعار من اللفظ والمعني في او علو رب شاعر نال
بيتا سني نزلد وماهر في العلوم في بيت لا يوبه له قبح الله وما تا تضع
فيه الفضايل ويضيع فيه شغل الزوايد رب علم طاهر ونجم زاهر وبدر
باهر ويحوز احزو سيف بار وحلي فاخر ولث باذر وغيث هامر
وجواد ماهر وروض ناضر ومثل ساير بنظم فلا يجد له من ناصر لسان
العالم سنان في الملاحم حسب العالم رفعة في المحافل وتاخر من
كان في رد الجها[illegible]كم ناصح وخامل بالحكم فاصح اللقا بوجه
شرق حين من القرب بوجه فرق كم قدم لسانه فصيح ووجه عليه

غير صبيح لا تمدن عينيك الي زهرة الدنيا واقصر يديك عن نيل الزهرة
العليا رب صغير تفوق الاكابر باصغريه وكبير تفضل الاكالب عليه
رب سحابة مردي بالعذاب الاليم وسحابة تقتدي القلب السليم اغضض
على الحق بناجذيك واغضض عن الخلق شاهد يك خير الكلام كلام الا
خيار وخير العلما عالم الاحبار وافق صديقك في هينه وامره وكن معه في
خيره وشره نعم الرفيق الصديق المصحوبين من العذاب صحبة المرء غير جنسه
ومن الردا اتباعه هوى نفسه رب صميم من الرجال اصمته رباب الحجال النا
س من اقسامهم قصوا منه الجناح ومن ادناهم ادنوه الي الكفاح حبذ الصحا
ذو الصفا فالساحب ذيل الوفا من يظلم الضعيف المهين يذق اشد
العذاب المهين الا اخبركم باعظم المشقة عالم الوقت حقه من بعث
به الجهال من العالمين استحق الرحمة من العالمين الجاهلون اعداوهم العلما
كالشياطين اعداء نجوم السما رب وجه كبحر وصدر وسبع لم
يسع السر لحيز المرصديقه فانزلن بطيقه من تمسك بسنة احمد فاخ
من الناس احمد جانب اهل البدع واهل الارباب بدع تمذهب بمذهب
الاشعري فهو من شوائب البدع عري فقه محمد بن ادريس موسس اي
تاسيس الشافعي بالمتقدم اولي واحري ومن ماتقدم قيل صاحب البيت
ادري زينة الاخلاص احسن زينة ولا يستر الصدف الدرة
الثمينة رءاس بالمناصب العلية قوم فوضعهم تلبس بالمراتب الخزوه
وفقوها نعم احرز الحلم والعلم في حالة الحرب والسلم كل سيف في

خلفه بغيه ومن يوذوا سربهم فكن منهم على بقيه رتب موعظة نسيره
في احرف يسيره قال المولف رحمه الله رضي الله عنه وصفت هذا
التاليف المقامة التفاحية في النفحة الرمانية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقامة التفاحية في الرمان و الاترج و السفرجل و التفاح و
الكمثري و النبق و الخوخ سالت طايفة فاضلة عن مناقب الفاكهة
وصفاتها المستاكهة وما ضرب لها من مثال والمشابهة وما قاله فيها
كل طبيب اريب وكل شاعر اديب واختارت منها سبعة زهرا وبصفه
جهرا فاجبنا لما طلبت وسالت فناة العلم بالبلاغة فيها لما سالت ونحن
بدانا بالالطف فالالطف في اللذاذ والاشرف فالاشرف في الصفات
الرمان وما ادراك ما الرمان مصرح بذكره في القران في قوله تعالى
في سورة الرحمن فيهما فاكهة ونخل ورمان و في الحديث ليس في
الارض رمانة تلقح الا بحبة من حب الجنان و قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فيما رواه البيهقي واسنده كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ
للمعدة و قال الاطبا الحلو منه بارد في الاولى رطب فيها ينفع المعدة من
نيران بضر بعضها ويجذب منه الرطوبات المرية العفنة وبقوي من و
وضعها وغذا الطعام اذا امض بعده عن فمها وينفع من حميات القلب المتطا
ولة والمعاوين ا[illegible]لحكة والخفقان واذا ادبم مصسم مع الطعام
اخصب الابدان ويقوي الصدر ويحلو الفواد واذا اكل بالخبز منعه

من المفساد جيدا الليموس مثل الغذا صالح للمعدة ورب رافع للاذى و (سقط)
لا يحدث له من قليل رياح ولكونه نفخ سريع التفشي لا يحتاج الى اصلاح
وفيه قبض لطيف وسير تخفيف وحبه اشد في ذلك ثم قشره ثم حبيبة الذي (على)
يسقط عن الشجر اذا عقد زهره واذا وضع في شمس حارة تباوه المقصر
واكتحل به بعد غلظ احد البصر وكلما عتق كان اجود وابزواد الطبخ
ماوه في اناء نحاس نفع من القروح والفقن والرياح المنتنة في الا (نف)
الانف وحامضه انفع للمعدة الملتهبة واكثر للبول ادرارا واقوى في
تسكين الابخرة الحارة مقدارا اذا شئ تدبير الكبير ولا سيما ان اولى اذا
كانا واكثارا ويطفي نارية الصفرا او الدم ويقطع القي ويقلع من المعدة
البلغم واذا عصر النوعان مع شحمهما وشرب منه نصف رطل مع سكر وزن
عشرين درهم اسهل المرة الصفرا وقوى المعدة واذهب عنها ضررا ولو
شرب عشرا واقي مع عشرة دراهم سكر فانه هذا ثبات رب الاهليلج الاصفر
في الشراب المتخذ منها من الاغذا دخاصيته في منع انصباب الى من
المتعفص والرب المتخذ من الرمانين يقوي المعدة الحارة ويقطع (العطش)
والقي والغثيان واذا اعطى الرمانان بشحمهما وما بهما نفع القلاع المتو (لد)
في افواه الصبيان وان طبخ في اناء نحاس ماؤهما المعتصر واكتحل بهما اذهبا
الحكة والجرب والسلاق وقويا البصر اولى اه بعض الحموم من الموسنة
بعد عصابة ليمنع صعود البخار ولا يعقد به [illegible] للمراد عن الاغذا
واذا اشربت الرمانة الحلوة وضمدها سكن وجع العين الريح وزهر

١٠ الرمان

الرمان يقطع القي الذريع المفرط اذا ضمدت به المعده واذا قور
رمانة من حبها وسلبت بدهن ورد عليها وفترت على نار هادية تقيس
اسكن وجع الاذن تقطيرا ومع دهن بنفسج ينفع السعال اليابس كثيرا
وحب الرمان الحامض اذا جفف في الشمس ودق للانعام وذر او طبخ
مع الطعام منع الفضول ان تسيل على المعدة والامعا واذا نقع في ماء الرز
وشرب نفع من نفث الدم نفعا وقشر الرمان اذا سحق وسف منه عشرة
دراهم اخرج الدود واذا عجن بعسل وطلي به اثار الجدري وغيره ازالها وشو
لبية اذهبها وحصل المقصود واذا طبخ في ماء وتمضمض به قوي اللثة وان
وان شرب امسك استرسال البول واسهال البطن وانقم وان استنجي
به قوي المقعدة وقطع ما انبعث من افواه النواسير من الدم وان جلس
في النسا نفع من النزف وسيلان الاطفال نفعهم من خروج المقعدة
وجلناره يشد اللثات ويلزق الجراحات وينقص قوة طبيخه اللثة التي
قد دميت كثيرا والاسنان المتحركات ورعم قوم او لو عدد وعدد ان من
ابتلع سنة ثلاث حبات صغار لم يعرض له تلك السنة رمد واصل شجر الرمان
اذا شرب طبيخه بنادسوهجر قتل حب القرع واخرجه فسبحان من جد و
من العدم واودعه هذه المنافع والحكم وصوره كرة اللاعب او نهد
الكاعب وملاه بحبات العقيق والياقوت وجعله لماشا من طعام وشراب
وتفكه ودوا وقد [illegible] ذكرنا برمان الجنان الذي كل رمانة منه قدر
المقتب من البعير انما ورد عن سيد بني عدنان وقد اكثر الشعرا فيه

من التشبيه واجادوا في التطلية والتموية فقال شاعر رمانه مثل نهد
لكاعب الريم تزهو ابشكل ولون غير مذموم كانه حقة من عسجد ملئت
من اليواقيت نثرا غير منظوم وقال آخر رمانة صبغ الزمان اديمها
تنسب في ناضر اغصان فكانما هي حقة من عسجد وقد اودعت محزا
من المرجان وقال الاخر خذ واصفة الرمان عني فان لي لسانا عن الاوصاف
غير قصير حقاق كامثال العقيق تطمنت فصوص لجين في غشاء حرير و
وقال الاخر طعم الوصال مصونه طعم النوى سبحان خالق زهرا من عود
فكانها والخضر من اوراقها خضر الثياب علي نهود الغيد وقال اخر
واشجر رمان كان ثمارها ثدي عذاري في ملابسها الخضر اذا فض عنها
قشره فكانه فصوص عقيق في حقاق من الدر قدر ولكن لم يدنسه عارض
وما ولكن في فخاره من حمر وقال الاخر ولاح رماننا فاعجبنا بين صحيح وبين
مفتون من كل مصغر من عقده تفوق في الحسن كل سفوت كانه حقة
فان فتحت نصرة من فصوص ياقوت وقال الاخر في جلنار وجلنارك
مشرف علي اعالي شجره كانه من ذهب في خرقة معصفره وقال آخر
وجلنار بهيم ضرامه بو قد هدي لنا في غيونه خضر من الري مبده
عيكي فصوص عقيق في قبة من برجد الاترج وما ادراك ما الاترج
مذكور في التنزيل ممدوح في الحديث سنوه له هيئة بالمقصل قال تعالى وعدت
لهن متكا فسر بالاترج عن روي راوي و[illegible]ث الصحيح وهو الوا
الصيب مثل المومن الذي يقرا القران مثل الاترجة طعمها طيب وريحها

طيب وفي حديث آخر استخرجه الحفاظ من اللجا انه صلى الله عليه وسلم
كان يعجبه النظر الى الاترج بارد رطب في الاولى يصلح غذا ودوا سمومها
ومأكولا يبرد على الكبد حوا ويزيد في شهوة الطعام وسرا ويقمع حدة ا
الصفرا ويسل الغم العارض منها وبسل ديسرا ويسكن العطش وينفع اللقوة
جهرا ويقطع القي والاسهال الموسين دهرا وحامضه يقوي القلب الشديد
حرا وينفع الماليخوليا المولد من احتراق الصفرا ويقمع البخار الحاد والصفرا
والقي والخفقان وينفع شربا وطلا من لسعة العقربان واكتحالا من الرمد
واليرقان وطلا من القوبا والكلف ويحسن بالقلب من الكبد الى المعدة و
والامعا وكرله في الاسهال العارض من قبل الكبد نفعا وان انقع في ماورد و
وقطر في العين نفع الرمد المزمن وابراه من السنين والمولي جيد للحكة وا
والقوبا من الفيين وقربه دابغ للمعدة من الرين وطبخه سمي وناضج من الحمار زيد
جماد لبه اذا طبخ بالخل وشرب قتل العلق المبلوعة واخرجها وعصارته تسكن
غلمة النساء وقشره في الثالثة حرارة ويبس يقوي المعدة منه اليسير وينفع
اكله من البواسير وامساكه في الفم يطيب النكهة المسمومة وفي التوي ينفع
السوس ان يحرمه وعصارته اذا شربت ينفع من نهش الافاعي والادوية
المسمومة ومرارته طلا جيد للبرص معلومة ورايحة الاترج تصلح
فساد الهوا والوبا وحبه ينفع من لدغ العقارب طلا به حقيا وعصرا شربا وبزره
يقوي اللبد ويحل [illegible] وورقه للمعدة ودهنه نافع للمعالج من استرخا
العصب والفالج قال طائفة من الحكما جمع انواعا من المحاسن والحسان قشره

مشموم وشحمه فاكهة وحامضه ادام وبزره دهان وقد اكثر فيه الشعراء و
نظم فيه الادباء فقال شاعر انظر الى صنعة المليك وكم ناظر في الارض
من اعاجيب جسم يجين قميصه ذهب ركب في الحسن اي تركيب فيه لمن
شمه وابصره لون محب وريح وقال اخر وكان ارتجا النضير وقد راق
عيانا مستمعه ابدعه من البر ابصرت بدرا من جوهر فاسصب يجمره وقال
آخر احباك من يهوى باترجة ناعمة معددة غضة يجلدها من ذهب
سايل وجسمها الناعم من فضة وقال اخر يا حبذا اترجة تحدث للنفس
طرب كانها كافور لها غشاء من ذهب وقال آخر انظر الى الاترج وهو
مصبغ ان كنت للتنبيه اي محقق فكانه كف يضم اناملها ليدخل في اناء
ضيق وقال اخر ما احسن اترج يلوح لناظري عليه من الاوراق خضر
غلايل حكى سرها ما غير البين حالة وقد عد في ايام النوى بالانامل وقال
آخر اسيت ادحم اترجا واحسبه في صفرة اللون من بعض المساكين فحجيب
منه فما ادري اصفرته من فرقة الغصن ام خوف السكاكين وقال آخر وصفر
من الاترج في وسط مجلس يحاكي وجوه العاشقين اصفرارها بنشر
اذا الاخطتها باصابع كايدي جواري الترك لولا احمرارها وقال آخر لله
بل الحسن اترجة تذكر الناس بامر النعيم كانها قد جمعت نفسها من هيبة
الفاضل عبد الرحيم السفرجل وما ادراك السفرجل ورد في حديث
عن طلحة صحيح الاسناد ان النبي صلى الله عليه رفع اليه سفرجلة و
وقال دونكها فانها تجم الفؤاد وفي رواية اخرجها امام عالي القدر فانها

حتى

تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بالحرارة الصدر وفي حديث له
روينا وريق كلوا السفرجل فانه يجم الفؤاد ويشجع القلب ويحسن الولد
بارد في آخر الاولى يابس في اول الثانية فيه منافع وقبض وتقوية يعق
المعدة القابلة للفضول والشهوة الساقطة عن الماكولات ويسكن العطش
والقي ويدر وينفع من الدوسنطاريا ويبرئ ويحبس النزف والقرحة واذا
دخل البطن على الطعام انطلق وعصارته نافعة من الربو وانتصاب النفس
واذا اقطرت في الاحليل نفعت من عرقلة البول الذي ابخر ولعابه يرطب
ما في قصبة الرية من اليبس وحبه لمين لا قبض فيه لمن شاو وهو يمنع
سيلان الفضول الى الاحشا وينفع الحلق من الخشونة ويحدث في
قصبة الرية ليونة ودهنه نافع من النملة والشقاق ومن القروح الحرية
على الاطلاق ومن وجع الكلا والمثانة وما في البول من الاحراق وشويه
يوضع على العين للحادث الاورام ويجفف مطبوخه لسحق المتعفنة والارحام واذا
ادمنت الحامل اكله كان ولدها حسن الصورة واذا وضع مطبوخه على الثدي
الوارم من انفعا والجبن اذا لزمته الضرورة ولم له من منافع وخواص من
كورة وفيه اشعار كثيرة مشهورة قال شاعر سفرجلة جمعت اربعا فكان لها
كل معنى عجيب صفار النضار وطعم العقار ولون المحب وريح الحبيب وقال
آخر حاز السفرجل لذات الورى وغدا على الفواكه بالتفضيل مشهورا كا
الراح طعما وشبه ال[illegible]ائحة والتبر لونا وشكل البدر تدويرا وقال
آخر سفرجلة صفرا تحكي بكونها محبا تجاه للحبيب فراق اذا مسه المشتاق

شبه ريحها بريح حبيب لذ منه عناق وقال آخر سفرجل كانه مثل ثدي اباله
لنهد عليه اصفرار لونه صبغة لون المستجلي وقال آخر ملهمات من كوا
البتر اطيب متنعاق برقاق خضر سكة العطر وفوق العصر اطيب من
نشق سلاف احمر التفاح وما ادراك ما التفاح بارد رطب في الاولي
معتو لفم المعده اذا صادف فيها خلطا غليظا احدره فضولا طيب في المزكو
رين قيل ان يضر المحرورين له خاصية عظيمة في تفريح القلب وتقويته دو
عطوية سيما عزيته الروح وادويته من انفع الاشيا للموسوسين والمنولين
اكلا وشما ويقوي الدماغ وينفع هو وعصارته شما والمشهوي منه في
العجين ينفع قلة الشهوة والمرود من الرو وسطاريا ويضعف البصر الرمدة
اذا شوي شيا ومن خاصيته فيما ذكره الاطبا انه يوليد النسيان وروي فيه
ان الاهانه في غاية المكروه وشرابه يعقل الطبيعة وينفع الاوبيص الصبيان
واللتي الكامنين من المرة الصفرا وعصارته ترجل النفوس طلا وهو يسر
لنفس ويحسن الخلق شما والحذر من فاكهة لم تنضج علي شجرها فانها عليلة
ومن اكثر من اكلها اورثه ذلك حمي طويله وقد جمع ابن المسطار السفرجل
نوعا من انواع التفاح وجعلهما مما اوردناه في هذا المزاج فسهي لا ترح با
بالتفاح المانسبة الجبلاد لها والخوف بالتفاح الفارسي سماه والمشمس بالتفاح
الارميني دعاه وهذا يدل علي منزح لمن دعاه ومن محاسنه الادبية اجتمع فيه
الصفرة الذهبيه والبياض الفضي والحمرة الدر[illegible] وانه يلذ من الحواس
ثلاثا يحرمه العين بحسنه والانف بعرفه والفم لطعمه وكم قال فيه

من شاعر ماهر واديب باهر قال شاعر وتفاحة فيها احمرار وخضرة محسنة
بالطيب من كل جانب تكامل فيها الحسن حتى كانها تورد خد فوق خضرة
شارب وقال آخر كانما التفاح لما بدا يرفل في اثوابه الحمر سهو ما الورد
مستودع في اكؤس من حامل الخمر كانا حين يجني به نستنشق النفس الخمر
وقال آخر تفاحة جمعت لونين خلتهما خدي حبيب ومحبوب قد اعتنقا
تعانقا فبدا الواشي فرعهما فاحمر ذا واصفر ذا وقال آخر وتفاحة من كف ظبي
اخذتها حباها من الغصن الذي تحت قده بها لين عطفيه وطيب نسيمه
وطعم لماه ثم حمرة خده وقال آخر الخمر تفاح جرى ذائبا كذلك التفاح خمر
جامد الكمثرى وما ادراك ما الكمثرى بارد في الثانية رطب في الاولى
يشاكل التفاح في طبيعته ولكن التفاح خير منه واولى يقوي القلب والمعدة
من الاعتدال ويقطع العطش والقي والاسهال فمن اشتدت حرارة معدته
والتهبت وارتقت عن درجة المبرودين وذهب حصل له بها نجاح ولم
يحتج منه الى اصلاح وقال بعضهم ان الكمثرى اسرع انهضاما من التفاح وما
يتولد منهما في البدن احمد منه وادرب الى الصلاح وقال قوم ان اكلها على
الريق يضر باكله ويثني بها علته وخصته ابن البيطار بمن اكل على سبيل
اللذة والغذاء لا على سبيل الحاجة والدواء فهو على الريق افضل واصلح
لانه بعد الطعام مطلق وزائد في ضعف المعدة واوفق الحامض من الكمثرى
دابغ المعدة نافع في ال[illegible]ه منه للاكل بعد البول وشرابها وربما المعدة
يشدان وللاسهال الصفراوي يقطعانه ويسدانه وقد يشبه الشعرا

بالنهد والسره وناهيك بحسن هذا التشبيه في المسرة قال شاعر وكمثرى
تراه حين سبقت على الاغصان خضر الثياب كثدي مليحة ابلته ميتها
له طعم الزبيب الشراب وقال اخر بكمثرات لونها لون بحب زاين الصفر بتشبيه
هذا البيت ان افتحت وهي لها ان قبلت سره وقال اخر وكمثري تسافي
منه طعم كطعم المسك يشب بما ورد للذيذ خلته لما اتانا نهود السمر في
معنى وقد وقال اخر وكمثري ننان تهي الطعم والمنظر كاب الربي
جات عليها السندس لاخضر لها طعم اذا ذيق كما الورد والسكر النبق وما
ادراكما النبق قال الملك المعبود وسدر مخضود وفي الحديث عن سيد
البشر رايت سدر المنتهي فاذا نبقها كقلال هجر والسدرة المذكور في
القران وفي عدة من الاحاديث الصحاح والحسان بارد يابس في وسط
الدرجة الاولى نافع للمعدة يحذر عنها فضولا ويسهل المرة الصفرا
المجتمعة في المعدة ولامعا وهو للحرارة قمع وينفع من الاسهال الذريع
منه مطلق وعاقل كالهليلج الذي هو بالبرد والعفوصة فاعل فسبحان
خالق الاضداد المنزه عن الاشباه ولانداد ويقوي المعدة من الضعف
من قروح الامعا والترق وهو يمنع تساقط الشعر ويقويه ويطوله
وعرقه يلين الورم الحاد ويحلله ويصلح الامراض الريح والمربوا يزيله
ويعدله وطبيخ الصدر لسيلان الرحم سيطله وصمغه يذهب الابرصه و
والحزاز اذا به يغسله وكم فيه من شعر مصنف [illegible] نضله قال شاعر وسدرة
كل يوم من حسنها في فنون كاغما النبق فيها وقد بدا للعيون جلاجل من

نضار قد علقت في الغصون وقال اخر انظر الى البنوق في الاغصان نشطنا
والشمس قد اخذت عليه في العصب كان هيئته للناظرين غدت على
جلاجل قد صيغت من الذهب وقال آخر انظر الى البنوق الذي فيه الشفا
لكل ذاتي فكانه نفر وجد الليل ممدودا لسرادق ذهب مهرجه الصبا
رق صار حبا للمحانق وقال آخر نقالت لكي تشتفي فاهديت لك النبقا لا
زلت ولا زلنا وفي النعمة لا نشقى الخوخ وما ادراك ما الخوخ بارد في
آخر الاولى رطب في مبدا الثانية ينفع الابدان اليابسة الحارة الواهية
جيد للمعدة الحارة بقطع اللهيب والعطش وضاره ويشهي للطعام
ويزيد في الباه والاحتلام ويصفي الحرارة المطلقة وينفع المحموم وقت
صعود الحمى الحارة اذا كانت غبا خالصة او محرقة وورقه اذا دق
وعصر وشرب مرات متواليات ما سهل حب القرع والحيات واذا ضمد به السرة
قتل ما في البطن من الديدان واذا ذلك به بعد الطلا بالمغرة طيب الات
بلا ان ودهنه ينفع من التشقيق واوجاع الاذان وكم فيه للشعراء من تشبيهات
حسان قال الشاعر وخوخه بستان ذكي نسيمها من المسك والكافور قد
كسيت نشرا لبسته ثوبا من التبر نصفها مصاغا وباقيها كياقوته حمراء
وقال آخر وخوخة جمعت طعما فراي ومنظرا يا له من منظر حسن فيها
من الطعم اصناف مضاعفة طعم الفواكه بجي رهي الغصن في وسطها
عجوة تشفي اذا عصر [illegible] داجري في الراس والبدن اضحت شفاوريحانا
وفاكهة زين الفواكه في الامصار والمدن وقال آخر كانما الخوخ على دوحه

وقد احمره الهندي سانو من ذهب اصفر قد خفيت انصافها بالدم وقال
آخر وخوخة تحكي لنا نصفها وجنة معشوق راه الرقيب ونصفها الآخر
تشبه بلون صب غاب عن الحبيب وقال آخر ويا حبذا الخوخ ويا
حبذا بحمرة المغموس في الابيضاض وحسنها المستكمل الغاية كانها نور بدل
حافاتها تورد خد مصه عاشق وتختم هذه المعاني بقول ابن
شرف القيرواني سقى الله عيشي تحت زمان نافع معدا ماذا ورد
ظلالا كالي اذا استترت على ظلاله منسحب على بردي بردع عوالي
كان على اوراقه ادمع الحيا نظام لالا وبخوم ليالي كان على اعنامر
سندسيه سوابر من جلاهجر كوالي كان مربدات العرايس فوقها
هوابط ملحان ملين عوالي كان حبي المقطوف من عزاتها سنا الجمر ذكا
بالهواء صالي كان مبادي الجلنار انامل مطوفة من داميات بقال كان
ذرى الرمان غيد نواهد جلاهن في اعلا المنصة جالي كان ثمار التين
انجم عسجد بقير سنا شمس ونور هلال كان ثمار الخوخ بين جنوبها
خدود امرء التحميش ذات تلال كان جني ورد به جما معا عقيق ودر في
تراب حالي كان ذكي الياسمين وحسه جميل ثنا عن جزيل فعال هما جدا
حالي اذا راحت خاليا هز او دا لو ان سري خالي آخر كلامه والحمد
لله وحده المقامة الزمومية
للجلال السيوطي
بسم الله الرحمن الرحيم

المقا

المقامة الزمودية في القرع والهندبا والخس والرجلة والباميه
والموخيا الجباري سال سايل من مقصد في المسايل ويقصد بذلك
الرسايل عن الخضروات السبعة المنفردة بالروايات اللمعة وما اجدى منها
نفعه واجل وقعه واسرع وضعه واوضح سرعة وابضع في فن الطب
شرعه فقال علي الجنين سقطتم ومن البحر لقطتم ولقد اسطتم في سوالكم
وما قسطتم وسانبكم بما يفوق حكمة تعرا من عين تفريط ولا افراط القرع
وما القرع ذو الفضل الذي انفش والذي كان يحبه سيد البشر كم فيه
من حديث ورد خبر معقول ورد في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان
يتبعه من حوالي الصحفة وروى النسايي عن انس قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحب القرع وكفى بذلك تحققه وفي حديث رواه الحفاظ من المفسرين
المبرزين اذا طبختم قدرا فاكثروا فيها من الدبا فانه يشد قلب الحزين وفي
حديث رواه ائمة البلاغ عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ بارد رطب في
الدرجة الثالثة دواء نافع من الادواء اليابسة العابثة وهو اقل الثمار
الصيفيه كلها ضرر وايسرها في المعده لا يمثله فيه مذكور في المشهو
رين ومشهور في المذكورين وهو من طعام المحرورين جيد لاصحا
الصفرا ولاصحاب الكبد الحارة اصلح واحري لمريد والمبرسمون وا
والمحرورون يمثله صنعا فلا اعجل منه نفعا ولا اعظم منه وقعا يبرد ويطفي
ويلين البطن وينفي [illegible] العطش واللهيب وله في نفع الجهات نصيب
ومرقة الفروج المطبوخ فيه شفقة من الغشيات الناشية من حدة الاخلاط

الصفراوية في الجهات واذا ضمد ينفع منه الاورام الحارة بردها وا
واطفاها وسواء في ذلك الدماغ والعين والنقرس وما سواها وما
وها اذا شرب او غسل به سكن الصداع وينوم من يسهد ما فيه من مرض
الموم تقطير في الانف بلا تاح واذا طبخ العجين وشوي واستخرج
ماؤه سكن حرارة الحمى الملهبة وقطع العطش وحسن غذاوه وان
شرب مجباً دشنير وعفص مونى احمر صفر الحصة واذا كبا وان كحل
بمائه المذكور العينان اذ هب منها صفرة البرقان وجوادة القرع
اذا طبخ بها الراس سكن الحار من الصداع وان ضمدت بها العين من الرمد
الحاد سكن منه الاوجاع او الحرة حصل المادتها الارداع وما قشر القرع اذا
اسقط به نفع من وجع الاسنان او قطر مع دهن ورد نفع الوجع الحار في
الاذان واذا طبخ القرع بالخل نفع من غلظه والهضم وكان اشتى نطفة
للصفراء والدم وسويقه نافع من السعال ووجع الحلق والصدر الصادر
حار ومن الكرب الحادث من الصفراء ودهن البنفسج والنيلوفر جيد
للمحموم السهو وهو من احل الادوية لتنويم المحمومين والمسلولين كيف
ما استعمله البشر واذا اكتحل بماء زهره اذهب الرمد الحار واقلعه و
وقشر القرع اليابس اذا احرق وذر على الدم المنبعث قطعه واذا عجن
والحالة هذه بخل وطلي على البرص نفعه وينفع من قروح الذكر ولاعضا
اليابسة المزاج وهي جيدة لظهر الصبان [illegible] النار وبحونا بسمن
التفاح واذا اقشر احبه ودق واستخرج منه الادهان نفع من وجع لا
معا

معا الحرارة ووجع الاذان ولب بزره ينفع من السعال الحار المراد ويرطب
الصدر ويبري حرق المثانة المتولدة عن خلط حار ولو لم يكن في
فضله الحين لانه داوى الله به رسولا من اصفيائه المرسلين قال تعالى
فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين وفيه يقول الد
لشاعر وقرع تبدا للعيون كانه خراطيم افيال تلطخ بزنجار مررنا فعايناه
بين مزارع فاعجب منها حسنه كل نظار وقال آخر يا كورة من قرع ناظره في
كف حلوا البرد بعدائي كانها كاوزة اقبلت في خرق خضر من اللاذ الهندبا
وبالهندبا فيها احاديث عديدة طرق بعضها لبعض شهيده ما من ورقة من
ورق الهندبا الا عليها قطرة من الجنة وهذه منقبة جليلة وفضلة
ومنه ومن الاطبا من يسميها البقلة المباركة لانهم حمدوا في قانونها الطبي
مسالكها باردة رطب في الاولى جيد للمعدة ماكولا ينفع من ضعف القلب وا
والمعدة وينفع من الكبد والطحال والسدد وهو من افضل دنا المعدة وا
والكبد الحارين ويطفي حرارة الدم والطفراوية وينقي مجاري الكلي من الرين
واذا اكلت مطبوخة عقلت ويسكن التهاب المعدة والكبد ضمد بها او
اكلت وتنفع من الحميات والاستسقا والاورام ومن نفث الدم واكثر السموم
ولسع الهوام ويسكن الغثيان ويضمد بها من الحمرة والخفقان ومن ا
لنقرس والورم الحار في عين الانسان ويضمد باصلها من لسع الحية وا
والعقارب وما وها المغلي وصفي وشرب بسكنجبين ينفع الموطوبا
العفنة من الحميات المزمنة وان طلي به الاورام بردها واسعف وبزره

قرب النغل من ماية المعتصر الا انه اضعف وقال في القانون وهو ابرها
انفع الهندبا للكبد امرها ولبحيزد الهندبا باصحاب السعال فانه لا يوا
فقهم بحال وفيه يقول الشاعر المقول الا حبذا الهندبا بقلة منافعها
جمة جامعة له ورقا كلين الريا من خضر باطرافه طالعه اذا ناله ذو
سقام ابل ولم يخش من بعده واقعه الخس وما الخس بارد رطب امنه من
الهندبا بترطيب واوفى في النطفة ويسكن العطش نضيبا مبرد البطن
منوم مدر للبول اذا عليه دهر واذا طبخ فهو اكثر في الغذا واذا اكل
كما قلع غير مغسول وافق من نشتكي من معدته اذى ينفع من الحمرة والورم
الحار وليكثر من اكله معدة يولد المرار قال ابن البيطار ولم اجد شيا من
البقول يداوي به السهر والخلط المتولد منه بارد رطب جيد لا بوارثي
على حمرد ان ليس بمعرض له رداة الاستمراء كما يعرض لساير البقول
والبطن لا هو مطلق ولا معقول وهو يهيج للانسان شهوة الماكول وينفع
من اللذغ العارض في المعدة ومن قرحة المثانة التي هي في خلط صفراوي
متولدة من السعال الذي لا ينفث معه وهو من مادة رقيقه ومجلب من
الراس مسهل ويغزر اللبن ويذهب [illegible] ويسكن حرارة الراس وا
والهذيان وان اكل بالخل يسكن المراد والصداع المتولد عن صفرا ودي
البخار واذا عجن بماء دقيق الشعر سكن الورم الحار في العين ولا كما ر
من اكله يضعف البصر ويكسبه الغشاوة بالعين [illegible] يسكن وجع الصدر
ولدغة العقرب والهوام واذا شرب قطع شهوة الجماع والاحتلام

وحد

وفيه يقول الشاعر انا في الغلام قبل الطعام وقلحم جسمي بخس نضو
تقضب اللجين باطرافها المبصر ما عندنا ت الحرب المرجله وما الرجله
منها حديث ضعيف بلا نزاع انه فيها شفا من سبعين دا ا سرها الصداع وانه
صلي الله عليه وسلم دعي لها بالبركه وحيث شات نبتت وذكر حين داوي
بها قرحة في رجله فبرات فلذلك تسميها الاطبا البقله المباركه واللينه و
والحمقا سيما متشاركه باردة في الثالثه رطبة في الثانية كثيرة المنافع
في الحاضر والباديه عظيمة البركات تمنع المواد المتحلبة والتي لا سيما التي
الي المرارة والحرارة مايلات مع انها تقير هذه المواد وتحيل منها المزاج وكم
لها من اثر حسن في العلاج تقمع الصفرا جدا وتبدل من الحرارة بردا وبرد
تبريدا شديدا وهي من انفع الاشيا كلها لمن يجد في المعدة والكبد لهيبا
وتوقيرا كلا لها وشربا ووضعا علي فم المعدة وما دون الشراسيف با
بازايها وتشفي من العرس العارض في الاسنان ومن قرحة الامعا وحرقها
اذا اكلها الانسان ومن فضول الدم تعلي الي المعدة بالسيلان ومن نفث
الدم من الصدر والقي والاسهال ومن نزف النسوان ومن الاوجاع
والقروح في الكلا والمثانة ومن حرقة البول والعطش تجل الباري سبحانه
وتنفع المحرورين واصحاب الحميات الحاره وتزيد في الباه والمني في الامزجة
الحارة اليابسة المادة ومن قال انها تضعف شهوة الجماع فهو في المبرودين
بلا نزاع وضمادها ينفع الصداع واورام العين وغيرها من الحمرة و
والتهاب المقعدة والمثانة وحرق النار وعصارها تنفع من الحميات والبواسير

وحب المتوع شربا ومن بثور الراس وصداعه غسلا به وصبا وقد نفع في
ادوية الرحم وفي احلاط الاكحال واذا احتقن به عتيق معلي نفع من انضمام
المرة الصفرا الي الامعا واسكها حدث عليها من الاسهال وبزرها
ينفع من القلاع والحر في افواه الاطفال ويشفي من الحصي ويدر البول
ويسهل طبعا واذا قلي امسك الطبيعة ويقوي الامعا واذا ادلك بالوجه اثنا
ليل قلعها بالخاصية قلعا ومن وضعها في فراشه لم ير حلما ولا نتا ما دفعا
وهي في الجملة صالحة في العلاج في كل حار من الازمان والبلدان والمزاج
غير انها تقطع شهوة الطعام وتحدث في البصر الظلام الباميه وما
البامية باردة رطبة في الثانية وهي ارطب من ساير البقول والدم المتولد
عنها ردي الفضول موافقة لاصحاب المزاج الحار وغذاؤها في غاية القلة
والاستدرار والتوابل الحارة تدفع ما فيها من المضار ومنه اقول وبا
ميه لها طعم لذيذ ومنظرها بديع في الجمال يحاكي وهي تزهو في رياض خفاق
زمرد مليح لالي الملوخيا وما الملوخيا باردة في الاولي رطبة في الثانية
تفتح سدد الكبد الوانية وترطب الصدر وتنفع من السعال وتلين البطن
وبزرها اشد في الاسهال وشرح كلام القانون في الترجمة عنها ان منافع
الخبازي جارية فيها لانها نوع منها الخبازي وما الخبازي بارد رطب
في الاولي ردي للمعدة الرطبة فضولا منضوجة للبني تقلع تفتح سدد
الكبد وتمنع القلاع وتنفع من السعال اليبس بزرها [illegible] او من اوجاع المثانة
وما بها من الاذي ويدر البول طبعا ويصلح خشونة الصدر والوبر

ويزيد

ونوره في ذلك اشد وقضبانه نافعة للمثانة والامعاء وورقه اذا مضغ نيا
وضمد به العين نفى النواصب وانبت فيها اللحم وازال الغين واذا ضمد
به للسع النحل والزنابير نفع وافاد وخلط بزبد ومسح به اثر بصيره فربما
لسع واذا ضمد به مع البول ابرا الرطوبة من قروح الراس واذا طبخ ودق
وخلط به زيت ووضع على الحمرة وحرق النار واذهب عنها الباس واذا
وضع وحده على الاورام اسكنها او الدماميل فجرها واخرج ما فيها
من الادناس واذا جلس النسا على طبيخه سكن صلابة الرحم والمقعدة واذا
اضيف بزرها الى ادوية الحصا انما لا ضعف الادوية الحارة فيبدده واذا
طبخ ورقه باصوله نفع من لسعة الرتيلا ومن الادوية القتالة وينبغي ان
يشرب ويتقيا دايما فانه يبري ذلك لا محالة وقد خلت فيها احاديث
نراها تحكي جابر بن رجل كثيرة النفع طبا مقامه فيه ابحر تفوق في الطب
حقا على الحين وسجد اخذ المقامة والحمد لله وحده تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا جزء سميته تل الكشكان
في الخشكنان اخرج وكيع في تفسيره وابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن
جبير في قوله وتزودوا قال الخشكنانج والسويق وقال ابن ابي شيبة في
المصنف ثنا المحاربي عن ليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه لم يكن
يرى باسا بالخشكنانج الخبيص الاصفر المحرم ثنا ابن فضيل عن حصين
قال سالت مجاهدا وعطا عن الخشكنانج والخبيص الاصفر فكرهاه قال فسالت

سعيد بن جبير يقال ان الخشكنان قد طبخ بالنار ثنا يحيى عن ابي سعيد عن
ابن جريج عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد لا باس بالخشكنانج المصفر للمحرم
ثنا ابن ادريس عن هشام عن الحسن انه كان لا يرى بالخبيص الاصفر والخشكنانج
باسا اذا مسته النار ثنا حفص بن غياث عن طاوس وعطا انهما كانا لا يريان
باسا به ويقولان ما مسته النار فلا باس به ثنا ابن ادريس عن هشام عن الحكم
انه كان لا يرى باسا بالخبيص الاصفر للمحرم والخشكنانج الاصفر للمحرم ثنا
ابو خالد الاحمر عن الاعمش قال ذكر لابراهيم بن المغيرة كان يكره ان ياكل الخشكنانج
الاصفر في الاحرام وكان ابرهيم يتعجب منه ثنا وكيع عن سفيان عن جابر
بن عبد الرحمن عن الاسود عن ابيه انه كان ياكل الخشكنان الاصفر وهو محرم
قال وكان ابو جعفر لا يرى بالطعام فيه الزعفران باسا ثنا وكيع عن سفيان
علي بن قديمة عن رجل عن عروة بن الزبير انه كرهه ثم لم ير به باسا وقال محمد
بن نصر في كتاب الصلوة ثنا اسحق عن ابرهيم بن الحكم وعبد السلام العبدي
وعن سماع الحكم بن ابان عن عكرمة عن عايشة رضي الله عنها قالت كنا نا
خذ الصبيان من الكتاب فنقدمهم يصلون لنا شهر رمضان فنعمل
لهم القليلة والخشكنان ومرات في مجموع بخط الشيخ ولي العراقي قال
اجمعنا الامام تقي الدين محمد بن احمد بن محمد بن حاتم قال بلغ الشيخ جمال
الدين بن نباتة نزول الصفي الحلي حماة فاهدى اليه علبة خشكنان
مع الشهاب الاسناطي وكتب معها صفي الدين قد [illegible] قدري وصحت
في مودتك انسابي المرتضى بلغت الافق حسبي بعثت لك الهلال مع الشهاب

فيقلها

فقبلها واجابوه منعم اسدى لنا علبة وخشكنانا طيب النشر اهدى مع
شهان لنا اهلة في هالة البدر وقال صاحب المغرب من شعر ذي الفضائل
ابي عبد الله محمد بن الحسين بن سعيد في الخشكنان هو لا اهلة لكن
يدعونه خشكنانا فانه تعالت صحف بحبه حبيبك لانا وقال عيسى ابا رب
الحنا ب الرحب حبذا لي وكم في العطا ولا تقلل وما قد بدلي من خشكنان
نهار العيد كبرا وهلل وقال صاحبنا الشهاب المنصوري يا شهابا اهدى
الي نجوما بدأت تلوح في برج سعد حشوها سكر نكو صرفا قام في
هشتنو وفي ماورد لحساب عيلك من قوطه زهر من رقيق اللباس في
كل برد او حر ود لثمها يوم وصل او هو دعا نفتتمها من
اللثام عنها وابيت ما ضللنا بجسنه بعد مرشد قلن لي لكم شتل عقل
لحب وفي هواها نا بكل قد وهد صحفناهن حسبنا بك خلا دائلاق
بصفو قلب وود وقال محيي الدين بن تميم قد اهدي له تفاح وخشكنانه
يا ايها الملك الذي اوصافه كملت فلم يحتج الى تتميم اهديت ما فوق ا
البسط كل كريم ثم ازد بقيت السما تحدث لي من افقها باهلة ونجوم
وقال ابو الحسين الجزار ملغزا في الخشكنان اتعرف لي حبيبي اذا ما شفنت
سرى كانوف القوم من طيبها نشر ونضح منها الندى ساعة حملها ابوها
فتقذ و وهي من وقتها بكر تزيد حسنا وهو من حسنها فوجدانه حلو
وفيها انه مر عليها [illegible] تر رفيق وانما تحلى اذا ما دق من فوقها الستر
اذا نثرت في القوم يحبو قبلها ضحس بعد الكسر من قبلها الجبر تروق عيون

الناظرين جلا له اذا جلست يوما وموضعها الصدر وكتب القاضي
تقي الدين ابو الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي الي الامام ابي حيان
صحبة خشكنان اهدي اليه قبل العيد بيوم اهنيك بالعيد الذي حل
عندنا خلوت عليك من علالك خلالا وحاولت بخجل البشارة والهنا
فارسلت من قبل الهلال هلالا وقال شمس الدين النواجي وقد اهدي
اليه هلال خشكنان قمر بعيد فطرك يا شمسا باعار البدر في الشرق
الكمالا ولو لم تهلك العليا حقا لما اهديت للشمس الهلالا وقال ايضا
مكتينا ففي عجيا غار العيد عيد بما اسديت من نعم اليه هلالا اسدي عن
الشمس وافي به الطبق الكبير وخش عليه وقال كشاجم يصف خشكنانجا
من لذاك الصبعزد المسحوق ولذا كا اللوز النقي المدقوق ودهن //
السمين يعجن بالماورد على عكسة المسحوق ثم احباه والف اجساما حوت
كل سطع موموق ثم صفوه كالاهلة لاحت لمواقيتها حيال الشروق ما
ماثلها الحسنا عنك الموصوف وعيا محفة في الحموق ايي قلب لكنه
غير مسبوق اي طرف لكنه ضرد يوق غنيه عنه فغاب عني نصيوانت
عندي بذاك غير خليق ليس لي منه غير اني اذا ما عن لي ذكره اغص
بريقي آخره والحمد لله وحده ثم

بسم الله الرحمن الرحيم
المقامة الفستقية في الفستق واللوز والح[illegible] البندق والشا
ل
سطوس وهو القسطل وحب الصنوبر مرق من البقول طايفه على الفو

طائفة عايفة تروم الافصاح عن منافعها والايضاح عن طبايعها فاجابها
من اجاب الالباب الانجاب ان استمعوا ما القي اليكم وعوا ما املي عليكم اما
الفستق فحار رطب في الثانية اشد حرارة من الجوز واللوز متناهية يفتح
السدد وينقي الكبد ويقوي المعدة لا بجزئها التي ترتقي الي الاعلي فاسع وكل
الصدر والرية نافع وينقي منافذ الغذا ويزيل ما فيها من ثقل واذي ويذهب
المغص والغثيان وينفع من نهش الهوام كالحية والثعبان ويقوي خفر المعدة
وقلب الانسان ويعد في المفرحات والترياقات وقشره اذا نقع في ما اوشرب
نفع العطش والقي والاطلاقات ويطيب النكهات لما فيه من العطريات
وهذه يضر بالمعدة وذلك من الخاصيات وقد قال الشاعر في الفستق
الشامي كل مصونة فصان عن الاحداق في بطن تابوت زبرجدة ملفوفة
في حريرة مضمنة درا سقتني ياقوت وقال اخر تفكرت في مضي الثمار فلم
اجد بها ثمرا سيدو بحسن نجرم سوي الفستق الرطب الجني فانه زهي بعان
زينت بجل دغلالة مرجان علي جسم فضة ولحسنا ياقوت وقلب زبرجد
وقال اخر وفستقة شبهتها اذ رايتها وقد عاينتها مقلتي بنعيم زبرجد خضرا
وسط حريرة بحقة عاج في غلاف اديم وقال اخر وفستق قد حكي جلبابه شفتا
وقلبه كرداد العاشق المكلف تراه المتحنا ثوب الحيا خجلا طورا وطورا
تراه غير ملتحف يحكي [illegible]ص يواقيت مفصله زرقا وصفرا لها علق من الصدف
كان آكله من طيب مطعمه مواصل الحبيب دايم الصلف واما اللوز فحار رطب

في وسط الدرجة الاولي تصلح به المعدة ويعرف ما فيها رطوبة وفضولا
ويجلو الاعضا الباطنة وينقيها ويقتل الامعا ويلوف ما فيها ويدر البول و
ويسكن حرقة المبال ويفتح السدد من الكبد والطحال ويلين الحلق وينفع
اليابس من السعال ويسمن ويقوي البصر المضطرف وينفع من القولنج ومن
غصة الكلب الكلب وهو جيد للصدر والرية والمثانة الخشنة واذا اكل
بالسكر زاد في المني وسخنه واللوز المقلي انفع للمعدة بالدبلغ واذا اكل اللوز
والجوز بالسكر غذيا كثيرا واخصب البدن وزاد في المخ والدماغ واللوز الا
خضر ينفع اللثة والفم ويسكن ما فيهما من الحرارة والدم وفيه يقول الشاعر ناظر
الي اللوز اذ واقاك اخضره يا من محاسنه تاهت علي البيه انظر اليه من
الزهو مستمعا وتلي الشطر فيه حسن تشبيه كانه حب درصانه صدف من الزبرجد
جل الله منشيه وقال آخر رايت في اللوز معني شاله ليس يوجد كانه حب در عليه
فقل زبرجد وقال آخر ومهد الينا لوزة قد تضمنت لبيضها قلبين منها
تلاصقا كانهما خلاف فاذا الخلوة علي غفلة في مجلس فتعانقا واما الجوز فشديد
الحرارة والاسخان كثير الاضرار بالانسان وله في المعدة الباردة نفع ومن و
ومن منافعه انه يسهل الديدان وحب القرع والكوتفعه للمعالج في الطلا من
خارج علي العقربا والملوسي والمندي الوارم وعضة البشر والكلاب وفيه يقول
الشاعر تامل الجوز في اطباقه لتري واوق حسن عليه عين مخطوط كانه اكرة من
صندل خرطت فيها بدايع من نقش وتخطيط وقال [illegible]ب جوز اخضر مقصص
مقشر كانما ارباعه مصغة علكا الكندر ولما البندق فاغلظ وافتي من الجوز

خير

366

وفي الحرارة دون اللوز ولفظه فارسي واسمه العربي الجلوز وهو في
حرارته ويبوسته قليله وفيه خواص ومنافع جليلة منها ان اكله يزيد في
الدماغ وينفع من السموم ولدغ العقرب اللداغ ويقوي المعا المدعو با
لصايم وينفي الضرر عنه بالخاصية ويلايم وينفع من السعال اللذين والنفث
الحادث من الريه والصدر وذكر ابن البيطار انه اذا ما بعلقوته على فم
اعضاديه من لدغ العقارب وذلك نفع جليل القدر ولتقشيره قشره ليكون
اسرع انهضاما وانحدارا واقل من النفخ والقراقر اضرارا فان في القشر الباطن
قبضا شديدا وبه يعقل البطن ويكثر المنفخ قليلا واذا اكلا من اراد كما
اعانه على انفتاح التوله واما السناسطوس وهو الفسطل فبارد ذو يابس
نافع مصدع للراس وغذاه غير محمود للناس قابض بطي الانهضام فان
خلط بالسكر قلل منه ما يهضام وفيه تقويه للاعضا ومنع للنزوف وجلا
وينفع من السحج وقروح الامعاء ورطوبة المعدة ونفث الدم واكثره جيد
للسموم وتغزير البول معلوم واما حب الحلم فحار في الثالثة رطب في
الاولي يزيد في المني كثيرا لما كولا وطحه وزيادة ما الذه وما اطيبه واذا مضغ
ووضع على كلف الوجه اذهبه واما حب الصنوبر فحار في الثانية رطب في
الاولي وقيل يابس في الثالثة وللاشد بالاسخان صالح للمشايخ دون
الشبان للرعشة والفالج والربو نافع وللرطوبات العفنة والبلاغم قالع
ينقي الكلا والمثانة من ... والرمل ويسقيها ويقوي المثانة على امساك
البول الذي فيها ويزيد في الباه ويكثر الرياح ويسخن المحلاس كان له بالا

سخان نجاح وينفع ما عرض في البدن من الاسترخا ويجفف الرطوبات
الفاسدة المتولدة في الاعضا وهو بطي الهضم فليحذر منه الاكثار وينبغي
للمحرورين ان يشربوه ولا سيما في الزمن الحار آخر مقامة المستغيث يوم
السبت

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه المقامة في الطيب يسمي المقامة المسكية في المسك والعنبر والزعفران
والزباد حضر امراء الطيب بين يدي امام في البلاغة خطيب فقالوا ايد الله
مولانا ومولاه وامده بالمكارم وولاه واولاه من نعمه وما اجدره بذلك
واولاه وحرسه من المكاره ووقاه واسعده الي ذروة المجد ورقاه انا
معشر اخوان علي الخير اعوان نوصل الخير ونقصد لدفع الاذي والضير
لا يري منا مكروه واذا قصدنا عاف لم يرعه منا ما يسوه ولم يسوه منا
يسوه كل خير خير عنا شاع وذاع وكم ربح ربحنا ضاع وقد كان يحصل
بيننا ترابع ابنا احل في المرتبة الطيبة واحل في سواحل الاشياع فنادانا المناد
في المنادي يا ايها الملا اني انصحكم اطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم فتواصينا علي حسن السير وتواطانا علي الصلح والصلح خير
واصطلحنا علي ترك الجدال والجلاد وضربنا اليك اكباد الابل من اقصي البلاد
وقطعنا اليك كل بحر داود وقصدناك ونحن اكرم وداد ورادوا وجانا الي
جنابك الذي هو للعفاة ملاذ وورونا منهلك [illegible] لعذب الذي هو كافل
بانواع الملاذ متشوقين الي عظيم امرك فكن متشوقين الي كريم انصافك

نشر

من اوصافنا ما خفا ونظهر من خفي اسرارنا ما صفا وتلبسنا من خلع
الملاحة ما ضفا وتعفوا عما صدر منا من جفا وتاخذ من اخلاقنا المعفي
وتنعم لنا من درر الفاظك التي هي شفا لمن كان على شفا وذلك لما طرق سمعنا
من نسمة الرياحين التي انشاتها ولاية الكبرى التي نسجتها وما انشاتها
وما اودعته فيها من بديع وصفك وبليغ وصفك وما ابرزت من منافعها
واطلعت من لوامعها وسفرت من براقعها ونشرت من محاسنها واظهرت
من مكامنها وجلوت من محياها واخرجت خباياها من زواياها فان
رايت ان تجعل لنا من منك حظا وتخبر لنا من نظامك لفظا وتضرب لنا
مع اوليك بسهم وتجعل لنا لسان صدق بما قلته عنك اولو العلم والفهم فا
فاجابهم على الفور مرحبا بالكرام الزور واعيذكم بالله من الجور ومن الحور
بعد الكور وانا مكم في احسن طور وقطع عنكم التسلسل والدور وسلكم
من اذا سال يجاب واذا دعا على قلة يستجاب ونلكم المستطاب ونشركم بلا يم
الوطاب ولكم بجمل الخطاب وساتيكم بالحكمة وفصل الخطاب ثم صعد على
منبره متضمخا بمسكه وعنبره واقبل على الناس فاستنصت الجلاس وقال الحمد
لله الذي كرم انواع الطيب ونشر العبير من محاسنها على لسان كل خطيب واشاع
من نشرها ما هو اضوع من المندل الرطيب ورفعها على الاسرة والارايك
وحببها الى الانبيا والمرسلين والملايك وقرنها بالسنن المطلوبة في الجمعة
والعيدين وحسن ا[illegible] واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الذي جعل الخير بحذفيره في الجنة وانزل في الدنيا من اثارها انموذجا

يستدل به علي ما فيها من عظيم المنة واشهد ان سيدنا محمد العبده
ورسوله الذي جا بالطهر شريعة والطهر سنة الي الحق شريعه واقوي
ملة الي الله ذريعة الطيب خلقا وخلقا اللذي كان يقطف ثنياهو
الطيب من المسك اذا ارفض عرقا صلي الله عليه وسلم عليه وعلي آله وصحبه
ما نصبت اعواد منبر وجلبت من بيت نوافح المسك ومن شاطي البحر
نوافح العنبر واما بعد ايها الناس فان الله الي انواع الطيب شرفا عظيما و
وجعل لها في الدنيا والاخرة والبرزخ فضلا عظيما وجعلها الي رسله وانبيائه
والي ملائكته وخواص اصفيائه ويكفي فيما شرف به الطيب واعلاه ما رواه
الحاكم في مستدركه وصححه اذ رواه عن انس بن مالك رضي الله عنه خادم
المصطفي ومولاه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم وشرف وكرم وزاد
علاه حبب الي من دنياكم النسا والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة
وفي حديث آخر رويناه في الصحاح اربع من سنن المرسلين السواك
والتعطر والحيا والنكاح وفي الحديث من عرض عليه طيب فلا يرده فانه خفيف
المحمل طيب الريح وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
كان لا يرد الطيب رواه البخاري في الصحيح وروي البزار في مسنده حديثا
في رتبة الاثار ان الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة وقد ورد الامر
بالطيب في غير ما موطن من شرائع الاسلام كالجمعة والعيدين ونشور ولا
سنسقا وعند الاحرام وشرع ساطعا لكل حي [illegible] كل قبله وحي وقال ابو
ياسر المعقد ذي الطيب من اعظم لذات البشر واقوي لدواعي الوطي وفضا،

الوطي

الوطر وفي الحديث الصحيح ان طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه يعني
كالمسك والعنبر وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه يعني كالزعفران
ولهذا حرم على الرجل المزعفر ثم انكر ايها الامر من الثلاثة المسك والعنبر
والزعفران تلاشكم في السيادة والرياسة اقتران ولهذا قدم فيكم دليل
الاقتران في السنة التي هي ثانية للقران روى ابن ابي الدنيا من حديث
انس رضي الله عنه من اعظم بني صعد المنبر خلق الله الجنة ملاطها المسك
الاذفر وحشيشها الزعفران وحصباؤها اللولو وترابها العنبر ولكن
للمسك بينكم الخصوصية وله عليكم الفضل والمزية حيث جاء ذكره في التنزيل
وذلك غاية التنزيه والتجلة قال الله تعالى فيما تلاه الدارسون يسقون من
رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقال افصح
الصادق المصدوق وهو منبي عن فضله صلى الله عليه وسلم اطيب الطيب المسك رواه ابو
سعيد الخدري رضي الله عنه وخرجه عنه مسلم ومن كلام العرب المأثور
القديم ليس الطيب الا المسك بالرفع على لغة تميم وقد طيب به رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حنوط عند وفاته وفضلت منه فضلة فاوصى
علي رضي الله عنه ان يحنط بها تبركا لفضلته وفضلاته واوصى سلمان
الفارسي عند احتضاره ان يرش بها البيت في اثر صحيح وقال انه يحضرني
ملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولكن يجدون الريح وكم روينا حديثا
صحيحا جاء فيه ذكر المسك ...امن ذلك انه يشبه به دم الشهيد وخلوف فم
الصايم الطيب عند الله من ريح المسك وجعل الله عليه المزيد وان افخار

الجنة تتفجر من تحت جباله وانه في الجنة مراغا من مسك يتمرغ فيه كما يتمرغ
بهايم الدنيا في رماله وشبه جالسه لجليس الصالح اما ان يحذيك او تجد منه
ريحا طيبة فانت في الحالين رابح رابح رابح وقد امر به صلي الله عليه وسلم الحايض
اذا طهرت واغتسلت وقدمه علي ساير انواع الطيب لحكمة علمت وما
جهلت وذلك انه في الدرجة الثانية من الحرارة التي استعملت وما اعتدت
فهو يسرع الي العلوق فاذا اقربها الزوج حبلت ومن منافعه الطبية و
محاسنه الطيبة انه يطيب العرق ويسخن الاعضا وينفع لمن رياح الغليظة
المتولدة في الامعا ويحلل الافاعي ويقوي القلب ويشجع اصحاب المرة السود
او فيه من التوحش تفريح ومن السدد تفتيح ويصلح الافكار ويذهب بحديث
النفس وما فيه من الاستفكار ويقوي الاعضا الظاهرة وضعا والباطنة
شربا وناهيك بذلك نفعا ويعين علي الباه وينفع من بارد الصداع واذا
طلي به مع دهن الخيري راس الاحليل اعانه علي سرعة الانزال وكثرة الجماع
ويقوي الدماغ وينفع من جميع علله الباردة ويبطل عمل السموم ونهش الافاعي فما لها
من فائدة وهو جيد للغشا وسقوط القوة الحقيقا والرياح التي تعرض
في العين وفي ساير جسم الانسان ويجلو البياض الرقيق من العين وينقيها
وينشف رطوبتها من غير سنين ويعين البطن ويزيل من الوجه الا
صفرار وينفع من اوجاع البواسير الظاهرة طلا عليها بالسكر واذا
استعمل للحرارة الغريزية قواها وفي ادوية [illegible] الاربع كلها ذكاها واذا
خلط بالادوية المسهلة كان ابلغ في انفاعها وينفع من اضعاف الادوية

المسهلات

المسهلات واذا حل في دهن البان وطلي به الراس نفع من النزلات
واذا اسقط به المفلوج وصاحب السكتة الباردة نبهه واذا حل في الادهان
المسخنة وطلي بها فقار الظهر نفع من الخدر والفالج وما اشبهه واكثر نفعه
للمشايخ والمرطوبين وخصوصا في الازمنة والبلاد القارة ويصدع الشبان
والمحرورين ولا سيما في البلاد والازمنة الحارة ولعظم شانه وعلو مكانه جنح
الشعرا الى تقريبه ولم يشبهوه بشي بل جعلوه اصلا للتشبيه فشبهوا به لون المحبوب
والخال وكل ريحه شبه به في الخال قال في اللون بعض من قال اشبهك المسك
واشبهته في لونه قايمة قاعده لا شك اذ لونكما واحد انكما من طينة واحده
وقال في الخال صاحب شغل الخال بدني اخته والمحمر خال بخر فيه الباب الرجال فنقلت
السير فاطبي بنس وذاك المسك بعض دم الغزال وابدع ابو الطيب في تشبيهه
حيث قال في تعظيم ممدوحه وتنويهه رايتك في الذين ارى ملوكا كانك
مستقيم في محال فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال وقال
السروجي في الجانب الايمن من خدها نقطة مسك اشتهي لثمها حسبته لما بدا
خالها وجدته من حسنه عمها وقال ابن عبد الظاهر عنبري يرو في العجز منه ولكم
راق عاشقا تغريكم كلما قلت خاله المسك قال المسك حاشا انني مملوكه وقال
آخر العجب ان مال من نشوة في ريقه صهبا سلسال وكيف لا تنسب انفاسه
للطيب والمسك له خال ثم رايت بعض الشعرا شبهه بالشباب وذلك يدل على
تميزه عند اولي الالباب [illegible] حيه الدين ابو الحسن بن عبد الكريم المناوي
المسك انفس طيب مثل الشباب وفي نفيه حكاه ظرفا وحسنا وفي شذاه ولونه

انكان للطيب عين فالمسك انسان عينه وقال المسك فضل على الطيب ان ارا
احتكا ما يكفيه ان راح في الحلد المرحيق ختاما وامّا انت ايها العنبر فثاني
المسك في الفضيلة وتالي رتبته في المزاج فان الحرارة في العنبر من سائر
ما يتوق قال ابن العطار العنبر سيد الطيب وانكان عديله ولكونه اشرف لا
يسلم له ذلك في المسك لانه مقدم لقول الصادق الحبيب وقد صح احاديث
في السنة ان العنبر تراب الجنة وروى البخاري في تاريخه عن عايشة
رضي الله عنها انها سئلت اكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعطر قالت نعم
بذكاره المسك والعطر والعنبر وسئل ابن عباس رضي الله عنه عن ذكوه
العنبر فقال انما هو دسر البحر وانكان تقيه الحش وفيه منافع اودعها
الله لعباده وقد استخرجها كل طبيب ندس منها انه يفيد القلب والحواس وا
والدماغ قوة وينفع من امراض البلغم الغليظ والفالج واللقوة و طلا
ومن الاوجاع الباردة في المعدة ومن الرياح الغليظة العارضة في المعا
والدماغ والمفاصل ومن السدد وينفع من الشقيقة والنزلات البارد
والصداع الكاين عن الاخلاط بخورا ومن جميع الوجع العصب والحدراذا حل
في دهن البان ودهن به فقار الظهر كثيرا ويقوي فم المعدة اذا غمست
فيه قطنة ووضع عليها يسيرا وينفع اكله من استطلاق البطن المتولد عن
برد ومن ضعف المعدة تنقد برا وهو مقو بجوهر كل روح في الاعضا الرئيسة
ويكثر له تكثيرا وقد ترهة الشعراء عن [illegible] وشبهوا به من قصد و
والقدر التنزيه فقال بعض اهل التمويه وسر اما هي كلفة البدر وجهها

اذالاح

اذا لاح في ليل من الشعر الجمد تحبه من حبة القلب لونها وطيبها المسك
والعنبر الوردي وقال البدر الصاحب لعنبر خاله عبق على جوهر من الخد فيا
له طيب شذي بذلك العنبر الوردي ولما كانت ايها الزعفران فقد صح
الاحاديث بانك حشيش الجنة وترابها وناهيك بها منقبة جليلا منصابها
وروي في خبر ماثور ان الله خلق مسك الحور فانت ثالث الحرائب تراب الجنا
حبيب لكل صاحب لذيل الفضل صاحب غير انه ليس للرجال في التطيب بك
مجال ولا بينك وبينهم في المودة سجال وفي المورد سجال حرمت عليكم تحريما
شديدا وهددوا على التخلق بك تهديدا واوعدوا في الغمر على ذلك و
وعيدا واكد عليهم التغليظ في ذلك تاكيدا ولذلك اخوتك الاشتراك في
اليبس والحرارة وفي الزعفران منافع عليها دليل والمادة من ذلك انه يحسن
اللون ويكسبه نضارة ويصلح العفونة ويقوي الاحشاء ويهيج الباه ويقوي
الاعضاء ويجلو البصر ويمنع النوازل اليه ويحل الاورام وينفع الطحال واو
جاع المعقدة والارحام ويسكن الحمرة ويدر البول ويهضم الطعام ويمنع
ما في الرحم من الصلابة والانضمام والقروح وله خاصية عجيبة شديدة عظيمة
في تقوية القلب وجوهر الروح وفيه بسط وتفريح اذا زاد لا يحتمل بحيث
انه اذا شرب منه ثلاثة مثاقيل قتل وينوم لصاحب البرسام ولصاحب الشوصة
لينام ويسهل النفس ويقوي الالة جدا من العروق والكبد مما يسد سدا
ويسقي بيسير للطلق [illegible] وافضل وهي تنفعه حسية واذا عجن منه قدر
الجوزة وعلقت على الزوجة والفرس بعد الولادة لخرجت المشيمة واذا -

لطبخ وصب ماؤه على الراس يقع من السهر الكاين عن البلغم المالح واجاد
تنويمه ومن خواصه انه لا يعفن خلطا البتة بل يحفظ الاخلاط بالسوية
وان سام ابوص لا يدخل بيتا هو فيه وتا هيد بها خصوصية ويكتحل به للورم
المكتسبه من الامراض وليحذر من الانتارمته والادمان عليه فانه
روي الاعراض ومن جيد التشبيه قول الخوارزمي فيه اما ترى الزعفران
الغض تحسبه جمرا بدا في رماد الفحم مضطرما كانه بين اوراق تحف به
الخال في خدين قد لطما وما عيانا ومسكا نشر رايحه في طيبه وكذاك
المسك كان دما واما انت ايها الرياد وان اشتهرت في كل نادي بين كل حاضر
وباد فليس قدمع هولاء الذين لاقران لانه لم يرد ذكرك في آيه من القران
ولا في حديث عن سيد ولد عدنان ولا في الصحاح ولا في الضعاف و
ولا في اثر عن احد من الصحابه ولا التابعين لهم باحسان ولا يستطرد ذكرك
ولا يتعدى عودك ومتى ادعيت انك رايتهم قيل لك اخسا ومتى جاريتهم
في ميدان السبق فيما لك ونفسا واحزني انبك بما من الفقرا من قد نجا
ستك وذلك مما يسقط في سوق الطيب نفاستك وقصاري امرك انك عرق
هريري اولبن سنور بحري فلا نسب لك ولا حسب ولا سلف لك ولا خلف
وانت اقل شرفا واذل سلفا ومتى اراد شغب من شر اصلك ما تجاوز حد
العفو فغليك العفا سلكنا عن انا نجبر كسرك وننفي فقرك قد
رزقك الله انواعا من المنفعة وجعل فيك [illegible] م دعه انا شهد المزكوم
نفعته من الزكام واذا ضمخ بكا الدماميل خففت عنها الالام واذا سقي منك

مرهم

درهم مع مثله زعفران في مرق دجاجة سمينة سهلت ولادة المراة و
خطت المدة الثمينة وحرارتك في الدرجة الثالثة وفكر
رطوبة معتدلة لمن اراد المثاقبة والمناقدة والمناقشة ثم رايت في
خبر مرسل عن ام حبيبة زوج خير مرسل ان نسوة النجاشي اهدين
لها من الزباد الكثير وانما قدمت به على البشير النذير فاذا حصل للزباد
بذلك الشرف وادنى الى درجة طيبة عالية المعرف وصار في انواع
الطيب رابعا وللامر الثلاثة رابعا واستغفر الله مما وقع من نقيصة وا
ستعفيه من الجهل بتمييزه وتخصيصه جعلنا الله ممن اناب الى الحق
ورجع واصغى الى الصدق وخشع واعاذنا برحمته من كل شرك وجنبنا من
كل زور وكذب وافك وجمعنا مع عباده الابرار والمقربين في سلك و
جعلنا من الذين يسقون من رحيق ختامه مسك اخر المقامة المسكية
والحمد لله وحده تم اللمعة في اجوبة الاسئلة السبعة
في احوال الموتى للسيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

مسئلة هل يعلم الاموات بزيارة الاحيا وهل يعلمون وما هم فيه وهل يسمع
الميت كلام الناس وما يقال فيه وابن مستقر الارواح وهل تجتمع ويرى بعضهم
بعضا وهل يسال الشهيد والطفل الجواب هذه مسائل مهمة الواردة في
ذلك اما المسئلة الاولى [illegible] يعلمون بذلك روى ابن ابي الدنيا في كتاب القبور
من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس عليه الا استانس ورد عليه السلام حتى يقوم و
وروى ابن عبد البر في الاستذكار والتمهيد من حديث ابن عباس عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المومن كان
يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام صححه ابو محمد عبد الحق و
وروى ابن ابي الدنيا في كتاب القبور عن محمد بن قدامة الجوهري عن معن
بن عيسى القزاز عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فيسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا
مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وروى فيه من محمد ابن واسع
قال بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما
بعده له وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة واما المسئلة الثانية وهي علم
الاموات احوال الاحياء وبما هم فيه فنعم ايضا وروى الامام احمد في مسنده
انبانا عبد الرزاق عن سفيان عمن سمع انس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض على اقاربكم وعشايركم من الاموات فان كان
خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا
وقال ابو داود الطيالسي في مسنده حدثنا الصلت بن دينار عن الحسن عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم
تعرض على عشايركم واقاربكم في قبورهم فان كان خيرا استبشروا وان كان
غير ذلك قالوا اللهم الهمهم ان يعملوا بطاعتك [illegible]ى الطبراني في الاوسط
من طريق مسلمة بن علي وهو ضعيف عن زيد بن واقد وهشام بن الغاز وعن

تكون

مكحول عن عبد الرحمن بن سلامة عن ابي هريرة عن ابي ايوب الانصاري رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نفس المومن اذا قبضت تلقاها
اهل الرحمة من عباد الله كما يلقون البشير من اهل الدنيا فيقولون انظروا
صاحبكم يستريح فانه كان في كرب شديد ثم يسالونه ما فعل فلان وفلانة
هل تزوجت فاذا سالوه عن الرجل قد مات قبله فيقول اي هات
قد مات ذاك قبلي فيقولون انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه
الهاوية فبيست الام وبيست المربية قال ان اعمالكم تعرض على اقاربكم وعشايركم
من اهل الاخرة فان كان خيرا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذا فضلك
ورحمتك فاتم نعمتك عليه وامته عليها ويعرض عليهم عمل المسيء فيقولون
اللهم الهمه عملا صالحا ترضى به وتقربه اليك ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب
المناجات عن محمد بن الحسين الحسن عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن المبارك
عن معد بن يزيد عن ابي رهم عن ابي ايوب قال تعرض اعمالكم على الموتى فان
راوا حسنا فرحوا واستبشروا وان راوا سوا قالوا اللهم راجع به
وروى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول من حديث عبد الغفور
بن عبد العزيز عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض
الاعمال يوم الاثنين ويوم الخميس على الله تعالى وتعرض على الانبيا وعلى الابا
والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضا
واشواقا فاتقوا الله [illegible] تؤذوا موتاكم وروى ابن ابي الدنيا في كتاب
المناجات حدثنا القاسم بن هشام ومحمد بن رزق الله قالا حدثنا يحيى بن

صالح الوحاظي ثنا ابو اسمعيل السلوني سمعت مالك بن الدار يقول سمعت
النعمن بن بشير رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم وقال
حدثنا عبد الله بن شبيب حدثنا ابو بكر ابن شيبة الحزامي حدثنا افلح بن اسمعيل
حدثنا محمد بن جعفر ابن ابي كثير عن زيد بن اسلم عن ابي صالح والمقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضحوا
موتاكم بسيات اعمالكم فانها تعرض على اوليائكم من اهل القبور وقال ثنا
الحسين بن عبد العزيز ثنا عمر بن ابي سلمة عن سعد بن عبد العزيز عن بلال
بن ابي الدرداء قال كنت سمعت ابا الدرداء يقول اللهم اني اعوذ بك ان يمقتني
خالي عبد الله بن رواحة اذا لقيته وقال حدثنا ابو هشام ثنا يحيى بن يمان
عن عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه قال ان ليبشر بصلاح ولده من بعده
لتقر بذلك عينه واما المسلة الثالثة وهي هل يسمع الميت كلام الناس و
ثنائهم عليه وقولهم فيه فقد اخرج الامام احمد في مسنده والمروزي
في الجنائز وابن ابي الدنيا وغيرهم من طريق ابي عامر العقدي عن عبد الملك
بن حسن المدني عن سعد ابن عمرو بن سليم عن معوية او ابن معوية عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت
يعرف من يغسله ويحمله ويدليه في قبره واخرج الطبراني في الاوسط من
طريق اخرى عن ابي سعيد واخرج ابن ابي الدنيا [illegible] باسناده عن عمرو بن دينار
وبكر بن عبد الله المزني وسفيان الثوري وغيرهم بعض ذلك وقال ابن ابي الدنيا

ثنا

ثنا شريح بن يونس ثنا عبيد ابن حميد اخبرنا ابي عمار عن سالم بن ابي الجعد
قال قال حذيفة الروح بيد ملك وان الجسد بيد ملك وان الجسد ليغسل
وان الملك ليمشي معه الي القبر فاذا سوي عليه سلك فيه فذلك حين
يخاطب وقال ثنا الحسين بن عمرو القرشي ثنا ابو داود الحفري ثنا سفيان
عن الاعمش عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال الروح
بيد ملك يمشي به مع الجنازة يقول له اسمع ما يقال لك فاذا بلغ حفرته
دفنه معه واما المسألة الرابعة وهي مقر الارواح فهي اجل هذه المسائل
ولنا استوفي ان شاء الله تعالى ما وقفت عليه في ذلك روي في الموطا
عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان اباه كعب بن مالك كان يحدث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة المومن طاير في شجر الجنة
حتى يرجعه الله الي جسده يوم يبعثه هذا حديث صحيح اخرجه الامام
احمد في مسنده عن الشافعي عن مالك والنسائي وغيره واخرج احمد و
والطبراني في الكبير بسند حسن عن ام هاني انها سالت رسول الله صلى
عليه وسلم انتزاور اذا متنا ويري بعضنا بعضا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تكون النسم طيرا يعلق بالشجر حتى اذا كان يوم القيمة دخلت
كل نفس في جسدها واخرج مسلم وغيره من حديث عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه مرفوعا ارواح الشهدا عند الله في حواصل طير خضر تسرح
في انهار الجنة حيث [illegible] ثم تاوي الي قناديل تحت العرش واخرج
احمد وابو داود والحاكم وغيرهم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اصيب اصحابكم باحد جعل الله ارواحهم
في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل
من ذهب معلقة في ظل العرش واخرج احمد وعبد بن حميد في مسنديهما
والطبراني بسند حسن عن محمود بن لبيد عن ابن عباس مرفوعا الشهداء
على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة
وعشية واخرج البيهقي في البعث والطبراني بسند حسن عن عبد ا
لرحمن بن كعب بن مالك قال ابن رجب ولعل هذا في عوام الشهداء والذين هم في
القناديل تحت العرش خواصهم اولئك هذا في شهداء الاخرة كالمطعون ونحوهم قالت
لما حضرت كعبا الوفاة اتته ام بشر بنت البراء فقالت يا ابا عبد الرحمن ان لقيت
فلانا فاقرأه مني السلام فقال لها يغفر الله لك يا ام بشر نحن اشغل من ذلك
اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نسمة المؤمن تسرح في
الجنة حيث شاءت ونسمة الكافر في سجين قال بلى قالت فهو ذلك وقال
الطبراني ثنا ابو زرعة الدمشقي ثنا عبد الله بن صالح عن ضمرة بن حبيب قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ارواح المؤمنين فقال في طير خضر
تسرح في الجنة حيث شاءت قالوا يا رسول الله وارواح الكفار قال محبوسة
في سجين هذا حديث مرسل واخرج احمد في مسنده والحاكم في مستدركه
والبيهقي وابن ابي داود في كتاب البعث لهما وغيرهم من طريق عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاد المؤمنين في
جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى ابائهم يوم القيامة صححه الحاكم

والجمع

واخرج البيهقي في الدلائل وابن مردويه في تفسيرهما وغيرهم من طريق
ابي محمد الحماني عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالمعراج الذي يعرج عليه ارواح
بني ادم فلم ترى الخلايق احسن من المعراج اما رايت الميت حين يشق بصره
طامحا الى السما فان ذلك عجبه بالمعراج وصعدت انا وجبريل فاستفتح باب
السما فاذا بادم تعرض عليه ارواح ذريته من ذريته المومنين فيقول روح
طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار
فيقال روح خبيثة اجعلوها في سجين وقال ابو نعيم الاصبهاني ثنا احمد
بن ابراهيم الكمال ثنا موسى بن شعيب ابو عمران السمرقندي حدثنا محمد
سهيل حدثنا ابو مقاتل السمرقندي ثنا ابو سهيل هشام بن معتل عن الحسن عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواح
المومنين في السما السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة هذا ما وقفت
عليه من الاحاديث المرفوعة واما الموقوفة فقال ابن ابي الدنيا ثنا محمد
بن رجا ثنا النضر بن شميل ثنا حماد بن مسلمة ثنا علي بن زيد بن جدعان عن
يوسف بن مهران عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال
البقع بقعة في الارض الى الله وادي باليمن برهوت فيه ارواح الكفار
البيهقي في البعث وابن ابي الدنيا في كتاب المناجات عن سعيد بن المسيب
ان سلمان الفارسي [illegible] الله بن سلام التقيا فقال احدهما لصاحبه ان
لقيت ربك قبلي فاخبرني ماذا لقيت فقال او يلتقي الاحيا والاموات قال نعم

اما المؤمنون فان ارواحهم في الجنة وهي تذهب حيث شات واسند
البيهقي في البعث والطبراني في الكبير عن عبد الله بن عمرو قال الجنة مطوية
في قرون الشمس تنشر في كل عام مرتين وارواح المؤمنين في طير كالزرازير
تاكل من ثمر الجنة واسند المروزي في الجنائز عن العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه قال ترفع ارواح المؤمنين الى جبريل فيقال انت ولي هذه
الى يوم القيمة واسند عن عبد الله بن عمرو قال ارواح الكفار تجمع ببرهوت
سبخة بحضرموت وارواح المؤمنين تجمع بالجابية واسند البيهقي عن ابن عباس
عن كعب قال جنة الماوى فيها طير خضر ترتعي فيها ارواح الشهدا تسرح
في الجنة وارواح ال فرعون طير سود تغدو وتعلو النار وتروح وان ارواح
اطفال المسلمين في عصافير في الجنة واسند ابو نعيم في الحلية عن وهب
بن منبه قال ان الله في السما السابعة دارا يقال لها البيضا تجمع فيها ارواح المؤمنين
فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال
الغايب اهله اذا قدم عليهم وقال ابن ابي الدنيا حدثنا خالد بن خراش سمعت
مالك بن انس يقول ان ارواح المؤمنين مرسلة تذهب حيث شات واما المسالة
الخامسة وهي هل تجتمع الارواح ويرى بعضهم بعضا فنعم ايضا وقد تقدم ذكر
في حديث ابي ايوب عند الطبراني وفي حديث انس عنده وعند البيهقي
وفي اثر وهب وقال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن عبد بن بزيع فضل بن
سليمان النميري حدثني يحيى بن ابي عبد [illegible] بن ابي ليلى عن جده قال
لما مات بشر بن البرا بن معرور وجدت عليه ام بشر وجدا شديدا فقالت

يارىدالله

يارسول الله لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل تتعارف الموتى فادسل
الي بشر بالسلام فقال نعم والذي نفسي بيده انهم ليتعارفون كما تتعارف
الطير في رؤس الشجر وكان لا يهلك هالك من بني سلمة الا جاءته ام بشر فقالت
يافلان فتقول عليك السلام فيقول وعليك فتقول اقرا على بشر السلام
وقال الامام احمد في مسنده حدثنا الحسن ابن لهيعة عن دراج عن عيسى بن
هلال الصدفي عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان روحي المؤمنين يلتقيان على مسيرة يوم وما راى احدهما صاحبه
قط واخرج البزار بسند صحيح عن ابي هريرة رفعه ان المؤمن فتصعد روحه
الي السما فتاتيه ارواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفه من اهل الارض
فاذا قال تركت فلانا في الدنيا اعجبهم ذلك واذا قال ان فلانا قد مات قالوا
ما جي به الينا واخرج ابن ابي الدنيا باسناده عن عبيد بن عمير قال اذا مات
الميت تلقته الارواح يستخبرونه كما يستخبر الراكب ما فعل فلان وفلان وعن
الحسن قال اذا احتضر المومن حضره خمسماية ملك يقبضون روحه فيعرجون به
الي السما الدنيا فتلقاه ارواح المؤمنين الماضيين فيريدون ان يستخبروه
فتقول لهم الملائكة ارفقوا به فانه خرج من كرب عظيم فيساله الرجل عن
اخيه وصاحبه وعن سعيد بن جبير قال اذا مات الميت استقبله ولده كما
يستقبل الغايب وعن ثابت البناني قال بلغنا ان الميت اذا مات احتوشه
اهله واقاربه الذين [illegible] تعرّبوه من الموتى فلهو افرح بهم وهم افرح به
من المسافر اذا قدم على اهله واما المسلة السادسة وهي ان الشهيد هل

يسال فجوابه لا صرح بذلك جماعة منهم القرطبي استدلالا بحديث مسلم انه
صلى الله عليه وسلم سئل هل يفتن الشهيد فقال كفى ببارقة السيوف
على راسه فتنة قال القرطبي ومعناه ان السوال في القبر انما جعل لا
متحان المؤمن الصادق في ايمانه من المنافق وثبوته تحت بارقة السيوف
ادل دليل على صدقه في ايمانه ولا فتن الى الكفار واما المسئلة السابعة
وهي ان الطفل هل يسال ففيه قولان للحنابلة حكاهما ابن القيم في كتاب
الروح وقول النووي في الروضة وشرح المهذب ان التلقين بعد
الدفن مختص بالبالغ وان الصبي لا يلقن دليل على اختياره انه لا يسال والله
اعلم • اختصار منتهى الامال

في شرح حديث من ... في الاعمال الخ للسيوطي

الفاظ وردت عن النسق في النية اخرج ابن ابي الدنيا والدينوري
في المجالسة عن عمر بن الخطاب قال من حصلت نيته ولو على فتنة
كفاه الله ما بينه وبين الناس واخرج الداري عن ابن عباس قال انما يحفظ
حديث الرجل على قدر نيته واخرج ابن ابي الدنيا والدينوري عن عثمان
بن واقد قال قيل لنافع بن جبير الا تشهد الجنازة قال كما انت حتى
انوي فتفكر هنيهة فقال امض واخرجا ايضا عن عبد الرحمن بن زيد
قال كان ابي يقول يا بني انو في كل شيء تريد الخير حتى خروجك الى الكناسة
في حاجة واخرج البيهقي في شعب الايمان عن يونس بن عبد الاعلى قال

لي المنافقين يا ابا موسى لو جهدت على ان ترضي الناس كلهم فلا سبيل له فاذا
كان كذلك فاخلص عملك ونيتك لله واخرج البيهقي ايضا من طريق سفيان
عن زبيد قال يسرني ان يكون لي في كل شيء نية حتى في الاكل والنوم واخرج
عن سفيان في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قال ما اريد به وجهه واخرج
عن الحسن في قوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب قال كان اذا قال قال لله واذا
عمل عمل لله فاذا نوى نوى لله واخرج عن الجنيد قال لو ان عبدا اتى
بافتقار آدم وزهد عيسى وجهد ايوب وطاعة يحيى واستقامة ادريس
وود الخليل وخلق الحبيب عليهم السلام وكان في قلبه مثقال ذرة لغير الله
فليس لله فيه حاجة واخرج عن سهل بن عبد الله قال اطلبوا من السر النية
بالاخلاص ومن العلانية العمل بالاقتداء وغير ذلك مغاليط واخرج عن
بلال بن سعد قال ان العبد ليقول قول مؤمن فلا يدعه الله وقوله حتى
ينظر في عمله فان كان قوله قول مؤمن وعمله عمل مؤمن لم يدعه الله حتى
ينظر في ورعه فان كان قوله قول مؤمن وورعه ورع مؤمن لم يدعه الله
حتى ينظر ما نوى به قال اصلحت النية فلعمري انه يصلح واخرج عن عوف قال
سمعت محمد بن سيرين يقول ما اراد رجل من الخير شيئا الا ساري قلبه سورتان
فاذا كانت الاولى لله فلا تهيدنه الاخرة واخرج عن الحسن قال ما من احد
عمل عملا الا سار في قلبه سورتان فاذا كانت الاولى منهما لله تهيده الاخرة
في الهجرة قال العراقي في [illegible] التقريب الهجرة بكسر الهاء فعلة من الهجر وهو ضد
الوصل ثم غلب ذلك على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى للثانية

قاله صاحب النهاية وقال الراغب في مفرداته المهاجرة في الاصل المشاركة
ثم اطلقت علي الخروج من دار الكفر الي دار الايمان كما هاجر عليه السلام
من مكة الي المدينه وقد تطلق علي ترك الشهوات والاخلاق الذميمة
والخطايا وقال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري الترك والهجر تمالي الشئ
الانتقال اليه من غيره وفي الشرع ترك ما نهي الله عنه وقد وقعت في الا
سلام علي وجهين الاول الانتقال من دار الخوف الي دار الامن كما في
هجرتي الحبشة وابتدا الهجرة من مكة الي المدينه الثاني الهجرة من دار الكفر
الي دار الايمان وذلك بعد ان استقر صلي الله عليه وسلم بالمدينة وهاجر اليه
من امكنه ذلك من المسلمين وكانت الهجرة اذ ذاك تختص بالانتقال الي
المدينة الي ان فتحت مكة فانقطع الاختصاص وبقي عموم الانتقال من دار الكفر لمن قدر عليه
باقيا قال ابن دقيق العيد الهجرة تقع علي امور الهجرة الاولي الي الحبشة
عندما اذي الكفار الصحابة الثانية من مكة الي المدينة الثالثة هجرة
القبايل الي رسول الله صلي الله عليه وسلم لتعلم الشرايع ثم يرجعون الي الا
وطان ويعلمون قومهم الرابعة هجرة من اسلم من مكة لياتي الي النبي
صلي الله عليه وسلم ثم يرجع الي مكة الخامسة الهجرة ما نهي الله عنه ومعني
الحديث وحكمه يتناول الجميع غير ان السبب السابق للحديث يقتضي ان المراد
بالحديث الهجرة من مكة الي المدينة انتهي وقال العراقي وبقي عليه من اقسام
الهجرة ثلاثة الهجرة الثانية الي ارض الحبشة فل[illegible]بروا الي الحبشة مرتين
كما هو معروف في السير ولا يقال كلاهما هجرة الحبشة فاكتفي بذكر الهجرة

الیها

اليها مرة فانه قد عد الهجرة الى المدينة في الاقسام لتعددها والهجرة
الثانية هجرة من كان مقيما ببلاد الكفر ولا يقدر على اظهار الدين فانه يجب
عليه ان يهاجر الى بلاد الاسلام كما صرح به اصحابنا والثالثة الهجرة الى
الشام في اخر الزمان عند ظهور الفتن كما رواه ابو داود من حديث عبد
الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون هجرة
بعد هجرة فخيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم ويبقى في الارض شرار
اهلها الحديث قال صاحب النهاية يريد به الشام لان ابراهيم لما خرج من
العراق مضى الى الشام واقام به وروى ابو داود من حديث ابي الدرداء
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فسطاط المسلمين يوم الملحمة
بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام فهذه ثمانية
اقسام للهجرة وقال العراقي اختلفت الاحاديث الواردة في الهجرة هل انقطعت
بفتح مكة ام هي باقية ففي الصحيحين من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وروى البخاري عن ابن عمر
قال لا هجرة اليوم او بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البخاري
ان عبيد الله ابن عمير سال عائشة عن الهجرة فقالت اليوم كان المؤمنون
يفر احدهم بدينه الى الله ورسوله مخافة ان يفتن عليه فاما اليوم
فقد اظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء وروى الشيخان
عن مجاشع ابن مسعود قال انطلقت بابي سعيد الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليبايعه على الهجرة فقال مضت الهجرة لاهلها ابايعه على الاسلام والجهاد

فهذه الاحاديث دالة على انقطاع الهجرة وروي ابو داود والنسائي
من حديث معوية مرفوعا لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة حتى تطلع
الشمس من مغربها وروي احمد من حديث ابن السعدي مرفوعا لا تنقطع
الهجرة ما دام العدو يقاتل وروي ايضا من حديث جنادة بن ابي امية مرفوعا
ان الهجرة لا تنقطع ما كان الجهاد وجمع الخطابي بين هذا الاختلاف بان الهجرة
في اول الاسلام فرضا ثم صارت بعد فتح مكة مندوبا اليها غير مفروضة قال
فالمنقطعة هي الفرض والباقية هي المندوب وقال صاحب النهاية وجه الجمع
ان الهجرة هجرتان احديهما التي وعد الله عليها الجنة كان الرجل ياتي النبي
صلى الله عليه وسلم ويدع اهله وماله لا يرجع في شي منه فلما فتحت مكة
انقطعت هذه الهجرة والثانية من هاجر من الاعراب وغزا مع المسلمين
ولم يفعل كما فعل اصحاب الهجرة وهو المراد بقوله لا تنقطع الهجرة حتى
تنقطع التوبة انتهى قال العراقي وفي حديث آخر ما يدل على ان المراد بالهجرة هنا
هجر السيئات كما روي احمد من حديث معوية وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله
ابن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الهجرة خصلتان احديهما تهجر السيئات
والاخرى تهاجر الى الله ورسوله ولا تنقطع الهجرة ما تقبلت التوبة ولا تزال التوبة
مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب فاذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفى الناس العمل
وروي احمد من حديث عبد الله بن عمرو قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله اين
الهجرة اليك حيث كنت ام الى ارض معلومة او لقوم خاصة ام اذا مت انقطعت
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال اين السائل عن الهجرة قال ها انا

قال يا رسول الله

ذا يا رسول الله قال اذا اقمت الصلاة وآتيت الزكوة فكانت مهاجرا وان مت
بالحضرمة يعني ارضا باليمامة وفي رواية له الهجرة ان تهجر الفواحش ما ظهر
وما بطن وتقيم الصلاة وتؤتي الزكوة ثم انت مهاجر وان مت بالحضرمة وقال
الخلخالي في شرح المصابيح لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الاعمال
انما يعتد بها عند اقتران النية بها وان ليس لامرئ الا ما نواه عقبه بمثال جمع
الاعمال كلها ما يعتد بها وما ذاك الا الهجرة فان الاعمال الشرعية اوامرها ونواهيها
كلها تتضمن الهجرة اما الانكفاف عن النواهي فظاهر كونه هجرا ولذلك قال عليه
السلام المهاجر من هجر ما نهى الله عنه واما كون الاوامر تتضمن الهجرة فلان الانقطاع
عن الافعال الطبيعية والاعراض عن القضايا الجبلية مما لا بد منه في التوجه الى الاوامر
الشرعية والاتيان بالاحكام الدينية وما الهجرة الا الانقطاع عما يوافق الطبع
والتوجه الى ما امر به في الدين والى هذا المعنى اشار عليه السلام بقوله لا
تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ثم معنى الحديث من كان متوجها قصده باعماله
الهجرة الى الله والى رسوله مجردا عن ساير الاغراض والمقاصد فهجرته على
ما نواه وقد وقع اجره على الله ومن كان قصده بالهجرة اما الدنيا او دنيا فليس له
من قصده الا ذلك والتوجه الى ما سوى الله يمنع الخلوص والتجرد وهو نية الغا
بين وان كان المراد بالهجرة ههنا من مكة الى المدينة فمعناه من ترك وطنه
من مكة وذهب الى المدينة لنصرة دين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولموافقته
ولرضى الله فهجرته الى ما [illegible] اليه مقبولة مرضية يثاب عليها من الله ومن
كانت هجرته من مكة الى المدينة لاجل ما يحصل من غنيمة او تجارة او غير ذلك

فلا يحصل له الا ما قصده انتهى في الاخلاص قال الغزالي في الاحيا بيان حكم العمل
المشوب واستحقاق الثواب به اعلم ان العمل اذا لم يكن خالصا لله عز وجل بل
امتزج به شوب من الريا وحظوظ النفس فقد اختلف في ان ذلك هل يقتضي
ثوابا ام يقتضي عقابا ام لا يقتضي شيئا اصلا فلا يكون له ولا عليه اما الذي
لم يرد به الا الريا فهو عليه قطعا وهو سبب المقت والعقاب واما الخالص لوجه
الله فهو سبب الثواب وانما النظر في المشوب وظاهر الاخبار يدل على انه
لا ثواب له وليس تخلو الاخبار عن تعارض فيه والذي ينقدح لنا فيه والعلم
عند الله ان ينظر الى قدر قوة الباعث فان كان الباعث الديني مساويا للباعث
النفسي تقاوما وتساقطا وصار العمل لا له ولا عليه وان كان باعث الريا
اغلب واقوى فهو ليس بنافع بل هو مع ذلك مضر ومقتض للعقاب لكن
العقاب الذي فيه اخف من عقاب العمل الذي تجرد للريا ولم يمتزج به شائبة
التقرب وان كان قصد التقرب اغلب بالاضافة الى الباعث الاخر فله ثواب بقدر ما فضل
من قوة الباعث الديني وهذا كقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وكقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة فلا ينبغي ان يضيع
قصد الخير بل ان كان غالبا على قصد الريا حبط منه القدر الذي يساويه وبقيت
زيادة وان كان مغلوبا سقط بسببه من عقوبة القصد الفاسد وكشف الغطا
عن هذا ان الاعمال تاثيرها في القلوب بتاكيد صفاتها فداعية الريا من المهلكات وانما
غذا هذا المهلك وقوته العمل على وفقه و[illegible] الخير من المنجيات وانما قوتها
بالعمل على وفقها فاذا اجتمعت الصفتان في القلب فهما متضادتان فاذا عمل على وفق

مقتضي

مقتضى الريا فقد قوي تلك الصفة واذا كان ذلك العمل على وفق مقتضى التقرب
فقد قوي ايضا تلك الصفة واحدهما مهلك والاخر منجي فان كان تقويته لهذا بقدر
تقويته للاخر فقد تقاوما فكان كالمستضر بالحرارة اذا تناول من المبردات ما
يقاوم قدر قوته فيكون بعد تناولهما وان كان احدهما لم يخل الغالب عن اثر
فكما لا يضيع مثقال ذرة من ذرة من الطعام والشراب والادوية ولا ينفك
عن اثر في الجسد بحكم سنة الله تعالى فكذلك لا يضيع مثقال ذرة من الخير والشر
ولا ينفك عن تاثير في القلب او تسويده وفي تقريبه من الله او ابعاده فاذا جا
بما يقربه شبرا مع ما يبعده شبرا فقد عاد الى ما كان فلم يكن له ولا عليه
وان كان الفعل مما يقربه شبرين والاخر يبعده شبرا واحدا فضل له لا محالة شبر وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة تمحها فاذا كان الريا المحض يمحوه
الاخلاص المحض عقيبه فاذا اجتمعا جميعا فلا بد ان يتدافعا بالضرورة ويشهد
لهذا اجماع الامة على ان من خرج حاجا ومعه تجارة صح حجه واثيب عليه وقد
امتزج به حظ حظوظ النفس نعم يمكن انما يثاب على اعمال الحج عند انتهائه الى مكة
وتجارته غير موقوفة عليه فهو خالص وانما المشترك طول المسافة ولا ثواب
فيه مهما قصد التجارة ولكن الصواب ان يقال مهما كان الحج هو المحرك الاصلي
وكان غرض التجارة كالمعين والتابع فلا ينفك نفس السفر عن ثواب وما عندي
ان الغزاة لا يدركون في انفسهم تفرقة بين غزو الكفار في جهة تكثر فيها
الغنايم وبين جهة لا غني[illegible]ا ويبعد ان يقال ادراك هذه التفرقة يحبط
بالكلية ثواب جهادهم بل العدل ان يقال اذا كان الباعث الاصلي والمزعج القوي

هو اعلا كلمة الله وانما الرغبة في الغنيمة على سبيل التبعية فلا يحبط به الثواب
نعم لا يساوي ثوابه من لا يلتفت قلبه الى الغنيمة اصلا فان هذا الالتفات
نقصان لا محالة فان قلت فالايات والاخبار تدل ان شوب الريا يحبط
للثواب وفي معناه شوب طلب الغنيمة والتجارة وساير الحظوظ فقد روي
طاوس وعدة من التابعين من ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن يصطنع المعروف او قال يتصدق فيحب ان يحمد ويوجر فلم يدر ما يقول له
حتى نزلت فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
وقد قصد الاجر والحمد جميعا وروي معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ادنى الريا شرك وقال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال لمن اشرك
في عمله خذ اجرك ممن عملت له وعن عبادة ان الله عز وجل يقول انا اغنى الا
غنيا عن الشرك من عمل لي عملا فاشرك معي غيري ودعت نصيبي لشريكي فلفظ
الشركة حيث ورد مطلق للتساوي وقد بينا انه اذا تساوى القصدان تقاوما
ولم يكن له ولا عليه فلا ينبغي ان يرجا عليه ثواب ثم الانسان عند الشركة
ابدا في خطر فانه لا يدري اي الامرين اغلب على قصده فربما يكون عليه
وبالا ولذلك قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه اي لا يرجا اللقاء مع الشركة
التي احسن احوالها التساقط ويجوز ان يقال ايضا منصب الشهادة لا ينال الا
بالاخلاص في الغزو وان لم يكن غنيمة وقدر على غزوتين من الكفار
احدهما غنية والاخرى فقيرة فمال الى جهة ا[illegible]الا اعلا كلمة الله والغنيمة
انه لا ثواب له في غزوته البتة ونعوذ بالله ان يكون الامر كذلك فان هذا حرج

في

في الدين ومدخل للباس على المسلمين لان امثال هذه الثواب التابعة
قط لا ينفك الانسان عنها الا على الندور فيكون من بين هذا في نقصان
الثواب فاما ان يكون احباطه فلا يعلم الانسان فيه خطر لانه ربما يغلي ان
الباعث الاقوى هو قصد التقرب ويكون الاغلب على سره الحظ النفسي
وذلك مما يخفى غاية الخفا فلا يحصل الامن الا بالاخلاص والاخلاص قل ما
يتيقنه العبد من نفسه وان بالغ في الاحتياط فلذلك ينبغي ان يكون بعد
كمال الاجتهاد مترددا بين الرد والقبول خائفا ان يكون وبالها اكثر من ثوابها
وهكذا كان الخائفون من ذوي البصائر وهكذا ينبغي ان يكون كل ذي
بصيرة ولذلك قال سفيان رحمه الله لا اعتد بما ظهر من عملي وقال عبد
العزيز بن ابي رواد جاورت هذا البيت ستين سنة وحججت ستين
حجة فما دخلت في شي من اعمال الله الا وحاسبت نفسي فوجدت نصيب
الشيطان اوفى من نصيب الله ليته لا لي ولا علي ومع هذا فلا ينبغي ان يترك العمل
عند خوف الافة والرياء فان ذلك منتهى بغية الشيطان من اذ المقصود ان
لا يفوت الاخلاص ومهما ترك العمل فقد ضيع من العمل والاخلاص جميعا و
قال الفضيل ترك العمل بسبب الخلق رياء وفعله لاجلهم شرك وقال ابن
المبارك عند حديث الرجل المعتم ان من كان ابتداؤه نية الاعمال لله تعالى لم يضره
بعد ذلك ما عرض في نفسه وخطر بقلبه من حديث النفس ووسواس
الشيطان ولا يزيل عن [illegible] المجاب لاطلاع العباد عليه بعد مضيه الى ما يريد به
الله الله ولا سروره بذلك انما المكروه ان يدل سببه فيخلصه وذكر في موضع

اخران اباجعفر بن جرير الطبري علي ذلك عن قول عامة السلف

كتاب تبييض الصحيفة في مناقب ابي حنيفة للجلال السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام علي عباده الذين اصطفى هذا جزء الفته في مناقب الا
مام ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه سميته تبييض الصحيفة
في مناقب الامام ابي حنيفة ذكر اصله قال الخطيب في تاريخه انبانا القاضي ابو
عبد الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقري حدثنا مكرم
بن احمد القاضي حدثنا احمد بن عبد الله بن شاذان المروزي حدثني
ابي عن جدي سمعت اسمعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان
بن المرزبان من ابنا فارس الاحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي
في سنة ثمانين وذهب ثابت الي علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو
صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجو من الله ان يكون قد
استجاب الله ذلك لعلي بن ابي طالب فينا قال والنعمان بن المرزبان ابو
ثابت هو الذي اهدى لعلي بن ابي طالب الفالوذج في يوم النيروز
فقال نوروزنا كل يوم ذكر تبشير النبي صلى الله عليه وسلم بابي حنيفة قد
ذكر الايمة ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر بالامام مالك في حديث يوشك
ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون اعلم
من عالم المدينة وبشر بالامام الشافعي في ح... لا تسبوا قريشا فان
عالمها يملأ الارض علما اقول وقد بشر صلى الله عليه وسلم بالامام ابي حنيفة

في

في الحديث الذي اخرجه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس واخرجه
الشيرازي في الالقاب عن قيس بن سعد بن عبادة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله قوم من ابناء فارس
وفي حديث ابي هريرة اصله في صحيحي البخاري ومسلم بلفظ لو كان الايمان
عند الثريا لناله رجال من فارس وفي معجم الطبراني ايضا عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله
ناس من ابناء فارس هذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة والفضيلة نظير
الحديثين الذين في الامامين ويستغنى به عن الخبر الموضوع ذكر من
ادركه من الصحابة رضي الله عنهم قد الف الامام ابو معشر عبد الكريم بن عبد
الصمد الطبري المقري الشافعي جزءا فيما رواه الامام ابي حنيفة عن الصحابة
ذكر فيه قال ابو حنيفة بقيت من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة وهم انس بن مالك وعبد الله بن انيس وعبد الله ابن جزء الزبيدي
وجابر بن عبد الله ومعقل بن يسار وواثلة بن الاسقع وعايشة بنت
عجرد ثم روى عن انس ثلاثة احاديث وعن ابن جزء حديثا وعن واثلة حديثين
وعن جابر حديثا وعن عبد الله بن انيس حديثا وعن عايشة بنت عجرد حديثا
والاحاديث التي اوردت من غير هذا الطريق لكن قال حمزة السهمي
سمعت الدارقطني ي[illegible]لق ابو حنيفة احدا من الصحابة الا انه رأى
انسا بعينه ولم يسمع منه [illegible] الخطيب لا يصح لابي حنيفة سماع من انس وو

علي فلما رفعت الى الشيخ الولي الدين العراقي هل روى ابو حنيفة عن
احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يعد في التابعين ام
لا فاجاب بما نصه ابو حنيفة لم يصح له رواية عن احد من الصحابة وقد
راى انس ابن مالك فمن يكتفي في التابعين بمجرد روية الصحابي يجعله
تابعيا ومن لا يكتفي في التابعي بذلك لا يعده تابعيا ورفع هذا السوال
الى الحافظ ابن حجر فاجاب بما نصه ادرك الامام ابو حنيفة جماعة من الصحابة
لانه ولد بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة وبها يومئذ عبد الله بن ابي اوفى
فانه مات بعد ذلك وبالبصرة يومئذ انس بن مالك ومات سنة تسعين
او بعدها وقد اورد ابن سعد بسند لا باس به ان ابا حنيفة راى انسا
وكان غير هذين من الصحابة بعدة من البلاد احيا وقد جمع بعضهم جزا فيما
ورد من رواية ابي حنيفة عن الصحابة لكن لا يخلو اسنا ومنها من ضعف وا
والمعتمد على ما ادركه ما تقدم وعلى رويته لبعض الصحابة ما اورده ابن
سعد في الطبقات فهو بهذا الاعتبار من طبقة التابعين ولم يثبت
ذلك لاحد من ايمة الامصار المعاصرين له كالاوزاعي بالشام والحماد
ين بالبصرة والثوري بالكوفة ومالك بالمدينة ومسلم بن خالد الزنجي
بمكة والليث بن سعد بمصر والله تعالى اعلم هذا اخر الحافظ ابن حجر
وحاصل ما ذكره هو وغيره الحكم على اسانيد ذلك بالضعف لا با
بالبطلان وحينئذ فسهل الامر في ايراد [illegible] الضعيف يجوز رواية
ويطلق عليه انه وارد كما صرح به [illegible] ردها وتكلم حديثا حديثا

قال

قال ابو معشر في جزئه انا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن منصور الفقيه
الواعظ انا ابو ابراهيم احمد بن حسين القاضي انا ابو بكر محمد بن احمد
بن حمدان الحنفي انا ابو سعيد اسمعيل بن علي السمان انا ابو سعيد الحسين
بن محمد بن المبارك انا ابو العباس احمد بن محمد بن الصلت بن المغلس الحماني
انا بشر بن الوليد القاضي عن ابي يوسف عن ابي حنيفة سمعت انس بن
مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلب
العلم فريضة على كل مسلم وبه عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الدال على الخير كفاعله عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله يحب اغاثة اللهفان اقول احمد بن المغلس مجروح والحديث
الاول متنه وقد قال الشيخ محي الدين النووي في فتاواه هو حديث
ضعيف وان كان المعنى صحيحا وقال الحافظ جمال الدين المزي روي من
طرق تبلغ رتبة الحسن قلت وعندي انه يبلغ رتبة الصحيح لاني وقفت
له على نحو خمسين طريقا وقد جمعتها في جزء الحديث الثاني متنه
صحيح ورد من رواية جمع من الصحابة واصله في صحيح مسلم من حديث ابن
مسعود بلفظ من دل على خير فله مثل اجر فاعله والحديث الثالث متنه
صحيح ورد من رواية جمع من الصحابة وصححه الضيا المقدسي في المختارة من
حديث بريدة ثم قال ابو معشر انا عبد الله انا ابراهيم انا ابو بكر الحنفي انا ابو
سعيد الحسين بن احـ[illegible] علي بن الحسين النعيمي البصري انا احمد بن
عبد الله بن حرام انا المظفر [illegible] سهل بن موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي

ثنا ابي ثنا اسمعيل بن عباس عن ابي حنيفة عن واثلة بن الاسقع ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال دع ما يريبك الى ما لا يريبك وبه عن واثلة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك
اقول الحديث الاول سنده صحيح وورد من رواية جمع من الصحابة وقد صححه
الترمذي وابن حبان والحاكم والضيا من حديث الحسن بن علي بن ابي
طالب والحديث الثاني اخرجه الترمذي من وجه اخر عن واثلة وحسنه
وله شاهد من حديث ابن عباس طريق اخر ابو معشر انا عبد الله ثنا ابو ابراهيم
ثنا ابو بكر الحنفي ثنا ابو سعيد السمان ثنا ابو علي الحسن بن علي بن ابي
طالب ثنا محمد بن اسحاق اليماني ثنا ابو حسن علي بن ماموية الاسوادي
ثنا ابو داود الطيالسي عن ابي حنيفة قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد
الله بن انيس الكوفة سنة اربع وتسعين ورايته وسمعت منه وانا ابن
اربعة عشر سنة سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك
الشي يعمي ويصم هذا الحديث رواه ابو داود في سننه من حديث ابي
الدرداء واصيبت ساهنا ان يقال له عبد الله بن انيس الجهني الصحابي
المشهور ومات سنة اربع وخمسين وذلك قبل مولد ابي حنيفة بدهر والحق
ان الصحابة المسمين بعبد الله بن انيس خمسة فلعل الذي روى عنه
الامام ابو حنيفة واحد اخر منهم غير الجهني المشهور قال ابو معشر انا عبيد الله
ثنا ابراهيم انا ابو بكر الحنفي ثنا ابو سعيد بن [illegible] ثنا ابو علي الحسن بن
علي الدمشقي ثنا ابو الحسن علي بن عيا[illegible] القاضي البغدادي ثنا محمد بن

موسى ثنا محمد بن عباس الجلودي عن السمان يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة
سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة اقول هذا
الحديث سنده صحيح بل متواتر ورواه ابو سعيد السمان ثنا ابو محمد عبد الله بن
كثير الرازي ثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي ثنا عباس بن محمد الدو
ري ثنا يحيى بن معين عن ابي حنيفة انه سمع من عائشة بنت عجرد تقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر جند الله في الارض الجراد لا اكله ولا احر
مه اقول هذا الحديث صحيح اخرجه ابو داود من حديث سلمان وصححه الضياء في
المختارة وقال ابن النجار انا القاضي ابو الحسين عبد الرحمن اجلح عن ابي
عبد الله البلخي ثنا ابو الفضل بن هرون قال قرات على القاضي ابي سعيد
عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد الوحي ثنا ابي ثنا محمد بن عبد الله ثنا
ابو علي الحسن بن علي الدمشقي ثنا الحسن بن عباس القاضي البغدادي
ثنا محمد بن موسى ثنا الجلودي محمد بن عباس عن اليمامي يحيى بن القاسم
عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له يا رسول الله ما رزقت ولدا قط ولا ولد لي قال
فاين انت عن كثرة الاستغفار والصدقة يرزق الله بها الولد قال فكان الرجل
يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار فولد له سبعة من الذكور ذكر من
روى عنهم الامام ابو حنيفة من التابعين ومن بعدهم قال الحافظ جلال
الدين المزي روى ابو حنيفة عن ابرهيم بن محمد بن المنتشر واسمعيل بن

عبد الملك بن ابي الصعز وحبله بن سحيم وابو هند الحارث بن عبد الرحمن
الهمداني والحسن بن عبد الله والحكم بن عتيبة وحماد بن ابي سليمان و
خالد بن علقمة وربيعة بن ابي عبد الرحمن ورسل البامي وزياد بن علاقة
وسعيد بن مسروق الثوري وسلمة بن كهيل وسماك بن حرب وابي
روبة شداد بن عبد الرحمن التنشري وشيبان بن عبد الرحمن النحوي ونحو
من اقرانه وطاووس بن كيسان فيما قيل وطريف بن سفيان والسعدي
وابي سفين طلحة بن نافع وعاصم بن كليب عامر الشعبي وعبد الله بن
ابي حبيبة عبد الله بن دينار وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وعبد
العزيز ابن رفيع وعبد الكريم بن ابي امية البصري وعبد الملك بن عمير
وعلي بن ثابت الانصاري وعطا ابن ابي رباح وعطا ابن السايب و
عطية بن سعد العوفي وعكرمة مولى ابن عباس وعلقمة بن مرثد وعلي بن
الاقمر وعلي بن الحسن الزواد وعمرو بن دينار وعون بن عبيد الله بن عتبة
بن عتبة ابن مسعود وقابوس بن ابي ظبيان والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله
بن مسعود وقتادة ابن دعامة وقيس بن مسلم الجدلي ومحارب بن دثار
ومحمد بن الزبير الحنظلي ومحمد بن السايب الكلبي وابو جعفر محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب محمد بن قيس الهمداني ومحمد بن مسلم ابن شهاب
الزهري ومحمد بن المنكدر ومخول ابن راشد ومسلم البطين مسلم
الملاوي ومعن بن عبد الرحمن مسعر منصور بن المعتمر و
موسى بن ابي عائشة وواصل بن عبد الله المحاسبي ونافع مولى ابن عمر

و هشام بن عروة ابي غنا الهيثم بن حبيب الصراف والوليد ابن
ربيع المخزومي ويحيى بن سعيد الانصاري وابي حجة يحيى بن عبد الله
الكندي ويحيى بن عبد الله الجابر ويزيد بن صهيب الفقير ويزيد بن
عبد الرحمن الكوفي ويونس ابن عبد الله بن ابي الجهم وابي جناب
الكلبي وابي حصين الاسدي وابي الزبير المكي وابي السوادي وابي
ابي السواد السلمي وابي عون الثقفي وابي فروة الجهني وابي سعيد
بن عباس وابي الغفور العبدي ذكر الرواة عن الامام ابي حنيفة رحمه
الله تعالى روى عنه ابرهيم بن طهمان والابيض ابن الاغر بن صباح المنقري
واسباط ابن محمد القرشي واسحق بن يوسف الازرق واسود بن عمرو
البجلي واسمعيل بن يحيى الضبوخي وايوب بن هاني الجعفي والجارود
بن يزيد النيسابوري وجعفر بن عون والحارث بن هاني وحبان بن علي
العنزي والحسن بن زياد اللولوي والحسين بن فرات القزاز والحسين
بن حسن ابن عطية العوفي وجعفر بن عبد الرحمن البلخي العاصي وحكام
بن سلم الرازي وابو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي وابنه حماد بن ابي حنيفة و
حمزة بن حبيب الزيات وخارجة بن مصعب الضبعي وداود بن نصير الطائي
وابو الهذيل التيمي وزياد بن الحباب العكلي وسابق الرقي وسعيد بن
الصلت قاضي شيراز وسعيد بن ابي الجهم القالوي وسعيد بن سلام
بن ابي الهيفا البصري سلم بن سالم البلخي وسليمان بن عمرو النخعي وسهل
بن مزاحم وشعيب ابن اسحاق الدمشقي والصباح بن محارب والصلت

بن الحجاج الكوفي وابو عاصم الضحاك بن مخلد وعامر بن الفرات النسوي
وعابن بن حبيب وعباد بن العوام وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن
يزيد المقري وعبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني وعبد الرزاق بن همام
وعبد العزيز بن خالد الترمذي وعبد الكريم بن محمد الجرجاني وعبد
الحميد بن هلال الحنفي عبد العزيز بن ابي رواد وعبد الوارث بن
سعيد وعبيد الله بن الزبير القرشي عبيد الله بن عمرو الرقي وعبيد الله
بن موسى وعتاب بن محمد بن شوذب وعلي بن طيلان الكوفي اخا
العاصي وعلي بن عاصم الواسطي وعلي بن مسهر وعمرو بن محمد العنقزي
وابو قطن عمرو بن الهيثم القطعي وابو نعيم الفضل بن دكين والفضل
بن موسى السيناني والقاسم بن الحكم العرني والقاسم ابن معن المسعودي
وقيس بن الربيع ومحمد بن ابان العنبري ومحمد بن بشر العبدي ومحمد بن
الحسن بن الاتش الصنعاني ومحمد بن الحسن الشيباني ومحمد بن خالد
الوهبي ومحمد بن القاسم الاسدي ومحمد بن مسروق الكوفي ومحمد بن يزيد
الواسطي ومروان بن سالم ومصعب بن المقدام والمعافا بن عمران الموصلي
ومكي بن ابراهيم البلخي وابو سهيل نصر بن عبد الكريم البلخي المعروف
بالصيقل ونصر بن عبد الملك العتكي وابو غالب النضر بن عبد الله
الازدي والنضر بن محمد المروزي والنعمن بن عبد السلام الاصبهاني
ونوح بن دراج القاضي وابو عصمة نوح بن ابي مريم وهريم بن
سفين وهوذة بن خليفة والهياج بن بسطام البرجمي ووكيع بن الجراح

ويحيى

يحيى بن ايوب المقرئ ويحيى بن نصر بن حاجب ويحيى بن يمان ويزيد بن
زريع ويزيد بن هرون ويونس بن بكر الشيباني وابو اسحق الفزاري وابو حمزة
السكري وابو سعد الصاغاني وابو شهاب الحناطي وابو مقاتل السمرقندي
والقاضي ابو يوسف ذكر نبذ من اخباره وروى الخطيب في تاريخه
عن ابي يوسف قال قال ابو حنيفة لما اردت طلب العلم جعلت اتخير العلوم و
سألت عن عواقبها فقيل لي تعلم القرآن فقلت اذا تعلمت القرآن وحفظته
ما يكون آخره فقالوا تجلس في المسجد ويقرأ عليك الصبيان والاحداث
ثم لا تلبث ان يخرج منهم من هو احفظ منك او يساويك في الحفظ فتذهب
رياستك قلت فان سمعت الحديث وكتبته حتى لم يكن في الدنيا احفظ
مني قالوا اذا كبرت وضعفت حدثت واجتمع عليك الاحداث والصبيان
ثم لم تأمن ان تغلط فيرموك بالكذب فيصير عارا عليك في عقبك فقلت لا
حاجة لي في هذا ثم قلت اتعلم النحو فقلت اذا تعلمت النحو والعربية
ما يكون آخر امري قالوا تقعد معلما فاكثر رزقك ديناران الى الثلاثة
قلت وهذا لا عاقبة له قلت فان نظرت في الشعر فلم يكن احد اشعر مني
ما يكون من امري قالوا تمدح هذا فيهب لك او يحملك على دابة او يخلع
عليك خلعة وان حرمك هجوته فصرت تقذف المحصنات فقلت لا
حاجة لي في هذا قلت فان نظرت في الكلام فما يكون آخره قالوا لا يسلم
من نظر في الكلام من مشنعات الكلام فيرمى بالزندقة فاما ان يؤخذ
فيقتل واما ان يسلم فيكون مذموما ملوما قلت فان تعلمت الفقه

قالوا نسال ونفتي الناس ونطلب القضا وان كنت شابا قلت ليس في
العلوم شي انفع من هذا فلزمت الفقه وتعلمته وروي الخطيب عن
زفر بن الهذيل قال سمعت ابا حنيفة يقول كنت انظر في الكلام حتى بلغت
فيه مبلغا يشار الي فيه بالاصابع وكان يجلس بالقرب من حلقة حماد
بن ابي سليمان فجاتني امراة يوما فقالت لي رجل له امراة اراد ان
يطلقها للسنة كم يطلقها فلم ادر ما اقول فامرتها ان تسال حمادا ثم ترجع
فتخبرني فسالت حمادا فقال يطلقها وهي طاهر من الحيض والجماع تطليقة
ثم تتركها حتى تحيض حيضتين فاذا اغتسلت فقد حلت للازواج فرجعت
فاخبرتني فقلت لا حاجة لي في الكلام ما اخذت نعلي فجلست الي
حماد فكنت اسمع مسايله فاحفظ قوله ثم يعيدها من الغد فاحفظها و
ويخطي اصحابه فقال لا يجلس في صدر الحلقة بحذايي غير ابي حنيفة
فصحبته عشر سنين ثم نازعتني نفسي الطلب للرياسة فاحببت ان
اعتزله واجلس في حلقة لنفسي فخرجت يوما بالعشي وعزمي ان
افعل فلما دخلت المسجد فرايته فلم تطب نفسي ان اعتزله فجيت
فجلست معه فجاه تلك الليلة نعي قرابة له قد مات بالبصرة وترك مالا
وليس له وارث غيره فامرني ان اجلس مكانه فما هو الا ان خرج حتى
وردت علي مسايل لم اسمعها منه فكنت اجيب واكتب جوابي فغاب
شهرين ثم قدم فعرضت عليه المسايل وكانت نحوا من ستين مسئلة
فوافقني في اربعين وخالفني في عشرين فاليت علي نفسي ان لا

انا رتها حتى يموت فلم افارقه حتى مات وروى الخطيب عن احمد بن عبد
العجلي قال قال ابو حنيفة قدمت البصرة فظننت اني لا اسال عن
شي الا اجبت فيه فسالوا عن اشيا لم يكن عندي فيها جواب فجعلت
علي نفسي ان لا افارق حمادا حتى يموت فصحبته ثماني عشرة سنة وروى
الخطيب عن ابي يحيى الحماني قال سمعت ابا حنيفة يقول رايت رويا فزعتني
رايت كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاتيت البصرة فامرت
رجلا يسال محمد بن سيرين فساله فقال هذا رجل ينبش اخبار رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروى الخطيب عن محمد بن سيرين فساله فقال هذا رجل
ينبش اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم الخطيب عن ابي وهب محمد بن
مزاحم قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول لولا ان الله عز وجل اغاثني
بابي حنيفة وسفيان لكنت كسائر الناس وروى عن حجر عبد الجبار
قال قيل للقاسم بن معن ابن عبد الرحمن اترضى ان يكون من غلمان ابي حنيفة
فقال ما جلس الناس الى احد انفع من مجالس ابي حنيفة وقال له القاسم
تعال معي اليه فجاء فلما جاء اليه لزمه وقال ما رايت مثل هذا كان ابو حنيفة
ورعا سخيا وروى الخطيب عن احمد بن الصباغ قال سمعت الشافعي محمد
بن ادريس قال قيل لمالك بن انس هل رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا
هل رايت ابا حنيفة قال نعم رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها
ذهبا لقام بحجته [illegible]ي الخطيب عن روح ابن عبادة قال كنت عند
ابن جريج سنة خمسين ومائة واتاه موت ابي حنيفة فاسترجع وتوجع

وقال اسمي علم ذهب وروي الخطيب عن ضرار بن صرد قال سئل يزيد بن
هارون ايما افقه ابو حنيفة او سفيان قال سفيان احفظ للحديث و
ابو حنيفة افقه وروي الخطيب عن ابي وهب محمد بن مزاحم قال سمعت
عبد الله بن المبارك يقول رايت اعبد الناس عبد العزيز ابن ابي رواد
وابا اورع الناس الفضيل بن عياض واما اعلم الناس فسفيان الثوري
واما افقه الناس فابو حنيفة ثم قال في الفقه مثله وروي الخطيب عن
ابي الوزير المروزي قال قال عبد الله بن المبارك اذا اجتمع سفيان و
ابو حنيفة فمن يقوم لهما على فتيا وروي الخطيب عن علي بن الحسن بن
شقيق قال كان عبد الله بن المبارك يقول اذا اجتمع هذان على شيء فذاك
قوي يعني الثوري وابا حنيفة وروي عن عبد الرزاق قال سمعت ابن
المبارك يقول ان كان احد ينبغي ان يقول برايه فابو حنيفة ينبغي ان يقول
برايه وروي الخطيب عن بشر بن الحارث قال سمعت عبد الله بن داود
قال اذا اردت الاثار او قال الحديث فسفيان واذا اردت تلك الدقائق
فابو حنيفة وروي الخطيب عن محمد بن بشر قال كنا نختلف الى ابي حنيفة
والى سفيان فاتي ابا حنيفة فيقول لي من اين جئت فاقول من عند
سفيان فيقول لقد جئت من عند رجل لو ان علقمة والاسود حضرا
لاحتاجا الى مثله فاتي سفيان فيقول لقد جئت من عند افقه اهل
الارض وروي الخطيب عن يحيى بن زياد قال قال لي ابو حنيفة يا اهل
البصرة انتم اورع منا ونحن افقه منكم وروي الخطيب الى نعيم قال

كان

كان ابو حنيفة حسن غوص في المسائل وروي الخطيب عن محمد بن سعد الكاتب
قال سمعت عبد الله بن داود الخريبي يقول يجب على اهل الاسلام ان
يدعوا الله لابي حنيفة في صلوتهم قال وذكر حفظه عليهم السنن والفقه
وروي الخطيب عن محمد بن احمد البلخي قال سمعت شداد بن حكيم يقول
ما رايت اعلم من ابي حنيفة وروي الخطيب عن اسمعيل بن محمد الفارسي قال
سمعت مكي بن ابراهيم ذكر ابا حنيفة فقال كان اعلم اهل زمانه وروي الخطيب
عن يحيى بن معين قال سمعت يحيى بن سعيد يحيى بن سعيد القطان يقول لا
يكذب الله ما سمعنا احسن من راي ابي حنيفة وقد اخذنا باكثر اقواله قال يحيى
بن معين وكان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوي الى قول الكوفيين ويختار
قوله من اقوالهم ويتبع رايه من بين اصحابه وروي الخطيب عن حرملة بن يحيى
قال سمعت محمد بن ادريس الشافعي يقول الناس عيال على هولاء الخمسة من اراد
ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة كان ابو حنيفة عن وفقه الله الفقه
ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن ابي سلمى ومن اراد ان يتبحر
في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحق ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على
الكسائي ومن اراد ان يتبحر في تفسير القران فهو عيال على مقاتل بن سليمان
وروي الخطيب عن حماد بن يوسف قال سمعت اسد بن عمرو قال صلى ابو حنيفة
فيما احفظ عليه صلوة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة الليل يقرأ
جميع القرآن في ركعة [illegible]ة وكان يسمع بكاه في الليل حتى يرحمه جيرانه و
حفظ عليه انه ختم القران في الموضع الذي توفي سبعة الف مرة وروي الخطيب

عن حماد بن ابي حنيفة قال لما مات ابي سالت الحسن بن عمارة ان يتولى غسله ففعل
فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلثين سنة ولم تتوسد يمينك
بالليل منذ اربعين سنة وقد اتعبت من بعدك وفضحت القراء وروى الخطيب عن
ابي يوسف قال بينا انا امشي مع ابي حنيفة وسمع رجلا يقول لرجل هذا ابو حنيفة
لا ينام الليل قال ابو حنيفة سبحان الله الا ترى اسميعا تنشر لنا هذا الذكر او ليس
قبيح ان يعلم الله مني ضد ذلك والله لا يتحدث الناس عني بما لم افعل فكان يحيي
الليل صلاة ودعاء وتضرعا وروى الخطيب عن حفص بن عبد الرحمن قال
سمعت مسعر بن كدام يقول دخلت ذات ليلة المسجد فرايته يصلي فاستحليت
قراءته فقرا سبعين فقلت يركع ثم قرا الثلث ثم قرا النصف فلم يزل يقرا القران
حتى ختمه كله في ركعة واحدة فنظرت فاذا هو ابو حنيفة وروى الخطيب
عن خارجة بن مصعب قال ختم القران في ركعة اربعة من الائمة عثمان بن عفان
وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة وروى الخطيب عن يحيى بن نصر
قال كان ابو حنيفة ربما ختم القران في شهر رمضان ستين ختمة وروى الخطيب
عن حبان بن موسى قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول قدمت الكوفة فسالت
عن اورع اهلها فقالوا ابو حنيفة وروى الخطيب عن سلمي قال سمعت
مكي بن ابراهيم يقول جالست الكوفيين فما رايت فيهم اورع من ابي حنيفة وروى
عن علي بن حفص البزار قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة فبعث
اليه ابو حنيفة بمتاع فاعلمه ان في ثوب كذا [illegible] عيبا فاذا بعته فبين فباع
حفص المتاع ونسي ان يبين ولم يعلم من باعه فلما علم ابو حنيفة تصدق بثمن

المتاع

المتاع كله وروى الخطيب عن حامد بن عمرو الرقي قال كلم ابن هبيرة ابا حنيفة
ان يلي قضاء الكوفة فابى عليه وروى الخطيب عن مغيث بن بديل قال خارجة
بن مصعب اجاز المنصور ابا حنيفة بعشرة آلاف درهم فدعي ليقبضها فشاورني
وقال هذا رجل ان رددتها عليه غضب وان قبلتها دخل علي في ديني ما اكره فقلت
ان هذا المال عظيم في عينه فاذا دعيت لتقبضه فقل لم يكن هذا املي من امير المؤمنين
فدعي ليقبضها فقال ذلك فرفع خبره فحبس الجائزة قال وكان ابو حنيفة لا يكاد
يشاورني في امر مهم غيري وروى الخطيب عن محمد بن عبد الملك الدقيقي قال سمعت يزيد
بن هرون يقول ادركت الناس فما رايت احدا اعقل ولا اورع من ابي حنيفة
وروى الخطيب عن محمد بن عبد الله الانصاري قال كان ابو حنيفة يتبين عقله
في منطقه ومشيته ومدخله ومخرجه وروى الخطيب عن حجر بن عبد الجبار
قال ما راى الناس اكرم مجالسة من ابي حنيفة ولا اكثر اكراما لاصحابه منه وروى
الخطيب عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان لنا جار طحان رافضي وكان
له بغلان سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه ذات ليلة احدهما فقتله فا
خبر ابو حنيفة فقال انظروا البغل الذي رمحه تجدوه الذي سماه عمر
فنظروا فكان كذلك وروى الخطيب عن سليمان بن ابي شيخ قال اراد مساور ا
لوراق ابياتا في ابي حنيفة فلقيه ابو حنيفة فقال هجوتنا فقال لا نحن نرضيك
فبعث اليه بدراهم فقال اذا ما اهل مصر بادهونا بداهية من الفتيا لطيفة
اتيناهم بمقياس صحيح صليب من طراز ابي حنيفة اذا سمع الفقيه بها حواه واثبته
في صحيفة وروى الخطيب عن محمد بن احمد بن يعقوب قال حدثنا جدي قال

املي علي بعض اصحابنا ابياتا امدح بها عبد الله بن المبارك ابا حنيفة رايت
ابا حنيفة كل يوم يزيد نبالة ويزيد خيرا وينطق بالصواب ويصطفيه
اذا ما قال اهل الجور جورا بمقاييس يقايسه بلب فمن ذا يجعلون له
نظيرا كفانا فقه حماد وكانت مصيبتنا به امرا كبيرا فرد شماتة الاعدا عنا
وابدى بعده علما كثيرا رايت ابا حنيفة حين يوتي ويطلب علمه بحرا غزيرا اذا
ما المشكلات تدافعتها رجال العلم كان بها بصيرا وروى الخطيب عن عبد
العزيز ابن ابي رواد قال الناس في ابي حنيفة رجلان جاهل به وحاسد
له وروى الخطيب عن ابي رواد قال الناس في ابي حنيفة حاسد وجاهل
واحسنهم عندي حالا الجاهل روى الخطيب عن وكيع قال دخلت علي
ابي حنيفة فرايته مطرقا متفكرا فقال لي من اين اقبلت قلت من عند شريك
واظنه كان بلغه عنه شي فرفع راسه وانشا يقول ان يحسدوني فاني
غير لائمهم قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا فدام لي ولهم ما بي
وما بهم ومات اكثرنا غيظا بما يجد وروى الخطيب عن محمد بن قاضي الرمامي
قال كنا عند ابي عايشة فذكر حديثا لابي حنيفة قال بعض من حضر لا يريده
فقال لهم اما انكم لو رايتموه لاردتموه وما اعرف له ولكم مثلا الا ما قال الشاعر اقول
عليكم ويلكم لا ابا لكم من اللوم اوسدوا المكان الذي سدوا وروى
الخطيب عن يحيى بن الضريس قال شهدت سفيان واتاه رجل فقال سمعت
ابا حنيفة يقول آخذ بكتاب الله فان لم اجد في كتاب الله فسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان لم اجد في سنة رسول الله رسول صلى الله عليه وسلم اخذ

بشغل اصحابه اخذ بقول من شئت منهم وادع من شئت منهم ولن ما،
احرج من قولهم الي قول غيرهم ما فاذا انتهي الي الامر وجا الي ابرهيم و
والشعبي وابن سيرين والحسن والعطا وسعيد بن المسيب وعدد رجالا
تقوم اجتهد وانا اجتهد كما اجتهد وا وروي ابو عبد الله الحسين
بن محمد بن حسن والبلخي في مقدمة مسنده بسنده الي محمد بن سلمة قال قال
خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالي الي محمد صلى الله عليه وسلم ثم صار الي
التابعين ثم صار الي ابي حنيفة اصحابه وروي ايضا عن محمد بن حفص عن الحسن
بن سليمان انه قال في تفسير الحديث لا تقوم الساعة حتي يظهر العلم قال هو
علم ابي حنيفة وتفسير الاثار وروي ايضا عن سعيد بن منصور قال سمعت فضيل
بن عياض يقول كان ابو حنيفة رجلا فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع
واسع المال معروفا بالافضال علي كل من يطيف به صبورا علي تعلم العلم بالليل
والنهار حسن الليل كثير الصمت قليل الكلام حتي ترد مسئلة في حلال او في حرام
وكان يحسن بذل علي الحق هاربا من مال السلطان وكان اذا اورد عليه
مسئلة فيها حديث صحيح تبعه وان كان عن الصحابة والتابعين فكذلك والا
وقاس فاحسن القياس وروي ايضا عن ابن عبيد قال سمعت الشافعي يقول
من اراد يعرف الفقه فليلزم ابا حنيفة واصحابه فان الناس كلهم عيال عليه
في الفقه وروي ايضا عن وكيع قال كان والله ابو حنيفة عظيم الامانة وكان
الله في قلبه جليلا ع[illegible] كبيرا وكان يوثر رضي به علي كل شي ولو اخذته
السيوف في الله لاحتمل [illegible] الله ورضي عنه رضا الابرار فلقد كان منهم

وروي ايضا عن الحسن بن حوست قال سمعت النضر بن شميل قال كان الناس
نياما في الفقه حتى ايقظهم ابو حنيفة بما فتقه وبينه ولخصه وروي
ايضا عن ابن مبارك قال رايت مسعرا في حلقة ابي حنيفة وهو جالس بين يديه
يسأله ويستفهم منه وما رايت احدا اتكلم في الفقه احسن من ابي حنيفة و
وروي ايضا عن ابي نعيم قال كان ابو حنيفة حسن الوجه والثياب طيب الريح
حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه وروي ايضا عن عبد الرزاق
قال كنت عند معمر فاتاه ابن المبارك فسمعت معمرا يقول ما اعرف رجلا يحسن
يتكلم في الفقه ويسعه ان يقيس ويشرح الحديث في الفقه احسن معرفة
من ابي حنيفة ولا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئا من الشك
من ابي حنيفة وروي ايضا عن بشر بن الحرث قال سمعت ابن داود لا يتكلم
في ابي حنيفة الا رجل كامل حاسد لعلمه او جاهل بالعلم لا يعرف قدر رحلته لقد
سمعت ابا معوية الضرير يقول كنت عند هرون فاطعمت شيئا من الحلو ثم اتي
بماء وطاسة فصب على يدي من الماء فقال اتدري من يصب على يدك
يدرك الماء قلت لا قال امير المؤمنين اجلالا للعلم قلت اكرمك الله كما اكرمت
العلم وروي ايضا عن بشر بن موسى قال حدثنا ابو عبد الرحمن المقرئ وكان
اذا حدثنا عن ابي حنيفة قال حدثنا شاهنشاه وروي ايضا عن ابن اويس قال سمعت
الربيع يقول دخل ابو حنيفة يوما على المنصور وعنده عيسى بن موسى فقال
للمنصور هذا عالم الدنيا اليوم فقال اما نعم عن اخذت العلم قال من
اصحاب عمر عن عمر وعن اصحاب علي عن علي وعن اصحاب عبد الله بن مسعود

وما كان في وقتنا ابن عباس على وجه الارض اعلم منه فقال لقد استوثقت
لدينك وروى ايضا عن يحيى الحماني قال سمعت ابن المبارك يقول قلت لسفيان
الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد ابا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط
قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها وروى ايضا ابن المبارك
قال رايت الحسن بن عمارة آخذا بركاب ابي حنيفة وهو يقول والله ما ادركنا احدا
تكلم في الفقه ابلغ ولا احضر جوابا منك وانك لسيد من تكلم فيه في وقتك غير
مدافع وما يتكلمون فيك الا حسدا وروى ايضا عن مسعر بن كدام قال اتيت
ابا حنيفة في مسجده فرايته يصلي الغداة ثم يجلس للناس بالعلم الى ان يصلي
الظهر ثم يجلس الى العصر فاذا صلى العصر جلس الى المغرب فاذا صلى المغرب
جلس الى ان يصلي العشا فقلت في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل متى
يتفرغ الى العبادة لاتعاهدنه فلما هدأ الناس خرج من المسجد فانتصب الى
الصلوة الى ان طلع الفجر ودخل منزله ولبس ثيابه وخرج الى المسجد وصلى
الغداة فجلس للناس الى الظهر ثم الى العصر ثم الى المغرب ثم الى العشا فقلت
في نفسي ان الرجل ينشط الليلة فلاتعاهدنه فلما هدأ الناس خرج فانتصب الى
الصلوات ففعل كفعله الليلة الاولى فلما اصبح جلس كذلك فقلت في نفسي لا
لزمنه الى ان يموت او اموت فلازمته في مسجده قال ابن ابي معاذ فبلغني
ان مسعرا مات في مسجد ابي حنيفة في سجوده وروى البعض عن الجويرية قال قد
صحبت حماد بن ابي سليمان [illegible] علقمة بن مرثد ومحارب بن دثار وعون بن عبد الله
وصحبت ابا حنيفة فلم يكن في القوم احسن ليلا من ابي حنيفة لقد صحبته ستة اشهر

فما رايته وضع جنبه فيها وروي ايضا عن ابي حمزة اليشكري قال سمعت ابا
حنيفة يقول اذا جا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم نحل عنه الى غيره
واخذنا به واذا جا عن الصحابة تخيرنا واذا جا عن التابعين زاحمناهم وروي
ايضا عن ابي غسان قال سمعت اسرائيل يقول كان نعم الرجل النعمن كان احفظه
لكل حديث فيه فقه واشد فحصا عنه فاكرمه الخلفا والوزرا والامرا وكان
اذا ناظره رجل في شي من الفقه همته نفسه ولقد كان مسعر يقول من جعل
ابا حنيفة بينه وبين الله رجوت ان لا يخاف ولا يكون فرط في الاحتياط
لنفسه وروي ايضا عن الحريث وادريس قال لي ابو وهب العابدي قال لا
يرى المسح على الخفين او يقع في ابي حنيفة الا ناقص العقل وروي ايضا عن ابي
بكر بن عياش قال مات عمر بن سعيد اخو سفيان فاتيناه نعزيه فاذا المجلس غاص
باهله وفيهم عبد الله بن ادريس اذا اقبل ابو حنيفة في جماعة معه فلما راه سفيان
تحول اليه من مجلسه ثم قام فاعتنقه واجلسه في موضعه وقعد بين يديه فقلت
له يا ابا عبد الله رايتك اليوم فعلت شيئا انكرته وانكره اصحابنا عليك قال وما
هو قلت جا ابو حنيفة فقمت اليه واجلسته في موضعك وصنعت به صنيعا بليغا
فقال وما انكرت من ذلك هذا رجل من العلم بمكان فان لم اقم لعلمه قمت لسنه وان لم
اقم لسنه قمت لفقهه وان لم اقم لفقهه قمت لورعه فاخجلني فلم يكن له عندي
جواب وروي ايضا عن نعيم بن حماد قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول قال ابو
حنيفة اذا جا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين واذا
كان عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اخترنا من قولهم واذا كان عن التابعين زاحمناهم

وروي ايضا عن علي بن يزيد الصدائي قال رايت ابا حنيفة ختم القران
في شهر رمضان ستين ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار وروي ايضا عن
ابي يحيي الحماني عن بعض اصحاب ابي حنيفة انه كان يصلي الفجر بوضوء العشاء وكان اذا
اراد ان يصلي من الليل تزين وسرح لحيته وروي عن كتاب الحافظ ابي بكر
محمد الجعابي عن اسحاق بن البهلول قال سفيان بن عيينة قل ما وقلت عيني مثل
ابي حنيفة وروي منه ايضا عن عفان بن مسلم قال سمعت حماد بن سلمة وذكر ابا
حنيفة فقال من احسن الناس فتوي وروي منه القناعي اسمعيل بن عياش قال
سمعت الاوزاعي والعمري يقولان ابو حنيفة اعلم الناس بمعضلات المسايل و
وروي منه ايضا عن يزيد بن هارون قال وددت اني كتبت عن ابي حنيفة كذا
وكنا نسئله وروي من تاريخ للجاز عن جابر بن علي بن عاصم قال لو وزن
عقل ابي حنيفة بعقل نصف اهل الارض لرجح بهم وروي منه ايضا عن نعيم بن عمرو قال سمعت
ابا حنيفة يقول عجبا للناس يقولون اني افتي بالراي ما افتي الا بالاثر وروي
منه ايضا عن اسد بن عمرو قال سمعت ابا حنيفة يقول ما بقي في القرآن سورة الا
وقد قرات في وتري بها وقال ابن حسن وسمعت ابا القاسم علي بن الحسين بن
عبد الله الشافعي يقول سمعت ابا القاسم بن برهن النحوي يقول من رزقه
الله منها المذهب ابي حنيفة ونحو الخليل راي منهم الاية الباهرة والحكم
الغزيرة وساد في قلبه ان الله تعالى لم يحض بهما الي منهج الحق وشرعه الصدق
وقال ابن حسن وانشدني القاضي ابو سعيد محمد بن احمد بن محمد المقسم حسبي
من الخيرات ما اعددته يوم القيمة من رضي الرحمن دين النبي محمد خير الوري ثم

اعتقادي فذهب المغمى وروى الخطيب في كتاب المتفق والمفترق عن محمد بن
ثابت الاحول قال سمعت اسيد بن اسيد الحادي يعجب من حضور جوار ابي حنيفة
وهبا سرق قال اخذ الحجام شعره قال الفظ هذي الشعرات هذي الشعرات
البيض فقال الحجام لا تلقطها فانك ان لقطتها كثرت فقال ابو حنيفة ان كانت
البيض اذا التقطت فالقط السود اذا حتى يكثر وروى صاحب كتاب العقلا بسند
عن محمد بن يحيى المصري قال دعا المنصور ابا حنيفة والثوري ومسعرا وشريكا
ليوليهم القضا فقال ابو حنيفة احمن فيكم تخمينا اما انا فاحتال فاتخلص واما
مسعر فيتجانن فيتخلص واما سفيان فيهرب واما شريك فيقع فلما دخلوا عليه
قال ابو حنيفة انا رجل مولى ولست من العرب والعرب لا ترضى بان اكون عليهم حاكما
ومع ذلك اني لا اصلح لهذا الامر فان كنت صادقا في قولي فلست باصلح وان كنت
كاذبا فلا يجوز لك ان تولي كاذبا دما المسلمين وفروجهم واما سفيان فادرك الشخص
في طريقه فذهب لحاجته وانصرف الشخص ينتظر فراغه فبصر سفيان بسفينة
فقال سفيان ان امكنتني من سفينتك والا ذبحت اول قول النبي صلى الله عليه
وسلم من جعل قاضيا ذبح بغير سكين فاخفاه الملاح تحت البواري واما
مسعر فدخل على المنصور فقال هات يدك كيف انت واولادك ودوابك
فقال اخرجوه فانه مجنون واما شريك فتحرى الثوري وقال امكنك الهرب
ولم يهرب وروى ابو المظفر السمعاني في كتاب الانتصار واسمعيل الهروي
في ذم الكلام عن نوح الجامع قال قلت لابي حنيفة ما تقول فيما احدث الناس
من الكلام في الاعراض والاجسام فقال مقالات الفلاسفة عليك بالاثر وطريقة

التسلي

السلف وايان وكل محدثيه فانها بدعة فروي الهروي عن محمد بن الحسن قال
قال ابو حنيفة لعن الله عمرو بن عبيد فانه فتح للناس الطريق للكلام فيما لا يعنيهم
من الكلام قال وكان ابو حنيفة يحثنا على الفقه وينهانا عن الكلام وفي تاريخ
ابن خلكان كان ابو حنيفة عالما وازهد وورع وتعبد كثير الخشوع دائم
التضرع الى الله تعالى اراده المنصور ان يوليه القضا فابى فحلف عليه ليفعلن
فحلف ابو حنيفة انه لا يفعل فقال الربيع بن يونس الحاجب الا ترى امير المؤمنين
يحلف فقال ابو حنيفة وقال امير المؤمنين اقدر على كفارة يمينه مني وابى ان يلي
فامر القضا وهو يقول اتق الله ولا ترعى في امانتك الا من يخاف الله والله ما
انا مامون الرضا فكيف اكون مامون الغضب ولكن حاشيتك يحتاجون الى من يكرمهم
لك ولا اصلح لذلك قال له كذبت انت تصلح لذلك فقال له قد حكمت على
نفسك كيف يحل لك ان تولي قاضيا على امانتك وهو كذاب قال وكان ابو
حنيفة حسن الوجه وبعثه وقيل وكان طويلا تعلوه سمرة وقال يحيى بن معين القراءة
عندي قراءة حمزة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس وقال جعفر بن
الربيع اقمت عند ابي حنيفة خمس سنين فما رايت اطول صمتا منه فاذا سئل عن
الفقه مع وسال كالوادي وسمعت له دويا وجهارة بالكلام وقال عبد الله بن فرح
كان لابي حنيفة جار اسكافي يعمل نهاره اجمع حتى اذا جنه الليل رجع الى منزله
وقد حمل لحما فطبخه او سمكة فيشويها ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب فيه
غنى بصوت وهو يقول اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد
ثغر فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وكان ابو حنيفة

يسمع جلبة كل ليلة وابو حنيفة كان يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته
فسال عنه فقيل اخذه العسس منذ ليلة وهو محبوس فصلي ابو حنيفة صلاة
الفجر من غد وركب بغلته واستاذن علي الامير فقال الامير ايذنوا له
واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتي يطا البساط ففعل ولم يزل الامير يوسع له من
مجلسه وقال ما حاجتك قال لي جار اسكافي اخذه العسس منذ ليال يامر الامير
بتخليته قال نعم ومن اخذ تلك الليلة الي يومنا هذا فامر بتخليتهم اجمعين
فركب ابو حنيفة والاسكافي يمشي وراه فقال له ابو حنيفة اضعناك فقال
لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ورعاية الحق وتاب
الرجل ولم يعد الي ما كان وقال ابن المبارك رايت ابا حنيفة في طريق مكة
وشوي لهم فصيل سمين فاشتهوا ان ياكلوه بخل فلم يجدوا شيا يصبون
فيه الخل فتحيروا فرايت ابا حنيفة وقد حفر في الرمل حفرة وبسط عليها
السفرة وسكب الخل علي ذلك الموضع فاكلوا الشوا بالخل فقالوا تحسن علم
كل شي فقال عليكم بالشكر فان هذا شي الهمته لكم فضلا من الله عليكم وقال
ابو يوسف دعا المنصور ابا حنيفة فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادي
ابا حنيفة يا امير المومنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن
عباس يقول اذا حلف علي شي ثم استثني بعد ذلك بيوم او يومين جاز له
استثنا وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثنا الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا
امير المومنين ان الربيع يزعم انه ليس في رقاب جندك بيعة قال وكيف ذلك قال يحلفون لك
ثم يرجعون الي منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم فضحك المنصور وقال

ربادع

يا ربيع لا تتعرض لابي حنيفة قال له الربيع اردت ان تسطو بي فقال لا و
لكنك اردت ان تسطو بي فخلصت نفسي وكان ابو العباس الطوسي
سي الراي في ابي حنيفة وكان يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة فاقبل عليه
فقال يا ابا حنيفة ان امير المؤمنين يدعو الرجل فيامر بضرب عنق الرجل
لا ندري ما هو يسعنا ان نضرب عنقه فقال يا ابا العباس امير المؤمنين
يامر بالحق ام بالباطل قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسال عنه
ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوثقني فربطته وقال
يزيد بن الكميت صلى بنا علي بن الحسن ليلة في العشاء الاخرة اذا زلزلت
وابو حنيفة خلفه فلما قضى الصلوة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة
وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشتغل قلبه بي فلما خرجت تركت
القنديل ولم يكن فيه الا قليل فجئت وهو يقول يا من يجزي بمثقال ذرة
خير خيرا ويا من يجزي بمثقال ذرة شر شرا اجر النعمان عبدك من النار
وما يقرب منها من الشر وادخله في سعة رحمتك قال فاذنت فاذا القنديل
يزهر وهو قائم فلما دخلت قال تريد ان تاخذ القنديل قلت قد اذنت
لصلاة الغداة قال اكتم علي ما رايت وركع ركعتين وجلس حتى اقمت الصلوة
فصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل وكان ولادة ابي حنيفة سنة
ثمانين للهجرة وقيل سنة احدى وستين والاول اصح وتوفي في رجب
وقيل شعبان سنة خم[illegible]ائة وقيل احدى وعشرين ليلة خلت من جمادى الا
ولى من السنة المذكورة وقيل سنة احدى وخمسين وقيل انه توفي في اليوم

الذي ولد فيه الامام الشافعي وكانت وفاته ببغداد بمقبرة الخيزران
وقبره هناك مشهور يزار انتهى ما اورده ابن خلكان الحافظ
جمال الدين المزي في تهذيب وصلي عليه ست مرات ولم يقدر علي دفنه
الي العصر من كثرة الازدحام ه بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام علي عباده الذين اصطفى سالني سائل هل روي الامام
ابو حنيفة عن الامام مالك بن انس شيا فقلت له نعم في حفظي انه روي
عنه حديثين ووعدته ان اخرجهما له فكتبت هذا الجزء في هذا ونحوه مما
وقع من الاحاديث في اسناده لطيفة ومعه القائل في حلاوة الاسانيد
حديث فيه رواية نبينا عن ابراهيم الخليل صلي الله عليهما وسلم وقد نبه عليه
النووي في تهذيبه فقال وقد من الله الكريم تفضلا لنا سند متصلا بخليله
ابراهيم اخبرني شيخنا الامام تقي الدين السبكي بقراتي عليه للعبد بن
علي الكناني ابو الحزم القلانسي اخبرتنا مونسة خاتون بنت الملك العادل
ابي بكر بن ايوب اخبرتنا عفيفة بنت احمد اخبرتنا فاطمة بنت عبد الله انا
ابو بكر بن زيد انا سليمن بن احمد نا علي بن الحسين بن المثنى الجهني
التستري نا احمد بن الحرث الحرام البغدادي نا سيار بن حاتم نا عبد
الواحد بن زياد بن عبد الرحمن ابن اسحق عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله
بن مسعود عن ابيه عن جده عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم رايت ابراهيم [illegible] ليلة اسري بي فقال
لي يا محمد اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء

واتها

واينما فيعان وعفا مما قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله حديث اجتمع فيه خمسة من الصحابة يروي
بعضهم عن بعض اخبرني محمد بن مقبل الحلبي اجازة مكاتبة عن احمد بن عبد
العزيز ومحمد بن علي الحراوي كلاهما عن الحافظ شرف الدين الدمياطي
انا الحافظ يوسف بن خليل انا ذاكر بن كامل انا ابو بكر وذكريا يحيى بن عمر
الاجاني انا عمي احمد بن الفضل انا ابو علي الحسين بن احمد البردعي نا محمد
بن العباس الحريري نا محمد بن حيان الانصاري نا ذكوي نا سفيان بن
عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن عثمان بن عفان عن عمر بن الخطاب عن ابي بكر الصديق عن بلال رضي
الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم
حديث اجتمع فيه اربعة من الصحابة اخبرني شيخنا الامام تقي الدين الشمني
بقراءتي عليه انا عبد الله بن علي اللتاني انا علي ابن احمد العرضي انا زينب
مرعي انا حنبل بن عبد الله انا ابو القاسم ابن الحسين انا ابن التميمي انا ابو بكر
القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا ابو اليمان انا شعيب
عن الزهري اخبرني السائب بن يزيد ابن اخت نمر ان حويطب ابن عبد العزى
اخبره ان عبد الله بن السعدي قدم على عمر في خلافته فقال له عمر الم احدث
انك تلي من اعمال الناس اعمالا فاذا اعطيت العمالة كرهتها قال فقلت بلى فقال
عمر فما تريد الى ذلك قلت ان لي افراسا واعبدا وانا بخير واريد ان تكون عمالتي صدقة
على المسلمين فقال عمر فلا تفعل فاني قد كنت اردت الذي اردت

فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيني العطا فاقول اعطه افقر مني اليه حتى
اعطاني مرة مالا فقلت اعطه افقر اليه مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
خذه فتموله وتصدق به فما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سايل
فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك حديث اجتمع فيه اربع صحابيات ثنتان من ازواجه
صلى الله عليه وسلم وثنتان ربيبتان له اخبرني الحافظ ابو الفضل مهدي
ابن ابرهيم بن صديق عن ابي العباس الحجار انا الحسين بن ابي الفضل اجازة
انا ابو زرعة طاهر بن محمد المقدسي انا محمد بن الحسين انا القاسم ابن ابي
المنذر انا علي بن ابراهيم بن سلمة انا محمد بن يزيد القزويني ثنا ابو بكر بن
ابي شيبة ثنا سفين بن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت ام سلمة
عن حبيبة بنت ام حبيبة عن امها ام حبيبة عن زينب بنت جحش رضي الله عنهن انها قالت
استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محمر وجهه وهو يقول لا اله
الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج
مثل هذه وعقد بيده عشرة قلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم
اذا كثر الخبث حديث فيه رواية صحابي عن تابعي عن صحابي وبالاسناد الماضي
الى عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي ثنا عتاب بن زياد ثنا عبد الله
انا يونس عن الزهري عن السايب بن يزيد عن عبد الرحمن بن عبد القاري
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
فاته شي من ورده او قال حزبه من الليل فقراه [illegible] صلاة الى الظهر فكانما
قراه من ليله حديث من رواية احمد بن حنبل عن الشافعي عن مالك وبالاسناد

الى عبد الله بن احمد ابن حنبل قال حدثني ابي ثنا محمد بن ادريس الشافعي
انا مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبع بعضكم
على بيع بعض ونهى عن النجش ونهى عن بيع حبل الحبلة ونهى عن المزابنة وبه
الى عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا ابي ثنا محمد بن ادريس الشافعي عن مالك عن
ابي الزناد ومحمد بن يحيى بن حبان كلاهما عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن الملامسة والمنابذة وبه الى عبد الله حدثني ابي ثنا
محمد بن ادريس الشافعي انا مالك عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يبع بعضكم على بيع بعض ولا يبع حاضر لباد وبه
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تناجشوا ولا تلقوا
السلع وبه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطل الغني ظلم
فاذا اتبع احدكم على ملي فليتبع وبه الى عبد الله حدثني ابي ثنا محمد بن ادريس
الشافعي عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك انه اخبره ان
اباه كعب بن مالك كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة
المؤمن طاير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم القيمة
حديث فيه رواية ابي حنيفة عن مالك وهو المسوول عنه اخبرني محمد بن
مقبل الحلبي اجازة عن الصلاح بن ابي عمر عن ابي الحسن بن البخاري عن ابي
اليمن الكندي عن ابي بكر الانصاري عن احمد بن ثابت الحافظ انا محمد بن
علي بن احمد الصلحي ثنا ابو زرعة احمد بن الحسين بن علي الرازي ثنا علي
بن محمد بن مهرويه ثنا السري بن الصلت ثنا القاسم بن الحكم العرني ثنا ابو

حنيفة عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال اتى كعب ابن مالك النبي صلى الله عليه
وسلم فسأله عن راعية له كانت ترعى في غنمه فتخوفت على شاة الموت
فذبحتها بحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم باكلها حديث آخر كذلك
اخبرني محمد بن نبيل اجازة عن الصلاح بن ابي عمر عن ابي الحسن ابن البخاري
عن ابي طاهر الخشوعي عن ابي عبد الله البلخي انا ابو الحسين المبارك بن
عبد الجبار بن احمد انا ابو الفرج الحسين بن علي بن عبيد الله انا ابو حفص
عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين ثنا محمد بن مخزوم بالبصرة حدثني جدي
محمد بن الضحاك بن عمر بن الضميمي ابن مخلد نا عمران بن عبد الرحمن الا
صبهاني نا بكار بن الحسن ثنا اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابي حنيفة
عن مالك بن انس عن عبد الله ابن الفضل عن نافع عن جبير بن مطعم عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الايم احق بنفسها من وليها والبكر
تستأمر وصمتها اقرارها حديث فيه رواية الشافعي عن محمد بن الحسن وعن ابي
يوسف اخبرني عبد الرحمن بن محمد الفخري بقراءتي عليه انا ابو الفرج
الغزي عن وزيرة بنت عمر انا الحسين بن المبارك انا ابو زرعة المقدسي
انا ابو الحسن مكي بن محمد انا ابو بكر الحيري ثنا ابو العباس الاصم ثنا الربيع بن
سليمان المرادي ثنا محمد بن ادريس الشافعي انا محمد بن الحسن عن يعقوب
ابن ابراهيم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب حـ[illegible] رواية الشافعي عن مسلم
عن ابن جريج عن الثوري عن مالك فبينه وبين مالك ثلاثة انفس ولا

سناد

سنا دالماضي الي الربيع ابن سليمان ان الشافعي انا مسلم عن ابن جريج عن
الثوري عن مالك بن انس عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن سعيد ابن
المسيب عن عمر وعثمان انهما قضيا في الملطاة بنصف دية الموضحة حديث
فيه رواية المازني عن سيبويه عن الخليل وبالاسناد الماضي الي احمد
بن ثابت انا ابو المظفر هناد بن ابرهيم النسفي سمعت ابا محمد عبد الله بن
محمد الجوزجوزجاني بها يقول سمعت ابا عمر محمد بن الحسين بن عمران
البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن جليس يقول سمعت ابا عثمان
بكر بن محمد المازني يقول سمعت سيبويه يقول سمعت الخليل بن
احمد العروضي يقول سمعت محمد بن ذر الهمداني يقول سمعت الحرث
العكلي يقول سمعت علي بن ابي طالب يقول سمعت علي بن ابي طالب
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهل المعروف في الدنيا هم
اهل المعروف في الاخرة واهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة
حديث فيه رواية بن دريد عن ابي حاتم عن الاصمعي عن ابي عمرو ابن العلا
لخبرتني ام الفضل بنت محمد المقدسي بقراتي عليها انا احمد ابن محمد بن
انا ابو الحسن الواني انا ابو القاسم بن مكي انا ابو طاهر السلفي انا ابو طالب
مضر بن الحسين بن حماد بن القاضي الدينوري بها انا ابو سعيد بن دار
ابن علي بن الحسن بن الرواس املاء انا ابو الحيود زيد بن رفاعه الكاتب انا
ابو بكر محمد بن الحسن [illegible]يد الازدي عن ابي حاتم السجستاني عن الاصمعي
عن ابي عمرو بن العلاء عن نصر بن عاصم الليثي قال سمعت العائذ يقول انت

رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشدته حتى ابيت الى قولي اتينا رسول الله
صلى اذا جا بالهدى ويتلو الكتابا واضح الحق بين بلغنا السما مجدنا وجدو
وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا فقال لي اين يا ابا ليلى فقلت الى الجنة
فقال ان شاء الله فانشدته ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد
الامر اصدرا ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
فقال لي صدقت لا يفضض الله فاك فبقي عمره احسن الناس ثغرا كلما سقطت
سن عادت اخرى مكانها وكان معمرا حديث في اسناده جماعة من الشعرا
المشاهير اخبرني ابو الفضل المرجاني اجازة عن ابي هريرة بن الذهبي انا ابي
انا احمد بن اسحق انا عبد السلام بن سهيل انا شهردار بن شيرويه انا احمد
ابن عمر البيع انا حمد بن المامون انا ابو بكر الشيرازي انا ابو بكر عبد الله بن
احمد بن محمد الفارسي الشاعر ثنا ابو عثمان سعيد بن زيد بن خالد مولى
بني هاشم الشاعر حدثنا ابو عبد السلام بن رغبان الكلبي الشاعر عن
حدثني دعبل الشاعر حدثني ابو نواس الحسن بن هاني الشاعر حدثني
واليه بن الحباب الشاعر حدثني المكتب بل زيد الشاعر حدثني خالي الفرزد
ق الشاعر حدثني الطرماح الشاعر لقيت نابغة بني جعدة الشاعر
وقلت له لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وانشدته
التي اقول فيها بلغنا السماء مجدنا وسنا وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا قال
فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]ير وبدا الغضب فيه فقال
لي الى اين يا ابا ليلى فقلت الى الجنة يا رسول الله فقال الى الجنة فقال

ان شاء الله

انشا الله حديث في اسناده جماعة من الكتاب وبالاسناد جد الى احمد
بن ثابت حدثني ابو طالب يحيى بن علي الدسكري لفظا ثنا ابو عمرو وضاح بن
رافع الضبي الكاتب الهروي ابو الحسن عبد الله بن موسى البغدادي الكاتب
ثنا ابو الحسن علي بن مهدي الفقيه المتكلم النحوي الكاتب ثنا علي بن الفضل
بن المري وكان كاتبا اديبا حدثني عبد الله بن احمد البلخي هو الكعبي المتكلم
وكان كاتبا محمد بن زيد حدثني ابي حدثني يحيى بن خالد البموي الكاتب
حدثني عبد الله بن طاهر حدثني طاهر بن الحسين بن مصعب حدثني الفضل
بن سهل ذو الرياستين حدثني جعفر بن يحيى بن خالد حدثني ابي يحيى
بن خالد بن برمك حدثني ابي خالد بن برمك حدثني عبد الحميد بن يحيى الكاتب
حدثني سالم بن هشام الكاتب حدثني عبد الملك ابن مروان كاتب عثمان
حدثني زيد بن ثابت كاتب الوحي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه اخرجه
ابن عساكر في تاريخه حديث في اسناده ستة من الخلفا انبانا ابو الفضل
المرجاني عن ابي بكر بن الزهبي عن بن منصور بن الشيرازي عن جده عن
الى القاسم بن عساكر انا مظفر بن احمد بن مقاتل انا الجيدي ثنا ابو الحسن بن
علي الاهوازي ثنا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الازدي ثنا ابو
الطيب محمد بن جعفر بن داران غندر ثنا هرون بن عبد العزيز بن احمد القاضي
احمد بن الحسن المقري [illegible] ثنا ابو عبد الله محمد بن عيسى الكسائي واحمد
بن زهير واسحق بن ابرهيم ابن اسحق قالوا ثنا علي بن الجهم قال كنت عند المتوكل

فتذاكرو لعنده الجمال فقال انه حسن الشعر لمن الجمال به قال حدثني المعتصم ثنا
المامون ثنا الرشيد بن المهدي ثنا المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس
قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جمة الى شحمة اذنيه كانها نظام
اللولو وكان من اجمل الناس وكان اسمر رقيق اللون لا بالطويل ولا بالقصير
وكان عبد المطلب جمة الى شحمه اذنيه وكان لهاشم جمة الى شحمة اذنيه
قال علي بن الجهم وكان للمتوكل جمة الى شحمة اذنيه وقال المتوكل كان للمعتصم
جمة وكذا المامون والرشيد والمهدي والمنصور ولابيه محمد وبجده
علي ولابيه عبد الله بن عباس انتهى والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد رفع الى سوال
في قوله تعالى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي
يوتي ماله يتزكى وما لاحد عنده الى اخر السورة هل نزل ذلك في رجلين
معينين وما سبب نزوله وهل المراد بالاتقى ابو بكر الصديق رضي الله عنه
والاية عامة فيه وفي غيره وذكر السايل ان السبب في هذه السوال ان الا
مير اذ مر صاحب الحجاب والامير خاير بك من حديث وقع بينهما تنازع في
ابي بكر رضي الله عنه هل هو افضل الصحابة وان خاير بك قايل بذلك وان
ازدمر ينكر ذلك وانه طالب خاير بك بدليل القران على ان ابا بكر افضل
وان خاير بك استدل عليه بقوله وسيجنبها الا[illegible]ي فانها نزلت في حق
ابي بكر رضي الله عنه وقد قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وان ازدمر

قل

قال الاتقى عام في ابي بكر وغيره وطالب كل منها الاخر بشهادة العقل الله بنصره
قوله وان الشيخ شمس الدين الجوجري كتب على سوال نظير هذا السوال
قلت اري ما كتبت فاراته فاذا فيه ان الاية وان نزلت في ابي بكر فانها
عامة المعنى اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فقلت هذا شان من
يلقي نفسه في كل واد والرجل فقيه فماله يتكلم في غير فنه وهذه المسئلة
تفسيرية حديثية اصولية كلامية نحوية فمن لم يكن متبحرا في هذه العلوم
الخمسة لم يحسن التكلم في هذه المسئلة وانا اوضح الكلام عليها في فصلين
الفصل الاول في سند انها نزلت في حق ابي بكر رضي الله عنه قال البزار في
مسنده حدثنا بعض اصحابنا عن بشر بن السري حدثنا مصعب بن ثابت عن
عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال نزلت هذه الاية وسيجنبها الاتقى
الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الى اخر السورة
في ابي بكر الصديق وقال ابن جرير في تفسيره حدثني محمد بن ابراهيم الا
نماطي ثنا هرون بن معروف ثنا بشر بن السري به وقال ابن المنذر في تفسيره
حدثنا موسى ابن هرون حدثنا هرون بن معروف ثنا بشر بن السري به
وقال الاجري في الشريعة ابو بكر بن ابي داود ثنا محمود بن ادم المروزي
ثنا بشر بن السري به وقال ابن ابي حاتم في تفسيره ثنا ابي ثنا محمد بن ابي
عمر العدني ثنا سفيان ثنا هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر الصديق رضي
الله عنه اعتق سبعة ك[illegible] يعذب في الله منهم بلال وعامر بن فهيرة وفيه
نزلت وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة وقال ابن جرير حدثنا ابن عبد الا

على حدثنا ابن ثور عن معمر قال اخبرني سعيد في قوله وسيجنبها الاتقى
قال نزلت في ابي بكر اعتق ناسا لم يلتمس منهم جزاء ولا شكورا ستة او
سبعة منهم بلال وعامر بن فهيرة وقال ابن اسحق حدثني محمد بن ابي عتيق عن
عامر بن عبد الله عن ابيه قال قال ابو قحافة لابي بكر اراك تعتق رقابا ضعافا
فلو انك اذا فعلت ما فعلت اعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون دونك
فقال يا ابت اني انما اريد ما اريد ثم نزلت هذه الايات فيه وسيجنبها الاتقى
الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه
ربه الاعلى ولسوف يرضى اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق زياد
البكائي عن ابن اسحق وقال صحيح على شرط مسلم وقال ابن جرير حدثني ابن
ادريس الاصم نا عبد الرحمن بن محمد المحاربي نا محمد بن اسحق عن محمد
بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عن عامر بن عبد الله بن
الزبير قال كان ابو بكر الصديق يعتق على الاسلام بمكة فكان يعتق
عجائز اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني اراك تعتق اناسا ضعفاء فلو انك
اعتقت رجالا جلدا يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك
فقال انما اريد ما عند الله قال فحدثني بعض اهل بيتي ان هذه الاية نزلت
فيه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله وما لاحد عنده
من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى وقال ابن ابي
حاتم نا ابي نا منصور بن ابي مزاحم نا [illegible] الوضاح عن يونس
بن ابي اسحق عن ابي اسحق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان ابا بكر

الصديق رضي الله عنه اشتري بلالا من امية ابن خلف وابي بن خلف
ببردة وعشر اواق فاعتقه الله فانزل الله والليل اذا يغشى الي اخرها
في ابي بكر رضي الله عنه وامية بن خلف وقال الاجري في الشريعة نا
حامد بن شعيب ابو العباس البلخي نا البلخي نا منصور بن ابي مزاحم انا
ابو سعيد المودب عن يونس بن ابي اسحق عن ابي اسحق عن عبد الله بن
مسعود قال ان ابا بكر اشتري بلالا من امية ابن خلف وابي بن خلف ببردة
وعشر اواق اعتقه لله فانزل الله والليل اذا يغشى الخ قوله وسيجنبها
الاتقي الذي يوتي ماله يتزكى يعني ابا بكر وما لاحد عنده من نعمة تجزي
قال يصنع ذلك ابو بكر ليكافيه بها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى
ولسوف يرضى وفي تفسير البغوي قال سعيد بن المسيب ان امية بن خلف
قال لابي بكر الصديق في بلال حين قال اتبيعه قال نعم بنسطاس عبد لابي بكر صاحب
عشرة الاف دينار غلمان وجوار ومواشي وكان مشركا يابي الاسلام
فاشتراه ابو بكر به فقال المشركون ما فعل ذلك ابو بكر ببلال الا ليد لبلال
عنده فانزل الله وما لاحد عنده من نعمة تجزي وفي تفسير القرطبي
روي عطا والضحاك عن ابن عباس قال عذب المشركون بلالا فاشتراه
ابو بكر برطل من ذهب من امية بن خلف واعتقه فقال المشركون ما اعتقه
ابو بكر الا ليد كانت له عنده فنزلت وما لاحد عنده من نعمة تجزي قال
الاجري هذا وما تقدم من الاحاديث يدل على ان الله خص ابا بكر بما
شيا فضله بها على جميع الصحابة رضي الله عنه فهذا ما يتعلق بنزول الاية

وهو من علم الحديث ويأتي في الفصل الرابع ما يتعلق بها من العلوم الأربعة
التفسير والكلام واصول الفقه والنحو وقد تواردت خلائق من المفسرين
لا يحصون على انها نزلت في حق ابي بكر رضي الله عنه وكذا اصحاب الكتب
المولفة في المبهمات الفصل الثاني في تضعيف ما افتى به الجوجري و
وذلك من اربعة وجوه ثلاثة جدلية وواحد من طريق التحقيق فاما الثلاثة
الاول فاحدها ان نقول لا اشكال انه لو جاز لاحد ان يفتي في مسئلة بمجرد
نظره لها في كتاب او كتابين من غير ان يكون متفقا لذلك الفن بجميع اطرافه
ماهرا فيه متبحرا فيه لجاز لاحد الطلبة ان يفتوا بل العوام والسوقة لا
يعدم احد منهم ان يكون عارفا بعدة من المسائل تعلمها من واسل او نظرها
في كتاب ولا ريب في انه لا يجوز لاحد منهم ان يفتي وقد نص العلماء على ان
العامي لو تعلم مسائل وعرفها لم يكن له ان يفتي بها انما يفتي المتبحر في الفن العارف
بتنزيل الوقائع الجزئية على الكليات المقررة في الكتب وما شرطوا في
المفتي مجتهد الاهذا المعنى وامثاله والمراد الآن على المتبحر لمن تجوز فتيا من
افتى فيه وليس له ان سعد يحلى فن لم يتبحر فيه وهو لم يقف على متفرقات
كلام ارباب ذلك الفن فلعله يعتمد على مقالة مرجوحة وهو يظنها عنهم
وهذه المسئلة من ذلك كما سنبينه وكذلك ليس لاحد ان يفتي في العربية
وقصارى امره النظر في ابن المصنف والتوضيح ونحو ذلك بل حتى
يحيط بالفن خبرة ويقف على غريبه وغوامضه [illegible] فضلا عن ظواهره
ومشاهيره ومامثل من يفتي في النحو وقصارى امره ما ذكر الا مثل من قرا

المنهاج

المنهاج واقتصر عليه واراد ان يفتي في الفقه فلو جا به مسئلة من آحد
مثلا فانكان ديناً لهذه لم اقف عليها وانكان غير ذلك انكرها بالكلية
وقال هذا شي لم نقله احد بل ولا واهمه ولا يكتفي في ابا حد المفتوي بحفظ
الروضة وحدها فما ذا يصنع في المسايل التي اختلف فيها الترجيح ماذا يصنع
في المسايل ذات الصور والاقسام ولم يذكر في الروضة بقية صورها
واقسامها ماذا يصنع في مسايل بها قيود ومحال تركت من الروضة وهي موفقة
في شرح المهذب وغيره من الكتب ماذا يصنع في مسايل حلت عنه الروضة
بالكلية بل لابد في المفتي من ان يضم الي الروضة جملة كتب فان لم ينهض الي
ذلك وعسر عليه النظر في كتب الشافعي رضي الله عنه واصحابه المتقدمين
فلا اقل من استيعاب كتب المتاخرين وقد قال ابن بلبان الحنفي في كتابه
زلة القاري قال الشيخ ابو عبد الله الجرجاني في خزانة الاكمل لا يجوز لاحد
ان يفتي في هذا الباب يعني باب اللحن في القراة الا بعد معرفته اشيا
حقيقة النحو والقراات المتواترة واقاويل المتقدمين والمتاخرين من اصحابنا
في هذا الباب الوجه الثاني ان يقول لا شك في ان القران الكريم حاو لجميع
العلوم وليه التفسير اصناف شتى كل صنف غلب عليه فن من العلوم وكان
تفسيره في غاية الاتقان من حيث ذلك الفن الذي تلك الحيثية فمن اراد
التكلم علي انه من حيثية ان ينظر تفسير من غلب عليه ذلك الفن الذي
تلك الحيثية منه فمن اراد ال[illegible]كلم علي انه من حيث التفسير الذي هو بحض
ومعرفة الارجح منه فالاولي ان ينظر عليها تفاسير ايمة النقل والاثر واجلها

تفسير ابن جرير الطبري فقد قال النووي في تهذيب الاسما واللغات
كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنف احد مثله وقرب عنه من تفاسير المتاخرين تفسير الحافظ عماد الدين بن كثير وكذلك من اراد التكلم على آية
بالاخبار السابقة او الآتية كاشراط الساعة واحوال البرزخ والبعث
والملكوت ونحو ذلك مما لا مجال للراي فيه فالاولى ان ياخذها من التفاسير المذكورين
وساير تفسير المحدثين المسندة كسعيد بن منصور والفريابي وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابي الشيخ ومن جرى مجراهم ومن اراد التكلم
على آية من حيث علم الكلام فالاولى ان ينظر عليها تفسير من غلبه عليه
الكلام واشتهر بالقواعد فيه كابن فورك والباقلاني وامام الحرمين والامام
فخر الدين والاصبهاني ونحوهم ومن اراد التكلم عليها من حيث ومن
اراد التكلم عليها من حيث الاعراب فالاولى ان ينظر عليها تفسير ائمة النحو
المتمرسين فيه كابي حيان ومن اراد التكلم عليها من حيث البلاغة فالاولى
ان ينظر عليها الكشاف وتفسير الطيبي ونحو ذلك ومسئلة تفضيل ابي
بكر من علم الكلام وكونه هو المراد بالآية من علم التفسير فكان الاولى للمجيب
قبل الكتابة ان ينظر عليها كتاب ابن جرير ونحوه لاجل معرفة الارجح في
التفسير وكتاب الامام فخر الدين ونحوه لاجل معرفة التقرير الكلامي ثم
ينهض الى مراجعة كتب ائمة الكلام لينظر كيف قرروا الاستدلال بها
على افضلية الصديق ككتب الشيخ ابي الحسن الاشعري وابن فورك
والباقلاني والشهرستاني وامام الحرمين والغزالي ومن جرى مجراهم

وبعض

ويتعب كل التعب ويجد كل الجد ويعتزل الراحة والشغل ولا يسلم ولا يضجر
ويدع الفتيا تمكث عنده اشهرا والشهرين والعام والعامين فاذا وقف
علي متفرقات كلام الناس في المسئلة ونظر وحقق واورد كل اشكال
واعد له الجواب المقبول حطم رح على الكتابة وحكم بين الامر وفصل بين
العلما واما الاستعجال في الجواب والكتابة بمجرد ما يخطر بالبال اولا ويظهر في
بادي الراي مع الواحد والاشكال على المشهورة وعدم التضلع وما يحتاج
اليه فيه فلا يليق ولهذا نجد الواحد ممن كان بهذه المثابة يكتب ويرجع
ويتلون بادي زلله ويضطرب قوله في المسئلة الواحدة مرات
ويبحث معه ادنى الطلبة فيشككه واكثر ما يحتج به الواحد منهم اذا صمم على
قوله ان يقول العلماء كذا او هذا الذي ظهر لي من غير اعتماد على مستند
يبديه او حجة يظهرها كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي امام ارباب القلوب
في زمانه الذي كان يسال معتمدا على الالهام الواقع في قلبه ذلك الهامه
صواب لا يخطي ومعين سواه ما نها في الله الوجه الثالث ان نقول لا شك
ان المفتي حكمه حكم الطبيب ينظر في الواقعة ويذكر فيها ما يليق بها بحسب
مقتضى الحال والشخص والزمان فالمفتي طبيب الاديان وذاك طبيب الابدان
وقد قال عمر بن عبد العزيز تحدث للناس احكام بحسب ما احدثوا من الفجور
قال السبكي ليس مراده ان الاحكام الشرعية تتغير بتغير الزمان بل باختلاف
الصور الحادثة فانه قد [illegible]ل المجموع امور حكم لا يحصل بكل واحد منها
فاذا حدثت صورة على صفة خاصة علينا ان ننظر فيها فقد يكون مجموعها

يقتضي الشرع له حكما خاصا هذا الكلام السبكي قرره في كتاب الغني فيمن
رافضي حكم بقتله وسماه غيث الايمان الحلي لابي بكر وعمر وعثمان وعلي
وقال السبكي ايضا في فتاويه ما معناه يوجد في فتاوي المتقدمين من
اصحابنا اشياء لا يمكن الحكم عليها بانها المذهب في كل صورة لانها وردت
علي وقايع فلعلهم راوا تلك الوقايع تستحق ان يفتى بها بذلك ولا يلزم
اطراد ذلك واستمراره وهذه الواقعة المسؤل عنها تتعلق برافضي وليته
رافضي فقط بل زنديق جاهل من كبار الجهلة ولقد اجتمعت به مرة فرايت
منه العجب من انكاره الاحتجاج بحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم ورد
اقواله الشريفة ويقول لعنه الله وقبحه فان النبي واسطي ماقاله هو في
القران فصحيح وماقاله وليس في القران وذكر كلمة لا استطيع ذكرها فرجعت
من عنده ولم اجتمع به الا الان والذي سولها تسميته مفتاح الجنة في الاعتصام
بالسنة وكان من جملة اقواله في ذلك المجلس علي عنده العلم والشجاعة و
وابو بكر ليس عنده ذلك وانما زوجه ابنته وانفق عليه ماله فكافاه
بالخلافة بعده فقلت له وردت الاحاديث بان ابا بكر اعلم الصحابة واشجعهم
فقال هذه الاحاديث كذب ثم اعاد الكلام في ذلك مع حكم خابربك وطلب
منه الاستدلال علي افضلية ابي بكر باية من القران لانه لا يري الحديث حجة
فذكر له خابربك هذه الاية ولم يقلها من عند نفسه بل رءاها في بعض كتب الكلام
تذكرها فكان يليق بالجوجري مثل هذا الهذيان ان يفتي بان الاية ليست
خاصة بابي بكر ولا دلالة علي افضليته فهو كمقاله الرافضي ونيته علي معتقده

الخبيث

الخبيث وبين حض حجة قررها ائمة كل فرد منهم اعلم بالتفسير والكلام وا
صول الفقه من مائة الف من مثل الجوجري والله لو كان هذا القول في الاية
هو المرجوع لكان الاين في مثل هذا واقتران فتيه فكيف وهو الراجح
والذي افتى به الجوجري قوله مرجوح هذه الوجوه الثلاثة الجدلية
واما الوجه الذي يرد به عليه من جهة التحقيق فاقول قال البغوي في معالم
التنزيل يريد بالاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى يطلب ان يكون عند الله زكيا
لا رياء ولا سمعة يعني ابا بكر الصديق في قول الجميع وقال ابن الخازن في
تفسيره الاتقى هنا ابو بكر الصديق في قول جميع المفسرين وقال الامام فخر
الدين الرازي في تفسيره اجمع المفسرون هنا على ان المراد بالاتقى ابو بكر وذهبت
الشيعة الى ان المراد به علي فانظر الى نقل هؤلاء الائمة الثلاثة اجماع المفسرين
على ان المراد بالاتقى ابو بكر لكامل تقي وقال الاصبهاني في تفسيره خص الصلي بالا
شقى والتجنب بالاتقى وقد علم ان كل شقي يصلاها وكل تقي يجنبها لا يختص بالصلي
اشقى الاشقياء ولا بالنجاة اتقى الاتقياء لان الاية واردة في الموازنة بين حالتي
عظيم من المشركين وعظيم من المؤمنين فاريد ان يبالغ في صفتيهما المتناقضتين
فقيل الاشقى وجعل مختصا بالصلي كان النار لم تخلق الا له وقيل الاتقى
وجعل مختصا بالنجاة كان الجنة لم تخلق الا له وهذا صريح في ان المراد
بالاتقى الاتقياء على الاطلاق لا مطلق التقي واتقى الاتقياء على الاطلاق بعد
النبيين ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال النسفي في تفسيره الاتقى الكامل
بتقوى وهو صفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ودل على فضله على

جميع الامة قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم انتهى وقال القرطبي في تفسيره
قال ابن عباس رضي الله عنه الاتقى ابو بكر الصديق وقال بعض اهل المعاني
اراد بالاشقى والاتقى الشقي والتقي كقول طرفة تمنى رجال ان اموت
وان امت، فتلك سبيل لست فيها باوحد اي واحد ووحيد فوضع افعل
موضع فعيل انتهى وهذا الذي نقله عن بعض اهل المعاني هو الذي افتى به
الجوجري عادلا عن قول جميع المفسرين الى قول بعض اهل النحو قال ابن
الصلاح حيث رايت في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفو
الكتب في معاني القرآن كالزجاج والفرا والاخفش وابن الانباري انتهى
وكذا نقل ابن جرير في تفسيره هذه المقالة عن بعض العربية ثم قال والصحيح
الذي جات به الاثار عن اهل التاويل انها في ابي بكر بعينه عن اعيون
المماليك ابتغا وجه الله فانت ترى هذه النقول شاهدة على ان الذي
افتى به الجوجري مقاله في الاية لبعض النحويين مشى عليها بعض المصنفين
في التفسير وان الذي وردت به الاثار وقاله المفسرون من السلف ومجمع
السلف اختصاصها بابي بكر رضي الله عنه اتباعا للصفة على بابها هذا بيان
بطلان ذلك من حيث التفسير واما من حيث اصول الفقه والعربية فاقول
قول الجوجري ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فرع ان يكون
في اللفظ عموم حتى يكون العبرة به والاية لا عموم فيها اصلا وانما هي
نص في الخصوص وبيان ذلك من جهتين احـ[illegible] ان العموم انما يستفاد
في مثل هذه الصيغة من الا موصولة والمعرفة ولست هذه موصولة

قطعا

قطعا لان الاتقى افعل تفضيل وال الموصوله لا توصل بافعل التفضيل
باجماع النحاة وانما توصل باسم الفاعل والمفعول وفي الصفة المشبهة خلاف
واما افعل التفضيل فلا يوصل به بلا خلاف واما التعريفية فانما تفيد العموم
اذا دخلت على الجمع فان دخلت على مفرد لم تفده كما اختاره الامام فخر
الدين ومن قال انها تفيده فيه قيده بان لا يكون عهد فان كان لم تفده
قطعا هذا هو المقرر في علم الاصول والاتقى مفرد لا جمع والعهد فيه موجود
فلا عموم فيه قطعا فعلم بذلك انه لا عموم في الاتقى فتامل فانه نفيس فتح الله
به على تاييد الجناب الصديقي الوجه الثاني ان الاتقى افعل تفضيل وافعل
التفضيل لا عموم فيه بل وضعه للخصوص فانه للتفرد الموصوف بالصفة
وانه لا مساوي له فيها كما يقول زيد افضل الناس والافضل فانها صيغة
خصوص قطعا عقلا ونقلا ولا يجوز ان يتناول غيره ابدا فبان ذلك انه لا
عموم في الاتقى والى ذلك يشير تقرير الاصبهاني حيث قال فان قلت كيف
قال لا يصليها الا الاشقى الذي وسيجنبها الاتقى وقد علم ان كل شقي يصلاها
وكل تقي يجنبها لا يختص بالصلي اشقى الاشقيا ولا بالنجاة اتقى الاتقيا وان زعمت
انه نكر النار فاراد نارا بعينها مخصوصة بالاشقى فما تصنع بقوله وسيجنبها
الاتقى فقد علم ان افسق المسلمين يجنب تلك النار المخصوصة لا الاتقى
منهم خاصة قلت الآية واردة في الموازنة بين حالتي عظيم من المشركين وعظيم
من المؤمنين فاريد ان يبالغ في صفتيهما المتناقضتين فقيل الاشقى و
وجعل مختصا بالصلي كان النار لم تخلق الا له وقيل الاتقى وجعل مختصا

بالنجاة كان الجنة لم يخلق الا له هذه عبارة وهي مرجحة في اراده الخصوص
اخذ من صيغة افعل التفضيل ومن جنح من اهل العربية الي انها للعموم احتاج
الي تاويل الاتقي بالتقي ليخرج من التفضيل وهذا مجاز قطعا والمجاز خلاف
الاصل ولا يصار اليه الا بدليل ولا دليل هنا يساعده بل الدليل يعارضه وهو الا
حاديث الواردة في سبب النزول واجماع المفسرين كما تعلمه مما تقدم فثبت
بهذا كله ان الكلام علي حقيقة التفضيل وان اللام للعهد وانه لا عموم
فيه اصلا فان قلت لم يوخذ العموم من لفظ الذي يوتي فان الذي
من صيغ العموم قلت هذه غفلة منك وجهل بالعربية فان الذي وصف
للاتقي وقد تبين ان الاتقي خاص فيجب ان يكون صفته كذلك لما تقرر في
العربية ان الوصف لا يكون اعم من الموصوف بل مساويا له او اخص منه فتامل
وبهذا الكلام بديك وغض عليه بناجذيك علي ان في قوله وما لاحد من
نعمة تجزي وقوله ولسوف يرضي ما يشير الي التنصيص علي التخصيص
وقد قرر الامام فخر الدين من اختصاص الاية بابي بكر الاستدلال بها علي افضليته
بطريق آخر فقال اجمع المفسرون منا علي ان المراد بالاتقي ابو بكر وذهب
الشيعة الي ان المراد به علي والدلالة النقلية ترده ذلك وترجح الاول وبيان
ذلك ان المراد من هذا الاتقي افضل الخلق لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
والاكرم هو الافضل فالاتقي المذكور هنا هو افضل الخلق عند الله والامة
مجمعة علي ان افضل الخلق بعد رسول الله اما ابو بكر ولما علي ولا يمكن حمل
الاية علي علي فتعين حملها علي ابي بكر وانما لم يكن حملها علي علي لان قال

عيبت

عيتب هذه صفة هذا الاتقي وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا وهذا
الوصف لا تصدق علي علي لانه كان في تربية النبي صلي الله عليه وسلم
لانه اخذه من ابيه فكان يطعمه ويسقيه ويكسوه ويربيه فكان الرسو
منعما عليه نعمة يجب جزاؤها اما ابو بكر فلم يكن النبي به نعمة دنيوية بل
ابو بكر كان ينفق علي الرسول وانما كان للرسول عليه نعمة الهداية والارشاد
الي الدين وهذه النعمة لا تجزي لقوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا والمذكور
هنا ليس مطلق النعمة بل نعمة تجزي فعلم ان هذه الاية لا تصلح لعلي واذا ثبت
ان المراد بهذه الاية من كان افضل الخلق وثبت ان ذلك الافضل من الامة

اما ابو بكر واما علي وثبت الاية غير صالحة لعلي
تعين حملها علي ابي بكر وثبت دلالة الاية
ايضا علي ان ابا بكر افضل الامة انتهي
كلام الامام والله
سبحانه اعلم

تنزيه الانبياء عن تسفيه الاغبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله غافر الذلات ومقيل العثرات والصلوة والسلام علي سيدنا
محمد الذي انزل عليه في كتابه العزيز افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان
الله يضل من يشاء ويه[illegible] من يشا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات و
علي آله وصحبه النجوم النيران فهذا جزء سميته تنزيه الانبياء من تسفيه

الاغنيا والسبب في تاليفه انه وقع ان رجلا خاصم رجلا فوقع بينهما
سب كثير فقذف احدهما عرض الاخر فنسبه الاخر الي راعي المعزي فقال له
اذاك تنسبني الي راعي المعزي فقال له والد القايل الانبيا رعوا المعزي
او ما من نبي الا رعي المعزي وذلك بسوق الغزل بجوار الجامع الطرعوني
بسوق الغزل بحضر جمع كثير من العوام فترافعوا الي الحكام فبلغ الخبر
قاضي القضاة المالكي فقال له لو رفع الي ضربته بالسياط فسُيلت ماذا
يلزم الذي ذكر الانبيا مستدلا في هذا المقام فاجبت بانه هذا المستدل
يعزر التعزير البليغ لان مقام الانبيا اجل من ان يضرب مثلا لاحاد الناس
ولم اكن عرفت من هو القايل ذلك فبلغني بعد ذلك انه الشيخ شمس الدين الحِصاني
في امام الجامع الطولوني وشيخ القرا وهو رجل صالح في اعتقادي فقلت
مثل هذا الرجل يقال عثرته وتغتفر ذلة ولا يعزر لهفوة صدرت منه و كتبت
ثانيا بذلك فبلغني ان رجلا استنكر مني هذا الكلام وقال ان هذا القايل
لاينسب اليه في ذلك عثرة ولا ملام وان ذلك من المباح المطلق الذي لا ذنب
فيه ولا اثام واستفتي علي ذلك من لم تبلغه واقعة الحال فخرجوه علي ما
ذكره القاضي عياض في مذاكرة العلم لاجل ذكر لفظ الاستدلال في الجواب والسوال
فخشيت ان تتشرب قلوب العوام هذا الكلام فيكثر والامة استعماله في
المجادلات والخصام ويتصرفوا فيه بانواع من عباداتهم الفاسدة فيؤديهم
الي ان يمرقوا من دين الاسلام فوضعت هذه الرسالة نصحا للدين وارشادا
للمسلمين والسلام والبداة بالفصل الذي ذكره القاضي عياض في الشفا في

ذلك فانه جمع فيه فادعي وحوز فاسو في تل فضل الوجه الخامس ان المفضل
نقصا ولا يذكر عيبا ولا سبا ولكن ينزع بذكر بعض اوصافه او يستشهد ببعض
احواله عليه الصلوة والسلام الجائزة عليه في الدين على طريق ضرب
المثل والحجة لنفسه او لغيره او على التشبه به او عند هضيمة نالته او غضاضة
لحقته ليس على طريق التاسي وطريق التحقيق بل على قصد الترفيع لنفسه
او غيره او سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبيه صلى الله عليه وسلم او قصد
الهزل والتندير بقوله كقول القائل ان قيل في السوء فقد قيل في النبي و
ولقد كذبت الانبياء او اذنبت فقد اذنبوا وانا اسلم من السنة الناس ولم
منهم انبياء الله ورسوله او قد صبرت كما صبر اولو العزم او كصبر ايوب او قد صبر
نبي الله على عداه وحلم عليهم اكثر ما صبرت وكقول المتنبي ٭ انا في امة
تداركها الله ٭ غريب كصالح في ثمود ٭ ونحوه اشعار المتعجرفين في القول المتسا
هلين في الكلام كقول المعري ٭ كنت موسى وافته بنت شعيب ٭ غير ان
ليس فيكما من فقير ٭ على ان اخر البيت شديد وداخل في باب الازراء و
والتحقير بالنبي صلى الله عليه وسلم وتفضيل حال غيره عليه وكذا قوله لولا انقطاع
الوحي بعد محمد ٭ قلنا محمد من ابيه بديل ٭ هو مثله في الفضل الا انه ٭ لم ياته
برسالة جبريل ٭ فصدر البيت الثاني من هذا الفصل شديد لتشبيهه
غير النبي في فضله بالنبي والعجز محتمل بوجهين احدهما ان هذه الفضيلة
نقصت الممدوح والا[illegible]ستغنا عنها وهذه اشد ونحو منه قول الآخر
٭ واذا ما رفعت راياته ٭ صفقت بين جناحي جبريل ٭ وقول الآخر من اهل

المعصر فر من الخلد واستجار بنا فصبر الله قلب رضوان ، وكقول حسان
المصيصي من شعراء الاندلس في محمد بن عباد المعروف بالمعتمد ووزيره ابي
بكر بن زيدون كان ابو بكر الرضى ، وحسان حسان وانت محمد ، الى امثال
وانما اكثرنا الشواهد مع استثقالنا حكايتها لتعريفنا امثلتها ولتساهل كثير
من الناس في ولوج هذا الباب الضنك واستخفافهم فادح هذا العبء وقلة
علمهم بعظيم ما فيه من الوزر وكلامهم فيه بما ليس لهم به علم ويحسبونه هينا
وهو عند الله عظيم لاسيما الشعراء واشدهم فيه تصريحا ولسانا تسريحا ابن
هاني الاندلسي وابو سليمان المعري بل قد خرج كثير من كلامهما عن هذا الى
حد الاستخفاف والنقص وصريح الكفر وقد اجبنا عنه وغرضنا الآن الكلام
في هذا الفصل الذي سقنا امثلته فان هذه كلها وان لم تتضمن سبا ولا اضافت
الى الملائكة والانبيا نقصا ولست اعني عجزي بيتي المعري ولا قصد قائلها
ازراء وغضا فما وقر النبوة ولا عظم الرسالة ولا عزر حرمة الاصطفا ولا عزز
حظوة الكرامة حتى شبه من شبه في كرامة او معرة قصد الانتفاء بها او ضرب
مثل لتطييب مجلسه او اغلاء في وصف لتحسين كلامه بمن عظم الله خطره
وشرف قدره والزم توقيره وبره ونهى عن جهر القول له ورفع الصوت عنده
فحق هذا ان درىء عنه القتل الادب والسجن وقوة تعزيره بحسب شنعة مقاله
ومقتضى قبح ما نطق به ومالوف عادته لمثله او ندوره وقرينة كلامه او ندمه
على ما سبق منه ولم يزل المتقدمون ينكرون [illegible] هذا ممن جاء به وقد انكر الرشيد
على ابي نواس قوله فان يك باقي سحر فرعون فيكم ، فان عصى موسى بكف

خصيب

حبيب وقال له يا ابن اللخنا انت المستهزي بعصي موسي وامر باخراجه
عن عسكره من ليلته الي ان قال فالحكم في امثال هذا ما بسطناه في
طريق الفتيا علي هذا المنهج جات فتيا امام مذهبنا مالك بن انس واصحابه
ففي النوادر من رواية ابن ابي مريم عنه في رجل عير رجلا بالفقر فقال تعيرني
بالفقر وقد رعي النبي صلي الله عليه وسلم فقال مالك قد عرض بذكر النبي
صلي الله عليه وسلم في غير موضعه اري ان يودب قال ولا ينبغي لاهل
اذا عوتبوا ان يقولوا قد اخطات الانبيا قبلنا وقال عمر بن عبد
العزيز لرجل انظر لنا كاتبا يكون ابوه عربيا فقال كاتب له قد كان ابو
النبي صلي الله عليه وسلم كافرا فقال جعلت هذا مثلا فعزله وقال لا تكتب
لي ابدا وقد كره سحنون ان يصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم عند التعجب
الا علي طريق الثواب والاحتساب توقيرا له وتعظيما كما امرنا الله تعالي وسئل
القابسي عن رجل قال لرجل قبيح كانه وجه نكير وقال لرجل عبوس كان
وجه مالك في الادب بالسوط والسجن نكال للسفها وان قصد ذم ذلك
قتل وقال ايضا في شاب معروف بالخير قال لرجل شيئا فقال له الرجل اسكت
فانك امي فقال الشاب اليس كان النبي صلي الله عليه وسلم اميا فشنع عليه مقالته
وكفره الناس واشفق الشاب مما قال واظهر الندم عليه فقال ابو الحسن اما
اطلاق الكفر عليه فخطا لكنه مخطي في استشهاده بصفة النبي صلي الله عليه
وسلم وكون النبي اميا [illegible] وكون هذا اميا نقيصة وجهل ومن جهالته
احتجاجه بصفة النبي صلي الله عليه وسلم لكنه اذا استغفر وتاب واعترف

والجا الي الله فيترك لان قوله لا ينتهي الي حد القتل وما طريقه الادب فطوع
فاعله بالندم عليه يوجب الكف عنه ونزلت ايضا مسيلة استفتي بعض قضاة
فقضاة الاندلس شيخنا القاضي ابا محمد ابن منصور في رجل تنقصه آخر
بشي فقال له انما تريد نقصي بقولك وانا بشر وجميع البشر يلحقهم النقص
حتي النبي صلي الله عليه وسلم فافتاه باطالة سجنه وايجاع ادابه اذ لم
يقصد السب وكان بعض الفقها بالاندلس افتي بقتله هذا كله كلام القاضي
عياض في الشفا وتفطن لقوله في اول الفصل علي طريق ضرب المثل
والحجة لنفسه او للغير كيف سوي في الحكم بين ضارب المثل والمحتج والمحتج
هو المستدل ومراده هو المستدل في الخصوصات والتبري من المعرات
وكذلك قوله يترع بذكر بعض اوصافه او يستشهد ببعض احواله فان الا
ستشهاد بمعني الاستدلال وكذلك قوله في آخر الفصل لكنه تخطي في
استشهاده بصفة النبي صلي الله عليه وسلم وقوله ومن جهالة احتجاجه اصحابه
بصفة النبي صلي الله عليه وسلم فهذه المواضع كلها صريحة في تخطية المستدل
في مثل هذا المقام ووجوب تاديبه وانما ننبه علي هذه الانة انكر علي
ذكر لفظ المستدل في الاقرا وليس بمنكر فان المستدل مقام التدريس
والافتا والتصنيف وتقرير العلم بحضرة اهله وهذا الانكار عليهم كما
سياتي تارة يكون في الخصام والتبري من معرة او نقص ينسب اليها هو
او غيره وهذا محل الانكار والتاديب لا سيما انه بحضرة العوام وفي الا
سواق وفي التعارض بالسب والقذف ونحو ذلك ولكل مقام مقال و

ولكل

407

ولكل محل حكم يناسبه وكذلك الاثر الذي اشار اليه القاضي عن كاتب عمر بن
عبد العزيز فانه ما قصد بما ذكره الا الاحتجاج على انه لا ينقصه كعز ابيه
والاستدلال عليه ولذلك انكره عليه عمر وصرفه عن عمله اجزني شيخنا
قاضي القضاة شيخ الاسلام علم الدين ابن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني
الشافعي رح اجازة عن ابيه شيخ الاسلام ان الشيخ تقي الدين السبكي اجزه عن
الحافظ شرف الدمياطي انبانا الحافظ يوسف بن خليل انبانا ابو المكارم
اللبان انبانا ابو علي الحداد انبانا الحافظ ابو نعيم الاصبهاني حدثنا محمد بن
عبد الله بن جعفر حدثنا احمد بن الحسين الحذا انبانا احمد بن ابراهيم الدورقي
حدثنا عبد الله بن يونس قال سمعت بعض شيوخنا يذكر ان عمر بن عبد العزيز
التفت الى كاتب يخط بين يديه وكان ابوه كافرا فقال عمر للذي جانبه لو كنت
جئت به من ابنا المهاجرين فقال الكاتب ما ضر رسول الله صلى الله عليه
وسلم كفر ابيه فقال عمر وقد جعلته مثلا لا تخط بين يدي بقلم ابدا
هكذا اخرجه في الحلية فالكاتب قصد بهذا الكلام الاحتجاج والا
ستدلال على نفي النقص عنه وقد قال عمر في الرد عليه انه جعله مثلا فعلم
ان المستدل لا منافاة بينه وبين ضارب المثل يراد للاستشهاد كما ان الاستدلال
كذلك فهذا القدر المشترك يصح اطلاق المستدل على ضارب المثل وعكسه
ومن له المام بالاحاديث والاثار وكلام المتقدمين لا يستنكر ذلك فانهم
كثيرا ما يطلقون ضرب المثل على الحجة وبهذا سوى بينهما القاضي عياض
حيث قال على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه او لغيره وما الحق فيه لا و

والكلام يتخرج ان ضمن التمثل

لون ضرب المثل على الحجة ما اخرجه ابن ماجة وغيره عن ابي سلمة ان ابا
هريرة رضي الله عنه قال لرجل يا ابن اخي اذا حدثتك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثا فلا تضرب له الامثال وكان عارضه بقياس من الراوي
كما في بعض طرق الحديث عن الهروي في ذم الكلام اي فلا تعارضه بالحجة
من رايك فاطلق ابو هريرة على الحجة والاستدلال ضرب المثل واللغة ايضا
تشهد لذلك قال في الصحاح ضرب مثلا وصف وبين وقال ابن الاثير
في النهاية ضرب الامثال اعتبار الشي بغيره وتمثيله به وانما حملت فلانا
قائلا على لفظ المستدل او علله بضرب المثل لا عرفان المستدل الذي
حكمت عليه هو المحتج بضرب ذلك مثلا للغير لا المستدل في الدرس
والتصنيف ومذاكرة العلم بين اهله فان ذلك لا يسمى في عرف العلماء ضرب
مثل وقصدت ايضا الاقتدا بالخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز في
لفظه وقد وجدت للقصة طريقا اخر قال الهروي في ذم الكلام انبانا
ابو يعقوب انبانا ابو بكر بن ابي الفضل انبانا احمد بن محمد بن يوسف حدثنا
عثمن بن سعيد حدثنا يونس القسطلاني حدثنا ضمرة عن علي بن ابي جميلة
قال عمر بن عبد العزيز لسليمان بن سعيد بلغني ان ابا عاملنا كذا وكذا
زنديق قال او ما يضره ذلك يا امير المؤمنين قد كان ابو النبي صلى الله
عليه وسلم كافرا فما ضره فغضب عمر غضبا شديدا وقال اما وجدت له
مثلا غير النبي صلى الله عليه وسلم قال فعزله عن الدواوين ومما وقع في
عبارة العلماء من اطلاق ضرب المثل على الاستدلال ما وقع في عبارة

ابن

408

ابن الصلاح في جوابه الذي افتى في صلاة الرغائب حيث ذكر انكار الشيخ
عز الدين بن عبد السلام لها وقال انه ضرب له المثل بقوله ارايت الذي
ينهى عبدا اذا صلى واما الفصل السابع من الشفا الذي قال المعترض
ان المسئلة فيه فقد ذكر ليعلم ان علم واقعة الحال انه غير مطابق لها قال
القاضي عياض الوجه السابع ان يذكر ما يجوز على النبي صلى الله عليه
وسلم اويختلف في جوازه عليه وما يطرا من الامور البشرية به ويمكن
اضافتها اليه اويذكر ما امتحن به وصبر في ذات الله على شدته من مقاساة
اعدائه اذاهم له في معرفة لابتدا حاله وسيرته وما لقيه من بوس زمنه ومر
عليه من معاناة عيشه ذلك على طريق الرواية ومذاكرة العلم ومعرفة ما صحت
منه العصمة للانبيا وما يجوز عليهم لهذا فن خارج عن الفنون الستة اذ ليس
فيه غمص ولا نقص ولا ازدرا ولا استخفاف لا في ظاهر اللفظ ولا في مقصد
اللافظ لكن يجب ان يكون الكلام فيه مع اهل العلم وفهما طلبة الدين عن
يفهم مقاصده وتحقق فوايده ويجنب ذلك عن عساه لا يفقهه ولا يخشى
بدفته فقد كره بعض السلف تعليم النسا سورة يوسف لما انطوت عليه
من تلك القصص لضعف معرفتهن ونقص عقولهن وادراكهن هذا
كلام القاضي في الفصل السابع فانظر كيف فرض المسئلة في رواية
الحديث ومذاكرة العلم فما لم يطلق ذلك جل قيده بان يكون الكلام فيه مع
اهل العلم وفهما الطلبة وهذه الواقعة لم تكن في مذاكرة العلم ولم يحضر
ها طالب علم البتة بل كانت في السباب والخصام في سوق الغزل بحضرة

جميع من التجار والدلالين والسوقة وكلهم عوام واكثرهم سفها الالسن
يطلقون السنتهم في كثير من الامور بما يوجب سفك دمائهم ولا يعلمون ما
عاقبة ذلك فقال الذي انكر ما افتيت به انه لم يعرف الواقعة فانت معذور
ومع ذلك لا تعزير ولا غرم ان اردت فيما وقع في مجلس الدرس مذاكرة
العلم بين اهله فسلم وليس موضوع الواقعة وان اردت ما وقع في السوق
بالصفة المتنوعة فمعاذ الله وحاشا المفتين ان يقولوا ذلك وبقدر هذا
كله فلست اقصد بذلك نقص القائل ولا حط عليه فاني اعتقد دينه
وخيره وصلاحه وانما هي بادرة بدرت منه وزلة فرطت وعثرة وقعت
فيستغفر الله منها ويتوب اليه ويندم على ما وقع منه ولا يعود ولا يقدح
ذلك في صلاحه فان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام قال في قواعده
ان الصغيرة تنقص الولاية فقد جهل وقال ان الولي اذا وقعت منه
الصغيرة فانه لا يجوز للائمة والحكام تعزيره عليها ونص الشافعي رح
على ان ذوي الهيئات لا يعزرون للحدث وفسرهم فانهم الذين لا
يعرفون بالشر فيزل احدهم الزلة فيترك وفسرهم بعض الاصحاب بانهم
اصحاب الصغائر دون الكبائر وفسرهم بعضهم بانهم الذين اذا وقع منهم
الذنب تابوا وندموا والاحاديث الواردة في اقالة ذوي الهيئات عثراتهم
كثيرة واخرج احمد في مسنده والبخاري في الادب وابو داود والنسائي
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ا
اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم الا الحدود واخرجه النسائي من وجه

احر

اخر بلفظ تجاوزوا عن زلة ذي الهيئة واخرج باللفظ الاول الطبراني
في الكبير من حديث ابن مسعود وابن عدي في الكامل من حديث انس واخرج
الطبراني في المعجم الصغير من حديث زيد بن ثابت بلفظ تجافوا عن عقوبة ذي
المروة الا في حد من حدود الله واخرجه في المعجم الاوسط من حديث ابن
عباس بلفظ تجاوزوا عن ذنب السخي فان الله اخذ بيده كلما عثر واخرجه بهذا
اللفظ من حديث ابن مسعود الطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية وقال الشيخ
تقي الدين السبكي في كتابه طريق المعدلة في قتل من لا وارث له قول الاصحاب
ان من قتل قتيلا لا وارث له فللسلطان الخيرة بين ان يقتص منه او يعفو
على الدية وليس له العفو مجانا كانهم ذكروه على الغالب وقد يظهر للامام
المصلحة ما يقتضي العفو عنه مجانا اذا كان لا مال له ولا يقدر على الكسب
وفيه صلاح وخير ونفع للمسلمين ولكن فرطت منه تلك البادرة فقتل بها
وظهرت توبته وحسنت طريقته فالقول بان هذا لا يجوز للامام العفو عنه
بعيد لاسيما اذا لم يكن بالمسلمين حاجة الى ذلك القدر الذي يوخذ منه فا
فالراي عندي ان يكون ذلك مفوضا الى راي الامام والامام يجب عليه فيما
بينه وبين الله ان يختار الامامة ومصلحة ظاهرة للمسلمين ولا يقدم على
سفك دم مسلم بمجرد ما يقال له ان هذا جائز فجوازه مشروط بظهور المصلحة
فيه للمسلمين ولاقامة الدين لا لحظ نفسه ولا لغرض من اغراض الدنيا حيث
شك في ذلك يتعين الكف عن [illegible]م ويبقى ذلك الشخص لانه نفس معصومة
لا يجوز قتلها من غير مرجح احسن عليه ان يدخل فيمن قتلها بغير حقها

انتهى كلام السبكي فاذا جوز المسبكي العفو عمن فيه صلاح خير ونفع للمسلمين من
القتل قصاصا تجانا بلا دية ثم تعزير له فرطت منه من باب اولى وهذا لا
شبهة فيه عود على بدء قال ابن السبكي في كتاب الترشيح قال الشافعي في
نصوصه وقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة لها شرف فكلم فيها
فقال لو سرقت فلانة لامراة شريفة لقطعت يدها قال ابن السبكي فا
فانظر الى قوله فلانة ولم يصرح باسم فاطمة تادبا معها رضي الله عنها ان يذكرها
في هذا المعرض وانما كان ابوها صلى الله عليه وسلم قد ذكرها لان ذلك منه
صلى الله عليه وسلم حسن دال على ان الحق عنده في الشرع سواء انتهى فهذا
من وضع الشافعي فرعن تعزير ابن السبكي اصل في هذه المسئلة ونقل
من حيث مذهبنا قوله تادبا دل على انه من عزم قبح هذا مع كون الشافعي
انما ساق الحديث مساق الاحتجاج على المسائل الشرعية ومساق تقرير العلم
في التصنيف الذي لا يقف عليه الا اهله بل او صرح بالاسم في هذا المحل لم
يكن فيه شيء واما الخزان المتعصب المذكور رواه في خبر لو سلم عنها الا انه
لها وانما ذكر على سبيل الفرض الذي لا سبيل الى وقوعه فكيف يظن بالشافعي
انه خالف ما قرره المالكية في مسئلة التي نحن فيها وانما ذكر هذا الكلام
لان قائلا قال هذا الذي افتيت به مذهب المالكية ليس منصوص في
مذهبكم وكذا يقع لاهل العصر كثيرا يدعون علينا في فتاوى كثيرة انها
مخالفة للمذهب بمجرد كونها غير منصوص النفي والاثبات كما وقع لنا
في العلم الماضي حين افتينا بهدم الدار التي هي بيت جسم الفساد فادعوا ان

ذلك

ذلك خلاف المذهب بمجرد كون الاصحاب لم ينصوا عليها على ان الغزالي وغيره
اشاروا اليها كما بيناه في التاليف الذي الفناه فيها ثم نقول في هذه وغيرها
قولهم ما افتيتم به خلاف المذهب مستدلين على ذلك بعدم وجوب المسئلة
منصوصا عليها معارض بان نقول لهم ما افتيتم انتم به ايضا خلاف
المذهب لان المسئلة غير منصوص عليها فكما استندتم الى العدم في نسبة
الخلاف الي استندت الى العدم في نسبته اليكم فان الاثبات والنفي
كلاهما حكم شرعي يحتاج الى دليل او نقل فان قالوا اخذناه من القواعد قلت
وانا ايضا اخذته من القواعد وعلى بالجملة ان ذلك ليس بل الانصاف فمن قال
التقرير في هذه المسئلة خلاف المذهب ان الاصحاب لم ينصوا عليها اقول
له هل نص الاصحاب انه لا تقرير فيها حتى تقدم على القول به وتنسبه الى مذهب
الشافعي وكذلك من قال القول بهدم الدار الموصوفة بالصفات التي
شرحتها في تاليفها خلاف المذهب لانه لم ينص عليها اقول له فهل نصوا على
انها لا تهدم حتى استندت اليه واذا حصل الاستواء في الجانبين من حيث
عدم النص ووجدت النقول في المذاهب باحدهما والادلة ثابتة عليه من الا
حاديث والاثار وجب الوقوف عنده وعدم التجاوز الى الجانب الاخر اذا
لم يكن في قواعد مذهبنا ما يخالفه وقد وقع في فتاوي ابن الصلاح
انه سئل عن مسئلة لا نص للاصحاب فافتى بها بالمنصوص في مذهب ابي حنيفة
وبين ذلك وحرر النووي في شرح المهذب مسئلة لا نقل فيها عندنا
واجاب فيها بمذهب الحسن البصري وقال انه ليس في قواعدنا ما ينفيه وسئل

البلقيني عن مسئلة فقال لا نقل عندنا واجاب فيها بما ذكره القاضي عياض
في المدارك وذكر بعض الاصحاب مسيلة لا نقل فيها عندنا وافتى فيها بالمنقول
في مذهب الحنابلة وذكر الزركشي في الخادم مسئلة مسح الخف المحرم
وقال لا نقل فيها واجاب بالمنقول في المذهب المالكية في اشيا كثيرة لا تحصى
وقد استوعبها في كتاب الينبوع فيما زاد على الروضة من الفروع وفي
ومسئلة الهدم نص عليها ائمة المذاهب الثلاثة واشار الغزالي وطايفة
وثبت فيها الاحاديث الصحيحة والاثار الكثيرة عن عمر بن الخطاب وعثمان بن
عفان وابن مسعود وابن الزبير وابن عباس وعمر بن عبد العزيز وغيرهم
سلفا وخلفا ولا نص في مذهبنا يخالف ذلك الا قولهم انه لا تعزير
باتلاف المال وهذه القاعدة مخصوصة ليست على عمومها بدليل قولهم
بكسر انية الخمر والاواني المثمنة اذا كان فيها صورة الى غير ذلك فعلم ان القاعدة
مخصوصة بما تعين اتلافه طريقا لازالة الفساد وتقرير ذلك
بايضاحه يستدعي طولا وقد بسطته في التاليف المشار اليه وكذلك نقول
في هذه المسئلة قد نص ايمة المالكية على التقرير فيها ولم ينص اصحابنا
على خلافه ولا في قواعد مذهبنا ما ينفيه فوجب الوقوف عنده والعمل
به وهذا النص الذي اوردناه عن الشافعي رضي الله عنه يصلح اصلا في
المسئلة وتقرير السبكي لهو ايضاح زاده بيانا وحسنا وسانتبع من
نصوص الشافعي والاصحاب في كتبهم [illegible] الفقه وشروحهم للحديث
ما اراه متعلقا بذلك تعالى ذكره فصل قال الرافعي في الشرح وتبعه

في

في الروضة في باب الردة في كتب اصحاب ابي حنيفة رض اعتناء تام بتفصيل
الاقوال والافعال المقتضية للكفر واكثرها مما يقتضي اطلاق الاصحاب الموافقة
عليه فنذكر ما حضرنا في كتبهم ثم سردها الرافعي وتبعه في الروضة
وتعقبنا جملة منها ثم قال الرافعي وتبعه في الروضة بعد الفراغ من سردها
وهذه الصور تتبعوا فيها الالفاظ الواقعة من كلام الناس واجابوا فيها
اتفاقا واختلافا فيما ذكر ومذهبنا يقتضي موافقتهم في بعضها وفي بعضها
يشترط وقوع اللفظ في معرض الاستهزاء وقيل بيناه ذلك فهذا من الشيخين
صريح فيما قررناه من الفتوى بما نص عليه في بقية مذاهب بقية الائمة
فيما لا نص فيه عندنا ولا في قواعد مذهبنا ما ينفيه ثم قال النووي في
الروضة من زوائده عقب ذلك قلت قد ذكر القاضي عياض في اخر
شرح الشفا جملة من الالفاظ المكفرة غير ما سبق نقلها عن الائمة اكثرها مجمع
عليه وبعض ما في الشفا من ذلك فهذا من النووي نص من اصحابنا على ما هو
نص صريح في مسئلتنا في هذه بعينها وقال في الروضة تبعا للرافعي فيما
نقل عن كتب اصحاب ابي حنيفة رحمه واختلفوا فيمن قال رويتي اليك كروية
ملك الموت واكثرهم على انه يكفر زاد النووي قلت الصواب انه لا يكفر
وهذه احدى الصور التي ساقها القاضي عياض في الفصل الخامس فاذا كان
فيها قول بالتكفير فلا اقل من التقرير انا لم نكفر فصل قال سعيد بن منصور
في سننه حدثنا مغيرة عن ابي ... قال كانوا يكرهون ان يتلوا شيئا من القران
عند ما يعرض من الحادث الدنياوي المهم نحو قوله جئت على قدر يا موسى

قال نعم وقد صرح العماد النيهي من اصحابنا بهذا الحكم فقال يمنع ضرب الامثال
من القرآن نقله ابن الصلاح في فوايد رحلته والنيهي من تلامذة البغوي و
وهذا شاهد مما نحن فيه فكما ان الادب ان لا تضرب كلمات القرآن مثلا
لواقعة دنيوية فكذلك الادب ان لا تضرب احوال الانبيا مثلا لحال غيرهم
وسيل شيخ الاسلام والحفاظ قاضي القضاة شهاب الدين ابن حجر
بما نصه ما قول ائمة الدين في هذه الموالد التي يصنعها الناس محبة في النبي
صلى الله عليه وسلم غير ان بعض الوعاظ يذكرون في مجالسهم الحفلة المشتملة
على الخاص والعام من الرجال والنسا باجريات من محله بحضرة التعظيم حتى
من السامعين لها حزن ورقة تفضي في حزن بزحمة لا من بعضهم من ذلك
انهم يقولون المواضع حزن ولم ياخذنه لعدم مال الا حليمة فقد عنت
في رضاعه شفقة عليه ويقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم يرعى غنما
ويستدون بهم باغنامه سار الحبيب الى المرعى فيا جدا والوداد
له يرعى وفيه مما احسن الاغنام وهو يسوقها وكثير من هذا المعنى
المخل بالتعظيم فما قولكم في ذلك فاجاب بما لخصه ينبغي ان يكون فطنا ان
يحذف من الخبر ما يوهم في الخبر عنه نقصا فلا يضره ذلك بل يجب
هذه جوابه بحروفه فصل ومما يدخل في هذا الباب ما اخرجه ابن
ابي الدنيا في كتاب الصمت عن مطرف قال عظموا جلال الله في صدوركم
فلا تذكروه عند مثل هذا الحديث كما تذكرون الكلب والخنزير والحمار والشاة
فصل قال السهيلي في الروض الانف بعد ان ورد حديث ان ابي و

دياكا

وأباك في النار مانصه وليس لنا أن نقول نحو هذا في أبويه صلى الله
عليه وسلم لا يؤذي والاحيا بسبب الأموات والله تعالى يقول إن الذين يؤذون
الله ورسوله الآية **فصل** رعي الغنم لم يكن صفة نقص في الزمن الاول
ولكن حدث العرف بخلافه ولا يستنكر ذلك فرب حرفة هي نقص في زمان
دون زمان وفي بلد دون بلد ويشهد لذلك كلام الفقهاء في الكفاءة
في النكاح وفي المروة في الشهادات والمسئلة مسطورة حتى في المنهاج
ثم إن الخصم لم يخرج هذه الكلمة الا مخرج الشتم والتنقيص حيث قال
وانت يا راعي المعزى صار لك كلام ومثل هذا الموطن لا يحتج فيه باحوال
الانبيا ابدا خصوصا بين العوام هذا لا يقوله من يعلم انه يليق وقد تذكرت
هنا نكتة لطيفة قال الشيخ تاج الدين السبكي في الترشيح كنت يوما
في دهليز دارنا في جماعة فمر بنا كلب يقطر ماء يكاد يمس ثيابنا فنهرته وقلت
يا كلب يا ابن الكلب واذا بالشيخ الامام يعني والده الشيخ تقي الدين السبكي
يسمعنا من داخل فلما خرج قال لم شتمته فقلت ما قلت الا حقا اليس هو
هو بكلب ابن كلب فقال هو كذلك الا انك اخرجت الكلام في مخرج الشتم
والاهانة ولا ينبغي ذلك فقلت هذه فائدة لا ينادي مخلوق بصفة اذا لم
يخرج مخرج الاهانة هذا لفظه في الترشيح **فصل** المماراة في مثل
هذا الموضع او المكابس وقصد الانتقام بالضغاين الباطنة لا يضر الا فاعله
ولا يصيب المتشنع عليه من ضرره شيء والحق للانبيا وقد ذكر السبكي ان
تارك الصلوة يخاصمه كل صالح لان كل صالح في الصلوة حقا حيث فيها السلا

علينا وعلي عباده الخمين الصالحين وكذلك المدلس في هذه المسيلة
يخاصمهم كل الانبيا يوم القيمة وعدتهم مايه الف واربعة وعشرون الفا
وقد قيل ليحيي بن معين اما تخشي ان يكونوا هولاء الذين تركت حديثهم خصما
عند الله فقال لان يكون خصما لي من ان يكون النبي صلي الله عليه وسلم
خصمي يقول لي الم تكذب الكذب عن حديثي وكذلك اقول لان يكون
كل اهل العصر في هذه المسيلة خصما لي احب الي من ان يخاصمني نبي واحد
فضلا عن جميع الانبيا والله تعالي اعلم بالصواب كتاب دفع التعسف
في اخوة يوسف للجلال السيوطي بسم الله الرحمن الرحيم
مسيله في رجلين قال احدهما ان اخوة يوسف عليه السلام كانوا انبيا
قال الاخر ليسوا انبيا فمن اصاب الجواب في اخوة يوسف عليه السلام مولانا
للعلما والذي عليه الاكثرون سلفا وخلفا وليسوا انبيا اما السلف
فلم ينقل عن احد من الصحابة انه قال بنبوتهم كذا قال ابن تيمية ولا احفظه عن
احد من التابعين واما اتباع التابعين فنقل عن ابن زيد انه قال بنبوتهم و
تابعه علي هذا فيه قليلة وانكر ذلك الكثر الاتباع فمن بعدهم واما الخلف
فالمفسرون فرق منهم من قال بقول ابن زيد كالبغوي ومنهم من بالغ في رده
كالقرطبي والامام فخر الدين وابن كثير ومنهم من حكي القولين بلا ترجيح كابن
الجوزي ومنهم من لم يتعرض للمسيلة ولكن ذكر ما يدل علي عدم كونهم انبيا
لتفسيرهم الاسباط بمن تنبا من بني اسرايل والمنزل اليهم كالمنزل الي ابايهم
كابي الليث السمرقندي والواحدي ومنهم من لم يذكر شيا من ذلك ولكن

هزلا

فسر الاسباط باولاد يعقوب فحسبه ناس هو لا نبوتهم وانما اريد به ذريته
لا بنوه لصلبه كما سياتي تحرير ذلك قال القاضي عياض في الشفا اخوة
يوسف لم تثبت نبوتهم وذكر الاسباط في القرآن عنى ذكر الانبيا قال المفسرون
يريد من نبي من ابنا الاسباط فانظر الى هذا النقل عن المفسرين من نقل القاضي
وقال ابن كثير اعلم انه لم يقم دليل على نبوة اخوة يوسف فظاهر سياق
القرآن يدل على خلاف ذلك ومن الناس من يزعم انه اوحي اليهم بعد ذلك
وفي هذا نظر ويحتاج مدعي ذلك الى دليل ولم يذكروا سوى قوله
تعالى وما انزل الى ابراهيم الى قوله والاسباط وهذا فيه احتمال لان بطون
بني اسرائيل يقال لهم الاسباط كما يقال للعرب قبايل وللعجم شعوب فذكر
الله تعالى انه اوحي الى الانبيا من اسباط بني اسرائيل فذكرهم اجمالا لانهم
كثيرون ولكن كل سبط من نسل رجل من اخوة يوسف ولم يقم دليل على اعيان
هولا انه اوحي اليهم انتهى وقال الواحدي الاسباط من ولد اسحق بمنزلة القبايل
من ولد اسمعيل وكان في الاسباط انبيا وقال في قوله تعالى ويتم نعمته عليك
وعلى آل يعقوب يعني المختصين بالنبوة منهم وقال السمرقندي في قوله
تعالى وما انزل الينا الى قوله والاسباط السبط بلغتهم بمنزلة القبيلة لامر
وانما انزل على انبيائهم وهم كانوا يعملون به فاضاف اليهم كما انه انزل على
محمد صلى الله عليه وسلم فاضاف الى امته فقال وما انزل الينا فكذلك الاسباط
انزل على انبيائهم فاضاف [illegible] لانهم كانوا يعملون به وقال في قوله انا او
حينا اليك الى قوله والاسباط هم اولاد يعقوب اوحي الى انبيائهم بيت [illegible]

الشيخ تقي الدين ابن تيمية مؤلف في هذه المسألة قولا خاصا قال فيه
فالمنصوص الذي يدل عليه القرآن واللغة والاعتبار ان اخوة يوسف
ليسوا انبياء وليس في القرآن ولا عن النبي صلى الله عليه وسلم بل ولا عن اصحابه
خبر بان الله نبأهم وانما احتج من قال انهم نبئوا بقوله في اية البقرة والنساء والا
سباط وفسر الاسباط باولاد يعقوب والصواب انه ليس المراد بهم اولاد
لصلبه بل ذريته كما يقال فيهم ايضا بنو اسرائيل وقد كان في ذريته الانبيا
فالاسباط من بني اسرائيل كالقبائل من بني اسمعيل قال ابو سعيد الضرير
اصل السبط شجرة ملتفة كثيرة الاغصان فسموا الاسباط لكثرتهم فكما
كان الاغصان من شجرة واحدة كذلك الاسباط كانوا من يعقوب ومثل
السبط الحافد فكان الحسن والحسين رضي الله عنهما سبطي رسول الله صلى
الله عليه وسلم والاسباط حفدة يعقوب ذراري ابنائه الاثني عشر وقال تعالى
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا
امما فهذا صريح في ان الاسباط هم الامم من بني اسرائيل كل سبط امة لا انهم بنوه
الاثنا عشر بل لا معنى لتسميتهم قبل ان ينتشر عنهم الاولاد فالحاصل ان السبط
هم الجماعة من الناس ومن قال الاسباط اولاد يعقوب لم يرد انهم اولاده
لصلبه بل اراد ذريته كما يقال بنو اسرائيل وبنو آدم فتخصيص الاية بنبيه
غلط لا يدل عليه اللفظ ولا المعنى ومن ادعاه فقد اخطا خطا بينا والصواب
ايضا انهم كونهم اسباطا انما سموا به من ع[illegible]سى للاية المتقدمة ومن ح
كانت فيهم النبوة فانه لم يعرف انه كان فيهم نبي قبل موسى الا يوسف ومما

يونى

يريد هذا ان الله تعالى ذكر الانبيا من ذرية ابراهيم قال ومن ذريته داود
وسليمان الايات فذكر يوسف ومن معه ولم يذكر الاسباط فلو كان اخوة
يوسف نبئوا كما نبي يوسف لذكروا معه وايضا فان الله تعالى يذكر عن الانبيا
من المحاسن والثنا ما يناسب النبوة وان كان قبل النبوة كما قال عن موسى ولما
بلغ اشده الاية وقال في يوسف كذلك وفي الحديث اكرم الناس يوسف
بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم نبي ابن نبي فلو كان اخوته انبيا كانوا قد
شاركوه في هذا الكرم وهو تعالى لما قص قصة يوسف وما فعلوا معه ذكر
اعترافهم بالخطية وطلبهم الاستغفار من ابيهم ولم يذكر من فضلهم ما
يناسب النبوة ولا شيا من خصايص الانبيا ولا ذكر عنهم توبة باهرة كما ذكر
عن ذنبه دون ذنبهم وهو آدم عليه السلام بل انما حكى عنهم الاعتراف وطلب الا
ستغفار ولا ذكر سبحانه عن احد من الانبيا لا قبل النبوة ولا بعدها انه فعل
مثل هذه الامور العظيمة من عقوق الوالد وقطيعة الرحم وارقاق المسلم
وبيعه الى بلاد الكفر والكذب البين وغير ذلك مما حكاه عنهم ولم يحك عنهم
شيئا يناسب الاصطفا والاختصاص الموجب لنبوتهم بل الذي حكاه يخالف
ذلك بخلاف ما حكاه عن يوسف ثم ان القرآن يدل على انه لم يات اهل مصر
نبي قبل موسى سوى يوسف لآية غافر ولو كان من اخوة يوسف نبي لكان
قد دعا اهل مصر وظهرت اخبار نبوته فلما لم يكن ذلك علم انه لم يكن منهم
نبي فهذه وجوه متعددة يقوي بعضها بعضا وقد ذكر اهل السير ان اخوة يو
سف كلهم ماتوا بمصر وهو ايضا واوصى بنقله الى الشام فنقله موسى عليه

السلام والحاصل ان الغلط في دعوى نبوتهم حصل من ظن انهم هم الاسباط
وليس كذلك انما الاسباط ذريتهم الذين قطعوا اسباطا من عهد موسى كل
سبط امة عظيمة ولو كان المراد بالاسباط ابنا يعقوب لقال ويعقوب وبنيه
فانه اوجز وابين واختير لفظ الاسباط على لفظ بني اسرائيل للاشارة
على ان النبوة انما حصلت فيهم من حين تقطعهم

كتاب الخط اسباطا من عهد موسى هذا كلام كله الوافر المغنم
في استدراك ابن تيمية والله اعلم م الكافر اذا اسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقع السؤال عن الكافر اذا
اسلم واراد ان يقضي ما فاته في زمن الكفر من صلوة وصوم وحج وزكوة
هل له ذلك وهل ثبت ان احدا من الصحابة فعل ذلك حين اسلم الجواب
لا نعم ذلك ماخوذ من كلام الاصحاب اجمالا وتفصيلا اما الاجمال فقال
النووي في شرح المهذب اتفق اصحابنا في كتب الفروع على ان الكافر
الاصلي يجب عليه الصلوة والزكوة والصوم والحج وغيرها من فروع الا
سلام ومرادهم انهم لا يطالبون بها في الدنيا مع كفرهم واذا اسلم احدهم لم يلزمه
قضا الماضي فاقتصر على نفي اللزوم فبقي الجواز وعبارة المهذب فاذا
اسلم لم يخاطب بقضائها لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما
قد سلف ولانه في ايجاب ذلك عليهم تنفير فعفي عنهم فاقتصر على نفي
الايجاب فبقي الجواز والاستحباب واما التفصيل فان الفقها قد فرقوا

وفي

في كتاب الصلوة بين الكافر والصبي والمجنون والمغمى والحايض في عدم
وجوب الصلوة ونص بعضهم على ان الصبي اذا بلغ وقد فاتته صلوة
يسن له قضاؤها ولا يجب عليه وان المجنون والمغمى عليه يستحب لهم قضاء
الصلوة الفائتة في زمن الجنون والاغمى كذا نقله الاسنوي عن البحر للروياني
ونقل عنه وعن شرح الوسيط للعجلي ان الحايض يكره لها القضاء فهذه فروع
منقولة والكافر في معنى ذلك فيجوز له القضاء وان لم يصل الامر الى درجة
الاستحباب ولا يمكن القول بالتحريم ولا بالكراهية ويفارق الحايض بان
ترك الصلوة للحايض عزيمة وبسبب ليست متعدية والقضائية لمخالفة
ولهذا قالت عايشة رضي الله عنها لمن سالتها عن ذلك احرورية انت وقد
انعقد الاجماع على عدم وجوب الصلوة عليها وترك الصلوة للكافر بسبب
هو متعدية واسقاط القضاء عنه من باب الرخصة مع قول الاكثرين بوجوبها
عليه حال الكفر وعقوبته عليها في الاخرة كما يعرف في الاصول فالصحيح لهذا
الفرق بينه وبين الحايض حيث يكره لها القضاء ولا يكره له بل يجوز او يندب
ويقاس بصلوة الكافر جميع فروع الشريعة من زكوة وصوم هذا لما استنبط
من نصوص المذهب الذي هو من وظيفة الاجتهاد المقيد واما الاستنباط
من نصوص الشريعة الغراء هو من وظيفة الاجتهاد المطلق فا
فاقول وردت احاديث يستنبط منها جواز ذلك بل ندبه منها ما اخرجه
الايمة الستة وغيرهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال يا رسول الله
اني نذرت كل ما في بطني لله في الجاهلية ان اعتكف ليلة في المسجد فقال

اوف بنذرك قال النووي في شرح مسلم من قال ان نذر الاعتكاف
لا يصح وهم جمهور اصحابنا حملوا الحديث على الاستحباب اي يستحب لك
ان تفعل الان مثل الذي نذرته في الجاهلية انتهى وفي هذا دلالة على
ان الكافر يستحب له ان يتدارك القرب التي لو فعلها في حال كفره لم يصح
منه ولو كان مسلما لزمته وهذه دلالة ظاهرة لا شبهة فيها وقال الخطابي
في معالم السنن في هذا الحديث دلالة على ان الكفار مخاطبون با
بالفرائض مامورون بالطاعة وقال القمولي من متاخري اصحابنا
في الجواهر اذا نذر الكافر لم يصح نذره لكن يندب له الوفاء اذا اسلم فلو
نذر اليهودي او النصراني صلوة او صوما ثم اسلم استحب له الوفاء بمثل
صلوة شرعنا لا صلوة شرعه وصوم هذا كلام القمولي وقال ابن دقيق
العيد في شرح العمدة استدل بهذا الحديث من يرى صحة النذر من
الكافر وهو قول او وجه من مذهب الشافعي والاظهر انه لا يصح لان النذر
قربة والكافر ليس من اهل القرب ومن يقول بهذا يحتاج الى ان يؤول
الحديث بانه امر ان ياتي باعتكاف يوم يشبه ما نذر فاطلق عليه انه منذور
يشبه بالنذر وقيامه مقامه في فعل ما نواه من الطاعة وعلى هذا يكون
قوله اوف بنذرك من مجاز الحذف او مجاز التشبيه ومنها ما اخرجه مسلم
عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اشياء كنت افعلها في الجاهلية
يعني ابتر بها فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما سلف
لك من الخير قلت فوالله لا ادع شيئا فعلته في الجاهلية الا فعلت في الاسلام

مثله

مثله قلت هذا الحديث يوخذ منه بدلالة الاشارة استدراك ما فاته
في الجاهلية فانه لما صدر منه ما صدر من القربات في الجاهلية كانه لم
يرها تامة لفقد وصف الاسلام فاعاد فعلها في الاسلام استدراكا لما
فات من وصف التمام واخرج الحاكم في المستدرك عن هشام عن ابيه
قال اعتق حكيم بن حزام مائة رقبة وحمل على مائة بعير في الجاهلية فلما اسلم
اعتق مائة رقبة وحمل على مائة بعير هذا الحديث فيه التصريح بوفاته بما
وعد به ومنها ما روي ان ابا سفيان لما اسلم قال يا رسول الله لا اترك موقفا
قاتلت فيه المسلمين الا قاتلت مثله الكفار ولا درهما انفقته في الصد عن
سبيل الله الا انفقته في سبيل الله هذا الحديث صريح بنظيره في استدراك
ما مضى في الكفر من فعل المناهي وغيره لازم فيحمل على الندب ويوخذ من
فحواه استدراك ما مضى في الكفر من ترك الاوامر واخرج الحاكم في المستدرك
وصححه عن عكرمة بن ابي جهل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم جيئت
مرحبا بالراكب المهاجر فقلت يا رسول الله والله لا ادع نفقة انفقتها الا
انفقت مثلها في سبيل الله هذا ايضا من استدراك تكفير ما مضى من فعل
المنهيات في حال الكفر والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وبارك وسلم ٥
واما ما يتعلق بالجن فلا باس ببسط الكلام عليه فنقول جاء عن ابن عباس
رضي الله عنه ان الله تعالى لما خلق ابا الجن سوميا من مارج من نار له عن قال اتمنى
ان نرى ولا نرى وان نعيب في الثرى ونصير كهلنا شابا فاعطي ذلك فهم

يرون ولا يرون وانما توا عيبسوا في الثري ولا يموت كلهم حتي يعود
شابا مثل الصبي يرد الي ارذل العمر ودل القرآن والسنة علي ان اصل الجن
النار وانما حرفهم ايهامع ذلك لان اضافتهم الي النار كاضافة الانسان
الي التراب والطين والفخار اذ المراد اصله الطين لانه طين حقيقة
كذلك الجان كان نارا في الاصل لانه نار حقيقة للحديث الصحيح عرض لي
شيطان في صلوتي فخنقته فوجدت برد ريقه علي يدي ومن هو نار
محرقة كيف يحس برد ريقه اذ لا ريق له اصلا فضلا عن كونه باردا وقد
شبههم النبي صلي الله عليه وسلم بالسبط فلولا انهم علي اشكال وصور لست
نارا لما ذكر الصور وترك الالتهاب والشرر وقال الباقلاني لسنا ننكر
مع كون اصلهم النار ان الله تعالي يري اجسامهم ويغلطها ويخلق لهم اعراضا
تزيد علي ما في النار فيخرجون عن كونهم نارا ويخلق لهم صورا واشكالا
مختلفة وقال القاضي ابو يعلي الفرا الجن اجسام ومؤلفة واشخاص ممثلة و
يجوز كونها كثيفة ورقيقة خلافا لزعم المعتزلة رقتها ولذلك لا نراها وقال
الباقلاني انما يراهم لانهم اجسام مؤلفة وجثة وفي حديث عند مسلم خلقت
الملائكة من نور الخ واخرج ابن ابي الدنيا والحكم الترمذي وابو الشيخ
وابن مردويه انه صلي الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف الخ
قال السهيلي ولعل الصنف الثاني هو الذي لا ياكل ولا يشرب واخرج
كثيرون انه صلي الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف فصنف لهم
اجنحة الخ قال السهيلي هذا الاخير هم السعالي قال القاضي ابو يعلي ولا

طرتق

لمريو للشياطين على التشكل في الصور المختلفة وكذلك الملائكة
الا بان الله يعلمه الله قولا او فعلا اذا اتى به ينقله من صورة الى اخرى
لا تصويره لنفسه فحال الان اشتغاله من صورة الى صورة اخرى انما يكون
ببعض البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقلت بطلت الحيوة واستحال
وقوع الفعل من الجملة وكيف ينقل نفسها وعلى هذا يحمل ما جاء ان ابليس
تصور في صورة سراقة وجبريل في صورة دحية ولما ذكر عند عمر
الغيلان قال ان احدا لا يستطيع ان يتغير عن صورته الخ وفي حديث انه
صلى الله عليه وسلم سئل عن الغيلان فقال هم سحرة الجن قال القاضي ابو
يعلى الجن ياكلون ويشربون ويتناكحون كما يفعل الانس وظاهر العموم
ان جميع الجن كذلك وهو راي قوم ثم اختلفوا فقال بعضهم اكلهم و
وشربهم تراح ساقط واخرج ابن جرير عن وهب انه قال هم اجناس فاما
خالصهم فهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون و
ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون وهذه هي التي
منها السعالي والغول والاشباه ذلك واخرج احمد ومسلم والترمذي عن
ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم لم يصحبه احد ليلة الجن الحديث ولفظ
الترمذي لم يذكر اسم الله عليه اخ الجن وجمع بين الروايتين بان الاولى
في حق المؤمنين والثانية في حق غيرهم قال السهيلي وهذا قول صحيح
يعضده الاحاديث وروى البخاري عن ابي هريرة رض ان وفد جن نصيبين
اتوه صلى الله عليه وسلم اي مرة اخرى لكن بالمدينة وسياتي انهم اتوه

بمكة ايضا فسالوه الزاد الخ طعاما واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم خرج قبل الهجرة الى نواحي مكة قال الخ
قال الزركشي في الخادم الي من الجن فانذروهم وانما بعث اليهم نبي
قبل نبينا قطعا على ما قاله ابن حزم اي وانما كانوا مستطوعين بالايمان
لموسى مثلا والدخول في شريعته وقال السبكي لا شك انهم مكلفون في
الامم الماضية من هذه الامة اما بسماعهم من الرسول او صادق عنه وكونه
انسا لا قاطع به وظاهر القرآن انه يشهد للضحاك والاكثرون على خلافه
انتهى ورسالة نبينا صلى الله عليه وسلم اليهم قطعية فقد اجمع المسلمون
عليها وقد استمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة وكانوا تسعة
كما صح عن ابن مسعود رضي الله عنه اذ منتهم اذنته بهم شجرة وكانوا
بهونا وجاء عن عكرمة انهم كانوا اثني عشر الفا اي في واقعة اخرى لانهم
جاوا اليه صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة مرات مختلفة واخرج البيهقي
ان عمر بن عبد العزيز راى حية ميتة الخ خبرا ميتي وجاء عن ابن مسعود
انه كان في نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوا حية قتيلة
فكفنها بعضهم ببعض رداية منذرين واخرج ابن ابي الدنيا ان جماعة
من الصحابة داوا جنيين اسلمنا وجاان رجلا اجز عثمن رضي الله عنه
بنحو ذلك وانه راى جانا رايت عينا الخ الوحي من رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرج ابن ابي الدنيا وابو نعيم عن ... ابي العطاردي ربما ضرب
في بعض اسفاره جناه على ماء الخ عن تابع النبي واخرج احمد والماوردي

والحاكم

والحاكم والطبراني وابن مردويه عن صفوان بن المعطل الخ يستمعون القرآن
وقد مر ان الجن استمعوا منه صلى الله عليه وسلم مرات وفرقا متعدده فلا
ان كل واحد ممن مر هو اخر من تابع من فرقته ومما يؤيد التعدد خبر الشيخين
انهم استمعوا اليه وهو بوادي نخلة مصلي باصحابه الفجر وصح له عن ابن
مسعود رضي الله عنه انه انطلق مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
باعلى مكة خط له برجله خطا الخ ووقع مع الفجر واخرج ابن جرير وابو
نعيم عنه صلى الله عليه وسلم خرج ليلة وهما بالمدينة وحده حتى اتينها
الى البقيع فخط بعصاه خطا الخ يوم الحلق وفي رواية ومما وجدوا من
روث وجدوا تمرا فلا يستنجي احد منكم بعظم ولا روث واخرج الطبراني
عن الزبير انه صلى الله عليه وسلم انطلق ومعه الزبير الجان غابت عنهما
جبال المدينة الخ وجاءت روايات اخر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه انطلق
معه صلى الله عليه وسلم في وقايع اخرى منها انهم اجتمعوا به صلى الله عليه
وسلم وقرا عليهم وقضى بينهم ثنان عوائده واخرج ابو نعيم عن ابراهيم
النخعي ان نفرا من اصحاب عبد الله خرجوا للحج قال الزركشي في الخادم وما
في الاحياء من انهم يعيدون فيه بالرجعة عقله عن السنة لهذا الحديث وحديث
مسلم السابق اي لما فيهما عن التصريح بانهم ياكلون ما عليه واخرج مسلم
وغيره ان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله اي حقيقة وحمله على
المجاز رده ابن عبد البر بانه [illegible] لصرفه عن حقيقته الممكنة واخرج مسلم
وغيره انه صلى الله عليه وسلم مسك يدي من لم يسم على طعام الخ مع

ابن بيهما واستدل لوا التناكح الجن فيما بينهم بقوله تعالى افتتخذونه وذريته
اوليا من دوني فهذا يدل على انهم يتناكحون لاجل الذرية وقال تعالى
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وهذا يدل على انه يتاتى منهم الطمث وهو
الجماع والاقتصاص واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن قتادة في
تعالى افتتخذونه وذريته قال هم اولاده هم عددا واخرج عبد الرزاق الخ
نسعه واخرج البيهقي عن ثابت الخ الاولاد واخرج ابن المنذر عن الشعبي
انه سئل عن ابليس هل له زوجة الخ واخرج ابن ابي حاتم عن سفين قال باض
ابليس خمس بيضات الخ وبنصر واخذ وشاركهم في الاموال والاولاد وانه
يقع التناكح بين الجنية والانسية وعكسه خلافا لمن اجاب واخرج ابن جرير
وغيره عن مجاهد انه اذا جامع الرجل اهله ولم يسم الخ قال بعض الحنابلة
والحنفية الغسل بوطي الجني والحق بخلافه ان يحقق الايلاج قبل احد
ابوي للعبين كان جنيا فيه حديث رواه الشيخان وابن مردويه وابن
عساكر واختلف العلما في جواز نكاحهم شرعا وجا عن مالك انه اجازه و
ولكنه كرهه لئلا يدعي الحبالى من الزنا انه من الجن وكذا كرهه الحاكم بن عيينه
وقتادة والحسن وعقبة الاصم والحجاج بن ارطاه واخرج ابن جرير عن احمد
واسحق انه صلى الله عليه وسلم نهى عنه وكذا نذكر مما سبق لكن في الفتاوي
السراجية للحنفية انه لا يجوز المناكحة بين الانس والجن وانسان آبي لا
خلاف الجنس وبه افتى شيخ الاسلام وال[illegible]رزي من ائمتنا لان الله تعالى
امتن علينا ان لنا من انفسنا ازوجا فلو جاز نكاح الجن ما حصل الا

اللسان

نسان بذلك قال المفسرون ومعنى الآية اي انه النخل والردم جعل لكم
من انفسكم اي من جنسكم ونوعكم وعلى خلقكم وصوبه ابن العماد
وقال ابن يونس في شرح الوجيز بحل نكاحهم وصح عن الاعمش انه قال تزوج
الينا جني فقلت له ما احب الطعام اليكم قال الارز قال فاتيناهم به فجعلت ارى
اللقم ترفع ولا ارى احدا فقلت فيكم من هذه الاهواء التي فينا قال نعم
قلت فما الرافضة فيكم قال شر واخرج الطبراني وابو نعيم وابو الشيخ
انه اختصم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والمشركون فاسكن
المسلمين القرى والجبال واسكن المشركين ما بين الجبال والبحار وفي
حديث ابن عدي انه صلى الله عليه وسلم نهى عن البول في القزع بفتح القاف
والزاي والعين المهملة وهو البياض المتخلل بين الزروع وقال انه مساكن الجن
والحق ان الجن مكلفون وقد حكى الفخر الرازي الاجماع عليه قال الغزنوي
جماعة وهم كالملائكة مكلفون من اول الفطرة وجمهور الخلف والسلف
انه لم يكن منهم رسول ولا نبي خلافا للضحاك ومعنى رسل منكم اي من مجموعكم
والانس او المراد بهم رسل الرسل ولا يسال لما قاله الضحاك وصح عن ابن عباس
انه قال في قوله تعالى ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبي كنبيكم
وادم كادمكم ونوح كنوح وابراهيم كابراهيم وعيسى كعيسى وذلك لان
التشبيه في مطلق النذارة بمعنى ان قوما من الجن منهم في الارض فسمعوا كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابسين وعادوا الى قومهم من الجن والانس
فانذروهم وانه لم يبعث اليهم نبي قبل نبينا الخ وقد اجمع المسلمون عليها

وبين السبكي في فتاويه انهم مكلفون بشريعته صلى الله عليه وسلم في كل
سنة بخلاف الملائكة على القول بارسال اليهم فانه يحتمل انهم كذلك وانها
في شيء خاص وقال ابن مفلح الحنبلي انهم مكلفون في الجملة كافرهم في
النار ومؤمنهم في الجنة كغيرهم بقدر ثوابهم خلافا لمن قال لا ياكلون
ولا يشربون فيها وانهم في ربضها ونقل عن شيخنا ابن سحنا انهم مشاركون
لنا في جنس الامر والتحليل والتحريم على السواء قال بلا نزاع اعلم بين العلما
واطال الكلام في مناكحهم ومعاملتهم وتوابعها ومر ان فيهم جميع الاهوا
وجا عن قتادة وغيره وعن السدي ان فيهم قدرية ومرجية ورافضة
وشيعة واخرج البزار انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى فيكم من الليل الخ
وفي اثار واخبار اخرى ان مؤمنيهم يصلون ويصومون ويحجون ويطوفون
ويقرؤن القرآن ويتعلمون العلوم وياخذونها عن الانس وان لم يشعر
بهم وكذا رواية الاحاديث واخرج الشيرازي ان سليمان اوثق ر
شياطين في البحور فاذا كان سنة خمس وثلثين ومائة خرجوا في صور
الناس وابادرهم بالسواسم في المجالس والمساجد ونازعوهم القرآن وا
الحديث واخرج العقيلي وابن عدي بزيادة ان تسعة اعشارهم تذهب
الى العراق وعشرهم بالشام واخرج البخاري عن سفيان الثوري لخبر
رجل كان يرى الجن انه راى قاصا يقص في مسجد الخيف فتطلبه فاذا هو شيطان
وجات اثار اخرى بنحو ذلك واعلم ان العلما اتفقوا على ان كافرهم يعذب
في الاخرة وعن ابي حنيفة وابي الزناد وليث ابن وكيع ابي سليم ان مومنهم

لانواد

لا ثواب له الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا كالبهائم والصحيح الذي
قاله ابن ابي ليلى والاوزاعي ومالك والشافعي واحمد واصحابهم انهم يثابون
على طاعاتهم ونقل عن ابي حنيفة وصاحبيه منه دخولهم الجنة ونقله ابن
حزم عن الجمهور واستدلوا بقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا فانه ذكر
بعد الجن والانس واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس ان الملائكة كلهم في الجنة
والشياطين كلهم في النار والذين فيهما الانس والجن وذكر الحارث المحاسبي
انا نراهم في الجنة ولا يرونا عكس الدنيا وذهب بعض الحنفية انهم لا يرون
الله واليه مثل الكلام ابن عبد السلام لانه صرح بمنع الرؤية للملائكة ووافقه
جماعة من الحنفية لكن ما لا رجح ان الملائكة يرونه كما نص عليه امام اهل السنة
والجماعة الشيخ ابو الحسن الاشعري في كتابه الابانة في اصول الديانة وتابعه
الامام البلقيني وغيره كابن القيم والحداد والجلال البيهقي قال الجلال ولكن تحريك
الجن برؤيته لعموم الادلة ومر في الاحاديث المتعلقة بالملائكة التصريح في
حديث البيهقي وابي الشيخ والخطيب وابن عساكر بان الملائكة يرون ربهم وبعد
ابن عبد السلام لم يطلع عليه والا لم يخالفه واخرج ابن ابي الدنيا وابن جرير
عن قتادة قال الحسن الجن لا يموتون قلت قال الله اولئك الذين حق عليهم
القول في امم قد خلت من الجن والانس اي ففي الاية دليل على انهم يموتون
فان اراد الحسن انهم لا يموتون مثلنا بل ينظرون مع ابليس فاذا مات ماتوا
معه قلنا ان اراد ذلك في بعضهم كشياطين ابليس واعوانه فهو محتمل وان اراد
كلهم كذلك نافاه ما قدمناه من الوقائع الكثيرة انهم ماتوا وكفنوا ودفنوا

واخرج ابو الشيخ ان ابن عباس سئل الموت الجن قال نعم غير ابليس وابن
شاهين عن ان الدهر يمر بابليس فيهرم ثم يعود ابن ثلاثين وابن ابي الدنيا
عن الربيع بن يونس قال له ارايت هذا الشيطان الذي مع الانسان لا يموت
فقال شيطان واحد هو انه يتبع الرجل المسلم في العقبة سئل ربعه ومضى
وابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن عبد الله بن الحارث قال الجن يموتون ولكن
الشيطان بكر البكرين لا يموت قال قتادة اما بكر وهو بكر يكن سما ومر في
قبرها منه ما يدل على طول اعمارهم وبلغ الحجاج ان بارض الصين مكانا
اذا اخطاوا فيه الطريق سمعوا صوتا يقول هلموا الطريق فبعث باسا
وامرهم ان يخاطبوها عمدا فاذا كلموهم يحملون عليهم ويتطرون امامهم فلما
فعلوا حملوا عليهم فقالوا انكم لم تروننا لو استذكرتم انتم ههنا قالوا الا نحصي
السنين غير ان الصين خربت ثمانية مرات وعمرت ثمانية مرات ونحن
ههنا واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال وكل ملك الجن وملك بالشيطان
وملك بالطير والوحش والسباع والحيات فهم اربعة املاك واخرج مسلم
انه صلى الله عليه وسلم قال لعايشة مع كل انسان شيطان وملك فقالت او
معك يا رسول الله قال نعم ولكن الله اعانني عليه حتى اسلم وفي رواية لمسلم
ايضا ما منكم من احد الا وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك
يا رسول الله قال واياي الا ان الله عز وجل اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا
بخير واسلم معناه وصار مسلما وهذا من خصائصه لحديث ابي نعيم فضلت على
آدم بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله تعالى حتى اسلم وكن ازواجي عونا لي

وكان

وكان شيطان آدم كافرا وزوجته لي على خطيئة اي انها صورة خطيئة
لما قرر من عصمة الانبيا مطلقا واخرج ابن ابي الدنيا وابو يعلي والبيهقي
انه صلي الله عليه وسلم قال ان الشيطان واضع خرطومه علي قلب ابن آدم
فان ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه اي تشبث به وسوسته ويحدثه
بالافكار الرديه يجري منه مجري الدم كما في الحديث الصحيح ويدل عليه قوله
تعالى يوسوس في صدور الناس ويرد علي من انكر سلوكه في بدن الانسان
كالمعتزلة ومن تبعهم من الملاحدة فقالوا يقولون ان الجني لا يدخل في بدن المصروع
فقالا يكذبون هو ذا يتكلم علي لسانه اي بدخوله في بدنه هو مذهب اهل
السنة والجماعه وجاء ما يبرهن عليهم من عدة طرق انه صلي الله عليه وسلم
حتى التي عصوي ظهره وقال اخرج عدو الله ونفل في فم آخر وقال اخرج
يا عدو الله فاني رسول الله قال ابن تيمية وعامة ما يقول اهل العزائم فيه شرك
فليحذروا واخرج جماعة ان ابن مسعود قرأ في اذن مصروع افحسبتم
الخ وجاء من عدة طرق ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان قال البيهقي اول ما
يبدا الوسواس من الوضوء ومن ثم امر النبي صلي الله عليه وسلم بالتعوذ بالله
من وسوسة الوضوء قال طاووس هو اي الولهان اشد الشياطين واخرج
مسلم عن عثمن ابن العاص قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال الخ سادك
وجاء عن ابن عباس ان وسواس الرجل تمني ثم يفشو الحديث وجاء عن عمر انه
حديث نفسه بشي ولم يطلع احد فوجده مع الناس فقال خرج به الخناس
ووقع ذلك لغيره ايضا وانما اطلب الكلام علي هذا السؤال لما فيه من التوليد

المستغربة والغوايل المستعذبة وفي جواب آخر واما الجان فاهل السنة
يومنون بوجودهم وانكار المعتزلة بوجودهم فيه مخالفة للكتاب والسنة
والاجماع بل الزموا به كفرا لان فيه تكذيب النصوص القطعية بوجودهم ومن
ثم قال بعض المالكية الصواب كفر من انكر وجودهم لانه جحد نص القرآن
والسنن المتواترة والاجماع الضروري وهم مكلفون قطعا ومن ثم
وعدوا بمغفرة الذنوب والاجارة من عذاب اليم في الاية التي في السوال
وتوعدوا بالعقاب الاليم اتاكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم
دقالوا احكم هذا ولا يتنزل بالاعادة والحساب الا مكلف قال الضحاك وفي
هذه الاية دليل على ان منهم رسلا منهم وخالفه الجمهور وقالوا المراد
بالرسل منهم رسل الانبيا او منكم للثقلين على حد يخرج منهما اللولو والمرجان
ومما لا يخرجان الا من الملح واختلفوا اهل هم اولاد ابليس او ولد الجان
وفي ان ابليس هل هو من الجن او الملائكة وفي ان المطيع منهم هل يدخل
الجنة او ينجى من النار وبعضهم ذكر الخلاف على غير هذا الوجه فقال من
قال انهم ولد ابليس فالله في دخولهم الجنة قولان وجه الاول طاعتهم ووجه
الثاني سبقتهم لابيهم ومن قال انهم من اولاد الجان فالمطيع منهم يدخل الجنة
بلا خلاف من اصحاب هذه المذاهب وظواهر الاي تقتضي دخولهم بقوله
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا من عمل صالحا
ذكر الايات الى قوله بغير حساب فعلى القول بالاخذ بالعموم في النصوص
ما لم يرد تخصيص وهو مذهب اكثر الفقها يكون هذه النصوص مقتضية

لدخولهم

لدخولهم الجنة واستدل له ابو حنيفة بقوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
فلولا انهم يدخلون الجنة لما نفى طمثهن كما لا انس للابكار وايضا فقد اتفقنا
على تكليفهم فيكون الواجب عليهم كالواجب علينا وهو ما فيه ثواب ولا
ثواب في الاخرة الا الجنة ومكث اهل الاعراف بها انما هو عيان بعضه دخول
الجنة كما اشير اليها بقوله لم يدخلوها وهم يطمعون ولاجل ذلك قال بعض
السلف ما طمعهم الا ليدخلهم وقيل بالوقف وهو بعيد اذ لا موجب له
مع شهادة النصوص بدخولهم الجنة ومن انكر هذا لا يكفر لانه لم يعلم بخصوصه
فالحكم بخلاف منكر رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم اليهم فانه يكفر لانه اجمع
عليه المسلمون قاطبة وعلم من الدين بالضرورة وقد يستدل من قال برسالته
صلى الله عليه وسلم اليهم باستمرار انحصارهم بنا من المضروري بلاد العراق
وسهر عموم رسالته اليهم على ذلك كمنكر الاجماع وفي كفره خلاف مذكور
في الاصول وكنا كمن يبعثونا الى ياجوج وماجوج فمنكره كذلك لانهم من الناس
وقد قال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وذكر بعض العلماء انه
صلى الله عليه وسلم دعاهم ليلة الاسرى فدعاهم فلم يجيبوها ولعن من ان هذا
لم يثبت بكونه كمن باطراف الارض ممن لم يبلغه دعوته صلى الله عليه وسلم و
والاصح انهم غير مكلفين في ارشاد امام الحرمين الجن والشياطين اجسام الطيف
نارية غالبة على ادراك العيون وقال وعن بعض التابعين ان من الجن صنفا
روحانيا لا ياكل ولا يشرب فمنهم من ياكل ويشرب والله اعلم بكيفية ذلك
ومن مستفيض الاخبار انهم سالوا النبي صلى الله عليه وسلم الزاد فاباح لهم.

كل عظم يذكر اسم الله عليه يجدونه اوفر ما كان لحما وقيل انهم يغتذون
بالشم لا بالاكل وان ارواث دوابنا علف دوابهم ويجب اعتقاد وجود
الملائكة ايضا وهم جواهر نورانية قيل بسيط وقيل مركبة من العناصر
الاربعة كالجان لكن غلب عليهم النور كما على الجان النار وكذلك كروبي
لانهم اعني الملائكة مقدسة منزهة عن ظلمات الشهوات طعامهم التسبيح و
شرابهم التقديس انهم يذكرون وفرحهم بطاعة الله قال الله تعالى كل امن
بالله وملائكته ورسله والبشر افضل مطلقا حتى من نبينا صلى الله عليه و
وسلم واختلف هل يثابون على اعمالهم فقال بعض المحققين انهم يثابون لعموم
الايات السابقة في الجن والاخبار واجمع المسلمون على اثباتهم وشك
طائفة فلم يثبتوا الا الملكين الكاتبين ولا يبعد انه يلزمهم كفر تنظر ما مر في
انكار الجن ومنها اختلف الناس هل ابليس من الملائكة او الجن واحتج الا
ولون باستثنائه منهم في السجود واحتج الاخرون بقوله هو من الجن واجابوا
عن الاستثناء بانه منقطع واجاب الاولون عن كونه من الجن بانه منهم في التمرد
والفساد والاستكبار والعناد ومن الواضح ان دلالة كان
من الجن على كونه منهم اظهر من دلالة الاستثناء على كونه من الملائكة لانه
ياتي منقطعا كثيرا قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن وتاويل كان
من الجن بما ذكر بعيد على انه يمكن ان يقال ان الجن من جنس الملائكة من حيث
لطافة الجسم وعدم رويته للبشر فيكون الاستثناء متصلا مع كون
ابليس من عنصر الجن حقيقة وقوله خلقتني من نار وخلقته من طين

وقيل

دليل ظاهر على انه من الجن حقيقة وليس من الملائكة وقال بعضهم خلق الله
العناصر الاربعة الماء والهواء والتراب والنار وركب منها العالم باسره
نباتة وحيوانه ومعدنه فهو كله اجسام مركبة من اجسام بسيطة وهي العناصر
وخلق اجساما روحانية منها الملائكة والجن والظاهر منها المطيع يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وسمي ملابسه البشر من الخبيث جان كما ان الا
دمي على قسمين صالح وخبيث فاسق او كافر ومنها سئل عن قوله صاحب
العباب ومنها سئل عن قوله صاحب العباب وورد ان الملئكة لم يعطوا
فضيلة حفظ القرآن فهم حريصون استماعه من الانس ومن سبقه الى ذلك
ابن الصلاح والمقصود بتبيين الطريق الي ورد منها هل هو حديث في شيء
او غير ذلك فاجاب بقوله وقول ابن الصلاح وقد ورد ان الملئكة لم يعطوا
فضيلة قراة القرآن فهم حريصون الخ افاما كونهم لم يعطوا ذلك فكانه اخذه
من احاديث يشير اليه لكن اعترضه غير واحد وساقوا من القرآن والسنة
ما يعارضه ومن ثم صرح غير واحد بخلافه لكني في شرح العباب اجبت عما
اوردوا عليه واما حرصهم على استماعه من الانس فهو صريح الاحاديث الصحيحة
ممنت ومنه في الشفاوي وسئل ابن الصلاح عمن يقول ان الشيطان يقدر ان
يقرا القرآن ويصلي هو وجنوده فاجاب بقوله ظاهر المنقول ينفي قراتهم القرآن
وقوعا ويلزم من ذلك نفيا الصلوة منهم اذ منها قراة القرآن وقد ورد ان الملائكة
لم يعطوا فضيلة حفظه فهم حريصون الى استماعه من الانس فان قراة القرآن
كرامة اكرم الله بها الانسان ليس غير ان المؤمنين من الجن بلغنا انهم يقرؤن

وما ذكره في الملائكة قال الكمال الدميري ويتوقف فيه من جهة ان جبريل
هو النازل بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في وصف الملائكة
والتاليات ذكرا اي يتلوا القرآن انتهى وقد يجاب بان ذلك خصوصية
لجبريل وتفسير الآية بخصوص تلاوتها تلاوة القرآن فهو محل النزاع فلا
دليل فيه وما ذكر في مؤمني الجن يرده ما اخرجه الخطيب في رواية مالك
عن جابر قال بينما نحن نسير مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت حية سوداء
ثعبان ذكر فوضعت راسها في اذن النبي صلى الله عليه وسلم ووضع النبي
صلى الله عليه وسلم فمه على اذنه فناجاها ثم وكانها الارض قد ابتلعتها
فقلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد استقصا عليك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هذا وفد الجن نسوا سورة فارسلوه الي ففتحت عليهم
القرآن وفي هذا مصرح بانهم يقرؤن وفي حديث ورد من طرق كثيرة يبلغ
بها درجة الحسن كما قال بعض المحققين ان هامه بن الهيم جا النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر انه حضر قتل هابيل بن آدم وانه اجتمع بنوح فمن بعده وامرهم ثم طلب من
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان آمن به وبلغه السلام من عيسى عليه الصلاة والسلام
فرد عليه السلام ان يعلمه شيئا من القرآن فعلمه الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون
واذا الشمس كورت وقل هو الله احد والمعوذتين ثم ما افهمه التلازم
بين القراءة والصلاة الذي مر عن ابن الصلاح من ان مؤمني الجن يصلون
يدل له ما رواه سفين الثوري في تفسيره عن اسمعيل الحبلي عن سعيد
بن جبير قال قالت الجن للنبي صلى الله عليه وسلم كيف لنا يسجد كان

تشهد

نشهد الصلوة معك ونحن ناوون عنك فنزلت وان المساجد لله فلا
تدعوا مع الله احدا وفي نهاية ابن اثير في الحديث لا تخرجوا في القزع
فانه مصلى الخافين والقزع بالتحريك ان يكون في الارض دون العلا
مواضع لا نبات فيها والخافون الجن واخرج الطبراني عن ابن مسعود
في قصة ليلة جن نصيبين لما خرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم باعلا مكة
ورجع النبي صلى الله عليه وسلم من عندهم ادركه شخصان منهم فقال
له يا رسول الله انا نحب ان تؤمنا في صلاتنا قال ابن مسعود فصفنا خلفه
ثم صلى بنا ثم انصرف فقلت له من هؤلا يا رسول الله فقال هؤلا جن
نصيبين الحديث وافتى ابو البقا العكبري الحنبلي بصحة الصلاة خلف الجن
لانهم مكلفون والنبي صلى الله مرسل اليهم اجماعا وذكر ابن الصيرفي الحنبلي
ايضا ان الجمعة تنعقد بهم وقضيه مذهبنا ذلك ان تحقق وجود شروط الا
مامة والجمعة في المعين منهم الذي يراد به الايتمام او حسبانه من الاربعين
ويؤيد ذلك افتا السبكي بانهم مكلفون بشريعته صلى الله عليه وسلم في كل
شي لانه اذا ثبت رسالته اليهم كالرسالة لنا والدعوى عامة والشريعة عامة
لزمهم كل تكليف وجد سببه فيهم الا ان يدل على التخصيص قال فيقول يلزم
الصلوة والزكوة بشرطها والصوم والحج وغيرها من الواجبات ويحرم
عليهم كل حرام ولا يلتزم ذلك في الملائكة وان قلنا بعموم الرسالة لهم اي وهو
الاصح عند جمع محققين ويدل له حديث مسلم وارسلت الى الخلق كافة
وقد ورد في اثار كثيرة عن السلف ان جمعا من الجن كانوا يقرؤن القرآن

عليهم ويتعلمون العلم وبالجملة التكليف شرط العلم فاعلم الزمهم
وبالا فلا انتهى كلام السبكي وفي فروع الحنابلة انهم مكلفون في الجملة
وان كافرهم في النار ومؤمنهم في الجنة اي وما ذهب اليه جمهور العلما
حتى ابو حنيفة رضي الله عنه خلافا لما نقل عنه انه لا ثواب لهم الا النجاة
من النار ثم يكونون ترابا انتهى وان ثواب منهم كمؤمني ذي امثال الكلا
في كثير من الفروع فتمهيد وغيرها يتعلق بهم ويكالذي مر عن السبكي
يعلم الجواب عن قول السايل يعلمون ويتعلمون احكام الشارع ويكتبون
ويصلون ويتطهرون وبالذي يجب على الادمي البر ومحرمهم الخ و
وجوابه اذا ثبت انهم مكلفون كلفنا جوت عليهم الاحكام الجارية علينا
في العبادات والمعاملات والنفقة على الزوجات وعلينا انهم اذا صحنا
النكاح منهم على القول الضعيف اذا لاصح انه لا يصح نكاح ادمي جنية
كعكسه لانهم غير جنسنا فهم بمثابة بقية الحيوانات وقد وقع لنا في ابتدا
الطلب ان بعض مشايخنا من جميع العلم والصلاح وربما الحكم فيها فتو
فيه صعبا سمعه في ذلك جاني في يوم فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
البارحة في اليوم فسالته عن ذلك فقال لا يحل نكاح البرزة اي فلا
يحل نكاحهم لانهم من غير الجنس ويؤيد ذلك قوله تعالى مما علينا والله جعل
لكم من انفسكم ازواجا فلوجاز التجوز منهم لفات ذلك الامتنان فعلم
ان الاية دالة ايضا على عدم صحة نكاحنا منهم وهو المعتمد تم. كتاب
الالتقاط لمنهج المرجان في احكام الجان وهو تلخيص لفظ المرجان

425

في احكام الجان بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فهذه التقاط لقط المرجان
في احكام الجان لملخص آكام المرجان للقاضي بدر الدين الشبلي رحمه الله تعالى
وذكر وجودهم قال ابن دريد الجن خلاف الانس ويقال اجنه الليل واجن
عليه اي غطاه بمعنى اذا ستره وكل شيء استتر عنك فقد جن عنك وبه سمي
الجن والجنة والجن والجان والجن بالمهملة ضرب منهم وقال ابو عمر الزاهد
الجين طيف الجن اي غيرامهم وسفلتهم وقال الجوهري الجان ابو الجن وقال
عقيل الحنبلي سموا جنا لاجتنانهم وستريهم عن العيون والشياطين عصاتهم
وهم من ذرية ابليس والمردة اعتاهم واغواهم وقال ابن عبد البر الجن
عند اهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب فاذا ذكروا الجن وحده
قالوا جني فان ارادوا انه ممن يعرض للصبيان قالوا ارواح فان خبث وتعرض
فهو شيطان فان زاد وقوي امره قالوا عفريت وقال ابن تيمية لم يخالف
احد من المسلمين في وجود الجن وكذا جمهور الكفار لان وجودهم
تواترت به الاخبار الانبياء عليهم الصلوة والسلام تواترا معلوما بالاضطرار
ولم ينكرهم الا شرذمة من جهال الفلاسفة ونحوهم وقال ابو بكر الباقلاني
كثير من القدرية يقولون في وجودهم قديما وينفونه الان ومنهم من يزعم
انهم لا يرون لرقة اجسامهم ونفوذ الشعاع فيها ومنهم من يزعم قائلون
لا يرون لانه لا الوان لهم ذكرا [illegible] خلقهم نعم عن عمرو بن العاص رض انهم خلقوا
قبل آدم بالفي سنة وعن ابن عباس رضي الله عنه انهم كانوا سكان الارض وا

والملائكة سكان السماء وعمارها لكل سماء ملائكة ولكل اهل سماء صلوة و
وتسبيح ودعاء وكل اهل سماء فوق سمائهم اشد عبادة واكثر دعاء وصلوة و
وتسبيحا وعنه لما خلق الله تعالى سوميا ابو الجن وهو الذي خلق من
مارج من نار قال تبارك وتعالى تمن قال اتمنى ان نرى ولا نرى وان نغيب في الثرى
ويصير كهلنا شابا فاعطى ذلك قلت اسانيده تالفة اخرج الحاكم وصححه
عن ابن عباس رض قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء وقد كان فيها قبل آدم بالفي عام الجن بنو الجان
فافسدوا وسفكوا فبعث الله عليهم جنودا من الملائكة فضربوهم حتى الحقوهم
بجزائر البحور فلما واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي العالية
قال ان الله تعالى خلق الملائكة يوم الاربعاء وخلق الجن يوم الخميس وخلق آدم
يوم الجمعة ولابي الشيخ عن ابن عباس ان الله تعالى خلق الجنة قبل النار ورحمته
قبل غضبه والسماء قبل الارض والشمس قبل القمر والقمر قبل الكواكب والنهار
قبل الليل والبحر قبل البر والارض قبل الجبال والجن قبل الانس والذكر قبل
الانثى ولمسلم قالت عائشة رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من نار وخلق آدم مما وصف
لكم ولابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان والحكيم الترمذي في نوادر الا
صول وابي الشيخ في العظمة وابن مردويه عن ابي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب
وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب

قال

قال السهيلي ولعل الصنف الثاني هو الذي لا يأكل ولا يشرب ان صح
انهم كانوا لا يأكلون ولا يشربون وللحكيم وابن ابي حاتم والطبراني و
وابي الشيخ والحاكم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي ثعلبة الخشني قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن ثلاثة اصناف فصنف لهم اجنحة
يطيرون بها في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون
قال السهيلي من الاحزيم لسطالي وقد اخبر عليه الصلوة والسلام ان
مرور الكلب الاسود يقطع الصلوة فقيل له ما بال الابيض من الاسود فقال
الكلب الاسود شيطان ذكر تشكل الجن والجن يتصورون بصور كثيرة
ويتطورون ويتشكلون في صورة الانس والبهائم والحيات والعقارب
والابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير والطير قال القاضي ابو يعلى
ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في الصور وانما يجوز
ان يعلمهم الله تعالى كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا فعله احد منهم وتكلم به نقله الله تعالى
من صورة الى صورة فيقال انه قادر على التصور والتخييل على معنى انه قادر
على قول اذا قاله وفعله نقله الله عن صورة الى صورة لكن انما يكون بنقض
البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقضت بطلت الحيوة واستحال وقوع
الفعل من الجملة فكيف تنقل نفسها والقول في تشكل الملائكة كذلك والذي
روي ان ابليس في صورة سراقة وان جبريل تمثل في صورة دحية محمول
على ما ذكرنا ولابن ابي شيبة عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم

العيلان فنادوا بالاذان ذكر اكلهم وشربهم ونكاحهم قال القاضي ابو
يعلي ظاهر العمومات ان جميع الجن ياكلون ويشربون ويتناكحون كالا
نس وهو راي قوم ثم اختلفوا فقال بعضهم اما اكلهم وشربهم فتشمم
واسترواح لا مضغ وبلع وهذا لا دليل عليه وقال اكثرهم بل مضغ وبلع و
قال قوم لا ياكلون ولا يشربون وهذا قول ساقط وذهب قوم الى ان
صنفا ياكلون ويشربون صنفا قال في الخادم وقع السوال عن كيفية
اعتذار الجن من العظم فانه يطرح في المقامات ولا يتغير وقيل يعتذرون
منه بالرائحة كما في الاحيا قال الزركشي وهو غفلة عن السنة ففي مسلم
والدلائل لابي نعيم بالفاظ عن ابن مسعود قال خرج مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل الهجرة الى نواحي مكة فخط لي خطا فقال لا تحدثن شيئا
حتى اتيك ثم قال لا يروعنك ولا يهولنك شي تراه فتقدم شيئا ثم جلس فا
ذا رجال سود كانهم رجال الزط وكانوا كما قال الله تعالى كادوا يكونون عليه
لبدا ثم انهم تفرقوا عنه فسمعتهم يقولون يا رسول الله ان شقتنا بعيدة
ونحن منطلقون فزودنا قال لكم الرجيع وما اويتم عليه من عظم فلكم
عليه لحم وما اويتم من الروث فهو لكم تمر فلما ولوا قلت من هولاء
قال جن نصيبين انتهى ولمسلم وابي داود والترمذي عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم فلياكل بيمينه واذا شرب فليشرب
بيمينه فان الشيطان ياكل ويشرب بشماله ولمسلم وابي داود عن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الرجل

بيته

بيته فذكر اسم الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا
مبيت لكم ولا عشا واذا دخل ولم يذكر اسم الله تعالى عند طعامه قال ادركتم
المبيت والعشا ولمسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شي من شانه حتى يحضره
عند طعامه فاذا سقط من احدكم لقمة فليمط ما بها من اذى ثم لياكلها
ولا يدعها للشيطان فصل واما تناكحهم فيما فاستدل بقوله تعالى
افتتخذونه وذريته اوليا من دوني وهم لكم عدو فدل على تناكحهم لاجل
الذرية وقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فدل على تاتي الطمث
منهم وهو الجماع والافتضاض قلت ولعبد الرزاق وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم والحاكم عن عبد الله بن عمرو قال ان الله تعالى جزا
الانس والجن عشرة اجزا فتسعة منهم الجن والانس جزو واحد فلا يولد
من الانس ولد الا ولد من الجن تسعة وللبيهقي في شعبه عن ثابت قال
بلغنا ان ابليس قال يا رب انك خلقت آدم وجعلت بيني وبينه عداوة فسلطني
عليه قال جعلت صدورهم مساكن قال رب زدني قال لا يولد لادمي و
لد الا ولد لك عشرة قال رب زدني قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك و
شاركهم في الاموال والاولاد فصل واما نكاح الانسية الجنية
وعكسه فقيل غير ممكن والحق امكانه وللطرطوسي في كتاب تحريم
الفواحش قال ابن عباس [illegible] الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم نهى ان
ياتي الرجل امراته وهي حائض فانا اتاها سبقه اليها الشيطان فحملت

نجات بالخبث واخرج الترمذي الحكيم وابن جرير قال اذا جامع الرجل اهله
ولم يسم انطوى الجان على احليله فجامع معه فذلك قوله تعالى لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد احدكم ان ياتي اهله فقال بسم الله
اللهم جنب الشيطان ما رزقتنا فان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره
الشيطان ابدا قال الثعالبي في فقه اللغة يقال للمتولد بين الانسية وجنيه
وبين آدمي وسعلاه عملوق وذكر ابو المعالي ابن المنجا الحنبلي في شرح الهداية
ان امراة قالت ان معي جنيا ياتيني كما ياتي الرجل امراته لا غسل عليها وكذا
قال بعض الحنفية لانعدام سببه وهو الايلاج والاحتلام قلت وفيه نظر
وينبغي ان يجب لانه لولا الايلاج لما علمت انه يجامعها كالرجل وقد قيل ان احد
ابوي بلقيس كان جنيا قال ابن الكلبي تزوج ابوها جنية اسمها ريحانة بنت
... فولدت بلقيس وتسمى بلقمة ويقال ان مؤخر قدميها كان مثل حافر الدابة
وكان بساقيها شعر وتزوجها سليمان فامر الشياطين فاتخذوا الحمام و
والنورة قلت ولابي الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس كان جنيا ولابن
ابي حاتم عن زهير بن محمد ام بلقيس فارعة الجنية وعن ابن جريج اسمها
بلقمة وللحكيم وابن مردويه عن عثمان بن حاضر ام بلقيس بلقمة بنت
شيصبان جنية **فصل** واما جواز [illegible] شرعا ففيه خلاف فعن الحكم
ابن عيينة انه كرهه وعن الزهري قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن

٤٢٨

428

عن نكاح الجن وكرهه وقتادة والحسن والحجاج بن ارطاه وعقبة
الاصم واسحق وقال الشيخ جمال الدين السجستاني الحنفي في كتابه منية
المفتي وفي الفتاوي السراجية لا يجوز المناكحة بين انس وجن وانسان الماء
لاختلاف الجنس وفيما سال الاسنوي البارزي اذا اراد الرجل ان يتزوج
بامراة من الجن عند امكانه هل يجوز ام لا لان الله تعالى قال ومن اياته
ان خلق لكم من انفسكم ازواجا فامتن الباري بان جعل ذلك من جنس
ما يولف فان جوزناه كما في شرح الوجيز لابن يونس فهل يجبر على ملازمة
السكنى ام لا وهل له منعها من التشكل في غير صورة الادميين عند القدرة
عليه لانه لا يحصل به النفرة ام لا وهل يعتمد عليها فيما يتعلق بشروط الصحة
في النكاح من امر وليها وخلوها عن موانع النكاح ام لا وهل يجوز قبول
ذلك من قاضيهم ام لا وهل اذا راها في صورة غير التي يالفها فادعت انها هي
فهل يعتمد ويجوز له وطيها ام لا وهل يكلف الاتيان بما يالفونه من قوتهم
كالعظم اذا امكن الانسان بقوته ام لا اجاب البارزي لا يجوز له ان يتزوج
امراة جنية لمفهوم قوله تعالى في سورة النحل والله جعل لكم من انفسكم
ازواجا وفي سورة الروم ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا قال
المفسرون اي من جنسكم ونوعكم وعلى خلقكم كما قال تعالى لقد جاكم رسول
من انفسكم اي من الادميين وان الذي يحل نكاحهن بنات العموم
والخوولة فدخل فيهن من هي في غاية البعد كما هو مفهوم من الاية الاحزاب
وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي ثلث

وما مر عن مالك يدل للجواز والذي كرهه هو منتف في عكسه وهو ان
يتزوج انسي جنية فلا يظهر حملها الى بني آدم ولا يكثر به الفساد في الاسلام
وقال زيد العمي اللهم ارزقني جنية اتزوجها قال ابن الدار في كتاب
اتباع السنن والاثار قال علي رجل من الجن جارية لنا نخطبها وقال انه
اكره ان اتي بنها حرها ق وجدناها سنة نظهر بحدث فقلنا ما انتم قال
امم مثلكم قبايلنا كقبايلكم فقلنا اهل فيكم هذه الاهواء قال نعم القدرية والشيعة
والمرجئة قلنا من ايها انت قال من المرجئة وقال الشيخ عز الدين ابن
عبد السلام وكان القاضي ابو بكر بن العربي ينكر تزويج الانس والجن ويقول
الجن روح لطيف والانس جسم كثيف لا يجتمعان ثم زعم انه تزوج جنية واقام
معه مدة ثم ضربته بعظم جمل فشجته وارايها في وجهه وهرب وقال ابن
العماد في ارجوزته وهل يجوز نكاحنا من جنيه ۞ مومنة قد يقتضي بالسنة
عن الامام البارزي يمتنع ۞ وقوله لا بالدليل يندفع ۞ والحل عن شرح
الوجيز البوسي ۞ وهو الصواب وفاق الامتي ۞ واما مساكنهم فمواضع
النجاسات كالحوش والمزابل والحمامات والبالوعة والجحر والمابل وا
والبياض المتخلل بين الزرع وروى الطبراني وابو الشيخ وابو نعيم عن
عن بلال بن الحارث قال نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره فاتيته باداوة من ماء فسمعت خصومة رجال ولغطا ما احد في
سن السنتهم قال اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون فسالوني
ان اسكنهم فاسكنت الجن المسلمين الجلس واسكنت الجن المشركين الغور

قلت

قلت ما الجلس وما الغور قال الجلس القرى والجبال والغور ما بين الجبال
والبحار واما تكليفهم فقال ابن عبد البر الجن عند الجماعة مكلفون
مخاطبون لقوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
ولقوله فباي الاء ربكما تكذبان قال الرازي في تفسيره اطبق الكل على
ان الجن كلهم مكلفون وقال القاضي عبد الجبار لا نعلم خلافا
بين اهل النظر في ان الجن مكلفون وقال البدر بن جماعة في شرح بدء الا
مالي المكلفون على ثلاثة اقسام قسم كلف من اول الفطرة قطعا وهم
الملائكة وآدم وحوا وقسم لم يكلف من اول الفطرة قطعا وهم اولاد
آدم وقسم فيهم نزاع والظاهر انهم مكلفون من اول الفطرة وهم الجن
فصل جمهور العلماء انه لم يكن من الجن رسول ولا نبي كذا عن ابن
عباس ومجاهد والكلبي وابي عبيدة وفي فتاوى السبكي قال الكلبي
فيما حكاه الزمخشري كانت الرسل قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم
تبعث الى الانس ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى الجن والانس
وليس موافقة للضحاك في ان الرسل الجن منهم بل مراده ان الرسل الى الانس
يخاطبونهم خاصة ولا يخاطبون الجن كما خاطبهم النبي صلى الله عليه وسلم
لما توجه اليهم ولكنهم يسمعون منهم او من بعض المؤمنين عنهم ويلزمهم
العمل بما سمعوه ومما يبين ذلك الواحدي نقل عن الكلبي في جملة القا
يلين بان الرسل انما كانت [illegible] بني ادم وقال في قوله تعالى الم ياتكم رسل
منكم قال جماعة الرسل كانت من الانس ولكن الله كان يبعث قوما من الجن

ليسمعوا كلام الرسل ويأتوا قومهم من الجن بما سمعوا الرسول قلت
ولا شك ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما في هذه الامة والتكليف
انما يكون بسماعهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من صادق عنه
واما ذلك انسيا او جنيا فلم يرد فيه دليل قاطع وظاهر القرآن مع ما قاله
الضحاك والاكثرون على خلافه وتحقيق ذلك مما لا فايدة فيه فانه لا
مرتبة عليه شي غير انا نقطع بانهم رسل الانس لقوله تعالى انا سمعنا كتابا
انزل من بعد موسى وظاهره انهم كانوا مومنين بشريعة موسى
عليه السلام والظاهر ان الشياطين الذين سخرهم الله تعالى لسليمن على
الاسلام كانوا يامرون في الشرايع لقوله اذ كان من انبيا بني اسرائيل
وهل كان على شرع مستقل او على شرع موسى عليه السلام رايت
بعض الناس توقف فيه وقد وعد الله تعالى مع الرسل في قوله تعالى
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الآية فان قلت هل يكلفون بشريعة نبينا
صلى الله عليه وسلم في اصل الايمان ام في كل شي قلت بل في كل شي لانه اذا
ثبت انه مرسل اليهم كما هو مرسل الى الانس والدعوة عامة والشريعة
عامة لزمهم جميع التكاليف التي توجد اسبابها فيهم الا ان يقوم دليل على
تخصيص بعضها فنقول انه يجب عليهم الصلوة والزكوة اذا ملكوا نصابا
بشرطه والحج وصوم رمضان وغيرها من الواجبات ويحرم عليهم كل
حرام في الشريعة بخلاف الملايكة لا يلزمهم هذه التكاليف كلها لانا
في حقهم انما قيل بعموم الرسالة لهم بل يحتمل ذلك ويحتمل الرسالة في شي

خاص

خاص فان قلت لو كان الاحكام بجملتها لازمة للجن كما هي للانس لكانوا يترددون
للنبي صلى الله عليه وسلم حتى يتعلموها ولم ينقل قلت لا يلزم من عدم النقل
وعدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم
المؤمنون ويكون صلى الله عليه وسلم وقد ورد في اثار كثيرة عن السلف
ان جماعة من السلف كانوا يقرؤون عليهم القران ويتعلمون العلم وذلك
دليل عموم الاحكام في حقهم بالجملة والتكليف شرطه العلم وكل حكم من الشرع بعد
انتقل علمهم به لزمهم ومالا فلا كالانس كلامه وقال ابن المفلح الحنبلي في كتاب
الفروع الجن مكلفون في الجملة يدخل كافرهم النار ومؤمنهم الجنة
لا انهم يصيرون كالبهائم وثوابهم النجاة من النار وظاهر الاول انهم كغيرهم
في الجنة بقدر ثوابهم خلافا لمن قال انهم لا يأكلون ولا يشربون فيها وانهم
في ربض الجنة وقوله عليه الصلوة والسلام وكان النبي يبعث الى قومه
خاصة يدل على انهم لم يبعث اليهم نبي قبل نبينا وليس منهم رسول ذكره القاضي
وابن عقيل وغيرهما واجابوا عن قوله تعالى يا معشر الجن الاية كقوله يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وللمفسرين قولان والقول بان منهم
رسلا للضحاك وغيره وقال ابن الجوزي وهو ظاهر الكلام وقال ابن حامد
في كتابه الجن كالانس في التكليف والعبادات ومذاهب العلماء اخرج
الملائكة عن التكليف والوعد والوعيد وقال في النوادر تنعقد الجماعة والجمعة
بالملائكة ومسلمي الجن وهو موجود من النبوة وذكر ابو البقاء من اصحابنا
والمراد في الجمعة لزمته كما هو ظاهر كلام ابي حامد لان المذهب لا تنعقد الجمعة

بالادمي لا تلزمه كمسافر وصبي مهنا اولى وقال شيخنا تقي الدين
ابن تيمية ليس الجن كالانس في الحد والحقيقة لكنهم مشاركوهم في جنس التكليف
بالامر والنهي والتحليل والتحريم بلا نزاع اعلمه بين العلماء فقد يدل ذلك على
مناكحتهم وغيرها وقد يقتضيه اطلاق اصحابنا في الصبي وغيره ان الوصية
لا تصح لجني لانه لا يملك بالتمليك كالهبة فيتوجه منه انتفاء التمليك هنا منع
الوطي لانه في مقابلة قال الله تعالى والله اعلم جعل لكم من انفسكم ازواجا
لتسكنوا اليها وقد ذكر اصحابنا هذا في شروط الكفاءة مهنا اولى ومنع
منه غير واحد من متاخري الحنفية وبعض الشافعية وجوزه منهم ابن يونس
في شرح الوجيز ولم اجد في الاخبار ذكر مؤمني الجن انهم يتزوجون
في الجنة وقد احتج على دخولهم بقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
فان دخلوا فالظاهر الخبر ان الرجل منهم يتزوج كما يتزوج الادمي لكن الادمي
كما يتزوج من الحور يتزوج من جنسه بظاهر الخبر فيتزوج من الحور العين ومن
جنسه بظاهر الخبر لانه ليس في الجنة اعزب لكن تزويجه بها بادمية والادمي
بجنية فيه نظر وان صح في الدنيا نكاح جنية فيتوجه انها في حقوق الزوجية
كالادمية لظواهر الشرع الا ما خصه الدليل وقد ظهر مما سبق نكاح الجني
للادمية كنكاح الادمي للجنية وقد لا يتوجه القول بالمنع هنا وان جاز
عكسه لشرف جنس الادمي وفيه نظر لمنع كون هذا الشرف له تاثير في منع
النكاح وقد يحتمل عكس هذا الاحتمال لان الجني تملك للادمية ويحتمل ان
بيان ظاهر كلام من لم يذكر عدم صحة الوصية لجني صحة ذلك ولا نص في

العصمة لتقسير صحة الوصية بها والعمل هذا اولى لانه اذا صح تمليك مسلم بي
حربي فتمليك الجن اولى وكافرهم كالحربي ولا دليل على المنع وينبغي وينبغي
ان يملك بالتمليك والا فلا فاما تمليك بعضهم من بعض فتوجه ومعلوم
ان صح معاملتهم ومناكحتهم فلابد من شرط صحة بطريق شرعي وبقطعه
قاطع شرعي ويقبل قولهم ان ما بيدهم ملكهم مع مسلمهم وكافرهم كا
لحربي ويجر التشاجر الشرعي وقد عرف مما سبق من كلام ابن حامد وابي
البطا انه يعتبر لصحة صلوته ما يعتبر لصحة صلوة الادمي وان ظاهر كلام
ابن حامد انه في الزكوة كالادمي واذا ثبت دخولهم في العمومات اجماعا
كاية الوضوء واية الصلوة فما الفرق واية الصوم والحج كالادمي وظاهر
كلامه وكلام غيره انه يحرم عليهم ظلم الادمي وظلم بعضهم بعضا كما هو
ظاهر الادلة وفي الحديث يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته
فيما بينكم محرما فلا تظالموا وقد علم ان من ظلم وتعدى يجب ردعه وزجره
بحسب الامكان وكان شيخنا اذا اتي بمصروع وعظ من صرعه وامره ونهاه
فاذا انتهى وفارق اخذ عليه العهد ان لا يعود وان لم يفارقه ضربه
حتى يفارقه والضرب يقع في الظاهر على المصروع وانما يقع في الحقيقة
على من صرعه ولهذا لا يتألم ويصيح ويخبر المصروع اذا افاق انه لم
يشعر بشي ومن المعلوم ان كل من دخل في عمومات الشرع عم كلام المكلف
العلم الا ان يمنع منه مانع [illegible] الاصل عدم فعل مدعيه الدليل وذكر ابو
المعالي ان كشف العورة خاليا من مسئلة سترها عن الملائكة والجن

وظاهر كلامهم انه يجب عن الجن لانهم مكلفون اجانب وهذا لجامع
العلم بحضورهم ويسقط فرض على ميت بغسلهم وتكفينهم ونحوه
مثله في محل فرض كفاية الا الاذان ويتوجه سقوطه بقول اخبر صا
دق فيهم ولا مانع ويحل ذبحه لعدم المانع وحديث ذاك رجل بال
الشيطان في اذنه وحديث التسمية فان الشيطان ما اكل بيده على ان بول
وقيه ظاهر وهذا غريب قد يعايا بها انتهى كلام ابن مفلح وسئل ابن الصلاح
عن رجل يقول الشيطان يقدر ان يقرأ القرآن ويصلي هو وجوده
فاجاب ظاهر المنقول ينفي قراءتهم القرآن وقوعا ويلزم منه انتفاء
الصلوة منهم اذ منها قراءة القرآن وقد ورد ان الملائكة لم يعطوا فضيلة
قراءة القرآن وهي حريصة لذلك على استماعه من الانس فاذا قراءته كرامة
اكرم الله بها الانس غير ان مؤمني الجن بلغنا انهم يقرؤونه انتهى ونقل ابن
الصيرفي الحراني الحنبلي عن شيخه ابي البقا العكبري الحنبلي ان الصلوة
تصح خلف الجني وعن احمد في قطع الصلوة بمرور الجني روايتان وقال
ابن ابي الدنيا عن وهب بن منبه انه كان يلتقي هو والحسن البصري في
كل عام بالموسم بمسجد الخيف اذا هدأت الرجل ونامت العيون ومعهما
جلاس لهما يتحدثون فبينما هما ذات ليلة يتحدثان اذ اقبل طائر له
حنين حتى وقع الى جانب وهب بن منبه في الحلقة فسلم فرد وهب عليه
السلام واعلم انه من الجن ثم اقبل عليه بحديثه فقال وهب من الرجل قال
من الجن مسلميهم فقال ما حاجتك قال او تنكر لنا ان نجالسكم ان لنا

فيكم

فيكم رواه كثيرة وانا الحاضر كم في اشيا كثيرة من صلوة وجهاد وعبادة
ومرض وشهادت جنازة وحج وعمرة وغير ذلك وتحمل عنكم العلم وتسمع
منكم القرآن قال وهب فاي رواة الجن عندكم افضل قال رواه هذا
الشيخ واشار الى الحسن فلما راى الحسن وهبا قد شغل عنه قال يا با
عبد الله من تحدث قال بعض جلسائنا فلما قاما من مجلسهما سال
الحسن وهبا فاخبره قال وهب فكنت التقي ذلك الجني في الموسم كل عام فيسالني
فاخبره ولقد لقيته مامًا في الطواف فلما قضيناه قعدت انا وهو في
ناحية المسجد فقلت له ناولني يدك فمد يده الي فاذا هي مثل برثن الهر و
عليها وبر ثم مددت يدي حتى بلغت منكبيه فاذا مرجع جناح فغمزت يده
غمزة ثم حدثنا ساعة ثم قال يا با عبد الله ناولني يدك كما ناولتك يدي فغمز
يدي غمزة حين ناولته اياها حتى كاد يفضحني وضحك فكنت القاه في الموسم
كل عام ثم فقدته فظننت انه مات قال وسال وهب الجني اي جهادكم افضل
قال جهاد فلت وللبيهقي عن رجل من الصحابة قال كنت
اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلما فسمع رجل يقرا قل
يا ايها الكافرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد بري
من الشرك وسرنا فسمعنا رجلا يقرا قل هو الله احد فقال اما هذا
فقد غفر له فكنعت راحلتي لانظر من فنظرت يمينا وشمالا فما رايت
احدا وفي كامل ابن عدي عن [illegible]ض بن صالح قال رايت عمرو بن طلق الجني
فقلت له رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم وتابعته واسلمت و

وصليت خلفه الصبح فقرا بسورة الحج فسجد فيها سجدتين فقال ابن
حجر في اصابته مات عثمن بن صالح سنة تسع عشرة ومائتين فان كان الجني
الذي حدثه بذلك صدق فيحمل حديث الصحيحين الدال على ان راس مائة
سنة من العام الذي مات فيه النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على وجه
الارض احد ممن كان عليها حين المقالة المذكور على الانس بخلاف الجن
وقد العزت في ذلك فقلت شعر قولوا لحفاظ الحديث ومن همُ
نجم الهداية عمدة الاسلام ⁖ هل تعرفون من الصحابة من يرى خبرا
جليا عد في الاحكام ⁖ وحياته جازت عن المئة التي فيها انقراض الصحب
والاعلام ⁖ ذكر اسمه وابوه في مرويه ⁖ اكرم به من صاحب صرغام ⁖ ورقى
لدى المائتين ما قدمته ⁖ فراوا اي مخرج علام ⁖ كلا ولم يكن جزجا فظ
حتما ولا سامره قدح كلام ⁖ مع قدحهم في ذكر كل صحيبة من بعد قرن او
الاسلام ⁖ وهذا التقرير نفع في الاحاديث السابقة ما هو عشاري
لنا ووقع ما هو ثلاثي بيننا وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة تعلق وقوله
فان كان الجني الذي حدثه بذلك صدق يدل على انه يتوقف في رواية
الجن لان من شرط الراوي العدالة والجن لا تعلم عدالتهم انه ورد الانذار
بخروج شياطين يحدثون الناس وحكى ابن حزم عن ابي حنيفة انه لا ثواب
لهم في الاخرة الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر وابن شاهين في كتاب العجائب ... عن ابي الزناد قال
اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار قال الله تعالى لمؤمني الجن وسائر

كلهم

الام كونوا ترابا والثاني يثابون على الطاعة ويعاقبون على المعصية
وعليه ابن ابي ليلى ومالك والاوزاعي والشافعي واحمد واصحابهم
ونقل عن ابي حنيفة وصاحبيه في الملل والنحل لابن حزم ان جمهور
الناس على دخولهم الجنة قال الحارث المحاسبي ونراهم فيها ولا يرونا
عكس ما كانوا عليه في الدنيا وفي قواعد الشيخ عز الدين بن عبد السلام ما يدل
على انهم اذا دخلوا الجنة لا يرون الله تعالى وان الرؤية تخص بمؤمني
الانس لانه صرح بان الملائكة لا يرونه فهم اولى قلت ثم ثبت ان الملائكة
يرون الله تعالى وجزم البيهقي وعقد له بابا في كتاب الرؤية وبحث الشيخ
جلال الدين البلقيني ان الجن يرونه لعموم الادلة وفي اسئلة الصفار
من ائمة الحنفية انهم لا يرون وقال مجاهد يدخلونها لكن لا ياكلون
ولا يشربون يلهمون من التسبيح والتقديس ما يجد اهل الجنة من لذة
الطعام والشراب الرابع يكونون في ربضها الخامس انهم على الاعراف
اي حائط الجنة وفي تفسيرها سفيان الثوري ومنذر بن سعيد وابن
المنذر عن الضحاك والجن يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون ذكر مؤمنهم
اخرج ابن ابي الدنيا وابن جرير عن قتادة قال الحسن الجن لا يموتون فقلت
قال الله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن
والانس قلت معناه انهم منظرون مع ابليس فاذا مات ماتوا او لا دليل على
على ان كل منظرون [illegible] الاخيار وما بعد الموت ولابن شاهين
في غرائب السنن عن ابن عباس رضي الله عنه بابليس فيهم دم يعود

ابن ثلاثين وفي تفسير ابن جرير عن الضحاك قال ابن عباس رض ولكل ملك
في الجن ملك الموت يقبض ارواح المومنين والملائكة وملك في الجن وملك
في الشيطان وملك في الطير والوحش والسباع والحيتان والنمل فهم اربعة
املاك ذكر القرين لمسلم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا قالت فغرت عليه فجاء فرأى فقال اقدك
شيطانك قلت يا رسول الله ومعي شيطان قال نعم ومع كل انسان قلت
ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي اعانني عليه حتى اسلم ولا عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من
احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله
قال واياي الا ان الله عز وجل اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير ولابي
نعيم في الدلائل عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضلت على آدم بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم
وكن ازواجي عونا لي وكان شيطان آدم كافرا فكون نحضا بذلك وللترمذي
والنسائي وابن ماجه في مكايد الشيطان عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فاما لمة الشيطان
فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق
فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله تعالى ومن وجد الاخرى فليتعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ثم قرا الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء
الآية وفي الزهد لاحمد عن وهب قال ليس من الادميين احد الا ومعه شيطان

موكل به

ثم وكل به اما الكافر فياكل معه من طعامه ويشرب معه من شرابه وينام معه
على فراشه واما المؤمن فهو مجانب له ينتظر غرته بشي يصيب منه غفلة او غرة
فيثب عليه صاحب الادميين الى الشيطان الاكول النووم ذكر الوسوسة
قال الله تعالى قل اعوذ برب الناس الى اخرها قال القاضي ابو يعلى الوسواس
يحتمل ان يكون كلاما خفيا يدركه القلب ويحتمل ان يكون هو الذي
يقع عنه الكفر ويولده بمس وسلوك ودخول في اجزاء الانسان خلافا
لبعض المتكلمين في انكارهم سلوك الشيطان في اجسام الانسان وزعموا
انه لا يجوز وجود روحين في الجسد ويدل عليه قوله تعالى يوسوس في
صدور الناس وقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى
الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا وابن عقيل ان قيل الوسواس من
ابليس وكيف وصوله الى القلب قيل هو كلام خفي يقبل النفس والطبع اليه وقد قيل
يدخل في جسد ابن آدم لانه جسم لطيف يوسوس وهو انه يحدث النفس
بالافكار الرديئة وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الوسواس الخناس قال مثل
الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه على فم القلب فيوسوس اليه فاذا ذكر
الله تعالى خنس واذا سكت عاد اليه فهو الوسواس الخناس صرعهم للانس انكر
طائفة من المعتزلة دخول الجني في بدن المصروع واحالوا وجود روحين
في جسد وهو خطا وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري اهل السنة والجماعة
يقولون ان الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس قال ابن تيمية صرع الجن للانس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق او عن

بعض وتجازاه لمن اذاهم اما ببول او صب ماء او قتل بعضهم وان كان الانسان
لا يعرف ذلك ففي الجن ظلم وجهل فيعاقبوه اكثر مما يستحقه وقد يكون عن
عبث منهم وشر مثل سفهاء الانس فيخاطب الجني في الاول ولم يعرف ان هذا
فاحشة محرمة وفي الثاني ويعرف ان هذا لم يعلم ومن لم يعلم الاذى
لم يستحق العقوبة وان كان قد نقل ذلك في داره وملكه عرفوا بان الدار ملكه
فله ان يتصرف فيها وانتم ليس لكم ان تمكثوا في ملك الانس بل لكم ما ليس من
مساكن الانس كالخراب والفلوات ويستعان عليهم بالذكر والدعاء
وقراءة المعوذ والصلوة وان تضمن مرض طائفة من الجن او موتهم فهم
الظالمون لانفسهم ومن اعظم ما يتصرف به عليهم قراءة آية الكرسي فقد
جرب المجربون ان لها تأثيرا عظيما في طرد الشيطان عن نفس الانسان وعن
المصروع وابطال احوالهم ويجتنب الحوب الذي بها يتسلطون عليه
واما الاستعانة عليهم بما يقال ويكتب مما لا يعرف معناه وقد يشرع وعامة
ما يقول اهل العزائم فيه شرك فليحذر قلت وللترمذي الحكيم وابي يعلى
وابن ابي حاتم والعقيلي وابي نعيم وابن مردويه عن ابن مسعود قال بينا
انا والنبي صلى الله عليه وسلم في بعض طرقات المدينة اذ برجل قد صرع
فدنوت منه وقرأت في اذنه فافاق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ماذا
قرأت في اذنه قلت قرأت افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
حتى فرغت السورة فقال والذي نفسي بيده لو ان رجلا موقنا قرأها على
جبل لزال ذكر اختطافهم الانس اخرج احمد والترمذي في الشمائل عن عائشة

قالت

قالت حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه ذات ليلة فقالت امراة
منهن كان الحديث حديث خرافة فقال اتدرون ما خرافة ان خرافة كان رجلا من
عذرة اسرته الجن في الجاهلية فمكث دهرا فيهم ثم ردوه الى الانس وكان
يحدث بما راى فيهم من العجايب فقال الناس حديث خرافة ذكر اصابتهم
للعين اخرج الشيخان عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في
بيتها جارية بها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة وقال الحسين بن
مسعود الفراء سفعة اي نظرة من الجن فقالت العين عينان عين انسية
وعين جنية فصل فيما يعتصم به منهم قال الله تعالى واما ينزغنك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وفي البخاري والنسائي
عن ابي هريرة رض من قرا اية الكرسي اذا اوى الى فراشه لا يقربه شيطان حتى
يصبح واخرج الديلمي عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتحة الكتاب واية الكرسي لا يقراهما عبد في دار فيصيبهم في ذلك
اليوم عين انس او جن وله عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس شي اشد على مردة الجن من هولاء الايتين في سورة البقرة والهكم اله
واحد الايتين وقال ابن تيمية قتل الجني بغير حق حرام كقتل النفس بلا حق اذا تظلم
ولو لكافر والجن يتصور بصور شتى فاذا كانت حيات البيوت قد تكون جنا
فتوذن ثلاثا فان ذهبت والا قتلت فانها ان كانت حية قتلت
وانها ان كانت جنية فقد اصرت على العدوان بظهورها للانس في صورة
حية تفزعهم اخرج ابو داود عن ابي ليلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

سئل عن حيات البيوت فقال اذا رايتم منهن شيئا في بيوتكم فقولوا انشدكن
العهد الذي اخذ عليكن سليمان ان لا تؤذونا فان عدن فاقتلوهن وله
عن ابن مسعود قال اقتلوا الحيات كلها الا الجان الابيض الذي كانه قضيب
فضة ذكر استراقهم السمع أخرج مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه قال اخبرني
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار انهم بينا هم جلوس
ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماذا كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا قالوا كنا
نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانه لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى اذا قضى امرا
حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السماء
الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا
قال فيستخبر بعض اهل السموات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء فتخطف
الجن السمع فيقذفون الى اوليائهم ويرمون فما جاؤا به على وجهه فهو حق و
ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون وللزبير ابن بكار وابن عساكر عن معروف
بن خربوذ قال كان ابليس يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب
من ثلاث سموات وكان يصل الى اربع فلما ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم حجب من السبع وللترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت الشياطين
مردة الجن اي شدت واوثقت قال عبد الله بن الامام احمد سألت ابي عنه

عنه وقلت الرجل يوسوس في رمضان ويصرع قلت هكذا جاني الحديث
واخرج ابن عساكر عن ابي الاعبس الخولاني قال الجن والانس عشرة اجزا
فالانس من ذلك جز والجن تسعة اجزا انتهى **فصل** في اخبار الشيطان
قال ابن عقيل فان قلت هل كلم الله ابليس بغير واسطة قلت خلاف الصحيح
ما عليه المحققون انه لم يكلمه كما جاء وانما كلمه بواسطة على لسان ملك لان
كلامه لمن كلمه رحمة ورضي وتكرمة واجلالا الا ترى ان موسى عليه
السلام فضل على ساير الانبيا الا عن محمد وابراهيم عليه السلام وهل كان
من الملائكة قال الاكثرون نعم واجابوا عن قوله تعالى الا ابليس كان من الجن
بانهم نوع من الملائكة يقال لهم الجن كما يقال الكروبيون واخرج ابن
جرير عن ابن عباس رضي الله عنه كان ابليس من حي من احيا الملائكة يقال
لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة وكان اسمه الحارث
وكان خازنا من خزان الجنة وخلقت الملائكة كلهم من نور غير هذا الحي وخلق
الجن من مارج من نار وهو لسان النار الذي يخطر بها اذا التهبت قال
من سكن الارض الجن والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم.

كتاب الاوج في خبر عوج للجلال السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وسلام على عباده الذين اصطفى سوال ورد من
الشام صورته ما يقول السادة العلما ايمة الدين وعلما المسلمين وفقهم
الله تعالى لطاعته اجمعين في عوج بن عنق هل كان له وجود في الخارج

الزمن الماضي ام لا فان لم يكن له وجود في الخارج اصلا فما الجواب عما وقع
في غالب التفسير كتفسير القرطبي والبغوي فانه ذكره في اربعة مواضع
متفرقة على ما اطلعت عليه والكرماني وابن الخازن والثعلبي وابن
عطية وغيرهم من المفسرين من التشهير بذكره وتكرار قصته في مكان بعد
آخر على ان القرطبي والثعلبي نقلا ذلك عن ابن عمر رضي الله عنه والكرماني
في تفسيره نقله عن ابن عباس رضي الله عنه وان كان له وجود فهل بقي
الى زمن موسى عليه السلام وهلك على يده او هلك في الطوفان مع من هلك
فان قلتم بقاءه الى زمن موسى فالجواب عن قوله تعالى حكاية عن نوح عليه
السلام رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فانها عامة او هلاكه
مع من هلك من الكفرين بدعا نوح عليه السلام فما هذا الذي وقع للبغوي
في تفسيره من ادعائه اتفاق العلما على هلاكه على يد موسى عليه السلام
عند تفسير قوله تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة الآية او لغيره كالثعلبي
من ادعاء الاجماع على ذلك وهل كان طوله هذا الطول العظيم الذي
ذكره المفسرون ثلاثة آلاف ذراع وثلثمائة ذراع وثمانون ذراعا وثلث
ذراع او كان كاحاد بني آدم فان كان طوله ما ذكر فما الجواب عن حديث ان
الله خلق آدم على صورته ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى
الآن وهل وجد من البشر من قوم عاد او غيرهم من كان طوله اكثر من ستين
ذراعا او لم يوجد احد فان بعض الناس تمسك بالحديث المذكور وقال
لا يمكن ان يوجد من البشر مخلوق اطول من آدم عليه السلام ونفي وجود ابن

عنق

عنق من الاصل وقال لم يوجد في العالم شخص اسمه هذا الاسم وادعى ان
جميع ما وقع للمفسرين في تفاسيرهم من ذلك كذب واختلاق والمقصود
بسط الجواب والكلام على هذا الحديث المذكور والآية المذكورة
وهل الآية والحديث من العام الذي لم يخص وعلى بقي عمومه لعدم المخصص
ام لا وذكر ما وقع للمفسرين في ذلك على طريق البسط والايضاح وذكر
الصواب في ذلك كله وهل تعرض احد لضبطه وضبط اسمه افتونا ماجورين
اثابكم الله الجنة بمنه وكرمه امين آمين الجواب الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى فان العلامة شمس الدين ابن القيم في كتابه المسمى بالمنار
المنيف في الصحيح والضعيف والامور التي يعرف بها كون الحديث موضوعا
ان يكون مما تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه كحديث عوج بن عنق
الطويل قصد واضعه الطعن في اخبار الانبيا فانهم يجترون على هذه الاخبار
قال في هذا الحديث ان طوله كان ثلاثة الاف ذراع وثلثماية ذراع وثلاثة
وثمانون ذراعا وثلثا وان نوح عليه السلام لما خوفه الغرق قال له احملني في
قصعتك هذه وان الطوفان لم يصل الى كعبه وانه خاض البحر فوصل الى حجزته
وانه كان ياخذ الحوت من قرار البحر فيشويه في عين الشمس وانه قلع صخرة عظيمة
على قدر عسكر موسى واراد ان يرضخهم بها فقورها الله في عنقه مثل
الطوق وليس العجب من جراة هذا الكذاب على الله وانما العجب ممن يدخل
هذا الحديث في كتب العلم من التفسير وغيره ولا يبين امره وهذا عندهم
ليس من ذرية نوح عليه السلام فلو كان لعوج وجود لم يبق بعد نوح وا

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم وطوله في السماء ستون
ذراعا فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن وايضا فان بين السماء والارض
خمسماية عام وسمكها كذلك فاذا كانت الشمس في السماء الرابعة فبينها وبين
هذه المسافة العظيمة يصل اليها طول ثلثة آلاف ذراع حتى يشوي في
عينها الحوت ولا ريب ان هذا وامثاله من وضع زنادقة اهل الكتاب
الذين قصدوا الاستهزاء والسخرية بالرسل واتباعهم انتهى كلام ابن القيم
وتابعه على ذلك الحافظ عماد الدين ابن كثير فقال في كتاب البداية و
النهاية قصة عوج بن عنق وجميع ما يحكون عنه هذيان لا اصل له
وهو من مختلقات زنادقة اهل الكتاب ولم يكن قط على عهد نوح
ولم يسلم من الغرق من الكفار احد قلت وقد اخرج ابن المنذر في تفسيره
بسنده عن ابن عمر رضي الله عنه قال طول عوج ثلاثة عشر الف ذراع وعوج
رجل من قوم عاد يعدو مع الشمس وتزوج سمرها واورد هذا بعض المصنفين
في تاليفه ثم قال وهذا ما يستحق الشخص ان ينسبه الى ابن عمر رضي الله عنه
قال ورد ذلك آخرون بما ثبت في الصحيح ان الله خلق آدم ستون ذراعا
ثم ما زال الناس ينقصون حتى اليوم ثم قال واجاب بعضهم عن هذا على
الغالب والاكثر وغير منكر ان يطول الاولاد على ابائهم قال صاحب القاموس
موسى عوج بن عنق بضم رجل ولد في منزل آدم فعاش الى زمن موسى
وذكر من عظم خلقه شناعة وقال الطبراني في المعجم الكبير حدثنا ابو مسلم الكجي
حدثنا عمر بن عبد الله حدثنا المسعودي عن القسم بن عبد الرحمن بن

مسعود

مسعود قال كان طول موسى عليه السلام اثنى عشر ذراعا وأعصاه اثنى
عشر ذراعا ووثبته اثنى عشر عوج ابن عنق فما اصاب منه الا كعبه وقال
الشيخ ابو حيان في كتاب العظمة حدثنا اسحق بن جميل حدثنا ابو هشام
الرفاعي حدثنا ابو بكر بن عياش حدثنا الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
رضي الله عنه قال اقصر قوم عاد سبعين ذرعا واطولهم مائة ذراع
وكان طول موسى سبعة اذرع وطول عصاه سبعة سبعة اذرع ووثب
في السما سبعة اذرع فاصاب كعب بن عوج فقتله وقال اخبرنا احمد بن
الحسن الموصلي حدثنا علي ابن الجعد اخبرنا ابو خيثمة زهير عن ابي
اسحق الهمداني عن نوف قال كان سرير عوج الذي قتله موسى طوله
ثمانماية ذراع وعرضه اربعماية ذراع وكان طول موسى عشرة اذرع
وطول عصاه عشرة اذرع ووثبته حين وثب عشرة اذرع فاصاب عقبه
فخر على نيل مصر فجسره للناس عاما يمرون على صلبه واضلاعه وقال حدثنا
احمد بن محمد المضاجي قال حدثنا محمد بن احمد البرا حدثنا عبد المنعم بن
ادريس عن ابيه قال ذكر وهب ان عوج بن عنق كان امه من بنات ادم عليه السلام
وكانت من احسنهن واجملهن وكان عوج ممن ولد في دار ادم وكان
جبارا خلقه الله كما شاء ان يخلقه كذا فلا يوصف عظما وطولا وعمرا فعمر ثلاثة
الاف وستة وستماية سنة وكان طوله ثمانية الاف ذراع وعرضه اربعماية
ذراع حتى ادركه زمن موسى عليه السلام وكان قد سال نوحا ان يحمل معه
في السفينة فقال له نوح اني لم اومر بذلك اي عدو الله اعزب عني فكان

الما زمان الغرق الى حجزته وكان يتناول الحوت من البحر فيرفعه بيده في
الهوا فيشويه بحر الشمس ثم ياكله وكان سبب هلاكه انه اطلع على بني اسرائيل
وهم في عسكرهم فحزره حتى عرف قدره وكان عسكرهم فرسخين في
فرسخين فعمد الى جبل فقلع منه حجرا على قدر العسكر ثم احتمله على راسه
يريد ان يطبقه عليهم فارسل الله هدهدا اليهم فقدرته فاقبل وفي منقاره
حجر من السامور فجاب الحجر على قدر راس عوج وهو لا يدري ثم ضرب بجناحه
ضربه فوقع في عنقه فاخبر موسى خبره فخرج اليه ومعه العصى فلما نظر
الى موسى حمل عليه فكان قامة موسى سبعة اذرع وطول العصى سبع اذرع
ووثب الى السما سبع اذرع فضربه بالعصا اسفل من كعبه فقتله فمكث
زمانا بين ظهراني بني اسرائيل سبتا قلت هذا الخبر باطل كذب آفته عبد المنعم
بن ادريس قال الذهبي في الميزان قصاص ليس يعتمد عليه وتركه غير واحد
وافصح احمد بن حنبل فقال كان يكذب على وهب بن منبه وقال البخاري
ذاهب الحديث وقال ابن حبان يضع الحديث على ابيه وعلى غيره وقال الحافظ
ابن حجر في اللسان نقل ابن ابي حاتم عن اسمعيل بن عبد الكريم قال مات
ادريس وعبد المنعم رضيع وكذا قال احمد انما سيل عنه لم يسمع من ابيه
شيا وقال ابن معين كذاب خبيث وقال القلاس متروك وقال ابو
زرعة واهي الحديث وقال ابو احمد الحاكم ذاهب الحديث وقال ابن المديني
والنسائي ليس بثقة انتهى وما رايتهم اوردوا حديثا من روايته الا حكموا
عليه بالبطلان وفي كتاب الموضوعات لابن الجوزي من ذلك شي كثير

بل ذكر ابن الجوزي ان ابا ادريس امرض سروان فسقط هذا الجزء بالكلية
والاقرب في امره انه كان من بقية عاد وان طوله في الجملة مائة ذراع
او شبه ذلك لا هذا القدر المذكور انه موسى عليه السلام قتل بعصاه
هذا القدر يحتمل قوله والله سبحانه وتعالى اعلم. هذه آخره وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. كتاب بذل الهمة في براءة
الذمة للجلال السيوطي. بسم الله الرحمن الرحيم
مسئلة اغتاب رجل السب ونحوه او قذفه او خانه في اهله ثم انه تاب
من ذلك فهل يكفي توبته ورجوعه الى الله تعالى ولزوم ذكره وعبادته
انه لابد من تحلله من ذلك وذكره له ما ظلمه به انه لم يكن عليه الجواب
لابد من تحلله من ذلك وذكره له ما ظلمه به لان ذلك من شروط التوبة
وما لم يصح التوبة لم يكفر الذنب المتعلق بالادمي وانما يحتاج الى
ذلك حيث تعذر الوقوف على صاحب الحق بموت او نحوه هذه الذي
جرت به وهو الموافق لنقل العلماء من اصحابنا والاثار اما النقل فقال
الشيخ محي الدين النووي في الاذكار باب كفارة الغيبة اعلم ان كل من
ارتكب معصية لزمه المبادرة الى التوبة منها والتوبة من حقوق الله عز وجل
يشترط فيها ثلاثة اشياء ان يقلع عن المعصية في الحال وان يندم على فعلها
وان يعزم لا يعود اليها والتوبة من حقوق الادميين يشترط فيها هذه
الثلاثة ورابع وهو رد الظلامة الى صاحبها وطلب عفوه عنها والا
براءته فيجب على المغتاب التوبة بهذه الامور الاربعة لان الغيبة حق

الآدمي ولا بد من استحلاله ممن اغتابه وهل يكفيه ان يقول قد اغتبتك
فاجعلني في حل ام لا بد ان يبين ما اغتابه فيه وجهان للاصحاب
احدهما يشترط بيانه فان ابراه من غير بيانه لم يصح كالابراء من مال مجهول
والثاني لا يشترط لان هذا مما يتسامح فيه ولا يشترط علمه بخلاف
المال والاول اظهر لان الانسان قد يسمح بالعفو عن غيبة دون غيبة
فان كان صاحب الغيبة ميتا او غائبا فقد تعذر تحصيل البراءة منها لكن
قال العلماء ينبغي ان يكثر الاستغفار له ويكثر من الحسنات هذا كلام
النووي بحروفه وقال الشيخ تقي الدين السبكي في تفسيره قد ورد
في الغيبة تشديدات كثيرة حتى قيل انها اشد من الزنا من جهة ان الزاني
يتوب فيتوب الله عليه والغائب لا يتاب عليه حتى يستحل من الغيبة وورد
ذلك في حديث لكن سنده ضعيف قال وهذا وان كان في حقوق الآدميين
كلها ففي الغيبة شيء آخر وهو هتك الاعراض وانتقاص المسلمين
وابطال الحقوق بما قد يترتب عليها وايقاع الشحناء والعداوة ثم قال
فان قلت ما تقول في حديث كفارة الاغتياب ان يستغفر لمن اغتبته
قلت في سنده من لا يحتج به وقواعد الفقه تاباه لانه حق آدمي فلا يسقط
الا بابراء فلا بد ان يتحلل منه فان مات وتعذر ذلك قال بعض الفقهاء
يستغفر له فاما ان يكون اخذه من هذا الحديث واما ان يكون المقصود
ان يحصل البر من جهة حسنات عسى ان يعطيه ما احتمل من سيئاته وان
يكون سببا للعفو عنه في عرصات القيامة والا فالقياس انه لا يسقط

ايضا

ايضا نعم بالنسبة الى الاحكام الدنيوية كقبول الشهادة ونحوها اذا تحققت
منه التوبة وعجز عن التحلل منه بموت ونحوه يكفي انتهى واما الاثار فاخرج
ابن ابي الدنيا في كتاب الصمت والطبراني في الاوسط والاصبهاني
في الترغيب عن جابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري قالا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الغيبة اشد من الزنا قيل وكيف قال الرجل يزني ثم يتوب
فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه واخرج
ابن ابي الدنيا عن عطا بن رباح انه سئل عن التوبة من الغيبة فقال تمشي الى
صاحبك فتقول كذبت بما قلت لك وظلمت واسات فان اخذت فبحقه وان
شئت عفوت واخرج الاصبهاني عن عايشة بنت طلحة قالت كنت عند
عايشة ام المؤمنين وعندها اعرابية فخرجت الاعرابية تجر ذيلها فقالت
ابنت طلحة ما اطول ذيلها فقالت عايشة اغتبتيها ادركيها تستغفر لك واما
مسئلة خيانة الرجل في اهله فقد روى مسلم وابو داود عن بريدة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يخلف رجلا في اهله فيخونه
فيهم الا نصب له يوم القيمة فقيل هذا قد خلفك في اهلك فخذ من حسناته
ما شاء حتى يرضى اترون يدع له من حسناته شيئا هذا لفظ الحديث ومن خان
رجلا في اهله بزنا او غيره فقد ظلم الزوج وتعلق له به حق يطالبه في
الاخرة لا محالة بنص هذا الحديث وهذا حق آدمي لا يتصور التوبة فيه الا بالشروط
الاربعة منها استحلاله من ذلك بعد ان يعرفه به بعينه على ما تقدم
في كلام النووي فهنا يقال له حالان احدهما ان لا يكون على المراة في

ذلك بتبعه ولا ضرر بان يكون اكرهها على ذلك فهذا كما وصفنا لا اشكل
فيه والثاني ان يكون عليها في ذلك ضرر بان يكون مطاوعة فهذا
مما يتوقف فيه من حيث اتساع في ازالة ضرر في الاخرة مضرر المرأة
في الدنيا والضرر لا يزال بالضرر فيحتمل ان لا يسوغ له في هذه الحالة
اخباره فيه ولداوي الى بعض ضرر في الاخرة ويحتمل ان يكون ذلك عذرا
ويحكم بصحة توبته اذا علم الله منه حسن النية ويحتمل انه يكلف الا
خبار في هذه الحالة ولكن يذكر معه ما ينفي الضرر عنها ان يذكر انه اكرهها
ويجوز الكذب بمثل هذا وهذا فيه جمع بين المصلحتين لكن الاحتمال
الاول الظهر عندي ولو خاف من ذكر ذلك الضرر على نفسه دون غيره
فالظاهر ان ذلك لا يكون عذرا الا ان التخلص من عذاب الاخرة بضرر الدنيا
مطالب وقد اقر جماعة من السلف على انفسهم بالزنا ليقام الحد عليهم فظهر
مع ان ذلك محض حق الله عز وجل والستر فيه على انفسهم اولى فكيف في
حق الادمي ويحتمل ان يقال انه يعذر بذلك ويرجى من فضل الله عز
وجل ان يرضي عنه خصمه اذا علم حسن نيته ولو لم يرض صاحب الحق في
الغيبة والزنا ونحوهما ان يعفو لا بيذل مال فليبذله سعيا في خلاص
ذمته والغفلة في ذلك له ثم رايت الغزالي جعل في منهاج العابدين في
فضل التوبة من حقوق الادميين واما في حرم بان خنته في اهله وولده
ونحو ذلك فلا وجه للاستحلال والاظهار فانه يولد فتنة وغيظا بل تتضرع
الى الله سبحانه ليرضيه عنك ويجعل له خيرا كثيرا في مقابلته فان امنت

. .

الفقية.

القفقفة والهيج وهو نادر يستحل منهم ثم قال في آخر كلامه وجملة الامر ان
ما امكنك من ارضاء الخصوم عملت وما لم يمكنك راجعت الله تعالى با
لتضرع والصدق ليرضيه عنك فيكون ذلك في مشيئة الله تعالى يوم القيمة
والرجاء منه بفضله العظيم واحسانه العميم انه اذا علم الصدق من قلب
العبد فانه يرضي خصماءه من جزيل فضله يوم القيمة . وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم . كتاب وصول الاماني باصول التهاني
للجلال السيوطي بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد طال السؤال
عما اعتاده الناس من التهنئة بالعيد والعام والشهر والولايات ونحو ذلك هل
له اصل في السنة فجمعت هذا الجزء لذلك وسميته وصول الاماني باصول التهاني .
والله المستعان التهنئة بالفضائل العلية والمناصب الدينية اخرج
الشيخان عن انس رضي الله عنه قال انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر مرجعه من الحديبية فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لقد انزلت آية احب الي مما على الارض ثم قراها عليهم فقالوا
هنيئا لك يا رسول الله الحديث واخرج الحاكم في المستدرك عن اسامة رضي الله
عنه قال بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت حمزة فلم يجده فقالت
امراته جئت يا رسول الله طلبنا ان ريد آتيك واهنيك اخبرني ابو عمارة يعني
حمزة انك اعطيت نهرا في الجنة يدعى الكوثر واخرج احمد عن البراء بن عازب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه هنيئا لك يا علي امسيت ولي كل مؤمن
ومؤمنة واخرج احمد وابن ماجه عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا
الصلوة جامعة فصلى الظهر واخذ بيد علي وقال اللهم من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال له
هنيئا يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت ولي كل مؤمن ومؤمنة واخرج
ابن عساكر عن عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا عبد الله هنيئا لك مريئا خلقت من طينتي وابوك يطير
مع الملائكة في السماء واخرج احمد ومسلم عن ابي بن كعب رض ان النبي صلى
الله عليه وسلم سال اي اية من كتاب الله اعظم قال اية الكرسي قال ليهنك
العلم ابا المنذر واخرج ابو نعيم في فضائل الصحابة عن جابر رض قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسواق عند امراة من الانصار في حائط
من حيطان المدينة فصنعت له طعاما فاستفتح رجل الباب فقال
افتح له وبشره بالجنة فدخل ابو بكر فهنيناه وجلس ثم استفتح رجل آخر
الباب فقال افتح وبشره بالجنة فدخل عمر فهنيناه وجلس ثم استفتح رجل
اخر الباب فقال افتح له وبشره بالجنة اللهم ان شئت ان تجعله عليا فدخل
علي فهنيناه وجلس التهنية بالتوبة اخرج الشيخان عن كعب بن مالك في
قصة توبته قال وانطلقت اتامم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني
فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون لتهنك التوبة عليك حتى دخلت

المسجد

المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله
يهرول حتى صافحني وهناني لكعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق من وجهه السرور ابشر بخير يوم
مر عليك منذ ولدتك امك التهنئة بالعافية من المرض اخرج الحاكم عن خوات
بن جبير رضي الله عنه قال مرضت فعادني النبي صلى الله عليه وسلم فلما برات
قال صح جسمك يا خوات واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن مسلم
بن يسار قال يقولون للرجل اذا برا من مرضه ليهنك الطهر التهنئة بتمام
الحج اخرج البزار عن عروة بن مضرس رضي الله تعالى عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم بمنى فقال افرخ روعك يا عروة وفي الصحاح يقال افرخ الروع اي ذهب
الفزع يقال ليفرخ روعك اي ليخرج فزعك كما يخرج الفرخ من البيضة وافرخ
روعك يا فلان اي سكن جاشك قال الميداني وهو في هذا متعد والاول
لازم واخرج الشافعي في الام عن محمد بن كعب القرظي قال حج آدم عليه السلام
فقالوا بر نسكك يا آدم التهنئة بالقدوم من الحج اخرج ابن السني والطبراني
عن ابن عمر رضي الله عنه قال جاء غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني حاج
فمشى معه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوى ووجهك الخير
وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام قبل
الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك واخرج سعيد بن منصور في سننه
عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان يقول للحاج اذا قدم تقبل الله نسكك واعظم اجرك
واخلف نفقتك التهنئة بالقدوم من الغزو واخرج الحاكم في المستدرك

قال لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من بدر استقبلهم المسلمون
بالروحا يهنونهم صحيح مرسل الاسناد واخرج ابن السني عن عايشة رض قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فلما دخل استقبلته واخذت
بيده فقلت الحمد لله الذي نصرك واعزك واكرمك واخرج ابن سعيد
عن عبد الله بن ابي سفيان بن احمد قال لقي اسيد بن الحضير رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اقبل من بدر فقال الحمد لله الذي اظفرك واقر عينك
التهنية بالنكاح اخرج ابو داود والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفى الانسان تزوج
قال بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما واخرج ابن ماجة وابو يعلى
عن عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه انه تزوج فقيل له بالرفا والبنين
فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الخير والبركة بارك الله لك وبارك عليك واخرج الطبراني عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم شهد نكاح رجل فقال على الخير والبركة والالفة
والطاير الميمون والسعة في الرزق بارك الله لكم التهنية بالمولود
اخرج ابن عساكر عن كلثوم بن جوشن قال جاء رجل عند الحسن وقد ولد له
مولود فقيل له ليهنك الفارس قال الحسن وما يدريك افارس هو قالوا كيف
نقول يا ابا سعيد قالوا تقول بورك لك في الموهوب وشكرت
الواهب ورزقت بره وبلغ اشده واخرج الطبراني في الدعا من طريق
السري بن يحيى قال ولد لرجل فقال ليهنك فقال ابا الحسن البصري نحوها

443

وبلفظ ربيكي قال جعله الله مباركا عليك وعلى امة محمد صلى الله عليه وسلم

ومن طريق حماد بن زيد قال كان ايوب اذا هنى رجلا بمولود قال جعله

الله مباركا عليك وعلى آل محمد التهنية بدخول الحمام قال الغزالي

في الاحيا في اداب الحمام لا باس بقوله لغيره عافاك الله في شرح المهذب

وفي الفردوس من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لابي بكر وعمر وقد خرجا من الحمام طاب حمامكما بيض له ولده في مسند

ولم يذكر اسناده التهنية بشهر رمضان اخرج الاصبهاني في الترغيب

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

في آخر يوم من شعبان فقال يا ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم شهر مبارك

فيه ليلة خير من الف شهر الحديث قال ابن رجب هذا الحديث اصل في

التهنية بشهر رمضان التهنية بالعيد اخرج الطبراني في الكبير وزاهر

بن طاهر في تحفة عيد الاضحى عن حبيب بن عمر الانصاري قال حدثني

ابي قال لقيت واثلة يوم عيد فقلت تقبل الله منا ومنك فقال تقبل

الله منا ومنك واخرج الاصبهاني في الترغيب عن صفوان بن عمرو

السكسكي قال سمعت عبد الله بن بسر وعبد الرحمن بن عائذ وجبير بن

نفير وخالد بن معدان يقال لهم في ايام الاعياد تقبل الله منا ومنكم و

يقولون ذلك لغيرهم واخرج الطبراني في الدعا والبيهقي عن راشد

بن سعد ان ابا امامة وواثلة لقياه في يوم عيد فقالا تقبل الله منا ومنك

واخرج زاهر بن طاهر في كتاب تحفة عيد الفطر وابو احمد الفرضي في

مشيخته بسند صحيح عن جبير بن نفير قال كان اصحاب رسول الله صلى الله
وسلم اذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنكم
واخرج الزاهر ايضا بسند حسن عن محمد بن زياد الالهاني قال ايت ابا
امامة الباهلي يقول في العيد الاضحى تقبل الله منا ومنكم واخرج الكسهني
من طريق ادهم مولى عمر بن عبد العزيز قال كنا نقول لعمر بن عبد العزيز في
العيدين تقبل الله منا ومنك يا امير المومنين فيرد علينا مثله ولا ينكر
ذلك واخرج الطبراني في الدعاء من طريق حوس ابن عقيل قال لقيت
الحسن البصري في يوم عيد فقلت تقبل الله منا ومنك واخرج ارحاں
في الثقات عن علي بن ثابت قال سالت مالكا عن قول الناس في العيد تقبل
الله منا ومنك فقال ما زال الامر عندنا كذلك لكن اخرج ابن عساكر من حديث
عبادة بن الصامت قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الناس
في العيدين تقبل الله منا ومنكم فقال ذلك فعل اهل الكتابين وكرهه وفي
اسناده عبد الخالق بن زيد بن واقد الدمشقي قال فيه البخاري منكر الحديث
وقال ابو حاتم ضعيف وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني متروك
وقال ابو نعيم لا شيء التهنئة بالثوب الجديد اخرج البخاري عن ام خالد
بنت خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساها قميصا فالبسها بيده
فقال ابلي واخلقي مرتين واخرج ابن ماجه عن ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم راى على عمر قميصا ابيض فقال البس جديدا وعش حميدا ومت
شهيدا وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا عبد الله بن المبارك

عن

عن سعيد بن اياس الجريري عن ابي نضرة قال كان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا لبس احدهم ثوبا جديدا قيل له تبلي ويخلف الله عز وجل لتهنئة
بالصباح والمسا اخرج الطبراني بسند حسن عن ابن عمر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل كيف اصبحت يا فلان قال احمد
الله اليك يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الذي
اردت منك واخرج بسند جيد عن ميسرة بن حليس قال لقيت وائلة بن الا
سقع فسلمت عليه فقلت كيف انت يا ابا شداد اصلحك الله قال بخير يا ابن اخي
وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابن شهاب عن الحسن ابن عمر رضي الله
عن ابي معشر عن الحسن قال انما كانوا يقولون السلام عليكم سلمت والله
القلوب فاما اليوم فكيف اصبحت عافاك الله وكيف امسيت اصلحك الله
فان اخذنا بقولكم كانت بدعة والا غضبوا علينا خاتمة وروى الطبراني في
مسند الشاميين والخرائطي في مكارم الاخلاق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما حق الجار ان استعان بك
اعنته وان استقرضك اقرضته وان اصابه خير هنأته وان اصابته مصيبة
عزيته الحديث وله شاهد من حديث معاذ بن جبل اخرجه ابو الشيخ في
الثواب ومن حديث معاوية بن حيدة اخرجه الطبراني في الكبير فائدة
قال القمولي في الجواهر لم ار لاصحابنا كلاما في التهنئة بالعيدين والاعوام
والاشهر كما يفعله الناس ورايت فيما نقل من فوائد الشيخ زكي الدين عبد
العظيم المنذري ان الحافظ ابا الحسن المقدسي سئل عن التهنئة من اوائل

الشهور والسنين اصوب عند امام الا فاجاب بان الناس لم يزالوا مختلفين
في ذلك قال والذي اراه انه مباح ليس بسنة ولا بدعة نقله الشرف الغزي
في شرح المنهاج ولم يزد عليه والله اعلم . تم الجزء والحمد لله وحده .
جواب على انه لا يكره الاخذ من طول اللحية وعرضها فقد صح عند ابن
حبان رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ من طول لحيته و
عرضها وكان مستند ابن عمر في كونه كان يقبض لحيته ويزيل ما زاد من قبضة
يده وان كان ظاهر كلام ايمتنا كراهة الاخذ منها مطلقا . كتاب بلوغ
المآرب في قص الشارب للجلال السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا جزء سميته بلوغ
المآرب في قص الشارب أخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال خالفوا المشركين ووفروا اللحى واحفوا الشوارب
قال في النهاية احفاء الشوارب ان يبالغ في قصها واخرج البخاري عن ابن
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهكوا الشوارب واعفوا
اللحى واخرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اهل الشرك يعفون شواربهم ويحفون لحاهم فخالفوهم فاعفوا اللحى
واحفوا الشوارب واخرج الحارث ابن ابي اسامة في مسنده عن يحيى بن كثير
قال اتى رجل من العجم المسجد وقد وفر شاربه وجز لحيته فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا فقال ان ربي امرني بهذا فقال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امرني ان اوفر لحيتي واحفي شاربي واخرج
الطبراني عن ام عياش مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحفي شاربه واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن
ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا آل محمد نعفي
لحانا ونحفي شواربنا وان آل كسرى يحلقون لحاهم ويعفون شواربهم
هدينا مخالف لهديهم قال الشيخ ولي الدين العراقي في شرح سنن ابي داود
والحكمة في قص الشارب امر ديني وهو مخالفة شعار المجوس في اعفائه
كما ثبت التعليل به في الصحيح وامر دنيوي وهو تحسين الهيئة والتنظيف
مما يعلق به من الدهن والاشياء التي تلصق بالمحل كالعسل والاشربة ونحوها
وقد يرجع تحسين الهيئة الى الدين ايضا لانه يؤدي الى قبول قول صاحبه
وامتثال امره من ارباب الامر كالسلطان والمفتي والخطيب ونحوهم
ولعل في قوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم اشارة اليها فانه يناسب الامر
بما يدعي هيئته كانه قال اذا احسن صوركم فلا تشوهوها بما يقبحها وكذا قوله
تعالى حكاية عن ابليس فلآمرنهم فليغيرن خلق الله فان ابقاءها يشوه الخلقة
تغيير لحسنها ذكر ذلك كلام الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في شرح الا
لمام بمعناه قال الشيخ ولي الدين ومقتضاه تأدي السنة بحصول مسمى
القص لكن في الصحيحين من حديث ابن عمر احفوا الشوارب وهو دال
على استحباب قدر زائد على القص ويساعده المعنى الذي شرع قص
الشارب لاجله وهو اما مخالفة شعار المجوس وزوال المفاسد المتعلقة

بيقايه فأخذ بعضهم بظاهر قوله احفوا وذهب الى استيصاله وحلقه
واليه ذهب ابن عمر وبعض التابعين وهو قول الكوفيين ومنع الاخرون
الحلق والاستيصال وهو قول مالك واختاره النووي وفي المسألة
قول ثالث التخيير بين الامرين حكاه القاضي عياض انتهى وقال الحافظ ابن
حجر في شرح البخاري ورد الخبر بلفظ القص في اكثر الاحاديث وورد
بلفظ الحلق في رواية النسائي وورد بلفظ جزوا عند مسلم وبلفظ احفوا
وبلفظ انهكوا وكل هذه الالفاظ تدل على ان المطلوب المبالغة في الا
زالة لان الجز وهو بالجيم والزاي الثقيلة قص الشعر والصوف الى ان يبلغ
الجلد والاحفاء بالمهملة والفاء الاستقصاء ومنه حتى احفوه بالمسألة قال
ابو عبيد الهروي معناه الزقوا الجز بالبشرة وقال الخطابي هو بمعنى
الاستقصاء والنهك بالنون والكاف المبالغة في الازالة وقال الطحاوي
لم ار عن الشافعي في ذلك شيئا منصوصا واصحابه الذين رأيناهم كالمزني و
الربيع كانوا يحفون وما اظنهم اخذوا ذلك الا منه وكان ابو حنيفة و
اصحابه يقولون الاحفاء افضل من التقصير وقد عزي ابن العربي فنقل عن
الشافعي انه يستحب حلق الشارب وقال الاثرم كان احمد يحفي شاربه احفاء
شديدا ونص على انه اولى من القص وحكى الطبري قول مالك وقول الكوفيين
ونقل عن اهل اللغة ان الاحفاء الاستيصال ثم قال دلت السنة على الا
مرين ولا تعارض فان القص يدل على اخذ البعض والاحفاء يدل على اخذ
الكل وكلاهما ثابت فيتخير فيما شاء قال الحافظ ابن حجر ويرجح قول الطبري

بثبوت

ثبوت الامرين معا في الاحاديث المرفوعة فاما الاقتصار على القص ففي
حديث المغيرة بن شعبة ضفت النبي صلى الله عليه وسلم وفي قصة على سواك
اخرجه ابو داود وفي لفظ البيهقي فوضع السواك تحت الشارب وقص
عليه واخرج البزار من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم ابصر رجلا
وشاربه طويل فقال ائتوني بمقص وسواك فجعل السواك على طرفه
ثم اخذ ما جاوزه واخرج الترمذي من حديث ابن عباس وحسنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقص شاربه واخرج البيهقي من طريق شرحبيل
ابن مسلم الخولاني قال رايت خمسة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقصون شواربهم ابو امامة الباهلي والمقدام بن معدي كرب الكندي
وعتبة بن عون السلمي ابن عامر السمالي وعبد الله بن بسر واما الاحفا
ففي رواية ميمون بن مهران عن عبد الله بن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم المجوس فقال انهم يوفون سبالهم ويحلقون لحاهم فخالفوهم
قال فكان ابن عمر يستعرض سبلته فيجزها كما تجز الشاة او البعير اخرجه الطبراني
واخرج ابو بكر ابن الاثرم من طريق عمر بن ابي سلمة عن ابيه قال رايت ابن عمر
يحفي شاربه حتى لا يترك منه شيئا واخرج الطبري من طريق عبد الله بن
ابي رافع قال رايت ابا سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وابن عمر ورافع
بن خديج وابا اسيد الانصاري وسلمة بن الاكوع وابا رافع ينهكون شواربهم
كالحلق واخرج الطبري من طريق عروة وسالم والقاسم وابي سلمة
انهم كانوا يحلقون شواربهم انتهى وقال الدارقطني في الافراد ثنا محمد بن

نوح الجند نيسابوري ثنا جعفر بن حبيب حدثنا عبد الله بن رشيد ثنا حفص
بن عمر عن نافع قال قيل لابن عمر انك تحفي شاربك قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفعله وقال تمام انبانا ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم الاوزاعي ثنا
ابو الاصبع محمد بن عبد الرحمن القرقساني ثنا ابي ثنا منصور بن
اسماعيل الحراني عن ابي بكر بن ابي مريم وصفوان بن عمرو وحريز بن
عثمان عن عبد الله بن بسر قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم بطر شاربه
طرا اخرجه الطبراني وقال ابن ابي شيبة في المصنف ثنا كثير بن هشام
عن جعفر بن برقان عن حبيب قال رايت ابن عمر جز شاربه كانه حلقه وقال
حدثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفين عن محمد بن عجلان عن عبيد الله بن
ابي رافع قال رايت ابا سعيد ورافع بن خديج وابي سلمة الاكوع وابن عمر و
جابر بن عبد الله وابا اسيد ينهكون شواربهم كالحلق واخرج
ابن عساكر عن عثمان بن ابراهيم بن محمد بن حاطب قال رايت عبد الله بن
عمر قد احفى شاربه حتى كانه قد نتفه وقال الطبري في الكبير ثنا يحيى بن
ايوب العلاف المصري ثنا سعيد بن ابي مريم ثنا ابراهيم بن سويد حدثني
عبيد الله ابن رافع انه راى ابا سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وعبد الله
خديج وانس بن مالك ياخذون من الشوارب كاخذ الحلق وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم • كتاب الاخبار المأثورة في الا
طلاء بالنورة للجلال السيوطي • بسم الله الرحمن الرحيم
مسئلة في الاطلاء بالنورة هل هو سنة مستحبة من الشارع ام لا وهل

الاحاديث الواردة في ذلك ثابتة ام لا كحديث ام سلمة الذي اخرجه ابن
ماجه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اطلى بدا بعورته بالنورة وساير
جسده اهله وحديث عائشة الذي اخرجه الامام احمد اطلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالنورة فلما فرغ منها قال يا معشر المسلمين عليكم بالنورة
فانها طيبة وطهور وان الله يذهب بها عنكم اوساخكم واشعاركم فان
قلتم بان ذلك ثابت فما الجمع بينه وبين ما اخرجه ابو حاتم عن انس كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يتنور فاذا كثر شعره حلقه وقول الشيخ محي الدين
النووي في فتاويه لم يثبت في ذلك شي افتونا ماجورين وابسطوا
الجواب اثابكم الله الجنة. الجواب الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
قد وردت الاحاديث والاثار مرفوعة وموقوفة ومقطوعة وموصولة
ومرسلة عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين باستعمال النورة
ففي اباحته غير مكروهة وهل يطلق عليها سنة محل الوقف لان السنة
يحتاج ثبوت الامر بها كالحلق الامر بها العانة ونتف الابط وقص الشارب
وتقليم الاظفار وفعل النبي صلى الله عليه وسلم وان كان دليلا على السنة
فقد يقال هنا ان هذا من الامور العادية التي لا يدل فعله لها على السنة وقد
يقال ايضا انما فعل ذلك لبيان الجواز كساير المباحات التي فعلها ولم يوصف
بانها سنة وقد يقال انها سنة لما فيه من الامتثال وقد يقال فيها بالاستحباب
بناء على ان المستحب نصف مرتبة من السنة ومحل هذا كله ما لم يقصد المتنور
اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في فعله اما اذا قصد ذلك فلا ريب انه

ما صح روآن بسنة ذكر الاحاديث في انه صلى الله عليه وسلم به قال الحافظ
عماد الدين بن كثير في كتابه الذي الف في الحمام هذا اسناد جيد
وعبد الرحمن بن عبد الله هذا ذكر صاحب الاطراف انه ابو سعيد مولى
بني هاشم والله اعلم ثم رواه ابن ماجه عن علي بن محمد عن اسحق بن منصور
عن كامل عن ابو العلاء عن حبيب بن ابي ثابت عن ام سلمة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اطلا وولي عانته بيده وقد رواه عبد الرزاق عن
الثوري عن منصور عن حبيب بن ابي ثابت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرسلا وهذا ايضا اسناد جيد انتهى كلام ابن كثير قلت وله طريق اخر
قال الخرائطي في مساوي الاخلاق حدثنا القسطري حدثنا يزيد بن خالد
بن يزيد بن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن كهيل عن حبيب بن ابي ثابت عن
ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنوره الرجل فاذا بلغ مراده تولى
هو ذلك وقال الخرائطي حدثنا ابو بكر احمد بن اسحق بن صالح الوزان حدثنا
سليمان بن سلمة الخلالي حدثنا سليمان بن ناشر قال سمعت محمد بن زياد
يقول كان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم جارا لي وكان يدخل
الحمام فقلت وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الحمام وكان
يتنور هذا الحديث قال ابن كثير اخرجه يعقوب بن سفيان في تاريخه
عن سليمن بن سلمة الحمصي حدثنا بقية حدثنا سليمن بن ناشر به واخرجه
ابن عساكر في تاريخه من طريقه وهذا الحديث قال ابن كثير واخرج
ابن عساكر في تاريخه من طريق موسى بن ايوب عن بقية عن عمرو بن سليمن

٦ السيني

الدمشقي عن مكحول وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا عن ابي لمسند
في لبث بن ابي اسد عن ابراهيم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
طلى ولي عانته بيده اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن هشيم وشريك وكلاهما
عن ابي المسوفي قال ابن كثير وهو مرسل يرد في بالوصل الذي اخرجه وقال
سعيد بن منصور حدثنا الصلت بن سنان العقيلي عن محمد بن الزبير
الحنظلي عن مكحول لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل سكنا
وتنور قلت هذا الحديث فات ابن كثير فلم يذكره وهو مرسل وقال ابو
داود في المراسيل حدثنا ابو كامل الجحدري عن عبد الواحد هو ابن زياد عن
صالح عن ابن معشر زياد بن كليب ان رجلا نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما بلغ العانة كف الرجل ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه اخرجه
البيهقي في سننه الكبرى وفي تاريخ ابن عساكر بسند ضعيف عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنور كل شهر ويقلم اظفاره كل خمسة
عشر هذا الحديث فات ابن كثير وفيه فايدة نفيسة وهي ذكر التوقيت في
ذكر الاثار عن الصحابة فمن بعدهم اخرج مسدد في مسنده والطبراني
الكبير بسند رجاله صحيح عن ابن عمر انه كان يدخل الحمام فيتنور صاحب الحمام
فاذا بلغ حقوه قال لصاحب الحمام اخرج واخرج البيهقي في سننه عن محمد بن
زياد الالهاني قال كان ثوبان جارا لنا وكان يدخل الحمام ويتنور واخرج
البيهقي من طريق سنان بن سعيد الليثي عن نافع قال كان عبد الله بن
عمر يامرني فاطليه حتى اذا بلغ سفلته وليها هو واخرج الخرايطي عن مكحول

قال لما قدم ابو الدرداء واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلوا الحمامات
اطلوا بالنورة واخرج البيهقي من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع ان ابن عمر كان
لا يدخل الحمام ويتنور في البيت ويلبس الازار ويامرني اطلي ما ظهر منه ثم
يأتي ان او جزعته فيلي فرجه واخرج عبد الرزاق عن ام كلثوم قالت
امرتني عائشة رضي الله عنها فطليتها بالنورة ثم طليتها بالحنى على اثرها
ما بين فرقها الى قدمها من حصبة كانت بها وقال ابن ابي شيبة في المص
حدثنا مالك بن اسماعيل عن كامل عن حبيب قال دخل الحمام عطاء وطاووس
ومجاهد فاطلوا فيه وحدثنا ابو اسامة عن عمر بن حمزة ان سالما اطلى مرة
وذكر الحديث الوارد في انه صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر لا يطلون قال
ابن كثير هذا من مراسيل الحسن وقد تكلم فيها وهو معارض بالاحاديث
السابقة واخرج البيهقي في سننه عن عبد الله بن المبارك وقال ما ادري
من اخبرني عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم تنور واخرج ابو داود
في المراسيل من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتادة ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يتنور ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان كلاهما منقطع
واخرج البيهقي من طريق مسلم الملائي عن انس قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم لا يتنور فاذا كثر شعره حلقه قال البيهقي مسلم الملائي ضعيف الحديث
فان كان حفظ فيحتمل ان يكون قتادة اخذ ايضا عن ابن قلس وخرج الي
انه حديث واحد وهو اولا ضعيف وثانيا معارض بالاحاديث السابقة
وهي اقوى منه سندا واكثر عددا وثالثا ان تلك مثبتة وهذا نافوا

والثا

والقاعدة الاصولية عند التعارض يقدم المثبت على النافي خصوصا
ان المجيزون الاثبات باشرف الواقفة وهي من امهات المؤمنين و
اخذت بهذه القضية فاما ما في الخلوة غالبا بين اظهر الناس وكلاهما
من وجوه الترجيحات فهذه خمس وجوه وسادس وهو انه على حسب اختلاف
الاوقات فتارة كان يتنور وتارة يحلق ولا يتنور ومحمد وي شك هذه الا
ختلاف عن ابن عمر من طريق عنه انه كان يتنور واخرج الطبراني في
الكبير بسند رجاله موثقون عن سكت بن عبد العزيز عن ابيه قال دخلت
على عبد الله بن عمر وجارية تحلق عنه الشعر وقال ان النورة ترق الجلد
فالجمع بين هذا وبين ما تقدم ان الامرين معا هذا في اوقات وهذا في
اوقات ثم ثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يكره التنور ويعلله
بانه من التنعيم قال سعيد بن منصور حدثنا حيوة بن علي عن محمد بن قيس
الاسدي قال كان عمر بن الخطاب يستطيب بالحديد فقيل له الا تتنور قال
انها من النعيم فانا نكرهها وقال ابن ابي شيبة حدثنا وكيع عن محمد بن قيس الا
سدي عن علي بن ابي عائشة رض قال كان عمر رجلا اهلب وكان يحلق
عن الشعر وذكر النورة فقال النورة من النعيم وقد روي عنه ما يدل على
انه كره الاكثار من ذلك قال عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد سابقيه
حدثنا ارطاة بن المنذر حدثني عن بعضهم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال اياكم وكثرة الحمام وكثرة طلا النورة والتوطي على الفرش فان عباد الله
ليسوا بالمتنعمين فهذا الاثر قاطع للنزاع واولى ما اعتمدت في التوصت

حديث ابن عمر السابق وهو التنور كل شهر فيكون في اقل من ذلك ثم رايت
في مساوي الاخلاق للخرائطي قال حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق
حدثنا عبد العزيز بن الخطاب حدثنا حميد الايمي ابن يعقوب مولى بني هاشم
وكان ثقة عن العباس ابي الفضل عن القاسم عن ابي حازم عن ابن عباس قال
يا ايها الناس اتقوا ولا تكذبوا فو الله ما اطلى نبي قط لكن قال ابن الاثير
خاتمة روى البخاري في تاريخه الكبير وابن عدي في الكامل والطبراني
في الكبير والاوسط عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول من صنعت له النورة ودخل الحمام سليمن بن داود عليه السلام
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قصة بلقيس قبل لها ادخلي الصرح
فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها فاذا هي شعرا فقال سليمن ما
يذهبه قالوا يذهبه الموسى قال ان الموسى قبيح فجعل الشياطين النورة
فهو اول من جعلت له النورة واخرج سعيد بن منصور وابن ابي
شيبة عن عبد الله بن شداد مثله وله طرق عن مجاهد وغيره واخرج
ابن ابي حاتم عن السدي في القصة ان الشياطين صنعوا النورة من
اصداف فطلوها فذهب الشعر والله سبحانه وتعالى اعلم ...
وسئل ابن حجر الهيتمي كما في فتاوى الفقهية بل ثبت ان النبي صلى الله
عليه وسلم تنور او لا كما افتى به النووي فاجاب بقوله اخرج ابن ماجة
بسند جيد كما قال العماد ابن كثير انه صلى الله عليه وسلم الخ ثم ذكر مرسل
حبيب ثم قال وفي اخرى عند الخرائطي وابن سفيان وابن عساكر

انه قيل لثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الحمام وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخل الحمام وكان يتنور وفي اخرى عند ابن عساكر عن واثلة لما فتح الخ
وفي اخرى مرسلة رواها ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور الخ وفي
اخرى مرسلة ايضا عند ابي داود في مراسيله والبيهقي في سننه الكبرى ان رجلا
نور الخ وفي اخرى سندها ضعيف انه كان صلى الله عليه وسلم ينور كل شهر
ويقلم اظفاره كل خمس عشرة وفيها فائدة بضية وهي ذكر التوقيت انتهى وفيه نظر
فان بدنه صلى الله عليه وسلم كان في غاية الاعتدال فلا يقاس غيره في ذلك
نظير ما قالوه فيما صح انه كان يوضيه المد ويغسله الصاع اي ذلك جائز لمن بدنه
كبدنه صلى الله عليه وسلم ليونة واعتدالا وان اريد ويعتبر بحسب التفاوت
فكذا ومن ثم قال الائمة في نحو حلق العانة والابط والقلم وقص الشارب
ان ذلك لا يتقيد بمدة بل يختلف باختلاف الابدان والحال فيعتبر ومن الحاجة
لازالة ذلك في كل احد ما يناسبه فتامله وما قيل انه يكره التنور في
اقل من شهر اخذا من هذه الرواية يرد بان الكراهة تحتاج الى نهي فان
اريد بها الكراهة الارشادية لما صح عن ابن عمر رضه ايثار الحلق على التنور
اي في بعض الاوقات وقال ان التنور يرق الجلد كان صحيحا وصح عن
عمر تنوره فاذا بلغ حقوه قال اي حزح اي ومن النورة بنفسه انتهى الخ قال
ولا يعارض ما مر خبر انه صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر لا يطلون لانه نفي
وما مر اثبات فيقدم عليه على ان هذا مرسل متكلم فيه وورد روايتان اخريان

كذلك سنده منقطع واخرج انه كان لا يتنور فإن كثر شعره حلقه وهي
موصولة لكنها ضعيفة بتقدير صحتهما كان يتنور في وقت ويحلق في وقت
وجاء في روايات عن عمر رضي الله عنه انه كره التنور وعلله بانه من التنعم
في رواية مما يستحيا انما كره كثرة طلاء النورة وعن ابن عباس قال ما
اطلع نبي قط ومعناه ما قال ابي لا هوي لانه من اخلاق الرجل اذا مالت
عنقه للموت او عجز ثم استعمل للنبل ان اعلم وقال ابن الاثير اصله من ميل
الطلا وهي الاعناق واخذتها طلاه يعني اطلاه الرجل الطلا اي مالت
عنقه الى احد الشقين وروى البخاري في تاريخه وابن عدي والطبراني
انه صلى الله عليه وسلم قال اول من صنعت له كتاب بلوغ المامول في
خدمة الرسول للسيوطي بسم الله الرحمن الرحيم
مسئلة حديث من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول
به ورد من حديث ابن عباس وابي هريرة وجابر فاما حديث ابن عباس
فاخرجه عبد الرزاق في المصنف واحمد في مسنده وعبد بن حميد و
ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن ابي الدنيا في ذم
الملاهي وابو يعلى والعدني في مسنديهما وابن جرير في تهذيب الآثار
وابن الجارود في المنتقى والدارقطني في سننه والحاكم في مستدركه
وصححه والبيهقي في سننه ايضا والضياء المقدسي في المختارة وتدرج
من الائمة الحفاظ الحافظ كما ذكرناه وابن الجارود حيث اخرجه
في المنتقى فانه التزم فيه الصحيح والضياء حيث اخرجه في المختارة فانه

النزر

التزم فيه الصحيح الزائد على الصحيحين وقال ان صحيحا اولى من صحيح
المستدرك وصححه ايضا ابن الطلاع في احكامه نقله عنه الحافظ ابن
حجر في تاريخ احاديث الرافعي ولما حكاه الحافظ ابو الفضل العراقي
في شرح الترمذي ان الحاكم صححه اقره واورد له عدة طرق تقوية
لاسناده واما حديث ابي هريرة فاخرجه ابن ماجة والبزار وابن جرير
والحاكم وصححه ايضا ابن الطلاع لكن تعقب الحافظ ابن حجر تصحيح ابن
الطلاع له فقال حديث ابي هريرة لم يصح وانما ثبت حديث ابن عباس
وتعقب الذهبي تصحيح الحاكم لحديث ابي هريرة فقال في سنده عاصم
بن عمر العمري وهو ضعيف واعتذر عنه الحافظ العراقي بانه انما اخرجه
شاهدا لحديث ابن عباس واما حديث جابر فاشار اليه الترمذي حيث
قال عقب حديث ابن عباس وفي الباب عن جابر وابي هريرة وقال العراقي
في شرحه رواه ابن حزم من طريق محمد بن القاسم عن يحيى بن ايوب عن
عباد بن كثير عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من عمل عمل قوم لوط فاقتلوه رواه ابن وهب عن يحيى بن
ايوب عن رجل عن ابن عقيل انتهى وقد اخرج حديث جابر الحارث بن ابي اسامة
في مسنده من طريق عباد بن كثير عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر من عمل عمل قوم لوط فا
قتلوه وقد رايت له طريقا اخر من حديث علي وقد فات الحافظ
ابن العراقي وابن حجر قال ابن جرير في تهذيب الآثار حدثني محمد بن معمر

البجراني ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ثنا حسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجم من عمل
عمل قوم لوط احصن او لم يحصن تنبيه انما احتاج الحاكم في تصحيح هذا
الحديث الى شاهد لان رواية عن عكرمة عن ابن عباس عمرو بن ابي عمرو
مولى المطلب وعمرو وثقه الجمهور منهم مالك والبخاري ومسلم واخرجا
حديثه في الصحيحين في الاصول وضعفه ابو داود والنسائي ولاجل
ذلك انكر النسائي حديثه هذا وقال يحيى كان يستضعف قال الذهبي
في الميزان بعد حكاية هذا اما هو مستضعف ولا يستضعف نعم
ولا هو في الثقة كالزهري ودونه وقال وروى احمد بن ابي مريم عن
ابن معين قال عمرو بن ابي عمرو ثقة ينكر عليه حديث عكرمة عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الفاعل والمفعول به قال الذهبي
عقب ذلك حديثه صالح منحط عن الدرجة العليا من الصحيح انتهى والمقرر في
علوم الحديث ان من يكون بهذه الصفة اذا وجد له متابع او شاهد
حكم له بالصحة فلهذا احتاج الحاكم الى تخريج حديث ابي هريرة ليكون
شاهدا لحديث ابن عباس وان كان حديث ابي هريرة ليس على شرط
الصحيح الا انه اورد شاهدا لا اصلا ليتم به تصحيح حديث ابن عباس وتدارك
الحافظ ابو الفضل العراقي على طرق الحديث ابن عباس تقوية لتصحيح
الحاكم له فقال قد ورد ايضا من رواية داود بن الحصين وعباد بن منصور
وحسين بن عبد الله عن عكرمة فهؤلاء ثلاثة متابعين لعمرو بن ابي عمرو

فرواية

ورواية داود اخرجها احمد في مسنده باللفظ السابق واخرجها ابن جرير
والبيهقي في سننه بلفظ من وقع على الرجل فاقتلوه ورواية عباد اخرجها
البيهقي بلفظ في الذي يعمل عمل قوم لوط وفي الذي يؤتى في نفسه
قال يقتل واخرجه ابن جرير في تهذيب الاثار بلفظ ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اقتلوا الفاعل والمفعول به في اللوطية ورواية حسين
اخرجها الطبراني في الكبير باللفظ السابق واورد العراقي ايضا حديث
ابي هريرة من طريقين اخرين احدهما في المستدرك ومعجم الطبراني الاوسط
في المعجم الاوسط ولفظهما يخالف اللفظ السابق ثم اورد حديث جابر كما
تقدم ثم قال وفي الباب عن ابي موسى الاشعري عند البيهقي وعن ابي ايوب
عند الطبراني في الكبير هذا جميع ما اورده العراقي من الشواهد لتصحيح
حديث ابن عباس قلت وقد وجدت شاهدا اخر زيادة على ذلك قال ابو نعيم
في الحلية ثنا ابو محمد طلحة وابو اسحق سعد ابنا محمد بن اسحق لنا قد قالا
ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة حدثنا ابي ثنا وكيع ثنا محمد بن قيس عن ابي
حصين عن ابي عبد الرحمن ان عثمان اشرف على الناس يوم الدار فقال اما
علمتم انه لا يحل القتل الا على اربعة رجل كفر بعد اسلامه او زنى بعد احصانه
او قتل نفسا بغير نفس او عمل عمل قوم لوط وقال ابن ابي شيبة في المصنف
ثنا وكيع ثنا محمد بن قيس عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن ان عثمان
اشرف على الناس يوم الدار فقال اما علمتم انه لا يحل دم امرئ مسلم الا باحد
اربعة رجل عمل عمل قوم لوط هذا اسناد صحيح وفي عثمان رضي الله عنه للناك

اما علمتم دليل على استشهاد هذا عندهم كالثلاثة المذكورة معه وقال ابن
ابي شيبة ثنا غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد عن ابي نضرة قال سئل
ابن عباس ما حد اللوطي قال ينظر الى اعلى بناء في القرية فيرمى منه منكسا
ثم يتبع الحجارة وقال عبد الرزاق في المصنف عن ابن جريج ح وقال ابن ابي
شيبة ثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن عثمان بن
خثيم سمع مجاهدا وسعيد بن جبير يحدثان عن ابن عباس رضي الله تعالى
في البكر يوخذ على اللوطية انه يرجم وقال ابن ابي شيبة وكيع عن ابن ابي
ليلى عن القاسم بن الوليد عن يزيد بن قيس ان عليا رجم لوطيا وقال
ثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن مجاهد في اللوطي قال يرجم احصن
او لم يحصن وقال احمد ثنا يزيد انا حماد بن علي عن حماد بن ابي سليمان
عن ابراهيم في اللوطي قال لو كان احد يرجم مرتين رجم هذا وقال
ثنا عبد الاعلى عن سعيد قتادة عن جابر بن زيد قال حرمة الدبر اعظم
من حرمة الفرج قال قتادة نحن نعمل على الرجم فهذه الاثار كلها شواهد
لتقوية حديث ابن عباس وكيف يعتمد مع هذا على قول يحيى وابي داود والنسائي
في ضعف رواية وقد نقد رواية من الائمة مالك والبخاري ومسلم الذين هم
مقدمون على كل حافظ في عصرهم ومن بعدهم وخرجوا له في الا
صول وقد قال الذهبي في الموقظة من اخرج له الشيخان او احدهما على
قسمين احدهما ما احتجا به في الاصول وثانيهما من خرجا له متابعة وشهادة
والاعتبار الذي احتجا به او احدهما ولم يوثق ولا غمز فهو ثقة حديثه قوي

ومن

ومن احتجابه او احدهما وتكلما فيه فتارة يكون الكلام تعنتا والجمهور على
تايثره فهذا حديثه اقوى بايض وتارة يكون الكلام في تلبينه وحفظه
اعتبار فهذا احديثه لا ينحط عن مرتبة الحسن التي قد نسميها من ادنى
درجات الصحيح فما في الكتابين بحمد الله رجل احتج به البخاري او مسلم
في الاصول وروايات ضعيفة بل حسنة او صحيحة ومن خرج البخاري او
مسلم في الشواهد والمتابعات فيهم من في حفظه شيء وفي توثيقه تردد
فكل من خرج له في الصحيحين فقد قفز القنطرة فلا معدل عنه الا ببرهان
بين نعم الصحيح مراتب والثقات طبقات انتهى كلام الذهبي في الموقظة
وقد ذكر في الميزان ان عمرو بن ابي عمرو خرج حديثه في الصحيحين في الاصول
فكيف يحكم على حديثه هذا بالضعف وما في الصحيحين رجل يحكم على
حديثه هذا بالضعف كما ترى في كلام الذهبي هذا ولم ينفرد بل له متابعون
عن عكرمة وللحديث شواهد من رواية عدة من الصحابة فلهذا صححه
من صححه من الحفاظ ولم يلتفتوا الى تضعيف من ضعف روايته واحتاج
الحاكم الى ايراد شاهد له لان اقل احوال عمرو ان يكون حديثه حسنا
فيحتاج الى شاهد يرقيه الى درجة الصحيح والله اعلم تنبيه اخر ذكر
الحافظ بن حجر في تخريج احاديث الرافعي ان حديث ابن عباس المذكور
يختلف الى ثبوته فيه بذلك على فائدة مهمة من اصطلاح الحديث وقد
احببت ان ابينها لان من لا المام له بعلم الحديث لا يفهم مراده بذلك وربما
توهم ان ذلك قدح في الحديث كما رأى من لا معرفة له بالفن قول الحافظ

في حديث انا دار الحكمة وعلي بابها في بعض النسخ هذا حديث منكر فظن انه
اراد انه باطل او موضوع لعدم علمه بالمصطلح وجهله ان المنكر من
اقسام الضعيف الوارد من اقسام الباطل الموضوع وانما هذا اللفظ
اصطلحوا عليه وجعلوه لقبا لنوع محدود من انواع الضعيف كما اصطلح
عليه النحاة على جعلهم الموصول مثلا لقبا لبعض انواع المعرفة وقد وقع
للخطيب البغدادي انه روي في تاريخه حديثا باطلا وقال عقبه هذا حديث
منكر فتعقبه الذهبي في الميزان وقال العجب كيف يطلق لفظ المنكر على
هذا الخبر الباطل وانما اطلق المنكر على حديث القلتين ووصف في
عدة احاديث في مسند احمد وسنن ابي داود وغيرهما من الكتب المعتمدة
بانها منكر بل وفي الصحيحين ايضا وما ذاك الا بمعنى يعرفه الحفاظ وهو ان
النكارة ترجع الى الفردية ولا يلزم من الفردية ضعف متن الحديث فضلا
عن بطلانه وطائفة كابن الصلاح ترى ان المنكر والشاذ مترادفان
وكم في الصحيح من حديث وصف بالشذوذ كحديث مسلم في نفي قراءة
البسملة في الصلوة فان الامام الشافعي رض حكم عليه بالشذوذ وليس
لك ان تقول قد شرطوا في الصحيح ان لا يكون شاذا فكيف يستقيم ان يكو
مخرجا في الصحيح ويحكم عليه بالشذوذ لان هذا ايضا من عدم معرفتك
بالفن فان ابن الصلاح لما ذكر ضابط الصحيح وشرط ان لا يكون شاذا
قال في اخر الكلام هذا هو الحديث الذي يحكم له بالصحة بلا خلاف
بين اهل الحديث فاستناد الى ان هذا ضابط الصحيح المتفق عليه وبقي

من الصحيح نوع اخر لم يدخل في هذا الضابط وهو الصحيح المختلف فيه
ولهذا قال الزركشي في شرح مختصر ابن الصلاح خرج الصحيح المختلف
عن هذا التعريف ثم قال ابن الصلاح بعد هذا فوائد مهمة احدها
الصحيح يتنوع الي متفق عليه ومختلف فيه ويتنوع الي مشهور وغريب وبين
ذلك قال الزركشي في شرحه والحافظ ابن حجر في نكته عند هذا الموضع
ذكر الحاكم في المدخل ان الصحيح من الحديث ينقسم عشرة اقسام خمسة متفق
عليها وخمسة مختلف فيها فالاول من القسم الاول اختيار البخاري ومسلم وهو
الدرجة الاولي من الصحيح الذي يرويه الصحابي المشهور الذي له راويان
والاحاديث المروية بهذا الشرط لا يبلغ عددها عشرة الاف الثاني الصحيح
بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط الي الصحابي وليس له الا راو واحد
الثالث اخبار جماعة من التابعين الذين ليس لهم الا راو واحد الرابع
هذه الاحاديث الافراد الغرائب التي يرويها الثقات والعدول تفرد
بها ثقة من الثقات وليس لها طرق مخرجة في الكتب الخامس احاديث
جماعة من الائمة عن ابائهم عن اجدادهم ولم تتواتر الرواية عن ابائهم عن
اجدادهم بها الا عنهم واما الاقسام الخمسة المختلف في صحتها فالاول المرسل
الصحيح عند اهل الكوفة الثاني رواية المدلسين اذا لم يذكروا سماعهم وهو
صحيح عند جماعة منهم الثالث خبر يرويه ثقة من الثقات عن امام من
ائمة المسلمين فيسنده ثم يرويه عنه جماعة فيرسلونه الرابع رواية محدث
صحيح السماع صحيح الكتاب ظاهر العدالة غير انه لا يعرف ما يحدث به ولا

بحفظه فان هذا القسم صحيح عند اكثر اهل الحديث ومنهم من لا يرى الحجة
با الخامس روايات المبتدعة واهل الاهوا فان رواياتهم عند اهل
العلم مقبولة اذا كانوا صادقين قال الحاكم فهذه اقسام ذكرتها لئلا
يتوهم متوهم انه ليس بصحيح الا ما اخرجه البخاري ومسلم انتهى اذا
عرفت ذلك فقول الحافظ ابن حجر وحديث ابن عباس مختلف في ثبوته
اراد به بيان انه من قسم الصحيح المختلف فيه لا من قسم المتفق عليه وفصل
بذلك تكملة الفائدة فان طريقته في هذا الكتاب انه اذا كان الحديث
من القسم الاول اطلق ثبوته واذا كان من القسم الثاني نبه عليه وفي
هذا الكتاب الجليل من نفائس الصناعة الحديثية ما لا يعرفه الا سرد
الفن ولو لقه فليحذر المؤمن الاقدام على التكلم في حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم بغير علم ويسعى في تحصيل الفن حتى يطول باعه ويرسخ
قدمه ويتبحر فيه لئلا يدخل في حديث من تكلم بغير علم لعنته ملائكة السماء
والارض ولا يغتر بكونه لا يجد من ينكر عليه في الدنيا فبعد الموت يأتيه
الخبر اما في القبر او على الصراط والنبي صلى الله عليه وسلم هناك يحاججه صح
ويقول له كيف تجازف في حديثي وتتكلم بما ليس لك به علم فما اراه ترد شيئا
قلته واما ان تنسب الي ما لا اقله اما قرات فيما انزل علي ولا تقف ما ليس
لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فيا خجله
يومئذ ويا فضيحته هذا ان مات مسلما وان عوجب والعياذ بالله بسوء
الخاتمة كما تقول الخطبا على المنابر في بعض الخطب والذنوب ترب

ذين

...ل الشيخ محي الدين العر...

الحنفي في تذكرته عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال اكثر ما يسلب
الناس الايمان عند الموت واكبر اسباب ذلك الظلم واي ظلم اعظم
من الجرادة على الحوض في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسال
السلامة والعافية وقد سميت هذا التاليف بلوغ المامون في خدمة
الوسول وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم .. فرغ في كتابه الملام

بسم الله الرحمن الرحيم

فائده قال الروياني في مسنده ثنا محمد بن اسحق انا احمد بن اسد الحنفي ثنا
الوليد بن مسلم ثنا ابن لهيعة عن كعب عن علقمة حدثني حسان بن كريب قال
سمعت ابا ذر يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون
رجل من قريش اخنس يلي سلطانا ثم يغلب عليه او ينزع منه فيفر الى الروم
فياتي بهم الى الاسكندرية فيقاتل اهل الاسلام بها فذلك اول الملاحم اخرجه
ابن عساكر في تاريخه وقال رواه غيره من الوليد فادخل بين حسان وبين
ابي ذر ابا النجم اخبرناه ابو الحسن علي بن احمد بن منصور وعلي بن المسلم الفقيها
قالا انا ابو الحسن بن ابي الحديد انا جدي ابو بكر انا ابو الفضل احمد
بن عبد الله بن نصر بن هلال السلمي ثنا ابو عامر موسى بن عامر ثنا الوليد
ثنا ابن لهيعة عن كعب ابن علقمة قال حدثني حسان ابن كريب قال سمعت
ابا النجم يقول سمعت ابا ذر يقول انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
سيكون بمصر من بني امية اخنس يلي سلطانا ثم يغلب عليه او ينزع منه

اول الملاحم ثم اخرج عن ابي عبد الله ابن سنل قال قال لنا ابو سعيد بن
يونس ابو النجم يروي عن ابي ذر الغفاري والحديث معلول ثم رايت
في كتاب الفتن النعيم بن حماد ثنا ابو يوسف المقدسي وكان كوفيا عن
محمد بن الحنفية قال يملك بنو العباس حتى ياس الناس من الخير ثم يتشعث
امرهم في خمس وسبعين ويكون في الناس شر طويل ثم يزول ملكهم
في سنة سبع وتسعين ويقوم المهدي في سنة مايتين واخرج نعيم
ايضا عن جعفر قال يقوم المهدي سنة مايتين واخرج ايضا عن ابي قبيل
قال اجتماع الناس على المهدي سنة اربع ومايتين وهذه الاثار تشعر
بتاخره الى بعد الالف بمايتين واخرج نعيم ايضا عن عمرو بن العاص
قال يملك مصر اذا رميت بالقسي الاربع قوس الترك وقوم الروم
وقوس الحبشة وقوس اهل الاندلس فليوجد الاول وسيوجد الثاني
قرن واخرج نعيم بن حماد وابن عبد الحكم في فتوح مصر عن عمر بن الخطاب
قال انه قال لرجل من اهل مصر ليأتينكم اهل الاندلس حتى تلقونكم بوسيم حتى
الخيل في الدم يهزمهم الله ثم ياتيكم الحبشة في العام الثاني واخرج نعيم
عن قبيل قال اخرج يوما وردان من عند مسلمة بن مخلد وهو امير على مصر
فمر على عبد الله ابن عمرو مستعجلا فناداه فقال ابن تريد فقال ارسلني
الامير الى منف فاحفر له كنز فرعون قال فارجع اليه واقره مني السلام
وقل ان كنز فرعون ليس لك ولا لاصحابك انما هو للحبشة ياتون في

مستهم

456

يجيء خذون ما شاء الله بعو

ما ينبغي غنيمة اكثر من هذه فيرجعون ويخرج المسلمون في اثارهم حتى

بلد كونهم فيهزم الله الحبش فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم واخرج

نعيم عن عبد الله بن عمرو وقال يغاتكم اهل الاندلس بويم فيأتيكم مددكم

من الشام فيهزمهم الله ثم يأتيكم الحبشة في ثلثمائة الف فيقاتلونهم انتم

واهل الشام فيهزمهم الله والله اعلم • تمت الفائدة بتلوم الفتاوى

مسئلة ما معنى قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا

ونحشره يوم القيمة اعمى الجواب ليست هذه الاية في المسلم الذي حفظ

القرآن ثم نسيه بل في الكافر ومعنى نسيانه ترك الايمان والاعراض عنه

فيحشر يوم القيمة اعمى كما قال تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم

عميا وبكما وصما ولا يخلو من ذلك سهوله نسيان القرآن فقد ورد

الوعيد عليه في قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ القرآن ثم

نسيه لقي الله يوم القيمة اجذم رواه ابو داود والله تعالى اعلم بالصواب

حفظ القرآن

...ب بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال للهدى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على احسانه العميم واشهد ان لا اله
الا الله الواحد القديم واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
المبعوث بالدين القويم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
افضل تسليم **وبعد** فقد جمعت في الخصال المستوجبة لظل العرش
جزءا فلا تتبعت فيه الاحاديث الواردة في ذلك واوردتها
باسانيدها وبينت حال الاسناد ورجاله واستوعبت شواهد
كل حديث وخصاله محوى من الفوايد الجمة ما لا مزيد عليه في
الجملة ووصلت فيه الخصال المذكورة سبعين خصلة وقد
اردت تلخيصها هذا لمن لا يرغب في الاسناد ويميل الى نخبة العصر
فاقتصر على متن الحديث وصحابيه ومخرجه وبيان رجاله صحة و
ضعفا واشير الى بقية الطرق المصرحة بالظلال بقولي وفي الباب
عن فلان والى الشواهد المشيرة اليه بقولي وله شواهد عن
فلان وسميته بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال والله اسال
التوفيق والهداية الى سواء الطريق **الكلام على السبعة الاول
المشهورة** عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
امام عادل وشاب نشا في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق
بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله فاجتمعا على ذلك

وافترقا عليه ورجل ذكر الله خاليا …
ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها
حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه اخرجه الشيخان والنسائي والترمذي
ومالك في موطائه وفي الباب عن ابي سعيد الخدري وسلمان الفارسي
وفي خصلة التحاب عن ابي هريرة ايضا ومعاذ بن جبل والعرباض بن
سارية وابي داود وغيرهم وفي خصلة الصدقة عن عقبة بن عامر
وعبد الرحمن بن سمرة قال ابو شامة وقال النبي المصطفى ان سبعة
يظلهم الله العظيم بظله :: محب عفيف ناشي متصدق :: وباك مصل
والامام بعدله :: الكلام على السبعة الثانية التي زادها شيخ الاسلام
حافظ العصر ابو الفضل بن حجر عن ابي شيبة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا او وضع عنه
اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله حديث صحيح اخرجه عبد بن
حميد في مسنده واحمد هكذا وابن ماجة بمعناه ومسلم بقصة طويلة
وعن ابي قتادة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من نفس عن غريمه او محى عنه كان في ظل العرش يوم القيمة
حديث صحيح اخرجه الدارمي في مسنده هكذا واحمد مطولا وفي الباب
عن ابي هريرة وعثمان بن عفان وشداد بن ابي اوس وجابر وكعب
بن عجرة وابي الدرداء واسعد بن زرارة ورجل لم يسم وعائشة
وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من اعان

من اعان مجاهدا في سبيل الله او غارما في عسرته او مكاتبا في رقبته اظله
الله في ظله لا ظل الا ظله حديث حسن اخرجه عبد واحمد والحاكم وعن عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اظل
راس غاز اظله الله يوم القيمة حديث حسن اخرجه ابو على واحمد وابن ماجة
وابن حبان وفي اسناده الوليد بن ابي الوليد مدني اثنا عليه ابو داود وغيره
ولينه ابن جرير وقد اخرج هذا الحديث في تهذيب الآثار وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة في ظل العرش
يوم لا ظل الا ظله رجل ذكر الله ففاضت عيناه ورجل قلبه معلق بالمسجد
من شدة حبه اياها ورجل يحب عبدا لا يحبه الا الله وامام مقسط في رعيته
ورجل يعطي الصدقة بيمينه ويخفيها عن شماله ورجل عرضت عليه امراة
نفسها ذات منصب وجمال فتركها لجلال الله ورجل كان في سرية مع قوم فلقوا
العدو فانكشفوا فحمى آثارهم حتى نجا ونجوا واستشهد رويناه في جزء ثلثى
قال حافظ العصر ابن حجر حديث حسن غريب جدا في غالب الفاظه والخصلة
السابعة في مسند عبد ابن زو في اسناده هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي
هريرة وهذه الترجمة لها اخرج بها الشيخان عدة احاديث وفيه عثمن بن
الهيثم العبدي البصري المؤذن وقد اخرج عنه البخاري بواسطة وبغيرها
لكن قال ابو حاتم انه صار يلقن بآخرة فيتلقن وعليه ينزل قول الدارقطني
انه كثير الخطا وهذه الخصلة متممة الخصال في الاحاديث السابقة سبعة
قال الحافظ ابو الفضل : وزد سبعة اظلال غاز وعونه : وانظار ذي عسر وتخفيف حمله

وحامي غزاة حين ولواو عون ذي عزامنحى مع مكاتباهلة الكلام على
السبعين اللتين زادهما الحافظ ابو الفضل بن حجر وفي احاديثهما ضعف
عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلث من كن فيه اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله الوضوء على
المكاره والمشي الى المساجد في الظلم واطعام الجايع قال الحافظ ابن حجر
حديث غريب اخرجه ابو الشيخ في كتاب الثواب والاصبهاني في الترغيب وفيه
عبد الله بن ابراهيم الغفاري ضعيف جدا واخرج الترمذي وابن ماجه
عن جابر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطعم الجايع حتى
يشبع اظله الله تحت ظل عرشه رواه الطبراني في مكارم الاخلاق وقال
الحافظ وهو غريب حسن قال جابر قال اشهد لسمعت رسول الله صلعم
يقول اهل الله في ظل يوم القيمة من انظر معسرا او اعان اخرق رواه
الطبراني في الاوسط من رواية محمود بن علي الاصبهاني قال حدثنا هرون
بن موسى قال حدثنا سعيد بن سعيد المقبري عن اخيه عن ابيه عن
جابر وقال لا يروى عن سعيد المقبري الا بهذا الاسناد وقال الحافظ
وهو حديث غريب واخي سعيد لم يسم اسمه عبد الله وهو ضعيف
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التاجر
الصدوق تحت ظل العرش رواه الاصبهاني في ترغيبه والديلمي في
مسند الفردوس قال الحافظ تفرد به يحيى بن شبيب وهو منكر الحديث
منهم عند الائمة قلت وفي الباب عن ابي هريرة وثاني عن ابي هريرة رض

قال قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى ابراهيم يا خليلى حسن
خلقك ولو مع الكفار يدخل مداخل الابرار وان كلمتى سبقت لمن حسن
خلقه ان اظله تحت عرشى واسقيه من حضيرة قدسى وادنيه من جوارى
رواه الطبرانى وابن عدى فى الكامل وقال تفرد به مومل عن ابيه و
هو ضعيف ورواه الاصبهانى من طريق آخر ضعيف عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفل يتيما او ارملة اظله الله فى ظل يوم
القيمة مختصرا رواه الطبرانى فى الاوسط ومكارم الاخلاق فى مسنده
مجهول وابن شاهين فى الترغيب عن ابن مسعود رضى عن النبى صلعم
قال قال داود يا رب ما جزاء من اعان ارملة او يتيما ابتغاء مرضاتك قال
اظله فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى رواه الديلمى وفيه ضعيف وانقطاع
وفى الباب عن انس وله شواهد موقوف عن عائشة رض قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما السابقون الى ظل الله يوم القيمة قالوا
الله ورسوله اعلم قال الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سالوه بذلوه و
حكموا الناس كحكمهم انفسهم اخرجه الامام احمد والبيهقى فى شعب الايمان
وابن منيع وابو نعيم وغيرهم قال الحافظ ولم اره الا من حديث صحيح
ابن لهيعة وهو ضعيف عن ابى ذر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صل على الجنازة لعل ذلك يحزنك فان الحزين فى ظل الله مختصر اخرجه
الحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الشعب لكن اخرجه ابن شاهين
فى الترغيب باسناد فيه من لم يعرف وسقط من اسناد الحاكم فذلك

يحدثني في استذكار واخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب القبور باسناد فيه
موسى بن داود وهو مضطرب الحديث عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوالي العادل في ظل
الله ورمحه في الارض فمن نصحه في نفسه وفي عباد الله اظله الله بظله
اخرجه ابن شاهين والاصبهاني في الترغيب باسناد فيه سليمان بن رجا
وهو مجهول عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم
من اراد ان يظله الله بظله فلا يكن على المؤمنين غليظا وليكن بالمؤمنين
رحيما اخرجه ابو الشيخ في الثواب وابو بكر بن لال في مكارم الاخلاق
والبيهقي في الشعب وابو نعيم في الحلية وعنه قال قال موسى ابن عمران
يا رب ما لمن يصبر الثكلى قال اظله بظل يوم لا ظل الا ظلي اخرجه الدارقطني
في الافراد وابن شاهين في الترغيب قال الحافظ وطريقه والذي
قبله واهية مما تقدم قلت رواه الديلمي من طرق عن ابي بكر وعمران بن
حصين معا مرفوعا قال الحافظ : وزد ضعف سبعتين اعانة
لاخرق مع اخذ لحق وبذل له وكره وضوء ثم مشي لمسجد وتحسين خلق
ثم مطعم فضله وكافل ذي يتم وارملة وهب وتاجر صدق في المقال
وفعله وحزن وتصبير ونصح ورافة تربع بها السبعات من فيض فضله
الكلام على الخصال التي وردت عن انس رضي قال قال رسول الله صلعم
ثلاثة في ظل العرش يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله واصل الرحم يزيد الله في
رزقه ويمد في اجله وامرأة مات زوجها وترك عليها ايتاما صغارا فقالت

لا اتزوج

لا تزوج ايتيم على ايتامي حتى يموتوا او يغنيهم الله عبد وصنع
طعاما فاضاف ضيفه واحسن نفقته فدعى اليه اليتيم والمسكين
فاطعمهم الله اخرجه ابو الشيخ بن حبان في الثواب والاصبهاني و
الطيلسي في ترغيبهما والديلمي في مسند الفردوس وفي اسناده الهيثم
بن جماز ضعفه ابن معين وغيره عن يزيد الرقاشي لحفظ عن
ابي امامة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة في ظل العرش
يوم القيمة رجل حيث توجه علم ان الله معه ورجل دعته امراة الى
نفسها فتركها من خشية الله ورجل يحب الناس بجلال الله اخرجه
الديلمي والطبراني في الكبير وفي اسناده بشر بن نمير متروك عن ابي هريرة
رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجوع في الدنيا هم الذين
معروفون في السماء اذا راهم الجاهل ظن سقما وما بهم سقم الا الخوف
سيستظلون يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله اخرجه الديلمي وفيه اسحق
بن سعيد الدمشقي قال ابو حاتم مجهول وقال الدارقطني منكر الحديث و
قال الذهبي ضعفه ولم شاهد من حديث معاذ بن جبل عن انس
عن ابي طالب رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادبوا اولادكم
على ثلث خصال حب نبيكم وحب بيته وعلى قراءة القران فان حملة
القران في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع انبيائه واصفيائه اخرجه
الديلمي في اسناده وضعف وله شاهد عن ابن شاذان في مشيخته
باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تسعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله امام مقسط
ورجل لقيته امرأة ذات جمال ومنصب فعرضت نفسها عليه فقال اني
اخاف الله رب العالمين ورجل تعلم القران في صغره فهو يتلوه في كبره
ورجل تصدق بصدقة بيمينه فاخفاها عن شماله ورجل قلبه
معلق بالمساجد لقي رجلا فقال له اني احبك في الله ورجل ذكر الله
بين يديه ففاضت عيناه خشية من الله عن ابن عمر رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث يتحدثون في ظل العرش و
الناس في الحساب رجل لم تاخذه في الله لومة لايم ورجل لم
يمد يديه الى ما لا يحل له ورجل لم ينظر الى ما حرم الله عليه اخرجه
الاصبهاني في ترغيبه وفي اسناده عبسة بن عبد الرحمن القرشي
متروك والخصلة الثانية شاهد عن سلمان الفارسي والثالثة
عن شاهد عن جابر بن عبد الله عن ابي الدرداء رض قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم موسى ابن عمران يا رب من يسكنك في حضيرة
القدس ومن يستظل بظلك يوم لا ظل الا ظلك اولئك الذين
لا ينظرون باعينهم الزنا ولا يبتغون في اموالهم الربوا ولا ياخذون
في احكامهم الرشا اولئك طوبى لهم وحسن ماب اخرجه البيهقي
وابن عساكر في تاريخه تاريخ دمشق وليس فيه راوٍ من اتفق
على تركه وما كان ابو الدرداء ياخذ من اهل الكتاب فالظاهر ان الحديث له
حكم المرفوع وله شاهد مرفوع من حديث انس عن ابي هريرة رض قال قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
التاجر الامين والامام المقتصد وراعي الشمس بالنهار اخرجه الحاكم في تاريخ
نيسابور والديلمي وفي اسناده من لا يعرف وللخصلة الاخيرة شاهد
صحيح من حديث ابي هريرة رض في المستدرك وعن انس بن مالك رض قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث تحت ظل العرش يوم لا ظل الا
ظله من فرج عن مكروب امتي ومن احيا سنتي ومن اكثر الصلاة
علي اورده في الفردوس وبيض له في مسنده ولم يذكر له اسنادا وله شاهد
متصل من حديث انس في ترغيب الطيلسي عن ابي امامة رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذراري المسلمين يوم القيمة تحت العرش
شافعين ومشفعين اخرجه ابو نعيم وعن ابن عمر رض ان رجلا من
الانصار كان له ابن يروح معه فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتحبه فقال يا نبي الله نعم فاحبك الله كما احبه فقال له الله اشد حبا له
منك له فلم يلبث ان مات ابنه فراح الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
اجزعت فقال نعم فقال اما ترضى ان يكون ابنك مع ابني ابراهيم يلاعبه
تحت العرش فقال بلى اخرجه الطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات وعن
فضيل بن عياض قال بلغني ان موسى قال الهي يا رب من يظل تحت
عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال يا موسى الذين يعودون المرضى و
يشيعون الهلكى ويعزون الثكلى اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب العزا
وللعيادة شاهد مرفوع ومن حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عن مغيث بن سمي قال تركد الشمس فوق رؤوسهم على اذرع وتفتح ابواب
جهنم فتهب عليهم رياحها وسمومها وتخرج عليهم نفحاتها حتى تجري
الارض من عرقهم انتن من الجيف والصائمون في ظل العرش اخرجه
ابن ابي الدنيا في كتاب الاهوال ومغيث من التابعين فمثل هذا لا يقال
من قبيل الراي وله ولم شواهد مرفوعة من حديث احدى وعشرون خصلة
فصارت ثلث سبعات مع الابقد السابعة وذلك سبع سبعات قد
تضمنها ففلت ورد مع ضعف من يضيف وعزيز لا ينام بها تم الغريب
بوصله وعلم بان الله معه وحبه لاجلاله والجوع مع اهل جلة وزهد
وتفريج وغض خفوة صلوة على الهادي واحسانعله وترك الربا مع
رشوة الحكم والزنا وطفل وراعي الشمس في كى اوظله وصوم وتشبيع
ليت عبادة فيشبع بها السبعات يا رب الصلة ثم وجدت خصال
اخرى عن علي ابن طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السابقون الى ظل العرش يوم القيمة طوبى لهم قيل يا رسول الله ومن هم
قال هم شيعتك يا علي ومحبوك اخرجه ابو سعيد الجروردي في فوائده
تخرج ابو سعيد السكري قال السكري هذا حديث غريب من حديث مسلم
الخواص وهو قليل الحديث جدا له مناكير قال ابو حاتم لا يكتب حديثه وفي
اسناده سليمن بن احمد الملطي رواه الدارقطني بالكذب وهو المتهم به عن
ابن عباس رضي الله عنه قال من قرا اذا صلى الغداة ثلث ايات من اول سورة
الانعام الى ويعلم ما تكسبون نزل اليه اربعون الف ملك يكتب له مثل اعمالهم

وترك

ونزل اليه ملك من فوق سبع سموات ومعه مرزبة من حديد
فان اوحى الشيطان في قلبه شيئا من الشر ضربه حتى يكون بينه
وبينه سبعون حجابا فاذا كان يوم القيمة قال الله انا ربك وانت عبدي
فامش في ظلي واشرب من الكوثر واغتسل من السلسبيل وادخل الجنة
بلا حساب ولا عذاب حديث غريب في اسناده ابراهيم بن اسحق الصيني
قال الدارقطني متروك وقال الازدي زايغ لكن وثقه ابن حبان وله
شاهد عن ابن مسعود مرفوعا عن وهب بن منبه وكعب الاحبار قالا
قال موسى الهي ما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه قال يا موسى اظله يوم
القيمة بظل عرشي واجعله في كنفي اخرجه ابو نعيم في الحلية وله شاهد
مرفوع من مرسل سعيد بن المسيب عن زيد بن اسلم ان موسى قال يا رب
اخبرني باهلك الذين هم اهلك الذين تؤويهم في ظل عرشك قال هم الطاهرة
قلوبهم البرية ايديهم الذين يتحابون بجلالي الذين اذا ذكرت ذكروا بي
واذا ذكرت ذكرت بهم والذين يسبغون الوضوء على المكاره وينيبي
الى ذكري كما تنيب النسور وكرها والذين يغضبون لمحارمي اذا استحلت
كما يغضب النمر لحرب والذين يكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب
الناس الذين يعمرون مساجدي ويستغفرون بالاسحار اخرجه
ابن ابي الدنيا في كتاب الاولياء والبيهقي في الشعب وغيره وعن كعب قال
اوحى الله الى موسى في التورية يا موسى من امر بالمعروف ونهى
عن المنكر ودعا الناس الى طاعتي فله صحبتي في الدنيا وفي القبر وفي القيمة

ظلي اخرجه ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رض قال قال موسى
لما قربه الله نجيا نظر عبدا جالسا في ظل العرش ما الذي رب من هذا
قال هذا عبد لا يحسد الناس على ما اتيهم الله من فضله برضا والوالدين
لا يمشي بالنميمة اخرجه ابن عساكر في تاريخه وقد حصل في هذه
الاثار اربعة عشر خصلة وقد نظمتها فقلت ⁂ وزد سبعتين الحب
في الله بالغا ⁂ وتطهير قلب والغضوب لاجله ⁂ وحب على نحو ذكرانا بر ⁂
وابر ونهي والدعا السلة ⁂ ومن اول الانعام يقل يقرا عداتر ⁂ ومستغفر
الاسحار باطيب فعله ⁂ دبر وترك لنم والحذ الذي ⁂ بشي الغني
فالشكر لجامع شمله ⁂ ثم وجدت سبعة اخرى تكملت في سبعين عن
عقبه بن عبد السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القتلى
ثلثة رجل مومن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو
قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه لا
يفضله النبيون الا بدرجة النبوة الحديث اخرجه احمد والطبراني
بسند صحيح وله شاهد عن انس وابي بن كعب وغيرهما عن ابن عباس
رض مرفوعا اللهم اغفر لي للمسلمين ● واظل اعمالهم واظلهم تحت ظلك
فانهم يعلمون كتابك المنزل اخرجه الخطيب في تاريخ بغداد وفيه ابو
طيب محمد بن فرخان غير ثقة وله شاهد عن ابن عمر رض قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلثة على كثبان ● كان يوذن كل يوم وليلة وعبدا
حق الله وحق مواليه اخرجه الترمذي وله شواهد فيه لا اشكال الا الاطلا

عن ابن عمر

قال لقد سبحت منذ قمت على راسك اكثر من هذا قلت علمني يا رسول الله قال
قولي سبحان الله عدد ما خلق من شيء صحيح ايضا واخرج ابو داود
والترمذي وحسنه وابن ماجة وابن حبان والحاكم وصححه عن سعد بن
ابي وقاص انه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى
او حصى تسبح به فقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا وافضل قولي
سبحان الله عدد ما خلق في السماء سبحان الله عدد ما خلق في الارض سبحان
الله عدد ما بين ذلك سبحان الله عدد ما هو خالق الله اكبر مثل ذلك
والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم مثل ذلك صحيح ايضا وفي جزء هلال الحفار من طريق معتمر
بن سليمان عن ابي بن كعب عن جده بقية عن ابي صفية مولى النبي صلعم
انه كان يوضع له نطع ويجاء بزنبيل فيه حصى فيسبح به الى نصف النهار ثم
يرفع فاذا صلى الاولى اتي به فيسبح به حتى يمسي واخرجه الامام احمد
بن حنبل في الزهد قال ثنا عفان ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا يونس بن
عبيد عن امه قالت رايت ابا صفية رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وكان جارنا قالت كان يسبح بالحصى واخرج ابن سعد عن حكيم بن
الديلمي ان سعد بن ابي وقاص كان يسبح بالحصى وقال ابن سعد في الطبقات
ابا عبد الله بن موسى حدثنا اسرائيل عن امراة تحدثهم عن فاطمة
بنت الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم انها كانت تسبح بخيط معقود فيها
قالت نا حتى يسبح واخرج عبد الله بن الامام احمد بن زوايد الزهد

من طريق نعيم بن محرر بن ابي هريرة انه كان له خيط فيه الفا عقدة فلا ينام حتى
يسبح واخرج احمد في الزهد عن القاسم بن عبد الرحمن قال كان لابي
الدرداء نوى من العجوة في كيس فكان اذا صلى الغداة اخرجهن واحدة
واحدة يسبح بهن حتى ينفدهن واخرج ابن سعد عن ابي هريرة
انه كان يسبح بالنوى المجزع واخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق
زينب بنت سليمن بن علي عن ام الحسن بنت جعفر بن الحسن عن ابيها
عن جدها عن علي رضي الله عنه مرفوعا نعم المذكر السبحة وهذا اخر ما
اخره والله الموفق تمت هـ كتاب المنحة في السبحة للسيوطي وبه نستعين
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد
فقد طال السوال عن السبحة هل لها اصل في السنة فجمعت فيها هذا الجزء
متتبعا فيه ما ورد فيها من الاحاديث والاثار والله المستعان واخرج
ابن ابي شيبة وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عمرو
رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح
بيده واخرج ابن ابي شيبة وابو داود والترمذي والحاكم بسند صحيح عن
بسيرة رضي الله عنها وكانت من المهاجرات قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن
فتنسين الرحمة واعقدن بالانامل فانهن مسئولات مستنطقات
واخرج الترمذي والحاكم والطبراني عن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يدي اربعة الاف نواة اسبح بهن

فقال

فقال ما هذا يا رسول الله فقلت اسبح بهن قال قد سبحت منذ قمت
على راسك اكثر من هذا افقلت علمني يا رسول الله قال قولي سبحان الله عدد ما
خلق من شيء صحيح ايضا واخرج ابو داود والترمذي وحسنه والنسائي
وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه عن سعيد بن ابي وقاص رضي الله
عنه انه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى او حصى تسبح به
سبحان الله عدد ما خلق في الارض سبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان
الله عدد ما هو خالق الله اكبر مثل ذلك الحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك
ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وفي جزء هلال الحفار ومعجم الصحابة
للبغوي وتاريخ ابن عساكر من طريق معتمر بن سليمان عن ابي كعب عن جده بقية
عن ابي صفية مولى النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يوضع له نطع ويجاء بزنبيل
فيه حصى فيسبح به الى نصف النهار ثم يرفع فاذا صلى الاولى اتي به فيسبح به
حتى يمسي واخرج الامام احمد في الزهد قال حدثنا عفان حدثنا عبد الواحد بن
زياد حدثنا يونس بن عبيد عن امه قالت رايت ابا صفية رجلا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وكان جارنا قالت فكان يسبح بالحصى واخرج ابن
سعد عن حكيم بن الديلمي ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه كان يسبح بالحصى
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن مولاة سعد ان سعدا كان يسبح بالحصى
او النوى وقال ابن سعد في الطبقات انبانا عبيد الله بن موسى انبانا اسرائيل
عن جابر عن امراة حدثته عن فاطمة بنت الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي
الله عنهم انها كانت تسبح بخيط معقود فيها واخرج عبد الله بن الامام

احمد في زوايد الزهد من طريق نعيم بن محرز بن ابي هريرة عن جده ابي هريرة رضي الله عنه
انه كان له خيط فيه الفا عقدة فلا ينام حتى يسبح به واخرج احمد في الزهد حدثنا مسكين
بن بكير اخبرنا ثابت بن عجلان عن القاسم بن عبد الرحمن قال كان لابي الدرداء رضي الله عنه
نوى من نوى العجوة في كيس فكان اذا صلى الغداة اخرجهن واحدة واحدة يسبح
حتى ينفدهن اخرج ابن سعد عن ابي هريرة انه كان يسبح بالنوى المجزع وقال
الديلمي في مسند الفردوس اخبرنا عبدوس بن عبد الله اخبرنا ابو عبد الله الحسين
بن فتحويه الثقفي حدثنا علي بن محمد بن نصرويه حدثنا محمد بن هارون بن عيسى ابن المنصور
الهاشمي حدثني محمد بن علي بن حمزة العلوي حدثني عبد الصمد بن موسى حدثتني زينب
بنت سليمان بن علي حدثتني ام الحسن بنت جعفر بن الحسن عن ابيها عن جدها
عن علي رضي الله عنه انه كان يسبح بالحصى واخرج من طريق ابي نضرة عن رجل من
الطفاوة قالت نزلت على ابي هريرة رضي الله عنه ومعه كيس فيه حصى او نوى فيسبح
بهن حتى ينفد واخرج عن زيد انه قال اخذت من ام يعقوب تسابيح لها فلما اتيت
عليا رضي الله عنه قال اردد على ام يعقوب تسابيحها ثم رايت في كتاب تحفة العباد
ومصنفه متاخر عاصر الجلال البلقيني فصلا حسنا في السبحة قال فيه ما نصه
قال بعض العلماء عقد التسبيح بالانامل افضل من السبحة لحديث ابن عمر رضي الله عنهما
ولكن يقال ان المسبح ان امن من الغلط كان عقده بالانامل افضل والا فالسبحة اولى
وقد اتخذ السبحة سادات يشار اليهم ويوخذ عنهم ويعتمد عليهم كابي هريرة رضي
الله عنه كان له خيط فيه الفا عقدة فكان لا ينام حتى يسبح به ثنتي عشرة
الف تسبيحة قاله عكرمة وفي سنن ابي داود من حديث بسرة الغفاري قال حدثني

شيخ من

يسبح من ظفار ونوى قال ثويت ابا هريرة رضي الله عنه بالمدينة فلم ار رجلا اشد
تشميرا ولا اقوم على ضيف منه قال فبينا انا يوما عنده وهو على سرير له ومعه كيس فيه
حصى او نوى واسفل منه جارية سوداء وهو يسبح بها حتى اذا انفد ما في الكيس
القاه اليها فاعادته في الكيس فدفعته اليه يسبح قوله ثويت اي تضيفته ونزلت
بمنزله والثوى المنزل وقيل كان ابو هريرة رضي الله عنه يسبح بالنوى المجزع
يعني الذي حك بعضه حتى ابيض شيء منه وترك الباقي على لونه وكل ما فيه بياض
وسواد فهو مجزع قال اهل اللغة وذكر الحافظ عبد الغني في الكمال في ترجمة ابي الدرداء
عن عمر رضي الله عنه انه كان يسبح في اليوم مائة الف تسبيحة وذكر ايضا عن مسلمة
تيب قال كان خالد بن معدان يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة سوى ما يقرأه
فلما وضع ليغسل جعل باصبعه كذا يحركها يعني التسبيح ومن العلوم المحقق
ان مائة الف بل ولا اربعين الفا واقل من ذلك لا يحصى بالانامل وقد صح بذلك
وثبت انهما كانا يعدان بآلة والله اعلم وكان لابي مسلم الخولاني رضي الله عنه
سبحة فنام ليلة والسبحة في يده قال فاستدارت السبحة فالتفت على ذراعه و
جعلت تسبح والتفت ابو مسلم والسبحة تدور في ذراعه وهي تقول سبحانك
يا منبت النبات ويا دائم الثبات قال هلمي يا ام مسلم فانظري الى اعجب العجائب قال
فجاءت ام مسلم والسبحة تدور وتسبح فلما جلست سكتت ذكره ابو القاسم
هبة الله بن الحسن الطبري في كرامات الاولياء وقال الشيخ الامام العارف
عمر الرازي كانت سبحة الشيخ ابي الوفاء والاكيس وبالعرب ابي عبد الرحمن
التي اعطاها السيد الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني قدس الله ارواحهم

اذا وضعها على الارض تدور وحدها هيبة منه قال القاضي ابو العباس احمد
بن خلكان في وفيات الاعيان انه رأى في يد ابي القاسم الجنيد رحمه الله تعالى
سبحة فقيل له انت مع شرفك تأخذ بيدك سبحة قال طريق وصلت به
الى ربي لا افارقه قال وقد رويت في ذلك حديثا مسلسلا وهو اخبرني
شيخنا الامام ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد الله من لفظه ورأيت في
يده سبحة قال اخبرني شيخي الامام ابو العباس احمد بن ابي المحاسن يوسف الباناسي
بقراءتي عليه ورأيت في يده سبحة قال انا المظفر يوسف بن محمد بن مسعود التر[مذي]
ورأيت في يده سبحة قال قرأت على شيخنا ابي الثنا ورأيت في يده سبحة قال اخبرنا
عبد الصمد بن عبد القادر ورأيت في يده سبحة قال اخبرني ابي ورأيت يده
سبحة قال قرأت على ابي الفضل بن ناصر ورأيت في يده سبحة قال قرأت على
ابي محمد عبد الله بن احمد السمرقندي ورأيت في يده سبحة قال قلت له سمعت
ابا بكر محمد بن علي السلمي الحداد ورأيت في يده سبحة قال نعم قال رأيت ابا نصر عبد
الوهاب بن عبد الله بن عمر المقري ورأيت في يده سبحة قال رأيت ابا الحسن علي
بن الحسن بن ابي القاسم الموصلي الصوفي وفي يده سبحة قال سمعت ابا الحسن
المالكي يقول وقد رأيت في يده سبحة فقلت له يا استاذ انت الى الان مع السبحة
قال كذلك رأيت استاذي الجنيد وفي يده سبحة فقلت له استاذ وانت الى الان
مع السبحة قال كذلك رأيت استاذي السري بن مغلس السقطي وفي يده سبحة
فقلت يا استاذ انت الى الان مع السبحة فقال كذلك رأيت استاذي معروف الكرخي
وفي يده سبحة فسألته عما سألتني عنه قال كذلك رأيت استاذي الحسن البصري

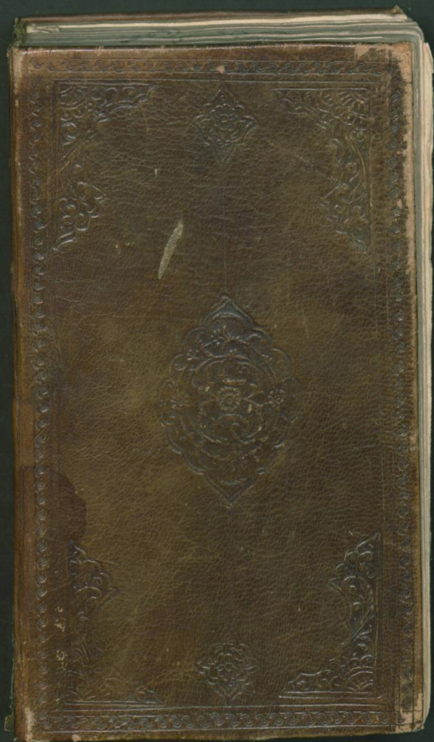
بن الكافي وفي يده سبحة فسألته عما سألته عنه فقال كذلك رأيت استاذي عمر المالكي وفي يده سبحة فسألته عما سألته عنه فقال كذلك رأيتهم

وفي يده سبحة فقلت يا استاذ مع عظم شانك وحسن عباداتك وانت الى الآن
مع السبحة فقال لي هذا شي كنا استعملناه في البدايات وما كنا نتركه في النهايات
احب ان اذكر الله تعالى بقلبي وفي يدي وفي لساني فلو لم يكن في اتخاذ السبحة
غير موافقة هؤلاء السادة والدخول في سلكهم والتماس بركتهم فصارت
بهذا الاعتبار من اهم الامور واكدها فكيف بها وهي مذكرة بالله تعالى
لان الانسان قل ان يراها الا ويذكر الله تعالى وهذا من اعظم فوايدها
وبذلك كان يسميها بعض السلف رحمه الله تعالى ومن فوايدها ايضا
الاستعانة على دوام الذكر كلما راها ذكر انها آلة للذكر فقاده ذلك
الى الذكر فيا حبذا سبب يوصل الى ذكر الله عز وجل وكان بعضهم
يسميها حبل الوصل وبعضهم رابط القلوب وقد اخبرني من اثق
بقوله انه كان مع قافلة في درب بيت المقدس فقام عليهم سرية عرب
وجردوا القافلة جميعهم وجردوني معهم فلما اخذوا عمامتي سقطت
سبحة من راسي فلما راوها قالوا صاحب سبحة فردوا على
ما كان اخذوا مني وانصرفت سالما منهم فانظر يا اخي الى هذه الآلة
المباركة الزاهرة وما جمع فيها من خير الدنيا والآخرة ولم ينقل عن احد
من السلف ولا من الخلف المنع من جواز عد الذكر بالسبحة بل كان اكثرهم
يعدونه بها ولا يرون ذلك مكروها وقد رأى بعضهم يعد تسبيحا
فقيل له اتعد على الله تعالى فقال لا ولكن اعد له والمقصود ان اكثر
الذكر المعدود الذي جاءت به السنة الشريفة لا ينحصر بالانامل غالبا
ولو امكن حصره لكان الاشتغال بذلك يذهب الخشوع وهو المراد والله اعلم
واخرج ابن عساكر في تاريخه عن بكر بن خنيس عن رجل سماه قال كان

في يد ابي مسلم الخولاني سبحة يسبح بها فقام فنام والسبحة في يده استدارت
السبحة فالتفت على ذراعه وجعلت تسبح فالتفت ابو مسلم والسبحة
تدور في ذراعه وهي تقول سبحانك يا منبت النبات ويا دائم الثبات
فقال هلمي يا ام مسلم وانظري الى اعجب الاعاجيب فجاءت ام مسلم و
السبحة تدور تسبح فلما جلست سكتت وقال عماد الدين المناوي في
سبحة ومنظومة الشمل يخلو بها اللبيب فتجمع من همته اذا ذكر الله
تعالى جل اسمه عليها تفرق من هيبته وهذا آخر كتاب المنحة في
السبحة ولله تعالى الحمد والمنة ونسأله رضاه والجنة والحمد لله
تعالى اولاً واخراً ظاهراً وباطناً وصلى الله تعالى على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم وعلى جميع
المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات من اهل
السنة والجماعة
امين
والحمد لله
رب
العالمين



Kollationiert:
fol. 1 - 466.
24. 5. 1934 Lo
29. 10. "



Arab

مجموع السلوك





الخبر علي مثل ما حدثهم عليهم رسول الله صلى الله عليه و

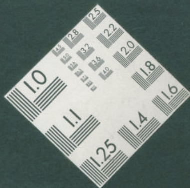
ابو بكر الصديق وسالوه ونحن نقول له اهلا كان فيهن حضر

فقال قد وصف

عشرة من الجنة علي السحابة واخذ بيدي جبريل وانصرفت سريعا حتى









والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح فقيل من

جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قالوا

لتصدقه فيما هو بعد من هذا فصدقه علي خبر السماء فقال المشركون لرسول

الله صلى الله عليه وسلم ما علامة ما تقول قال مررت بعير لقريش وهي